شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

المواهب الإحسانية في ترجمة الفاروق وذريته بني عبدالهادي وأصولهم

المؤلف

حسين بن عبداللطيف بن محمد (ابن عبدالهادي)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في مكتبة عارف حكمت.

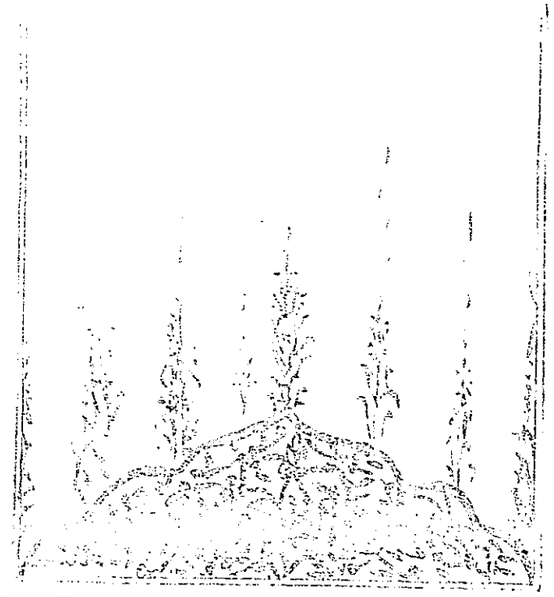
٧٧٩
من كتب التواريخ

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
قسم تصوير المخطوطات

البداية

مكبرة / عارف حكمت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

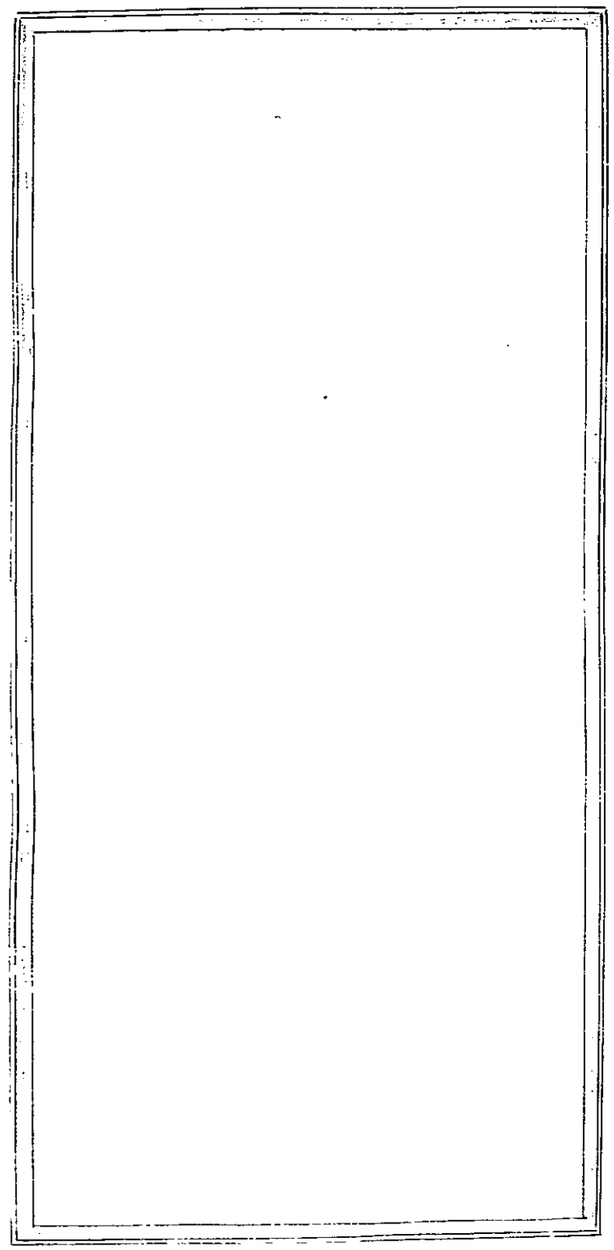


لحرر نسخة المولف المنقولة عنها هذه النسخة الشريفة
مقرظا محاسن هذا الكتاب المحتوي من فرائد الطرف
على اللباب وواصفا بعض كماله وصورة تمام
وكماله وذلك سنة اربع عشرة ومايتين والف
يا مورد ايروي غليل الصادي ... لوبت اليه اعنة القصاد
قد حاز كل براعة وبلاغة ... وزها بحسن مقاطع ومبادي
وابان عن علم غزير يانع ... وفضايل مع قوة استعداد
وحوي تراجم سادة بركاتهم ... شملت وعمت حاضرا مع بادي
لا سيما عمر الاجل السيد الفا ... روق ثاني صحب طه الهادي
اعني اباحفص امير المومنين ... وثاني الخلفا اولي الارشاد
وهو المحدث والموفق رايه ... نص الكتاب بواضح الاسناد
فقد احتوي هذا الكتاب على آثاره التي تليت على الآباد
وكذا بنوه الاكرمون اولوالعلا من سلسلوا بتعاقب الميلاد
من كل شيخ كان قدوة وقته ... واما اهل الزهد والعباد

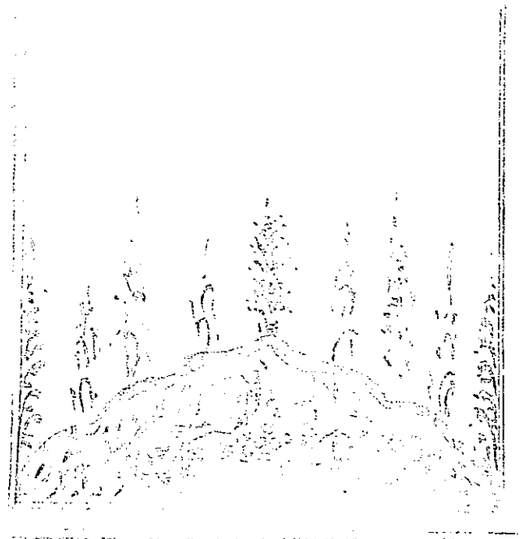
يروي حديث الفضل فيه مسلسلا ... ومعنعن الاباء والاجداد
منه الي من فوقه وكذا الي ... من دونه من سايرالاحفاد
فالسيد الفاروق مبداعقدهم ... ومشي التسلسل منه في الاولاد
حتى انتهى منه لجامع شملهم ... في ذا الكتاب الكوكب الوقاد
اعني الحسين اخا الفضايل والعلا ... فرد الكمال وواحد الآحاد
السيد العمري من اضحي له ... نسب باسنى مجد يضيء النادي
نسب لقد نظم الدراري سمطه ... فهو الحلي للدهر لا الاجياد
سد تاليف حواه وضم اشتات الكمال وبث كل مفاد
وحوي مسايل جمة علمية ... اضحت تروق بصايرالنقاد
في درة جامع شمله الحبر الذي ... عقدت عليه خناصر الاعداد
اكرم به سفرا حوي الافضاد والآداب حتى عد في الافراد
لما دعا تاليفه بمواهب ... تعزي الي احسان ذي الامداد
انشات تاريخ لدن اتمامه ... يحوي على الاسماء طبق مرادي
ونظرت معتبرا جز الاحساب بالاحسان في هذا فصرت انادي
بمواهب لاحشا قد حبل لها صبين عمر باسم عبد الهادي
فالله يكلا ذاته وبيمنه ... للنفع محفوظا على الآماد
ما وشيت حبر الطروس وما جري ... في الروض منها جدول بمداد

قاله بعده وكتبه بعلمه العبد
الفقير عبد الحليم بن احمد
ابن عبد الرحيم الاوجي
وبعال اللوجي
عفي عنه

شبكة الألوكة
www.alukah.net



شبكة الألوكة
www.alukah.net



بسم الله الرحمن الرحيم

احمدك اللهم اخص الحمد واعمه يامن تنزل عند ذكر
الصالحين الرحمه الذين جعلتهم لنا شموسا ونجوما
وجلوت عنا بذكر آثارهم هموما وغموما وقيضت
لنا فضلآء يرون مناقبهم ومآثرهم ونبلآء
ينشرون محاسنهم ومفاخرهم ومكارمهم فقيدوها
في تاليفهم ورتبوها في تصانيفهم فهم لديك
احياء في الدنيا والاخري وكم بيت من عاش ذكرا
واصلي واسلم علي نبيك القرب المختار المرويه اقواله
وافعاله وصفاته في الاحاديث والاخبار صلي
السادة الانجاب واصحابه القادة ذوي الاقتراب
ولا سيما السيد الصديق والسند الفاروق ابن الخطاب
اما بعد فلما انعم الله سبحانه علي عبيده بالاطلاع
على هذا اللوف العجيب واسلوبه البديع الغريب
والفاظه الفصيحة المستغربه ومعانيه البديعة المستغربه

وكان من درر المباني الوجيز والوسيط ومن جواهر
المعاني المحيط والبسيط روضة ازهاره اللولؤ والمرجان
وثماره الياقوت والعقيان
ففي كل لفظ منه روض من المني وفي كل سطر منه عقد من الدرر
قضيت منه بالعجب العجاب وعلمت انه المواهب
الاحسانيه لا ما ينال بالاكتساب ورايته جامعا قام
خطيب بلاغته علي اعلا منابره مثنيا علي اخلاق
جده السيد الفاروق وماثره ذاكرا مقتضى الحال
مالد من المناقب منظومة علي وفق الاعتبار المناسب
فاردت ان اغترف من ذلك درر الفرائد ناظما للانتثر
من الفوائد سالكا جادة الصواب في كل ما جمعه
فيه واجاد واصاب ففي مثل ذلك يعتني وشمر
مثله يجتني وكيف وهو ابن الفاروق القايم بماله
عليه من الحقوق المشهر بعض ما خصصه به مولاه
من المزايا وحباه من جليل العطايا من كونه احب
العربين وصاحب سيد الثقلين الذي اعز الله
به الاسلام وقلده الحكمة والاحكام وآجري
الحق على قلبه ولسانه وبشره على لسان نبيه بقصر
في اعلا جنانه وانزل بموافقة بعض احكامه القرآن
حين وجده سيد الاكوان وسخر له العناصر
وجعله لدينه القويم اكمل ناصر وفتح عليه البلاد
واكمد بسيفه الكفرة والاوغاد وجبله على الزهد
والورع ورفع من قلبه حب الدنيا والطمع وأعدم

له النظير والمثال وضربت بعدله ونظامه الامثال
وانعم عليه بذرية طاهرة بمثلها يعظم المجد والفخر منهم
الاقمر اوبدر انور بعده وهم كملة اخيار واذا غابت
الشمس تطلع الاقمار في كل زمان منهم بدور وفي
كل مكان هم الصدور وضمت منهم الارض المقدسة
بالسادة العلية الكرام وبلدتنا دمشق ببني عبد
الهادي اولي الاحترام فهم الائمة القادة ذوو العلم
والارشاد والافاده وقد نظمت في هذا المولف مناقب
الكل واحتوي من فضائلهم وفواضلهم على الجل
وما احري ما استطرد فيه من النفائس بالقبول
واجدره بالاستماع لكل ما يقول فهو مرآة كمل
النفوس ويقول المطلع عليه هكذا التاليف فلا عطر
بعد عروس فلله در مؤلفه من نسابة ما اخبره
وعالم ما افطنه وادق نظره حيث تلا علينا
في هذه المواهب المحتوية على الرصانة والرصافة
والعذوبة واللطافة والظرافة من مناقب آبائه
الكرام وغيرهم ايات وانزل علينا عند ذكرهم
الرحمات واطلعنا على نسبه الشريف العلي واقام
علي شرفه البرهان الجلي ٥

نسب تحب العلا بحلاه قلدتها نجومها الجوزاء

وحق لهذه الاصناف المنصف ان ينشد قول القائل
ويعرف ٥

اوسيف اباي فجئني بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير المجامع

فجزاه الله بهذا التاليف خير جزآء فانه للقلوب شفآء
ولذآء الجهل بالمناقب والفضائل دوآء الا وهو
حسن من حسين بلاريب ولامين والحاصل
في اول واخر الاقوال ان هذا المولف ومن الفه والف
فيهم خال عن المثال فحيث الله تحول المواهب
الاحسانيه من شر العين وحراسته تحرسها
وتحرس مرصع جواهرها لتقر بها لذوي الفضل
العين اوام الله بجنابه الانتفاع وله في الدنيا
والاخري الارتفاع وصلي الله وسلم على سيدنا
محمد افضل صلاة واتم سلام وعلى اله وصحبه في البدا
والختام قائله العمر محب العلماء ومحسوب
السادة العمراء محمد بن عبد الرحمن
الشافعي الدمشقي الشهير بالكزبري
عفي عنه وعن في مسقط بشهر
صفر الخير عام خمسة عشر
ومايتين والف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الفتاح العليم الرزاق الكريم الجامع لخير قيمين
اراد من اولي التكريم يختص برحمته من يشاء والله
ذو الفضل العظيم والصلاة والسلام على سيد
الرسل الكرام ورحمة الله للانام سيدنا محمد الرؤف
الرحيم وعلى آله واصحابه ذوي الخير الجزيل والفضل
العميم اما بعد فان السيد الفاروق والسند الذي
ما اخذته في الله لومة مخلوق اول من لقب امير المومنين
وثاني الخلفاء الراشدين وثالث من حل في بقعة سيد
المرسلين قد كان مجمع الكمالات ومنبع الفيوضات
ومطلع السعادات اعز الله به الاسلام واذل به
الكفرة اللئام وافاض وافر فضله على المسلمين مدى
الشام والايام نور الله سبحانه هداية قلبه فكان
ناطقا بالصواب موافقا في آرائه كتاب ربه وسنة نبيه
وحبه وصاحد نطق بالجنان من سيد ولد عدنان

فمكارمه

فمكارمه لا تحصى وفضايله لا يمكن ان تستقصى ولقد
جند لنصرة دين الله الاجناد ففتحت على يديه البلاد
وافاض الله عليه منها الخير العظيم فلم يخص
نفسه ولا اهله بلذيذ طعام ولا رفيع لباس بل جعله
لنافع العباد ومصالح الناس فانه يجزيه عن
الاسلام جزاء جميلا ويزيده منه قربا ورفعة
وتفضيلا فضل فيه يتقلب في احسانه ومن
ذي فضل يحتسى من كاس عرفانه ولقد سري
في ذريته وبركته في بنيه لان الولد كما قيل سر ابيه
فمن السادة الكرام ائمة الهدى ومصابيح الظلام فمنهم ام
المومنين وبركة المسلمين حفصة حليلة سيد المرسلين
اخبر الله نبيه عنها انها صوامة قوامة فاعظم بكرامة
لا تعادلها كرامة واخوها عبد الله السيد الصحابي الجليل
من اكثر الصحابة رواية لاحكام الدين واخبار النبي
الامين واكبرهم ملازمة لسنة سيد النبيين قد شهد
المصطفى صلى الله عليه وسلم بصلاحه واجمعت ائمة
الخير والهدى على فلاحه وسايرني الفاروق
وذريته متصفون بكريم السجايا متخلقون باعظم
المزايا ناشروا فضلهم على البرايا خصوصا انهم
سيدنا الجليل عبد الله الكبير ذو الفضل الكثير
والعلم الغزير فان لهم الرفعة والشان في كل
زمان ومكان بسبب اقتفائهم لسنة المحمدية
واهتدائهم بهدي السدة الفاروقية ولقد خصه

بحلولهم بالبركات معظم البلاد وتشرفت دمشق منهم ببني
عبد الهادي ذوي الارشاد وانفرد كل واحد منهم بمزية
بين العباد فمنهم المتصدر لحل المشكلات ومنهم المتكفل
بكشف المعضلات ومنهم الفاتح للقلوب المقفلات
ومنهم الهادي الى رب البريات فالوية فضلهم في الانام
منشوره واخبار مجدهم بين الخاص والعام مشهوره
وبيوت سرهم بتقوى الله وذكره معموره فلما كانوا
بهذا المقام الرفيع الاسني لزم تخليد ذكرهم في الطروس
لتحيي بطالعة اخبارهم النفوس ولتنظم على محبتهم النفوس
وتنزل عليه بذكرهم البركة والرحمة فقيض الله لذلك
ايمة كراما وجهابذة اعلاما حلوا طروسهم
بمآثر هؤلاء السادات وذكروا بعض ما اتصفوا به
من الفضايل والمفاخر والمكرمات والسيادات ولما كان
لما كان مجدهم يتجدد بتجدد الاوقات واحصاء مكارمهم
مما تعجز عنه العقول القاصرات ناسب تقييد ما شرد
من اخبارهم العاطرات وتعيين ما اختص به كل واحد
منهم من الكرامات وتبيين شرف نسبتهم الى ثاني
خلفاء سيد السادات فوفق الله من شرفه الله
من خلاصة هذه السلسلة العربية اجل بنيه اذ صاحب
الدار ادرى بالذي فيه فاخذ في قلبه ببركة اسلافه
المواهب الاحسانية بجمع في هذا الشان كتابا اعظم به من
كتاب يشهد بحسنه وفضل جامعه اولوا الالباب
ويذعن من تامله انه من مواهب الاحسان لا مما ينال بالاكتساب

ولقد اتى به ببعض ما عليه من الحقوق من ذكر اخبار جده
سيدنا الغاووق وترجمة بنيه الذي شذا عطرهم على
كل طيب يفوق وتبسط فيه من مآثرهم الحميده وجواهر
درر الفاظهم الفريده ومن ذكر فضايلهم وكراماتهم
ما تسر به النفوس السعيده مع ما ضم الى ذلك من فرايد
حسنه وفرايد مستحسنه فلله دره من وحيد عارف
وفريد حاز قصب السبق في العلوم والمعارف فهو ذي
صفوف المكارم والمفاخر وورث المجد كابرا عن كابر
فهو ذي المحتد والاصل الشهم الماجد صفي عمدة ذوي
الكمال والاجلال والفضل قد غدا وضع كتابه يخجل
عبيق الازهار ويستعير من شذا عرفه اهو عطار
خلد الله له ذكرا في غابر الازمان ومجدا يتجدد بتجدد
الجديدان فالله يجزيه عن صنيعه خيرا ويهبه ذرية
مباركة تطيب ذكرا ويبارك في عمره وعمله وفي من بقي
من السادة العربية ويجعلنا واياهم هداة مهديين
ايمة للمتقين ويعيد علينا من بركاتهم وبركات جدهم
ويديم رضاه عنه وعن سايرالصحابة ويميتنا على حبهم
ويحشرنا في حزبهم انه سبحانه لا يخيب رجاء السايلين
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

قاله احمر الورى احمد بن عبد العطار
الشافعي عفى عنه في اوايل ذي
القعده الحرام سنه خمس
عشره وماية والف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هذا التقريظ للفاضل النبيه والاديب الفهيم الوجيه
الشهير البربير تغمده الله تعالى برحمته ورضوانه

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدا لمن ينتسب لذاته العلية ما في الوجود من كمال
وجمال وحسن واحسان وكرم وجود وصلاة وسلاما
على اكمل العالم وسيد ولد آدم الذي امد الله جميع ما
في الوجود بمدده فكان ابا لآدم بروحه وولد له بجسده
وعلى من آل اليه بالرحم بالقرابي والمحبة والتقوى
فكان له الي جنابه الشريف كمال الانتساب لاسيما الوزير
صديقه الاكبر وفاروقه الانور امير المومنين ابو حفص
عمر بن الخطاب فيف وهما اللذان نوه الله تعالى بعظم
قدرهما في غير ما اية من الكتاب وقال فيهما رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذان السمع والبصر وكان عليهما يثني
واشار الى خلافتهما في خبر آخر بقوله اللهم متعني بسمعي وبصري

ماحيتني واجعلهما الوارث مني اما بعد فان الصحابة
رضي الله عنهم وافاض علينا المدد منهم قد بلغوا بصحبته
صلى الله عليه وسلم ما لم يبلغه صاحب ولو زاحم الكواكب
بالمناكب وملا صحايف الملك والملكوت بالحسنات
وافعم طباق السموات والارض بالعبادات وحسبك قول
من صلى الله وملايكته على ذاته الشريفه ان خيرهم لو
انفق مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه فهم
صفوة الاصفيا وخير الناس كلهم بعد الانبيا
وكل فرد منهم امام به يقتدي ونجم به يهتدي
كما ورد ذلك في الخبر بل ان ابا بكر وعمرها الشمس
والقمر وفي مثل في كل شجر نار واستجد الرخ
والعنار اذ مزايا كل منهما لا تعد ولا تدخل تحت
رسم ولا حد وقد [illegible] بعض مزاياها بالتاليف
وان كان كل منها غنيا عن التعريف والتوصيف ولقد
ذكر الحافظ ابن عساكر منها ما لا يحصى واستقصى من
ذلك ما لا يستقصى وجمع فضايلهما الا بقليل من كثير
ونقطة من البحر المحيط الكبير هذا وانني لم ازل ولا
ازال اراقب اسفار حليتها الحاليه وعقود مكارمها
الغاليه العاليه الى ان اذن الله لبصري ان يدخل جنة
المواهب الاهانيه المحتوية على ثمار الجمل الانشائية
والمخبريه فوجدت قصور مبانيها منزهة عن القصور
وحور معانيها لو نقشت من سحر بيانها في البحر لعذب ماء
البحور وهي تقول لمن تعامى عن محاسنها فانها لا تعمى

شبكة الألوكة www.alukah.net

الابصار ولكن تعمي القلوب التي في الصدور فيالله روض
بديع ذوى منه روض الشاعر النازي وطار صيته في
الافاق وكم طير يطير ولا كبازي واصبح يقول
انا ابو الصقر لا اخفى على احد الا على جاهل بالشمس والقمر
فلله دره من مولف من قراه ودري تحقق ان كل الصيد
في جوف الفرا
ومن يقل في الوري لدمثل فاحكم علي ناظريه بالحول
ليف لا وقد تحلى باوصاف من اعز الله به الدين واذل
به الالحاد والملحدين وخدم الله فاخدمه عناصر العالم
وجعله فخر الآدم وبني آدم
وكم اب قد علا بابن له شرفا كما علت برسول الله عدنان
فهو الامام الذي خالف نفسه وهواه فوافق في اي القران
سيده ومولاه الشجع من اغمد الشرفية وشامها
ورأى في سحاب العشير بارقتها وشامها وفتح من ابكار
البلاد مصرها وشامها وسطرت حسناته في سطور
الطروس فاخجلت حسنات الخدود وشامها ووشم
اخضر عضبه الثغور فما اجل وشامها وسقت سحايب
عدله شجر البادية وبشامها ثاني الصديق في الفضل
والخلافه وتاليه في الزهد والورع والعفة والمخافه
الذي ما سلك طريقا الا وسلك الشيطان خلافه ولا امر
بامر فاستطاع احد خلافه الامام الاواب اسد الحرب
ومصباح المحراب الامام الجليل ابو حفص عمر بن الخطاب
تابع الله عليه سحايب رضوانه وبوأه اعلى فراديس جنانه

رضوانه

رضوانه فسبحان من جعل اسراره فيه ساريه ورفع له
الحجب حتى سمع تسبيح الحصا واسمع صوته ساريه وجعله
لجامع الدين ساريه وانشا من بحر علمه وكرمه كل غادية
وساريه حتى اصبح كل حر مملوكا لصدقات خيره الجاريه
وجعل الذي جعل العدل والمعرفه اوفر حظه وقسمه ودل
الاديب اللبيب على ذلك بما اختاره له من اسمه ما قلت
ما اعدل الفاروق في حكمه وبجلال الله ما اعرفه
وليس ذا بدعا فان اسمه فيه اجتماع العدل والمعرفه
فان ايقظك خطب او الم الم فايقظ له عمر شم فهو
دفيق من الخطب الغمر والمستجير بعمر ليس كالمستجير
بعمرو واعلم ان من قدح فيه او في صاحبه كان لقدحه
حراقا ومن جعلها غرضا لنبال لسانه عاد عليه نبله
واصبح دمه مراقا واعلم ان لي قلبا امتلا بحبه وحب
من تقدمه وتاخر عنه في الخلافه وسمعا يود ان خدود
الافكار والاسفار لا تبرح تجلى عليه اوصافه ما قلت
احب صديق خير الخلق سيدنا كما احب امير المومنين عمر
فذاك من حبه تربو مشوبته عندي على حجج مبرورة وعمر
فتى به الله قد اوهى الضلال كما بعزمه شاد ركان الهدى وعمر
وعم كل الورى عدلا فكان لهم كدايم الغيث اذ عم الورى وغمر
وكان في امره والنهي منتصبا بالله فيما قد نهى وامر
عليه رضوان ربي دائما ابدا ما افترق في روضه زهر وطاب ثمر
هذا ومن هذا الكتاب الجامع لدرر حكمه وغرر اخلاقه
وشيمه هو الامام الفاضل والسيد الرضى الذي يعجز عن

الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور فيالله روض
بديع ذوى منه روض الشاعر المنازي وطار صيته في
الافاق وكم طير يطير ولا كبازي واصبح يقول
انا ابو الصقر لا اخفى على احد الاعلى جاهل بالشمس والقمر
فلله دره من مولف من قراه ودري تحقق ان كل الصيد
في جوف الفرا

ومن يقل في الوري لم مثل فاحكم علي ناظريه بالحول
كيف لا وقد تحلى باوصاف من اعز الله به الدين واذل
به الالحاد والملحدين وخدم الله فاخدمه عناصر العالم
وجعله فخر الآدم وبني آدم
وكم اب قد علا بابن له شرفا كما علت برسول الله عدنان
فهو الامام الذي خالف نفسه وهواه فوافق في اي القران
سيده ومولاه اشجع من اغمد الشرفية وشامها
ورأى في سحاب العشير بارقتها وشامها وفتح من ابكار
البلاد مصرها وشامها وسطرت حسناته في سطور
الطروس فانجلت حسنات الخدود وشامها ووشم
اخضر عضبه الثغور فما اجمل وشامها وسقت سحايب
عدله شجر البادية وبشامها ثاني الصديق في الفضل
والخلافه وتاليه في الزهد والورع والعفة والخافه
الذي ما سلك طريقا الا وسلك الشيطان خلافه ولا امر
بامر فاستطاع احد خلافه الامام الاواب اسد الحرب
ومصباح المحراب الامام الجليل ابو حفص عمر بن الخطاب
تابع الله عليه سحايب رضوانه وبوأه اعلى فراديس جنانه

رضوانه

رضوانه فسبحان من جعل اسراره فيه ساريه ورفع له
الحجب حتى سمع تسبيح الحصا واسمع صوته ساريه وجعله
لجامع الدين ساريه وانشا من بحر علمه وكرمه كل غادية
وساريه حتى اصبح كل حر مملوكا لصدقات خيره الجاريه
وجعل الذي جعل العدل والمعرفه اوفر حظه وقسمه وادل
الاديب اللبيب على ذلك بما اختاره له من اسمه حاقلت
ما اعدل الفاروق في حكمه وبجلال الله ما اعرفه
وليس ذا ببدعا فان اسمه فيه اجتماع العدل والمعرفه
فان ايقظك خطب او الم الم فايقظ له عمر شعر فهو
وفيش من الخطب القمر والمستجير بعمر ليس كالمستجير
بعمرو وقد ان من قدح فيه او في صاحبه كان لقدحه
حراقا ومن جعلها غرضا لنبال لسانه عاد عليه نبله
واصبح دمه مراقا وقد ان لي قلبا امتلا بحبه وحب
من تقدمه وتاخر عنه في الخلافه وسمعا يرد ان خدود
الافكار والاسفار لا تبرح تجلى عليه اوصافه حاقلت
احب صديق خير الخلق سيدنا كما احب امير المومنين عمر
فذاك من حبه تربو مثوبته عندي على حج مبرورة وعمر
فتى به الله قد اوهى الضلال كما بعزمه شاد ركان الهدى وعمر
وعم كل الورى عدلا فكان لهم كدايم الغيث اذ عم الورى وغمر
وكان في امره والنهي منتصبا بالله لله فيما قد نهى وامر
عليه رضوان ربي دائما ابدا ما افترق في روضه زهر وطاب ثمر

هذا ومن هذا الكتاب الجامع لدرر حكمه وغرر اخلاقه
وشيمه هو الامام الفاضل والسيد الرضي الذي يعجز عن

تقريظ فضله الفاضل الروض المشذب حاوي بهجة
الخلق والخلق المهذب سالك منهاج الهدايه العزيز
مالك زمام المعني البسيط واللفظ الوجيز صفوة الفضل
ونقاوته وغاية الكمال ونهايته مشارق شمس
المعارف صاحب حسن المساعي والمواقف قاموس
مختار صحاح الجوهر وناموس كل خبر صحيح غير موضوع
ولامنكر ذو الفضل المزهر والوجه المسفر
والفكر المغرب والنظم المرقص المطرب مفتاح خزانة
المجد مصباح مشكاة السعد المقتفى بجده هدي
جده المقتفي مرهف عزم يقد كل بليغ عند حده
العالم العامل الاتي بما تستطعه الاوائل المولي
ابو الفضل الشيخ حسين ابن مولانا الشيخ عبد اللطيف
العمري لابرح في النهار شمسي وفي الليل قمري ولا
فتئت فرايد الفوايد تتزاحم على افكاره تزاحم الكواكب
على قطبها وعرايس الغيب تفازله بعد اماطة
لثامها ورفع حجبها حتى يفترعها بفكره الثاقب
ويودعها مقاصير جنان تصانيفه لنري منها العجائب
والغرايب لازال الله بقية السلف الصالح العمري
والجدير بالمدح الانشائي والخبري طار بجناحي الحسب
والنسب ورب الفضايل حتى دنا لمقام القرب
وقت رب وضم الي شرف نفسه شرف نسبته الي
ابن الخطاب وطاب خمر بيانه حتى سكر منه الوطاب
فنظمه لو ضم الي الجواهر لعلمت ان يا قوتها انما احمر منه

مجلد ونثره لو اضيف الي الازاهر لبان لك ان منثورها
اصفر منه وجلا الي الحسن فطنة وذكا تستمد من
انوارها ذكا وابن ذكا خير من حبك الطرفين
وجمع بين الشرفين وانتمى الي المتقين والتقوي
واستمسك من اسباب النبتتين بالسبب الاقوي
وما اجره جوادا جري كالمصنف على الاعراق
وكان في حلبة السباق من السباق يقول انشاءه
بابه اقتدي عدي في الكرم ومن يشابه ابه فما ظلم
فهو هو الذي لا يلحق غباره ولا تخشى كبوته ولا
عثاره والسيف المحلى الذي من نفسه والانسان
الكامل الفايق ابناء جنسه فتقدمت من فضله
في هذا المولف ما حقق قول الغابر كم ترك الاول للآخر
وتعقبت النتايج لا يضرها تاخرها عن القياس
وان الفصول لا يزري بها في الحدود تاخرها عن الاجناس
وقد مر انها الانسان وهو مسبوق بالجماد والنبات
والحيوان وتحققت ان كل عام له ربيع وكل عصر
له بديع وان مقدوره الذي لا يدخل تحت حصر
غير مقيد بعصر دون عصر وان الانسان علي
صغر جرمه ودقة حجمه مرآة قابلة لان يتجلى فيها
صور جميع ما في الوجود من الجمال والكمال لا سيما اذا
صانه الله من هوي النفس المصدي لمرآة العقل وجعل
له التقوي خير عقال وهي التي ترفع مخدرات
الغيوب له النقاب وتخاطبه مشافهة اذا خاطبت

غيره من وراء حجاب فيري ما لا عين رات ولا اذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر وبشا هد بالخبر
فوق ما عنده من النبر وربما غاب بالموشر عن
الاثر وربما جمع في الروية بين الشمس والقمر
وفوق كل ذي علم عليم والله يختص برحمته من
يشاء والله ذو الفضل العظيم فانظر ايها الواقف
على مواهب الاحسانية بعين العدل والانصاف
تكن اول من اذعن لفضله بالاعتراف واول
وارد على بحر فضله للاغتراف وتعلم ان ذلك الكتاب
فاق الكواكب السايرة والمصابيح في الضوء اللامع والعلم
وانني لم اسلك في تقريظه سبيل المبالغة والاغراق
والغلو وانني في وصف ذلك البحر المحيط تركت
الافراط وارتكبت التفريط وليضاف على وصف
روضة منها استدرت الريحانة نفحتها والسلافة
والدمية دفدفه نشوتها وهذه لمحتها كما استعارت
الثاني منها لحنها واعرابها والاغاني انغاشها واطرابها

ما قلت فيه

سه در كتاب للحسين لم فخر على سايرالاسفار والكتب
كانما هو اذا مسى يرنخا نسيم ريح الصبا او الة الطرب
كم قاد والفضل بيديه ويظهر انا الذي نظر الاعمى الي ادبي
ولغريب انه حقق في حالة النوي لركب العشاق
ان يشدوا اليه الرحال من العجم والحجاز والعراق
ليملاوا مسامع القلوب والاجسام من ذلك للحسيني

ويرشفوا

ويرشفوا من سلافة اوصاف من لطفه كالنوم مر بعيني

ما قلت فيه

لقد ابدي الحسين لنا كتابا فديت سواده بسواد عيني
فشنف سمعنا حتى طربنا ولا يخفاك اطراب الحسيني

وقلت فيه ايضا

ارانا الحسين بن فادوقنا كتابا غنينا بعنوانه
فكم ذا وظلنا لبستانه فاسمعنا طيب الحانه
وكم ذا جنينا باسماعنا وابصارنا حلوا فنانه
وقلنا من الدهر في ظله وارشفنا من طلاحانه
فلله ذاك الكتاب الذي فشا سره بعد كتمانه
كتاب لوان السيوطي راه وما قد ترفع من شانه
لما كان قد عد اتقانه وتصنيفه عند اتقانه
ولله در الذي قد اتي به مفردا بين اقرانه
حبانا به فوجدنا الغنى بيا قوته وبمرجانه
وكيف نري الفقر في دهرنا وفينا مواهب احسانه
فلا زال انشا عين الوري وقرة عين لاخوانه

وقلت موخا [illegible] تاليف ذلك [illegible]

لحسين بني الفاروق ذي الفضل والتقى كتاب اتى فيه بكل عجيب
كتاب لنا ابدي الغرايب كلها فلا بدع ان ارخته بغريب
[illegible] ان يرفع المشار اليه في الدنيا والاخرة الي ارفع
محل اذا راه عقد الكواكب انحل او شرفها اضحل بجاه
من كملت وتمت في جميع اصحابه العدالة وختمت به صحايف النبوة والرسالة
عليه وعلى اله واصحابه الكرام ما يدوم الي قيام الساعة وساعة البقاء

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم يا من ابدعت هذا العالم ۞ وجعلت صفوته
بني ادم ۞ وقسمتهم شعوبا وقبايل ۞ ليتعارفوا بواضح
الدلائل ۞ وشيدت دعايم الدين القويم ۞ واوضحت
للسالكين فيه معالم الصراط المستقيم ۞ وازلت عن اعين
اولي البصاير رين الاغيار ۞ وبدلت رين قلوبهم
بانوار المعارف فاستنارت ولاكرابعة النهار ۞ فانكشفت
لهم خبايا الحقايق من تحت استارها ۞ وانضحت لهم
خفايا الرقايق من اوكارها ۞ فبهم احتج منهم بصادق
الالهام ۞ الفارق بين الحق والباطل من به عز الاسلام
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له المنان المنان
المنعم علينا بنعم لا تكاد تحصيها على مر الازمان واشهد
ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي فتح به اعمي القلوب ۞
وابان به مجبات الغيوب ۞ فاللهم ادم اسمي صلواتك ۞

واوفي

واوفي تحياتك وانمي بركاتك واوفر تسليماتك
على ذاته الطاهره وانفاسه العاطره وصفاته
الباهره وروضته الشريفه وبلدته المنيفه واله
المطهرين وازواجه الموقرين واصحابه الكرام
اولي الاحترام والسادة التابعين وبقية المسلمين
اما بعد فان الله تعالى في سابق علمه القديم كتب
الاشياء ونظمها احسن تنظيم وقضى بسعادة بعض
مخلوقاته من البريه ووفقهم للهدايه فغازوا بالمراتب
السنيه وان من اجتباه وهداه من الاحباب
ثاني الخلفاء امير المومنين عمر بن الخطاب فاعز
باسلامه الدين بدعوة المصطفى المختار فاصبحت
دعايم الكفر على شفا جرف هار وصار فاروقا
بين الحق والضلال حتى اضمحل الباطل وآذن بالزوال
وظل يجري على لسانه وقلبه فكم وافق بنود
فواده احكام ربه قد وفقه الله تعالى منزلته ومكانه
حتى لو كان بعد خاتم الانبياء نبي لكانه كساه الله
تعالى حلل المهابة حيث عز بها سره فما سلك فجا
الا سلك الشيطان فجا غيره ۞ اقامه بسيفه صناديد
الكفار الفاتح بسديد رايه معظم حصون الامصار
شديد البأس في اللاحم من لا تاخذه في الله لومة
لائم ۞ الضعفاء والارامل ملجاء كل ملهوف
وآمل من لم ياخذ من دنياه الا بقدر الضروره
القايل يا دنيا غري غيري مع انها الدنيا الغروره

شبكة الألوكة
www.alukah.net

احد الثلاثة الاقمار النازلة في حجرة زوجة المختار
من لي بتعديد شي من شمايله انى وقد عجزت عن ذلك ابلغا
لو رام ذو لسن دهر ايعد دما اولاه مولاه عشر العشر ما بلغا
ادام الله تعالى سحايب رضوانه عليه ووالي نوامي
احسانه لديه وجعنا به في دار الكرامه ومنحنا ورام
محبته الى يوم القيمة ماطلع نجم وغاب وما تليت
محاسن ابن الخطاب وقد تشرفت الناس في الازمان
الغابره بنشر بعض مزاياه الزاهره في تاليف
ما بين مختصر ومطول فذكروا فيها ما عليه المعول
من كل حافظ وكامل وعالم وفاضل وان كنت
تشرف بلقائه وسلك فيه احسن المسالك اخانا
العالم العامل والفاضل الكامل من بسق غصن شبابه
في روحة المعارف والفضائل فانثر له غرر الفوايد
والفرائد وطلعت شمس آدابه في سماء التفهم
فانكشفت له خبايا العلوم فحان التحقيقات الانيقه
والتدقيقات الرشيقه تحلى بعقود الاداب والمعارف
واكتسى حلل الكمالات واللطايف نشا نابا في طاعة
مولاه فهو على ازدياد في الترقي من حين عباد
حاوي المزايا الشريفه والخصال المنيفه
ادام الله تعالى بالمعاني وزانه ووشحه بالمهابة والرزانه
توقد ذكاؤه وفطنته وسمت مروءته وهيبته
فرد الكمال سليل ارباب العلا خدن العلوم اخو السماحة والندى
حاوي البهاء زكي انتهى وله انتهى غرر الشمايل والمزايا والهدى

ازري بدر في صباحته عقود الجمان والخجل بفرد بلاغته
شذور الذهب والمرجان الاديب الالمعي والاريب
اللوذعي من بكل فضل وكمال حري الشيخ حسين
ابن مولانا الشيخ عبد اللطيف العمري فلهجي لقد اتى
في مناقب جده بتصنيف في احكم اتقان وترصيف
حاو بعض غرر ذلك الجناب الشريف حسبما اطلع
عليه من التاليف فحرر وانقن واجاد واحسن
ورتب ابهج ترتيب وهذب اخلص تهذيب
مع ما ضم اليه من الفوايد البهيه والفرايد السنيه
والنكات المستجادات بواضح العبارات وذكر في النسب
العالي الكوكب التلالي الرفيع الشامخ عقد الشامخ
البدور السافره والكواكب السايره القادة الاعلام
نثرات من عنزبه الاسلام

نسب به كل البدور طوالع يا حسنه ينمي الى الفاروق
ما فوقه نسب سوى نسب النبي طه الرسول ونسبة الصديق
فيه وهامي وباب مدينة ومن مولف ما ارفعه ولاغرو
اذ مولفه من هذا العقد هو الفريده ومن هذا المدح
هو بيت القصيده وحاشا شك فيه ان صاحب البيت
ادري وبنشر مزايا آبايه الكرام اولي واحري فجزاه
الله تعالى الجزاء الاوفي وسقاه من رحيق المعارف
الشراب الاصفى ونضد شكر بتراجم ابايه الكرام
القادة الاعلام الى ان وصل الى اباية الفر اليامين بني
عبد الهادي الذين تشرفت بهم دمشق الشام وارتوت

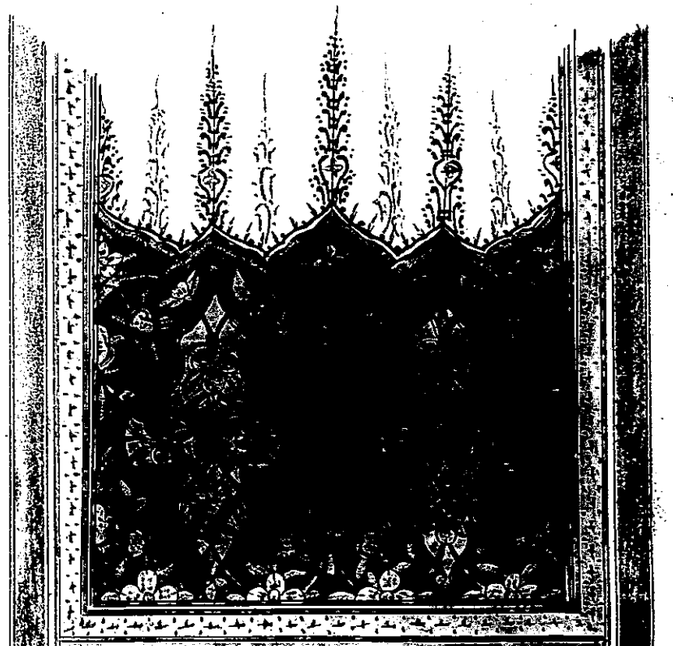
شبكة الألوكة www.alukah.net

برحيق شرابهم القلوب الصادي اشتهرت بركتهم في
اهل الشام كنار على علم فكلما غاب منهم بدر بدا بدر ونجم
اصحاب علوم الحقيقة وتحقيق وارباب فهوم وتدقيق
ما فيهم لو ولا ليت ولا عيب سوي التقوي وحسن الشيم
ان الهدي فيهم وفي اتباعهم وانهم اهل التقى والكرم
ولما تشرفت باجالة طرفي في محاسنه الثمينه واكتسبت من
غرر فوايده وتراكيبه الرصينه وماحواه من علوم
واداب ونكت وملح تستعذب وتستطاب اقتضى
ان اقتفي في بعض نشراوصافه من سلف واكتب
وان كنت لست اهلا لذلك كي احوز بشئ من هذا الشرف
لاسيما وقد تضمن الشهادة بما تواتر من صحة هذا النسب
واشتهر بين الخاص والعام واهالي الرتب ومشيخة
اخي ورفيقي وحبيبي وخليلي وشقيقي من احي بروية
محياه وانتعش بشذا رياه وهو لعيني انسان
ولعيني راحة وريحان متعني الله تعالى بحياته ومتحني
واياه دوام مرضاته وهدانا الله تعالى بلا وختاما
وصلاة وسلاما على الرحمة العامة والنعمة التامة سيدنا
وسندنا ومولانا محمد الفاتح الخاتم نبي الرحمة وهادي الامة
ابي القاسم وعلى آله الكرام واصحابه الفخام
ما بدا الصباح ودعي داعي الفلاح تتمة
العمر الى سعد رحمه الله علي بن محمد بن
عثمان السهمي ابن السمعه صح
العمران

اقول بعد ان تشرفت بالكتابة على هذا المولف رايت
في المنام اني اراني جناب المولف تقريظيات كتبت بعد كتابتي
نثرا ونظما فمنها ثلاث ابيات او اربعة علق منها في
ذهني حين افقت كلمة تمام مصراع ومصراع فقمت
وانا اردده واتعجب منه ثم خطر لي ان اكتبه لعلة يجئ
تاريخا فاذا هو تاريخ الكتابة فضممت له تتمة
فبلغ اربع ابيات وهي هذه وان كانت ركيكة لكن الحال اقتضا
هذا الكتاب حوي اوصاف سيدنا فاورقنا عمر ذي الباس والقوه
مع ذكر ابنائه الغر الكرام ومن اضحت بحبهم الابصار معنوه
ابداه بحر عجة ذاك الحسين فهي من كل فن من الاداب مملوه
انشدت لما زهت ارخ بعاملها وبياجة عند اهل البر مرجوه
كتبه علي بن السمعه
١٢١٦

هذا كتاب جليل قد حوى جملا ... من المناقب غر ادام منشيه
في ضمنه سيرة الفاروق سيدنا ... البر المبرء من عجب ومن تيه
وشعبة من بنيه فضلهم ابدا ... اولو الفضايل تمليه وتزويه
منهم مولفه لازال يرفل في ... ذيل الكمال ورب العرش يبقيه
لاغروان هو قد احصى تراجمهم ... فصاحب البيت ادري بالذي فيه
فخر النجل كرام جدهم عمر الفاروق حقا وهذا الفخر يكفيه
عليهم رحمة الرحمن دائمة ... ما الروض رنت ملث القطر يرويه

قاله العبد الله تعالى جل من
مصطفى العاطر في دار
آل المرادي رحمهم الله
تعالى اجمعين
آمين



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اطلع من سماء الانساب بدورا اشرقت بها
الاكوان ۞ وزينها بكواكب سرت في منازل التناسل فتم
لها السعد عند كل قران ۞ واخرج من شجرة نسب العرب
فروعا ذات ظلال ۞ واظهر منها ثمارا يانعة في دوح
المعارف والافضال ۞ فجعلها افخاذا وشعوبا وقبائل
ليعرف طريق انتساب الاواخر للاوائل ۞ واصطفى
منها حبيبه الذي حباه خالص معرفته وحبه ۞ فابرزه
نورا يهتدي به من وفقه لرضاه وقربه ۞ فكان اول
مقتبس لضيائه الصحابة الراشدون ۞ السابقون الاولون
اولئك هم المقربون ۞ فسموا في سماء المحبة والقرب وحفتهم
تلك الانوار ۞ وحازوا قصبات السبق في مضمار الدنو
فلم يدرك لهم غبار ۞ ومنحوا اسرار المعارف الالهية فضنت
منهم السرائر ۞ وسقوا من صافي شراب الحقيقة فاشرقت

بواطنهم والظواهر ۞ ولا سيما الشيخان ابو بكر وعمر ۞
من شيد الله بهما هذا الدين ولا كان عمر وكذا بقية
الاربعة الخلفا ۞ السادة الحنفا ۞ فقد ايد الله بهذه
الامة دينه القويم ۞ وهدي الناس بهم الى الصراط المستقيم
فانهم تقدموا في حلبة الصدق والوفا ۞ وراق مشرب
عرفانهم وصفا ۞ وسما مقامهم في الانتساب الى المبعوث
من اشرف القبائل ۞ والانتماء للهادي الى اقوم السبل
باقوى الحجج واظهر الدلائل ۞ والصلاة والسلام على
اشرف الخلايق نسبا ۞ وازكاهم عنصرا وارفعهم حسبا
الذي نمت فيوضات امداده ايمة امته عصورا فعصورا
وسرت اسرار عرفانه الى مشكاة افئدتهم فامتلأت نورا
من اسس قواعد الفضل والشرف لاصحابه ۞ وغرس
اشجار السؤدد والمجد لآله واحبابه ۞ ومحا غيهب الشرك
ومهد قواعد الشرع ۞ افضل من جمع بين كرم الاصل
وشرف الفرع ۞ الذي اوتي جوامع الكلم وفصل الخطاب
القايل لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب ۞ سيدنا محمد
المبعوث بالايات البينات ۞ والمرسل رحمة لاهل الارض والسموات
وعلى آله الذين اعرب فضلهم عن اسرار حقيقة المنطوق
والمفهوم ۞ و اصحابه الذين تلالات انوار معارفهم في آفاق
الاهتداء فشبهوا بالنجوم ۞ صلاة وسلاما دائمين
ما سحت سحب الحقايق على انئدة اولي العرفان ۞ وثبت
نسب بواضح الدليل والبرهان ۞ اما بعد فيقول فقير
رحمة ربه ۞ واسير وصمة ذنبه ۞ المخوف بلطف مولاه

الفتى حسين بن عبد اللطيف بن محمد العمري الشهير
كاسلافه بابن عبد الهادي القادري الدمشقي غفر الله لذنوبه
وملابز لال الرضوان ذنوبه لما كان الانتساب الى الصحابة
ذوي الاسرار الالهية للحايزين قصب السبق باجتلاء
الانوار النبويه والمجاهدين في مرضاة الله بالبيض
القواضب والمرهفات والراقين ببيع انفسهم في سبيل
الله اعلى الدرجات من سبقوا الناس الى الاسلام
وفتحوا بابه ولم يخشوا في الله لومة لايم ولاعتابه ما
يتشرف به النسوب ويتباهى بزواهر انواره المحسوب
ولاسيما الانتساب الى الصديق الاكبر والنور اللامع
الازهر وبعده الى السيد الفاروق من هو للحق
من الباطل فاروق ومن بزغت شموس فضائله
وتواترت احاديث مناقبه وشمائله حيث اعلى من الحق
مناره واخمد من الضلال والكفر ناره سيف الله القاطع
وسره الباهر اللامع حبل النبي المختار الذي من
استمسك به حاز لطايف الاسرار امير المومنين
الرافع اعلام الشريعة والدين الناطق بالصدق والصواب
سيدنا وجدنا ابي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وارضاه ونفحنا بنفحة مما اولاه اردت مع ضيق
ذرعي ان اجمع بقدر طاقتي ووسعي سلسلة
انتسابي اليه وارفع القناع عن مجلى ما هو واضح ومعول
عليه اذ هو ثابت بالنسب الصحيح والنقل المتواتر الصريح
المحكوم بصحته ما يحويه فغير خافية انوار مطاويه بل

هو

بل هو في الاشتهار اوضح من الشمس في رابعة النهار
فهو نسب شريف باهر البهجه واضح السبيل والمحجه
مسلسل بالايمة الابحاب الى ثاني الخليفتين عمر بن الخطاب
نسب اضاء عموده في رفعة كالصبح فيه ترفع وضياء
واذكر تراجم اصل السلسلة بطريق التفصيل راجيا
من فضل الله الاقتناء لاثار ذوي الكمال والتقضيل
متبركا باثارهم ومتيمنا باخبارهم فابتدات في ذلك
بطريق التدلي من الجد الاعلى الذي انتهيت اليه من القدم
ومن له في حمى بيضة الاسلام اعلى قدم اسد الله المهاب
عمر بن الخطاب الى الوالد الكامل ذي القدر المنيف
شمس افق الكمال الشيخ عبد اللطيف على ترتيب ما ثبت
في كتاب نسبنا العالي وصححته الايمة الاعلام بتحريرهم
التلالي فلقد صح ولله الحمد انتسابي لثاني الخليفتين
وتشرفت بنظمي في سلك العصابة الفاروقية من غير مين
ولنسبة الفاروق اعظم نسبة بعد انتساب للنبي المختار
وكذاك للصديق سر حقيقة فهو العتيق رفيقه في الغار
فالحمد للمولى بصحة نسبتي للسيد الفاروق ذي الاسرار
ارجوه توفيقا فامنح صالح الاعمال والتقوى عن الاغيار
وقد شهد بصحة تسلسل هذه النسبة الاخيار بالعنعنة
المثبتة لصحيح الاخبار
نسب صحيح شاهد بثبوته اهل العرى ناهيك من اشهاد
على ان النسب تكفي فيه الاشاعه فكيف بما ايد بشهادة اهل
المعارف والطاعه وتوشح بتطريز خطوط ذوي الفضائل

والكشف من الاعيان والاكابر الراقين من ذروة
المعالي اعلي المنابر كما سنذكر بعض ذلك فعلي
المنتمي لكل ذي شرف ان يطرب تواجدا ويشكر
علي ما اوتيه منعما واحدا ويجد في طلب العلوم والحقائق
حتى يحوز شرف النسبتين وتسطع انوار معارفه
في الخافقين واعلم ان اهل هذا النسب الطاهر
واشباههم من كل عصابة نورها ظاهر لهم اسراد
عاليه وكمالات ساميه ومعارف حقيه وفهوم
سبقيه ومنصّات رفيعه ومجالس قرب بديعه
واحوال عن نقاب المراد كاشفه واقوال من فم
الصدق راشفه اذا رام لسان ان يعبر عن اوصافها
مَلَّ اوعزم بنان ان يجرد محاسنها كَلَّ فهي منح
احسانيه ومواهب لدنيه وقد تطفلت على موائد
الكرم والجود مستمدا من بحار فضل الملك المعبود
في ترجمة الجد الاعلي عمر بن الخطاب وسلالة اسلافنا
الكرام المشهورين ببني عبد الهادي واصولهم ذوي
الاحترام فشرعت بعون الله متوكلا عليه
في ذكر محاسن ماثرهم وفضلهم المشار اليه وقد
اقتصرت علي تراجم من في عمود النسب دون من علي
حاشيته لعدم الاطالة وسميت كتابي هذا الواهب
الاحسانيه في ترجمة الفاروق وذريته بني عبد الهادي
واصولهم العربيه وتوجته ابتداء بترجمة الجد الاعلي
الحايز من كمال الحقيقة والشريعة القدح المعلّي ورتبته علي

مقدمة

مقدمة وابواب ياتي ذكرها مجملة ومفصلة في هذا الكتاب
ولنذكر المقصود فنقول ومن الله الاستمداد وعليه التوكل

المقدمه

اعلم ان الانتساب لذوي النسب الشائع الصحيح
والحسب الباذخ القاضي لصاحبه بالترجيح مما يسمو
به المنسوب ويستنير بنوره قلب المحجوب ولا
سيما اذا انضم لطيب الارومة شرف الذات باقتناص
الفضايل والكمالات فهو نور على نور وشرف
يضئ به الديجور قال الراغب ومن الناس
من لا يعد شرف الاصل فضيلة وقال المرء بنفسه
واستدل بقوله امير المومنين علي رضي الله عنه الناس
ابناء ما يحسنون وبقوله قيمة المرء ما يحسنه وبقول
الشاعر

كن ابن من شئت واكتسب ادبا يغنيك محموده عن النسب
وقال الحكيم الشرف بالهمم العاليه لا بالرمم البالية
وليس كما ظن لان شرف الاباء والاعمام والاخوال مخيلة
لكرم المرء ومظنة له فالفرع وان كان قد يفسد احيانا
فاصله يورث الفضيلة والشرف ولهذا قيل
ان السري اذا سري فبنفسه وابن السري اذا سرى اسراها
انتهي قال العلامة الشيخ عبد الروف المناوي في
فتح القدير شرح الجامع الصغير وقول الامام علي
رضي الله عنه حث للانسان على اكتساب العلا ونهي
عن الاقتصار علي ماثر الاباء فان المآثر الموروثة قليلة

الغنا مالم يضف اليها فضيلة النفس والمحمود كون الاصل
في الفضل راسخا والفرع بدر شامخا انتهى وقال
الازهري الحسب الذي هو مآثر حميدة ومناقب شريفه
يحصل للرجل بكرم اخلاقه وان لم يكن له نسب واذا
كان حسيب الاباء فهو اكرم له انتهى روى الامام البخاري
عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال الكريم ابن الكريم ابن
ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم
فهو نسب مرتب لما ذكر من اللف اي فهو كريم تدحاز
شرف النبوة وغيرها مع كونه ابن ثلاثة ابناء مترسلين
فقد جمع عليه الصلاة والسلام بين شرفي الذات والنسب
ومن سبقت له العناية الربانية بالتوفيق للتقوى ونيل
المعارف الالهية مع شرفه بالانتماء لاصل شريف
واتصاله بنسب عريق منيف سما على غيره وكملت
فضيلته وعلا بجده وجده وحسنت سيرته
فمن جمع بين كمالي النسب والحسب فاز بنهاية المطلوب
وغاية الارب
فهذا هو الفخر الذي نود العلا وفاح بعطر المجد لاطيب انفاس
قال شيخ الاسلام العلامة محمد بحر الدين العامري الشهير
بالغزي في شرح لامية سيدي عمر ابن الوردي البكري عند
قوله
مع اني احمد الله علي نسبي اذ بالبي بكر اتصل
في قوله احمد الله على نسبي اشارة الى ان شرف النسب نعمة

يجب

يجب حمد الله وشكره عليها نعم من قعد به عمله لم يقم به نسبه
ومن ضيع نسبه بسوء افعاله فقد كفر نعمة شرف النسب
وازري بفعله على ما له من الحسب انتهى وينبغي لذوي
الانتساب الى كل شرف ان يصونوا شرف نسبهم عن
الدنس ويحفظوا ذلك بكمال التحري بصحته فان الناس
مؤتمنون على انسابهم وحفظ النسب معتبر في الشريعة
لاسيما للعرب لما يترتب عليه من الاحكام الشرعية والامور
الدينيه فقد وردت الشريعة المطهرة باعتباره في مواضع
منها التعارف بين الناس حتى لا يعزي احد الى غير ابائه
ولا ينسب الى سوي اجداده والى ذلك الاشارة بقوله
تعالى يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم
شعوبا وقبائل لتعارفوا اي ليعرف بعضكم بعضا في قرب
النسب وبعده لا للتفاخر بالاباء والقبائل ثم اخبر الله
عز وجل ان ارفعهم منزلة عنده اتقاهم فقال ان اكرمكم
عند الله اتقاكم قال العلامة البيضاوي في تفسيره ان
التقوى بها تكمل النفوس وتتفاضل الاشخاص فمن اراد
شرفا فليلتمس منها كما قال عليه الصلاة والسلام من
سره ان يكون اكرم الناس فليتق الله انتهى وعلى ذلك
يترتب كثير من الاحكام كتحريم النكاح للمحارم وحله للاجانب
ومعرفة الاولياء في النكاح فيقدم بعضهم على بعض واحكام
الورثة فيحجب بعضهم بعضا ومنها اعتبار النسب في الكفاءة
بين الزوجين الى غير ذلك من الاحكام كما ذكره الائمة
الاعلام فلولا معرفة الانساب لفات ادراك هذه

شبكة الألوكة www.alukah.net

الامور وتعذر اليها الوصول قال ابو محمد عبد الله بن مسلم
ابن قتيبة الكاتب في تاريخه المسمى بكتاب المعارف وقد رايت
من الاشراف من يجهل نسبه ومن ذوي الاحساب من
لا يعرف سلفه ومن قريش من لا يعلم من اين تمسه
القرابي برسول الله صلى الله عليه وسلم او الرحم بالاعلام
من صحابته ورايت من رغب بنفسه عن نسب دق فانتهى
الى رجل لم يعقب كرجل رايته ينتسب الى ابي ذر ولا عقب
لابي ذر واخر ينتمي الى حسان بن ثابت وقد انقرض عقب
حسان ولكاخر دخل على المامون فكلمه بكلام اعجبه فساله
عن نسبه فقال من طي من ولد عدي بن حاتم فقال له المامون
لصلبه فقال نعم فقال المامون هيهات اضللت ان اباطريف
لم يعقب فكان سقوطه بجهله حال الرجل الذي اختاره
لدعوته اقبح من سقوطه بالنسب الذي رغب فيه انتهى وقد
حث الشارع على معرفة الانساب اخرج الحاكم عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تعلموا من
انسابكم ما تصلون به ارحامكم فان صلة الرحم محبة في الاهل
مثراة في المال منساة في الاثر قال المناوي في فتح القدير
فتعلم النسب مندوب لمثل هذا وقد يجب ان توقف عليه
واجب فقوله مثراة بفتح فسكون مفعلة من الثري اي
الكثرة فان صلة الرحم سبب لكثرة المال وقوله منسأة في الاثر
اي بقية العمر مفعلة من النسأ في العمر اي مظنة لتاخيره والمعنى
ان من الصلة يفضي الى ذلك ذكره البيضاوي وسمي الاجل
اثرا لانه يتبع العمر انتهى وقد استشهد له بقول كعب

والمرء

والمرء ما عاش ممدود له امل لا ينتهي العمر حتى ينتهي الاثر
وروي عن هشام بن عروة عن ابيه قال قال عمر بن الخطاب
تعلموا انسابكم لتصلوا ارحامكم ولولا علم النسب واتقان
تحريره وصحة طرقه لما تخلصت نسبة نسيب لمنسوبه
من شوايب الادخال والاخراج قال العلامة الحافظ
شهاب الدين احمد بن حجر الهيثمي لم تزل العلماء العاملون
وقضاة العدل يوصون على حفظ نسب الشريف مخافة
التغيير والتحريف وادخال من لا يليق بهذا النسب فيه
واخراج اهله منه والطعن في اهله والناس امناء على
انسابهم والشهرة تغني في ذلك انتهى والتبري من
الانساب غير جايز وقد ورد احاديث واثار في ذلك
تدل على ما ذكرنا قال الاستاذ العارف السيد مصطفى العدوي
في عوارف الجود التي لم يطرقهن طارف فيما منح الودود المولف
مما لا تراه الطوارف واعلم ان المومن مومتن على نسبه وفي
الحديث كفر بالله تبرؤ من نسب وان دق وعن الحسن قال
قال ابو بكر رضي الله عنه كنا نعد الاثر غبوا عن اباكم
فانه كفر بكم وعن القسم بن عبد الرحمن قال جاء رجل الى
ابي بكر الصديق رضي الله عنه بابن له فقال يا ابا بكر هذا
ابني وهو ينتفي مني فقال ابو بكر ابنك ولد على فراشك
قال نعم فقام اليه ابو بكر فجعل يضرب راسه بالدرة ويقول
ان الشيطان في الراس ان الشيطان في الراس ثم قال ابو
بكر كفر بالله ادعاء نسب لا يعلم وتبري من نسب وان
دق كذا في الجامع الكبير قال المناوي في معنى الحديث الاول

ليس المراد بالكفر حقيقة الكفر الذي يخلد صاحبه في النار
ومناسبة اطلاق الكفر ههنا انه كذب على الله كأنه يقول
خلقني الله من ماء فلان ولم يخلقني من ماء فلان والواقع
خلافه انتهى فمن ادعى انتسابا الى نسب من الانساب
الكبيرة كذبا عُزِّر لاسيما نسب الشرف ليلا يتجرا على
الدخول في نسب النبي صلى الله عليه وسلم كذاب واذا
ثبت النسب بشهادة ارباب الرتب فلا يجوز الطعن في
اهله ويجب توقير اصحاب نهله اكراما لمن اليه
انتسبوا وعليه حُسِبُوا وكلما تعدد الانتساب
تاكد شرط الادب خوف الاحتجاب ولا يليق باهل
التوفيق الا ان يحملوا الناس على المحامل الحسنة ويتركوا
الظن السيئ فانه خصلة غير مستحسنه وكل من كان
ذا صدر سليم لا يقع منه انكار على من سلمت لصحة نسبه
الاخيار واذا صح للعبد اتصال بالخلفاء الاربعة
من جهة ابايه او امهاته او مصاهرة فهذا قرب على قرب
ونور على نور انتهى وغير خاف ان الانتساب لذوي
السيادة والشرف من الاكابر مما يلبس اهله ثياب
المفاخر فمن انتمى للامام حسن ابن الامام علي
يحق له ان يهيم وجدا بشرفه العلى كما ان المنتمي لسيدي
معروف يقطع له بنيل كل فضل ومعروف الا وان
هذه السلالة الفاروقية والعصابة العربية من شجرة
طاب مغرسها ونما اصلها ثابت وفرعها في السما
قد بسقت اغصانها واينعت ثمارها وايم الله لقد

سمت

سمت بمجدها الاعلى شاء والذروة العليا فالمنتمون
الى السيد الفاروق وبنيه ذوي العرفان والتحقيق
افعالهم طاهره واحوالهم ظاهره تدجر وا ذيل
الافتخار على المجرة بانتسابهم اليه وهاموا وجدا بشرب
شراب القرب لديه

هم سادة قادة بل هم غطارفة حازوا من الفخر حقا اوفر القسم
وهم نجوم الهدى الغر الذين لهم مآثر اعربت عن اطيب الشيم
مطالع المجد من انوار فضلهم تربو على مستهل القطر والديم
قد اعزوا الدين السامي بنصرتهم الى امام الهدى الفاروق ذي الحكم
من وافق النص في الاراء تكرمة وسنة المصطفى الهادي الى الامم
مولى به ايد الاسلام وانتشقت عياهب الشرك من علياه والظلم
تهاب سطوته كل الملوك وقد شاعت مآثره في العرب والعجم
عليه سحب من الرضوان هامية وآله الغر من هم سادة الكرم
فهم مابين ولي غارق في بحار المعارف والتحقيق وعارف
غارف من مناهل الفضل والتدقيق قد سطعت شموس
معارفهم وزكت مغارس عوارفهم فاشتغلوا باكتساب
المعالي والفضائل وحصلوا دقايق العلوم والفواضل
نجوم سماء كلما انقض كوكب بدا كوكب تاوي اليه كواكبه
اضات لهم احسابهم ووجوههم وجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه
وهم حاقان الشرف الذي لا يدانى شرفه شرف ولا
يتصور في المقالات بوصف سيادته سرف العلامة
المولى النسيب من طاب المدح فيه ورق النسيب السيد
محمد ابن السيد كمال الدين بن حمزة الحسيني في كتابته على نسبهم

الصحيح الخالي عن القدح والتجريح واضح في مفارقهم
تورفا روقهم الكريم الشاهد ولايح من مشارقهم اضواء
بشر لها منها عليها شواهد القوا النسك والعباده
واحرز واقصب السبق في مضمار السعاده فهم الحريون
بالكرامة حيث كانوا من اهلها السافرون عن صباحة
المعارف المشتملون على اصلها بفضلها
الساهرون الليل في ادراكها حتى رقوا منها شامخ الذري
فصح فيهم صدق قول خالد عند الصباح يحمد القوم السري
انتهى فما في الامة المحمدية بعد الصديق افضل من جدهم
الفاروق على التحقيق والفرع يرقى باصله ويروي
من عذب موارده بنهله فعلمهم الانفس من سبيل النصب
وعرفانهم المقدس سلسبيل النصب وفضلهم المنعوت
بكمال التحقيق ذاتي وكمالهم يشري اليه ليري من آياته
ماهو غابر وآتي
هم عصبة عمرية قرشية رايتها مرفوعة بمآثر
ولشيخ مشايخنا العلامة الكامل ذي المعارف والفضائل
الشهاب احمد بن علي العثماني الشهير بالمنيني من قصيدة له
في مدحهم موشحة بذكر مآثر جدهم
هم السراة مصابيح الوجود ومن بهم من الدين قرضات دياجيه
غر الوجوه بهم تسقى البلاد اذا ما المحل مدروا قام من غواشيه
هم ال بيت ابي حفص الخليفة من في الدين قد ظهرت غر ايادية
امام اهل الهدي والحق من قصرت عن وصف يد صوانع الشافيه
وكم له من يد بالحق صادعة للدين عز بها من غير تمويه

للشرك من باسه حتف يحيق به حتى غدت بالدما تبكي بواكيه
وصيت سطوته مسري النجوم سرى للشرق والغرب قاصيه ودانيه
موافقات له بين الورى اشتهرت يدري بها من كتاب الله قاريه
يا ال من قد سما الدين القويم به وشيدت بذري العليا مبانيه
قد سدتم الناس بالاصل الكريم وبالتقى على حاضر منهم وباديه
ما امكم قط ملهوف بحاجته الا وناجته بالبشري امانيه
واحمد بجل ذي النورين مادحكم يرجو بحبكم غفران باريه
ولنذكر اسماءهم اجمالا على سبيل الترقي لنخوض ببركاتهم
مقام القرب والترقي على ترتيب بطونهم في النسب
السامي بمنعفة اسناده الى اعلى الرتب فهو بالاتصال
المسلسل كابرا عن كابر ثابت في صحيح كتاب نسبهم المحكوم
بصحته بشهادة العلماء والاكابر وتفصيل مقاماتهم
وبيان صدق احوالهم ياتي في تراجمهم مخضنا الله عواطف
امداداتهم ونفحنا بنفحة من عبير نفحاتهم فاولهم الوالد
المرحوم ذو المقام السامي المنيف الشيخ عبد اللطيف بن شمس
الدين محمد بن ابي المواهب محمد بن شهاب الدين احمد بن
شمس الدين محمد بن تقي الدين ابي بكر بن زين الدين عبد
الهادي بن شرف الدين عيسى بن عبد اللطيف بن عثمان
بن بنهان بن محمد بن عثمان بن بنهان بن عبد اللطيف
بن عمر بن عبد السلام بن بنهان بن عثمان بن محمد بن
عبد الرحمن بن عثمان بن احمد بن اسمعيل بن سليم بن
بنهان بن عبد الوهاب بن حسن بن القطب العارف
ذي التحقيق وناشر لواء التربية لذوي التوفيق علي بن عُكَيْل

شبكة الألوكة www.alukah.net

بن مسلمة بن يحي بن محمد بن عاصم بن الصحابي الكامل
السابق في الخير والفضائل عبد الله ابن امير المومنين مشيد
اركان الشريعة والدين سيدنا وجدنا ابي حفص عمر بن الخطاب
من وافقت اراوه محكم الكتاب لازالت سحايب الرضوان
عليه هامية ونفحات قدس تنزلات الرحمة متوالية تعم
كل قريب منه وشاسع وتشمل كل نسيب له ومتبوع وتابع
امدنا الله بامداده وارشفنا من كاس قربه واسعاده
وقد عقد اسماهم على ترتيب ثبوت النسب الصحيح مطرزة
بوشي الكلام الفصيح العلامة المتضال الشهاب احمد العثماني
ذو الفضل والكمال مبتديا باسم والدي المرشد النبيه
الشيخ عبد اللطيف ونبيه فقال بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الكريم الهادي ذي الطول والاحسان والايادي
خالق انواع الانام من علق وجاعل العرب شعوبا وفرق
ثم الصلاة مع سلام عطر على شفيع للخلق يوم المحشر
محمد وآله والصحب ومن اليهم ينتمي بقرب
لاسيما ذرية الفاروق اولي التقى والفضل والتحقيق
فانهم كواكب الارشاد منابع العرفان للعباد
وهم مصابيح لكل عصر بهم يرجى كشف كل ضر
لابرحت مشرقة انوارهم مرتفعا على السهى مقدارهم
ما لاح في الخضراء نجم سار وفاح في الغبراء منه الزهر
وبعد فالعبد الفقير الذنب اوفاح في الغبراء منه الزهر
له آل عمر محبة ومن لذي النورين حقا ينسب
اعدها من صالح الاعمال قد نبتت في القلب مثل حبه
وقربة ترضى لذي الجلال

لانها موروثة عن سلف من سادة تبوءوا اعلى الغرف
ومذ تشرفت برويا النسب لهولآء الغر ارباب الرتب
ذرية الفاروق خير الصحب بعد ابي بكر العتيق الندب
اردت نظمهم بهذا الرجز مرتبا لهم بقول موجز
من عصرنا هذا الى الاواب ذاك ابو حفص فتى الخطاب
فاحد الاوحد ذي الفضل الذي ما زال يقفو اثره ويحتذي
ثم اخوه الندب عبد الهادي كذاك عمر سراج النادي
كذا الحسين الانجب النجم السني ابناء ذي المجد الاثيل البين
عبد اللطيف الشهم ذي الافضال رب الحجى والفضل والكمال
بجل الهمام الورع التقي محمد ذي المنهج السوي
ابن محمد ولي الله وصفوة الاخيار والانباه
وهو ابن احمد الحبيب الانسب بجل محمد الزكي الطيب
بجل ابي بكر تقي الدين هو ابن عبد الهادي ذي التمكين
وهو ابن شرف الدين عيسى الاطهر بجل الرضي عبد اللطيف الانور
وهو ابن عثمان بن نبهان الولي ذي الصدق والعرفان بين الكمل
بجل محمد بن عثمان السري وهو ابن نبهان الولي الاكبر
ابن الرضي عبد اللطيف بن عمر بجل فتى بين الورى قد اشتهر
عبد السلام بجل نبهان الابر وهو ابن عثمان الزكي الاوفى الاغر
ابن محمد فتى الفتيان ذي الفضل بجل عابد الرحمن
وهو ابن عثمان بن احمد الولي وهو ابن [illegible] ذي الفضل الجلي
بجل سليم بجل نبهان السني من جاء في التقوى باقوى سنن
وذاك بجل عجمد وهاب العطا نسب ليس عليه من غطا
وهو ابن محسن بن قطب اشتهر وسار صيته ولا مسري القمر

شبكة الألوكة www.alukah.net

علي بن عليل بن يحيى الاوتي نجل محمد بن عاصم الاصفي
وهو ابن عبد الله نجل عمرا من ظهر الدين به بلا امترا
ورايه قد وافق القرانا في ضمن اي عدوت بيانا
لم مزايا قد سمت عن حصر لم تحص او تحصى دموع القطر
عليه رضوان الاله ماسري ركب الحجيج قاصدا ام القري
قد قال ذاك احمد العثماني راجي الرضى والعفو والغفران
العدوي من بالمنيني اشتهر عنه عفا الله وعيبه ستر
والحمد ختم او لا واخرا لواهب النعماء فاطر الوري
ثم تطفلت انا بعقد اسماء اسلا في الكرام في هذه الارجوزة
مقتديا بهذا السيد الخزير الامام ومرتبا لهم على حسب
ثبوتهم في النسب العالي مبتديا من والدي الكامل عبد
اللطيف الى السيد الفاروق ذي المقام السامي والفضل
المتلالي فقلت

حمد المولى الفضل والالاء وواهب الابناء للاباء
وجاعل البعض عقيما مفردا وواهب الانثى كما قد وردا
سبحانه من مبدع قد اوجدا تنزه به الله هدي من وحدا
فهو النبي العربي خير الوري من نوره في الكون طار قد سري
ثم صلاة مع سلام طيب للسيد المختار زين العرب
محمد طيبهم اروميه اطهرهم قلبا كذا جرثومه
واله من شرفوا بالنسب وصحبه الراقين اسنى الرتب
وبعد فالناس شعوبا خلقوا وفرقا في شانهم تفرقوا
فطيب الطينة منهم سبقا الى الهدي وفاز في اصل التقي
فخيرهم بعد الرسول صحبه من الوري وآله وحزبه

لاسيما

لاسيما الصديق والفاروق جدي الذي في حبه الوثوق
فانني من سابق في الازل اولي اليه ببنيه الكمل
فهم اصولي قد ظهرت منهم ونسبتي والله صحت عنهم
في نسب قد اثبتته العلما فكان كالعقد الذي قد نظما
وانني الحسيني ذو الاوصاف حفيدهم ارجو بهم متابي
وانني قد رمت نظما لهم برجز به الاله ملهم
من والدي عبد اللطيف الاكمل للسيد الفاروق ذي الفضل الجلي
فهو الذي نجل محمد التقي ابن الرضى محمد المرتضي
هذا ولي الله وهو العارف من بحر مولاه الكريم غارف
نجل الزكي احمد الاوصاف نجل لشمس الدين ذي الالطاف
محمد ذي الفضل والتمكين نجل ابي بكر تقي الدين
نجل لعبد الهادي من به سمت اصولنا وفي ومشق اشتهرت
نجل لهيبي الفرد في الاقران ومن سما في الفضل والاحسا
نجل التقي عبد اللطيف الاطهر نجل لعثمان النقي الانور
هو ابن نبهان فتى محمد نجل لعثمان العريق المحتد
نجل لنبهان الكريم النسب ابن الرضي عبد اللطيف الطيب
ابن الهمام من تسمى عمرا نجل الفتى عبد السلام ذي القرى
نجل لنبهان الابر الاوحد نجل لعثمان الزكي الامجد
نجل الفتى محمد ذي الشان وهو غدا ابن عابد الرحمن
نجل لعثمان التقي ابن احمد وهو ابن اسمعيل ذاك القتدي
نجل سليم ذلك الشهم السري نجل لنبهان الوفي الانور
نجل السني عبد وهاب النعم ومن ابوه حسن بين الامم
نجل الهمام العارف الولي ذاك علي ذو العلا السني

نجل عُليل ذلك الرضيّ ... نجل التقي مسلمة الرضيّ
نجل ليحيي الشهم نجل من سمي ... محمد بن عاصم المعتصم
نجل الصحابي الجليل ذي النسب ... ومن رقى في فضله أسنى الرتب
من فاز في صحبة خير الخلق ... وقد سما في هديه للحق
عبد الآله من له انتمينا ... وكم حديث عنه قد روينا
نجل الامام عمر الفاروق ... صاحب طه الصادق المصدوق
امام اهل الهدي والصواب ... ومرشد الانام للكتاب
من وافق القرآن في النزول ... وسنة الهادي النبي الرسول
وفتح البلاد في خلافته ... ونيل مصر قد جري برقعته
سارية آوي لكهف بالندي ... في خطبة فلم يصادف العدا
وكم روي في فضله حديث ... وسيره في رومه حثيث
مشمرا ساق الجهاد في العدا ... مجتهدا في عز دين قد بدا
فكم اباد هامة الكفار ... بسيفه المهند البتار
فايد الله به الاسلاما ... وقد حباه الفضل والاكراما
فهو الذي لنابه توسل ... الى الكريم ان الم معضل
له مزايا قد بدت للناس ... مقامها يعلو على النبراس
مناقب له غدت شهيره ... اثاره بين الوري كثيره
فسحب الرضوان دام هاميه ... ورحمة المولي تفيض نام
على مقام قد علاه نور ... وحجرة حل بها البدور
ما حن مشتاق اليهم وسري ... حادي المطايا نحوها تيك الذري
والحمد في البدو وفي الختام ... لواهب الافضال والانعام
تنبيه ليس مرادي بذكر تراجم هؤلاء الامجاد التفاخر
بالاباء والاجداد بل بيان شرف النسبة الصحيحة لهذا

السيد

السيد الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه وانما يفتخر
الانسان بنسب التقوي وكمال العبودية وهو النسب الحقيقي
الذي يرتفع كل نسب دونه يوم القيمة كما قال تعالي فاذا
نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتسائلون
وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقول يوم القيمة
اليوم ارفع انسابكم واضع نسبي اين المتقون وروي
مسلم في صحيحه عن ابي هريرة رضي الله عنه من حديث
طويل ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه اي من قصر به
عمله الصالح حتى اخره عن رتب الكمال لم يلحقه نسبه برتبة
كاملي الاعمال لان المسارعة الى السعادة الابدية انما هي
بالاعمال لا بالانساب وان ليس للانسان الا ما سعي قال
العارف الرباني والقطب الصمداني الوارث المحمدي حضرة
الشيخ الاكبر محي الدين ابن العربي قدس الله سره وفرحه
بمشاهدته وسره

ان التقي نسب الرحمن جاء به ... نص الحديث وفخر الناس بالحسب
يقول في الحشر اني اليوم واضع ... سبابي الوري رافع ما لي من النسب
ان التقي نسبي فالمتقون هم ... اهلي واهل الذي انزلت من كتبي

فليعتمد كل عاقل من الاتكال على شرف نفسه وحسبه
وفضيلة اباءه ونسبه فشرف النسب وان كان له ثمرة
وفضيلة ينبغي للمتصف به ان لا يعجب بنفسه ونسبه
ولا يفاخر بفضله وحسبه بل يلزم التقوي والعباده
ويهضم نفسه مع مثابرة الطاعه والمجاهدة لينال السعاده
وان يتواضع لعز مولاه ويخضع لعبيده ومن والاه

نجل عُليل ذلك الرضيّ ... نجل التقي مسلمة الرضيّ
نجل ليحيي الشهم نجل من سمي ... محمد بن عاصم المعتصم
نجل الصحابي الجليل ذي النسب ... ومن رقى في فضله اسنى الرتب
من فاز في صحبة خير الخلق ... وقد سما في هديه للحق
عبد الآله من له انتمينا ... وكم حديث عنه قد روينا
نجل الامام عمر الفاروق ... صاحب طه الصادق المصدوق
امام اهل الهدي والصواب ... ومرشد الانام للكتاب
من وافق القرآن في النزول ... وسنة الهادي النبي الرسول
وفتح البلاد في خلافته ... ونيل مصر قد جري برقعته
ساريةً آوي لكهف بالذي ... في خطبة فلم يصادف العدا
وكم روي في فضله حديث ... وسيره في روعه حثيث
مشمرا ساق الجهاد في العدا ... مجتهدا في عز دين قد بدا
فكم اباد هامة الكفار ... بسيفه المهند البتار
فايد الله به الاسلاما ... وقد حباه الفضل والاكراما
فهو الذي لنابه توسل ... الى الكريم ان الم معضل
له مزايا قد بدت للناس ... مقامها يعلو على النبراس
مناقب له غدت شهيره ... اثاره بين الورى كثيره
فسحب الرضوان دام هاميه ... ورحمة المولي تفيض نام
على مقام قد علاه نور ... وحجرة حل بها البدور
ما حن مشتاق اليهم وسري ... حادي المطايا نحوها تيك الذري
والحمد في البدا وفي الختام ... لواهب الافضال والانعام

تنبيه ليس مرادي بذكر تراجم هؤلاء الامجاد التفاخر بالاباء والاجداد بل بيان شرف النسبة الصحيحة لهذا السيد الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه وانما يفتخر الانسان بنسب التقوي وكمال العبودية وهو النسب الحقيقي الذي يرتفع كل نسب دونه يوم القيمة كما قال تعالي فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقول يوم القيمة اليوم ارفع انسابكم واضع نسبي اين المتقون و روي مسلم في صحيحه عن ابي هريرة رضي الله عنه من حديث طويل ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه اي من قصر به عمله الصالح حتى اخره عن رتب الكمال لم يلحقه نسبه برتبة كاملي الاعمال لان المسارعة الى السعادة الابدية انما هي بالاعمال لا بالانساب وان ليس للانسان الا ما سعي قال العارف الرباني والقطب الصمداني الوارث المحمدي حضرة الشيخ الاكبر محي الدين ابن العربي قدس الله سره وفرحه بمشاهدته وسره

ان التقي نسب الرحمن جاء به ... نص الحديث وفخر الناس بالحسب
يقول في الحشر اني اليوم واضع ان ... سابي الوري رافع مالي من النسب
ان التقي نسبي فالمتقون هم ... اهلي وانهل الذي انزلت من كتبي

فليعتن كل عاقل من الاتكال على شرف نفسه وحسبه وفضيلة ابائه ونسبه فشرف النسب وان كان له ثمرة وفضيلة ينبغي للمتصف به ان لا يعجب بنفسه ونسبه ولا يفاخر بفضله وحسبه بل يلازم التقوي والعباده ويهضم نفسه مع مثابرة الطاعه والمجاهدة لينال السعاده وان يتواضع لعز مولاه ويخضع لعبيده ومن والاه

السيد

فالناس يجمعهم في الانتساب اب وانما اختلفوا في الفضل اشتاتا
ان اكرمكم عند الله اتقاكم فنسب التقوي لا ينصرم حبله
ولا ينقطع اصله ويظفر بغاية الكرامة اهله لكن من
شرفه المولي بالجمع بين النسبتين حاز على كمال الفضيلتين
قال العارف السيد مصطفى الصديقي في الضياء الشمسي
على الفتح القدسي
اذا انتسب الاشراف لمجد وجدهم وقد تنافسوا في ذلك النسب الادني
فخذ بنسب التقوي لتقوي باخذه على نيل ما ترجوه في المنزل الاسنى
ولا تفتخر فيما المجد وانتسب به ولكن لهم كن تابعا تدرك الامنا
فلنشرع وبالله التوفيق وبيده ازمة المواهب والتحقيق
في ترجمة الجد الاعلي المقتبس نور صدقه وعرفانه ممن رقي
المقام الاعلي وان كان مقامه غنيا عن التعريف
وقدره فوق البيان والتوصيف فنور الشمس لا تقام عليه
الادله والبدر لا تشبهه الا هله فنقول هو رضي الله عنه
ابو حفص عمر بن الخطاب الحائز قصب السبق في مقام الشهود
والاقتراب امام الاسلام العادل والفاروق بين الحق
والباطل امير المومنين ورافع عماد الشريعة والدين
اسد الله الضاري وسيفه اللامع الساري الصادع
بالحق الشيد والرادع بالسيف المهند ذو المقام الارفع
الذي اطاعته العناصر الاربع بهجة الوجود ومطلع
الفتوح والسعود من هو بالفيض القدسي ممنوح حيث
كان من المحدثين ذوي الفتوح من كف كف الكفر بصادم
شدته وفك عري الاسلام بمرهف عزمه وحدته

وقد

وقد اجري الله الحق على لسانه ويده فسما باعلاء كلمته
حيث امده بمدده فاعز بتوفيق الله نصرها وادام
على تلك المواهب شكرها الناطق بالصدق والصواب
الموافق بارائه محكم الكتاب
السيد السند الفاروق من ظهرت في جبهة الدين اثار له غررا
كم وافقت منه اراء مسددة لمحكم الآي من انزل السورا
من فتحت في خلافته اكثر الفتوحات وظهرت بقمعه اهل
الضلال الايات البينات فهو لاعلاء دين الله غيث
ساكب وعلى ذوي الشرك شهاب ثاقب فاعلى به
منار الدين والحق واخمدت نار الكفر بهديه للحق
حتى استعز به الاسلام وغيظت عبدة الاصنام ودفع
من البيت القدسي شعار الصلبان وزلزل الشرك وكسر
الاوثان من اسس بنيان الدين على التقوي وشيده
ورفع قواعده بالنصر وسدده فلم يرد على الاسماع من
اخبار نصرة دين الله اسر لقلوب المومنين واقر لعيون
الموحدين مما اجراه الله على يد هذا الفرد الجامع الحليم
الاواه حبل النبي المتين فمن استمسك به فاز بالقرب
والتمكين وهو المتسربل برداء الحياء والغيرة الذي ما
سلك فجا الا سلك الشيطان فجا غيره وهو الاية الكبري
التي لم تزل تتلي وتسرد وبنور اعجازها نار الكفر تخمد
شهم على قلب الحق المبين جري وشرعة الهدي فيه عزم قصدها
ورايه وافق النص العظيم في مواضع لم تزل تتلي ونشهدها
ولم يزل رادعا اهل الضلال بما يرضي الآله الي ان ذل سيدها

ومارأي ظله الشيطان في سبل الا وفر لاخري راح يقصدها
وقد عزا جيش كسري ضارباقما بعزمة غيرة الاسلام تقصدها
جزاه عن سعيه المولي بكل رضي بحبوحة في جنان الخلد يجدها
فكيف لا وهو رضي الله عنه ابن عم الرسول الاعظم وحموه
وصهره ووزيره الاكرم ثاني الخلفا وامام اهل الصدق
والوفا من ارتوي من المشهد الاحمدي وتملا باشعة
النور المحمدي حتي غدا داعيا الي الله علي بصيره سايرا
في خلافته بالعدل وحسن السيره ذو الموافقات الصادقه
والكرامات الظاهرة الخارقه والمناقب الحسنه والسيرة
المستحسنه من ظهرت رايات عدله وبهرت ايات
حلمه وفضله فالتوفيق يسايره والتاييد يوازره
والتمكين يظافره والسعد يظاهره والظفر يجاوره
والاسلام شاكره والحق سبحانه ناصره فمرويات احاديثه
فتوحاته صحيحه ومسندات مناقبه كراماته رجيحه وهو رضي
الله عنه احد السابقين الي الاسلام واحد العشرة المشهود
لهم بالجنة دار السلام واحد صهار سيد المرسلين واحد
كبار علماء الصحابة المرشدين وهو اول من تسمي امير
المومنين واول من فرق جمع المشركين ومقدم من شيد
عماد الدين بسيفه بعد الصديق وسيد المرسلين واول من
جهر بالاسلام واول من اتخذ الدرة ليودب بها الجناة
واول من ارخ من الهجرة واول من فتح الفتوحات وله
اوليات كثيرة ستاتي في بابها وهو ثاني الخلفاء الراشدين
وثالث ثلاثة في الجنة وقد كان رضي الله عنه في سايراحواله

سايرا

سايرا بتاييد الله وعصمته موبيا بحفظه ونصرته
متجردا عن حوله وقوته معتمدا عليه في نيل مقصده و
حاجته فامده بالامدادات الباطنه والظاهره وانالله
المعارف والكمالات الباهره فانوار فتوحاته سرت في كل
نادي وبحر اسراره عم الحاضر والبادي فاغترفوا
منه شرقا وغربا واعترفوا به عجما وعربا ٥
كالشمس في كبد السماء محلها وشعاعها في سايرالآفاق

ذكر الامام النووي في تهذيب الاسماء واللغات انه روي
له عن رسول الله صلي الله عليه وسلم خمسماية حديث وتسعة
وثلاثون حديثا اتفق البخاري ومسلم منها علي ستة وعشرين
وانفرد البخاري باربعة وثلاثين ومسلم باحدي وعشرين
وروي عنه عثمان بن عفان وعلي بن ابي طالب وطلحة بن
عبيد الله وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وابن
مسعود وابو ذر وعمرو بن عبسة وابنه عبد الله بن عمرو ابن
عباس وابن الزبير وانس وابو موسى الاشعري وجابر
ابن عبد الله وعمرو بن العاص وابو لبابة بن عبد المنذر والبراء
ابن عازب وابو سعيد الخدري وابو هريرة وابن السعدي
وعقبة بن عامر والنعمان بن بشير وعدي بن حاتم ويعلي بن
امية وسفيان بن وهب وعبد الله بن سرجس والغلبان بن
عاصم وخالد بن عرفطة والاشعث بن قيس وابو امامة الباهلي
وعبد الله بن انيس وبريدة الاسلمي وفضالة بن عبيد وشداد
ابن اوس وسعيد بن العاص ونعيم بن هبيرة وابو
مخرمة والسايب بن يزيد وعبد الله ابن الارقم وجابر بن

عبسة بعين مهملة ثم باء موحدة مفتوحتين ثم سين مهملة على وزن عدسة تهذيب نووي

سَمُرة وحبيب بن مسلمة وعبد الرحمن بن ابزي وعمر بن خِرِّيت
وطارق بن شهاب ومعمر بن عبد الله والمسيّب بن حَزْن وسفيان
ابن عبد الله وابو الطفيل وعايشة وحفصة رضي الله
عنهم اجمعين وكلهم صحابة وروي عنه من التابعين
خلايق منهم ابنه عاصم ومالك بن اوس وعلقمة بن وقاص
وابو عثمان النهدي واسلم مولاه وقيس بن ابي حازم
وخلق سواهم واجمعوا على كثرة علمه ووفور فهمه وزهده
وتواضعه ورفقه بالمسلمين وانصافه ووقوفه مع الحق و
تعظيمه اثار رسول الله صلى الله عليه وسلم وشدة متابعته
له واهتمامه بمصالح المسلمين واكرامه اهل الفضل والخير
وقد انزل الله تعالى في حقه ايات قرانيه وورد في فضله
احاديث نبويه كما ذكره بعض المفسرين وثبت في الصحيحين
وغيرهما كما بينه ايمة الحديث العارفون ولد رضي الله عنه بعد
عام الفيل بثلاث عشرة سنة كما ذكره النووي في تهذيبه
واسلم رضي الله عنه في السنة السادسة من البعثة ولبث
وعشرون سنة بعد اربعين رجلا واحدي عشرة امراة
على الصحيح من اقوال فاعز الله به الاسلام وجهر بالتوحيد
والايمان ولم يخش كفار قريش الشام فقد روي ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم اعز الاسلام
باحب الرجلين اليك عمر بن الخطاب او عمرو بن هشام
يعني ابا جهل كما جاء في رواية اخري فكان عمر رضي الله عنه
احبهما اليه وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اللهم اعز
الاسلام بعمر بن الخطاب خاصة ولما اسلم رضي الله عنه قال

يارسول

يارسول الله الستا على الحق قال اي والذي بعثني بالحق
نبيا قال اما والذي بعثك بالحق نبيا لايعبد الله بعد
اليوم سرا فظهر الاسلام علانية كما ساتي وكناه النبي
صلى الله عليه وسلم بابي حفص يوم بدر ولقبه بالفاروق
لان الله فرق به بين الحق والباطل فانه سعى في اشتهار
الدين مع قوة شوكة المتمردين وقد اعز الله به الاسلام
ببركة دعاء النبي عليه الصلاة والسلام والصدق والحق
معه حيث كان وقد سقاه فضلة لبنه المأوّل بالعلم
سيد عدنان وقد هاجر رضي الله عنه نهارا شاهرا سيفه
جهارا فلم يخش لهابته احد معتمدا على القوي الصمد
ولما اراد النبي صلى الله عليه وسلم الهجرة الى المدينة هاجر
قدامه في جماعة قال البراء بن عازب اول من قدم علينا
في المهاجرين مصعب بن عمير ثم ابن ام مكتوم ثم عمر بن الخطاب
في عشرين راكبا فقلنا ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال هو على اثري ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابو بكر رضي الله عنه وصح انه لما اسلم نزل جبريل فقال يا محمد
قد استبشر اهل السماء باسلام عمر وانزل الله تعالى يا ايها
النبي حسبك الله ومن اتبعك من المومنين وان المشركين قالوا
قد انتصف القوم اليوم منا وعن ابن مسعود قال ما زلنا اعزة
منذ اسلم عمر وقال ايضا كان اسلامه فتحا وهجرته نصرا وامامته
رحمة ولقد رايتنا وما نستطيع ان نصلي الى البيت حتى اسلم
فعاتلهم حتى تركونا وسبلنا وعن حذيفة قال لما اسلم عمر
كان الاسلام كالرجل المقبل لايزداد الا قوة فلما قتل كان الاسلام

كالرجل الدبر لا يزداد الا ضعفا فكان اسلامه رضي الله عنه نصرا
للدين القويم حتى اظهر الله الطريق المستقيم وقد
شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا واحدا وبيعة
الرضوان وخيبر والفتح وحنينا والطايف وتبوك وساير
المشاهد كلها وكان ممن ثبت مع النبي صلى الله عليه وسلم
يوم احد ذكره النووي في تهذيبه وقد بادر لمبايعة ابي
بكر الصديق رضي الله عنه لما تخلف عنها قوم ثم رجعوا
فبايعوه ثم لما تبين لهم حقية خلافته قال ابن مسعود
رضي الله عنه فضل عمر رضي الله عنه الناس في اربع بذكر
الاسري يوم بدر اشار بقتلهم فانزل الله تعالى لولا كتاب
من الله سبق الاية وبذكر الحجاب امر نساء النبي صلى الله
عليه وسلم ان يحتجبن فقالت لزينب وانك علينا يا ابن
الخطاب والوحي ينزل في بيوتنا فانزل الله تعالى واذا
سالتموهن متاعا فاسالوهن من وراء حجاب وبدعوة النبي
صلى الله عليه وسلم اللهم ايد الاسلام بعمر وبرايه في ابي بكر
كان اول من بايعه وتقدم لي الخلافة بعد ابي بكر رضي الله
عنهما باستخلافه له وعهده له منه بذلك بعد ان شاور
اعيان الصحابة فاستحسنوا ذلك وقد عد العلماء ذلك من
اجل مناقب الصديق رضي الله عنه واجل فضايله فبربع
صبيحة وفاة الصديق رضي الله عنه وهو يوم الثلاثا
لثمان بقين من جمادي الثانية سنة ثلاث عشرة بعد الهجرة
ولما بلغه عهد ابي بكر له بالخلافة قال له اسات الي يا ابا
بكر قال لا بل احسنت الي الناس فسار في خلافته احسن سير

وقام

وقام بها اتم القيام فعدل في الرعية حتى بلغ كل منها بظهور
حقه الامنية واهتم بمصالح المومنين واكرم اهل الخير و
الفضل والدين قال الامام النووي في تهذيبه فظهر بعمر
الذي هو جنة من حسنات ابي بكر رضي الله عنه واحدة
من فعلاته تمهيد الاسلام واعزاز الدين وتصديق وعد
الله تعالى انه يظهره على الدين كله انتهى وكان رضي الله
عنه اماما زاهدا وراعا شجاعا مهيبا قائما بالعيش الخشن
قال ابن عباس رضي الله عنهما كانت رويبة عمر رضي
الله اهيب عند الناس من سيوف غيره وكانوا اذا ارادوا
ان يكلموه في امر وقفوا على بنته حفصة هيبة له ذكره المناوي
في فتح القدير وكان رضي الله عنه قويا في دين الله يشبه
جبريل في الصلابة والغلاظة على اعداء الله فلا يراعي
في حق الله صديقا ولا نسيبا ولا يخشى في اقامة حدوده
بعيدا ولا قريبا ولا يخاف في الله لومة لائم فحيط نظره
الحق لا غير وصفته في التوراة قرن من حديد اي رجل
صلب في دين الله شديد وكان عز الدين ومعينه
ومظهره وكان ازهد الصحابة قال طلحة بن عبيد الله كان
عمر ازهدنا في الدنيا وارغبنا في الاخرة وقال سعد بن ابي
وقاص قد علمت باي شي فضلنا عمر كان ازهدنا في الدنيا
وروي انه دخل على بنته حفصة رضي الله عنها فقدمت له
مرقا باردا وصبت عليه زيتا فقال ادمان في اناء واحد
لا اكله حتى القى الله عز وجل فكان عن الملاذ الفانية منتهيا
والملاذ الباقية مبتغيا فلازم المشقات وترك الشهوات

يلتمس طاعة مولاه ويترك الرفاهية ابتغاء رضاه
يعلن في اقامة شعاير الدين ويبطن ما يخصه من
العبادة عن المومنين وعن انس رضي الله عنه
رايت في قميص عمر اربع رقاع بين كتفيه وعن عروة اربع
عشرة رقعة احداهن من ادم وكان من اشراف قريش واليه
كانت السفادة في الجاهلية وكان قتل الفتنة كما ورد عن
عثمان بن مظعون انه قال صلى الله عليه وسلم هذا غلق
باب الفتنة واشار بيده الى عمر قال القسطلاني في المواهب
اللدنية وبموت عمر سُلَّ سيف الفتنة لانه كان قفلها وصح
انه صلى الله عليه وسلم اخبر ان الفتن لا تظهر ما دام
عمر حيا انتهى ومن موته نشات الحروب بين المسلمين
فكان ما كان وكان من شدة هيبته وشكيمته تخاذل ملوك
العجم من القياصرة والاكاسرة وغيرهم من ارباب الدول وقد
قهرهم الله به

لا يزال البنيكم وبين الفتنة
باب شديد الغلق ما عاش
هذا بين اظهركم صح

4

لشرك من باسه حتف يحيق به حتى غدت بالدما تبكي بواكيه

وكان ميمون الطلعة مباركا الرؤية لما روي ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ما رايت عمر بن الخطاب في نوم ولا يقظة الا رايت
ذلك اليوم خيرا وكان في وجهه خطان اسودان من كثرة
البكا وكان يمر بالاية في ورده فتخنقه العبرة فيبكي حتى يسقط
ثم يلزم بيته حتى يعاد فيحسبونه مريضا وكان يقول ليتني كنت
كبشا سمنني اهلي ثم ذبحوني فاكلوني واخرجوني عذرة ولم
اكن بشرا وكان ياخذ التبنة من الارض ويقول يا ليتني
كنت هذه التبنة ليتني لم اخلق ليت امي لم تلدني ليتني لم اك

شيا ليتني كنت نسيا منسيا وكان كثير المجاهدة متواضعا يحاسب
نفسه ويتفقد الرعية وينصحهم وينصفهم ويشفق عليهم وكان
يسرع في المشي ويقول انه اسرع للحاجة وابعد عن الكبر وقال
عروة بن الزبير رايت عمر بن الخطاب وعلى عاتقه قربة ماء
فقلت له يا امير المومنين ما ينبغي لك هذا فقال لما اتاني الوفود
سامعين مطيعين داخل نفسي عجب فاحببت ان اكسرها ومضى
بالقربة الى بيت امراة من الانصار فافرغها في انائها ذكره
المحقق الرازي في حدايق الحقايق وكان وقافا عند كتاب الله
تعالى وكان يتعهد الارامل والايتام وكان له لاقتفاء اثار
المصطفى صلى الله عليه وسلم الكل انقياد واستسلام وكان من
مشاهير فرسان قريش قبل اسلامه فكيف بعده وقد تحلى
بملابس خلع الايمان وتملى بشراب رحيق اليقين والاحسان
وكان قواما بامر الله ينفذها بحاله وقاله وفاء بما قلد الله
الخلق من رعاية هذا الدين الذي ارتضاه لهم وقد ورد ان
غضبه عز ورضاه حكم لانه يغلب على قلبه سلطان الحق
فغضبه للحق عز للدين ورضاه عدل لان الحق هو عدل الله
فرضاه بالحق عدل منه على اهل الاسلام ومعنى ان رضاه حكم
انه اذا رضي رضي للحق كذا ذكره المناوي في فتح القدير
ومن كمال زهده وورعه وعدله انه لما ولي الخلافة بقي على
حاله قبل الولاية في لباسه وزيه وافعاله وتواضعه يسير
منفردا في حضره وسفره من غير حرس ولا حجاب لم يغيره
الامر ولم تبطره النعمة ولا استطال على مومن بلسانه
وقد نزل نفسه من مال الله منزلة رجل من المسلمين وجعل

فرضه كمعرض رجل من المهاجرين وقد جاهد في الله حق
جهاده فجيش الجيوش وفتح البلاد ومصر الامصار واعز الاسلام
واذل الكفر واجلى اليهود والنصارى من بلاد الحجاز واياد
الاعداء ورفع قدر من اعتدي

هو السيد الفاروق لم يبق ملبسا واظهر بين الحق والباطل الفرقا
بسطوته في نصرة الحق جاهدا غدا كل جبار يمد له العنقا
وقد فتحت في ايام خلافته الفتوحات الكثيرة كما هي في كتب
الحديث والسير شهيره قال الشيباني في عقيدته

لقد فتح الفاروق بالسيف عنوة جميع بلاد المسلمين ومهدا
واظهر دين الله بعد خفائه واطفا نار المشركين واخمدا

اي فتح غالب بلاد المسلمين ومهدها قال مجير الدين الحنبلي
في تاريخه ولولم يكن من فضايله الا فتح بيت المقدس وتطهيره
من الشرك والكفر لكفى انتهى وقد طلب رضي الله عنه الشهادة
من عالم الغيب والشهادة فقد اخرج الامام البخاري عن
حفصة رضي الله عنها قالت قال عمر رضي الله عنه اللهم
ارزقني شهادة في سبيلك واجعل موتي في بلد رسولك
فقلت اني يكون هذا فقال يا تيني به الله ان شاء فطعنه ابو
لولوة فيروز المجوسي وقيل النصراني غلام المغيرة بن شعبة
كما سياتي في الباب السابع والعشرين فتوفي شهيدا سنة ثلاث
وعشرين من الهجرة يوم الاربعا لاربع بقين من ذي الحجة وقال
اسمعيل بن محمد بن سعد طعن يوم الاربعا لاربع بقين من
ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين ومات يوم السبت سلخ ذي
الحجة ودفن يوم الاحد صباح هلال المحرم سنة اربع وعشرين

ورجحه الحافظ ابن حجر وقد بلغ عمره رضي الله عنه ثلاثا وستين
سنة على الصحيح من اقوال كما اعتمده ورجح ابن حجر وغيره كسن
النبي صلى الله عليه وسلم وسن ابي بكر وعلي وعايشة رضي
الله عنهم على الصحيح في الجميع كما ذكره الامام النووي في تهذيبه
قال العراقي في شرحه على الفيته في مصطلح الحديث ويدل على
ان سن عمر رضي الله عنه ثلاث وستون سنة قولهم ولد بعد الفيل
بثلاث عشرة سنة انتهى اي فان النبي صلى الله عليه وسلم
ولد عام الفيل قال ابن حجر في المنح المكية وعليه الاكثرون بل
حكى الاتفاق عليه انتهى وولد عمر بعده بثلاث عشرة سنة
وتوفي بعد النبي صلى الله عليه وسلم بثلاث عشرة سنة فتامل
ودفن بعد استيذانه عايشة ام المومنين رضي الله عنها في الحجرة
الشريفة كالصديق رضي الله عنه بعد ان غسله ابنه عبد الله
وصلى عليه صهيب في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بين
القبر والمنبر في الروضة المطهرة فهنيئا له بصحبة هذا النبي
الكريم وتشرفه بجوار الروف الرحيم فقد بلغ في ذلك
الذروة العليا وبلغ من المقامات الاحسانية الغاية القصوى
وقد ناحت عليه ورثته الجان واثنى عليه بعد موته الصحابة
والتابعون اولو العرفان فعاش رضي الله عنه حميدا
ومات شهيدا

حلف الزمان ليا تين بمثله حنثت يمينك يا زمان فكفر

قال الامام النووي في تهذيبه واحوال عمر رضي الله عنه وفضائله
وسيرته ورقته برعيته وزهده وتواضعه وجميل سيرته
واجتهاده في الطاعة وفي حقوق الاسلام اشهر من ان تذكر

واكثر من ان يحصر انتهى فائدة قال شيخ مشايخنا العلامة الشيخ
اسمعيل الجراحي الشهير بالعجلوني في الفيض الجاري شرح صحيح
البخاري عازيا ذلك لابن اللقن في توضيحه عمر بن الخطاب
هذا ثاني العشرة وهاك سرد وفياتهم اختصارا لتستحضرهم
فانه مهم الصديق مات سنة ثلاث عشرة من الهجرة ابو عبيدة
سنة ثماني عشرة عمر سنة ثلاث وعشرين مع خلاف فيه عثمان
سنة خمس وثلاثين طلحة والزبير بعده بسنة ابن عوف
سنة اثنين وثلاثين علي سنة اربعين سعيد سنة احدى
وخمسين سعد بن ابي وقاص سنة خمس وخمسين على
الاصح وهو آخرهم موتا انتهى تنبيه قد بلغت مدة خلافة
عمر بن الخطاب رضي الله عنه عشرة سنين وستة اشهر وخمسة
ايام بعده صلى الله عليه وسلم ثلاثون سنة كما جاء في رواية
ابي داود والترمذي واحمد والنسائي عن سفينة مولى النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال الخلافة بعدي ثلاثون ثم مُلكٌ
بعد ذلك وفي رواية ثم تكون ملكا عضوضا قال الحافظ
في الفتح اراد بالخلافة خلافة النبوة وانما معاوية فمن بعده
فعلى طريقة الملوك ولو سموا خلفاء واخرج البيهقي في الدخل
عن سفينة رضي الله عنه ان اول الملوك معاوية قال الزرقاني
في شرح المواهب اللدنية فلم يكن في الثلاثين الا الخلفا الاربعة
والحسن بن علي ختامهم فان مدة الصديق سنتان وثلاثة
اشهر وتسعة ايام وعمر عشرة سنين وستة اشهر وخمسة
ايام وعثمان احدى عشرة سنة واحد عشر شهرا وسبعة ايام
وعلي اربع سنين وسبعة اشهر وسبعة ايام والحسن باقي الثلاثين

الى ان نزل لمعاوية في جمادي الاولى سنة احدى واربعين من
الهجرة انتهى اي فتكون مدة الحسن رضي الله عنه ستة اشهر تمام
الثلاثين وبعضهم لم يعد مدة الحسن رضي الله عنه لانها لم تطل
فكانه اندرج في خلافة ابيه رضي الله عنهما وقال المحقق الزمخشري
قد افتحوا بعيني خلفاء النبي صلى الله عليه وسلم المشرق والمغرب
ومزقوا ملك الاكاسرة وملكوا خزائنهم واستولوا على الدنيا
ثم خرج الذين على خلاف سيرهم فكفروا بتلك الانعم فنسقوا
وذلك قوله صلى الله عليه وسلم الخلافة بعدي ثلاثون ثم تكون
ملكا عضوضا انتهى اي يصيب الرعية فيه ظلم كما نهم بعض
بعضهم بعضا قال العلامة التفتازاني في شرح عقائد
النسفي وقد استشهد علي رضي الله عنه على راس ثلاثين سنة
من وفاة النبي صلى الله عليه وسلم فمعاوية ومن بعده لا يكونون
خلفاء بل يكونون ملوكا وامراء وهذا مشكل لان اهل الحل و
العقد من الامة كانوا متفقين على خلافة الخلفاء العباسية و
بعض المروانية كعمر بن عبد العزيز رضي الله عنه مثلا ولعل
المراد ان الخلافة الكاملة التي لا يشوبها شيء من المخالفة وميل
عن المتابعة تكون ثلاثين سنة وبعدها قد تكون وقد
لا تكون انتهى وقد كان لعمر رضي الله عنه من الاولاد الذكور
عشر ومن الاناث اربع حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
صفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وزينب ورقية
وفية والذكور عبد الله الاكبر المكبر وعاصم وعبيد الله المصغر
وعبد الله الاصغر وعبد الرحمن الاكبر وعبد الرحمن الاوسط الملقب
بابي شحمة وهو الذي حده ابوه في الشراب كما ذكره ابن بكار

وابن قتيبة في تاريخه ومجير واسمه ايضا عبد الرحمن الاصغر
وعياض وزيدا الاكبر وزيد الاصغر الملقب بذي الهلالين و
العقيب من الثلاثة الاول كما ذكره ابن اللتن وذكر القاضي
محب الدين الطبري في الرياض النضره في فضايل العشره
المبشرة ان العقيب من اولاد عمر رضي الله عنه لثلاثة عبد الله
وعاصم وعبيد الله انتهى فاما عبد الله رضي الله عنه فقد
كانت استقامته في الحرمين وانتشرت ذريته في الاقطار الحجازية
ثم وفد منهم طايفة للديار المصريه ومنها الى البلاد الشامية
القدس وعجلون وصفوريا ودمشق واما عاصم فذريته قد
انتشرت في البلاد والمشهور الآن طايفة منها في الموصل ومارديين
وتلك النواحي وقد قدم دمشق جماعة منهم عليهم سيبي الصلاح
والتقوي في سنة سبع وثمانين وسنة ثلاث وتسعين وماية
والف قاصدين الحج وقد رايت معهم صورة نسبهم الثابت
الاتصال الى عاصم بن عمر رضي الله عنهما واما عبيد الله بالتصغير
فانتشرت ذريته في بلاد المغرب وكذا ذرية اخويه عبد الله و
عاصم واشتهروا بالحفصيين قال الشهاب احمد القلقشندي
في نهاية الارب في معرفة قبايل العرب العمريون بضم العين
وفتح الميم بطن من بني عدي بن كعب من قريش من العدنانية
وهم بنو امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد
ذكر في مسالك الابصار انه وفد منهم طايفة على الغمايثر
ابن الظافر الفاطمي بالديار المصرية في وزارة الصالح ابن
رزيك في طايفة من قومهم بني عدي وقد وجدوا منه
ما ادنى على الامل وحلوا محل التكرمة عنده على مباينة الراي

ومخالفة المعتقد شعر ذكران من بني عمر رضي الله عنه جماعة
بشقر دمياط والبرلس واحال في بسط ذلك على كتابه المسمي
بغوامض السمر في فضايل عمر وذكر في مسالك الابصار ان
فرقة من بني عمر في بلاد الشام بالقدس وعجلون والبلقا
ومن ينسب الى عمر رضي الله عنه الحفصيون ملوك الموحدين
بافريقية من بلاد المغرب القايمين بمدينة تونس الى الآن
انتهى وقد انتشرت ذرية عبد الله رضي الله عنه في نواحي
القدس وفلسطين وحازوا ذري العليا في مقام التمكين
لاسيما امام ذوي التحقيق والناهل من صافي شراب الانس
والتوفيق ذو الكرامات الظاهره والمعارف الالهية
الباهره الشيخ علي بن عليل باللام لا بالميم كما سياتي
بيانه قدس الله اسراره فانه ظهر ظهور الشمس حتى صار
يشار اليه بالخمس فانبج الذرية الصالحة في تلك الاقطار
وظهرت احوالهم ولمعت منهم بوارق الاسرار وسلكوا
الطرايق المسنة المرضيه ونظموا في سلك ذوي الطريقة
القادريه ثم بزغت شمسهم في دمشق الشام واقتدت
مصابيح عرفانهم فاهتدي بها كل حبر همام فاول من قدمها
منهم العالم العارف ذو الفضايل والمعارف زين الدين
عبد الهادي بعد حدود الثمانماية وبه اشتهرت بنو عبد
الهادي من العمريه في دمشق فنشر لواء التربية للمريدين
وخفض جناحه لمن انتصب لتلقي الكمالات من المستفيدين
ثم تفرع من هذا الاصل الثابت فروع بدور سمائها طالعه
وثمار اغصانها يانعه منهم حقدة ومنهم اسباط كما سياتي

بيانه وايضاحه وبتبيانه واما بقية اولاد عمر رضى الله
عنه فلم يحصل لهم عقب كما ذكره العلماء وقد تشرف بمرايحه
رضى الله عنه ذو والمعارف الالهيه واستناروا بنوره
فرقوا المقامات الاحسانيه فقال الاستاذ العارف الجامع
والسر الالهى اللامع ذو النفس القدسي الشيخ عبد الغني
النابلسى فى رحلته الحجازيه التى تهى بكل ثناء وحريه

عمر بن الخطاب يا فاروق ... لك قدر سام وعز بفوق
وكمال وسودد وفخار ... انت فيه المنظور والمرموق
فر منك الشيطان اذ انت طود ... راسخ فى التقى وفيك وثوق
فالتفت يا خليفة لرسول ... الله انى اليك صب مشوق
وتدارك بهمة لك عليا ... ء محبا فانك العيوق
جئت اسعى الى حماك وانى ... لنزيل وللنزيل حقوق
ومعى رفقة وجئتك بابن ... فعسى مشرب الزمان يروق
ولعل الآله يجبر منا ... بك كسر القلوب حيث الطروق
قمت بالعدل فى شريعة طه ... سيد الرسل للكمال تحوق
وفتحت البلاد شرقا وغربا ... لغروب الاسلام منك شروق
فعليك الرضى من الله تترى ... ما نفحت نسمة ولاحت بروق
وتهنى عبد الغنى بما قد ... نال اذ سرت به لك نوق
وهو عبد عليك يحسب بالمن ... جل منه المفهوم والمنطوق
وقال الاستاذ العارف الذي هو من بحر الحقايق والعرفان
عارف السيد مصطفى الصديقى النايل شراب الانس
الحقيقى فى كتابه عوارف الجود فيما منح الودود وتلت
بمعونة الوهاب فى مدح سيدنا ثانى الخلفاء عمر بن الخطاب

العيوق اسم نجم

راجى نداه المستطاب ... وبره ودعاه المجاب

واصل صبوح مسرة بفبوق ... وانل فتوح مبرة لمشوق
فك الختام وهاتها ساقى المدا ... م بغير مزج مثل لمع بروق
واذا سكرت فقل لحادي المنحنى ... غنى لنا واسكب من الراووق
وارفق بصب صب دمعا قانيا ... انشى له الماسور من مطلوق
وجنايب الغيب المغيب حاضرا ... قدم عسى احظى بحسن لحوق
واعقل لدى جان الامان زمامها ... واطلق سراحي فى بغاني شروق
وانق جيوب غيوب سر مدهش ... يد دي به المخطوب كل عروق
وانزل على ماء الحياة لاستقي ... كاسا به امسى خليع دلوقي
فاجاب عن امر المحب لمطلبي ... ورعى الزمام مودیا لحقوقي
فولجت روضا لا يكيف نعته ... فيه لقد انشقت طيب خلوق
وتلذذت روحي هناك بلذة ... تسري كسري الدم ضمن عروق
وتعشقت بكروم جنات زهت ... ضافت ونافت عن كروم دسوق
وكرومه فى وسعها الفان عا ... ما طرقت من نور فوق الفوق
ورايت قصرا شاهقا لا يرتقي ... نسمانة موصوفة بخفوق
ينهى النهى عن وصفه فرطا بها ... والحسن اذ قد جل داعن طوق
ارجاوه ملحوظة افناوه ... محفوظة من طارق ملحوق
بانيه اتقنه واحكم اسسه ... فاقام من شوقى لقايم سوقي
ووقفت فى ارجائه متطلعا ... كيف الوصول الى ذري العيوق
فعلمت ان لدونه خرط القتا ... د يعز درکا مثل بيضا انوق
فقطعت احبال الرجا الا لرزا ... ق حبى الارزاق للمرزوق
واذا سرير قد دنا متدليا ... فرقيته كالبرق حان طروق
وشهدت فيه عجايبا وغرايبا ... جلت وغبت بسكر المفتوق

شبكة الألوكة www.alukah.net

وصحوت بعد السكر في حاناته ... ونحوت غب الشوق للمعشوق

فاذا به البحر الخضم المرتقي ... من لقب المختار بالفاروق

عمر المعمّر والمعمّر غيره ... في حاله ما كان بالمسبوق

فدهشت من فرحي فلا طفني فلم ... اجزع وهمت بقدره المشروق

وبياض وجد اشرقت من نوره ... شمس الكيان كبدره المرموق

وعليه ملت مقبلا يده التي ... يفة ناشقا منها غريب نشوق

ووقفت تلقا وجهه متذللا ... متمسكا في عهده الموثوق

ورايت جمعا من رفاقي يقتدو ... ن به فقلت بعيرة المخنوق

والله ان زماننا لزمان خَيْر ... ذوقه ينسي لكل مذوق

اذ نلت رتبة تابعيّ فيه حيث ... صحبته والقوم دون عقوق

فطفقت ابكي لليمين مكررا ... والوقت طاب بكاسه الدهوق

فاذا اليك الضيق فلذ به ... وافتح لباب توجه مغلوق

وانزل بساحته انخ برحابه ... واكرف فوايح طيب قرب عبوق

فهو الامام الاعظم المعروف بال ... معروف في المصروف والمفوق

مولي تصرف في العناصر كلها ... وسما بمفهوم وبالمنطوق

من حبه حب النبي وبغضه ... بغض لطه الصادق المصدوق

شهم به الاسلام ايد والذي ... فتح البلاد بباسه المغروق

بانى المساجد والمعابد والمنا ... بر والمنابر فخر كل مشوق

ومن الملوك تهاب سطوة عزمه ... طلق المحيا يوم ضرب السوق

عتق العبيد لمحض حسن صلاتهم ... طوبي له من عاتق معتوق

لله درّك دُرّة في دِرّةٍ ... سمحق الضلال كما تمذ مسحوق

رضي الله عليك ما ان معطفي ... البكري يرجومنك فرط لصوق

ثم الصلاة مع السلام على الذي ... قد ماز بين الحق والمخلوق

والآل والاصحاب ما حاد احد ... بعد الندا بجماله والتوق

والتابعين لهم وما صاح امرؤ ... واصل صبوح مسرة بعبوق

وقال الفاضل الاديب ... والعالم العامل الاريب ابن

عمنا المرحوم ابو المفاخر محمد سعدي ابن العلامة عبد

القادر العمري من قصيدة له

محدّث الامة شاخ الذري ... عذيقها المرجب المجل

ومن على المختار رفق قوله ... كان الامين بالكتاب ينزل

ومن به الاسلام عز والورى ... لها الى الحق به توسل

فهو عمادنا الذي بظله ... نلوذ ان المرخط يعضل

لا برحت سحب الصلاة والرضى ... حيث الهدي وصاحباه تهطل

وقال بعض الافاضل من العربيين

لك عند مولاك المقام الاقرب ... يا من له غر المناقب تنسب

وبك الآله اعز دين محمد ... حتي غدا كالشمس ليست تحجب

سبقت لك الحسنى بدعوة وقد ... نلت المنى ووهبت ما لا يوهب

سماك فاروقا لكونك فارقا ... بين الغواية والهدي اذ يلتاب

اسمعت جيشك في خراسان وقد ... نادتهم في حال كونك تخطب

ولنيل مصر قد بعثت بطاقة ... فوفى وفاض وطاب منه المشرب

وافقت نص كتاب ربك معلنا ... في بضع عشرة اية لا تعزب

لم يسلك الشيطان فجا انت يسـ ... ـلكه ولكن منك حقا يهرب

ولك الفتوحات التي بلغت مدا ... شرق البلاد وضاء منها المغرب

يا افضل الصحب الكرام خلا ابي ... بكر الي علياك منا المهرب

فاعطف علينا انا ذرية ... يد نيهم نسب لجودك طيب

لا زال يهمي فوق مرقدك السني ... بالعفو مع رضوان ربك صيب

شبكة الألوكة www.alukah.net

وصحوت بعد السكر في حانات ته ... وبخوت غب الشوق للعشوق

فاذا به البحر الخضم المرتقي ... من لعب المختار بالفاروق

عمر المعمّر والمعمّر غيره ... في حاله ما كان بالمسبوق

فدهشت من فرحي فلا اطفى فلم ... اجزع وهمت بقره المشوق

وبياض وجه اشرقت من نوره ... شمس الكيان كبدره الرموق

وعليه ملت مقبلا يده التشر ... يفة ناشقا منها عريب نشوق

ووقفت تلقا وجهه متذللا ... متمسكا في عهده الموثوق

ورايت جمعا من رفاقي يقتدو ... ن به فقلت بعبرة المخنوق

والله ان زماننا لزمان خَيْر ... ذوقد ينسى لكل مذوق

اذ نلت رتبة تابعيٍّ فيه حيْث ... صحبته والقوم دون عقوق

فطفقت ابكي لليمين مكررا ... والوقت طاب بكاسه الدهوق

فاذا الم بك المضيق فلذ به ... وافتح لباب توجه مغلوق

وانزل بساحته انخ برحابه ... واكرف فوايح طيب قرب عبوق

فهو الامام الاعظم المعروف بال ... معروف في المصروف والمغوق

مولي تصرف في العناصر كلها ... وسما بمفهوم وبالمنطوق

من حبه حب النبي وبغضه ... بغض لطه الصادق المصدوق

شهم به الاسلام ايد والذي ... فتح البلاد بباسه المفروق

بانى المساجد والمعابد والمنا ... بر والمنابر فخر كل مشوق

ومن الملوك تهاب سطوة عزمه ... طلق المحيا يوم ضرب السوق

عتق العبيد لمحض حسن صلاتهم ... طوبى لهم من عاتق معتوق

لله درّك درّة في درّة ... سبحق الضلال كما تمد مسحوق

رضي الله عليك ما ان مطلقي ... البكري يرجو منك فرط لصوق

ثم الصلاة مع السلام على الذي ... قد ماز بين الحق والمخلوق

والآل والاصحاب ما صاد حدا ... بعد الندا بجماله والتوق

والتابعين لهم وما صاح امرؤ ... واصل صبوح مسرة بعبوق

وقال الفاضل الاديب والعالم العامل الاريب ابن عمنا المرحوم ابو المفاخر محمد سعدي ابن العلامة عبد القادر العمري من قصيدة له

محدّث الامة شاخ الذري ... عذيقها المرجب المبجل

ومن على المختار وفق قوله ... كان الامين بالكتاب ينزل

ومن به الاسلام عز والوري ... لها الي الحق به توسل

فهو عمادنا الذي بظله ... نلوذ ان المرء خطب معضل

لا برحت سحب الصلاة والرضي ... حيث الهدي وصاحباه تهطل

وقال بعض الافاضل من العربيين

لك عند مولاك المقام الاقرب ... يا من له غر المناقب تنسب

وبك الآله اعز دين محمد ... حتي غدا الكاشر ليت تحجب

سبقت لك الحسنى بدعوة وقد ... نلت المنى ووجدت ما لا يوهب

سماك فاروقا لكونك فارقا ... بين الغواية والهدي اذ يطلب

اسمعت جيشك في خراسان وقد ... نادتهم في حال كونك تخطب

وليل مصر قد بعثت بطاقة ... فحوى وفاض وطاب منه المشرب

وافقت نص كتاب ربك معلنا ... في بضع عشرة اية لا تعزب

لم يسلك الشيطان فجا انيسا ... لكه ولكن منك حقا يهرب

ولك الفتوحات التي بلغت مدا ... شرق البلاد وضاء منها المغرب

يا افضل الصحب الكرام خلا ابي ... بكر الي عليا ك منا المهرب

فاعطف علينا انت ذو بيت ... يد نيهم نسب لجودك طيب

لازال يهمي فوق مرقدك السني ... بالعفو مع رضوان ربك صيب

وقال الاديب الكامل السيد احمد شاكر الحلبي مشيرا الى
بعض مناقب السيد الفاروق رضى الله تعالى عنه
وارضاه به منه

الحق يوضح خافي الباطل العاني ... فكن مع الحق في سر واعلان
فصاحب الحق مرفوع المقام وان ... يكن وضيع مباهاة وامكان
وذو الاباطيل موضوع وان شمخت ... به مراتب جاه فوق كيوان
هذا ابن نوح لقد براه خالقه ... منه لنسبة كنعان وعصيان
كذا ابو لهب تبت يداه بما ... جنت من الكيد في بغي وعدوان
ابا ابو طالب جهلا ومنقصة ... سماع دعوة حق دون اضغان
وجاءها عمر يسعى على عجل ... لما راى نورها باد لاعيان
من بعد ان شج راسا لاخته وراى ... بز وجها الشنف باسا عند اعلان
لكن سلاسل ايدي الحق جاذبة ... فؤاده للهدى والمشهد الداني
فعند ما قد صفى قول الالاه ومن ... طه دعاه لطه امر رباني
اتى وصحب النبي في ظل رحمته ... قد اخبتوا من عدو الحق خوان
وبشر المصطفى اصحابه بهدى ... اسلامه اذ اتاهم طوع اذعان
فاظهر الدين من بعد البطوث وقد ... فرت شياطين اشراك وطغيان
ولم يزع حب طه فيه خرد لته ... لغيره فهو ذو حس واحساس
احب من نفسه والاهل صار له ... فانظر فما السعد لنساني ولا الواني
لكن عناية غيب للاله بها ... في العلم سابقة من فضل رحمان
لو كان بعدي بنى ان نظرت تري ... فضايلا لم تكن في حصر ميزان
كم قال قولا وجاء الحق متفقا ... طبق الذي قاله من غير نقصان
فمن الاساري ببدر واللجاب ومن ... التحريم لخمر احكام ببرهان
وقصة الافك لما ان اشار بها ... مستفظا منهم اقوال يهتان

جاء الامين بشيرا حيث كان لدي ... اهل السماء بدا ستبشار ايمان
به لقد ايد الاسلام فانتصفت ... ذوده من كل باغ الكفر منهان
مشمرا قام ساق الجد في طلب ... الرضوان من منعم للخير منان
وعند هجرته ناداه عداة علي ... انفراده فهلموا نحو ميدان
وبار خلوا من الاهلين معتقلا ... بقوسه شاهرا افرند صلتان
ومن تحصن بالاخلاص كان له ... حفظا فلم يخش من آساد خفقان
ومن تمسك بالهادي فقد ظفرت ... بالاعتصام يداه عند ايقان
وكيف والله قد اهدى السلام له ... علي ثنا امين غير خوان
وقال ان رضاه حكم محكمه ... والعز من غضب فيه بتبيان
فهو الخليفة من بعد الصديق كما ... جاءت نصوص وصي دون امهان
وليس في ذاك شك ان يقال فما ... بعد انكشاف الضحى نور لعميان
وعند ما كتب الصديق بخيبران ... قد بايع الشهم مردي كيد اقران
دعوه ثم امير المومنين نيا ... بشراهم بفتى للشرك فتان
لقد تسربل سربال العلوم كما ... قد اول المصطفى رويا باعلان
فلم يكن عنه يخفى رمز مشكلة ... الا وابرزها كشفا لاذهان
بل لم يحل عن طريق الحق اين سرى ... والحق يصحبه في كل ميزان
اراوه ما تخطاها الصواب ولا ... زاغت ولا انحرفت عن امر ديان
فعلمه مستفاض من عباب حفهم ... الفضل والعلم فيضا حسب ايمان
وقام في امة الهادي محدثها ... كما اتى نصرها هادي الغواني
له فضايل فضل ليس يدركها ... لو سعها وعلاها عقل انسان
ولا يحيط بها حصرا مجى بشر ... لانها لم تزل تنمى باحسان
فهي السخاء هو البحر المحيط بل الـ ... ـصوب اللث على اقطار قيعان
والبحر من جوده واني وليس له ... الانفاق بل ذاك موفي بسيح هتان

والصوب يسجم وبل القطر آونة ... وذاك سحب نداه كل ما آن
موكي كراماته جلت على عدد ... النجم والنجم منها دون امكان
لم يخف عن علمه قول الكذوب اذا ... جري الحديث ولا يدهى بملتاث
وفي المدينة اذ نادي بخطبته ... في جمعة سمعته كل آذان
وفي نداه مشيرا نحو ساردية ... يا وي الي جبل في جيش اخوان
ولم يكن احد يدري مقالته ... وما اراد بها من سر أعيان
وقد راي من نهاوند متابعة ... لليحوشر من كل ذي كفر وطغيان
وكان ساردية بالمسلمين اميرا ... باشتمار الامام الكامل الشان
وامره انه يا وي الي جبل ... فضاك كي تحتمي من شر عروان
فكان سامع ذاك الصوت مستندا ... لذاك والخصم قد با وا بخسران
ونيل مصر جري طوعا برقعته ... من بعد ما قد تمادي نحو عصيان
وابطل السنة المعلوم حكمتها ... بالبكر في كل عام اي بطلان
فهو الامام الهمام الشهم من شهر الا ... سلام من بعد اخفاء واكمان
شاعت وذاعت بكل الارض سيرته ... بالحلم والعدل مع جود واحسان
بسيف نحوته كان الفتح وما ... لان الحديد لقين دون نيران
رعى الرعية من صول الذئاب كما ... راع الضلال بعزم للعلا باني
وفي الثغور ابتسام الفتح متضح ... من وجه اخلاصه والامر رباني
ما قط عادت ولا ردت له ابدا ... سريته دون نصر للهناجاني
بنفسه كان يكفي الحوجيين بما ... يرجوه من كرم منه وغفران
ويكرم الضيف ايثارا عليه وما ... لسايل رد سؤلا دون احسان
ولم ترم نفسه الدنيا وزينتها ... لان زخرفها مع خيرها فاني
بالجد ساد وطول المجد لا بحلي ... تفاخرا وقماش نسبح عمان
العز بالله عز لا نفاد له ... وبالسوي ذاك ذل يشمت الثاني

ولو يريد من الدنيا نفائسها ... لكان اولي بها من غير عروان
فقد غدا كل كنز تحت قبضته ... وكل مال من الدنيا له دانى
لكنه آثر الاخري ولذتها ... على سواها بزهد دون امكان
وجاد فيما لديه منفقا كرما ... على العفاة ولم يناي بهجران
مولي لقد حفظ الشرع الكريم فلم ... يري المجادل منه غير خسران
وحين فرق حزب الكفر عنه دعي ... بذاك فاروق وهو السابق الثاني
لم يبق في الافق العلوي من ملك ... الا ووقره عن حق برهان
كذاك لم يبق شيطان بصولته ... الا به فرق من خوف حسبان
ولا غداسا كما فجا ولا لثما ... الا وخالف عنه فج شيطان
يد ودر كيف استدار الخوء منفلتا ... حسامه معه من غير اجفان
وعنده من كتاب الله تبصرة ... لذاك وافت فيها حكم فرقان
فالدين من حرسي من شهب اسهم ... والكفر في نكس من نار طغيان
اوصى به المصطفى في كل واقعة ... اصحابه وذويه بعد ازعان
فيا له من امام لا يزال له ... مجد يطول على تابيد ازمان
وجهبذ يزدري الاشكال تنقيحا ... كالصبح مبتلجا من غير اهجان
وباسل ما جري في حلبة وسري ... الا وفر رجيم الانس والجان
فكم له واقعات في الحروب بها ... شهادة الزحف عدل عند طعان
في يوم بدر اباد الكافرين وكم ... اهاد في احد من باس خوان
يروح فوق اقب ان يكر به ... تخال ريح تمرد وسط قيعان
ويقتدي وصفاح الهند صادرة ... عن مورد من بخيع احمر قاني
وليس تاخذه في الله لائمة ... ولم يخف از تجاري الحرب جمعان
وقام في امة المختار ناصحها ... وحافظا امرها من غدر عدوان
وحاميا حوزة الاسلام حارسها ... فلم تزل منه في عز وسلطان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لازال اوسع رضوان عليه من الـ ... رضى يعدل فضلا كل رضوان
بما دام فضل عطاء الله متصلا ... لشاكرهم يمل يوما لكفران
انتهت مقدمة الكتاب فلنأخذ في ذكر ما اشتمل عليه من الابواب
والله الهادي الى طريق الصواب الباب الاول في ذكر نسبه
ومولده وحليته الباب الثاني في اسلامه وسببه وظهور
الاسلام به وارتقاء رتبته الباب الثالث في ذكر هجرته
ولقبه وكنيته الباب الرابع في ذكر صلابته في دين الله
وشدته وفرار الشيطان منه ومصارعته الباب الخامس
في ذكر اقدامه على اشياء من اوامر رسول الله وافعاله
واوامر الصديق ومقاله الباب السادس في ذكر انزعاجه
لانتقال النبي صلى الله عليه وسلم وانكاره لرويامه ببيعة
خليفة رسول الله ابي بكر ومجادلته عنه الباب السابع
في ذكر خلافته واستخلاف الصديق له ووصيته الباب
الثامن في ذكر موافقاته للكتاب والسنة واقوال بعض
الصحابة وحدة فطنته وذكائه وفيه اربعة فصول الباب
التاسع في ذكر ما له من الكرامات وخوارق العادات الباب
العاشر في ذكر ما ورد في حقه من الآيات القرآنيه والاحاديث
الصحيحة النبويه وفيه خمسة فصول الباب الحادي عشر
في ذكر محبة الصديق والفاروق وثواب محبيهما وذكر عقوبة
شانيهما ومنتقصهما الباب الثاني عشر في ذكر ما وقع له
في خلافته من باهر الآياته الباب الثالث عشر في بيان
اسرار حكمه ومقالاته الباب الرابع عشر في ذكر خطبه
ومكاتباته الباب الخامس عشر في ذكر وصيته لعماله ونصيحته

الباب

الباب السادس عشر في ذكر عسسه في المدينة المنوره الباب
السابع عشر في ذكر اهتمامه بمصالح الرعية الباب الثامن
عشر في ذكر عدله وورعه الباب التاسع عشر في ذكر
حلمه وتواضعه الباب العشرون في ذكر غزواته وفتوحه
وحجاته الباب الحادي والعشرون في ذكر هيبته في القلوب
الباب الثاني والعشرون في ذكر تركه السواد غير مقسوم
ووضعه الخراج عليه وجعله في بيت المال وفعله الباب
الرابع والعشرون في ذكر زهده واجتهاده في الطاعة
وتعبده وخوفه من الله وبكايه ومناجاته ودعايه الباب
الخامس والعشرون في ذكر وصاياه وصدقاته وعتقاته
الباب السادس والعشرون في ذكر طلبه للموت خوف العجز
عن حقوق الرعية وطلبه الشهادة من باري البريه الباب
السابع والعشرون في تاريخ موته ومبلغ سنه ومشهادته
والصلاة عليه ودفنه في الحجرة السنيه وتشرفه بجوار خير
البريه الباب الثامن والعشرون في ذكر بكاء الاسلام
على موته وفقده ونعي الجان له وانثلام الدين من بعده
الباب التاسع والعشرون في ذكر ثناء الصحابة والتابعين
عليه وتعظيم عايشة ام المومنين له بعد دفنه الباب الثلاثون
في ذكر اولاده وازواجه الكرام ايمة الهدى ومصابيح الظلام
وقد عولت في ذلك على الاقوال الرجيحه ناقلا لها من
الكتب الصحيحة كتفسير الامام البغوي والزمخشري والبيضاوي
وصحيح الامام البخاري وبقية الكتب الستة واسباب النزول
للامام ابي الحسن الواحدي والدر المنثور والاتقان للحافظ السيوطي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وغير ذلك من الكتب المقتبره وصحيح اقوال العلماء البرره
هذا وارجو ممن وقف عليه من ذوي الفضايل والمعارف
ان يعذر فيما اتيت به مع قلة البضاعة وكثرة الصوارف
وان يصلح ما طغى به القلم اوزلت به من سوء الفهم القدم
واي نفس مبراة من الخطا والنسيان غير نفوسنا اولي
العصمة والاحسان فاسال المولي الكريم الغفار
حسن التخلص من شوايب الاغيار انه ولي العطا وكاشف
الغطا

الباب الاول

في ذكر نسبه ومولده وحليته رضي الله عنه امير المومنين
وثاني خلفا سيد المرسلين الرافع اعلام الشريعة والدين
والمتمسك من التقوي بحبل متين اسد الله المهاب ابن
حفص عمر بن الخطاب ابن نفيل بضم النون وفتح الفاء وسكون
التحتية فلام ابن عبد العزي بضم العين المهملة وفتح الزاي
المشددة ابن رياح بكسر الراء وفتح المثناة التحتية وبالحاء
المهملة ابن عبد الله بن قرط بضم القاف وسكون الراء
وبالطا المهملة ابن رزاح بفتح الراء وتخفيف الزاي وبالحاء
المهملة ابن عدي وبنسبته اليه يقال العدوي ابن كعب
ابن لوي بضم اللام مصغرا وهمزه اكثر من تسهيله ابن
غالب بن فهر بكسر الفاء ابن مالك بن النضر بن كنانة
ابن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار
ابن معد بن عدنان القرشي العدوي ابن عم النبي صلي
الله عليه وسلم يلتقي معه في الجد الثامن وهو كعب المذكور
وقد حصل له رضي الله عنه شرف باتصال نسبه بنسب النبي

صلي

صلى الله عليه وسلم مع كمال شرف الصحبة وامه حنتمة بفتح
الحاء المهملة وسكون النون وبالمثناة الفوقية والميم مفتوحتين
فتاء ثانيتين قال العيني ويقال خيثمة بالخاء المعجمة وسكون التحتية
وفتح المثلثة ثم قال وهو الاشهر والاول اصح بنت هاشم
ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن
مرة بن كعب بن لوي وقيل هي بنت هشام ابن المغيرة
قال ابن عبد البر الصحيح انها بنت هاشم ومن قال بنت
هشام فقد اخطا ذكره الامام النووي في تهذيبه اذ لو كان
كذلك لكانت اخت ابي جهل لان اباجهل هو ابن هشام
بل هي على الصحيح بنت عم ابي جهل لا اخته لان هاشما وهشاما
اخوان كما ذكره علماء السير وهاشم هذا جد عمر رضي الله عنه
لامه وكان يقال له ذو الرمحين لطول رجليه وهشام والد
ابي جهل على الاصح وقد كان رضي الله عنه من اشراف
قريش واليه كانت السفارة في الجاهلية وذلك ان قريشا
اذا وقعت الحرب بينهم او بينهم وبين غيرهم بعثوه سفيرا اي
رسولا واذا نافرهم منافرا او فاخرهم مفاخر بعثوه منافرا
ومفاخرا ورضوا به لوفور عقله وحذقه ومهابته واما مولده
فهو بعد الفيل بثلاث عشرة سنة كما ذكره الامام النووي في تهذيبه
واما صفته فهو رضي الله عنه رجل ابيض طوال اصلع ضخم
اعسر يسر في لحيته صهوبة روي عن ابن عمر رضي الله عنهما
انه وصف اباه فقال ابيض تعلوه حمرة طوال اصلع اشيب
جهوري الصوت وقال سلمة بن الاكوع كان عمر رضي الله عنه
رجلا اعسر يسر يعني يعمل بيديه جميعا وقال عبيد بن عمير كان

قال في القاموس النافرة
بالفاء المحاكمة في الحسب
منه

الطوال كعراب قاموس

وغير ذلك من الكتب الكثيرة وصحيح اقوال العلماء البررة
هذا وارجو ممن وقف عليه من ذوي الفضايل والمعارف
ان يعذر فيما اتيت به مع قلة البضاعة وكثرة الصوارف
وان يصلح ما طغى به القلم او زلت به من سوء الفهم القدم
واي نفس مبراة من الخطا والنسيان غير نفوسنا اولي
العصمة والاحسان فاسال المولى الكريم الغفار
حسن التخلص من شوايب الاغيار انه ولي العطا وكاشف
الغطا

الباب الاول

في ذكر نسبه ومولده وحليته رضي الله عنه امير المومنين
وثاني خلفا سيد المرسلين الرافع اعلام الشريعة والدين
والمتمسك من التقوى بحبل متين اسد الله الهاب ابن
حفص عمر بن الخطاب ابن نفيل بضم النون وفتح الفاء وسكون
التحتية فلام ابن عبد العزي بضم العين المهملة وفتح الزاي
المشددة ابن رياح بكسر الراء وفتح المثناة التحتية وبالحاء
المهملة ابن عبد الله بن قرط بضم القاف وسكون الراء
وبالطا المهملة ابن رزاح بفتح الراء وتخفيف الزاي وبالحاء
المهملة ابن عدي وبنسبته اليه يقال العدوي ابن كعب
ابن لوي بضم اللام مصغرا وهمزه اكثر من تسهيله ابن
غالب بن فهر بكسر الفاء ابن مالك بن النضر بن كنانة
ابن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار
ابن معد بن عدنان القرشي العدوي ابن عم النبي صلي
الله عليه وسلم يلتقي معه في الجد الثامن وهو كعب الذكور
وقد حصل له رضي الله عنه شرف باتصال نسبه بنسب النبي

صلي

صلى الله عليه وسلم مع كمال شرف الصحبة وامه حنتمة بفتح
الحاء المهملة وسكون النون وبالمثناة الفوقية والميم مفتوحتين
فتاء ثانية ثم شين قال العيني ويقال خيثمة بالخاء المعجمة وسكون التحتية
وفتح المثلثة ثم قال وهو الاشهر والاول اصح بنت هاشم
ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن
مرة بن كعب بن لوي وقيل هي بنت هشام ابن المغيرة
قال ابن عبد البر الصحيح انها بنت هاشم ومن قال بنت
هشام فقد اخطا ذكره الامام النووي في تهذيبه اذ لو كان
كذلك لكانت اخت ابي جهل لان اباجهل هو ابن هشام
بل هي على الصحيح بنت عم ابي جهل لا اخته لان هاشما وهشاما
اخوان كما ذكره علماء السير وهاشم هذا جد عمر رضي الله عنه
لامه وكان يقال له ذو الرمحين لطول رجليه وهشام والد
ابي جهل على الاصح وقد كان رضي الله عنه من اشراف
قريش واليه كانت السفارة في الجاهلية وذلك ان قريشا
اذا وقعت الحرب بينهم او بينهم وبين غيرهم بعثوه سفيرا اي
رسولا واذا نافرهم منافر او فاخرهم مفاخر بعثوه منافرا
ومفاخرا و رضوا به لوفور عقله وحذقه ومهابته واما مولده
فهو بعد الفيل بثلاث عشرة سنة كما ذكره الامام النووي في تهذيبه
واما صفته فهو رضي الله عنه رجل ابيض طوال اصلع ضخم
اعسر يسر في لحيته صهوبة روي عن ابن عمر رضي الله عنهما
انه وصف اباه فقال ابيض تعلوه حمرة طوال اصلع اشيب
جهوري الصوت وقال سلمة بن الاكوع كان عمر رضي الله عنه
رجلا اعسر يسر يعني يعمل بيديه جميعا وقال عبيد بن عمير كان

قال في القاموس النافرة
بالفاء المحاكمة في الحسب
منه

الطوال كعراب قاموس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وغير ذلك من الكتب المعتبره وصحيح اقوال العلماء البرره
هذا وارجو ممن وقف عليه من ذوي الفضايل والمعارف
ان يعذر فيما اتيت به مع قلة البضاعة وكثرة الصوارف
وان يصلح ما طغى به القلم اوزلت به من سوء الفهم القدم
واي نفس مبراة من الخطا والنسيان غير نفوسنا اولي
العصمة والاحسان فاسال المولى الكريم الغفار
حسن التخلص من شوائب الاغيار انه ولي العطا وكاشف
الغطا

الباب الاول

في ذكر نسبه ومولده وحليته صلى الله عليه وسلم

وثاني خلفا سيد المرسلين الرافع اعلام الشريعة والدين
والمتمسك من التقوي بحبل متين اسد الله المهاب ابن
حفص عمر بن الخطاب ابن نفيل بضم النون وفتح الفاء وسكون
التحتية فلام ابن عبد العزي بضم العين المهملة وفتح الزاي
المشددة ابن رياح بكسر الراء وفتح المثناة التحتية وبالحاء
المهملة ابن عبد الله بن قرط بضم القاف وسكون الراء
وبالطا المهملة ابن رزاح بفتح الراء وتخفيف الزاي وبالحاء
المهملة ابن عدي وبنسبته اليه يقال العدوي ابن كعب
ابن لوي بضم اللام مصغرا وهمزه اكثر من تسهيله ابن
غالب بن فهر بكسر الفاء ابن مالك بن النضر بن كنانة
ابن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار
ابن معد بن عدنان القرشي العدوي ابن عم النبي صلي
الله عليه وسلم يلتقي معه في الجد الثامن وهو كعب الذكور
وقد حصل له رضي الله عنه شرف باتصال نسبه بنسب النبي

صلى

صلى الله عليه وسلم مع كمال شرف الصحبة وامه حنتمة بفتح
الحاء المهملة وسكون النون وبالمثناة الفوقية والميم مفتوحتين
فتاء ثانيث قال الفيني ويقال خيثمة بالخاء المعجمة وسكون التحتية
وفتح المثلثة ثم قال وهو الاشهر والاول اصح بنت هاشم
ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن
مرة بن كعب بن لوي وقيل هي بنت هشام ابن المغيرة
قال ابن عبد البر الصحيح انها بنت هاشم ومن قال بنت
هشام فقد اخطا ذكره الامام النووي في تهذيبه اذ لو كان
كذلك لكانت اخت ابي جهل لان اباجهل هو ابن هشام
بل هي على الصحيح بنت عم ابي جهل لا اخته لان هاشما وهشاما
اخوان كما ذكره علماء السير وهاشم هذا جد عمر رضي الله عنه
لامه وكان يقال له ذو الرمحين لطول رجليه وهشام والد
ابي جهل على الاصح وقد كان رضي الله عنه من اشراف
قريش واليه كانت السفارة في الجاهلية وذلك ان قريشا
اذا وقعت الحرب بينهم او بينهم وبين غيرهم بعثوه سفيرا اي
رسولا واذا نافرهم منافر او فاخرهم مفاخر بعثوه منافرا
ومفاخرا ورضوا به لوفور عقله وحذقه ومهابته واما مولده
فهو بعد الفيل بثلاث عشرة سنة كما ذكره الامام النووي في تهذيبه
واما صفته فهو رضي الله عنه رجل ابيض طوال اصلع ضخم
اعسر يسر في لحيته صهوبة روي عن ابن عمر رضي الله عنهما
انه وصف اباه فقال ابيض تعلوه حمرة طوال اصلع اشيب
جهوري الصوت وقال سلمة بن الاكوع كان عمر رضي الله عنه
رجلا اعسر يسر يعني يعمل بيديه جميعا وقال عبيد بن عمير كان

قال في القاموس النافرة
بالفاء المحاكمة في الحسب
منه

الطوال كغراب قاموس

عمر رضي الله عنه يفوق الناس طولا واخرج ابن عساكر
عن ابى رجا العطاردي قال كان عمر رضى الله عنه رجلا
طويلا جسيما اصلع شديد الصلع ابيض شديد الحمرة فى عارضيه
خفة سبلة كثيرة الشعر وفى اطرافها صهبة وكان قليل
الضحك لايمازح احدا مقبلا على شانه ذكره الحافظ السيوطي
فى تاريخ الخلفاء وقال جعفر بن محمد عن ابيه كان عمر رضي الله
عنه يحتجم فى اليافوخ وكان رضى الله عنه ميمون الطلعة
مبارك الرؤية يشبه جبريل فى الصلابة فى الدين والغلظة
على اعداء الله تعالى كما فى حديث على رضى الله عنه وقال
بعضهم انه كان رضى الله عنه آدم اللون اخرج ابن سعد
والحاكم عن زر قال خرجت مع اهل المدينة فى يوم عيد
فرايت عمر شيخا حافيا شيخا اصلع آدم اعسر يسر طوالا
مشرفا على الناس كانه على دابة وقال الامام النووي فى
تهذيبه كان عمر رضى الله عنه طوالا جدا اصلع اعسر يسر
وهو الذي يعمل بيديه جميعا وكان ابيض يعلوه حمرة وانما
صار لونه سمرة فى عام الرمادة لانه اكل الزيت وترك السمن
للغلا الذي وقع للناس فامتنع من اكل اللبن والسمن
حتى لا يتميز على الضعفة انتهى تنبيه قال الزرقاني
فى شرح المواهب اللدنية ذكر ابن سعد وغيره ان عام الرمادة
كان سنة ثماني عشرة وكان ابتداوه مصدر الحاج منها ودام
تسعة اشهر والرمادة بفتح الراء وتخفيف الميم وسمى به العام
لما حصل من شدة الجدب يمهملة فاغبرت الارض جدا من عدم
المطر فصارت كالرماد انتهى قال فى الصحاح رمدت الغنم ترمد

رمدا هلكت من برد او صقيع وسنة عام الرمادة لانه هلك فيه الناس
وهلكت الاموال وهي ايام جدب تتابعت على الناس فى ايام
عمر بن الخطاب رضى الله عنه انتهى قال المحب الطبري
فى الرياض النضرة فى فضايل العشرة المبشرة فصل فى صفة
امير المومنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال ابن
قتيبة الكوفيون يروون انه آدم شديد الأدمة واهل الحجاز
يروون انه ابيض امهق وهو الذي يشبه لونه لون الجص
لايكون لدم ظاهر وكان طوالا اصلع شديد حمرة العينين
خفيف العارضين قاله صاحب الصفوة وقال ابو عمر كان
كث اللحية اعسر يسر وذكس فى لونه رواية الكوفيين قال
وهكذا وصفه زر بن حبيش وغيره وعليه الاكثر ووصفه
ابو رجا العطا روى قال كان عمر طويلا جسيما اصلع شديد
الصلع ابيض شديد حمرة العينين فى عارضيه خفة سبلة
كثيرة الشعر وفى اطرافها صهبة قال والاول اصح واشهر
وعن شماخ بن حرب قال كان عمر بن الخطاب رضي
الله عنه أروح كانه راكب والناس يمشون كانه من رجال
سدوس هزجه الحافظ السلفي قال والاروح هو الذي تتداني
قدماه اذا مشى وقال الجوهري هو الذي تتباعد صدور
قدميه وتدانى عقباه وكل نعامة روحاء وكان رضى الله عنه
يخضب بالحنا والكتم وضبح القاضي ابو بكر ابن الضحاك
عن ابن عمر ان عمر كان لايغير شيبه فقيل له يا امير المومنين
الا تغير وقد كان ابو بكر يغير فقال سمعت رسول الله صلي
الله عليه وسلم يقول من شاب شيبة فى الاسلام كانت له

نورا يوم القيمة وما انا بمغير وعنه وقد عرضت عليه مولاة له
ان يصبغ لحيته قال ما اريد ان اطفئ نوري كما اطفا فلان
نوره والاول هو الصحيح انتهى قال المناوي في فتح القدير
كان ياكل عمر بن الخطاب كل عام الرمادة الزيت حتى
اسود جلده بعد ما كان ابيض انتهى فصح بذلك الجمع
بين كلام الكوفيين القايلين بانه آدم شديد الادمة واهل
الحجاز القايلين بانه ابيض امهق فتامل وما اشتهر على
الالسنة ان عمر رضى الله عنه كان اشقر قال العلامة شيخ
الاسلام محمد بحم الدين الغزي في ذيل السخاوي هذا
مشهور على الالسنة ولا اصل له انتهى قال شيخ مشايخنا
العلامة الشيخ اسمعيل الجراحي الشهير بالعجلوني في كتابه
كشف الخفا ومزيل الالباس فيما اشتهر من الاحاديث
على السنة الناس قولهم لا خير في اشقر بعد عمر رضى الله
عنه هذا يجري على الالسنة ولم اقف له على اصل ولعله
موضوع فان عمر رضى الله عنه لم يكن اشقر فراجعه انتهى
ولنذكر استطرادا حلية العشرة البشرة لتتم الفوايد وتجتمع
الفرايد المنثره فنقول قال في الرياض النضرة المذكور
اعظم الله مولانا الاجود فصل في صفة الصديق الاكبر
رضى الله عنه عن عايشة رضى الله عنها وقد قيل لها صفي
ابابكر قالت كان ابيض نحيفا خفيف العارضين اجنا
لا يستمسك ازاره يسترخي حقويه معروق الوجه غايص
العينين ناتي الجبهة عاري الاشاجع فرجد ابو عمرو عن
قيس بن ابي حازم قال قدمت على ابي بكرة مرضته التي مات

فيه

فيه فرايت رجلا اسمر خفيف اللحم خرجه ابو بكر بن مخلد والشهود
ما تقدم من انه كان ابيض وكان يخضب بالحنا والكتم خرجه
مسلم ولا تعارض رواية قيس بن ابي حازم رواية ام المومنين
فان السمرة التي ذكرناها ناشئة عن اثر المرض ثم قال
شرح اجناء بالهمز وتركه اي منحنيا تقول منه جنا يجنا بالقصر
وجنوء ومنه سمي الترس مجنا بضم الميم لانحنائه ويقال رجل
اجناء الظهر وامراة جنيا وجنوي اي منحنيا والحقو الكشح
والحقوان الكشحان والجمع احق وقد سمي الازار حقوا
للمجاورة لانه يشد على الحقوين معروق الوجه قيل اللحم
حتى يتبين حجم العظم الاشاجع جمع اشجع بزنة اصبع وهي
اصول الاصابع التي تتصل بعصب ظاهر الكف والكتم
بالتحريك نبت وعن الاصمعي قال ابو عمرو بن العلاء
كان النبي صلى الله عليه وسلم افرع وكان ابو بكر رضى
الله عنه افرع وكان عمر رضى الله عنه اصلع لم يبق من شعره
الا جفاف وهوان يبقى منه مثل الطرة حول راسه يقال رجل
افرع وامراة فرعاء اذا كان الشعر تاما لم يذهب منه شيء
وقال ابن دريد يقال امراة فرعا اذا كانت كثيرة الشعر
ولا يقال للرجل اذا كان عظيم اللحية افرع لشدة الاصلع انتهى
وحلية السيد الفاروق رضى الله عنه قد تقدمت ثم قال
فصل في صفة امير المومنين عثمان بن عفان رضي
الله عنه كان ربعة ليس بالقصير ولا بالطويل حسن الوجه
بوجنتيه نكتات جدري اقنى وقال البغوي مشرف الانف
من اجمل الناس رقيق البشرة عظيم اللحية طويلها اسمر اللون

قوله اَحْنَى اي كَادِرٍ في جمع دلو

كثير الشعر لرجته اسفل من اذنيه والكثرة شعر راسه ولحيته كان
اعداوه يسمونه نعثلا ضخم الكراديس بعيد ما بين المنكبين
وكان اصلع وكان يصفر لحيته عن عبد الرحمن بن سعد
قال رايت عثمان بن عفان على بغلة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو يبني الزوراء وقد صفر لحيته خرجه ابن
الضحاك وقيل كان يخضب بالسواد وقيل ما خضب بقط
بل كان ابيض اللحية حكاها الخندي وكان وتد اسنانه
بالذهب وكان محببا في قريش وفيه يقول قائلهم حبك
الرحمن حب قريش عثمان ذكر ذلك كله ابن قتيبة وابو عمر
صاحب الصفوة وكان يقال له اللين الرحيم ذكره الخندي
ثم قال شرح نعثل اسم رجل طويل اللحية كان اذا نيل من
عثمان سمي بذلك ونعثل ايضا اسم لذكر من الضباع وعن
الحسن وقد سئل عن صفة عثمان فقال كان خفيف اللحم
عظيم الاربنة شعر راسه الى انصاف اذنيه خرجه ابن
الضحاك وروي انه كان من اجمل الناس وعن اسامة
قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم بصحيفة فيها لهم الي
عثمان فدخلت عليه واذا هو جالس مع رقية ما رايت زوجا
احسن منهما فجعلت مرة انظر الي عثمان ومرة انظر الي رقية
فلما رجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دخلت
عليهما قلت نعم قال رايت زوجا احسن منهما قلت لا
وقد جعلت مرة انظر الي رقية ومرة الى عثمان خرجه
البغوي في معجمه والحافظ الدمشقي ثم قال فصل في صفة
امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه كان رضي الله

عنه ربعة من الرجال ادعج العينين عظيمهما كان القرلية البدن
عظيم البطن وعن ابي سعيد التيمي انه قال كنا نبيع الثياب على
عاتقنا ونحن غلمان في السوق فاذا رايتنا عليا قلنا يدرك
اشكم قال علي ما تقولون قال نقول عظيم البطن قال
اجل اعلاه واسفله طعام وكان رضي الله عنه عريض
المنكبين لمنكبه شاش كشاش السبع الضاري لا يبين عضده من
ساعده قد ادمج ادماجا شثن الكفين عظيم الكراديس اغيد
كان عنقه ابريق فضة اصلع ليس في راسه شعر الا من خلفه
وعن ابي بريدة قال رايت علي بن ابي طالب يتوضا فحسر العمامة
عن راسه فرايت راسه مثل راحتي عليه مثل خط الاصابع من
الشعر خرجه ابن الضحاك وعن قيس بن عبادة قال قدمت
المدينة اطلب العلم فرايت رجلا عليه بردان وله ضفيرتان
وقد وضع يده على عاتق عمر فقلت من هذا قالوا علي خرجه
ابن الضحاك ايضا ولا تضاد بينهما ويكون الشعر قد انحسر
عن وسط راسه وكان في جوانبه شعر مسترسل جمع فضفر
باثنتين وكان كثير شعر اللحية لم يصفه بالخضاب الا سوادين
حنظلة وروي انه كان اصفر اللحية والمشهور انه كان ابيضها
ويشبه ان يكون خضبها مرة ثم ترك وعن الشعبي انه قال
رايت علي بن ابي طالب وراسه ولحيته قطنة بيضاء خرجه
ابن الضحاك وكان اذا مشى تكفا واذا امسك بذراع رجل
امسك بنفسه فلم يستطع ان يتنفس وهو الى السمن اقرب
شديد الساعد واليد واذا مشى الى الحرب هرول ثبت
الجنان قوي ما صارع احدا قط الا صرعه شجاع منصور علي

كثير الشعر لحية اسفل من اذنيه ولكثرة شعر راسه ولحيته كان
اعراوه يسمونه نعثلا ضخم الكراديس بعيد ما بين المنكبين
وكان اصلع وكان يصفر لحيته عن عبد الرحمن بن سعد
قال رايت عثمان بن عفان على بغلة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو يبني الزوراء وقد صفر لحيته خرجه ابن
الضحاك وقيل كان يخضب بالسواد وقيل ما خضب بقط
بل كان ابيض اللحية حكاها الخندي وكان وتد اسنانه
بالذهب وكان محببا في قريش وفيه يقول قائلهم حبك
الرحمن حب قريشي عثمان ذكر ذلك كله ابن قتيبة وابو عمرو
صاحب الصفوة وكان يقال له اللين الرحيم ذكره الخندي
ثم قال شرح نعثل اسم رجل طويل اللحية كان اوائل من
عثمان سمي بذلك ونعثل ايضا اسم للذكر من الضباع وعن
الحسن وقد سئل عن صفة عثمان فقال كان خفيف اللحم
عظيم الاربنية شعر راسه الى انصاف اذنيه خرجه ابن
الضحاك وروي انه كان من اجمل الناس وعن اسامة
قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم بصحيفة نيها لهم الى
عثمان فدخلت عليه واذا هو جالس مع رقية ما رايت زوجا
احسن منهما فجعلت مرة انظر الي عثمان ومرة انظر الي رقية
فلما رجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دخلت
عليهما قلت نعم قال رايت زوجا احسن منهما قلت لا
وقد جعلت مرة انظر الي رقية ومرة الى عثمان خرجه
البغوي في معجمه والحافظ الدمشقي ثم قال فصل في صفة
امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه كان رضي الله

عنه ربعة من الرجال ادعج العينين عظيم هما كان القرليلة البدر
عظيم البطن وعن ابي سعيد التيمي انه قال كنا نبيع الثياب علي
عاتقنا ونحن غلمان في السوق فاذا رايتنا عليا قلنا يذرك
اشكم قال علي ما تقولون قال نقول عظيم البطن قال
اجل اعلاه واسفله طعام وكان رضي الله عنه عريض
المنكبين لمكبه مشاش كمشاش السبع الضاري لا يبين عضده من
ساعده قد ادمج ادماجا شثن الكفين عظيم الكراديس اغيد
كان عنقه ابريق فضة اصلع ليس في راسه شعر الا من خلفه
وعن ابي لبيدة قال رايت علي بن ابي طالب يتوضا فحسر العمامة
عن راسه فرايت راسه مثل راحتي عليه مثل خط الاصابع من
الشعر خرجه ابن الضحاك وعن قيس بن عبادة قال قدمت
المدينة اطلب العلم فرايت رجلا عليه بردان وله ضفيرتان
وقد وضع يده على عاتق عمر فقلت من هذا قالوا علي خرجه
ابن الضحاك ايضا ولا تضاد بينهما ويكون الشعر قد انحسر
عن وسط راسه وكان في جوانبه شعر مسترسل جعد غزير
باثنتين وكان كثير شعر اللحية لم يصفه بالخضاب الا سواد بن
حنظلة وروي انه كان اصفر اللحية والمشهور انه كان ابيضها
ويشبه ان يكون خضبها مرة ثم ترك وعن الشعبي انه قال
رايت علي بن ابي طالب وراسه ولحيته قطنة بيضاء خرجه
ابن الضحاك وكان اذا مشى تكفا واذا امسك بذراع رجل
امسك بنفسه فلم يستطع ان يتنفس وهو الى السمن اقرب
شديد الساعد واليد واذا مشى الى الحرب يهرول ثبت
الجنان قوي ما صارع احدا قط الا صرعه شجاع منصور علي

كثير الشعر لحية اسفل من اذنيه وكثرة شعر راسه ولحيته كان
اعداوه يسمونه نعثلا ضخم الكراديس بعيد ما بين المنكبين
وكان اصلع وكان يصفر لحيته عن عبد الرحمن بن سعد
قال رايت عثمان بن عفان على بغلة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو يبني الزوراء وقد صفر لحيته خرجه ابن
الضحاك وقيل كان يخضب بالسواد وقيل ما خضب بقط
بل كان ابيض اللحية حكاها الخندي وكان وتد اسنانه
بالذهب وكان محببا في قريش وفيه يقول قائلهم حبتك
الرحمن حب قريش عثمان ذكر ذلك كله ابن قتيبة وابو عمرو
صاحب الغنوة وكان يقال له اللين الرحيم ذكره الخندي
ثم قال شرح نعثل اسم رجل طويل اللحية كان اذا نيل من
عثمان سمي بذلك ونعثل ايضا اسم الذكر من الضباع وظن
الحسن وقد سئل عن صفة عثمان فقال كان خفيف اللحم
عظيم الارنبة شعر راسه الى انصاف اذنيه خرجه ابن
الضحاك وروي انه كان من اجمل الناس وعن اسامة
قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم بصحفة فيها لحم الى
عثمان فدخلت عليه واذا هو جالس مع رقية ما رايت زوجا
احسن منها فجعلت مرة انظر الي عثمان ومرة انظر الي رقية
فلما رجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دخلت
عليهما قلت نعم قال رايت زوجا احسن منهما قلت لا
وقد جعلت مرة انظر الي رقية ومرة الى عثمان خرجه
البغوي في معجمه والحافظ الدمشقي ثم قال فصل في صفة
امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه كان رضي الله

عند ربعة من الرجال ادعج العينين عظيمهما كان القمر ليلة البدر
عظيم البطن وعن ابي سعيد التيمي انه قال كنا نسبق الشباب علي
عهدنا ونحن غلمان في السوق فاذا رابنا عليا قلنا يدرك
اشكم قال علي ما تقولون قال نقول عظيم البطن قال
اجل اعلاه واسفله طعام وكان رضي الله عنه عريض
المنكبين لمكبه شاش كشاش السبع الضاري لا يبين عضده من
ساعده قد ادمج ادماجا شثن الكفين عظيم الكراديس اغيد
كان عنقه ابريق فضة اصلع ليس في راسه شعر الا من خلفه
وعن ابي لبيدة قال رايت علي بن ابي طالب يتوضا فحسر العمامة
عن راسه فرايت راسه مثل راحتي عليه مثل خط الاصابع من
الشعر خرجه ابن الضحاك وعن قيس بن عبادة قال قدمت
المدينة اطلب العلم فرايت رجلا عليه بردان وله ضفيرتان
وقد وضع يده على عاتق عمر فقلت من هذا قال الزاعي خرجه
ابن الضحاك ايضا ولا تضاد بينهما ويكون الشعر قد انحسر
عن وسط راسه وكان في جوانبه شعر مسترسل جعد غفر
باثنتين وكان كثير شعر اللحية لم يصفه بالخضاب الا سوادين
حنظلة وروي انه كان اصفر اللحية والمشهور انه كان ابيضها
ويشبه ان يكون خضبها مرة ثم ترك وعن الشعبي انه قال
رايت علي بن ابي طالب وراسه ولحيته قطنة بيضاء خرجه
ابن الضحاك وكان اذا مشى تكفا واذا امسك بذراع رجل
امسك بنفسه فلم يستطع ان يتنفس وهو الى السمن اقرب
شديد الساعد واليد واذا مشى الى الحرب هرول ثبت
الجنان قوي ما صارع احدا قط الا صرعه شجاع منصور علي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من لاقاه ثم قال فصل في صفة طلحة رضي الله عنه قال
بعضهم كان آدم كثير الشعر ليس بالسبط ولا بالجعد القطط
حسن الوجه دقيق العرنين اذا مشى اسرع وكان لا يغير
شعره هكذا ذكره ابو عمر وقيل ولم يحك البغوي غيره
كان ابيض الى الحمرة اقرب مربوعا الى القصر اقرب منه الى
الطول رحب الصدر عريض المنكبين اذا التفت التفت
جميعا ضخم القدمين لا اخمص لها والقولان حكاهما ابن
قتيبة ثم قال فصل في صفة الزبير بن العوام رضي
الله عنه قال الواقدي كان الزبير ليس بالطويل ولا
بالقصير ما هو خفيف اللحية اسمر اللون اشعر وكان لا يغير
شيبه وعن هشام كان الزبير طويلا تخط رجلاه في الارض
اذا ركب الدابة ازرق اشقر ربما اخذت وانا غلام بشعر كتفيه
حتى اقوم ذكره ابن قتيبة والبغوي في معجم وصاحب الصفوة
ثم قال فصل في صفة سعد بن ابي وقاص بن
مالك رضي الله عنه كان رضي الله عنه رجلا قصيرا غليظا
ذا هامة شثن الاصابع آدم جعد الشعر اشعر الجسد يخضب
بالسواد ذهب بصره في اخر عمره وقيل انه كان طويلا ذكر
ذلك كله ابن قتيبة وصاحب الصفوة ثم قال فصل
في صفة سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل رضي الله عنه قال
ابن قتيبة كان سعيد رجلا آدم طوالا اشعر ثم
قال فصل في صفة عبد الرحمن بن عوف رضي الله
عنه قال الواقدي كان رجلا طويلا حسن الوجه دقيق
البشرة ابيض اللون مشربا بحمرة لا يغير لحيته ولا راسه

ضخم

ضخم الكفين غليظ الاصابع اقنى اجعد لرجة من اسفل اذنيه
اعنق ساقط الثنيتين اعرج اصيب يوم احد فهشم وجرح
عشرين جراحة او اكثر اصاب بعضها رجله فعرج ثم قال
فصل في صفة ابي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه كان
رضي الله عنه رجلا طويلا نحيفا معروق الوجه اثرم الثنيتين
خفيف اللحية وكان يخضب بالحنا والكتم ذكره ابن الضحاك
انتهى وقد روي ان عمر رضي الله عنه كان اذا مشى شديد
الوطء على الارض جهوري الصوت وروي عن عبد الله بن
عمر العمري عن زيد بن اسلم عن ابيه قال رايت عمر
رضي الله عنه يمسك اذن فرسه باحدى يديه ويمسك
اذنه بيده الاخرى ثم يثب حتى يقعد عليه وروي انه
كان ياخذ بيده اليمنى اذنه اليسرى ثم يجمع جراميزه اي
اطرافه ويثب على الفرس فكانما خلق على ظهرها
وصفته في التوراة قرن من حديد روي ان عمر رضي الله
عنه مر على الاسقف فقال هل تجد ونا في شيء من كتبكم
قال نجد صفتكم واعمالكم ولا نجد اسماءكم قال كيف تجدوني
قال قرن من حديد قال عمر رضي الله عنه قرن من حديد
ماذا قال امير شديد قال عمر رضي الله عنه الله اكبر والحمد
لله وروي عن ابي عبيدة عن عبد الله قال ركب عمر
رضي الله عنه فرسا فركضه فانكشف ثوبه عن فخذه فراي
اهل بخران على فخذه شامة سوداء فقالوا هذا الذي نجد
في كتابنا انه يخرجنا من ارضنا وكان الامر كذلك فانه
اجلاهم من بلادهم بعد ذلك الباب الثاني في

في ذكر اسلامه وسببه وظهور الاسلام به واوتقاء رتبته
قال الذهبي اسلم عمر رضي الله عنه في السنة السادسة من
النبوة في ذي الحجة وسنه اذ ذاك ست وعشرون سنة وذلك
بعد تسعة وثلاثين او اربعين رجلا او بعد بضع واربعين
رجلا واحدي عشرة امراة فقد روي عن زيد بن اسلم
عن ابيه عن عمر رضي الله عنه انه اسلم في ذي الحجة في السنة
السادسة من النبوة وهو ابن ست وعشرين سنة وروي
ابن خيثمة من حديث عمر نفسه قال لقد رايتني وما اسلم مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تسعة وثلاثون رجلا فكملتهم
اربعين وعن سعيد بن المسيب قال اسلم عمر رضي الله عنه
بعد اربعين رجلا وعشر نسوة ورجح بعض العلماء انه مكمل
الاربعين كما تقدم في حديثه قال ابن الجوزي في المناقب
وقال بعض العلماء انه اتم الاربعين وذكر اسماء القوم
الذين تموا بعمر اربعين ابو بكر عثمان علي الزبير
طلحة سعد عبد الرحمن سعيد ابو عبيدة حمزه
ابن عبد المطلب عبيدة بن الحارث جعفر بن ابي
طالب مصعب بن عمير عبد الله بن مسعود عياش
ابن ابي ربيعة ابو ذر ابو سلمة بن عبد الاسد
عثمان بن مظعون زيد بن حارثه بلال بن رباح
خباب بن الارث المقداد صهيب عمار عامر
ابن فهيرة عمرو بن عبسه نعيم بن عبد الله
حاطب بن الحارث الجمحي خالد بن سعيد بن العاص
خالد بن البكير عبد الرحمن بن جحش عامر بن بكير

عتبة بن مخزوان الارقم بن الارقم انيس اخوا ابي ذر
واقد بن عبد الله عامر بن ربيعة السايب بن عثمان
ابن مظعون فتموا الاربعين بعمر بن الخطاب رضي الله
عنهم اجمعين انتهى والاحاديث الواردة في اسلامه كثيرة
فقد اخرج الترمذي عن ابن عمر والطبراني عن ابن
مسعود وانس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم اعز الاسلام
باحب هذين الرجلين اليك بعمر بن الخطاب او بابي جهل
وفي رواية اللهم اعز الاسلام باحب الرجلين اليك بعمر
ابن الخطاب او بعمرو بن هشام فكان احبهما اليه عمر بن
الخطاب واخرج الحاكم عن ابن عباس ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال اللهم اعز الدين بعمر واخرج الحاكم عن عايشة
رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم
اعز الاسلام بعمر بن الخطاب خاصة واخرجه الطبراني
في الاوسط من حديث ابي بكر الصديق رضي الله عنه وفي
الكبير من حديث ثوبان ذكره الحافظ السيوطي في تاريخ الخلفا
وقد وقع الاسلام في قلبه قبل ان يسلم فقد اخرج احمد عن
عمر رضي الله عنه انه قال خرجت اتعرض رسول الله صلى
الله عليه وسلم فوجدته قد سبقني الى المسجد فقمت خلفه
فاستفتح سورة الحاقة فجعلت اتعجب من تاليف القران قال
فقلت والله هذا شاعر كما قالت قريش فقرا انه لقول
رسول كريم وما هو بقول شاعر قليلا ما تومنون قال قلت
كاهن فقرا ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون تنزيل من
رب العالمين الى آخر السورة فوقع الاسلام في قلبي كل موقع

في ذكر اسلامه وسببه وظهور الاسلام به وارتقاء رتبته
قال الذهبي اسلم عمر رضي الله عنه في السنة السادسة من
النبوة في ذي الحجة وسنه اذ ذاك ست وعشرون سنة وذلك
بعد تسعة وثلاثين او اربعين رجلا او بعد بضع واربعين
رجلا واحدي عشرة امراة فقد روي عن زيد بن اسلم
عن ابيه عن عمر رضي الله عنه انه اسلم في ذي الحجة في السنة
السادسة من النبوة وهو ابن ست وعشرين سنة وروي
ابن خيثمة من حديث عمر نفسه قال لقد رايتني وما اسلم مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تسعة وثلاثون رجلا فكملتهم
اربعين وعن سعيد بن المسيب قال اسلم عمر رضي الله عنه
بعد اربعين رجلا وعشر نسوة ورجح بعض العلماء انه مكمل
الاربعين كما تقدم في حديثه قال ابن الجوزي في المناقب
وقال بعض العلماء انه اتم الاربعين وذكر اسماء القوم
الذين تموا بعمر اربعين ابو بكر عثمان علي الزبير
طلحة سعد عبد الرحمن سعيد ابو عبيدة حمزة
ابن عبد المطلب عبيدة بن الحارث جعفر بن ابي
طالب مصعب بن عمير عبد الله بن مسعود عياش
ابن ابي ربيعة ابو ذر ابو سلمة بن عبد الاسد
عثمان بن مظعون زيد بن حارثة بلال بن رباح
خباب بن الارث المقداد صهيب عمار عامر
ابن فهيرة عمرو بن عبسة نعيم بن عبد الله
حاطب بن الحارث الجمحي خالد بن سعيد بن العاص
خالد بن البكير عبد الرحمن بن جحش عامر بن بكير

عتبة بن غزوان الارقم بن الارقم انيس اخو ابي ذر
واقد بن عبد الله عامر بن ربيعة السايب بن عثمان
ابن مظعون فتموا الاربعين بعمر بن الخطاب رضي الله
عنهم اجمعين انتهى والاحاديث الواردة في اسلامه كثيرة
فقد اخرج الترمذي عن ابن عمر والطبراني عن ابن
مسعود وانس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم اعز الاسلام
باحب هذين الرجلين اليك بعمر بن الخطاب او بابي جهل
وفي رواية اللهم اعز الاسلام باحب الرجلين اليك بعمر
ابن الخطاب او بعمرو بن هشام فكان احبهما اليه عمر بن
الخطاب واخرج الحاكم عن ابن عباس ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال اللهم اعز الدين بعمر واخرج الحاكم عن عايشة
رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم
اعز الاسلام بعمر بن الخطاب خاصة واخرجه الطبراني
في الاوسط من حديث ابي بكر الصديق رضي الله عنه وفي
الكبير من حديث ثوبان ذكره الحافظ السيوطي في تاريخ الخلفا
وقد وقع الاسلام في قلبه قبل ان يسلم فقد اخرج احمد عن
عمر رضي الله عنه انه قال خرجت اتعرض رسول الله صلى
الله عليه وسلم فوجدته قد سبقني الى المسجد فقمت خلفه
فاستفتح سورة الحاقة فجعلت اتعجب من تاليف القران قال
قلت والله هذا شاعر كما قالت قريش فقرا انه لقول
رسول كريم وما هو بقول شاعر قليلا ما تومنون قال قلت
كاهن فقرا ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون تنزيل من
رب العالمين الى آخر السورة فوقع الاسلام في قلبي كل موقع

وقد كان سبب اسلامه اخته فاطمة بنت الخطاب رضي الله
عنها وهي زوجة سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل احد العشرة
البشرين بالجنة وكانت اسلمت هي وزوجها فسمع عمر ذلك
فقصدهما ليعذبهما على ذلك فقرأ عليه القرآن فاوقع الله
في قلبه الاسلام فاسلم واخرج ابن سعد وابو يعلى والحاكم و
البيهقي في الدلايل عن انس رضي الله عنه قال خرج عمر
متقلدا سيفه فلقيه رجل من بني زهرة فقال اين تعمد يا عمر
قال اريد ان اقتل محمدا قال وكيف تامن في بني هاشم وبني
زهرة وقد قتلت محمدا فقال له عمر ما اراك الا قد صبوت وتركت
دينك الذي انت عليه قال افلا ادلك على العجب يا عمر ان
ختنك واختك قد صبوا وتركا دينك فمشى عمر واتاهما
وعندهما رجل من المهاجرين يقال له خباب فلما سمع حس
عمر توارى في البيت فدخل عليهما فقال ما هذه الهينمة التي
سمعتها عندكم وكانوا يقرأون طه قالا ما عدا حديثا
تحدثناه بيننا قال فعلكما قد صبوتما فقال له ختنه ارايت
يا عمر ان كان الحق في غير دينك فوثب عمر عليه فوطئه وطئا
شديدا فجاءت اخته فدفعته عن زوجها فضرب راسها فادماها
فقالت وهي غضبى كان ذلك على رغم انفك اشهد ان لا اله
الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فلما ايئس عمر رضي الله
عنه قال اعطوني هذا الكتاب الذي عندكم فاقراوه وكان
عمر يقرأ الكتب فقالت له اخته انك رجل رجس ولا يمسه الا
المطهرون فقم فاغتسل او توضا فقام فتوضا ثم اخذ الكتاب
فقرأه حتى انتهى الى انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم

الصلاة

الصلوة لذكري فقال عمر دلوني على محمد فلما سمع خباب قول
عمر خرج من البيت فقال يا عمر فانى ارجو ان تكون دعوة
رسول الله صلى الله عليه وسلم لك ليلة الخميس فقال اللهم
اعز الاسلام بعمر بن الخطاب او بعمرو بن هشام قال
واين رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في الدار التي في
اسفل الصفا اي وهي دار الارقم فانطلق عمر حتى اتى
الدار وعلى بابها حمزة وطلحة وناس من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما راى حمزة رضي الله عنه وجل
القوم من عمر رضي الله عنه قال حمزة نعم هذا عمر فان
يرد الله به خيرا يسلم ويتبع النبي صلى الله عليه وسلم وان
يرد غير ذلك يكن قتله علينا هينا قال والنبي صلى الله
عليه وسلم داخل الدار يوحى اليه فخرج النبي صلى الله عليه
وسلم حتى اتى عمر فاخذ بمجامع ثوبه وحمائل سيفه فقال اما
انت منتهيا يا عمر حتى ينزل الله بك بعني من الخزي والنكال
ما انزل بالوليد بن المغيرة اللهم هذا عمر بن الخطاب اللهم
اعز الدين بعمر بن الخطاب فقال عمر اشهد ان لا اله الا
الله واشهد انك رسول الله ولابن عباس انه قال اشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده
ورسوله فكبر اهل الدار تكبيرة سمعها اهل المسجد وفي
رواية وضرب صدر عمر ثلاث مرات بيده وهو يقول اللهم
اخرج ما في صدر عمر من غل وابدله ايمانا ثم قال يا رسول الله
السنا على الحق ان متنا وان حيينا قال بلى والذي نفسي
بيده انكم على الحق ان متم وان حييتم قال ففيم الاختفاء والذي

وقد كان سبب اسلامه اخته فاطمة بنت الخطاب رضي الله
عنها وهي زوجة سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل احد العشرة
المبشرين بالجنة وكانت اسلمت هي وزوجها فسمع عمر ذلك
فقصدهما ليعاقبهما على ذلك فقرأ عليه القرآن فاوقع الله
في قلبه الاسلام فاسلم واخرج ابن سعد وابو يعلى والحاكم و
البيهقي في الدلايل عن انس رضي الله عنه قال خرج عمر
متقلدا سيفه فلقيه رجل من بني زهرة فقال اين تعمد يا عمر
قال اريد ان اقتل محمدا قال وكيف تامن في بني هاشم وبني
زهرة وقد قتلت محمدا فقال له عمر ما اراك الا قد صبوت وتركت
دينك الذي انت عليه قال افلا ادلك على العجب يا عمر ان
ختنك واختك قد صبوا وتركا دينك فمشى عمر واتاهما
وعندهما رجل من المهاجرين يقال له خباب فلما سمع حس
عمر توارى في البيت فدخل عليهما فقال ما هذه الهينمة التي
سمعتها عندكم وكانوا يقراون طه قالا ما عدا حديثا
تحدثناه بيننا قال فعلكما قد صبوتما فقال له ختنه ارايت
يا عمر ان كان الحق في غير دينك فوثب عمر عليه فوطئه وطئا
شديدا فجاءت اخته فدفعته عن زوجها فضربت راسها فادماها
فقالت وهي غضبى كان ذلك على رغم انفك اشهد ان لا اله
الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فلما ايئس عمر رضي الله
عنه قال اعطوني هذا الكتاب الذي عندكم فاقراوه وكان
عمر يقرا الكتب فقالت له اخته انك رجل رجس ولا يمسه الا
المطهرون فقم فاغتسل او توضا فقام فتوضا ثم اخذ الكتاب
فقراه حتى انتهى الى انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم

الصلوة لذكري فقال عمر دلوني على محمد فلما سمع خباب قول
عمر خرج من البيت فقال يا عمر فانى ارجو ان تكون دعوة
رسول الله صلى الله عليه وسلم لك ليلة الخميس فقال اللهم
اعز الاسلام بعمر بن الخطاب او بعمرو بن هشام قال
واين رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في الدار التي في
اسفل الصفا اي وهي دار الارقم فانطلق عمر حتى اتى
الدار وعلى بابها حمزة وطلحة وناس من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما راى حمزة رضي الله عنه وجل
القوم من عمر رضي الله عنه قال حمزة نعم هذا عمر فان
يرد الله به خيرا يسلم ويتبع النبي صلى الله عليه وسلم وان
يرد غير ذلك يكن قتله علينا هينا قال والنبي صلى الله
عليه وسلم داخل الدار يوحى اليه فخرج النبي صلى الله عليه
وسلم حتى اتى عمر فاخذ بمجامع ثوبه وحمائل سيفه فقال اما
انت منتهيا يا عمر حتى ينزل الله بك بعضا من الخزي والنكال
ما انزل بالوليد بن المغيرة اللهم هذا عمر بن الخطاب اللهم
اعز الدين بعمر بن الخطاب فقال عمر اشهد ان لا اله الا
الله واشهد انك رسول الله ولابن عباس انه قال اشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده
ورسوله فكبر اهل الدار تكبيرة سمعها اهل المسجد وفي
رواية وضرب صدر عمر ثلاث مرات بيده وهو يقول اللهم
اخرج ما في صدر عمر من غل وابدله ايمانا ثم قال يا رسول الله
السنا على الحق ان متنا وان حيينا قال بلى والذي نفسي
بيده انكم على الحق ان متم وان حييتم قال ففيم الاختفاء والذي

بعثك بالحق لتخرجن فخرج في صفين حمزة في احدهما وعمر في
الاخر حتى دخلوا المسجد فنظرت قريش الي حمزة والي عمر
فاصابتهم كآبة لم يصبهم مثلها فلقبه رسول الله صلى الله
عليه وسلم يومئذ بالفاروق واخرج البزار والطبراني
وابو نعيم في الحلية والبيهقي في الدلايل عن اسلم رضي الله
عنه قال قال لنا عمر كنت اشد الناس علي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فبينا انا في يوم حار بالهاجرة في
بعض طرق مكة اذ لقيني رجل فقال عجبا لك يا ابن
الخطاب انك تزعم انك وانك وقد دخل عليك الامر
في بيتك قلت وماذاك قال اختك قد اسلمت فرجعت
مغضبا حتى قرعت الباب فقيل من هذا قلت عمر فبادروا
فاختفوا مني وقد كانوا يقراون صحيفة بين ايديهم تركوها
او نسوها فقامت اختي تفتح الباب فقلت يا عدوة نفسها
اصبوت وضربتها بشئ في يدي على راسها فسال الدم
وبكت فقالت يا ابن الخطاب ما كنت فاعلا فافعل فقد
صبوت قال فدخلت حتى جلست على السرير فنظرت الي
الصحيفة فقلت ما هذا ناولينيها قالت لست من اهلها
انت لا تطهر من الجنابة وهذا كتاب لا يمسه الا المطهرون
فما زلت بها حتى ناولتنيها ففتحتها فاذا فيها بسم الله
الرحمن الرحيم فلما مررت باسم من اسماء الله تعالى ذعرت
منه فالقيت الصحيفة ثم رجعت الي نفسي فتناولتها فاذا
فيها سبح لله ما في السموات والارض فذعرت فقرات الي
فامنوا بالله ورسوله فقلت اشهد ان لا اله الا الله فخروا

الي

الي متبادرين وكبروا وقالوا ابشر فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
دعا يوم الاثنين فقال اللهم اعز دينك باحب الرجلين
اليك اما ابو جهل واما عمر وكان علي ابني صلى الله عليه
وسلم في بيت باسفل الصفا فخرجت حتى قرعت الباب
فقالوا من فقال عمر بن الخطاب وقد علموا شدتي علي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فما اجترا احد يفتح الباب حتى
قال افتحوا له ففتحوا لي فاخذ رجلان بعضدي حتى اتيا
بي النبي صلى الله عليه وسلم فقال خلوا عنه فاخذ بمجامع
قميصي وجذبني اليه ثم قال اسلم يا ابن الخطاب اللهم اهده
فشهدت فكبر المسلمون تكبيرة سمعت بفجاج مكة وكانوا
مستخفين فلما اشأن اراي رجلا يضرب ويضرب الا رايته
فلم يصبني من ذلك شئ فجئت خالي وكان شريفا يعني ابا
جهل فخان ام عمر رضي الله عنه بنت عم ابي جهل كما تقدم
وصححه ابن عبد البر وعصبة الام اخوال الاين فقرعت عليه
الباب فقلت من هذا قلت ابن الخطاب وقد صبوت قال
لا تفعل ثم دخل واجاف الباب دوني فقلت ما هذا بشئ
فذهبت الي رجل من عظماء قريش فناديته فخرج الي فقلت
مثل مقالتي لخالي وقال لي مثل ما قال خالي فدخل واجاف
الباب دوني فقلت ما هذا بشئ ان المسلمين يضربون وانا
لا اضرب فقال لي رجل اتحب ان يعلم باسلامك قلت نعم
قال فاذا جلس الناس في المجر فاتت فلانا رجل لم يكتم السر
فقل له فيما بينك وبينه اني قد صبوت فانه قلما يكتم السر
فجئت فقلت تعلم اني قد صبوت فنادى يا علا صوته الا ان

ابن الخطاب قد صبا فباد روا الي فما زلت اضربهم ويضربوني
واجتمع علي الناس قال خالي ما هذه الجماعة قيل عمر قد صبا
فقام على الحجر فاشار بكفه الا اني قد اجرت ابن اختي فانكشفوا
عني فكنت لا اشاء ان اري رجلا من المسلمين يضرب ويضرب
الا رايته فقلت ما هذا بشئ حتى يصيبني ما يصيب المسلمين
فاتيت خالي فقلت جوارك رد عليك فما زلت اضرب واضرب
حتى اعز الله الاسلام قال ابن سيد الناس في سيرته الرجل
الذي صرح باسلام عمر عند ما قال له جميل بن معمر الجمحي الذي
يقال له ذو القلبين وفيه نزلت ما جعل الله لرجل من قلبين
في جوفه على احد الاقوال انتهى واخرج ابو نعيم في الدلايل وابن
عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سالت عمر لاي
شئ سميت الفاروق فقال اسلم حمزة قبلي بثلاثة ايام فخرجت
الى المسجد فاسرع ابو جهل الي ابني صلى الله عليه وسلم يسبه
فاخبر حمزة فاخذ قوسه وجاء الى المسجد الى حلقة قريش
التي فيها ابو جهل فاتكاء على قوسه مقابل ابي جهل فنظر اليه
فعرف ابو جهل الشر في وجهه فقال ما لك يا اباعمارة فرفع
القوس فضرب بها اخدعيه فقطعه فسالت الدماء فاصلحت
ذلك قريش وخافت الشر قال ورسول الله صلى الله عليه
وسلم مختف في دار الارقم بن ابي الارقم المخزومي فانطلق
حمزة فاسلم وخرجت بعده بثلاثة ايام فاذا فلان المخزومي
فقلت ارغبت عن دين آبائك واتبعت دين محمد قال
ان فعلت فقد فعله من هو اعظم عليك حقا مني قلت ومن
هو قال اختك وختنك فانطلقت فوجدت همهمة فدخلت

فقلت

فقلت ما هذا فما زال الكلام بيننا حتى اخذت براس ختني
فضربته وادميته فقامت الي اختي فاخذت راسي وقالت
قد كان ذلك على رغم انفك فاستحييت حين رايت الدماء
فجلست وقلت اروني هذا الكتاب فقالت لا يمسه الا المطهرون
فقمت فاغتسلت فاخرجوا لي صحيفة فيها بسم الله الرحمن الرحيم
فقلت اسماء طيبة طاهرة طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى
الى قوله له الاسماء الحسنى فعظمت في صدري فقلت من هذا
فرت قريش فاسلمت وقلت اين رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالت فانه في دار الارقم فاتيت فضربت الباب فاستجمع
القوم فقال لهم حمزة مالكم قالوا عمر قال وعمر فتحوا له الباب
فان اقبل قبلنا منه وان ادبر قتلناه فسمع ذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم فخرج فتشهد عمر فكبر اهل الدار تكبيرة
سمعها اهل المسجد قلت يا رسول الله السنا على الحق قال
بلى قلت ففيم الاختفا فخرجنا صفين انا في احدهما وحمزة
في الاخر حتى دخلنا المسجد فنظرت قريش الي والى حمزة
فاصابتهم كآبة شديدة فسماني رسول الله صلى الله عليه وسلم
الفاروق يومئذ وفرق الله بين الحق والباطل تنبيه
قال شهاب الدين احمد العريضي في مختصر السيرة المسمى بخلاصة
الاثر في سيرة سيد البشر ويجوز ان تكون الصحيفة
الواردة في هذه الايات متعددة في واحدة طه وفي الاخرى
سبح اسم ربك الاعلى منها اقول اوهي واحدة فيها سبح اسم وطه
وهو الاقرب والظاهر انه قرا اولا سبح اسم فتشهد فظهر من
كان استخفى وكبر ثم قرا طه فقال ما قال عند قراءتها

وقال له خباب ما قال تقريرا له وتثبيتا انتهى قال ابن سيد
الناس في سيرته وقد ورد روايات في خبر اسلام عمر رضي
الله عنه فالله اعلم اي ذلك كان انتهى وقد فرح اهل
السماء باسلامه واستبشروا فاخرج ابن ماجه والحاكم عن
ابن عباس قال لما اسلم عمر نزل جبريل فقال يا محمد قد
استبشر اهل السماء باسلام عمر تنبيه قد ظهرت البشارات
باسلامه قبل ان يسلم ذكر هبة الله بن عبد الرحيم البارزي
الجهني الشافعي في توثيق عري الايمان في تفضيل حبيب الرحمن
انه روي عن ابن عباس انطلق عمر رضي الله عنه الى منزل
اخته زوج سعيد بن زيد وامتحانه اياها على الاسلام وبيته
عندها ثم قال فلما اصبح سأل عن النبي صلى الله عليه وسلم
اين هو فاخبر بانه في منزل عمه حمزة رضي الله عنه فخرج من
بيت اخته واضعا سيفه على عاتقه فلقيه رجال من بني
سليم قد تنافروا الى صنم لهم ليحكم بينهم اسمه الضمار فدعوا
عمر رضي الله عنه الى الدخول معهم اليه ففعل فلما قاموا بين
يدي الصنم سمعوا صاتفا من جوفه يقول

اودى الضمار وكان يعبد مرة ... قبل الكتاب وقبل مبعث احمد
ان الذي ورث النبوة بالهدى ... بعد ابن مريم من قريش مهتد
سيقول من عبد الضمار ومثله ... ليت الضمار ومثله لم يعبد
ابشر اباحفص بدين صادق ... تهدي اليه وبالكتاب المرشد
واصبر اباحفص قليلا انه ... ياتيك عز فوق عز بن عدي
لاتجبلن فانت ناصر دينه ... حقا يقينا باللسان وباليد

قال فتعجب القوم وانشرح عمر اذهب الله ما كان في صدره من

النبي صلى الله عليه وسلم واعلم رحمك الله ان نطق هذا
الصنم انما هو شئ صنعه الله تعالى عناية لعمر رضي الله عنه انتهى
وقد كانوا اسلامه رضي الله عنه نصرا للدين القويم فاظهر الله
به الطريق المستقيم وروي عن صهيب بن سنان قال لما
اسلم عمر رضي الله عنه ظهر الاسلام ودعا اليه علانية وجلسنا
حول البيت حلقا وطفنا بالبيت وانتصفنا من غلظ علينا
وردونا عليه بعض ما ياتي به واخرج البخاري عن ابن مسعود
رضي الله عنه ما زلنا اعزة منذ اسلم عمر واخرج ابن سعد
والطبراني عن ابن مسعود قال كان اسلام عمر فتحا وكانت
هجرته نصرا وكانت امامته رحمة ولقد رايتنا وما نستطيع
ان نصلي الى البيت حتى اسلم عمر فقاتلهم حتى تركونا فصلينا
واخرج البزار والحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال لما اسلم عمر قال المشركون قد انتصف القوم اليوم منا
وانزل الله تعالى يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من
المومنين وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
نظر النبي صلى الله عليه وسلم الى عمر ذات يوم فتبسم وقال
يا ابن الخطاب اتدري لم تبسمت في وجهك قال الله ورسوله
اعلم قال ان الله تعالى نظر اليك بالشفقة والرحمة ليلة عرفة
وجعلك مفتاح الاسلام واخرج ابن سعد والحاكم عن حذيفة
رضي الله عنه قال لما اسلم عمر كان الاسلام كالرجل المقبل لا
يزداد الا قربا فلما قتل كان الاسلام كالرجل المدبر لا يزداد
الا بعدا واخرج الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال اول من جهر بالاسلام عمر بن الخطاب وروي عن عبد

السلام بن هاشم ابي عثمان البزار عن ابيه عن الحسن رضي الله
عنه قال يجيء الاسلام يوم القيمة فيتضعضع الخلق حتى يجيء الى
عمر رضي الله عنه فياخذ بيده فيصعد به الى بطنان العرش
فيقول اي رب انى كنت ضعيفا واهان وهذا اظهرتنى فيكافئه
فيجيء ملايكة من عند الله فتاخذ بيده فتدخله الجنان والناس

في الحساب

الباب الثالث

في ذكر هجرته ولقبه وكنيته هو رضي الله عنه من المهاجرين
الاولين والاتقياء السابقين وقد هاجر رضي الله
عنه نهارا شاهرا سيفه جهارا فلم يجسر لهابته احد
لصلابته في الدين واعتماده على القوي الصمد قال الامام
النووي في تهذيبه هاجر عمر رضي الله عنه الى المدينة حين
اراد النبي صلى الله عليه وسلم الهجرة فتقدم امامه في جماعة
قال البراء بن عازب اول من قدم علينا من المهاجرين
مصعب بن عمير ثم ابن ام مكتوم ثم عمر بن الخطاب في عشرين
راكبا فقلنا ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هو
على اثري ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي
الله عنه انتهى قال ابن عمر رضي الله عنهما لما اذن رسول
الله صلى الله عليه وسلم للناس في الخروج الى المدينة جعل المسلمون
يخرجون ارسالا يصطحب الرجال فيخرجون قال عمر فخرجت
انا وعياش ابن ابي ربيعة وروى عن شعبة عن ابي اسحق
قال سمعت البراء رضي الله عنه قال كان اول من قدم المدينة
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير
ثم ابن ام مكتوم ثم قدم بلال وسعد وعمار بن ياسر ثم قدم عمر

ابن الخطاب في عشرين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم واخرج ابن عساكر عن علي بن ابي طالب رضي الله
عنه انه قال ما علمت ان احدا من المهاجرين هاجر الا
مستخفيا الا عمر فانه لما هم بالهجرة تقلد سيفه وتنكب قوسه
وانتضى في يده اسهما واختصر عنزته ومضى قبل الكعبة
والملا من قريش في فنائها فطاف بالبيت سبعا متمكنا
ثم اتى المقام فصلى ركعتين متمكنا ثم وقف على الحلق واحدة
واحدة وقال شاهت الوجوه لا يرغم الله الا هذه المعاطس
من اراد ان تثكله امه او يوتم ولده او ترمل زوجته فليلقني
وراء هذا الوادي قال رضي الله عنه فما تبعه احد ثم مضى
لوجهه قال المحب الطبري في الرياض النضرة تنكب قوسه
القاه على منكبه وانتضى في يده اسهما استلها من كنانته وتركها
معه في يده وكذلك انتضى سيفه ونضاه استله واختصر عنزته
العنزة بالتحريك اطول من العصا واقصر من الرمح وفيه
زج كزج الرمح واختصارها والله اعلم حملها مضمومة الى
خاصرته والمعاطس جمع مَعْطِس بزنة مجلس وهو الانف
وارغامها الصاقها بالرغام وهو التراب كنى بذلك عن
الاهانة والاذلال انتهى وهذا وامثاله مما وقع له رضي الله
عنه دال على صلابته وقوته في الدين لكمال حسن اسلامه و
اعتماده على القوي المتين وقد اجاب الله تعالى دعاء نبيه
فيه رضي الله عنه حيث قال اللهم اعز الدين بعمر كما تقدم
في رواية الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما وغيرها وقد
ظهر منه بعد ذلك المظاهر العجيبة المؤيدة لدين الله تعالى قبل

الخلافة وبعدها كما هو مشهور وفي كتب الحديث والسير
مسطور وكان لا يخاف في الله لومة لايم لان الله جعل الحق
على لسانه ينطق به واما تلقيبه رضي الله عنه بالفاروق
فقد لقبه النبي صلى الله عليه وسلم بذلك لفرقانه بين الحق
والباطل فقد اخرج ابو نعيم في الدلايل وابن عساكر عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال سالت عمر رضي الله عنه
لاي شيء سميت الفاروق فذكر حديث اسلامه المتقدم
الى ان قال فخرجنا صفين انا في احدهما وحمزة في الاخر حتى
دخلنا المسجد فنظرت قريش الي والي حمزة فاصابتهم كآبة
شديدة فسماني رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاروق
يومئذ وفرق الله بين الحق والباطل واخرج ابن عساكر
عن ايوب بن موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه وهو الفاروق فرق
الله به بين الحق والباطل وروي عن عايشة رضي الله
عنها قالت سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر الفاروق
وقيل لقبه بذلك جبريل عليه السلام كما ذكره الامام البغوي
وقيل اهل الكتاب روي عن محمد بن سعد برفعه الى الزهري
قال بلغنا ان اهل الكتاب كانوا اول من قال لعمر الفاروق
قال شيخ مشايخنا الشيخ اسمعيل الجراحي الشهير بالعجلوني
في شرح البخاري وقد يجمع بان جبريل اول من لقبه من
الملايكة والنبي صلى الله عليه وسلم من البشر انتهى
وروي عن الضحاك بن مزاحم عن النزال بن سبرة الهلالي
قال وافقنا من علي بن ابي طالب رضي الله عنه ذات يوم

طيب

طيب نفسا فقلنا يا امير المومنين حدثنا عن عمر بن الخطاب
قال كان امرءا سماه الله الفاروق فرق بين الحق و
الباطل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم
اعز الاسلام بعمر وذلك لفرقانه بين الحق والباطل
اذ امر المسلمين قبله كان في غاية من الخفا وبعده صار في
نهاية من الظهور والصفا وذكر المحقق جار الله الزمخشري
في فضايل العشرة انه كان يسمى بين الملايكة في السموات
بالفاروق وروي عن عبد الله بن المبارك قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا جالس في مسجدي
مع جبريل وهو يحدثني اذ دخل عمر بن الخطاب فقال
جبريل يا رسول الله اليس هذا يسمى صاحبك عمر بن الخطاب
فقلت بلى يا جبريل انه في السماء اسمه كما له في الارض اسمه
قال نعم والذي بعثك بالحق بنيا ان اسمه في السماء فاروق
وفي الارض عمر انتهى واما تكنيته رضي الله عنه بابي حفص
فقد كناه النبي صلى الله عليه وسلم بذلك يوم بدر اخرج
ابن سعد عن عمر بن الخطاب قال قال لي النبي صلى الله
عليه وسلم يوم بدر يا اباحفص والله انه لاول يوم كناني
فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بابي حفص وفي
القاموس الحفص ولد الاسد وبه كنى النبي صلى الله عليه
وسلم عمر رضي الله عنه وروي انه قال عمر رضي الله عنه اول
يوم كناني فيه يعني النبي صلى الله عليه وسلم ان قال لي يا اباحفص
اتقتل عم نبيك فقلت يا رسول الله دعني حتى اقتله فقال
لا يتحدث الناس اني اقتل اصحابي وكناني اباحفص وليس

تكنيته بذلك لوجود ولد له يسمى حفصا كما قد يظن نعم له بنت
تسمى حفصة رضى الله عنها وهى زوج النبي صلى الله عليه
وسلم وام المومنين وهى اكبر اولاده شقيقة عبد الله رضي
الله عنه وستاتى ترجمتها فى الموافقات فى قوله تعالى ان
تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما فليست تكنيته بذلك الا لما
كان عليه من الشدة و القوة والصلابة فى الدين والاهتمام
باعلاء كلمة الله تعالى فقد روي كما تقدم انه كان
ياخذ بيده اليمنى اذنه اليسرى ثم يجمع جراميزه اي اطرافه
ويثب على الفرس كانما خلق على ظهرها وهو رضى الله
عنه من مشاهير فرسان قريش قبل اسلامه فكيف بعده
وقد تحلى بملابس خلع الايمان وتملى بشراب رحيق الاحسان

الباب الرابع

فى ذكر صلابته فى دين الله وشدته وفرار الشيطان من

ومصارعته اعلم انه قد وقع للسيد الفاروق وقايع
كثيرة تدل على كمال شجاعته وقوته فى دين الله وصلابته
كان رضى الله عنه شديدا على الكفار والمنافقين
حريصا على اعلاء كلمة الدين لا يخاف فى الله لومة لائم
كان مُلهما ولا يراعي فى اجراء الحق صديقا ولا حميما
لان قلبه مشرق بانوار النبوة السنية مشمول بنظر العناية
الربانية وكان رضى الله عنه ممن ثبت مع النبي
صلى الله عليه وسلم يوم احد فقد روي عن انس بن
مالك رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال
اشدامتى فى امر الله عمر فمن ذلك ما وقع منه فى قصة

اساري

اساري بدر حيث اشار على النبى صلى الله عليه وسلم بقتل
الاساري وعدم اخذ الفداء منهم مع وجود قريبه وقريب
على رضى الله عنه والعباس اخي حمزة قبل اسلامه رضى
الله عنهما بينهم كما سياتى تفصيل ذلك فى الفصل الاول من الباب
الثامن فى الموافقات فى رواية ابن مسعود رضى الله عنه وروي
عن مجاهد عن ابن عمر رضى الله عنهما ان النبى صلى الله
عليه وسلم لما اسر الاساري يوم بدر استشار ابابكر فقال
قومك وعشيرتك فخلّ سبيلهم فاستشار عمر فقال اقتلهم
فقاداهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى ماكان
لنبى ان يكون له اسرى حتى يثخن فى الارض الاية فلقى عمر
رضى الله عنه النبى صلى الله عليه وسلم فقال كاد يصيبنا فى
خلافك شر وروي عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر فتانى القبر فقال
عمر بن الخطاب اتُرَدّ الينا عقولنا يا رسول الله قال نعم
كهيئتكم اليوم فقال بفيه للحجر وكان رضى الله عنه اذا راآه
الشيطان يفر ولم يثبت فى مكانه ولم يقر اخرج الامام
البخاري بسنده عن سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه
قال استاذن عمر بن الخطاب رضى الله عنه على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعنده نساء من قريش يكلمنه
ويستكثرنه عالية اصواتهن على صوته فلما استاذن عمر
رضى الله عنه قمن يبتدرن الحجاب فاذن له رسول الله
صلى الله عليه وسلم فدخل ورسول الله يضحك فقال عمر
رضى الله عنه اضحك الله سنك يا رسول الله فقال النبى صلى

صلى الله عليه وسلم عجبت من هؤلآء اللاتي كن عندي فلما
سمعن صوتك ابتدرن الحجاب قال عمر رضي الله عنه فانت
يارسول الله احق ان يهبن ثم قال عمر رضي الله عنه
اي عدوات انفسهن اتهبنني ولا تهبن رسول الله صلي
الله عليه وسلم فقلن نعم انت افظ واغلظ من رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال رسول الله ايه يا ابن الخطاب
والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان قط سالكا فجا الا
سلك فجا غير فجك وروي الترمذي بسنده عن عبد الله بن
بريدة قال سمعت بريدة رضي الله عنه يتولد خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض مغازيه فلما
انصرف جاءت جارية سوداء فقالت يارسول الله اني
كنت نذرت ان ردك الله سالما ان اضرب بين يديك
بالدف واتغنى فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان كنت نذرت فاضربي والا فلا فجعلت تضرب فدخل
ابو بكر رضي الله عنه وهي تضرب ثم دخل علي رضي الله
عنه وهي تضرب ثم دخل عثمان رضي الله عنه وهي تضرب
ثم دخل عمر رضي الله عنه فالقت الدف تحت استها ثم
قعدت عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
الشيطان ليخاف منك يا عمر وفي رواية ان الشيطان
ليفر منك يا عمر وروي الترمذي في المناقب بسنده عن
عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم جالسا فسمعنا لغطا وصوت صبيان فقام رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاذا حبشية تزفن والصبيان

حولها

حولها فقال يا عايشة تعالي فانظري فجئت فوضعت لحيي
على منكب رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلت انظر اليها
فقال لي اما شبعت اما شبعت فاقول لا لانظر منزلتي عنده
اذ طلع عمر رضي الله عنه فارفض الناس قالت فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لانظر الي شياطين
الجن والانس قد فروا من عمر اي مهابة له وخوفا منه
قلت المراة شيطان الانس لانها تفعل فعل الشيطان و
روي الشعبي انه قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
لقي رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الشيطان
في زقاق من ازقة المدينة فدعاه الجني الي الصراع فصرعه
الانسي فقال دعني ففعل فقال هل لك في المعاودة ففعل
فصرعه فجلس على صدره فقال اراك شيخا ضئيلا كانت
دربيعتيك ذربيعتا كلب او كذلك انت او الجن فقال والله
اني منهم لضليع فقال ما انا بالذي ادعك حتى تخبرني
ما الذي يعيذنا منكم قال اية الكرسي فقال رجل لعبد
الله بن مسعود ومن ذلك الرجل اعمر هو فعبس وبسر
وقال من عسى ان يكون الا عمر قال ابن الجوزي في
المناقب الشخيب الدقيق والضئيل المهزول انتهى وروي
عن سالم بن عبد الله قال ابطا خبر عمر رضي الله عنه
على ابي موسي رضي الله عنه فاتى امراة في بطنها شيطان
فسالها عنه فقالت حتى يجئ اتى شيطاني فجاء فسالته
فقال تركته مؤتزرا بكساء يهنا ابل الصدقة وذاك
لا يراه شيطان الا خر لتخريه الملك بين عينيه وروح



هناء الابل يهنوها طلاها
بالهناء وهو القطران
منه

القدس ينطق على لسانه وروي الحاكم في تاريخ نيسابور وابو
نعيم في الحلية في فضايل الصحابة والديلمي عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما في السماء
ملك الا وهو يوقر عمر ولا في الارض شيطان الا وهو يفر
من عمر وروي الطبراني بسنده الي وُسَيْلة مولاة حفصة
رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الشيطان لم يلق عمر منذ اسلم الا خر لوجهه واخرج
ابن عساكر عن مجاهد قال كنا نتحدث ان الشياطين
كانت مصفّدة في امارة عمر فاما اصيب بُشَّتْ فكان رضي الله
عنه توقره ملايكة السماء اعظاما وتفرمنه شياطين الارض
احتراما مناقب عظيمه ونعم جميمه حباه
الله بها ولكرما وفضلا انالها الباب الخامس
في ذكر اقدامه على اشياء من اوامر رسول الله وافعاله
واوامر ابي بكر الصديق ومقاله روي عن نافع عن
ابن عمر رضي الله عنهما قال لما اراد النبي صلى الله عليه
وسلم ان يصلي على عبد الله بن أُبَيّ جذبه عمر رضي الله
عنه وقال اليس نهاك الله ان تصلي على المنافقين فقال
انا بين خيرتين قال استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان
تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فصلى عليه
فنزلت ولا تصل على احد منهم مات ابدا الآية وسياتي
تفصيل ذلك في عدة روايات في الفصل الاول من الباب
الثامن من الموافقات واخرج البخاري في كتاب الجهاد
من حديث ابي اسحق عن البراء بن عازب قال لما كان

يوم احد قال ابو سفيان ان في القوم محمد ثلاث مرات فنهاهم
النبي صلى الله عليه وسلم ان يجيبوه ثم قال ان في القوم ابن
ابي قحافة ثلاث مرات ثم قال ان في القوم ابن الخطاب ثلاث
مرات ثم رجع الى اصحابه فقال اما هولاء فقد قتلوا فنهاهم
النبي صلى الله عليه وسلم ان يجيبوه فما ملك عمر نفسه فقال
كذبت والله يا عدو الله ان الذين عددت لاحياء كلهم
وقد بقي لك ما يسوءك قال يوم بيوم بدر والحرب سجال
وانكم ستجدون في القوم مثلة لم آمر بها ولم تسؤني ثم اخذ
يرتجز اعل هبل اعل هبل فقال النبي صلى الله عليه وسلم
الا تجيبوه فقالوا يا رسول الله ما نقول قال قولوا الله اعلى
واجل قال ان لنا العزى ولا عزى لكم فقال النبي صلى
الله عليه وسلم الا تجيبوه فقالوا يا رسول الله ما نقول قال
قولوا الله مولانا ولا مولى لكم وروي عن حماد بن سلمة عن
ثابت البُنَاني عن عكرمة ان ابا سفيان بن حرب لما قال
اعل هبل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن
الخطاب قل الله اعلى واجل فقال ابو سفيان لنا عزي
ولا عزي لكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل الله
مولانا ولا مولى لكم وقد خصه النبي صلى الله عليه وسلم
باجابة ابي سفيان يوم احد لما اراد الانصراف اشرف على
الجبل ثم صرخ باعلى صوته ان للحرب سجال يوم بيوم بدر
اعل هبل فقال النبي صلى الله عليه وسلم قم فاجبه يا عمر
فقال الله اعلى واجل لا سواء قتلانا في الجنة وقتلاكم
في النار فلما اجاب عمر ابا سفيان فقال له نعلم يا عمر فقال النبي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

صلى الله عليه وسلم ابيته فانظر ما شانه فجاء عمر فقال له
انشدك الله اقتلنا محمدا قال عمر رضى الله عنه اللهم لا وانه
ليسمع كلامك الآن قال انت اصدق عندي من ابن قيئة
انه يقول انى قتلت محمدا تنبيه الحرب بمعنى المحاربة مونثة
سماعا قال الشاعر

وما الحرب الا ما علمتم وذقتم وما هو عنها بالحديث المترجم

وسجال بكسر السين المهملة وبالجيم المخففة جمع سجل بفتح المهملة
وسكون الجيم وهي الدلو العظيمة الممتلئة او قريبة الامتلاء وهو
خبر عن الحرب وصح الاخبار به مع انه جمع والحرب مفردة
لان المراد بها الجنس وذكر بعضهم ان السجال مصدر بمعنى
المساجلة ونقل عن الميداني ان المساجلة ان تصنع مثل صنيع
اخيك من جري او سقي واصله من السجل وهو الدلو فيها
ماء قل او كثر ولا يقال وهي فارغة سجل قال الفضل
ابن العباس

من ياجلني ياجل ماجدا يملا الدلو الى عقد الكرب

ثم نقل ان ابا سفيان قاله لعمر رضى الله عنه يوم احد انتهى
اي والحرب ذوب ذوبة لنا وذوبة لكم وما احسن ما قيل

فيوم علينا ويوم لنا ويوم نساء ويوم نسر

قال في الفيض للجاري فشبه المتحاربين بالمستقيين يستقي
هذا دلوا وذاك دلوا تشبيها بليغا او استعارة على الخلاف
فيما حذف فيه اداة التشبيه وجعل خبرا اي للحرب مرة علي
هذا ومرة على هولاء ففي القاموس للحرب بينهم سجال كذا به
اي سجل منها على هولاء ثم آخر على هولاء انتهى قال ابن الجوزي

واعلم

واعلم ان السر في امر رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر ان
يخاطب ابا سفيان دون غيره من الصحابة من خمسة اوجه
احدها ان عمر رضى الله عنه هو الذي ابتدا بالرد على ابي
سفيان بقوله هذا رسول الله وهذا ابو بكر وانا احياء كما ذكر
في الحديث المتقدم فلما راي رسول الله صلى الله عليه وسلم غليان
قلب عمر رضى الله عنه في نصرة الحق احب ان يتم شفاء
صدره بتوليته الجواب الثاني ان ابا سفيان لما قال اعل
هبل انتدب عمر رضى الله عنه دون غيره شاكيا من ذلك
القول الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحب ترويح
كربه بتوليته الجواب كما روي عن ابن شهاب عن الزهري
قال لما كان يوم احد قال ابو سفيان اعل هبل فقال عمر
اسمع يا رسول الله ما يقول عدو الله فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ناده الله اعلى واجل الثالث ان عمر رضى الله
عنه هو الذي غار على كلمات التوحيد فاظهره يوم اسلامه
وسمي لذلك الفاروق فاحب ان يلي هذا القول لانه من
تمام ذلك النصر الرابع ان عمر رضى الله عنه كان اكثر
الصحابة مهابة واشدهم صولة فاحب ان يكون هو المناضل
لاجل ما خص به من ذلك الخامس انه كان يحب مقاومة
الاعداء ويلتذ بما ينالهم في الله تعالى من الاذي ولذلك قال
لخالد لما هماه من اذاهم جوارك مردود عليك وكان يضرب
ويضرب ولذلك هاجر جهرا وقال من اراد ان يلقاني
فليلقني في بطن هذا الوادي فولاه الرسول صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم ابيته فانظر ما شانه فجاء عمر فقال له
انشدك الله أقتلنا محمدا قال عمر رضى الله عنه اللهم لا وانه
ليسمع كلامك الآن قال انت اصدق عندي من ابن قميئة
انه يقول اني قتلت محمدا تنبيه للحرب بمعنى المحاربة مونثة
سماعا قال الشاعر

وما الحرب الا ما علمتم وذقتم ... وما هو عنها بالحديث المرجم

وسجال بكسر السين المهملة وبالجيم المخففة جمع سجل بفتح المهملة
وسكون الجيم وهي الدلو العظيمة المملوءة او قريبة الامتلاء وهو
خبر عن الحرب وصح الاخبار به مع انه جمع والحرب مفردة
لان المراد بها الجنس وذكر بعضهم ان السجال مصدر بمعنى
المساجلة ونقل عن الميداني ان المساجلة ان تصنع مثل صنيع
اخيك من جري او سقي واصله من السجل وهو الدلو فيها
ماء قل او كثر ولا يقال وهي فارغة سجل قال الفضل
ابن العباس

من ياجلني ياجل ماجدا ... يملاء الدلو الى عقد الكرب

ثم نقل ان ابا سفيان قاله لعمر رضى الله عنه يوم احد انتهى
اي والحرب ذوب نوبة لنا ونوبة لكم وما احسن ما قيل

فيوم علينا ويوم لنا ... ويوم نساء ويوم نسر

قال في الفيض الجاري شبه التحاربين بالمستقيين يستقي
هذا دلوا وذاك دلوا تشبيها بليغا واستعارة على الخلاف
فيما حذف فيه اداة التشبيه وجعل خبرا اي الحرب مرة علي
هذا ومرة على هولاء ففي القاموس الحرب بينهم سجال كسحاب
اي سجل منها على هولاء وآخر على هولاء انتهى قال ابن الجوزي

واعلم

واعلم ان السر في امر رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر ان
يخاطب ابا سفيان دون غيره من الصحابة من خمسة اوجه
احدها ان عمر رضى الله عنه هو الذي ابتدا بالرد على ابي
سفيان بقوله هذا رسول الله وهذا ابو بكر وانا احياء كما ذكر
في الحديث المتقدم فلما راي رسول الله صلى الله عليه وسلم غليان
قلب عمر رضى الله عنه في نصرة الحق احب ان يتم شفاء
صدره بتوليته الجواب الثاني ان ابا سفيان لما قال اعل
هبل انتدب عمر رضى الله عنه دون غيره شاكيا من ذلك
القول الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحب ترويح
كربه بتوليته الجواب كما روي عن ابن شهاب عن الزهري
قال لما كان يوم احد قال ابو سفيان اعل هبل فقال عمر
اسمع يا رسول الله ما يقول عدو الله فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ناده ان الله اعلى واجل الثالث ان عمر رضى الله
عنه هو الذي غار على كلمات التوحيد فاظهره يوم اسلامه
وسمي لذلك الفاروق فاحب ان يلي هذا القول لانه من
تمام ذلك النصر الرابع ان عمر رضى الله عنه كان اكثر
الصحابة مهابة واشدهم صولة فاحب ان يكون هو الناضل
لاجل ما خص به من ذلك الخامس انه كان يحب مقاومة
الاعداء ويلتذ بما ينالهم في الله تعالى من الاذي ولذلك قال
لخالد لما رماه من اذاهم جوارك مردود عليك ولكان يضرب
ويضرب ولذلك هاجر جهرا وقال من اراد ان يلقاني
فليلقني في بطن هذا الوادي فولاه الرسول صلى الله عليه وسلم

من ذلك ما كان يحب ويختاره انتهى واخرج البخاري في كتاب
الجزية عن حبيب بن ابي ثابت عن ابي وايل قال كنا بصفين
فقام سهل بن حنيف فقال ايها الناس اتهموا انفسكم
فانا كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية ولو
نرى قتالا لقاتلنا فجاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فقال يا رسول الله السنا على الحق وعدونا على الباطل فقال
بلى قال اليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار قال بلى قال
ففلام نعطي الدنية في ديننا ونرجع ولم يحكم الله بيننا وبينهم
فقال يا ابن الخطاب اني رسول الله ولن يضيعني الله ابدا
فانطلق عمر الى ابي بكر فقال له مثل ما قال للنبي صلى الله عليه
وسلم فقال انه رسول الله ولن يضيعه الله ابدا فنزلت
سورة الفتح فقرأها النبي صلى الله عليه وسلم على عمر رضي
الله عنه الى اخرها فقال عمر يا رسول الله اوفتح هو قال
نعم وروي عن ابن سيرين عن عبيدة رضي الله عنه قال
جاء عيينة بن حصن والاقرع بن حابس الى ابي بكر رضي
الله عنه فقالا يا خليفة رسول الله ان عندنا ارضا سبخة
ليس فيها كلاء ولا منفعة فان رأيت ان تقطعنا ها لعلنا
نحرثها ونزرعها لعل الله تعالى ان ينفع بها بعد اليوم فقال
ابو بكر رضي الله عنه لمن حوله ما ترون فيما قالا فقالوا
ان كانت ارضا سبخة لا ينتفع بها فنرى ان تقطعها
اياهما لعل الله تعالى ان ينفع بها بعد اليوم فاقطعها اياها
وكتب لهما بذلك كتابا واشهد وعمر رضي الله عنه ليس في القوم
فانطلقا الى عمر رضي الله عنه ليشهدانه فوجداه قاعدا

يهناء

يهناء بعير المرفقالا ان ابا بكر رضي الله عنه اشهدك على
ما في هذا الكتاب فتقرا عليك او تقرا قال انا على الحال التي
ترياني فان شئتما فاقرآ وان شئتما فانتظرا حتى افرغ
فاقرا عليكما قالا لا بل نقرا فقرآ فلما سمع ما في الكتاب
تناوله من ايديهما ثم تفل فيه فمحاه فتذمرا وقالا مقالة سيئة
فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتالفكما و
الاسلام يومئذ ذليل وان الله عز وجل قد اعز الاسلام
فاذهبا فاجهدا جهدكما لا رعى الله تعالى عليكما ان رعيتما
قال فاقبلا الى ابي بكر رضي الله عنه وهما يتذامران فقالا
والله ما ندري انت الخليفة ام عمر قال لا بل هو لو كان شاء
فجاء عمر رضي الله عنه وهو مغضب حتى وقف على ابي بكر
رضي الله عنه فقال اخبرني عن هذه التي اقطعتها
هذين ارض لك خاصة ام بين المسلمين عامة قال لا بل
هي بين المسلمين عامة قال فما حملك على ان تخص بها هذين
دون جماعة المسلمين قال استشرت الذين حولي فاشاروا
علي بذلك قال فاذا استشرت هؤلاء الذين حولك فكل الناس
اوسعتهم مشورة ورضوا فقال ابو بكر رضي الله عنه قد
كنت قلت لك انك اقوى على هذا مني لكنك غلبتني وهو
رضي الله عنه لم يواخذ في جراءته بذلك لصحة قصده فيما فعل لك
اذ كان الحق ينطق على لسانه والقرآن نزل موافقا لبيانه

الباب السادس

في ذكر ما جاء لموت النبي صلى الله عليه وسلم وانكاره له
وقيامه ببيعة خليفة رسول الله ابي بكر الصديق رضي الله عنه

اخرج البخاري عن يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن ابيه
عن صالح عن ابن شهاب قال اخبرني انس رضي الله عنه
قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم بكى الناس فقام
عمر بن الخطاب رضي الله عنه في المسجد خطيبا فقال لا
اسمعن احدا يقول ان محمدا قد مات ولكنه ارسل اليه كما
ارسل الى موسى بن عمران فلبث عن قومه اربعين ليلة
والله اني لارجو ان تقطع ايدي رجال وارجلهم يزعمون
انه قد مات وروي عن ابي سلمة عن عبد بن عباس رضي
الله عنهما ان ابا بكر خرج وعمر بن الخطاب يكلم الناس فقال
اجلس يا عمر فقال ابو بكر اما بعد من كان يعبد محمدا فان
محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت
قال الله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل
الى قوله الشاكرين قال والله لكأن الناس لم يعلموا ان
الله عز وجل انزل هذه الاية حتى تلاها ابو بكر فتلقاها
الناس منه كلهم فما اسمع بشرا من الناس الا يتلوها فاخبرني
سعيد بن المسيب ان عمر قال والله ما هو الا ان سمعت ابا
بكر تلاها فعقرت حتى ما تقلني رجلاي وحتى اهويت الى
الارض قال ابن الجوزي وقد تفرد بتخريجه الامام
البخاري وعن سالم بن عبيد الاشجعي قال لما مات رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان اجزع الناس كلهم عمر بن
الخطاب فاخذ بقائم سيفه وقال لا اسمع احدا يقول مات
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ضربته بسيفي هذا قال
سالم فقال الناس يا سالم اطلب صاحب رسول الله صلى الله عليه

وسلم يعنون ابا بكر قال فخرجت الى المسجد فاذا انا بابي بكر
فلما رايته اجهشت بالبكاء فقال يا سالم اما ت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلت ان هذا عمر بن الخطاب يقول
لا اسمع احدا يقول مات رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا ضربته بسيفي هذا قال سالم فاقبل ابو بكر حتى دخل على
النبي صلى الله عليه وسلم وهو مسجى فرفع البرد عن
وجهه ووضع فاه على فيه واستنشى اي شم الريح اي ريح
الموت فعلم انه مات ثم سجاه والتفت الينا وقال وما محمد الا
رسول قد خلت من قبله الرسل الاية وقال انك ميت وانهم
ميتون يا ايها الناس من كان يعبد محمدا فان محمدا قد
مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت قال عمر
فوالله لكاني لم اتل هذه الايات قط قال القسطلاني
في المواهب اللدنية خرجه الحافظ ابو احمد حمزة بن الحارث
كما ذكره الطبري وغيره عن عائشة رضي الله عنها
قالت سجيت النبي صلى الله عليه وسلم ثوبا فجاء عمر بن
الخطاب والمغيرة بن شعبة فاستاذنا فاذنت لهما وجذبت
المجاب فنظر عمر اليه فقال واغشياه اي ظن انه اغمي عليه
اغماء شديدا يدون موت ثم قاما فقال المغيرة يا عمر مات
قال عمر كذبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يموت
حتى يفني الله المنافقين ثم جاء ابو بكر فرفعت المجاب فنظر
اليه فقال انا لله وانا اليه راجعون مات رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ابو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله
الخثعمي السهيلي في كتاب الروض الانف والشرع الروي في تفسير

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ما اشتمل عليه حديث سيرة رسول الله واحتوي بعد ذكره مقالة
عمر بن الخطاب رضي الله عنه المتقدمة حين وفاة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال عمر فيما كان منه

لعمري لقد ايقنت انك ميت ... ولكنما ابدي الذي قلته الجزع
وقلت يغيب الوحي عنا لفقده ... كما غاب موسى ثم يرجع كما رجع
وكان دعواي ان تطول حياته ... وليس لحي في بقا ميت طمع
فلما كشفنا البر دعن خُمَّر وجهه ... اذا الامر بالجزع المرعب قد وقع
فلم تك لي عند المصيبة حيلة ... ارد بها اهل الشماتة والفزع
سوي أَنِّ اسه الذي في كتابه ... وما اذن الله العباد به يقع
وقد قلت من بعد المقالة قولة ... لها في حلوق الشامتين به بشع
الا انما كان النبي محمد ... الي اجل وافى به الموت فانقطع
ندين على العِلّات منا بدينه ... ونعطي الذي اعطى ونمنع مامنع
وليت محزونا بعين سخينة ... اكفكف دمعي والفؤاد تداقعه
وقلت لعيني كل دمع ذخرته ... فجودي به ان الشجي له دفع

لعله السخي

تنبيه مقالة عمر رضي الله عنه التي قالها في الاحاديث المتقدمة
من قوله لا يموت رسول الله حتى يفني الله المنافقين ما مات
رسول الله وليبعثنه الله فليقطعن ايدي رجال وارجلهم
اي من المنافقين قال في المواهب اللدنية هي مبنية على ظنه
حيث اداه اجتهاده اليه وفي سيرة ابن اسحق عن ابن
عباس ان عمر قال لم ار ان الحامل له على هذه المقالة قوله تعالى
وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون
الرسول عليكم شهيدا فظن انه صلى الله عليه وسلم يبقى في امته
حتى يشهد عليها ثم رجع عمر رضي الله عنه عن مقالته التي قالها

كما

كما ذكره ابو نصر عبد الله في كتاب الابانة عن انس بن مالك
انه سمع عمر بن الخطاب حين بويع ابو بكر اي على الخلافة
في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم واستوي على منبره
تشهد عمر ثم قال اما بعد فاني قلت لكم امس مقالة وانها
لم تكن كما قلت واني والله ما وجدت المقالة التي قلت لكم في
كتاب الله اي صريحا وانما استنبطها من قوله تعالى ويكون
الرسول عليكم شهيدا ولا في عهدٍ عُهِدَ الي رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولكني كنت ارجو ان يعيش رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى يدبرنا بضم التحتية وسكون الدال وكسر
الموحدة اي يكون اخرنا موتا او كما قال فاختار الله عز وجل
لرسوله الذي عنده على الذي عندكم وهذا الكتاب اي
القرآن الذي هدي الله به رسوله فخذوا به تهتدوا اي فتكونوا
رشدتم ثم قال القسطلاني في المواهب قال القرطبي ابو عبد
الله محمد المفسر وفي هذا دليل على شجاعة الصديق رضي
الله عنه فان الشجاعة حدها ثبوت القلب عند هول المصائب
ولا مصيبة اعظم من موت النبي صلى الله عليه وسلم قال الناس
لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم واضطرب الامر
فكشفه الصديق بهذه الايات انتهى ثم قال ولما تحقق
عمر بن الخطاب موته صلى الله عليه وسلم بقول ابي بكر
الصديق ورجع الى قوله قال وهو يبكي بابي انت وامي يا رسول
الله لقد كان لك جذع تخطب الناس عليه فلما كثروا اتخذت
منبرا لتسمعهم فحن الجذع لفراقك حتى جعلت يدك عليه
سكن فامتك اولي واحق بالحنين عليك حين فارقتهم

بابي انت وامي يارسول الله لقد بلغ من فضيلتك عند ربك
ان جعل طاعتك طاعته فقال من يطع الرسول فقد اطاع الله
بابي انت وامي يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك ان بعثك
اخر الانبياء وذكرك في اولهم فقال تعالى واذ اخذنا من
النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح الآية بابي انت وامي
يارسول الله لقد بلغ من فضيلتك عنده ان اهل النار
اي من امة الدعوة يودون ان يكونوا اطاعوك وهم
بين اطباقها يعذبون يقولون يا ليتنا اطعنا الله و
اطعنا الرسول ذكره ابو العباس القصار في شرحه لبردة
البوصيري ونقله عن الرشاطي في كتابه اقتباس الانوار
والتباس الازهار وذكره ابن الحاج في المدخل والقاضي
عياض في الشفا كذا ذكر بعضه انتهى واخرج البخاري
في باب فضايل الصحابة عن اسماعيل بن عبد الله عن
سليمان بن بلال عن هشام بن عروة عن عروة بن
الزبير عن عايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم مات وابو بكر بالسنح قال
اسمعيل يعني بالعالية فقام عمر يقول والله ما مات رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال عمر رضي الله عنه والله ما كان
يقع في نفسي الا ذلك وليبعثنه الله فليقطعن ايدي رجال
وارجلهم فجاء ابو بكر فكشف عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقبله قال بابي انت وامي طبت حيا وميتا والذي
نفسي بيده لا يذيقك الله الموتتين ابدا ثم خرج فقال ايها
الحالف على رسلك فلما تكلم ابو بكر جلس عمر فحمد الله ابو بكر

واثنى عليه وقال الا من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات
ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت وقال انك ميت
وانهم ميتون وقال وما محمد الا رسول قد خلت من قبله
الرسل افائن مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب
على عقبيه فلن يضر الله شيا وسيجزي الله الشاكرين
قال فنشج القوم يبكون قال واجتمعت الانصار الى سعد بن
عبادة في سقيفة بني ساعدة فقالوا منا امير ومنكم امير
فذهب ابو بكر وعمر بن الخطاب وابو عبيدة بن الجراح
فذهب عمر يتكلم فاسكته ابو بكر وكان عمر يقول والله
ما اردت بذلك الا اني هيات كلاما قد اعجبني خشيت ان لا يبلغه
ابو بكر ثم تكلم ابو بكر فتكلم ابلغ الناس فقال في كلامه نحن
الامراء وانتم الوزراء فقال حباب بن المنذر لا والله لا نفعل
منا امير ومنكم امير فقال ابو بكر لا والله ولكنا الامراء وانتم
الوزراء هم اوسط العرب دارا واعربهم احسابا فبايعوا
عمر او ابا عبيدة بن الجراح فقال عمر بل نبايعك انت فانت
سيدنا وخيرنا واحبنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخذ عمر فبايعه وبايعه الناس قوله فنشج بفتحات يقال
نشج الباكي اي غص بالبكاء في حلقه من غير انتحاب اي شدة
البكاء ذكره القسطلاني في المواهب اللدنية انتهى وقال
الزرقاني في شرح المواهب قوله انك ميت فالميت بالتثقيل
من لم يمت وسيموت واما بالتخفيف فمن حل به الموت قال الخليل
انشد ابو عمر

ايا سائلي تفسير ميت وميت فدونك قد فسرت ان كنت تعقل

فمن كان ذا روح فذلك ميت وما الميت الا من إلى القبر يحمل

انتهى واما قول ابى بكر الصديق رضى الله عنه لا يذيقك الله الموتتين ابدا وفي رواية لا يجمع الله عليك موتتين فقد اختلف فيه قال في المواهب اللدنية فقيل هو على حقيقته واشار بذلك الى الرد على من قال انه يحيى فيقطع ايدي رجال لانه لو صح ذلك للزم ان يموت موتة اخرى فاخبر ان اكرم على الله من ان يجمع عليه موتتين كما جمعها على غيره كالذين خرجوا من ديارهم الوف وكالذي مر على قرية وهذا اوضح الاجوبة واشملها وقيل اراد لا يموت موتة اخرى في القبر كغيره اذ يحيى فيسأل ثم يموت وهذا جواب الداودي وقيل لا يجمع الله موت نفسك وموت شريعتك وقيل كفى بالموت الشافي عن الكرب اي لا يلقى بعد كرب هذا الموت كربا آخر قاله في فتح الباري انتهى وروى الشيخان البخاري ومسلم في صحيحيهما ان عمر رضى الله عنه خطب الناس مرجعه من الحج فقال في خطبته قد بلغني ان فلانا منكم يقول لو مات عمر بايعت فلانا فلا يغترن امرؤ ان يقول ان بيعة ابى بكر كانت فلتة الا وانها كانت كذلك الا ان الله قد وقى شرها وليس فيكم اليوم من تخضع اليه الاعناق مثل ابى بكر وانه كان من خيرنا حين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عليا والزبير ومن معهما تخلفوا في بيت فاطمة وتخلفت الانصار باجمعها في سقيفة بني ساعدة واجتمع المهاجرون الى ابى بكر فقلت له يا ابا بكر انطلق بنا الى اخواننا من الانصار فانطلقنا نؤمهم اي نقصدهم حتى لقينا رجلان صالحان فذكرا

لنا الذي صنع القوم قالا اين تريدون يا معشر المهاجرين فقلت نريد اخواننا من الانصار فقالا لا عليكم ان لا تقربوهم واقضوا امركم يا معشر المهاجرين فقلت والله لنا تينهم فانطلقنا حتى جيناهم في سقيفة بني ساعدة واذا هم مجتمعون واذا بين ظهرانيهم رجل مزمل فقلت من هذا قالوا سعد بن عبادة فقلت ما له قالوا وجع فلما جلسنا قام خطيبهم فاثنى على الله بما هو اهله وقال اما بعد فنحن انصار الله وكتيبة الاسلام وانتم يا معشر المهاجرين رهط منا وقد دفت دافة منكم اي دب قوم بالاستعلاء والترفع علينا تريدون ان تختزلونا من اصلنا وتحضنونا عن الامر اي تجبوننا وتتخوننا عنه وتستبدون به دوننا فلما سكت اردت ان اتكلم وقد كنت زورت مقالة اعجبتني اقولها بين يدي ابى بكر وقد كنت اداري منه بعض الحد وهو كان احلم مني واوقر فقال ابو بكر على رسلك فكرهت ان اغضبه وكان اعلم مني والله ما ترك من كلمة اعجبتني في تزويري الا قالها في بديهته وافضل حتى سكت فقال اما بعد فما ذكرتم من خير فانتم اهله ولم تعرف العرب هذا الامر الا لهذا الحي من قريش هم اوسط العرب نسبا ودارا وقد رضيت لكم احد هذين الرجلين ايهما شئتم واخذ بيدي ويد ابى عبيدة بن الجراح فلم اكره مما قال غيرها وكان والله ان اقدم فتضرب عنقي لا يقربني ذلك الى اثم احب الي من ان اتامر على قوم فيهم ابو بكر فقال قائل من الانصار اي هو الحباب بمهملة مضمومة فموحدة ابن المنذر انا جذيلها المحكك وعذيقها

زورت اي هيأت

المرجب قال العلامة شهاب الدين احمد بن حجر في الصواعق
المحرقة لاخوان الشياطين اهل الضلال والابتداع والزندقة
اي انا يستشفى بمراي وتدبيري وامنع بجدتي ولحيتي كلا نايبة
تنوبهم كما دل على ذلك ما في كلامه من الاستعارة بالكناية
التخيل لها بذكر ما يلايم المشبه به اذ موضوع الجدّ بجيم فمهملة و
بتصغيره للتعظيم عودٌ ينصب في العطن لتحتك به الابل الجربي
والعذق بفتح العين النخلة بجلها وتصغيره للتعظيم والمرجب
بالجيم وغلط من قال بالحاء من قولهم نخلة رجبة وترجيبها
ضم اعذاقها الى سعفاتها وشدها بالخوص لئلا ينفضها
الريح او وضع الشرك حولها لئلا يصل اليها آكل وفي النهاية
ان يجعل للنخلة الكريمة بيت من حجارة او خشب اذا خيف
عليها لطولها وكثرة حملها ان يقع ومنه وعذيقها المرجب
ثم قال وقيل اراد بالترجيب التعظيم من رجب فلان مولاه
عظمه انتهى منا امير ومنكم امير يا معشر قريش وكثر اللغط
وارتفعت الاصوات حتى خشيت الاختلاف فقلت ابسط يدك
يا ابا بكر فبسطها فبايعته وبايعه المهاجرون ثم بايعه الانصار
اما والله ما وجدنا فيما حضرنا امرا هو اوفق من مبايعة ابي
بكر خشينا ان فارقنا القوم ولم يكن بيعة ان يحدثوا بعدنا
بيعة فاما ان بايعهم على ما لا نرضى واما ان نخالفهم فيكون
فيه فساد وفي رواية ان ابا بكر احتج على الانصار بخبر الائمة
من قريش قال ابن حجر وهو حديث صحيح ورد من طرق
عن نحو اربعين صحابيا واخرج ابن سعد عن ابراهيم التيمي
ان ابا بكر قال لعمر ابسط يدك لابايعك فقال له انت افضل

منى

منى فاجابه بانت اقوي مني ثم كرر ذلك فقال عمر فان قوتي لك
مع فضلك فبايعه واخرج النسائي وابو يعلى والحاكم وصححه عن
ابن مسعود قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت
الانصار منا امير ومنكم امير فاتاهم عمر بن الخطاب فقال
يا معشر الانصار الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد امر ابا بكر ان يصلي بالناس فايكم تطيب نفسه ان يتقدم ابا
ابا بكر فقالت الانصار نعوذ بالله ان نتقدم ابا بكر قال
العلامة ابن حجر في المنح المكيه شرح الهمزيه ولما بايعوا ابا بكر
صعد وجلس الغد على المنبر فقام عمر فتكلم قبله فحمد الله ثم اثنى
على ابي بكر ثم قال قوموا فبايعوه فبايعه الناس بيعة العامة
فخطب ابو بكر ثم قال وليت عليكم ولست بخياركم فان احسنت
فاعينوني وان اسأت فقوّموني اطيعوني ما اطعت الله ورسوله
فاذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم ثم نظر فلم ير
الزبير فدعا به فتكلم عليه فقال لا تثريب يا خليفة رسول
الله فبايعه ثم لم ير عليا فدعا به فتكلم عليه فقال لا تثريب
يا خليفة رسول الله فبايعه واستدل كل منهما حينئذ على احقيته
بالخلافة بانه صاحب الغار وبتقديمه للامامة وحكي ابن مسعود
وغيره ان الصحابة اجمعوا على خلافة ابي بكر لم يتخلف عنها احد
منهم ثم تبعهم من بعدهم من اهل السنة والجماعة الى الآن فهلم
جرا وكذا اكثر الفرق انتهى قال امامنا الشافعي رضي الله عنه
اجمع الناس على خلافة ابي بكر رضي الله عنه لانهم لم يجدوا
تحت اديم السماء خيرا من ابي بكر فولوه وقابوهم قال النووي
وتاخر علي رضي الله عنه ومن معه عن البيعة ليس قادحا

فيها لان العلماء اتفقوا على انه لا يشترط لصحتها مبايعة جميع اهل
العقد والحل بل مبايعة من تيسر منهم وتاخره كان للعذر
وكان عذر ابي بكر وعمر وبقية الصحابة واضحا لانهم راوا
المبادرة بالبيعة من اعظم مصالح المسلمين لان تاخيرها ربما
لزم عليه اختلاف فينشا عنه مفاسد كثيرة انتهى وقد
قام عمر في بيعة ابي بكر رضي الله عنهما اتم القيام لما ظهر عنده
من الادلة اللامعة والبراهين القاطعة في حقية خلافته
كما اوضح ذلك العلامة ابن حجر في الصواعق المحرقة وبينه
كمال الايضاح والبيان اخرج احمد والطبراني والبزار عن
ابن مسعود قال فضل عمر بن الخطاب الناس باربع بذكر
الاسرى يوم بدر امر بقتلهم فانزل الله لولا كتاب من الله
سبق الآية وبذكر الحجاب امر نساء النبي ان يحتجبن فقالت له
زينب وانك علينا يا ابن الخطاب والوحي ينزل في بيوتنا
فانزل الله واذا سالتموهن متاعا فاسالوهن الآية وبدعوة
النبي صلى الله عليه وسلم اللهم ايد الاسلام بعمر وبرأيه
فاني بكر كان اول من بايعه

الباب السابع

في ذكر خلافته واستخلاف الصديق له ووصيته بويع رضي
الله عنه صبيحة وفاة الصديق رضي الله وهو يوم الثلاثا
لثمان بقين من جمادي الاخرة سنة ثلاث عشرة بعد الهجرة
وقد شاور ابو بكر رضي الله عنه الصحابة على استخلاف
عمر رضي الله عنه فاختاروه وامر عثمان رضي الله عنه ان يكتب
له كتاب الخلافة فبايعه الصحابة الكرام وقد نصبه خليفة ابو بكر

الصديق رضي الله عنه المنصوص على حقية خلافته المثبتة لحقية
خلافة عمر رضي الله عنه والفرع يثبت له ما يثبت للاصل قال
العلامة شهاب الدين احمد بن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة
اعلم انا لا نحتاج الى قيام برهان على حقية خلافة عمر لما هو
معلوم عند كل ذي عقل وفهم انه يلزم من حقية خلافة ابي
بكر حقية خلافة عمر وقد قام الاجماع ونصوص الكتاب
والسنة على حقية خلافة ابي بكر فيلزم قيام الاجماع ونصوص
الكتاب والسنة على حقية خلافة عمر لان الفرع يثبت له
من حيث كونه فرعا ما يثبت للاصل فحينئذ لا مطمع لاحد من
الرافضة والشيعة في النزاع في حقية خلافة عمر لما ظهر من
الادلة الواضحة القطعية على حقية خلافته مستخلفه واذا ثبت
حقيتها قطعا صار النزاع فيها عنادا وجهلا وعنادا وة
وانكارا للضروريات اذا تحقق ذلك فقد مر لك من اعظم
فضايل الصديق استخلافه عمر على المسلمين لما حصل به من
عموم النفع وفتح البلاد وظهور الاسلام ظهورا تاما وقد
ورد التصريح بخلافة عمر في غير حديث كحديث اقتدوا باللذين
من بعدي ابي بكر وعمر وقد اخرجه احمد والترمذي
وحسنه وابن ماجة والحاكم وصححه عن حذيفة رضي الله
عنه وروى احمد والترمذي وابن ماجة في صحيحه عن حذيفة
اني لا ادري ما قدر بقائي فيكم فاقتدوا باللذين من بعدي
ابي بكر وعمر وتمسكوا بهدي عمار وما حدثكم ابن مسعود
فصدقوا واخرج ابن حبان عن سفينة لما بنى رسول الله
صلى الله عليه وسلم المسجد وضع في البناء حجرا وقال لابي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فيها لان العلماء اتفقوا على انه لا يشترط لصحتها مبايعة جميع اهل
العقد والحل بل مبايعة من تيسر منهم وتاخره كان للعذر
وكان عذر ابي بكر وعمر وبقية الصحابة واضحا لانهم راوا
المبادرة بالبيعة من اعظم مصالح المسلمين لان تاخيرها ربما
لزم عليه اختلاف فينشا عنه مفاسد كثيرة انتهى وقد
قام عمر في بيعة ابي بكر رضي الله عنهما اتم القيام لما ظهر عنده
من الادلة اللامعة والبراهين القاطعة في حقية خلافته
كما اوضح ذلك العلامة ابن حجر في الصواعق المحرقة وبينه
كمال الايضاح والبيان اخرج احمد والطبراني والبزار عن
ابن مسعود قال فضل عمر بن الخطاب الناس باربع بذكر
الاسري يوم بدر امر بقتلهم فانزل الله لولا كتاب من الله
سبق الآية وبذكر الحجاب امر نساء النبي ان يحتجبن فقالت له
زينب وانك علينا يا ابن الخطاب والوحي ينزل في بيوتنا
فانزل الله واذا سالتموهن متاعا فاسالوهن الآية وبدعوة
النبي صلى الله عليه وسلم اللهم ايد الاسلام بعمر وبرأيه
في ابي بكر لكان اول من بايعه

الباب السابع

في ذكر خلافته واستخلاف الصديق له ووصيته بويع رضي
الله عنه صبيحة وفاة الصديق رضي الله وهو يوم الثلاثا
لثمان بقين من جمادي الاخرة سنة ثلاث عشرة بعد الهجرة
وقد شاور ابو بكر رضي الله عنه الصحابة على استخلاف
عمر رضي الله عنه فاختاروه وامر عثمان رضي الله عنه ان يكتب
لكتاب الخلافة فبايعه الصحابة الكرام وقد نصبه خليفة ابو بكر

الصديق رضي الله عنه المنصوص على حقية خلافته المبشرة لحقية
خلافة عمر رضي الله عنه والفرع يثبت له ما يثبت للاصل قال
العلامة شهاب الدين احمد بن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة
اعلم انا لا نحتاج الى قيام برهان على حقية خلافة عمر لما هو
معلوم عند كل ذي عقل وفهم انه يلزم من حقية خلافة ابي
بكر حقية خلافة عمر وقد قام الاجماع ونصوص الكتاب
والسنة على حقية خلافة ابي بكر فيلزم قيام الاجماع ونصوص
الكتاب والسنة على حقية خلافة عمر لان الفرع يثبت له
من حيث كونه فرعا ما يثبت للاصل فحينئذ لا مطمع لاحد من
الرافضة والشيعة في النزاع في حقية خلافة عمر لما ظهر من
الادلة الواضحة القطعية على حقية خلافة مستخلفه واذا ثبت
حقيتها قطعا صار النزاع فيها عنادا وجهلا وعبا وة
وانكارا للضروريات اذا تحقق ذلك فقد مر ان من اعظم
فضايل الصديق استخلاف عمر على المسلمين لما حصل به من
عموم النفع وفتح البلاد وظهور الاسلام ظهورا تاما وقد
ورد التصريح بخلافة عمر في غير حديث كحديث اقتدوا باللذين
من بعدي ابي بكر وعمر وقد اخرجه احمد والترمذي
وحسنه وابن ماجة والحاكم وصححه عن حذيفة رضي الله
عنه وروى احمد والترمذي وابن ماجة في صحيحه عن حذيفة
انى لا ادري ما قدر بقائي فيكم فاقتدوا باللذين من بعدي
ابي بكر وعمر وتمسكوا بهدي عمار وما حدثكم ابن مسعود
فصدقوا واخرج ابن حبان عن سفينة لما بنى رسول الله
صلى الله عليه وسلم المسجد وضع في البناء حجرا وقال لابي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بكر ضع حجرك الي جنب حجري ثم قال لعمر ضع حجرك الي جنب
حجر ابي بكر ثم قال لعثمان ضع حجرك الى جنب حجر عمر ثم قال
هؤلاء الخلفاء بعدي قال ابن حجر وقوله لعثمان ما ذكر
يرد على من زعم ان هذا اشارة الى قبورهم على ان قوله آخر
الحديث هؤلاء الخلفاء بعدي صريح فيما افاده الترتيب الاول
ان المراد به ترتيب الخلافة واخرج الشيخان عن ابن عمر
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رايت كاني
انزع بدلو بكرة اي بسكون الكاف على قليب اي ببئر
لم تطو فجاء ابو بكر فنزع ذنوبا اي بفتح المعجمة دلوا ممتلئة
ماء او قريبة من ملئه او ذنوبين نزعا ضعيفا والله
يغفر له ثم جاء عمر بن الخطاب فاستقى فاستحالت غربا اي
دلوا عظيما فلم ار عبقريا اي رجلا قويا شديدا من الناس
يفري فريه اي يعمل عمله حتى روي الناس وضربوا بعطن
والعطن ما تناخ فيه الابل اذا رويت وفي رواية لهما بينا انا
نايم رايتني على قليب عليها دلو فنزعت منها ما شاء الله
ثم اخذها ابن ابي قحافة فنزع ذنوبا او ذنوبين وفي
نزعه ضعف والله يغفر له ضعفه ثم استحالت غربا فاخذها
ابن الخطاب فلم ار عبقريا من الناس ينزع نزع عمر حتى
ضرب الناس بعطن وفي اخرى لهما بينا انا على بئر انزع
منها اذ جاني ابو بكر وعمر فاخذ ابو بكر الدلو فنزع ذنوبا او
ذنوبين وفي نزعه ضعف يغفر الله له ثم اخذ ابن الخطاب
من يد ابي بكر فاستحالت في يده غربا فلم ار عبقريا من الناس
يفري فريه حتى ضرب الناس بعطن وفي رواية فلم يزل

ينزع

ينزع حتى يتوفى الناس والحوض يتفجر وفي رواية فاتاني ابو
بكر فاخذ الدلو من يدي ليريحني قال ابو عبيد العبقري من
الرجال الذي ليس فوقه شيء ويطلق على السيد والكبير وقيل
هو منسوب الى عبقر موضع بالبادية يسكنه الجن فاطلقت العرب
على كل من كان عظيما في نفسه فايقا في جنسه انتهى قال
النووي في تهذيبه قال العلماء هذا اشارة الى خلافة ابي بكر
وعمر وكثرة الفتوح وظهور الاسلام في زمن عمر وقال غيره
هذا مثال ما جرى للخليفتين من ظهور اثارهما الصالحة
وانتفاع الناس بهما وكل ذلك ماخوذ من النبي صلى الله
عليه وسلم لانه صاحب الامر فقام اكمل مقام وقرر قواعد الدين
ثم خلفه ابو بكر فقاتل اهل الردة وقطع دابرهم ثم خلفه عمر
فاتسع الاسلام في زمنه فشبه امر المسلمين بقليب فيه الماء
الذي فيه حياتهم وصلاحهم وفي قوله فاخذ ابو بكر الدلو
من يدي ليريحني اشارة الى خلافة ابي بكر بعد موته صلى
الله عليه وسلم لان الموت راحة من كد الدنيا وتعبها فقام
ابو بكر بتدبير الامة ومعاناة احوالهم واما قوله وفي
نزعه ضعف فهو اخبار عن حاله في قصر مدة ولايته واما
ولاية عمر لما طالت كثر انتفاع الناس بها واتسعت دائرة
الاسلام بكثرة الفتوح وتمصير الامصار وتدوين الدواوين
وليس في قوله صلى الله عليه وسلم ويغفر الله له نقص ولا
اشارة الى انه وقع منه ذنب وانما هي كلمة كانوا يقولونها
عند الاعتناء بالامر واخرج احمد عن سفينة واخرجه
اصحاب السنن وصححه ابن حبان وغيره قال سمعت النبي صلى

الله عليه وسلم يقول الخلافة ثلاثون عاما ثم يكون بعد ذلك
الملك وفي رواية الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم تصير ملكا عضوضا
اي يصيب الرعية فيه عنف وظلم كانهم يعضون فيه عضا قال
العلماء لم يكن في الثلاثين بعده صلى الله عليه وسلم الا الخلفاء
الاربعة وايام الحسن ووجه الدلالة منه انه حكم بحقية الخلافة
عنه في امر الدين هذه المدة دون ما بعدها وحينئذ فيكون
هذا دليلا واضحا في حقية خلافة كل من الخلفاء الاربعة
انتهى كلام ابن حجر فهذه الاحاديث كلها فيها دلالة على
حقية خلافة عمر رضي الله عنه لو فرض ان الاجماع لم يتم
عليها فكيف وقد قام الاجماع عليها ودلت النصوص القاطعة
على خلافة مستخلفه ابي بكر رضي الله عنهما كما تقدم من انه
يثبت للفرع ما يثبت لاصله واستخلاف ابي بكر لعمر رضي الله
عنهما مما ظهرت ادلته وتواترت اخباره وقويت حجته فقد
اخرج الواقدي من طرق ان ابا بكر رضي الله عنه لما ثقل
دعا عبد الرحمن بن عوف فقال اخبرني عن عمر بن الخطاب
فقال ما تسالني عن امر الا وانت اعلم به مني فقال ابو بكر
وان كان فقال عبد الرحمن هو والله افضل من رايك فيه
ثم دعا عثمان بن عفان فقال اخبرني عن عمر فقال انت
اخبرنا به ثم دعا عليا وقال له مثل ذلك فقال علي اللهم علمي به
ان سريرته خير من علانيته وانه ليس فينا مثله ودعا جمعا
من الانصار فيهم اسيد بن حضير وسالهم فقال اسيد
اللهم اعلمه يرضى للرضى وسيسخط للسخط الذي سيسر
خير من الذي يعلن ولن يلي هذا الامر احد اقوى عليه منه

ووخل

ووخل عليه بعض الصحابة فقال قائل منهم ما انت قايل لربك
اذا سالك عن استخلافك عمر علينا وقد تري غلظته فقال ابو
بكر ابالله تخوفوني اقول اللهم استخلفت عليهم خير اهلك
ابلغ عني ما قلت من وراءك ثم دعا عثمان بن عفان فقال
اكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد ابو بكر بن ابي
قحافة في آخر عهده بالدنيا خارجا منها وعند اول عهده بالآخرة
داخلا فيها حيث يومن الكافر ويوقن الفاجر ويصدق
الكاذب اني استخلفت عليكم بعدي عمر بن الخطاب فاسمعوا
له واطيعوا فان عدل فذلك ظني فيه وعلمي به وان بدل
فلكل امرء ما اكتسب والخير اردت ولا اعلم الغيب وسيعلم الذين
ظلموا اي منقلب ينقلبون والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته
ثم امر بالكتاب فختم ثم امر عثمان فخرج بالكتاب مختوما فبايع
الناس ورضوا عنه فرفع ابو بكر يديه وقال اللهم اني لم ارد
بذلك الا اصلاحهم وخفت عليهم الفتنة فعملت فيهم بما انت
اعلم به واجتهدت لهم راي فوليت عليهم خيرهم واقواهم
عليهم واحرصهم على ما ارشدهم وقد حضرني من امرك ما حضر
فاخلفني فيهم فهم عبادك ونواصيهم بيدك واصلح لهم ولاتهم
واجعله من خلفائك الراشدين واصلح له رعيته وروى
عن سيف عن ابي ضمرة عبد الله المستورد الانصاري عن ابيه
عن عاصم بن عدي قال جمع ابو بكر الناس وهو مريض فامر
من يحمله الى المنبر فكانت آخر خطبة خطب بها فحمد الله تعالى
واثنى عليه ثم قال ايها الناس احذروا الدنيا ولا تشتوا بها
فانها غرارة واثروا الآخرة على الدنيا فاحبوها فبحب كل واحد

قوله خير اهلك قال المحقق الزمخشري
كان يقال لقريش اهل الله تفخيما
لشانهم وكذلك كل ما يضاف
الى اسم الله كبيت الله انتهى

تُبغض الاخري وان هذا الامر الذي املك بنا لا يصلح آخره الا
بما صلح اوله ولا يحتمله الا افضلكم مقدرة واملككم لنفسه اشدكم
في حال الشدة واسلسكم في حال اللين واعلمكم براي ذوي
الراي لا يتشاغل بما لا يعنيه ولا يحزن لما نزل به ولا يستحيي من
التعلم ولا يتحير عند البديهة قوي على الامور لا يجوز لشيء
منها هده بعد وان ولا تقصير يرصد لها هوآت عتاده من
الحذر والطاعة وهو عمر بن الخطاب ثم نزل وخرج ابن
عساكر عن سيار بن حمزة قال لما ثقل ابو بكر اشرف على
الناس من كوة فقال ايها الناس اني قد عهدت عهدا
افترضونه به فقال الناس رضينا يا خليفة رسول الله فقام
على لا نرضى الا ان يكون عمر قال فانه عمر ولما بلغه استخلاف
ابي بكر له قال اساءت الي يا ابا بكر قال لا بل احسنت الى الناس
واخرج ابن سعد عن القاسم بن محمد قال قال عمر لو علمت
ان احدا من الناس اقوي على هذا الامر مني لكنت ان
أُقدَّم فتضرب عنقي احبُّ الي من ان أليه واخرج ابن
سعد والحاكم عن ابن مسعود قال افرس ثلاثة ابو بكر حين
استخلف عمر وصاحبة موسى عليه الصلاة والسلام حين قالت
استأجره والعزيز حين تفرس في يوسف عليه السلام فقال
لامراته اكرمي مثواه قيل ويلحق بهم سليمان بن عبد الملك حين
استخلف عمر بن عبد العزيز وقد ورد في خلافة عمر روايات
عديدة مبسوطة في كتب الحديث والحاصل ان خلافته رضي الله
عنه صحيحة بنصب الصديق النصوص على حقية خلافته له واستخلافه
عنه خلافا للمخالفين في ذلك فانكارهم لها من الجهل والعناد

وانكار

وانكار الضروريات كما ذكره العلامة ابن حجر وغيره قال العلامة
علي بن برهان الدين الحلبي في انسان العيون في سيرة
الامين والمامون ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم اخباره
بالمغيبات ومنها اخباره ام المومنين حفصة رضي الله عنها
بان اباها عمر يكون الخليفة بعد ابي بكر رضي الله عنهما فكان
كذلك انتهى وذلك فيما اسر لها النبي صلى الله عليه وسلم كما
سياتي في قوله تعالى واذ اسر النبي الي بعض ازواجه يعني حفصة
رضي الله عنها حديث تحريم مارية او العسل او ان الخلافة
بعده لابي بكر وعمر رضي الله عنهما قال العلامة المحقق ابن
عمي الشيخ عبد القادر ابن بهاء الدين العمري الشهير بابن عبد
الهادي في الفيته السماة بخلاصة التوحيد للمستفيد والمفيد

ثم الامام بعد حبِّ الله ... فهو ابو بكر بلا اشتباه
فانه خليفة الرسول ... بهديه وسيفه المسلول
اثبتها الكتاب بالاشاره ... اما الحديث فهو بالعباره
وفوض الامر الي الامام ... عمر جدي ناصر الاسلام
عليه قطعا وقع الاجماع ثم ... جعلها شوري لستة وتم
الامر في عثمان انه احق ... وكلهم بفضله لقد نطق
ثم الي علي خليفة الهدي ... ثم الي الحسن نور الشهدا
به الثلاثون من الخلافه ... تمت وبالملك راوا اتصافه

وروى ... عن اسحق بن ابراهيم بن ابي بكر بن سالم
ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب قال سمعت جدي ابا بكر بن
سالم قال لما حضر ابا بكر الموت دعا عمر واوصاه فقال له يا عمر
ابغضك مبغض واحبك محب وقد مما يبغض الله ويحب الشر

قال فلا حاجة لي فيها قال ولكن لها بك حاجة قد رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وصحبته ورايتُ أثَرَ انفسنا على نفسه
حتى ان كنا لنهدي له افضل ما يأتينا منه ورايتني وصحبتني
وانما اتبعت اثر من كان قبلي والله ما خنت فحلت ولا شبهت
فتوهمت وانى لعلى طريقتي ما زغت تعلم يا عمران لله تعالى
حقا في الليل لا يقبله في النهار وحقا في النهار لا يقبله في الليل
وانما ثقلت موازين من ثقلت موازينه يوم القيمة باتباعهم
الحق وحقٌ لميزان أن يثقل لا يكون فيه الا الحق وانما خفت
موازين من خفت موازينه يوم القيمة باتباعهم الباطل وحقٌ
لميزان ان يخف لا يكون فيه الا الباطل ان اول ما احذرك
نفسك واحذرك الناس فانهم قد طمحت ابصارهم وانتخبت
اجوافهم وان لهم لحيرة عن زلة تكون فاياك ان تكونه
وانهم لن يزالوا خائفين لك فرقين منك ما خفت من
الله تعالى وفرقته وهذه وصيتي واقرأ عليك السلام ثم
ان ابا بكر رضي الله عنه لما حضرته الوفاة قال لمن حضره اذا انا
مت وفرغتم من جهازي فاحملوني حتى تقفوا بي باب البيت
الذي فيه قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقفوا بالباب وقولوا
السلام عليك يا رسول الله هذا ابو بكر يستاذن فان اذن
لكم بان فُتح الباب وكان الباب مغلقا بقفل فادخلوني وان
ادفنوني وان لم يفتح الباب فاخرجوني الى البقيع وادفنوني
به فلما وقفوا على الباب وقالوا ما ذكر سقط القفل وانفتح الباب
وسمع هاتف من داخل البيت ادخلوا الحبيب الى الحبيب فان
الحبيب الى الحبيب مشتاق ولما ولي عثمان رضي الله عنه الخلافة

كان

كان اول كلام تكلم به حين صعد المنبر ان قال اللهم اني شديد
فليني واني ضعيف فقوني واني بخيل فسخني اخرجه ابن سعد
عن جامع بن شداد وقد سار في خلافته احسن سيرة وزين
الاسلام بعدله وفتح الله الفتوح الكثيرة في خلافته على يديه
كما سياتي وكان رضي الله عنه في خلافته لا ينام ليلا ولا نهارا
الا يسيرا ويقول ان نمت بالنهار ضيعت الرعية وان نمت
بالليل ضيعت نفسي وان اشقى الولاة من شقيت به رعيته
ولما ولي الخلافة بقي على حاله قبل الولاية في لباسه وزيه
وافعاله وتواضعه منزلا نفسه من مال الله بمنزلة رجل من
المسلمين وجعل فرضه كفرض رجل من المهاجرين
يسير منفردا في حضره وسفره من غير حرس ولا حجاب
لم يغيره ولم تبطره النوبة ولا استطال على مؤمن بلسانه ولا
يخاف في الله لومة لائم وكان في خلافته حريصا على بيت
المال ومال الصدقات ففي مسند الامام الشافعي رضي الله عنه
باسناده الى مولى لعثمان رضي الله قال بينا انا مع عثمان
في مال له بالعالية في يوم صائف اذ راى رجلا يسوق بكرين
وعلى الارض مثل الفراش من الحر فقال ما على هذا لو اقام
بالمدينة حتى يبرد ثم يروح فدنا الرجل فقال انظر فنظرت
فاذا عمر بن الخطاب فقلت هذا امير المومنين فقام عثمان
فاخرج راسه من الباب فآذاه نخ السموم فاعاد راسه حتى
حاذاه قال ما اخرجك هذه الساعة قال بكران من ابل الصدقة
قد تخلفا وقد مُضِي بابل القوم واردت ان الحقها بالحمى
خشيت ان يضيعا فيسالني الله عنهما فقال عثمان يا امير المومنين

قال فلا حاجة لي فيها قال ولكن لها حاجة قد رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وصحبته ورايت آثر انفسنا على نفسه
حتى ان كنا لنهدي لاهله فضل ما يأتيانه ورايتني ومحبتي
وانما اتبعت اثر من كان قبلي والله ما غمت فحلمت ولا شبهت
فتوهمت واني لعلى طريقتي ما زغت تعلم يا عمران لله تعالى
حقا في الليل لا يقبله في النهار وحقا في النهار لا يقبله في الليل
وانما ثقلت موازين من ثقلت موازينه يوم القيمة باتباعهم
الحق وحق ليزان ان يثقل لا يكون فيه الا الحق وانما خفت
موازين من خفت موازينه يوم القيمة باتباعهم الباطل وحق
لميزان ان يخف لا يكون فيه الا الباطل ان اول ما احذرك
نفسك واحذرك الناس فانهم قد طمحت ابصارهم وانتخت
اجوافهم وان لهم لحيرة عن زلة تكون فاياك ان تكون له
وانهم لن يزالوا خائفين لك فرقين منك ما خفت من
الله تعالى وفرقته وهذه وصيتي واقرأ عليك السلام ثم
ان ابابكر رضي الله عنه لما حضرته الوفاة قال لمن حضره اذا انا
مت وفرغتم من جهازي فاحملوني حتى تقفوا بي باب البيت
الذي فيه قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقفوا بالباب وقولوا
السلام عليك يا رسول الله هذا ابوبكر يستاذن فان اذن
لكم بان فتح الباب وكان الباب مغلقا بقفل فادخلوني و
ادفنوني وان لم يفتح الباب فاخرجوني الى البقيع وادفنوني
به فلما وقفوا على الباب وقالوا ما ذكر سقط القفل وانفتح الباب
وسمع هاتف من داخل البيت ادخلوا الحبيب الى الحبيب فان
الحبيب الى الحبيب مشتاق ولما ولي عمر رضي الله عنه الخلافة

كان

كان اول كلام تكلم به حين صعد المنبر ان قال اللهم اني شديد
فليني واني ضعيف فقوني واني بخيل فسخني اخرجه ابن سعد
عن جامع بن شداد وقد سار في خلافته احسن سيرة وزين
الاسلام بعدله وفتح الله الفتوح الكثيرة في خلافته على يديه
كما سياتي وكان رضي الله عنه في خلافته لا ينام ليلا ولا نهارا
الا يسيرا ويقول ان نمت بالنهار ضيعت الرعية وان نمت
بالليل ضيعت نفسي وان اشقى الولاة من شقيت به رعيته
ولما ولي الخلافة بقي على حاله قبل الولاية في لباسه وزيه
وافعاله وتواضعه منزلا نفسه من مال الله بمنزلة رجل من
المسلمين وجعل فرضه كفرض رجل من المهاجرين
يسير منفردا في حضره وسفره من غير حرس ولا حجاب
لم يغيره ولم تبطره النعمة ولا استطال على مؤمن بلسانه ولا
يخاف في الله لومة لائم وكان في خلافته حريصا على بيت
المال ومال الصدقات ففي مسند الامام الشافعي رضي الله عنه
باسناده الى مولى لعثمان رضي الله قال بينا انا مع عثمان
في ماله بالعالية في يوم صائف اذ راى رجلا يسوق بكرتين
وعلى الارض مثل الفراش من الحر فقال ما على هذا لو اقام
بالمدينة حتى يبرد ثم يروح فدنا الرجل فقال انظر فنظرت
فاذا عمر بن الخطاب فقلت هذا امير المومنين فقام عثمان
فاخرج راسه من الباب فآذاه نفح السموم فاعاد راسه حتى
حاذاه قال ما اخرجك هذه الساعة قال بكرات من ابل الصدقة
قد تخلفا وقد مضى بابل القوم واردت ان الحقهما بالحمى و
خشيت ان يضيعا فسالني الله عنهما فقال عثمان يا امير المومنين

هلم الي الماء والظل ويكفيك قال عُدْ اني ظلمك ومضى فقلت عندنا
من يكفيك فقال عد اني ظلمك ومضي فقال عثمان من اراد ان
ينظر الي القوي الامين فلينظر الي هذا فعاد اينا فالقى نفسه
وهذا من كمال حرصه على الامور المتعلقة بالخلافة ودقة
نظره في التحري بحفظ اجواد الرعية لانه خير بان كل
راع مسؤل عن رعيته فقد قام في خلافته تمام قيام وسار
احسن سير فعدل في الرعية واهتم بمصالح المسلمين واعز الله
به الاسلام وشيد دعائم الدين الباب الثامن
في موافقاته رضي الله عنه للكتاب والسنة واقوال بعض
الصحابة وهذه فصلة وذكائه وفيه مقدمة وارتبعة وعشرون
المقدمة اخرج الامام البخاري في صحيحه بسنده عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد
كان فيمن قبلكم محدَّثون فان يكن في امتي احد فانه عمر
وفي رواية لقد كان فيمن قبلكم من الامم ناس محدثون
من غير ان يكونوا انبياء فان يكن من امتي احد فانه عمر
قال ابن قتيبة محدثون ملهمون وقال الحسن بن عبد الله بن
سعد محدثون مصيبون يقال رجل محدث يصيب برايه و
يصدق ظنه اذا توهم فكانه محدث بشئ يقال له ذكره ابن
عساكر في تاريخه وفي النهاية جاء تفسيره انهم الملهمون والملهم
هو الذي يلقى في نفسه الشئ فيخبر به حدسا وفراسة وهو
نوع يخص الله به من يشاء من عباده الذين اصطفى مثل
عمر كانهم حدثوا بشئ فقالوه انتهى وفي لسان العرب يقال
الرجل الصادق الظن محدَّث بفتح الدال مشددة اي المصيب فيما

يحدث كانه حدث بالامر لانه يلقى في روعه من جهة الملاء الاعلى
انتهى قال علماء الحديث محدَّثون هو بفتح الدال مشددة اسم
مفعول جمع محدث بالفتح اي ملهم وصادق الظن كما تقدم اي
ان يكن في امتي امة الاجابة محدثون عن الله اي يجد شهم
حديثا سريا بمعارف واسرار اي يلهمهم فعمر بن الخطاب
منهم ودليل هذا الحديث موافقاته رضي الله عنه وكراماته
الظاهرة كقصة سارية وغيرها كما سياتي مما وقع له بالفراسة
الصادقة والوقايع المحققة وقد ذكر بعضهم ان هذا الحديث
اصل في جواز كرامات الاولياء والموافقة هي المصادفة يقال
وافقت الامر صادفته اخرج ابن مردويه عن مجاهد قال
كان عمر يري الراي فينزل به القرآن واخرج الحافظ ابن
عساكر في تاريخه بسنده عن الشعبي قال ذكر عند علي رضي
الله عنه قول عمر قد لقي في روعي انكم اذا لقيتم العدو هزمتموه
فقال علي ما كنا نبعد ان السكينة تنطق بلسان عمر وان
في القرآن لرايا من راي عمر واخرج الترمذي عن ابن عمر
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان
الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه قال ابن عمر وما نزل
بالناس امر قط فقالوا او قال الا نزل القرآن على نحو ما قال
عمر واخرج عن ابي ذر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ان الله وضع الحق على لسان عمر يقول به واخرج
ابن عساكر عن طارق بن شهاب قال كنا نحدث ان عمر بن
الخطاب ينطق على لسانه ملك واخرج ايضا عن ابن عمر مرفوعا
ما قال الناس في شئ وقال فيه عمر الا جاء القرآن بنحو ما يقول عمر

واخرج ابن السمان في الموافقة عن علي رضي الله عنه ان عمر
ليقول القول فينزل القرآن بتصديقه واخرج البخاري في
صحيحه عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال ما سمعت عمر
لشئ قط يقول اني لاظنه كذا الا كان كما يظن بينما ذكر قصة
الكاهن الآتية في الفصل الرابع قال العلامة عبد الرحمن
ابن الخطيب محمد الشربيني في تفسيره وفي موافقات عمر رضي
الله عنه للقرآن منقبة عظيمة من مناقبه لان الوحي ينزل وفق
قوله في ذلك ففي نزول الوحي على مطابقة قوله منصب عالي
ودرجة رفيعة له في الدارين انتهى وهذه الموافقات تارة تكون
عقب واقعة وتارة تكون عقب سوآل وقد يكون لبعض هذه
الموافقات اسباب اخر كما سيأتي قال الامام الواحدي في اسباب
النزول ولا مانع من تعدد الاسباب فقد تنزل الاية عقب
السببين او الاسباب او يحمل على تعدد النزول وقد نزل في سبب
واحد ايات متعددة في سورتي تنبيه ذكر الحافظ عبد الرحمن
السيوطي في النوع التاسع من الاتقان في علوم القرآن فقال
قال الجعبري نزول القران على قسمين قسم نزل ابتداء وقسم
نزل عقب واقعة او سوال اي كمثل بعض هذه الموافقات
وفي هذا النوع مسايل الاولى زعم زاعم انه لا طايل تحت هذا
الفن لجريانه مجرى التاريخ واخطا في ذلك بل له فوايد منها
معرفة وجه الحكمة الباعثة على تشريع الحكم ومنها تخصيص الحكم
به عند من يرى ان العبرة بخصوص السبب ومنها ان
اللفظ قد يكون عاما ويقوم الدليل على تخصيصه فاذا عرف
السبب قصر التخصيص على ما عدا صورته فان دخول صورة

السبب

السبب قطعي واخراجها بالاجتهاد ممنوع ومنها معرفة النازل
فيه الآية ومنها الوقوف على المعنى وازالة الاشكال قال
الواحدي لا يمكن معرفة تفسير الآية دون الوقوف على قصتها
وبيان نزولها وقال ابن دقيق العيد بيان سبب النزول
طريق قوي في معاني القرآن وقال ابن تيمية معرفة سبب
النزول يعين على فهم الاية فان العلم بالسبب يورث العلم
بالمسبب انتهى وقد وافق عمر رضي الله عنه نص القرآن
وسنة النبي عليه الصلاة والسلام واقوال الصحابة الكرام
اذ لا خلاف بين اهل المنقول ان من موافقة الله موافقة
الرسول ومن جملة الاصابة موافقة بعض الصحابة
وقد افردها بالتاليف نظما ونثرا ايمة اعلام وجهابذة
عظام كالحافظ السيوطي وسمى تاليفه قطف الثمر
في موافقات عمر والعلامة شيخ الاسلام بدر الدين الغزي
وسماه نظم الدرر في موافقات عمر والحافظ شمس الدين
محمد بن قاسم المقدسي وسماه نزهة ذوي الالباب فيما
وافق به ربه عمر بن الخطاب والعلامة تقي الدين ابي
بكر بن زيد الجراعي وسماه نفايس الدرر في موافقات
سيدنا عمر والعالم المفضال حامد بن علي العمادي المفتي
بدمشق الشام وسماه الدر المستطاب في موافقات عمر بن
الخطاب شارحا فيه منظومة الحافظ السيوطي وزاد فيه
زيادات نظما وكشف عن ذلك قناع الخفا والف فيها غيرهم
الفصل الاول في موافقاته للقران العظيم وهي سبعة عشر
موافقة كما ذكره الحافظ السيوطي وليس في كلامه ما يدل على حصرها

في ذلك وزاد عليها غيره فذكرها خمسا وعشرين كما سياتي
وهذه الموافقات تنقسم الى قسمين احدهما ما وافق فيه القرآن
في لفظه والثاني ما وافقه فيه في معناه وقد ذكرتها مرتبة على
ترتيب السور القرانيه سايلا التوفيق لاتمامها من باري
البريه الموافقة الاولى في قوله تعالى من كان عدوا
لله وملايكته ورسله وجبريل وميكال الآية اخرج ابن ابي
حاتم بسنده الى عبد الرحمن بن ابي ليلى ان يهوديا لقي عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه قال ان جبريل الذي يذكره صاحبكم
عدو لنا فقال عمر بن الخطاب من كان عدوا لله وملايكته
ورسله وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين قال فنزلت
على لسان عمر وذكر البغوي انه قال قتادة وعكرمة والسدي
كان لعمر بن الخطاب رضي الله عنه ارض وممرها مدارس
اليهود فكان اذا اتى ارضهم يا تيهم ويسمع منهم فقالوا له ما لنا
اصحاب محمد احب الينا منك انهم يمرون بنا فيوذوننا وانا
لنطمع فيك فقال عمر رضي الله عنه والله لا اتيكم لحبكم ولا اسالكم
لاني شاك في ديني وانما اوخل عليكم لازداد بصيرة في امر محمد
صلى الله عليه وسلم واري آثاره في كتابكم فقالوا من صاحب
محمد الذي ياتيه من الملايكة فقال جبريل فقالوا ذاك عدونا
يطلع محمدا على اسرارنا وهو صاحب كل عذاب وخسف وشدة
وان ميكائيل اذا جاء جاء بالخصب والسلم فقال لهم عمر تعرفون
جبريل وتنكرون محمدا قالوا نعم قال فاخبروني عن منزلة
جبريل وميكائيل من الله عز وجل قالوا جبريل عن يمينه
وميكائيل عن يساره وميكائيل عدو لجبريل قال عمر فاني اشهد

ان من كان عدوا لجبريل فهو عدو لميكائيل ومن كان عدوا
لميكائيل فهو عدو لجبريل ومن كان عدوا لهما فان الله
عدو له ثم رجع عمر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد
جبريل قد سبقه بالوحي فقرا رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذه الآيات وقال لقد وافقك ربك يا عمر فقال عمر لقد
راتيني بعد ذلك في دين الله اصلب من الحجر انتهى واخرج
ابو جعفر محمد بن جرير الطبري بسنده عن الشعبي قال
نزل عمر بن الخطاب الروحا فراى رجالا يبتدرون احجارا
يصلون اليها فقال ما هؤلاء قالوا يزعمون ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم صلى ههنا فكره ذلك وقال انما رسول الله
ادركته الصلاة بواد فصلاها ثم ارتحل فتركه ثم انشا يحدثهم
فقال كنت اشهد اليهود يوم مدارسهم فاعجب من التوراة
كيف تصدق الفرقان ومن القرآن كيف يصدق التوراة فبينما
انا عندهم ذات يوم قالوا يا ابن الخطاب ما من اصحابك احد
احب الينا منك قلت ولم ذلك قالوا انك تغشانا وتاتينا
قلت اني آتيكم اعجب من القرآن كيف يصدق التوراة ومن
التوراة كيف تصدق الفرقان قال ومر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالوا يا ابن الخطاب ذاك صاحبكم فالحق به
قال فقلت لهم عند ذلك انشدكم بالله الذي لا اله الا هو
وما استرعاكم من حقه واستوعكم من كتابه اتعلمون
انه رسول الله قال فسكتوا فقال لهم عالمهم وكبيرهم انه قد
غلظ عليكم فاجيبوه فقالوا انت عالمنا وكبيرنا فاجبه انت
قال اما اذ نشدتنا به فاعلم انه رسول الله قال

شبكة الألوكة www.alukah.net

قلت ويحكم فانى هلكتم قالوا انا لم نهلك قال قلت كيف ذلك
وانتم تعلمون انى رسول الله ثم لا تتبعونه ولا تصدقونه قالوا ان
لنا عدوا من الملائكة وسلما من الملائكة وانه قرن بنبوته
عدونا قال قلت ومن عدوكم ومن سلمكم قالوا عدونا جبريل
وسلمنا ميكائيل وقالوا جبريل ملك الغلظة والفظاظة و
الاعساد والتشديد والعذاب ونحو هذا وان ميكائيل ملك
الرافة والرحمة والتخفيف ونحو هذا قال قلت وما منزلتهما
من ربهما عز وجل قال احدهما عن يمينه والآخر عن يساره
قال قلت فوالذي لا اله الا هو انهما والذي بينهما لعدو لمن
عاداهما وسلم لمن سالمهما ما ينبغي لجبريل ان يسالم عدو
ميكائيل وما ينبغي لميكائيل ان يسالم عدو جبريل قال ثم قمت
فانبعث النبي صلى الله عليه وسلم فلحقته من خوخة لبني
فلان فقال يا ابن الخطاب الا اقريك ايات نزلت قلت بلى
فاقرا على قل من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك مصدقا
لما بين يديه حتى قرا هذه الايات قال قلت بابي وامي يا رسول
الله والذي بعثك بالحق لقد جئت وانا اخبرك واسمع اللطيف
الخبير قد سبقني اليك يا خبر وفي رواية ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه انطلق ذات يوم لليهود فلما انصرف رجوا به
فقال لهم عمر بن الخطاب اما والله ما جئت لحبكم ولا للرغبة
فيكم ولكني جئت لاسمع منكم فسالهم وسالوه فقالوا من صاحب
صاحبكم فقال لهم جبريل فقالوا ذاك عدونا من اهل السماء
يطلع محمدا على سرنا فاذا جاء جاء بالجور والسفه ولكن صاحب
صاحبنا ميكائيل وكان اذا جاء جاء بالخصب والسلم فقال لهم

عمر

عمر تعرفون جبريل وتنكرون محمدا فصاروا قالوا عمر عند ذلك
وتوجه نحو النبي صلى الله عليه وسلم ليحدثه حديثهم فوجده
قد انزلت عليه قل من كان عدوا لجبريل فانه نزله على
قلبك باذن الله الآية واخرج الامام ابو محمد عبد الرحمن
ابن ابي حاتم بسنده عن الشعبي قال انطلق عمر بن الخطاب
رضي الله عنه الى اليهود فقال انشدكم بالذي انزل التوراة
على موسى هل تجدون محمدا في كتبكم قالوا نعم قال فما يمنعكم ان
تتبعوه قالوا ان الله لم يبعث رسولا الا جعل له من الملائكة
كفلا وان جبريل كفل محمد وهو الذي ياتيه وهو عدونا
من الملائكة وميكائيل سلمنا ولو كان ميكائيل هو الذي ياتيه
اسلمنا قال فاني انشدكم بالله الذي انزل التوراة على موسى
ما منزلتهما من رب العالمين قالوا جبريل عن يمينه و
ميكائيل عن شماله قال عمر رضي الله عنه اني اشهد ما يتزلان
الا باذن الله وما كان لميكائيل ليسالم عدو جبريل وما كان
لجبريل ليسالم عدو ميكائيل فبينما هو عندهم اذ مر النبي صلى الله
عليه وسلم فقالوا هذا صاحبك يا ابن الخطاب فقام اليه عمر
فاتاه وقد انزل الله عز وجل من كان عدوا لله وملائكته و
رسله وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين فانظر الى
عناد اليهود وتامل كفرهم وضلالهم وفساد رايهم فيما
يعتقدونه ومقتضى قولهم في الرواية الثانية والثالثة جبريل
عن يمينه وميكائيل عن يساره انهم مجسمة فبحثهم الله تعالى
وقاله عمر في الرواية الثالثة انهما والذي بينهما ليسا قرارا
بالتجسيم بل لاجل التبكيت عليهم واقامة الحجة ورد عليهم بما

يعتقدون من هذا الضلال قال ابو عبد الله محمد بن برهان الدين
المقدسي المراد بيمين العرش ويساره انتهى فدفع بذلك مايوهم
التجسيم فتأمل وذكر القاضي البيضاوي انها نزلت في عبد الله
ابن صوريا ساد رسول الله صلى الله عليه وسلم عمن ينزل عليه
فقال جبريل فقال ذاك عدونا عادانا مرارا وانذرها انه
انزل على نبينا ان بيت المقدس سيخرب بخت نصر فبعثنا
من يقتله فرآه ببابل فدفع عنه جبريل وقال ان كان ربكم
امره بهلاككم فلا يسعكم عليه والا فلم تقتلونه وذكر ايضا
سبب نزولها في عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولا مانع من
تعدد الاسباب فقد تنزل الاية عقب السببين او الاسباب
او يحمل على تعدد النزول كما ذكره الجلال السيوطي في الاتقان
وتقدم بيان ذلك في المقدمة ثم قال البيضاوي في تفسير الآية
قل من كان عدوا لجبريل فانه المبارز الاول لجبريل والثاني للقرآن
واضماره لغير مذكور يدل على فخامة شانه كانه لتعينه وفرط
شهرته لم يحتج الى سبق ذكره على قلبك فانه القابل الاول للوحي
ومحل الفهم والحفظ وكان حقه على قلبي لكنه جاء على حكاية
كلام الله كانه قال قل ما تكلمت به باذن الله بامره او تيسيره حال
من فاعل نزله مصدقا لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين
احوال من مفعوله والظاهر ان جواب الشرط فانه نزله والمعنى
من عادى منهم جبريل فقد خلع ربقة الانصاف او كفر بما
معه من الكتاب بمعاداته اياه لنزوله عليك بالوحي لانه نزله
كتابا مصدقا للكتب المتقدمة فحذف للجواب واقيم علته مقامه
او من عاداه فانه سبب في عداوته انه نزله عليك او قيل محذوف

مثل

مثل فليمت غيظا او فهو عدو لي وانا عدو له كما قال من كان عدوا
لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين
اراد بعداوة الله تعالى مخالفته عنادا او معاداة المقربين
من عباده وصدر الكلام بذكره تفخيما لشانهم كقوله والله ورسوله
احق ان يرضوه وافراد الملكين بالذكر لفضلهما كانهما من
جنس واحد والتنبيه على ان معاداة الواحد والكل سواء في
الكفر واستجلاب العداوة من الله وان من عادى احدهم
فكانه عادى الجميع اذ الموجب لعداوتهم ومحبتهم على الحقيقة
واحد لان المحاجة كانت فيهما ووضع الظاهر موضع المضمر
للدلالة على انه تعالى عاداهم لكفرهم وان عداوة الملائكة والرسل
كفر انتهى تنبيه جبريل عليه السلام رئيس ملائكة الرحمن
الذين هم عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون
وهم معصومون مواظبون على الطاعات لا يعصون الله ما امرهم
ويفعلون ما يؤمرون قال العلامة القونوي في شرح عمدة
النفي انهم اجسام لطيفة نورانية تقدر على التشكل باشكال
مختلفة اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع وسكنهم في السموات
اي مسكن معظمهم قال وهذا قول اكثر معظمهم انتهى قال المحقق
السعد التفتازاني في شرح العقايد وعندنا وهو قول اكثر
الامة ان الملائكة اجسام لطيفة نورانية قادرة على التشكل باشكال
مختلفة كاملة في العلم والقدرة على الافعال الشاقة شانها الطاعات
وسكنها السموات هم رسل الله الى انبيائه عليهم الصلاة والسلام
واماناوه على وحيه يسبحون الليل والنهار لا يفترون لا يعصون

الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون انتهى وجبريل عليه السلام
من اعظمهم وارفعهم وهو امين الوحي المقرب عند الله تعالى
الرسول من عنده لانبيائه الكرام قال العالم محمد المهدي الشهير
بالفاسي في شرح دلايل الخيرات جبريل صاحب الانبيا عليهم
السلام اجمعين عموما لنزوله عليهم بالوحي وصاحب نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم خصوصا لان الصاحب لغة هو الملازم
بطريق الداخلة وقد كان هذا حاله صلى الله عليه وسلم
مع جبريل عليه السلام فانه كان كثير الملازمة له والاتيان
والتردد اليه لانه كان ينزل بالقرآن منجما على حسب الوقايع
والنوازل في مدة ثلاث وعشرين سنة وذكر صاحب تنبيه
الانام انه نزل عليه اربعماية مرة وعشرين الف مرة والذي
عند ابن عادل في تفسيره انه نزل عليه اربعة وعشرين الف
مرة وذكر الشامي في شرح الرسالة من املاء شيخه الحافظ
الديمي في عدة نزول جبريل عليه السلام على كل نبي انه نزل على
آدم اثنتي عشرة مرة وعلى ادريس اربع مرات وعلى نوح خمسين
مرة وعلى يعقوب اربع مرات وعلى ابراهيم اربعين وعلى موسى
اربعماية وعلى ايوب ثلاث مرات وعلى عيسى عشر مرات وعلى
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم اربعا وعشرين الف مرة وفي
كتاب لقط الدرر نا مل الكف للشيخ ابي عبد الله المحري سبط
الشيخ المرصفي نزل جبريل عليه السلام الى آدم احدي وعشرين
مرة والى نوح ثلاثا وعشرين مرة والى ابراهيم ثمانيا واربعين
مرة والى يوسف اربع مرات والى موسى احدي وثلاثين مرة والى

محمد

محمد صلى الله عليه وسلم اربعماية الف وعشرين مرة انتهى وهو
اسم اعجمي ومنع صرفه للعلمية والعجمة وقيل هو اسم مركب من جبر
وهو العبد وايل وهو الله فمعناه عبد الله قال المناوي في
شرح الخصايص ذكر السهيلي انه وان كان اعجميا لكنه
موافق لمعناه العربي اذ الجبار اصلاح ما وهي وجبريل
موكل بالوحي المصلح لما وهي من الدين انتهى الموافقة
الثانية اتخاذ مقام ابراهيم مصلي اخرج البخاري في
صحيحه عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال عمر رضي
الله عنه وافقت ربي في ثلاث قلت يا رسول الله لو اتخذت
من مقام ابراهيم مصلي فنزلت واتخذوا من مقام ابراهيم
واية الحجاب قلت يا رسول الله لو امرت نساءك ان
يحتجبن فانه يكلمهن البر والفاجر فنزلت اية الحجاب
واجتمع نساء النبي صلى الله عليه وسلم في الغيرة عليه فقلت
لهن عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن فنزلت
هذه الآية واخرج ابن مردويه عن عمر بن ميمونة عن
عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه مر بمقام ابراهيم عليه
السلام فقال يا رسول الله اليس نقوم مقام خليل ربنا
قال بلى قال افلا نتخذه مصلي واخرج الحافظ ابن ابي
حاتم بسنده عن جعفر بن محمد عن ابيه انه سمع جابرا
رضي الله عنه يحدث عن حجة النبي صلى الله عليه وسلم
قال لما طاف النبي صلى الله عليه وسلم قال له عمر هذا مقام
ابينا ابراهيم عليه السلام قال نعم قال افلا نتخذه مصلي
فانزل الله عز وجل واتخذوا من مقام ابراهيم مصلي

قوله وافقت ربي في ثلاث اي
ثلاث قضايا او وقايع ولا ينافي
ذلك موافقته له باكثر من ثلاث
كما سياتي لان العدد لا ينفي الزايد
قال في الفتح واشار به الى حديث
رايه وقدم الحكم انتهى منه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الله ما امرهم ويفعلون مايومرون انتهى وجبريل عليه السلام
من اعظمهم وارفعهم وهو امين الوحي المقرب عند الله تعالى
الرسول من عنده لانبيائه الكرام قال العالم محمد المهدي الشهير
بالفاسي في شرح دلايل الخيرات جبريل صاحب الانبيا عليهم
السلام اجمعين عموما لنزوله عليهم بالوحي وصاحب نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم خصوصا لان الصاحب لغة هو الملازم
بطريق الداخلة وقد كان هذا حاله صلى الله عليه وسلم
مع جبريل عليه السلام فانه كان كثير الملازمة له والاتيان
والتردد اليه لانه كان ينزل بالقرآن منجما على حسب الوقايع
والنوازل في مرة ثلاث وعشرين سنة وذكر صاحب تنبيه
الانام انه نزل عليه اربعماية مرة وعشرين الف مرة والذي
عند ابن عادل في تفسيره انه نزل عليه اربعة وعشرين الف
مرة وذكر الشبراوي في شرح الرسالة من املاء شيخه الحافظ
الديبع في عدة نزول جبريل عليه السلام على كل نبي انه نزل على
آدم اثنتي عشرة مرة وعلى ادريس اربع مرات وعلى نوح خمسين
مرة وعلى يعقوب اربع مرات وعلى ابراهيم اربعين وعلى موسى
اربعماية وعلى ايوب ثلاث مرات وعلى عيسى عشر مرات وعلى
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم اربعا وعشرين الف مرة وفي
كتاب لقط الدرر باناميل الكف للشيخ ابي عبد الله العمري سبط
الشيخ المرصفي نزل جبريل عليه السلام الى آدم احدي وعشرين
مرة والى نوح ثلاثا وعشرين مرة والى ابراهيم ثمانيا واربعين
مرة والى يوسف اربع مرات والى موسى احدي وثلاثين مرة والى

محمد

محمد صلى الله عليه وسلم اربعماية الف وعشرين مرة انتهى وهو
اسم اعجمي ومنع صرفه للعلمية والعجمة وقيل هو اسم مركب من جبر
وهو العبد وايل وهو الله فمعناه عبد الله قال المناوي في
شرح الشمايل ذكر السهيلي انه وان كان اعجميا لكنه
موافق لمعناه العربي اذ لجبار اصلاح ما وهي وجبريل
موكل بالوحي المصلح لما وهي من الدين انتهى الموافقة
الثانية اتخاذ مقام ابراهيم مصلى اخرج البخاري في
صحيحه عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال عمر رضي
الله عنه وافقت ربي في ثلاث قلت يا رسول الله لو اتخذت
من مقام ابراهيم مصلى فنزلت واتخذوا من مقام ابراهيم
واية الحجاب قلت يا رسول الله لو امرت نساءك ان
يحتجبن فانه يكلمهن البر والفاجر فنزلت اية الحجاب
واجتمع نساء النبي صلى الله عليه وسلم في الغيرة عليه فقلت
لهن عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن فنزلت
هذه الآية واخرج ابن مردويه عن عمر بن ميمونة عن
عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه مر بمقام ابراهيم عليه
السلام فقال يا رسول الله اليس نقوم مقام خليل ربنا
قال بلى قال افلا نتخذه مصلى واخرج الحافظ ابن ابي
حاتم بسنده عن جعفر بن محمد عن ابيه انه سمع جابرا
رضي الله عنه يحدث عن حجة النبي صلى الله عليه وسلم
قال لما طاف النبي صلى الله عليه وسلم قال له عمر هذا مقام
ابينا ابراهيم عليه السلام قال نعم قال افلا نتخذه مصلى
فانزل الله عز وجل واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى

قوله وافقت ربي في ثلاث اي
ثلاث قضايا او وقايع ولا ينافي
ذلك موافقته له باكثر من ثلاث
كما سياتي لان العدد لا ينفي الزايد
قال في الفتح واشار به الى حديث
رايه وقدم الحكم انتهى منه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وروي انه صلى الله عليه وسلم اخذ بيد عمر فقال هذا مقام
ابراهيم عليه السلام وهو المجر بفتح الحاء والجيم الذي فيه اثر
قدميه والمُقام بضمها موضع الاقامة كذا في مفردات الراغب
وفي المغرب فالاول من قام يقوم قياما اسم لموضع القيام
والثاني من اقمت اقامة اسم لموضع الاقامة والاول هو
المراد بمقام ابراهيم عليه السلام قال القاضي في تفسيره و
مقام ابراهيم للحجر الذي فيه اثر قدميه والموضع الذي كان
فيه حين قام عليه ودعا الناس الى الحج اورفع بناء البيت
وهو موضعه اليوم وقيل هو الحرم كله وقيل مواقف
الحج واتخاذها مصلى ان يدعي فيها ويتقرب الى الله تعالى
وهو اي الامر في الاية امر استحباب وقيل المراد الامر بركعتي
الطواف لما روي جابر انه عليه السلام لما فرغ من طوافه
عمد الى مقام ابراهيم فصلى خلفه ركعتين قال البغوي
في معالم التنزيل ومقام ابراهيم عليه السلام هو الحجر الذي
في المسجد تصلي اليه الائمة وهو الذي قام عليه عند بناء البيت
وقيل كان اثر اصابع رجليه بيّنا فيه فاندرس من كثرة المسح
بالايدي قال قتادة ومقاتل والسدي امروا بالصلاة عند
مقام ابراهيم ولم يؤمروا بمسحه وتقبيله وفي الخبر الركن و
المقام ياقوتتان من يواقيت الجنة ولولا ماسته ايدي المشركين
لاضاءتا ما بين المشرق والمغرب انتهى قال الشهاب
ابن حجر في المنح المكية شرح الهمزية مقام ابراهيم هو الحجر
الذي نزل لابراهيم الخليل من الجنة كما صح به الحديث ليقوم
عليه عند بنائه الكعبة اذ اطال البناء فكان يعلو به الى ان

يضع

يضع الحجر في محله ثم يقتصر به الى ان يتناول الحجر من اسمعيل صلى
الله عليه وسلم وفيه اثر قدميه الكريمين وهو الذي نادى
عليه لما فرغ بناء الكعبة ايها الناس ان الله بنى لكم بيتا فحجوا
اليه فسمعته النطف في الاصلاب والاجنة في الارحام فاجابوه
بلبيك وفي رواية انه نادى بذلك على الحجر ولا تنافي لا
حتمال انه نادى مرتين قال الايمة وبقاؤه من غير ان تعرض
له احد في الجاهلية ومع كثرة السيول التي كانت تدخل الحرم
وتزحزح ما هو اكبر منه باضعاف متضاعفة من ايات
الله الباهرة انتهى واختلفوا في موضعه الموجود فيه اليوم
هل هو الذي كان به في زمن النبي صلى الله عليه وسلم اولا
وانما كان عند باب الكعبة فرده عمر رضي الله عنه الى موضعه
اليوم اجتهادا واعتمد قولان اصحهما الاول انتهى تذييل
سيدنا ابراهيم عليه السلام هو خليل الرحمن وابو الانبياء
والرسل الاصفياء واحد اولي العزم الخمسة الاتقياء
صلى الله عليهم وسلم

من الرسل خمسهم اولو العزم فضلوا بصبرهم فاصبر على الباس تغنم
محمد نوح والخليل كليمه وخامسهم روح الله عيسى بن مريم

وقد انزل الله عليه عشر صحف وجعل له لسان صدق في الاخرين
اي ثناء حسنا فليس احد من الامم الا يحبه واكرمه بالخلة وجعل
الانبياء من ذريته وخاتمهم نبينا المصطفى من له الحق
قد اصطفى والآيات الكريمة في بيان احواله معلومة في القرآن
العظيم كقوله تعالى واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وقوله
تعالى ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين

شاكر الانعمه اجتباه وهداه الى صراط مستقيم واتيناه في الدنيا
حسنة وانه في الاخرة لمن الصالحين وقوله تعالى ولقد آتينا
ابراهيم رشده من قبل وكنا به عالمين وقوله تعالى ووهبنا
له اسحق ويعقوب وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب وآتيناه
اجره في الدنيا وانه في الاخرة لمن الصالحين وقوله تعالى
ان ابراهيم لحليم اواه منيب وقوله تعالى وابراهيم الذي وفى
وقوله تعالى واذ ابتلى اي اختبر ابراهيم ربه بكلمات اي
مامورات ونواهٍ فاتمهن اي ادّاهن تامات وقام بهاحق
القيام وقد ذكر المفسرون انه اختلف في الكلمات فقال
عكرمة عن ابن عباس هي ثلاثون من شرايع الاسلام
عشرة في براءة التائبون العابدون الى آخرها وعشرة في
الاحزاب ان المسلمين والمسلمات الى آخرها وعشرة في المومنون
الى قوله والذين هم على صلاتهم يحافظون وفي سال الى قوله
والذين هم بشهاداتهم قايمون وقال قتادة هي مناسك
الحج اي فرائضه وسننه كالطواف والسعي والاحرام والتقريب
وغيرهن وقال الحسن البصري ابتلاه بالكواكب والقمر والشمس
فاحسن فيها النظر وعلم ان ربه دايم لايزول وبالنار فصبر
عليها وبآلختان وذبح ولده وبالهجرة فصبر عليها وقال
مجاهد هي الايات التي بعدها في قوله تعالى اني جاعلك للناس
اماما الى آخر القصة وقال طاوس عن ابن عباس ابتلاه
الله بعشرة اشياء هي الفطرة خمس في الراس اي الشامل
للوجه قص الشارب والمضمضة والاستنشاق والسواك
وفرق الراس وخمس في الجسد تقليم الاظفار ونتف الابط

وحلق

وحلق العانة والختان والاستنجا بالماء فكانت هذه سنة
حنيفية في الامة المحمدية قال شيخنا المرحوم الشيخ مصطفى اسعد اليمني
الدمياطي في موانح الانس برحلة لواوي القدس جامعا لذلك

وسن خليل الله للناس عشرة ... وبالشريعة الغراء تمت بغطرق
فتقليم اظفار وقص لشارب ... ومضمضة اسناق تفريق جمة
سواك ختان ثم نتف لابطه ... وتاسعه استنجا فحلق لعانة
بتلك ابتلاه الله مختبرا بها ... وذلك نص الذكر اول سورة
فلا تك عن نهج الخليل مقصرا ... وكن ناهجا فيها بحسن طريقة

روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اول من سمانا
مسلمين ابراهيم عليه الصلاة والسلام ونحن اول من ضرب بالسيف
من الانبياء وكسر الاصنام واختتن ولبس السراويل والنعلين
ورفع يديه في الصلاة في كل خفض ورفع وصلى اول النهار
اربع ركعات جعلهن على نفسه فسماه الله وفيا فقال تعالى
وابراهيم الذي وفى وهو اول من اضاف الضيف وتشرد
الثريد وكان يسمى ابا الضيفان وكان يمشي الميل والميلين
في طلب من يتغدى معه وفي الكشاف كان لايتغدى الا
مع ضيف فلم يجده يوما فاذا هو بفوج من الملايكة بصورة
ادميين فدعاهم فخيلوا له ان بهم جذاما فقال الآن وجبت
مواكلتكم شكرا لله على ان عافاني وهو اول من استنجى بالماء
وقلم الظفر وقص الشارب ونتف الابط واول من استاك
وتمضمض واستنشق بالماء وحلق العانة واول من صافح
وعانق وقبل بين العينين موضع السجود واول من شاب
فقال ما هذا فقيل له وقار فقال اللهم زدني وقارا فما برح حتى

ابيضت لحيته ومن رافقه بهذه الامة المحمدية ما روي عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لقيت ابراهيم ليلة اسري بي فقال
مرحبا بالنبي الامي الذي بلغ رسالة ربه ونصح الامة يا بني الله
انك لاقٍ ربك الليلة وان امتك خير الامم واضعفهم فان
استطعت ان تكون حاجتك في امتك او جلها في امتك فافعل
وفي رواية عن ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لقيت ابراهيم ليلة اسري بي فقال يا محمد اقرأ
امتك مني السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء
وانها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا
الله والله اكبر وفي رواية فرأيت ابراهيم فرحب وسهل
ثم قال مُرْ امتك فليكثروا من غراس الجنة فان تربتها
طيبة وارضها واسعة فقلت وما غراس الجنة قال لا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم وهذا من كمال رحمته ورأفته
بهذه الامة حيث اوصى نبيها بما قال الامام ابو الحسن
الماوردي معنى ابراهيم بالسريانية اب رحيم قال النووي
في تهذيبه روينا في تاريخ دمشق للحافظ ابي القاسم ابن
عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ولد ابراهيم
صلى الله عليه وسلم بغوطة دمشق بقرية يقال لها برزة
قال الحافظ كذا في هذه الرواية والصحيح انه ولد ببوثا من
اقليم بابل بالعراق وانما نسب اليه هذا المقام لانه تعبد الله
فيه لما جاء مغيثا للوط صلى الله عليه وسلم ثم قال النووي
هاجر صلى الله عليه وسلم من العراق الى الشام وبلغ عمره
مائة وخمسا وسبعين سنة وقيل مائتي سنة ودفن في الارض

المقدسة وقبره معروف بالبلدة المعروفة بالخليل بينها وبين بيت
المقدس دون مرحلة انتهى قال شيخ مشايخنا الشيخ اسمعيل
العجلوني في الفيض الجاري شرح صحيح البخاري ابراهيم عليه
السلام هو اول من هاجر من وطنه في طاعة الله تعالى حفظا
لايمانه حين سأله النمرود ان يخرج من وطنه الى حيث شاء
فاجابه لذلك حين يئس من ايمانه فخرج وهو ابن سبعين
سنة ومعه ابن اخيه لوط وابنة عمه زوجته سارة وابوه وقيل
عمه آزر في حران العراق فاقاموا بها خمسين سنة ومات بها آزر
بعد سنتين ثم سار ابراهيم ولوط الى قرية برزة ثم الى قرية
حبرون بفتح الحاء المهملة وبالموحدة الساكنة واشتهرت
بالخليل لانه دفن فيها وكذا زوجته سارة وماتت ولها مائة
وسبعة وعشرون سنة ووالداه اسحق ويعقوب وزوجتاهما
الجميع في الغار بها وكذا يوسف لكنه دفن بغار آخر خارج الغار
قريبا منه لما نقله موسى بن عمران من مصر انتهى وفي حرم
الخليل من الهيبة والجلال الجلي ما يحقق الاقوال في علو لهم ذاك
المقام السني ولشيخنا العالم الفضال الشيخ مصطفى اسعد الفقيمي
في مواهب الانس لما وافاه في رحلته لوادي القدس

حرم الخليل من الهيبة قدسي ... اعظم به حرما شريفا اقدسي
سر النبوة لاح من اسراره ... وسما علا فوق الاثير الاطلس
ارخله الرسل الكرام واهلهم ... سبعا رقى اعلام الجوار الكنس
فبنورهم ضاء الوجود ونورهم ... كالشمع الا انه لم يطمس
يعقوب اسحق الخليل ويوسف ... ليقا وربقا سارة المتأنس
من حانة التقديس فيه سلافة ... تنشي النفوس فما سلاف الاكؤس

التوشيح

ابيضت لحيته ومن رافقه بهذه الامة المحمدية ما روي عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لقيت ابراهيم ليلة اسري بي فقال
مرحبا بالنبي الامي الذي بلغ رسالة ربه ونصح الامة يا بني الله
انك لاق ربك الليلة وان امتك خير الامم واضعفهم فان
استطعت ان تكون حاجتك في امتك او جلها في امتك فافعل
وفي رواية عن ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لقيت ابراهيم ليلة اسري بي فقال يا محمد اقرأ
امتك مني السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء
وانها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا
الله والله اكبر وفي رواية فرأيت ابراهيم فرحب وسهل
ثم قال مرْ امتك فليكثروا من غراس الجنة فان تربتها
طيبة وارضها واسعة فقلت وما غراس الجنة قال لا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم وهذا من كمال رحمته ورافته
بهذه الامة حيث اوصى نبيها بها قال الامام ابو الحسن
الماوردي معنى ابراهيم بالسريانية اب رحيم قال النووي
في تهذيبه روينا في تاريخ دمشق للحافظ ابي القاسم ابن
عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ولد ابراهيم
صلى الله عليه وسلم بغوطة دمشق بقرية يقال لها برزة
قال الحافظ كذا في هذه الرواية والصحيح انه ولد بكوثا من
اقليم بابل بالعراق وانما نسب اليه هذا المقام لانه تعبد الله
فيه لما جاء مفيثا للوط صلى الله عليه وسلم ثم قال النووي
هاجر صلى الله عليه وسلم من العراق الى الشام وبلغ عمره
مائة وخمسا وسبعين سنة وقيل مائتي سنة ودفن في الارض

المقدسة

المقدسة وقبره معروف بالبلدة المعروفة بالخليل بينها وبين بيت
المقدس دون مرحلة انتهى قال شيخ مشايخنا الشيخ اسمعيل
العجلوني في الفيض الجاري شرح صحيح البخاري ابراهيم عليه
السلام هو اول من هاجر من وطنه في طاعة الله تعالى حفظا
لايمانه حين سأله النمرود ان يخرج من وطنه الى حيث شاء
فاجابه لذلك حين يئس من ايمانه فخرج وهو ابن سبعين
سنة ومعه ابن اخيه لوط وابنة عمه زوجته سارة وابوه وقيل
عمه آزر في حران العراق فاقاموا بها خمسين سنة ومات بها آزر
بعد سنتين ثم سار ابراهيم ولوط الى قرية برزة ثم الى قرية
حبرون بفتح الحاء المهملة وبالموحدة الساكنة واشتهرت
بالخليل لانه دفن فيها وكذا زوجته سارة وماتت ولها مائة
وسبعة وعشرون سنة وولداه اسحق ويعقوب وزوجتاهما
الجميع في الغار بها وكذا يوسف لكنه دفن بغار آخر خارج الغار
قريبا منه لما نقله موسى بن عمران من مصر انتهى وفي حرم
الخليل من الهابة والجلال للجلي ما يحقق الاقوال في حلولهم ذاك
المقام السني ولشيخنا العالم الفضال الشيخ مصطفى اسعد النقيبي
في مواكب الانس لما وافاه في رحلته لوادي القدس

حرم الخليل من الهابة قدسي ... اعظم به حرما شريفا اقدسي
سر النبوة لاح من اسراره ... وسما علا فوق الاثير الاطلس
ارخله الرسل الكرام واهلهم ... سبعا رقين امام الجوار الكنس
فبسرهم ضاء الوجود ونورهم ... كالسبع الا انه لم يطمس
يعقوب اسحق الخليل ويوسف ... ليقا ورُبقا سارة المستأنس
من حانة التقديس فيه سلافة ... تنشي النفوس فما سلاف الاكؤس

فاسعى الى ادناتها مستنشقا ... عرف الكبا ولكاسر معناها احتي

كي تحتظي بمعارف وعوارف ... وبجلة العز المؤثل تكتسي

وبطور سينا القرب لاحت جذوة ... اقبل كموسي لا تخف واستأنس

واخلع بتغليك الذين يعوقنا ... ن عن المسير الى الرحاب الاقدس

وادخل الى الحرم الامين وطف به ... واشهد لكعبة حسن ذاك المجلس

ثم اقتبس نور الهداية راقيا ... فلك العلا بمعارج من سندس

وكل البشارة من انست بربكم ... بزيارة فيها حياة الانفس

فبها اقتظى وحوي المسرة اسعد ... بقبولها حلل العناية قد كسي

يهدي الصلاة مع السلام تحية ... منه لسكان المغار الانفس

وليوسف الصديق لوط المجتبي ... والعيص مع موسى الكليم ويونس

وكذا الداود المنيب وبجله ... والانبياء الطاهرين القدس

ما لاح بالافلاك نجم زاهر ... حسبي فقد وافيتهم مترجيا ... حسن الختام بسرح بيت القدس

الموافقة الثالثة في قوله تعالى ان الصفا والمروة من شعاير الله الآية قال الحافظ ابو عبد الله محمد بن برهان الدين القدسي في الموافقات قد رأيت في كتاب فضل المقال في شرح كتاب الامثال لابي عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري ما صورته وقد قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه وافقت ربي في ثلاث قلت يا رسول الله لو تطوفنا بين الصفا والمروة فانزل الله تعالى ان الصفا والمروة من شعاير الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما انتهى وذكر العالم المرحوم حامد العمادي في الدر المنتضاب هذه الرواية عن محمد بن طولون فقال نرويه بالسند عن محمد بن طولون الصالحي بسنده عن سعيد بن جبير عن

عمر

عمر بن الخطاب قال وافقت ربي في ثلاث قلت يا رسول الله لو تطوفنا بين الصفا والمروة فانزل الله تعالى ان الصفا والمروة من شعاير الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما انتهى وقد ذكر القاضي والزمخشري وغيرهما من المفسرين اسبابا في نزولها ولا مانع من تعدد الاسباب كما تقدم تنبيه الصفا جمع صفاة وهي الصخرة الصلبة اللساء يقال صفاة وصفا مثل حصاة وحصا وقناة وقنا قال في المصباح والصفا مقصورة للحجارة الملس الواحدة صفاة مثل حصي وحصاة ومنه الصفا موضع بمكة انتهى والمروة الحجر الرخو وجمعها مروات وجمع الجمع مرو مثل تمرة وتمرات وتمر والمراد بهما في الاية الجبلان المعروفان بمكة في طرف السعي ولذلك دخلت عليهما الالف واللام وشعاير الله اعلام دينه وهي من الاشعار وهو الاعلام واحدتها شعيرة وهي العلامة والمراد بها هنا المناسك التي جعلها الله علامات لطاعته فالصفا والمروة منها حتى يطاف بهما ولج لغة القصد والاعتمار الزيارة فغلبا شرعا على قصد البيت وزيارته على وجه مخصوص كما هو مفصل في كتب الفقه قال المحقق الزمخشري في كشافه الصفا والمروة علمان لجبلين كالعمان والقطم والشعاير جمع شعيرة وهي العلامة اي من اعلام مناسكه ومتعبداته ولج القصد والاعتمار الزيارة فغلب على قصد البيت وزيارته للنسكين المعروفين وأصل يطوف يتطوف فادغم وقرئ ان يطوف من طاف فان قلت كيف قيل انهما من شعاير ثم قيل لا جناح عليه ان يطوف بهما

قلت كان على الصفا إساف وعلى المروة نائلة وهما صنمان
يروي انهما كانا رجلا وامراة زنيا في الكعبة فمسخا حجرين فوضعا
عليهما ليعتبر بهما فلما طالت المدة عُبدا من دون الله فكانت
اهل الجاهلية اذا سعوا مسحوا بهما فلما جاء الاسلام وكسرت
الاوثان كره المسلمون الطواف بينهما لاجل فعل الجاهلية وانه
لايكون عليهم جناح في ذلك فنزلت انتهى قال القاضي في
تفسيره والاجماع على ان الطواف مشروع في الحج والعمرة وانما
الخلاف في وجوبه فعن احمد انه سنة وبه قال ابن عباس وانس
لقوله فلا جناح عليه فانه يفهم منه التخيير وهو ضعيف لان نفي
الجناح يدل على الجواز الداخل في معنى الوجوب فلا يدفعه وعن
ابي حنيفة انه واجب يجبر بالدم وعن مالك واشافعي انه ركن
لقوله عليه الصلاة والسلام اسعوا فان الله كتب عليكم السعي
انتهى الموافقة الرابعة في حل الرفث والجماع ليلة الصيام
وهي موافقة معنوية في قوله تعالى احل لكم ليلة الصيام الرفث الى
نسائكم الآية لانها وافقت معنى ما وقع من عمر رضي الله عنه
لا لفظه بخلاف ما تقدم والرفث كناية عن الجماع اخرج ابن
ابي حاتم عن ابن عباس قال ان الله كريم يكني ما شاء فان
الرفث هو الجماع وقال الزجاج الرفث كلمة جامعة لكل ما يريد
الرجال من النساء ذكره الامام البغوي وقيل الرفث يكون
في الفرج بالجماع وفي العين بالغمز وفي اللسان بالمواعدة
ثم قال المحقق الزمخشري فان قلت لم كني عنه هنا بلفظ الرفث
الدال على القبيح بخلاف قوله وقد افضى بعضكم الى بعض باشروهن
اولامستم النساء ودخلتم بهن قلت لانثواحرتكم ان شئتم من قبل

ان

ان تمسوهن فما استمتعتم به منهن ولاتقربوهن قلت
استهجانا لما وجد منهم قبل الاباحة كما سماه اختيانا لانفسهم
انتهى اخرج الامام ابو جعفر بن جرير بسنده عن موسى
ابن جُبَير مولى بني سلمة انه سمع عبد الله بن كعب بن
مالك يحدث عن ابيه قال كان الناس في رمضان اذا صام
الرجل فامسى فنام حرم عليه الطعام والشراب والنساء
حتى يفطر من الغد فرجع عمر بن الخطاب رضي الله عنه
من عند النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة وقد سهر عنده
فوجد امراته قد نامت فاراد ها فقالت ان قد نمت فقال
ما نمت ثم وقع بها ومنع كعب بن مالك مثل ذلك فغدا عمر
ابن الخطاب الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فانزل الله
عز وجل علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم فتاب عليكم وعفا
عنكم فالآن باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم قال الحافظ
ابو عبد الله محمد المقدسي في نزهة ذوي الالباب فيما وافق ربه
عمر بن الخطاب وهكذا اقاد قتادة رضي الله عنه في سبب
نزول هذه الآية في عمر بن الخطاب ومن صنع كما صنع وعن
صرمة بن قيس انه اباح الله الجماع والطعام والشراب في
جميع الليل رحمة ورخصة ورفقا وموافقة لسوآل عمر رضي
الله عنه انتهى وروى هشام عن حسين بن عبد الرحمن
وشعبة عن عمر بن مرة كلاهما عن عبد الرحمن بن ابي
ليلى قال قام عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال يا رسول
الله اني اردت الصلاة بامراة على ما يريد الرجل اهله فقالت
انها قد نامت فظننتها تعتل فواقعتها فنزل في عمر رضي الله عنه

احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم وذكر الحافظ السيوطي
عن الشيخ ابي عبد الله محمد بن علي بن الحسين الشيباني
في كتابه فضائل الامين واقوى عمر في قصة الصيام فانهم
كانوا يأكلون ويجامعون مالم يناموا فاتى عمر امراته وكانت
قد نامت فكرهت ذلك واراده عمر رضي الله عنه فذكر ذلك
للنبي صلى الله عليه وسلم فنزل قوله تعالى احل لكم ليلة الصيام
الرفث الى نسائكم الآية وقال الامام البغوي في تفسيره قال
اهل التفسير كان في ابتداء الامر اذا افطر الرجل حرم عليه الطعام
والشراب والجماع الى ان يصلي العشاء الاخيرة او ير قد قبلها
فاذا صلى العشاء او رقد قبلها حرم عليه الطعام والشراب
والنساء الى الليلة القابلة ثم ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
واقع اهله بعد ما صلى العشاء الاخيرة فلما اغتسل اخذ يبكي
ويلوم نفسه فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
اني اعتذر الى الله واليك من نفسي هذه الخاطئة ان رجعت
الى اهلي بعد ما صليت العشاء فوجدت رائحة طيبة فسولت لي
نفسي فجامعت اهلي فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما كنت
جديرا بذلك يا عمر فقام رجال فاعترفوا بمثله فنزل في عمر واصحابه
احل ابيح لكم ليلة الصيام اي في ليلة الرفث الى نسائكم انتهى
قال القاضي احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم روي
ان المسلمين كانوا اذا امسوا حل لهم الاكل والشرب والجماع
الى ان يصلوا العشا الاخيرة او يرقد وانهم اتوا عمر رضي الله عنه
بامر بعد العشا فندم واتى النبي صلى الله عليه وسلم واعتذر اليه
فقام رجال واعترفوا بما صنعوا بعد العشا فنزلت وليلة

الصيام

الصيام الليلة التي يصبح منها صائما والرفث كناية عن الجماع
لانه لا يكاد يخلو من رفث وهو الافصاح بما يجب ان يكني
عنه وعدي بالى لتضمنه معنى الافضاء واشاره هنا التقبيح
ما ارتكبوه ولذلك سماه خيانة وقرئ الرفوث هن لباس
لكم وانتم لباس لهن استيناف يبين سبب الاحلال وهو
قلة الصبر عنهن وصعوبة اجتنابهن لكثرة المخالطة و
مشقة الملابسة ولما كان الرجل والمراة يشتمل
كل واحد منهما على صاحبه شبه بالباس قال الجعدي
اذا ما الضجيع ثنى عطفها تثنت فكانت عليه لباسا
او لان كل واحد منهما يستر حال صاحبه ويمنعه عن الفجور علم
الله انكم تختانون انفسكم تظلمونها بتعريضها للعقاب وتنقيص
حظها من الثواب والاختيان ابلغ من الخيانة كالاكتساب
من الكسب فتاب عليكم لما تبتم مما اقترفتموه وعفى عنكم
ومحا عنكم اثره فالآن باشروهن لما نسخ عنكم التحريم
والمباشرة الصاق البشرة بالبشرة كني به عن الجماع وابتغوا
ما كتب الله لكم واطلبوا ما قدره لكم واثبته في اللوح المحفوظ
من الولد والمعنى ان الباشر ينبغي ان يكون غرضه الولد
فانه الحكمة من خلق الشهوة وشرع النكاح لا قضاء الوطر
وقيل النهي عن العزل وقيل غير المأتي وابتغوا المحل
الذي كتبه الله لكم انتهى تنبيه ما ذكر في القرآن من الرفث
والمباشرة والافضاء والملامسة والدخول وغير ذلك انما هو
كناية عن الجماع وقد ذكر علماء البيان ان الكناية ابلغ من
التصريح وعرفوها بانها لفظ اريد به لازم معناه وذكر الحافظ

السيوطي في النوع الرابع والخمسين من الاتقان في علوم القرآن
في كناياته وفرق بينه انهما من انواع البلاغة واسباب الفصاحة
و للكناية اسباب منها ان يكون التصريح مما يستقبح ذكره
ككناية الله عن الجماع بالملامسة والمباشرة والافضاء والرفث
وغير ذلك وعن طلبه بالمراودة في قوله تعالى وراودته التي
هو في بيتها عن نفسه وعن المعانقة بالتباس في قوله
هن لباس لكم وانتم لباس لهن ونقل عن بدر الدين بن
مالك انه قال في المصباح انما يعدل عن التصريح الى الكناية
لنكتة كالايضاح او التعبير عن المعنى القبيح باللفظ الحسن انتهى
الموافقة الخامسة في تحريم الخمر لما قال عمر رضي الله عنه
اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا فنزل موافقة له قوله
تعالى يسئلونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع
للناس وهي او داية نزلت في الخمر كما ذكره الحافظ السيوطي
في كتابه الوسايل الى معرفة الاوائل من رواية الطبراني عن
ابن عمر رضي الله عنهما وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا انما
الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان
فاجتنبوه لعلكم تفلحون وهي موافقة معنوية من القسم الثاني
كما نبهنا عليه في المقدمة والخمر في الاصل مصدر خمره اذا ستره
سمي به عصير العنب والتمر اذا غلا واشتد لانه يخمر العقل
اي يستره ويغطيه كما سمي سكرا لانه يسكره اي يحجزه والميسر
القمار قال الزمخشري هو مصدر من يسر كالموعد والمرجع
من فعلهما يقال يسرته اذا قمرته واشتقاقه من اليسر لان اخذ
مال الرجل بيسر وسهولة من غير كد ولا تعب او من اليسار

لانه

لانه سلب يساره انتهى قال قتادة كان الرجل يقامر على
الاهل والمال ثم يبقى حزينا مسلوب الاهل والمال مغتاظا
عليهم والانصاب الاصنام التي نصبوها لعبادتهم قال
الزمخشري كانت لهم حجارة منصوبة حول البيت يذبحون
عليها ويشرحون اللحم عليها يعظمونها بذلك ويتقربون
بها تسمى الانصاب انتهى والازلام جمع زلم كجمل قدح لا ريش
عليه وسهام كانوا يستقسمون بها في الجاهلية كذا في القاموس
وفي الصحاح القدح بالكسر السهم قبل ان يراش ويركب نصله
قال العلامة البيضاوي وذلك انهم اذا قصدوا فعلا
ضربوا ثلاثة اقداح مكتوب على احدها امرني ربي وعلى
الآخر نهاني ربي والثالث غفل فان خرج الآمر مضوا
على ذلك وان خرج الناهي تجنبوا عنه وان خرج الغفل
اجالوها ثانيا انتهى وقد خوض الله تعالى هذه الامة
المحمدية عن الاستقسام بالازلام بصلاة الاستخارة الواردة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا ذكره العلامة نجم الدين
الغزي في حسن التنبه في بيان التشبه والرجس كما في مفردات
الراغب الشئ القذر يقال رجل رجس ورجال ارجاس و
الرجس يكون على اربعة اوجه اما من حيث الطبع واما من
حيث العقل واما من جهة الشرع او من كل ذلك كالميتة
فانها تعاف طبعا وعقلا وشرعا والرجس من جهة الشرع
الخمر واليسر وقيل ان ذلك رجس من جهة العقل وعلى
ذلك نبه بقوله تعالى واثمهما اكبر من نفعهما لان كل ما يودي
اثمه على نفعه فالعقل يقتضي تجنبه انتهى قال صاحب الكشاف

وقد اكد تحريم الخمر والميسر بوجوه منها تصدير الجملة بانما ومنها
انه قرنها بعبادة الاصنام ومنه الحديث شارب الخمر كعابد
الوثن ومنها انه جعلها رجسا كما قال فاجتنبوا الرجس من
الاوثان ومنها انه جعلها من عمل الشيطان وهو لا ياتي
منه الا الشر البحت ومنها انه امر بالاجتناب ومنها
انه جعل الاجتناب من الفلاح واذا كان الاجتناب فلاحا
كان الارتكاب خيبة ومحقا ومنها انه ذكر ما يستقبح منها
من الوبال وهو وقوع الشحناء والتباغض بين اصحاب
الخمر والقمار ومايؤديان اليه من الصد عن ذكر الله تعالى
وعن مراعاة اوقات الصلاة وقوله تعالى فهل انتم منتهون
مثل ابلغ ماينهى به كما انه قيل قد تلي عليكم ماينهما من انواع
الصوارف والزواجر فهل انتم مع هذه الصوارف منتهون
ام انتم على ما انتم عليه لم تتعظوا ولم تزجروا وانتهى وقال
البيضاوي ثم اعاد الحث على الانتهاء بصيغة الاستفهام مرتبا
على ما تقدم من انواع الصوارف فقال فهل انتم منتهون
ايذانا بان الامر في المنع والتحذير بلغ الغاية وان الاعذار
قد انقطعت انتهى وقال البغوي قوله تعالى فهل انتم منتهون
اي انتهوا لفظه استفهام ومعناه امر انتهى اي ولهذا قال
عمر رضي الله عنه لما سمعها انتهينا كما سيأتي اخرج اصحاب
السنن عن عمر رضي الله عنه انه قال اللهم بين لنا في الخمر بيانا
شافيا فنزلت التي في البقرة قل فيهما اثم كبير فقرئت عليه
فقال اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا فنزلت التي في النساء
لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى فقرئت عليه فقال اللهم بين

لنا في الخمر بيانا شافيا فنزلت التي في المائدة فاجتنبوه الى
قوله منتهون فقال عمر رضي الله عنه انتهينا انتهينا واخرج
نحوه احمد بزيادة بعد ذكر اية النسا فكان منادي رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا اقام الصلاة نادى ان لا يقربن
الصلاة سكارى واخرج الحاكم عن عمر رضي الله عنه انه قال
اللهم بين لنا في الخمر بيانا فنزلت لا تقربوا الصلاة وانتم
سكارى فتلاها النبي صلى الله عليه وسلم فكانها لم توافق
من عمر الذي اراد فقال اللهم بين لنا فنزلت يسئلونك
عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس فتلاها
على عمر فكانها لم توافق منه الذي اراد فقال اللهم بين لنا
في الخمر فنزلت انما الخمر والميسر الاية فقال عمر رضي الله عنه
انتهينا يارب وقد ذكر الواحدي في اسباب النزول انها
نزلت في عمر بن الخطاب وسعاذ بن جبل ونفر من الانصار
اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا افتنا في الخمر و
الميسر فانها مذهبة للعقل مسلبة للمال فانزل الله تعالى
هذه الآية وفي الكشاف عند قوله تعالى يسئلونك عن الخمر
والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس نزل في الخمر اربع
ايات بمكة ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا
وكان المسلمون يشربونها وهي لهم حلال ثم اتى عمر ومعاذا
ونفر من الصحابة قالوا يارسول الله افتنا في الخمر فانها
مذهبة للعقل مسلبة للمال فنزلت قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس
فشربها قوم وتركها آخرون ثم دعا عبد الرحمن بن عوف
ناسا فشربوا وسكروا فاتم بعضهم فقرا قل يا ايها الكافرون

اعبد ما تعبدون فنزلت لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى
فقل من يشربها ثم دعا عتبان بن مالك جماعة فيهم سعد
ابن ابى وقاص فلما سكروا افتخروا وتناشدوا حتى انشد
سعد شعرا فيه هجاء الانصار فضربه انصاري بلحي بعير
فشجه موضحة فشكا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
عمر اللهم بين لنا فى الخمر بيانا شافيا فنزلت انما الخمر والميسر
الى قوله فهل انتم منتهون فقال عمر رضى الله عنه انتهينا يارب
وقد عد ذلك شيخ الاسلام محيى الدين النووي فى شرح
مسلم من الموافقات فان قيل قال الجلال السيوطي فى قطف
الثمر وذكر حبيل لاهل العدد وآيتين انزلا فى الخمر
وكذلك العلامة شيخ الاسلام نجم الدين الغزي قال فى نظم
الدرر وفى عسى ربه مهددا وكذا فى ان تتوبا وآيتين فى الخمر
فمقتضى ما ذكراه ان الوارد فى تحريم الخمر آيتان مع ان المستفاد
من الاحاديث المتقدمة ثلاث آيات اجيب بان اية النساء
انما هى فى النهي عن قربان السكران الصلاة فلا تعلق
لها بذكر الخمر وتحريمه الذي هو مقصود عمر رضى الله عنه
قال جدي والدامي العالم الاديب الشيخ محمد الدكدكجي فى
تهويل الامر على شارب الخمر نقلا عن الامام القفال
ان الحكمة فى وقوع التحريم على هذا الترتيب ان الله تعالى
علم ان القوم كانوا الفوا شرب الخمر وكان انتفاعهم بذلك
كثيرا فعلم انه لو منعهم دفعة واحدة لشق عليهم ذلك فلذا
حرمها عليهم بهذا التدريج وهذا الرفق انتهى وذكر
الحافظ ابن حجر فى شرح البخاري ان تحريم الخمر كان فى عام

الفتح قبل الفتح ونقل عن بعضهم ان التحريم كان فى سنة اربع
ونظمه انتهى والخمر ام الخبائث ومن اكبر الكبائر وهي من
القبائح المخلة بالمروءة وكريهة المذاق ورجس ومن عمل
الشيطان وتوقع العداوة والبغضاء وتصد عن ذكر الله
وعن الصلاة وستر العقل الذي هو نور الهدي وآلة
الرشد ومن ثم حدوا السكران بانه الذي لا يعرف السماء
من الارض ولا الطول من العرض ولا يفرق بين امه
وزوجته ومن قباحتها وفضائحها انها تورث الخزي
والندامة والفضيحة وتلحق شاربها باحقر نوع الانسان
وهم المجانين وتسهل عليه قتل النفس ومواخاة الشيطان
وهتك الاستار واظهار الاسرار وكم اهاجت من حرب
وافقرت من غنى واذلت من عزيز ووضعت من
شريف وسلبت من نعمة وجلبت من نقمة وكم اورثت من
حسرة واجرت من عبرة واوقعت فى بلية وعجلت من منية
ولو لم يكن من فواحشها الا انها لا تجتمع هي وحر الجنة فى
جوف واحد لكفى اي حيث مات شاربها مصرا عليها ولم
يتب اخرج البخاري فى كتاب الاشربة عن نافع عن
عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من شرب الخمر فى الدنيا ثم لم يتب منها
حرمها فى الاخرة وعن وفقه الله تعالى يتجنب تعاطيها
بانواع استحالاتها ما امكن فقد روي عن عمر رضى الله
عنه انه قال لو وقعت قطرة منها فى بئر فبنى فى مكانها
منارة لم اؤذن عليها ولو وقعت فى بحر ثم جف فنبت فيه الكلأ

لم ارعه وعن ابن عمر رضى الله عنهما لو دخلت اصبعى فيها
لم تتبعنى وهذا هو الايمان حقا وهم الذين اتقوا الله حق
تقاته قال العلامة شيخ الاسلام النجم الغزي فى حسن
التنبه وقد تواردت الاخبار بان جماعة حرموا الخمر على
انفسهم فى الجاهلية لما راوا فيها من القبائح المخلة بالمروءة
لانه يخامر العقل ويتلف المال ويكون صاحبه مضحكة للصبيان
واميرا للذباب وطريحا للقمامات وجليسا للعاويات
وهذا يجيب ان يكون فى الجاهلية من تنزه عن الخمر لهذه
القبائح ويكون من اهل الايمان من يدمن شربها ويلازم
كاسها كلا والله لقد باعد صاحب الشرع صلى الله عليه
وسلم مابين شاربها وبين الايمان والحق من يدمن شربها
بعدة الاوثان كما صح ذلك فى الاحاديث الشريفة المروية
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن حرم الخمر على
نفسه فى الجاهلية قيس بن عاصم المنقري كان فى جاهليته
شريبا ثم حرم الخمر على نفسه وكان سبب ذلك انه خمر عائلة
ابنته وهو سكران وسب ابويه وراي القدم فتكلم بشر واعطى
المخار كثيرا من ماله فلما افاق اخبر بذلك فحرمها على نفسه
وقال فيها

رايت الخمر صالحة وفيها ... خصال تفسد الرجل الحليما
فلا والله اشربها صحيحا ... ولا اشفى بها ابدا سقيما
ولا اعطى بها ثمنا حياتي ... ولا ادعو لها ابدا نديما
فان الخمر تفضح شاربيها ... وتجنيهم بها الامر العظيما

واعلم ان من مدح الخمر او حسن شربها لاحد واتف فى مدحها

كتابا او قافية او حضر مجلس شربها او اقر شاربيها عليها
مع امكانه ان ينكر عليهم لقى الله يوم القيمة ولا حجة له انتهى
قال الواحدي فى اسباب النزول وكانت تحدث اشياء يكرهها
رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبب شرب الخمر قبل تحريمها
منها قصة على وحمزة رضى الله عنهما عن على بن الحسين
ان الحسين بن على اخبره ان على بن ابى طالب قال كان لي
شارف من نصيبي من المغنم يوم بدر وكان رسول الله اعطاني
شارفا من الخمس فلما اردت ان ابنى بفاطمة بنت رسول
الله وعدت رجلا صواغا من بنى قينقاع ان يرتحل لي
اذخرا اردت ان ابيعه من الصواغين فاستعين به فى وليمة
عرسي فبينا انا اجمع لشارفي متاعا من الاقتاب والغرائر
والحبال وشارفاي مناختان الى جنب حجرة رجل من الانصار
اقبلت فاذا انا بشارفي قد جب اسنمتهما وبقر خواصرهما واخذ
من اكبادهما قلم املك عيني حين رايت ذلك المنظر وقلت
من فعل هذا قالوا فعله حمزة بن عبد المطلب فى البيت فى
شرب من الانصار غنته قينة فقالت فى غنائها

الا ياحمز للشرف النواء ... وهن معقلات بالفناء
ضع السكين فى اللبات منها ... وخر جهن حمزة بالدماء
واطعم من شرايحها كبابا ... مملحة على وجه الصلاء
فانت ابو عمارة والمرجي ... لكشف الضر عنا والبلاء

فوثب الي السيف فاجتبّ اسنمتهما وبقر خواصرهما واخذ من
اكبادهما ثم قال على رضى الله عنه فانطلقت ادخل على النبى صلى
الله عليه وسلم وعنده زيد بن حارثة فعرف رسول الله صلى

الله عليه وسلم الذي اتيت به فقال مالك فقلت يا رسول الله
ما رايت كاليوم عدا حمزة على ناقتي فاجتب اسنمتها وبقر
خواصرها وها هو ذا في بيت معه شرب فدعا رسول الله
برداله ثم انطلق يمشي واتبعت اثره انا وزيد بن حارثة
حتى جاء البيت الذي فيه فاستاذن فاذن لنا فاذا هم شرب
فطفق رسول الله يلوم حمزة فيما فعل فاذا حمزة ثمل محمرة
عيناه فنظر حمزة الي رسول الله ثم صعد النظر فنظر الي وجهه
ثم قال وهل انتم الا عبيد ابي فعرف رسول الله انه ثمل فنكص
على عقبه القهقري فخرج وخرجنا وراءه رواه البخاري
وكانت هذه من الاسباب الموجبة لنزول تحريم الخمر انتهى
وهي حرام اجماعا يحرم كثيرها وقليلها لعينها اي لذاتها وقيل
يحرم لعلة هي اسكارها قال شيخ الاسلام القاضي زكريا
في شرح المنهج كل شراب اسكر كثيره من خمر او غيره حرم تناوله
وان قل ولم يسكر لآية انما الخمر ولخبر الصحيحين كل شراب اسكر
فهو حرام وخبر مسلم كل مسكر خمر وكل خمر حرام انتهى وهي
نجسة نجاسة مغلظة كالبول ويكفر مستحلها قال العلامة ابن
حجر في التحفة في كتاب الاشربة وحقيقة الخمر عند اكثر اصحابنا
المسكر من عصير العنب وان لم يقذف بالزبد وعند اقلهم
كل مسكر ولكنه لا يكفر مستحل المسكر من عصير غير العنب
المختلف فيه اي من حيث الجنس لدليل قليد على قول جماعة اما
السكر بالفعل فهو حرام اجماعا بخلاف مستحله من عصير العنب
لانه مجمع عليه بل ضروري ومن قال بالتكفير لكونه مجمعا عليه
اعترض بانا لا نكفر من ينكر اصل الاجماع ورد بان الكلام

فيمن

فيمن اعترف بكونه مجمعا عليه وانكره لان فيه حينئذ تكذيب
جميع حملة الشرع فهو تكذيب للشرع والجواب بانا لم نكفره
لانكاره المجمع عليه بل لكونه ضروريا لا يتاتى الا على المعتمد انه
لا بد في التكفير من كونه ضروريا انتهى ويحرم الانتفاع بها
قال ابن حجر والاصح تحريم بيعها صرفا للدواء مكلف او صبي او
مجنون لخبر مسلم انه صلى الله عليه وسلم قال لمن سالة انه
يصنعها للدواء انه ليس بدواء ولكنه داء وصح خبر ان الله لم
يجعل شفاء امتي فيما حرم عليها وما دل عليه القرآن انه
فيها منافع انما هو قبل تحريمها اما استحالة مع دواء آخر فيجوز
التداوي بها كصرف بقية النجاسات ان عرف او اخبره عدل
طب بنفعها وتعينها بان لا يغني عنها طاهر وجوع وعطش
لمن ذكر لانها لا تزيله بل تزيده حرارتها ويبوستها وظاهر
كلامهم امتناعها للعطش وان اشرف على التلف وهو بعيد
ولا يبعد جوازها حينئذ للضرورة ثم رايت الزركشي نقله
عن الامام عن اجماع الاصحاب ومع تحريمها للدواء والعطش
لا هدية بها وان وجد غيرها على المعتمد انتهى ويحد شاربها
وان لم يسكر فيحد الحر اربعين جلدة ففي صحيح مسلم عن
انس رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم يضرب في
الخمر بالجريد والنعال اربعين وعن علي رضي الله عنه جلد
النبي صلى الله عليه وسلم اربعين وجلد ابو بكر اربعين
وعمر ثمانين وكل سنة وهذا احب الي وقد جلد عمر
ثمانين باشارة عبد الرحمن بن عوف لما استشار عمر
رضي الله عنه الناس في ذلك قال في الرياض النضرة روى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عن انس رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم جلد
فى الخمر بالجريد والنعال وكذا جلد ابو بكر اربعين فلما آل
الى عمر قال ان الناس قد دنوا من الريف فما ترون
فى حد الخمر فقال له عبد الرحمن بن عوف نرى ان تجعله
كاخف الحدود فجلد فيه ثمانين ويجد الرقيق عشرين كما هو مفصل
فى كتب الفقه واما الاحاديث الشريفة الواردة فى تحريم
الخمر والتحذير من شربها والترهيب من تعاطيها وبيعها
وعصيرها وحملها واكل ثمنها والتشديد فى ذلك والترغيب
فى ترك ما هنالك والتوبة منه فهى كثيرة مشهورة ومعروفة
مأثورة لا يمكن حصرها واستقصاؤها ولا ضبطها واحصاؤها
نسأل الله التوفيق لطاعته والحماية من معصيته
الموافقة السادسة فى قوله تعالى نساؤكم حرث لكم فأتوا
حرثكم انى شئتم وهى موافقة معنوية روى عن الامام احمد بن
حنبل بسنده عن ابن عباس رضى الله عنهما قال جاء عمر
ابن الخطاب رضى الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله هلكت قال ما الذى اهلكك قال حولت
رحلى البارحة او قال الليلة قال فلم يرد عليه شيا قال
فاوحى الله الى رسوله صلى الله عليه وسلم نساؤكم حرث لكم
فأتوا حرثكم انى شئتم أقبل وأدبر واتقى الدبر والحيضة
وذكره الامام الواحدى فى اسباب النزول برواية الترمذى
عن ابن حميد عن حسن بن موسى الاشيب وقال حسن غريب
قال القاضى فى تفسيره نساؤكم حرث لكم مواضع حرث لكم شبههن
بها تشبيها ما يلقى فى ارحامهن من النطف بالبذور فاياتوا حرثكم

اى فأتوهن كما تاتون الحارث انى شئتم اى من اى جهة
شئتم روى ان اليهود كانوا يقولون من جامع امراته من دبرها
فى قبلها كان الولد احول فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فنزلت انتهى اى ولا مانع من تعدد الاسباب كما تقدم
وقال المحقق جار الله الزمخشرى قوله تعالى فأتوا حرثكم تمثيل
اى فأتوهن كما تاتون اراضيكم التى تريدون حرثها ومن
المجاز كيف حرثك اى امرأتك قال الشاعر

اذا اكل الجراد حرث قوم فحرثى همه اكل الجراد

انى شئتم اى من اى جهة شئتم لا تحظر عليكم جهة دون جهة
والمعنى جامعوهن من اى شق اردتم بعد ان يكون المأتى واحدا
وهو موضع الحرث من حيث امركم الله انتهى قال العلامة سعد
الدين التفتازانى فى مطوله يعنى ان المأتى الذى امركم به هو
مكان الحرث لان الغرض الاصلى فى الاتيان طلب النسل لا
قضاء الشهوة فلا تاتوهن الا من حيث يتاتى منه هذا الغرض
انتهى وانى حرف استفهام يكون سؤالا عن الحال والمحل بمعناه
كيف شئتم وحيث شئتم بعد ان يكون فى صمام واحد اى فم واحد
ذكره الامام البغوى وفى التعبير بانى المفيدة لتعميم جميع الكيفيات
الموصلة اليه ايماء الى تحريم مجاوزة ما سوى محل البذر لما فيه من
العبث بعدم المنفعة فوسع الامر ازاحة للعلة فى اتيان المحل المنهى
عنه وهذا من الكنايات اللطيفة والتعريضات البديعة كما ذكره
فى فتح القدير قال الطيبى وذلك انه ابيح لهم ان ياتوهن من اى
جهة شاؤا كالاراضى المملوكة وبذلك عرف سر تعبيره بانى
المفيدة لتعميم الاحوال والامكنة والازمنة انتهى الموافقة السابعة

في قضايه بقتل المنافق لما ترافع اليه مع خصمه حيث لم يرض
بقضاء وحكم رسول الله وابي بكر للحق منهما فانزل قوله تعالى فلا
وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في
انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما روي الحافظ ابو اسحق
ابراهيم بن عبد الرحمن بن دُحَيْم في تفسيره بسنده الي عتبة
ابن ضمرة قال حدثني ابي ان رجلين اختصما الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقضى للمحق على المبطل فقال المقضي عليه
لا ارضى فقال صاحبه ما تريد قال ان نذهب الى ابي بكر الصديق
رضي الله عنه فذهبا اليه فقال الذي قضي له قد اختصمنا الى
النبي صلى الله عليه وسلم فقضى لي عليه فقال ابو بكر فانتما
على ما قضى به النبي صلى الله عليه وسلم فابى صاحبه ان يرضى
قال فاتى عمر بن الخطاب فاتياه فقال المقضي له قد اختصمنا
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقضى لي عليه فابى ان يرضى ثم
اتينا ابا بكر الصديق فقال انتما على ما قضى به رسول الله
فابى ان يرضى فساله عمر رضي الله عنه فقال كذلك فدخل عمر
منزله وخرج والسيف في يده قد سله فضرب به راس الذي
ابى ان يرضى فقتله وانزل الله تعالى فلا وربك لا يؤمنون
حتى يحكموك فيما شجر بينهم الآية وروي عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال نزلت هذه الاية يعني قوله تعالى فلا
وربك لا يؤمنون في رجل من المنافقين كان بينه وبين
رجل خصومة فقال اليهودي انطلق بنا الى محمد صلى الله
عليه وسلم وقال المنافق بل نأتي كعب بن الاشرف فذكر
القصة وفيها ان عمر رضي الله عنه قتل المنافق وان ذلك

سبب

سبب نزول هذه الاية وتسمية عمر بالفاروق ذكر الامام
ابو محمد عبد الرحمن بن ابي حاتم بسنده الي عبد الله بن ابي
لهيعة عن ابي الاسود رضي الله عنه قال اختصم رجلان الي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقضى بينهما فقال الذي
قضى عليه رددنا الي عمر بن الخطاب فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم نعم فانطلقا اليه فلما اتيا اليه قال الرجل يا ابن
الخطاب قضى لي رسول الله على هذا فقال رددنا الي عمر فردنا
اليك فقال عمر مكانكما حتى اخرج اليكما فاقضي بينكما فخرج
اليهما مشتملا على سيفه فضرب الذي قال رددنا الي عمر فقتله
وادبر الاخر فارّ الي رسول الله فقال يا رسول الله قتل عمر
والله صاحبي ولولا اني اعجزته لقتلني فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما كنت اظن ان يجترئ عمر على قتل مومن
فانزل الله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما
شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا
تسليما فهُدِر دم ذلك الرجل وبريء عمر رضي الله عنه من
قتله فكره الله ان يسن ذلك بعده فقال ولو انا كتبنا عليهم
ان اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم ما فعلوه الا قليل منهم
ولو انهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم واشد تثبيتا
وروى ابن ابي حاتم ايضا بسنده عن مكحول مرسلا قال كان لرجل من المسلمين
على رجل من المنافقين حق فاختصما الي رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلما توجه القضاء على المنافق سأله ان يبعثه
الي ابي بكر رضي الله عنه فاتيا الى ابي بكر فقصا قصتهما
عليه فقال ابو بكر ما كنت لاقضي بينكما او بين رجلين

وعبا عن قضاء الله تعالى وقضاء رسوله فرجعا الى النبي صلى
الله عليه وسلم فاخبراه فساء المنافق ان يبعثه الى عمر رضى
الله عنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذهب معه فاتيا
عمر فقصا قصتها عليه فلما استبان لعمر رغبة المنافق عن
رسول الله قال مكانكما حتى اخرج اليكما فاشتمل على سيف
ثم خرج فحمل السيف على ذؤابة المنافق حتى خالط كبده فقال
هكذا اقضي بين من لم يرض بقضاء الله تعالى وقضاء
رسوله فاتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ان
الرجل قد قتله عمر وفرق الله بين الحق والباطل على لسان
عمر وبيده فبها سمي الفاروق قال المحقق الزمخشري فلا
وربك معناه فوربك فلا مزيدة لتاكيد معنى القسم كما زيدت
في ليلا يعلم اهل الكتاب لتاكيد وجوب العلم ولا يومنون
جواب القسم حتى يحكموك فيما شجر بينهم اي مما اختلط و
اختلف بينهم ومنه الشجر لتداخل اغصانه ثم لا يجدوا في انفسهم
حرجا اي ضيقا مما قضيت اي لا تضيق صدورهم عن حكمك
وقيل شكا لان الشاك في ضيق من امره حتى يلوح له اليقين
ويسلموا ويتقادوا ويذعنوا لما تاتي به من قضايك لا يعارضونه
بشيء من قولك سلم بامر الله واسلم له وحقيقته سلم نفسه له
واسلمها اذا جعلها سالمة له وخالصة تسليما تاكيد للفعل بمنزلة
تكريره كانه قيل ويتقادوا والحكمة انقيادا لا شبهة فيه بطاهرهم
وباطنهم قيل نزلت في شان المنافق واليهودي وقيل في شان
الزبير وحاطب بن ابي بلتعة وذلك انهما اختصما الى رسول الله
في شراج من الحرة كانا يسقيان بها كلاهما فقال رسول الله

قوله وقيل في شان الزبير وحاطب بن ابي بلتعة هذا ينافي
قوله فيما بعد فقال الانصاري قضى لابن عمته ولوى شدقه
لان حاطبا لم يكن من الانصار الى ان قال وفي الصحيحين
خاصم الزبير رجلا من الانصار في شراج الحرة الحديث
انتهى اقول وايضا حاطب رضى الله عنه من اهل بدر ولا
ينبغي ان يصدر من مثل هذا فالظاهر انه منافق وتسميته
من الانصار لان منهم منافقين فاعلم والشراج
مسيل الماء من الحرة اي المسهل

مسلمه

صلى الله عليه وسلم للزبير اسق يا زبير ثم ارسل الماء الى جارك
فغضب حاطب وقال لان كان ابن عمتك فتغير وجه رسول
الله ثم قال اسق يا زبير ثم احبس الماء حتى يرجع الى الجدر
واستوف حقك ثم ارسله الى جارك وكان رسول الله قد اشار
على الزبير براي فيه السعة له ولخصمه فلما احفظ الانصاري
رسول الله استوعى للزبير حقه في صريح الحكم ثم خرجا
ومر على المقداد فقال لمن كان القضاء قال الانصاري قضى
لابن عمته ولوى شدقه فغضب له يهودي كان مع المقداد
فقال قاتل الله هولاء يشهدون انه رسول الله ثم يتهمونه
في قضاء يقضي بينهم والله لقد اذنبنا ذنبا مرة في حياة
موسى عليه الصلاة والسلام فدعانا الى التوبة منه فقال
اقتلوا انفسكم ففعلنا فبلغ قتلانا سبعين الفا في طاعة ربنا
حتى رضي عنا فقال ثابت بن قيس بن شماس اما والله ان
الله ليعلم مني الصدق لو امرني محمد ان اقتل نفسي لفعلت
وروي انه قال ذلك ثابت وابن مسعود وعمار بن ياسر
فقال رسول الله والذي نفسي بيده ان من امتي رجالا لايمانهم
اثبت في قلوبهم من الجبال الرواسي وروي عن عمر بن
الخطاب رضى الله عنه انه قال والله لو امرنا ربنا لفعلنا والحمد
لله الذي لم يفعل بنا ذلك انتهى اي ولا مانع من تعدد
اسباب النزول كما تقدم فمعنى ما ذكره المحقق الزمخشري و
العلامة البيضاوي ان لا في قوله تعالى فلا وربك مزيدة
لتاكيد القسم واشار الامام البغوي الى ان لا لنفي امر سبق
فقال فلا يعني ليس الامر كما يزعمون انهم مومنون ثم لا يرضون

بحكمك ثم استانف القسم وربك لا يؤمنون ويجوز ان يكون لا في
قوله فلا صلة كما في قوله تعالى لا اقسم انتهى قال في عوارف
المعارف قد انزل الله تعالى هذه الاية تعليما فيها الادب
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرط عليهم في الآية
التسليم وهو الانقياد او نفي ظاهر الحرج وهو الانقياد
باطنا انتهى الموافقة الثامنة في قوله تعالى واذا جاءهم
امر من الامن او الخوف اذاعوا به الآية روي عن عبد
الله بن بطة بما رواه في قصة اعتزال النساء قال عمر رضي
الله عنه فقلت يا بني الله فانهم اذا عرفنك طلقت نساءك
افاخبرهم انك لم تطلقهن قال ان شئت فعلت فقمت على
باب المسجد فقلت الا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم
يطلق نساءه فانزل الله تعالى واذا جاءهم امر من الامن او
الخوف اذاعوا به ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه
الذين يستنبطونه منهم قال عمر فانا الذي استنبطت منهم عمر
تنبيه لم يذكر الجلال السيوطي هذه الاية في موافقات عمر
رضي الله عنه لانها نزلت في ضمن موافقة قوله تعالى عسى
ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن الاية كما سياتي
مفصلا في الموافقة الثالثة والعشرين وقد ذكرها غير واحد
كالبخم الغزي وغيره في الموافقات باعتبار انهما آيتان مستقلتان
وان الاية الاولى وهي عسى ربه ان طلقكن الاية على سبيل
التهديد الى نساء النبي صلى الله عليه وسلم بما وقع منهن والثانية
في اذاعة الامر من اذاعه وافشاه قال القاضي في تفسيره
واذا جاءهم امر من الامن او الخوف مما يوجب الامن والخوف اذاعوا

به

به فشوه كان يفعله قوم من ضعفة المسلمين اذا بلغهم خبر
عن سرايا النبي صلى الله عليه وسلم واخبرهم الرسول بما اوحي
اليه من وعد بالظفر او تخويف من الكفرة اذاعوا به لعدم
حزمهم وكانت اذاعتهم مفسدة والباء مزيدة او لتضمن
الاذاعة معنى التحدث ولو ردوه ولوردوا ذلك الخبر الى
الرسول والى اولي الامر منهم الى رايه والى راي كبار اصحابه
البصراء بالامور او الامراء لعلمه على اي وجه يذكره الذين
يستنبطونه منهم يستخرجون تدبيره بتجاربهم وانظارهم
وقيل كانوا يسمعون اراجيف المنافقين فيذيعونها فيعود
وبالا على المسلمين ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر
منهم حتى يسمعوه منهم ويعرفوا انه هل ينبغي ان لا يعلم ذلك
ذلك من هؤلاء الذين يستنبطونه من الرسول واولي الامر
اي يستخرجون علمه من جهتهم واصل الاستنباط اخراج
النبط وهو الماء الذي يخرج من البئر اول ما يحفر انتهى
قال المحقق الزمخشري هذا اصله ثم استعير لما يستخرجه
الرجل بفضل ذهنه من المعاني والتدابير فيما يفضل ويهم
انتهى ولا مانع من تعدد اسباب النزول كما تقدم
الموافقة التاسعة في قوله تعالى ويستفتونك قل الله
يفتيكم في الكلالة الآية اخرج الامام ابو جعفر بن جرير
الطبري قال حدثنا ابن وكيع حدثنا جرير حدثنا الشيباني
عن عمرو بن مرة عن سعيد بن المسيب قال سأل عمر بن
الخطاب رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم عن الكلالة
فقال اليس قد بين الله ذلك فنزلت يستفتونك قل الله

يفتيكم في الكلالة الي اخرها فهذه موافقة لسواد عمر رضي الله
عنه وذكر الجلال السيوطي في الدر المنثور انه اخرج ابن راهوية
وابن مردويه ان عمر سأل رسول الله كيف تورث الكلالة فانزل
الله يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة الي اخرها فكان عمر لم
يفهم فقال لحفصة اذا رايت من رسول الله طيب نفس فاسئليه
عنها فرأت منه طيب نفس فسألته فقال ابوك ذكرك هذا
ما ادري اباك يعلمها فقال عمر ما راني اعلمها وقد قال لي
رسول الله ما قال انتهي وقال الامام البغوي في تفسيره اخرج
عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن مردويه عن طاووس
ان عمر امر حفصة ان تسأل النبي صلى الله عليه وسلم في الكلالة
فسألته فاملاها عليها في كتف فقال من امرك بهذا عمر ما راه
يفهمها او ما يكفيه اية الصيف قال سفيان واية الصيف التي
في النساء وان كان رجل يورث كلالة او امراة فلما سألوا النبي
صلى الله عليه وسلم نزلت هذه الآية التي في اخر النساء وقال
معدان بن ابي طلحة خطب عمر بن الخطاب فقال اني لا ادع
بعدي شيأ اهم عندي من الكلالة ما راجعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم في شئ ما راجعته في الكلالة وما اغلظ لي في شئ
ما اغلظ لي فيه حتى طعن باصبعه في صدري وقال يا عمر الا
يكفيك اية الصيف التي في اخر سورة النساء واني ان اعش اقض
فيها بقضية يقضي بها من يقرا القرآن ومن لا يقرا القرآن
وقوله الا يكفيك اية الصيف اراد ان الله عز وجل انزل
في الكلالة آيتين احداهما في الشتاء وهي التي في اول سورة النساء
والاخري في الصيف وهي التي في آخرها وفيهما من البيان ما ليس

في اية اشتاء فلذلك احاله عليها وقد اختلف في تفسير
الكلالة على اوجه فذهب اكثر الصحابة الي انها من لا ولد له
ولا والد وعليه الاكثر روي عن الشعبي قال سئل ابو بكر
رضي الله عنه عن الكلالة فقال اني سأقول فيها قولا برأي
فان كان صوابا فمن الله وان كان خطأ فمني ومن الشيطان
اراه ما خلا الوالد والولد فلما استخلف عمر رضي الله عنه
قال اني لا استحي من الله ان ارد شيأ قاله ابو بكر وذهب
طاووس الي ان الكلالة من لا ولد له وهي احدي الروايتين
عن ابن عباس واحد القولين عن ابن عمر واصح ما
ذهب الي هذا يقول الله تعالى قل الله يفتيكم في الكلالة ان
امرؤ هلك ليس له ولد انتهي وقيل كل ميت لم يرثه اب او
ولد او اخ او نحو ذلك من ذوي النسب وقال الفراء الكلالة
ما خلا الولد والوالد فهي اسم للورثة سموا كلالة
لاستدارتهم بسبب الميت الاقرب فالاقرب من تكلله
الشئ اذا استدار به وكل وارث ليس بوالد للميت ولا ولد
فهو كلالة وارثة وقال الامام الواحدي في تفسيره وكل
من مات ولا ولد له ولا والد فهو كلالة موروثة وكل وارث
ليس بولد للميت ولا والد فهو كلالة وارثة فالكلالة
اسم يقع على الموروث والوارث اذا كان بهذه الصفة
انتهي فالقول الاول اسم للميت وهو قول علي وابن مسعود
لانه مات عن ذهاب طرفيه فكل عمود نسبه والقول الثاني
اسم للورثة وهو قول سعيد بن جبير لانهم يتكللون
الميت في جوانبه وليس في عمود نسبه احد كالاكليل يحيط

بالرأس ووسط الراس منه قال وعليه يدل حديث جابر حيث
قال انما يرثني كلالة اي يرثني ورثة ليسوا بولد ولا والد
ذكره الامام البغوي الموافقة العاشرة في قوله
تعالى يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم
الآية اخرج الامام البخاري في باب التعوذ من الفتن عن
قتادة عن انس سئل رسول الله حتى أحفوه المسئلة فغضب
فصعد المنبر فقال لا تسالوني اليوم عن شئ الا بينته لكم
فجعلت انظر يمينا وشمالا فاذا كل لافا راسه في ثوبه يبكي
فاذا رجل كان اذا لاجى الرجال يدعى لغير ابيه فقال يا رسول
الله من ابي قال حذافة ثم انشا عمر رضي الله عنه فقال رضينا
بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا نعوذ بالله من الفتن
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رايت في الخير والشر
كاليوم قط انه صورت لي الجنة والنار حتى رايتهما وراء الحايط
فكان قتادة يذكر عند هذا الحديث هذه الاية يا ايها الذين امنوا
لا تسالوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم قال الحافظ ابو عبد الله
محمد بن برهان الدين المقدسي في نزهة ذوي الالباب فيما وافق
به ربه عمر بن الخطاب قال ابو جعفر بن جرير الطبري
وفي رواية للبخاري ومسلم قال ابن شهاب فاخبرني
عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال قالت ام عبد الله بن حذافة
لعبد الله بن حذافة ما سمعت قط اعق منك أامنت ان تكون
امك قارفت بعض ما يقارف اهل الجاهلية فتفضحها على اعين
الناس فقال عبد الله بن حذافة لو الحقني بعبد اسود للحقته و
روي ابن جرير بسنده عن ابي هريرة قال خرج رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم وهو غضبان محمرا وجهه حتى جلس
على المنبر فقام اليه رجل فقال اين ابي قال في النار فقام
آخر فقال من ابي قال ابوك حذافة فقام عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فقال رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد
نبيا وبالقرآن اماما انا يا رسول الله حديثو عهد بجاهلية
وشرك والله اعلم من آباؤنا قال فسكن غضبه ونزلت
هذه الاية يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشياء ان تبد
لكم تسؤكم وقد ذكر هذه القصة غير واحد من العلماء منهم
اسباط عن السدي انه قال في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا
لا تسالوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم قال غضب رسول الله
يوما من الايام فقام خطيبا فقال سلوني فانكم لا تسالوني
عن شئ الا ابنا تكم به فقام اليه رجل من قريش من بني سهم
يقال له عبد الله بن حذافة وكان يطعن فيه فقال يا رسول
الله من ابي فقال ابوك فلان فدعاه لابيه فقام اليه عمر بن
الخطاب فقبل رجله وقال يا رسول الله رضينا بالله ربا وبك
نبيا وبالاسلام دينا وبالقرآن اماما فاعف عنا عفا الله
عنك فلم يزل به حتى رضي فيومئذ قال الولد للفراش وللعاهر
الحجر قال البيضاوي روي انه لما نزلت وضع على الناس حج
البيت فقال سراقة بن مالك أكل عام فاعرض عنه رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى اعاد ثلاثا قال لا ولو قلت نعم
لوجبت ولو وجبت لما استطعتم فاتركوني ما تركتكم فنزلت
وعن ابن عباس كان صلى الله عليه وسلم يخطب ذات
يوم فاكثر من كثرة ما يسالون عنه مما لا يعنيهم فقال لا أسأل

عن شئ الا واجبت فقام رجل اين ابى قال فى النار فقال
اخر من ابى قال حذافة وكان يدعى لغير ابيه فنزلت انتهى
قال العلامة عبد الرحمن الخطيب الشربيني فى تفسيره ولا
تعارض بين الاخبار الواردة فى سبب نزول هذه الاية ولو
تعذر ردها الى شئ واحد لان الامر الواحد قد تتعدد اسبابه
انتهى وقد تقدم ان السيوطي ذكر فى الاتقان انه لا مانع
من تعدد سبب النزول قال الامام البغوي فى قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا لا تسئلوا عن اشياء ان تبد لكم اي ان
تظهر لكم تسؤكم ان امرتكم بالعمل بها فان من سال عن الحج
لم يامن ان يومر به فى كل عام فيسؤه ومن سال عن نسبه
لم يامن ان يلحقه بغيره فيفتضح وان تسالوا عنها حين ينزل
القرآن تبد لكم معناه ان صبرتم حتى ينزل القرآن بحكم من
فرض او نهي او حكم وليس فى ظاهره شرح ما بكم اليه حاجة
ومست حاجتكم اليه فاذا سالتم عنها حينئذ تبد لكم عفا الله
عنها والله غفور حليم انتهى قال القاضي فى هذه الآية
الشرطية وما عطف عليها صفتان لاشياء والمعنى لا تسالوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اشياء ان تظهر لكم تسؤكم
وان تسالوا عنها فى زمان الوحي تظهر لكم وهما كقد ترى
تنتجان ما يمنع السوآل وهو انه مما يغمهم والعاقل لا يفعل ما يغمه
عفا الله عنها صفة اخرى اي عفا الله عنها ولم يكلف بها او
استيناف اي عفا الله عما سلف من مسئلتكم فلا تعودوا الى
مثلها والله غفور حليم لا يعاجلكم بعقوبة ما يفرط منكم ويعفو
عن كثير انتهى الموافقة الحادية عشر فى اشارته

بالخروج

بالخروج الى بدر فى الغزوة الصغرى وقيل اشار هو وابو
بكر رضى الله عنهما فنزل وقد تقدم كما اخرجك ربك من
بيتك بالحق الآية ذكر الحافظ السيوطي فى الجزء الحاوي و
العشرين من تذكرته عن الشيخ ابى عبد الله محمد بن علي
ابن الحسين الشيباني فى كتابه فضائل الامين استشار
رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الخروج الى بدر فاشار
عمر رضى الله عنه بان يخرج الى بدر فيامن معرتهم فانزل
الله تعالى كما اخرجك ربك من بيتك بالحق الاية وقد ذكر
العلامة الشيخ على الحلبي فى السيرة النبوية فى غزوة بدر
الصغرى انه اشار بالذهاب الى بدر ابو بكر وعمر رضى
الله عنهما فكنت كرهتها هنا ملخصة ونهي لما قدم رسول الله صلى
الله عليه وسلم من غزوة ذات الرقاع اقام بقية جمادي
الاولى الى اخر رجب ثم خرج رسول الله فى شعبان وقيل
فى ذي القعدة وقيل فى شوال قال العلامة شهاب الدين
احمد العريضي فى مختصر السيرة اقول وهو الصحيح لان يوم
احد كان فى شوال وابتداء سنة الوعد من يوم الوعد عادة
انتهى وسببها قول ابى سفيان لما تفرقوا من احد الموعد ببدر
راس الحول كل ذلك فى سنة اربع وكان الناس فى كل سنة
يحضرون ببدر ويقيمون ثمانية ايام واقام على المدينة عبد
الله بن ابى سلول وقيل عبد الله بن رواحة وخرج فى الف
وخمسماية من اصحابه وكانت الخيل عشرة فلما تهيا المسلمون
للخروج قدم نعيم بن مسعود الاشجعي قبل اسلامه واخبر
قريشا ان المسلمين تهيأوا للخروج لقتالهم ببدر فكره ابو

عن شئ الا واجبت فقال رجل اين ابى قال فى النار فقال
اخر من ابى قال حذافة وكان يدعى لغير ابيه فنزلت انتهى
قال العلامة عبد الرحمن الخطيب الشربيني فى تفسيره ولا
تعارض بين الاخبار الواردة فى سبب نزول هذه الاية ولو
تعذر ردها الى شئ واحد لان الامر الواحد قد تتعدد اسبابه
انتهى وقد تقدم ان السيوطى ذكر فى الاتقان انه لا مانع
من تعدد سبب النزول قال الامام البغوي فى قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا لا تسئلوا عن اشياء ان تبد لكم اى ان
تظهر لكم تسؤكم ان امرتكم بالعمل بها فان من سال عن الحج
لم يامن ان يومر به فى كل عام فيسؤه ومن سال عن نسبه
لم يامن ان يلحقه بغيره فيفتضح وان شالوا عنها حين ينزل
القران تبد لكم معناه ان صبرتم حتى ينزل القرآن بحكم من
فرض او نهي او حكم وليس فى ظاهره شرح ما يكم اليه حاجة
ومست حاجتكم اليه فاذا سالتم عنها حينئذ تبد لكم عفا الله
عنها والله غفور حليم انتهى قال القاضى فى هذه الآية
الشرطية وما عطف عليها صفتان لاشياء والمعنى لا تسالوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اشياء ان تظهر لكم تسؤكم
وان تسالوا عنها فى زمان الوحي تظهر لكم وهما مقدمتين
تنتجان ما يمنع السوال وهو انه مما يسؤهم والعاقل لا يفعل ما يسؤه
عفا الله عنها صفة اخرى اى عفا الله عنها ولم يكلف بها او
استيناف اى عفا الله عما سلف من مسئلتكم فلا تعودوا الى
مثلها والله غفور حليم لا يعاجلكم بعقوبة ما يفرط منكم ويعفو
عن كثير انتهى الوقعة الحادية عشر فى اشارته

بالخروج

بالخروج الى بدر فى الغزوة الصغرى وقيل اشار هو وابو
بكر رضى الله عنهما فنزد قوله تعالى كما اخرجك ربك من
بيتك بالحق الآية ذكر الحافظ السيوطى فى الجزء الحاوي و
العشرين من تذكرته عن الشيخ ابى عبد الله محمد بن على
ابن الحسين الشيبانى فى كتابه فضائل الامين استشار
رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الخروج الى بدر فاشار
عمر رضى الله عنه بان يخرج الى بدر فيامن معرتهم فانزل
الله تعالى كما اخرجك ربك من بيتك بالحق الاية وقد ذكر
العلامة الشيخ على الحلبى فى السيرة النبوية فى غزوة بدر
الصغرى انه اشار بالذهاب الى بدر ابو بكر وعمر رضى
الله عنهما فكنذكرها هنا ملخصة ونقول لما قدم رسول الله صلى
الله عليه وسلم من غزوة ذات الرقاع اقام بقية جمادي
الاولى الى اخر رجب ثم خرج رسول الله فى شعبان وقيل
فى ذي القعدة وقيل فى شوال قال العلامة شهاب الدين
احمد العريضى فى مختصر السيرة اقول وهو الصحيح لان يوم
احد كان فى شوال وابتداء سنة الوعد من يوم الوعد عادة
انتهى وسببها قول ابى سفيان لما تفرقوا من احد الموعد بيد
راس الحول كل ذلك فى سنة اربع وكان الناس فى كل سنة
يحضرون ببدر ويقيمون ثمانية ايام واقام على المدينة عبد
الله بن ابى سلول وقيل عبد الله بن رواحة وخرج فى الف
وخمسماية من اصحابه وكانت الخيل عشرة فلما تهيأ المسلمون
للخروج قدم نعيم بن مسعود الاشجعى قبل اسلامه واخبر
قريشا ان المسلمين تهيأوا للخروج لقتالهم ببدر فكره ابو

سفيان للخروج لذلك وجعل لهم ان يخرج الى المدينة ويخزل
المسلمين عن الخروج لبدر عشرين بعيرا وقال له انه بدا لي
ان لا اخرج واكره ان يخرج محمد ولا اخرج انا فيزيدهم
ذلك جراءة على فلأن يكون الخلف من قبلهم احب الي من
اي يكون من قبلي الحق بالمدينة واعلمهم ان لي جمعا كثيرا ولا
طاقة لهم بنا فقدم نعيم وارجف بكثرة جموع ابي سفيان وصار
يطوف بهم حتى قذف الرعب في قلوب المسلمين ولم يبق لهم
نية في الخروج واستشار المنافقون وقال محمد لا يفلت من
هذا الجمع فجاء ابو بكر وعمر الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد
سمعا ما ارجف به المشركون وقالا يا رسول الله ان الله مظهر
نبيه ومعز دينه وقد وعدنا القوم موعدا لا يحسن ان نتخلف
عنه فيرون ان هذا جبن فيسرّ لوعدهم فو الله ان في ذلك
لخيرة ومسرة فسُرّ رسول الله لذلك ثم قال والذي نفسي بيده
لاخرجن وان لم يكن معي احد فاذهب الله عن المسلمين
ما كانوا يجدون وحمل لواءه رسول الله علي بن ابي طالب
رضي الله عنه وخرج المسلمون معه الى بدر ثم ان ابا سفيان
قال لقريش لقد بعثت فيما ليخزل لي اصحاب محمد عن الخروج
ولكنا نخرج ثم نسير ليلة او ليلتين ثم نرجع فان كان محمد لا يخرج
ويبلغه انا خرجنا ورجعنا كان هذا لنا عليه وان خرج اظهرنا
ان هذا عام جدب ولا يصلحنا الا عام خصب قالوا نعم ما رايت
فخرج ابو سفيان في قريش وهم الفان ومعهم خمسون فرسا
حتى انتهوا الى مجنة بفتح الميم والجيم وتشديد النون وهو سوق
معروف بناحية مر الظهران وقيل الى عسفان ثم قال

يا معشر

قريش لا يصلحكم الا عام خصب ترعون فيه الشجر وتشربون فيه
الماء وان عامكم هذا عام جدب واني راجع فارجعوا فرجع
الناس فسماهم اهل مكة جيش السويق يقولون انما خرجتم
لتشربوا السويق واقام النبي صلى الله عليه وسلم ينتظر ابا
سفيان ليعاد مدة الموسم التي هي ثمانية ايام وصار المشركون كلما
سألوا عن قريش قيل لهم قد جمعوا لكم يقولون حسبنا الله
ونعم الوكيل فلما قدموا بدرا وجدوه اسواقا لا ينازعهم
فيها احد فانزل الله تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس
قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل
فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان
الله والله ذو فضل عظيم فالمراد بالناس الاول نعيم والثاني
ابو سفيان ومن معه والمراد بالفضل ما ربحوا في تجارتهم
في بدر للدرهم درهم ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى المدينة وبلغ قريشا خروج المسلمين لبدر وكثرتهم
وانهم اصحاب الموسم فخرج نعيم سريعا الى مكة واخبرهم بذلك
فقال صفوان بن امية لابي سفيان قد والله نهيتك يومئذ
تعد القوم وقد اجترؤا علينا وراوا انا اخلفناهم وانما
اخلفنا الضعف انتهى وقد ذكرها الامام البغوي في معالم
التنزيل من قول مجاهد وعكرمة ابسط من ذلك وقد ذكر
العلامة البيضاوي وغيره ان سبب نزول هذه الاية غير ذلك
واشاروا بها الى وقعة بدر الكبرى كما سياتي الموافقة
الثانية عشر في مشورته في اساري بدر وقد اشار عمر رضي
الله عنه باثخانهم وقتلهم فنزل قوله تعالى ما كان لنبي ان تكون

لاسري حتى يثخن في الارض الاية واسري واساري بضم الهمزة كسكري وسكاري جمع اسير وهو الماخوذ في القتال يقال اسرته اسرا من باب ضرب فهو اسير وامراة اسير ايضا لان فعيلا بمعنى مفعول ما دام جاريا على الاسم استوى فيه المذكر والمونث فان لم يذكر الموصوف الحقت العلامة وقيل قتلت الاسيرة كما يقال رايت القتيلة واصل الاسر الشد بالقيد من قولهم اسرت القتب ثم قيل لكل ما هو ماخوذ ومقيد وان لم يكن مشدودا كذا في مفردات الراغب والمصباح وبهذه الاية كما ذكره الواحدي وغيره نزلت في غزوة بدر الكبري ويقال لها بدر العظمى وبدر الفرقان لان الله فرق فيها بين الحق والباطل وهي التي اعز الله بها الاسلام وغفر لاهلها الكرام قال القسطلاني في المواهب اللدنية غزوة بدر الكبري وتسمي العظمى كان خروجهم لها يوم السبت لثنتي عشرة خلت من رمضان على راس تسعة عشر شهرا من الهجرة ويقال لثمان خلون منه قاله ابن هشام وكانت قتالهم يوم الجمعة لسبع عشرة خلت من رمضان وقيل غير ذلك قال ابن كثير ويومها يوم الفرقان الذي اعز الله فيه الاسلام واهله ودمغ فيه الشرك وخرب محله ونفذا مع قلة عدد المسلمين وكثرة العدو ومع ما كانوا فيه من سوابغ الحديد والعدة الكاملة والخيول المسومة والخيلاء الزائدة فاعز الله تعالى رسوله واظهره وحيه وتنزيله وبجنب وجه النبي صلى الله عليه وسلم وقبيله واخزي الشيطان وجيله ولهذا قال تعالى ممتنا على عباده المومنين وحزبه المتقين ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة

اي قليل عددكم لتعلموا ان النصر انما هو من عند الله لا بكثرة العدد والعدد انتهى وقد كانت هذه الغزوة اعظم غزوات الاسلام اذ منها كان ظهوره وبعد وقوعها اشرق على الانام نوره ومن حين وقوعها اذل الله الكفار واعز من حضرها من المسلمين فهو عنده من الابرار انتهى وبدر موضع مخصوص بين مكة والمدينة ومحل الوقعة المشهورة به يزار ويتبرك بمن دفن فيه من الشهداء وغيرهم قاله في المصباح وهو الي المدينة اقرب ويقال هو منها على ثمانية وعشرين فرسخا نسبت الى بدر بن مخلد بن النضر بن كنانة كان نزلها وقيل الى بدر بن الحارث حافر بئرها وقيل بدر اسم البئر الذي بها سميت به لاستدارتها وصفائها ورؤية البدر فيها وغزوة بدر الكبري قد ذكرها العلماء مطولة وملخصة كما في كتب التفسير والحديث والسير ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع بان ابا سفيان مقبل من الشام في قافلة عظيمة فيها اموال لقريش حتى اذا كانوا قريبا من بدر اخبر جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبر اصحابه وندبهم اليهم واخبرهم بكثرة المال وقلة العدد وقال هذه عير قريش فيها اموالهم فاخرجوا اليها لعل الله ان ينفلكموها فخرجوا وكانوا ثلثماية وثلاثة عشر نفرا وكان معهم ثلاثة افراس يعقبون فرس المقداد واليه يشوب فرس الزبير وفرس لمرثد الغنوي وكان معهم سبعون بعيرا فلما بلغ ابا سفيان خروج النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه الكرام استاجر ضمضم بن عمرو الغفاري فبعثه الى مكة وامره ان ياتي قريشا فيستنفرهم ويخبرهم

قوله اعظم غزوات الاسلام اي افضلها واشرفها قال في الاستيعاب وليس في غزواته ما يعدل لها في الفضل ويقرب منها غزوة الحديبية حيث كان فيها بيعة الرضوان انتهى فليس المراد بالعظم من حيث كثرة الجند والشوكة لان في غيرها ما هو اقوى منها في ذلك فتامل

منه

ان محمدا قد تعرض لعيرهم في اصحابه فلما وصل مكة نادي يا معشر
قريش اللطيمة اموالكم مع ابي سفيان قد عرض لها محمد
مع اصحابه فادركوها الغوث الغوث ونادى ابو جهل فوق
الكعبة يا اهل مكة البحاء البحاء على كل صعب وذلول عيركم
اموالكم ان اصابها محمد لن تفلحوا بعدها ابدا وقد رات قتيل
ذلك بثلاث عاتكة بنت عبد المطلب ان ملكا نزل من السماء
فاخذ صخرة من الجبل ثم حلق بها فلم يبق بيت من مكة الا
اصابه شئ منها فحدثت بها العباس وبلغ ذلك اباجهل فقال
ما يرضى رجالهم ان ينبأوا حتى تنبأ نساؤهم فتجهز الناس
بها سراعا وخرج ابو جهل بالف مقاتل وقيل بثمانية وخمسين
مقاتلا وساقوا مائة فرس وسبعمائة بعير ثم تذكروا ما بينهم
وبين بني بكر بن عبد مناف بن كنانة من الاحنة فقالوا
نخشى ان يأتونا من خلفنا فكاد ذلك ان يثبطهم فتمثل لهم
ابليس في صورة سراقة بن مالك الكناني وكان من اشراف
بني بكر وقال الشيطان للمشركين لا غالب لكم اليوم من الناس
وانى جار لكم اي مجيركم من ان تاتيكم كنانة من خلفكم بشئ تكرهونه
فلما اقبل جبريل والملائكة وكانت يده في يد رجل من المشركين
هو الحارث بن هشام انتزع يده منه ثم نكص على عقبيه فقال
الرجل يا سراقة تزعم انك لنا جار فقال اني اري ما لا ترون
اني اخاف الله والله شديد العقاب وانهزموا فلما
بلغوا مكة قالوا هزم الناس سراقة فبلغه ذلك فقال والله
ما شعرت بمسيركم حتى بلغتني هزيمتكم فلما اسلموا علموا انه الشيطان
وعلى هذا يحتمل ان يكون معنى قوله اني اخاف الله اني اخافه

قوله البحاء البحاء هو بالمد الاسراع
منصوب على الاغراء اي الزموا الاسراع
على كل صعب وذلول اي اسرعوا
مجتمعين ولا تفقوا لان تختاروا
الركوب ذلولا دون صعب من
تفسير الشربيني
منه

قوله هو الحارث الخ قال في شرح المواهب
وهو عمير بن وهب ذكرهما ابن
اسحق واسلم كل منهما بعد
ذلك وصحبا انتهى
منه

ان

ان يصيبني بمكروه من الملائكة او يهلكني ويكون الوقت هو الوقت
الموعود اذ راي فيه ما لم ير قبله والاول ما قاله الحسن واختاره كذا
ذكره القاضي في تفسيره ثم نزل جبريل وقال ان الله وعدكم
احدي الطائفتين انها لكم اي الفريقين احرزتها ابو سفيان
مع العير والاخري ابو جهل بالنفير وكانت العير احب
اليهم فاستشار النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه في طلب العير
او حرب النفير فقام ابو بكر وعمر فقالا واحسنا ثم قام المقداد
ابن عمرو فقال يا رسول الله امض لما امرك الله فنحن معك
حيث ما احببت والله لا نقول لك كما قالت بنو اسرائيل لموسي
اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ولكن اذهب
انت وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون فوالذي بعثك بالحق
لو سرت بنا الي برك الغماد بكسر الباء يعني مدينة الحبشة او هو
موضع وراء مكة بخمسة ليال الي جهة اليمن وقيل المراد اقصي
حجور الارض لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه فقال له صلي
الله عليه وسلم خيرا ودعا له بخير ثم قال صلى الله عليه وسلم
سيروا على بركة الله وابشروا فان الله قد وعدني احدي
الطائفتين والله لكاني انظر الآن الي مصارع القوم
اخرج الطبراني عن انس بن مالك رضى الله عنه قال انشا
رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدثنا عن اهل بدر يقول
هذا مصرع فلان غدا ان شاء الله تعالى قال فوالذي بعثه بالحق
ما اخطا الحدود التي حدها صلى الله عليه وسلم حتى انتهي اليهم
فقال يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان هل وجدتم
ما وعدكم الله ورسوله حقا فاني وجدت ما وعدني الله حقا

قوله بكسر الباء او وبفتحها قاموس

قوله الغماد بكسر المعجمة وتخفيف
الميم قاموس

فقال عمر كيف تكلم اجسادا لا ارواح فيها فقال ما انتم باسمع لما اقول لهم منهم غير انهم لا يستطيعون ان يردوا علي شيا والي ذلك اشار حسان بن ثابت رضي الله عنه بقوله

فغادرنا ابا جهل صريعا ... وعتبة قد تركنا بالجبوب
وشيبة قد تركنا في رجال ... ذوي حسب اذا نسبوا صهيب
بنا ديهم رسول الله لما ... قذفناهم كباكب في القليب
الم تجد والكلام كان حقا ... وامر الله ياخذ بالقلوب
فما نطقوا ولو نطقوا لقالوا ... صدقت وكنت ذا راي مصيب

ثم ان ابا سفيان صرف وجه العير عن بدر الساحل حتى راي انه قد اهرز عيره وارسل الى قريش انما خرجتم لتمنعوا عيركم ورجالكم واموالكم وقد نجاها الله فارجعوا فقال ابو جهل لا نرجع حتى نرد بدرا فنقيم عليها ثلاثا فتهابنا قريش حتى نزلت بالعدوة بالحركات الثلاث شط الوادي القصوي اي البعدي من المدينة ونزل النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه الكرام بالعدوة الدنيا اي القريبة من المدينة في كثيب اعفر تسوخ فيه الاقدام وحوافر الدواب ولم يمش فيه الا بتعب ولم يكن فيها ماء بخلاف العدوة القصوي وقد سبقهم المشركون اليها فاحرزوها وحفروا القليب لانفسهم واصبح المسلمون بعضهم محدث وبعضهم جنب واصابهم الظماء وهم لا يصلون الى الماء ووسوس الشيطان لبعضهم فقال تزعمون انكم على الحق وفيكم نبي الله وانتم اولياء الله وقد غلبكم المشركون على الماء وتصلون محدثين مجنبين وما ينتظر اعداؤكم الا ان يقطع العطش رقابكم ويذهب قواكم فيحتكموا فيكم متى شاؤا

قال في شرح المواهب اي بل هم اسمع منكم قال الحافظ باذات روسهم على قول الاكثر او باذان قلوبهم انتهى منه

فاشفق

فاشتد المسلمون فانزل الله عليهم المطر فمطروا ليلا حتى جرى الوادي فشربوا واتخذوا الحياض فملاوها واغتسلوا وتوضاوا وسقوا الركاب واطفوا الغبار وتلبد الرمل الذي بينهم وبين العدو حتى تثبت عليه الاقدام وزالت عنهم وسوسة الشيطان وطابت نفوسهم فذلك قوله تعالى وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به اي من الاحداث والجنابة ويذهب عنكم رجس الشيطان اي وسوسته وتخويفه اياهم من العطش وليربط على قلوبكم بالوثوق على لطف الله بهم ويثبت به الاقدام اي بالمطر حتى لا تسوخ في الرمل بتلبيد الارض وقد بني للنبي صلى الله عليه وسلم العريش فكان يجلس تحته والعريش كل ما اظلك وعلاك من فوقك فانت علوته انت فهو عرش لك والعريش ايضا فيما ذكره الامام ابو حنيفة رضي الله عنه اربع نخلات او خمس في اصل واحد كذا ذكره الحافظ عبد الرحمن السلفي في الروض الانف وقد صارت المبارزة بين الفئتين صبيحة يوم الجمعة لسبع عشرة خلت من رمضان فنظر النبي صلى الله عليه وسلم فوجد اصحابه في قلة والمشركين في كثرة فدعا ربه فامده بالملايكة الكرام قال القسطلاني في المواهب اللدنية وفي صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما كان يوم بدر نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المشركين وهم الف واصحابه ثلاثمائة وبضع عشرة رجلا فاستقبل القبلة ومد

يده وجعل يهتف بربه اللهم انجز لي ما وعدتني فما زال يهتف بربه ماداً يديه حتى سقط رداؤه عن منكبيه فاخذ ابو بكر رداءه فالقاه على منكبيه ثم التزمه من ورائه وقال يا نبي الله كذاك مناشدتك ربك فانه سينجز لك ما وعدك فانزل الله تعالى اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم اي مرسل لكم مددا لكم من الملائكة مردفين اي متتابعين بعضهم في اثر بعض وعلى قراءة فتح الدال معناه اردف الله المسلمين وجاءهم به مددا وفي الاية الاخرى بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين فقيل في معناه اردفهم بثلاثة آلاف فكانت الاكثر مدد الاول وكان الالف مردفين لمن وراءهم والالف هم الذين قاتلوا مع المسلمين وهم الذين قال لهم فثبتوا الذين امنوا وكانوا في صور الرجال ويقولون للمؤمنين اثبتوا فانه عدوكم قليل وان الله معكم وقال الربيع ابن انس امد الله المسلمين بالف ثم صاروا ثلاثة الاف ثم صاروا خمسة الآف وعن عامر الشعبي ان المسلمين بلغهم يوم بدر ان كرز بن جابر المحاربي يريد ان يمد المشركين فشق عليهم فانزل الله تعالى الن يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين بلى ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين قال فبلغت كرزا الهزيمة فرجع ولم يمد المشركين ولم تمد المسلمون بالخمسة الآف انتهى تنبيه قال الامام تقي الدين السبكي سئلت عن الحكمة في قتال الملائكة مع النبي صلى الله عليه وسلم مع ان جبريل عليه السلام قادر على ان يدفع الكفار بريشة من جناحه قلت ان ذلك لارادة ان يكون الفعل للنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وتكون الملائكة مددا على عادة مدد الجيوش دعاية لصورة الاسباب التي اجراها الله تعالى في عباده والله فاعل الجميع انتهى هذا وقد استجاب الله تعالى دعاءه بنبيه عليه الصلاة والسلام الذي دعاه في العريش كما تقدم فامده بالملائكة الكرام فجبريل مع الف امام المصطفى وميكائيل مع الف عن يمينته واسرافيل مع الف عن ميسرته فالامداد بثلاثة آلاف كما نطق به القرآن العظيم فالتحم القتال وكانت الغلبة للنبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين وقد استشهد منهم اربعة عشر رجلا ستة من المهاجرين وثمانية من الانصار ستة من الخزرج واثنان من الاوس وقتل من المشركين سبعون منهم ابو جهل فرعون هذه الامة قال عبد الله بن مسعود فوالله لقد رايتهم صرعى يوم بدر ثم سحبوا الى القليب قليب بدر قال العلامة شهاب الدين احمد ابن حجر في شرح الهمزية وقود عبد الله بن مسعود رايتهم صرعى بالقليب مراده اكثرهم فان عمارة بن الوليد امامات بارض الحبشة لكن على اثر قتلة فانه تعرض لزوجة النجاشي فارسل اليه فنفخ في احليله من سحره فتوحش وصار مع البهائم الى ان مات في خلافة عمر وايضا عقبة بن ابي معيط انما قتل صبرا بالصفراء بعد بدر والقي ثم امية بن خلف وان قتل ببدر لم يطرح في القليب انتهى ذكر بعض العلماء انه انتفخ في درعه فذهبوا ليخرجوه فتقطعت اوصاله فالقوا عليه ما غيبه من التراب والحجارة وهذا دليل على ان الحربي لا يجب دفنه كما

الكفار

قوله كذاك قاد في شرح المواهب بهو بالذال المعجمة بمعنى كفاك قاد قاسم بن ثابت كذاك يراد به الامر بالكف عن الفعل انتهى مصححه

والباقون مددا ومددا فاتفقت الايتان شرح

وهم على خيل بلق عليهم ثياب بيض وعلى رؤسهم عمايم بيض قد ارخوا اطرافها بين اكتافهم وعن ابن عباس كانت سيما الملائكة يوم بدر عمايم بيض ويوم حنين عمايم حمر مواهب قال القرطبي فكان الملك يمشي امام الصف في صورة رجل ويقول ابشروا فان الله ناصركم عليهم ويخيل للمسلمين انه منهم انتهى مصححه

قوله مسومين اي معلمين بفتح الميم وسكون العين اسم مفعول من اعلم الفارس جعل لنفسه علامة الشجعاني شرح مصححه

ذكره ائمة اثنا قعية واسر سبعون من صناديدهم فيهم العباس
ابن عبد المطلب وابن اخيه عقيل بن ابي طالب فاسلم
العباس وامر عقيلا فاسلم وقد ذكر ابن جابر خلاصة
غزوة بدر نظما فقال

بدا يوم بدر وهو كالبدر حوله ✹ كواكب في افق المواكب تجلى
وجبريل في جند الملايك دونه ✹ فلم تغن اعداد العدو المخذل
رمى بالحصى في اوجه القوم رمية ✹ فشردهم مثل النعام بمجهل
وجاد لهم بالمشرفي فسلموا ✹ فجاد له بالنفس كل مخذل
عبيدة سل عنهم وحمزة فاستمع ✹ حديثهم في ذلك اليوم من علي
فهم عتبوا بالسيف عتبة اذ غدا ✹ فذاق الوليد الموت ليس له ولي
وشيبة لما شاب خوفا تبادرت ✹ اليه العوالي بالخضاب المجلل
وجاد ابو جهل فحقق جهله ✹ غداة تردي بالردي عن تذلل
فاضحى قليبا في القليب وقومه ✹ يؤمونه فيها الى شر منهل
وجاءوهم خير الانام موحدا ✹ ففتح في اسماعهم كل مقفل
واخبر ما انتم باسمع منهم ✹ ولكنهم لا يهتدون لقول
سلا عنهم يوم السلا اذ تضاحكوا ✹ فعاد بكاء عاجلا لم يؤجل
الم يعلموا علما اليقين بصدقه ✹ ولكنهم لا يرجعون لمعقل
فيا خير خلق الله جاهك ملجأي ✹ وحبك ذخري في الحساب ومؤملي
عليك صلاة تشمل الآل عرفها ✹ واصحابك الاخيار اهل التفضل

ثم بعد تمام غزوة بدر قال ابن هشام وكان فراغ رسول
الله صلى الله عليه وسلم من بدر في عقب شهر رمضان او في
شوال انتهى رجع النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة ومعه
الاسرى فاستشار الصحابة في امر الاسرى اخرج مسلم

قوله اسم مفعول من خذله تخذيلا اذا اعانه على الفشل وترك القتال كما
في الصباح يعني ان شوكة المسلمين وقوتهم حملتهم على ذلك وترك حتى
انهزموا وتركوا جيشهم ساكنة قال في القاموس ارض مجهل تفتح الميم
والهاء بها ولا يثنى ولا يجمع قوله وجاد لهم من الجود تكملا اي مع الارض
وفي بعض النسخ وجاد لهم بصيغة الماضي من الجود ايضا قوله
للحارث المطلبي هو ابن ابي اسيد بن المطلب بن اسد بن عبد العزى
قوله المجل اي الساقي سريعا والمعنى
انهم اسالوا دمه بالرماح
فشبههم بخضاب الحناء استعار
له اسمه تهكما بشر

العوالي جمع عالية وهي
السنان من القناة
وجال اي دار في
مكان الحرب
يظهر شدته

قوله منهل بيني مورود وهو عين ماء
تردده الابلة التي يعبر به عن النار
التي وردوها تهكما واستهزاء
قوله لمقول كنبز اي لقول المجاب
اذ هو اشارة لقوله عليه
الصلاة والسلام غير
انهم سيتعلمون ان
يردوا شيا

قوله لمقل اي ملجاء فالمعنى ان الله يعلم
ما اصابهم والمعنى قد علموا صدقه
فيما مضى لهم اليقين بما شاهدوه
من الآيات البينات تاقى العناد
بعد قتله كاقى خصمائى
طالب ولقد علمت
بانه دين محمد
لاخير ديننا

قوله من على بعض ابن ابي طالب وضعفهم
لانهم الذين بذروا العتبة وشيبة و
الوليد الذين طلبوا المبارزة و
قتلهم علي وابن مسعود رضي الله عنهم
وقوله بعد ذلك اليوم اي يوم بدر
وقوله بعد ذلك اليوم من علي اي
قتل هؤلاء الثلاثة

قوله يوم السلا بفتح المهملة مقصور
هو دعاء جنس البهيمة اي يوم
دعوه بين كتفيه عليه السلام
وهو ساجد عند الكعبة بالشاة
عدو الله ابي جهل حتى
مال بعضهم على
بعض من الضحك
وانت ساجد
حتى انقطعت
فاطمة وجاءت

لم يرعوا او نعدلوا ما فعلوا العدم
رجوعهم للجاه يهتدون به
وانما اتبعوا الفخر
والكبر

في صحيحة قصة اساري بدر في كتاب الجهاد عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال حدثني عمر بن الخطاب فذكر طرفا من قصة
بدر ثم قال في اخره قال ابن عباس فلما اسروا الاساري
قال رسول الله لابي بكر وعمر ما ترون في هؤلاء الاساري
فقال ابو بكر هم بنو العم والعشيرة اري ان تاخذ منهم
فدية فتكون لنا قوة على الكفار فعسى الله ان يهديهم
للاسلام فقال رسول الله ما ترى يا ابن الخطاب قلت
يا رسول الله لا والله ما اري الذي راي ابو بكر ولكن اري
ان تمكنا من اعناقهم فتمكن عليا من عقيل فيضرب عنقه
وتمكنني من فلان بسبب لعوفا فاضرب عنقه فان هؤلاء ايمة
الكفر وصناديدها فهوي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما قال ابو بكر ولم يهو ما قلت فلما كان من الغد جئت فاذا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر قاعدان يبكيان
قلت يا رسول الله اخبرني عن اي شئ تبكي انت وصاحبك
فان وجدت بكاء بكيت وان لم اجد بكاء تباكيت لبكائكما
فقال رسول الله ابكي للذي عرض على اصحابك من اخذ
الفداء لقد عرض علي عذابهم ادنى من هذه الشجرة شجرة
قريبة من رسول الله انزل الله عز وجل ما كان لنبي ان
تكون له اسرى حتى يثخن في الارض الى قوله تعالى فكلوا
مما غنمتم حلالا طيبا فاحل الله الغنيمة رواه احمد عن ابي
نوح عن عكرمة بن عمار بنحوه وزاد فيه وتمكن حمزة من
فلان اخيه فيضرب عنقه حتى يعلم الله ان ليس في قلوبنا
هوادة للمشركين وفي مستدركه عن ابن عمر رضي الله

نسخة صحيحة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عنهما قال استشار رسول الله في الاساري ابابكر فقال
قومك وعشيرتك فخل سبيلهم فاستشار عمر فقال اقتلهم
فقاداهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى ماكان
لنبي ان تكون له اسري حتى يثخن في الارض الى قوله حلالا
طيبا قال فاتى النبي صلى الله عليه وسلم عمر فقال كاد يصيبنا
في خلافك بلآء وفي طريق ان النبي لقي عمر فقال لقد كاد
يصيبنا في خلافك بلآء اخرجه الواحدي في اسباب النزول
وفي بعض المرويات لقد كاد يصيبنا بخلافك شر يا ابن
الخطاب وفي رواية لو نزل من السماء نار لما نجا منها الا عمر
وفي اخري لو نزل عذاب وفي اخري لو عذبنا في هذا الامر
لما نجا غير عمر واخرج احمد عن ابن مسعود رضي الله عنه
قال لما كان يوم بدر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تقولون
في هولآء الاساري فقال ابوبكر يارسول الله قومك واهلك
استبقهم واستتبهم لعل الله ان يتوب عليهم وقال عمر يارسول
الله اخرجوك وكذبوك قربهم فنضرب اعناقهم وقال عبد
الله بن رواحة يارسول الله انظر واديا كثير الحطب فاوطلهم
فيه ثم اضرمه عليهم نارا فقال العباس اي وكان اذواك
من الاساري قطع الله رحمك فدخل رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولم يرد عليهم شيا فقال ناس ياخذ بقول ابي بكر وقال
ناس ياخذ بقول عمر وقال ناس ياخذ بقول عبد الله بن
رواحة قال فخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ان الله عز وجل ليلين قلوب رجال حتى تكون الين من اللبن
وان الله عز وجل ليشدد قلوب رجال حتى تكون اشد من الحجارة

وان

وان مثلك يا ابابكر كمثل عيسى عليه الصلاة والسلام قال ان تعذبهم
فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم وان مثلك
يا عمر كمثل نوح عليه الصلاة والسلام قال رب لا تذر على الارض
من الكافرين ديارا وان مثلك يا عبد الله بن رواحة كمثل
موسى عليه الصلاة والسلام قال ربنا اطمس على اموالهم واشدد
على قلوبهم فلا يومنوا حتى يروا العذاب الاليم انتم عالة
فلا يتفلتن احد منهم الا بفداء او ضرب عنق قال عبد الله
فقلت يارسول الله الا سهل بن بيضآء فاني قد سمعته يذكر
الاسلام قال فسكت فما رايتني في يوم اخوف ان يقع علي حجارة
من السمآء في ذلك اليوم حتى قال الا سهل بن بيضآء وفي
رواية ثم قال رسول الله للقوم ان شئتم قتلتموهم وان شئتم
فاديتموهم فقالوا بل نا خذ الفدآء فانزل الله تعالى ماكان
لنبي ان تكون له اسري حتى يثخن في الارض الى قوله لولا كتاب
من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم وقد رويت قصة
فداء اساري بدر من طرق عديدة وما ذكرناه هو من عيونها
تنبيه قال الشربيني في تفسيره قال ابن عباس وكان
هذا اي الفداء يوم بدر والمسلمون يومئذ قليل فلما كثروا
واشتد سلطانهم انزل الله تعالى في الاسري فامامنا بعد
واما فداء فجعل الله نبيه والمومنين في امر الاسري بالخيار ان
شاؤا قتلوهم وان شاءوا فادوهم وان شاءوا استعبدوهم اي
فهذه الاية نسخت تلك انتهى وتفسير الاية كما ذكره القاضي
في تفسيره ماكان لنبي اي ما صح له ان تكون له اسري حتى يثخن
في الارض يكثر القتل ويبالغ فيه حتى يذل الكفر ويقل حزبه

ويعز الاسلام ويستولي اهله من اثخنه المرض اذا اثقله وآصله
الثخانة التي هي الغلظة والكثافة تريدون عرض الدنيا
حطامها باخذكم الفدآء والله يريد الاخرة بريد لكم ثواب
الاخرة او سبب نيل الاخرة من اعزاز دينه وقمع اعدائه
وتركيّ بجرّ الآخرة على اضمار المضاف كقوله

اكلّ امرئ تحسبين امرءاً ونارٍ توقّد بالليل نارا

والله عزيز يغلّب اولياءه على اعدآئه حكيم يعلم مايليق
بكل حال ويخصه بها كما امر بالاثخان ومنع عن الاسترقاء حين
الشوكة للمشركين وخير بينه وبين المن لما تحولت الحال
وصارت الغلبة للمؤمنين وفي الآية دليل على ان الانبيآء
يجتهدون وانه قد يكون خطأ لكنه لا يقرون عليه لولا كتاب
من الله سبق لولاكم من الله سبق اثباته في اللوح المحفوظ وهو
ان لا يعاقب المخطئ في اجتهاده وان لا يعذب اهل بدر او ان
الغنيمة التي اخذوها ستحلّ لهم لسكم لنا لكم فيما اخذتم
من الفدآء عذاب عظيم روي انه صلى الله عليه وسلم قال لو نزل
العذاب لما نجا منه غير عمر وسعد بن معاذ وذلك لانه ايضا
اشار بالاثخان فعلموا مما غنمتم من الفدية فانها من جملة
الغنائم وقيل امسكوا عن الغنائم فانزلت والفاء للتسبيب
والسبب محذوف تقديره ابحت لكم الغنايم فكلوا حلالا طاب
من المغنوم او صفة للمصدر اي اكلا حلالا وفايدته ازاحة
ما وقع في نفوسهم بسبب تلك المعاتبة طيبا واتقوا الله في
مخالفته ان الله غفور تعفر لكم ذنبكم رحيم اباح لكم ما اخذتم
انتهى تنبيه قال القاضي عياض في الشفا وقوله عليه

الصلاة

الصلاة والسلام في هذه القصة لو نزل من السماء عذاب ما نجا
منه الا عمر اشارة الى تصويب رايه ورأي من اخذ بما اخذه في
اعزاز الدين واظهار كلمته وابادة عدوه وان هذه القضية
لو استوجبت عذابا نجا منه عمر ومثله وعين عمر لانه اول من
اشار بقتلهم ولكنت الله لم يقدر عليهم في ذلك عذابا لحلم
الفراء لهم فيما سبق انتهى الموافقة الثالثة عشر في ترك
الصلاة على المنافقين في قوله تعالى ولا تصل على احد منهم
مات ابدا ولا تقم على قبره الاية وذلك ان الله تعالى امر
رسوله ان يبرأ من المنافقين ونهاه ان يصلي على احد
منهم اذا مات وان يقوم على قبره ويستغفر له ويدعو له
لانهم كفروا بالله ورسوله وماتوا عليه وهذا حكم عام
في كل من عرف نفاقه وان كان سبب نزول هذه الاية
عبد الله بن أبي بن سلول رئيس المنافقين لان العبرة
بعموم اللفظ لا بخصوص السبب قال المحقق جار الله الزمخشري
روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقوم على قبر
المنافقين ويدعو لهم فلما مرض راس المنافقين عبد الله
ابن أبي بن سلول بعث اليه ليأتي فلما دخل عليه قال له
اهلكك حبّ اليهود فقال يا رسول الله بعثت اليك لتستغفر لي
لا لتؤنّبني وسأله ان يكفنه في قميصه الذي على جلده ويصلي
عليه فلما مات دعاه ابنه حبّاب الى جنازته فسأله عن اسمه
فقال حباب فقال انت عبد الله بن عبد الله الحباب اسم
الشيطان فلما هم بالصلاة قال له عمر رضي الله عنه اتصلي
على عدو الله فانزلت قيل اراد ان يصلي عليه فجذبه جبريل عليه

السلام فان قلت كيف جاز له تكفين رئيس المنافقين وتكفينه
في قميصه قلت كان ذلك مكافاة له على صنيع سبق له وذلك ان
العباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اخذ اسيرا لم
يجد والد قميصا وكان رجلا طوالا فكساه عبد الله قميصه
فقاد لم المشركون يوم الحديبية انا لا نادن لمحمد ولكنا ناذن
لك فقال لا ان لي في رسول الله اسوة حسنة فشكر رسول
الله له ذلك واجابه الى مسئلته اياه وكان رسول الله لا يرد
سايلا وكان يتوفر على دواعي المروة ويعمل بعادات الكرام
واكرامه لابنه الرجل الصالح فقد روي انه قال له اسالك
ان تكفنه ببعض قمصانك وان تقوم على قبره لا يشمت به
الاعداء وعلم ان تكفينه في قميصه لا ينفعه مع كفره فلا فرق
بينه وبين غيره من الاكفان ولكن البسه اياه لطفا
لغيره فقد روي انه قيل له صلى الله عليه وسلم لم وجهت
اليه بقميصك وهو كافر فقال ان قميصي لا يغني عنه من الله
شيا واني ارجو من الله تعالى ان يدخل في الاسلام كثير
بهذا السبب فقد روي انه اسلم الف من الخزرج لما راوه طلب
الا تشفا بثوب رسول الله وكذلك ترحمه صلى الله عليه وسلم
واستغفاره كان للدعاء الى الترحم والتعاطف لانهم اذا
راوه يترحم على من يظهر الايمان وباطنه على خلاف ذلك
دعا المسلم ان يتعطف على من واطاء قلبه لسانه ورآه
حقا عليه فان قلت فكيف جازت الصلاة عليه قلت
لم تتقدم نهي عن الصلاة عليه وكانوا يجرون مجرى
المسلمين لظاهر ايمانهم لما في ذلك من المصلحة انتهى روي

باسناد

باسناده عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال عمر بن
الخطاب رضي الله عنه وافقني ربي في ثلاث ووافقت ربي
فذكر قصة المقام واية الحجاب ثم قال والثالثة لما توفي
عبد الله بن ابي جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي
عليه فقلت يا رسول الله تصلي على هذا الكافر المنافق
فقال ايها عنك يا ابن الخطاب فنزلت ولا تصل على
احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره الاية واخرج الامام
البخاري في صحيحه في كتاب اللباس عن يحيى بن سعيد عن
عبيد الله عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
ان عبد الله بن ابي لما توفي جاء ابنه الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله اعطني قميصك اكفنه فيه وصل
عليه واستغفر له فاعطاه قميصه وقال اذا فرغت منه
فآذنا فلما فرغ اذنه فجاء ليصلي عليه فجذبه عمر وقال
اليس قد نهاك الله ان تصلي على المنافقين فقال انا
بين خيرتين قال استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان
تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فصلى عليه
فنزلت ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره فترك
الصلاة عليهم واخرج البخاري ايضا في باب ما يكره من الصلاة
على المنافقين والاستغفار للمشركين وفي كتاب التفسير عن
ابن عباس عن عمر بن الخطاب انه قال لما مات عبد الله
ابن ابي بن سلول دعي له رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليصلي عليه فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم وثبت
اليه فقلت يا رسول الله اتصلي على ابن ابي وقد قال يوم كذا

وكذا وكذا وكذا اعدد عليه قولا فتبسم رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال اخر عني يا عمر فلما اكثرت عليه قال اني خيرت
فاخترت لو اعلم اني لو زدت على السبعين يغفر له لزدت عليها
قال فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انصرف فلم يمكث
الا يسيرا حتى نزلت البراءتان من براءة ولا تصل على احد منهم
مات ابدا الى قوله وهم فاسقون قال فعجبت بعد من جراءتي على
رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ والله ورسوله اعلم قال
الخطيب الشربيني في تفسيره فان قيل كيف هم رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يصلي على هذا المنافق مع قيام الكفر فيه وقيل
انه صلي اجيب بان التكاليف مبنية على قوله صلى الله عليه وسلم
نحن نحكم بالظاهر والله يتولى السرائر فانه كان ظاهره
الاسلام فلما اعلمه الله تعالى بذلك امتنع فلم يصل على منافق
بعد ذلك ولا قام على قبره حتى قبض انتهى قال العلامة
البيضاوي في تفسيره ولا تصل على احد منهم مات ابدا روي
ان ابن ابي دعا رسول الله في مرضه فلما دخل عليه سأله ان
يستغفر له ويكفنه في قميصه الذي على جسده ويصلي عليه فلما
مات ارسل قميصه ليكفن فيه وذهب ليصلي عليه فنزلت وقيل
صلى عليه ثم نزلت وانما لم ينه عن التكفين ونهي عن الصلاة
لان الفضة بالقميص كان مخلقا بالكرم ولانه كان مكافاة لانه
العباس قميصه حين اسر ببدر والمراد من الصلاة الدعاء للميت
والاستغفار له وهو ممنوع في حق الكافر ولذلك رتب النهي على
قوله مات ابدا يعني الموت على الكفر فان احياء الكافر للتعذيب دون
التمتع فكانه لم يحي ولا تقم على قبره اي ولا تقف عند قبره للدفن

او

او للزيارة انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون
تعليل للنهي لا لتابيد الموت انتهى الموافقة الرابعة عشر
في ترك الاستغفار للمنافقين في قوله تعالى سواء عليهم استغفرت
لهم ام لم تستغفر لهم الاية ذكر الجلال السيوطي في التذكرة
عن الشيباني في فضايل الامين لما اكثر رسول الله الاستغفار
لقومه اخذ عمر يقول سواء عليهم فانزل الله سواء عليهم الاية
وذكر المحب الطبري في الرياض النضرة في فضايل العشرة
المبشرة في رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم لما انزل الله عليه
ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم قال فلازيدن
على السبعين واخذ في الاستغفار فقال عمر رضي الله عنه لا
يغفر الله لهم سواء استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم فنزلت
سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم انتهى وذلك
لانه عليه الصلاة والسلام فهم من السبعين العدد المخصوص
لانه الاصل فجوز ان يكون ذلك حدا يخالفه حكم ما وراءه فبين
له ان المراد التكثير دون التحديد وقد شاع استعمال السبعة
والسبعين والسبعماية ونحوها في التكثير لاشتمال السبعة على
جملة اقسام العدد فكانه العدد باسره ذكره العلامة البيضاوي
في تفسيره وقصة المنافقين الذين نزلت فيهم سورة المنافقين
الذين منهم بل رئيسهم عبد الله بن ابي بن سلول النازل
فيه ما تقدم قد ذكرها الامام البغوي في تفسيره عن جماعة
من اصحاب السير مطولة وذكرها المحقق الزمخشري في كشافه
ملخصة قال وهي ما روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين لقي بني المصطلق على المريسيع وهو ماء لهم فهزمهم

وقتل منهم ازدحم جهجاه بن سعيد الغفاري اجير لعمر رضي
الله عنه يقود له فرسه وسنان بن وبر الجهني حليف لعبد الله
ابن ابي على الماء واقتتلا فصرخ جهجاه يا للمهاجرين وسنان
يا للانصار فاعان جهجاها جلعان من فقراء المهاجرين
ولطم سنانا فقال عبد الله بن ابي لجعال وانت ههنا كك
ما صحبنا محمدا الا لنطعم والله ما مثلنا ومثلهم الا كما قيل سمن
كلبك يأكلك اما والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز
منها الاذل وعنى بالاعز نفسه وبالاذل رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم قال لقومه هذا ما فعلتم بانفسكم احللتموهم
بلادكم وقاسمتموهم اموالكم اما والله لو امسكتم عن جعال
وذويه فعفل الطعام لم يركبوا رقابكم ولاشكوا ان يتحولوا
عنكم فلا تنفقوا عليهم حتى ينفضوا من حول محمد صلى الله عليه وسلم
فسمع بذلك زيد بن ارقم وهو حدث السن فقال انت والله
الذليل القليل البغض في قومك ومحمد في عز من الرحمن ومودة
من المسلمين فقال عبد الله بن ابي اسكت فانما كنت العب
فاخبر زيد رضي الله عنه رسول الله وذلك بعد فراغه من
العدو وعنده عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال دعني اضرب
عنق هذا المنافق يا رسول الله فقال اوَ لئن قلت انك كثير يثرب
قال فان كرهت ان يقتله مهاجري فامر به انصاريا قال
فكيف يا عمر اذن يحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه وقال
النبي عليه السلام لعبد الله بن ابي انت صاحب الكلام الذي
بلغني عنك قال عبد الله بن ابي والله الذي انزل عليك
الكتاب ما قلت شيأ من ذلك وان زيدا لكاذب فهو قوله تعالى

اتخذوا

اتخذوا ايمانهم جنة فقال الحاضرون شيخنا وكبيرنا لا تصدق
عليه كلام غلام عسى ان يكون قد وهم فروي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال لعلك غضبت عليه قال لا قال
فلعله اخطأ سمعك قال لا قال فلعله شبه عليك قال لا فلما
نزلت لحق رسول الله زيدا من خلفه فعرك اذنه وقال وفت
اذنك يا غلام ان الله صدقك وكذب المنافقين ولما اراد ان
يدخل المدينة عبد الله بن ابي اعترضه ابنه حباب وهو الذي
غير رسول الله اسمه وسماه بعبد الله وقال ان حبابا اسم
شيطان وكان مخلصا وقال وراءك والله لا تدخلها حتى
تقول رسول الله الاعز وانا الاذل ولم يزل حبيسا في يده
حتى امره رسول الله بتخليته وروي انه قال له لئن لم تقر له
ولرسوله بالعز لاضربن عنقك فقال ويحك انا وانت فاعل
قال نعم فلما رأى منه الجد قال اشهد ان العزة لله ولرسوله
وللمؤمنين فقال رسول الله لابنه جزاك الله عن رسوله وعن
المؤمنين خيرا قال بات كذب عبد الله قيل له قد نزل فيك
آي شداد فاذهب الى رسول الله يستغفر لك فلوى رأسه
ثم قال امرتموني ان اؤمن فآمنت وامرتموني ان اذكي مالي
فزكيت فما بقي الا ان اسجد لمحمد فنزلت واذا قيل لهم تعالوا
يستغفر لكم رسول الله لووا رؤوسهم ولم يلبث الا اياما قلائل
حتى اشتكى ومات لعنه الله انتهى قال بعضهم ويحتمل ان القائل
لعمر بن الخطاب وروي الجلال السيوطي في الدر المنثور عن
مسند عبد الرزاق فقال عمر يا نبي الله مُرْ معاذا حتى يضرب عنق
هذا المنافق فقال لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه وذكر

انا انه كثر على رجل من المنافقين عنده فقال صلى الله عليه وسلم
بعد نصلي قالوا نعم ولا خير في صلاته فقال نهيت عن المصلين
نهيت عن المصلين نهيت عن المصلين واخرج البيهقي
في الدلايل عن الزهري قال كان لعبد الله بن ابي مقام
بقومه كل جمعة لا يتركه شرفا له في نفسه وفي قومه كان اذا جلس
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة قام فنادي يا ايها
الناس هذا رسول الله بين اظهركم اكرمكم الله به واعزكم
به فانصروه وعزروه واسمعوا له واطيعوا ثم يجلس فلما قدم
رسول الله من احد وضع المنافق ما صنع في احد فقام يفعل
كما كان يفعل فاخذ المسلمون بثيابه من نواحيه وقالوا اجلس
يا عدو الله لست لهذا القيام بالفعل قد صنعت ما صنعت فخرج
يتخطى رقاب الناس وهو يقول والله لكاني قلت فجوا قمت
اسدد امره فقال له رجل ويلك ارجع يستغفر لك رسول الله فقال
المنافق والله ما ابتغي ان يستغفر لي انتهي قال المحقق الزمخشري
في قوله تعالى سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم سواء
عليهم الاستغفار وعدمه لانهم لا يلتفتون اليه ولا يعتدون به
لكفرهم اولان الله لا يغفر لهم انتهي فاشار الى ان سواء بمعنى
مستو مبتدا والجملة بعده خبر او هو خبر لما بعده اي استغفارك
وعدمه سيان عندهم والفعل انما يمتنع الاخبار عنه اذا اريد
به تمام ما وضع له اما لو اطلق واريد به اللفظ او مطلق الحدث
الدال عليه ضمنا على الاتساع فهو كالاسم في الاضافة والاسناد
اليه كقوله تعالى يوم ينفع الصادقين صدقهم وقولهم شمع بالعيد
خير من ان تراه وانما عدل في هذا وامثاله عن المصدر الى الفعل

لما فيه من ايهام التجدد وحسن دخول الهمزة وثم عليه لتقرير
معنى الاستواء وتاكيده فانها جردت عن معنى الاستفهام
لمجرد الاستواء كما جردت حروف النداء عن الطلب لمجرد
التخصيص في قولهم اللهم اغفر لنا ايتها العصابة كذا حققه
القاضي في تفسيره الموافقة الخامسة عشر
في قوله تعالى وان كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك
لتفتري علينا غيره واذا لاتخذوك خليلا روى عن
الحافظ ابي الفضل احمد بن علي العسقلاني بسنده عن ابي
الحسن الواحدي عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال نزلت في وفد ثقيف اتوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فسالوه شططا وقالوا متعنا باللات سنة وحرم وادينا
كما حرمت مكة شجرها ووحشها وطيرها فابى رسول الله
ولم يجبهم فاقبلوا يكثرون مسالتهم وقالوا انا نحب ان تعرف
العرب فضلنا عليهم فان كرهت القرد وخشيت ان تقول
العرب اعطيتهم ما لم تعطنا فعل الله امرني بذلك فامسك رسول
الله عنهم وداخلهم الطمع وقدم رسول الله ان يعطيهم ذلك فصاح
عليهم عمر رضي الله عنه اما ترون رسول الله امسك عن جوابكم
كراهية لما تجترؤن فانزل الله عز وجل وان كادوا ليفتنونك
عن الذي اوحينا اليك الآية وقال خاتمة الحفاظ جلال الدين
السيوطي في النوع التاسع من الاتقان في علوم القرآن باسناد
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خرج امية بن خلف
وابو جهل بن هشام ورجال من قريش فاتوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد تعال فتمسح بالهتنا وندخل

معك في دينك وكان يحب اسلام قومه فرق لهم فانزل الله
وان كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك الآيات
وقال سعيد بن جبير قال المشركون للنبي صلى الله عليه
وسلم لانكف عنك الا ان تذم آلهتنا ونوبا طراف اصابعك
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما على لو فعلت والله يعلم
اني كاره فانزل الله وان كادوا الى قوله نصيرا وقال
قتادة ذكر لنا ان قريشا خلوا برسول الله ذات ليلة الى
الصبح يكلمونه ويخصمونه ويساومونه ويقاربونه وقالوا انك
تاتي بشئ ولا ياتي به احد من الناس وانت سيدنا وابن
سيدنا فما زالوا به حتى كاد يقاربهم في بعض ما يريدون
ثم عصم الله من ذلك وانزل هذه الآية قال الامام البغوي
في تفسير قوله تعالى وان كادوا هموا ليفتنونك ليصرفونك
عن الذي اوحينا اليك لتفتري علينا غيره واذا لو
فعلت ما دعوك اليه لاتخذوك خليلا اي والوك وصافوك
ولولا ان ثبتناك على الحق بعصمتنا لقد كدت تركن تميل اليهم
شيا قليلا اي قربت من الفعل فان قيل كان النبي صلى الله
عليه وسلم معصوما فكيف يجوز ان يقرب ما طلبوه وما طلبوه
كفر قيل كان ذلك خاطر قلب لم يكن عزما وقد عفا الله
عز وجل عن حديث النفس قال قتادة كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول بعد ذلك اللهم لا تكلني الى نفسي طرفة
عين والجواب الصحيح ما قال الله تعالى قال ولولا ان ثبتناك
لقد كدت تركن وقد ثبته الله ولم يركن وهذا مثل قوله تعالى
ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان وقد فضل

فلم

فلم يتحولوا انتهى وقال العلامة البيضاوي وان كادوا ليفتنونك
ان هي المخففة واللام هي الفارقة والمعنى ان الشان قاربوا
بما افتنتهم ان يوقعوك في الفتنة بالاستزال عن الذي اوحينا
اليك من الاحكام لتفتري علينا غيره غير ما اوحينا اليك واذا
لاتخذوك خليلا ولو اتبعت مرادهم لاتخذوك بانتنا نك
وليا لهم بريئا من ولايتي ولولا ان بنتناك ولولا تثبيتنا
اياك لقد كدت تركن اليهم شيا قليلا لقاربت ان تميل الى
اتباع مرادهم والمعنى انك كنت على صدد الركون اليهم لفرة
خدعهم وشدة احتيالهم لكن ادركتك عصمتنا فمنعت ان تقرب
من الركون فضلا منه ان تركت اليهم وهو صريح في انه عليه
الصلاة والسلام ما هم باجابتهم مع قوة الداعي اليها ودليل على
ان العصمة بتوفيق الله وحفظه انتهى وقد اشار العلامة
البيضاوي الى الجواب الذي صرح به الامام البغوي فيما
تقدم فتامل ومن المعلوم ضرورة انه صلى الله عليه وسلم
معصوم بعصمة الله وتوفيقه لايهم باجابة ما فيه مخالفة ولو
قويت دواعيه لانه المرشد الهادي الى الصراط المستقيم
الموافقة السادسة عشر في قوله تعالى فتبارك الله احسن
الخالقين اخرج الطبراني بسنده عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال لما نزلت ولقد خلقنا الانسان من سلالة من
طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين الاية فقال عمر رضي الله
عنه فتبارك الله احسن الخالقين فنزلت فتبارك الله احسن
الخالقين واخرج الحافظ ابن عساكر بسنده عن انس
رضي الله عنه قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه وافقت

ربي في اربع فعد ثلاثا ثم قال ونزلت ولقد خلقنا الانسان من
سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة
علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام
لحما ثم انشاناه خلقا آخر قال عمر رضي الله عنه فقلت فتبارك
الله احسن الخالقين وقال الثعلبي في تفسيره قال ابو قتادة
لما نزلت هذه الاية تلاها النبي صلى الله عليه وسلم الى قوله
ثم انشاناه خلقا آخر قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه تبارك
الله احسن الخالقين فنزلت فتبارك الله احسن الخالقين و
ذكرها الامام الواحدي في اسباب النزول مفصلة فقال بسنده
عن انس بن مالك قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وافقت ربي في اربع قلت يا رسول الله لو صلينا خلف المقام
فانزل الله واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وقلت يا رسول
الله لو اتخذت على نسائك حجابا فانه يدخل عليك البر والفاجر
فانزل الله واذا سالتموهن فاسالوهن من وراء حجاب وقلت
لازواج النبي صلى الله عليه وسلم لتنتهن او ليبدلنه الله ازواجا
خيرا منكن فنزلت عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا
منكن الاية ونزلت ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين
الى قوله ثم انشاناه خلقا آخر فقلت بتبارك الله احسن الخالقين
فانزل الله فتبارك الله احسن الخالقين وفي الرياض النضرة
للمحب الطبري قال وفي رواية فقال تزيد في القرآن يا عمر فنزل
جبريل بها وقال انها تمام الآية خرجها في الفضائل والسجاوندي
في تفسيره انتهى وقال الحافظ شمس الدين ابو عبد الله محمد بن
قاسم المقدسي في نزهة ذوي الالباب فيما وافق به ربه عمر بن

الخطاب

الخطاب اخرج الامام ابو محمد عبد الرحمن بن ابي حاتم بسنده
عن انس رضي الله عنه قال قال عمر رضي الله عنه وافقت ربي
او وافقني ربي في اربع نزلت هذه الاية ولقد خلقنا الانسان
من سلالة من طين فلما نزلت قلت فتبارك الله احسن الخالقين
وروي هذا الامام ابو بكر بن المنذر ان هذه الموافقة
وقعت لمعاذ بن جبل رضي الله عنه وفي طريقها جابر الجعفي
وهو ضعيف جدا وفي خبره هذا نكارة شديدة فان هذه
السورة مكية وزيد انما كتب الوحي بالمدينة وكذلك معاذ انما
اسلم بها انتهى وروي ان عبد الله بن ابي سرح كان يكتب
لرسول الله فنطق بذلك قبل املائه فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم اكتب هكذا نزلت فقال عبد الله ان كان محمد
نبيا يوحى اليه فانا نبي يوحى الي فلحق بمكة كافرا ثم اسلم يوم
الفتح وحسن اسلامه ذكره المحقق الزمخشري اي ولا مانع من
تعدد الاسباب كما تقدم قال العلامة القاضي البيضاوي في
تفسيره ولقد خلقنا الانسان من سلالة من خلاصة سلت
من بين الكدر من طين متعلق بخلق وقد لانه صفة لسلالة
او من بيانية او بمعنى سلالة لانها في معنى مسلولة فتكون ابتدائية
كالاولى والانسان آدم خلق من صفوة سلت من الطين او
الجنس فانهم خلقوا من سلالات جعلت نطفا بعد ادوار
وقيل المراد بالطين آدم لانه خلق منه والسلالة نطفته ثم
جعلناه ثم جعلنا نسله فحذف المضاف نطفة بان خلقناه
منها او ثم جعلنا السلالة نطفة وتذكير الضمير على تاويل الجوهر
او السلول او الماء في قرار مكين مستقر حصين يعني الرحم وهو

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في الاصل صفة للمستقر وصف به المحل مبالغة كما عبر عنه بالقرار
ثم خلقنا النطفة علقة بان احلنا النطفة البيضاء علقة حمراء
فخلقنا العلقة مضغة فصيرناها قطعة لحم فخلقنا المضغة عظاما
بان صلبناها فكسونا العظام لحما مما بقي من المضغة او مما انبتنا
عليها مما يصل اليها واختلاف العواطف لتفاوت الاستحالات
والجمع لاختلافها في الهيئة والصلابة وقرا ابن عامر وابو بكر
على التوحيد فيهما اكتفاء باسم الجنس عن الجمع وقرئ بافراد
احدهما وجمع الآخر ثم انشاناه خلقا آخر هو صورة البدن
او الروح او القوى فنخ فيه او المجموع وثم للمباينة بين الخلقتين من
التفاوت فتبارك الله فتعالى شانه في قدرته وحكمته احسن
الخالقين المقدرين تقديرا فحذف المميز لدلالة الخالقين
عليه انتهى وذكر الامام البغوي عند قوله تعالى ثم انشاناه
خلقا آخر روي عن ابن عباس ان ذلك تصريف
احواله بعد الولادة من الاستهلال الى الارتضاع الى القعود
الى القيام الى المشي الى ان ياكل ويشرب الى ان يبلغ الحلم وتقلب
في البلاد الى ما بعدها فتبارك الله اي استحق التعظيم وانشأ
بانه لم يزل ولا يزال احسن الخالقين المصورين والمقدرين
والخلق في اللغة التقدير وقال ابن جريج انما جمع الخالقين
لان عيسى عليه السلام كان يخلق كما قال اني اخلق لكم من الطين
فاخبر الله عن نفسه انه احسن الخالقين انتهى وقال مؤيد
الدين احمد بن محمد العمري الكازروني في تفسيره فتبارك الله
تعالى شانه احسن الخالقين في الظاهر لانه خالق الكل انتهى
وتبارك تفاعل اي تكاثر خيره من البركة وهي كثرة الخير او

تزايد

تزايد على كل شئ او تعالى عنه في صفاته وافعاله فان البركة
تتضمن معنى الزيادة وقيل دام من برك الطير على الماء
ومنه البركة لدوام الماء فيها وهو فعل لا يتصرف فيه ولا يستعمل
الا مسندا الى اسم الله تعالى ذكره القاضي في تفسيره وعن ابن عباس معناه
جاء بكل بركة الموافقة السابعة عشر في قوله تعالى سبحانك
هذا بهتان عظيم في براءة عايشة الصديقة ام المومنين رضي
الله عنها مارماها به المنافقون عبد الله بن ابي بن سلول
واتباعه وانكروا عليها بذلك لما تخلفت في طلب عقدها من
جزع فحمل هودجها فظنا انها فيه وساروا القوم فرجعت فلم تجدهم
فربه صفوان بن معطل فحملها ولم ينظر اليها وقاد بها البعير
مريها ظهره حتى ادرك بها النبي صلى الله عليه وسلم فرموها
به فانزل الله تعالى في براءتها عشر ايات في سورة النور كما
سياتي تنبيه سبحان اسم بمعنى التسبيح الذي هو التنزيه قال
المحقق الزمخشري هي للتعجب من عظم الامر فان قلت ما معنى
التعجب في كلمة التسبيح قلت الاصل في ذلك ان يسبح الله عند
رويته العجب من صنايعه ثم كثر حتى استعمل في كل متعجب منه وتنزيه
الله تعالى من ان تكون زوجة نبيه فاجرة انزه سبحانك
فان قلت كيف جاز ان تكون امراة النبي كافرة كامراة نوح
ولوط عليهما السلام ولم يجز ان تكون فاجرة قلت لان
الانبياء مبعوثون للكفار ليدعوهم ويستعطفوهم فيجب ان لا
يكون معهم ما ينفرهم عنهم ولم يكن الكفر عندهم مما ينفر وينقص
واما الكشخنة فمن اعظم المنفرات انتهى فقوله تعالى سبحانك
تعجب من عظم الامر الذي قالوه وانكروا به على عايشة رضي الله

عنها هذا ابهتان عظيم اي كذب عظيم يبهت ويتحير من عظمه
وهو كذلك كما سياتي في قصة الافك وقال القاضي البيضاوي
هذا ابهتان عظيم لعظمة البهوت عليه فان حقارة الذنوب
وعظمها باعتبار متعلقاتها انتهى قال العلامة على برهان
الدين الحلبي في السيرة النبوية في غزوة بني المصطلق في ذكر
قصة الافك وعن عائشة رضي الله عنها انها قالت لما
استلبث الوحي عنه صلى الله عليه وسلم اي ابطاء عليه ولم ينزل
استشار بعض الصحابة فقال له عمر رضي الله عنه من زوجها
لك يا رسول الله قال الله تعالى قال رضي الله عنه افتظن
ان الله تعالى دلس عليك فيها سبحانك هذا بهتان عظيم
فانزلت انتهى وقيل انها موافقة لابي ايوب الانصاري
رضي الله عنه ففي اسباب النزول للامام الواحدي عن
الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها انها حدثت
بحديث الافك وقالت فيه وكان ابو ايوب الانصاري
حين اخبرته امراته فقالت يا ابا ايوب الا تسمع ما تحدث به
الناس قال وما يتحدثون فاخبرته بقول اهل الافك فقال
ما يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم انتهى ولا
مانع من تعدد الموافقة كما تقدم في المقدمة بان عمر رضي الله عنه
قاله لرسول الله صلى الله عليه وسلم وابو ايوب قاله لامراته
فوافقهما الله عز وجل وقصة الافك ذكرها علماء التفسير
والحديث والسير مطولة وملخصها من روايات عديدة
ثابتة ذكرها الامام الجلال السيوطي في الدر المنثور وهو انه كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يخرج لسفر اقرع بين

ازواجه

ازواجه فمن خرجت قرعتها اخذها معه ففي غزوة بني المصطلق
خرجت القرعة على عائشة رضي الله عنها فاخذها معه فكانوا
في منزلة فلما اذن بالرحيل ذهبت عائشة لقضاء حاجتها
ثم عادت فوجدت عقدها قد انقطع فذهبت تلتمسه فلما
وجدته عادت فوجدت الجيش قد رحل وحملوا هودجها
ظنا منهم انها فيه لان النساء اذ ذاك كن خفافا لقلة
اكلهن وكان قد نزلت اية الحجاب فجلست في المنزل وكان
صفوان بن معطل السلمي يمكث وراء الجيش بامر رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما جاء وجد سوادها فعرفها فقال
انا لله وانا اليه راجعون فخمرت وجهها بجلبابها وقالت والله
ما كلمني كلمة ولا سمعت منه غير استرجاعه حتى اناخ راحلته
فركبتها فانطلق يقود الراحلة حتى اتى الجيش بعد ما نزلوا و
ذلك في نحر الظهيرة اي وسطها وهو بلوغ الشمس منتهاها
من الارتفاع فسمع بذلك عبد الله بن ابي بن سلول راس المنافقين
وهو الذي تولى كبره اي معظمه فانتاول من اشاعه في العسكر
وفي البخاري كان يتحدث به عنده فيقره ويسمعه ويستوشيه
اي يستخرجه بالبحث عنه لتكثر اشاعته فتولى الافك مع جماعة
تبعوه وهم مسطح وحسان بن ثابت وحمنة اخت زينب بنت
جحش حتى جاء المدينة واستفاض الامر في قول اصحاب الافك
ووصل الخبر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستشار
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض اصحابه في ذلك فقال
اسامة بن زيد اهلك ولا نعلم الا خيرا وقال علي يا رسول الله
لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير وان تسال الجارية تصدقك

حمنة بفتح الحاء واسكان الميم
وفتح النون تهذيب

فزعا رسول الله بريرة وقال اي بريرة هل رايت من شيء يريبك
قالت له بريرة والذي بعثك بالحق ما رايت عليها امرا قط اغمصه
غير انها جارية حديثة السن تنام عن عجين اهلها فياتي الداجن
فياكله وسأل النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش ام المومنين
فعرتها فقال يا زينب ماذا علمت او رايت فقالت يا رسول الله
احمي سمعي وبصري ما علمت الا خيرا وقالت عمر رضي الله عنه من
زوجها لك يا رسول الله قال الله تعالى قال افتظن ان الله
تعالى دلس عليك فيها سبحانك هذا بهتان عظيم كما تقدم
وفي الاشارات للفخر الرازي انه صلى الله عليه وسلم في تلك
الايام التي تحاكم فيها بالافك كان اكثر اوقاته في البيت فدخل عمر
فاستشاره فقال يا رسول الله انا اقطع بكذب المنافقين واخذت
برآة عايشة من الذباب لان الذباب لا يقرب بدنك فاذا كانت
الله تعالى صان بدنك بان يخالطه الذباب لخالطته للقاذورات
فكيف اهلك ودخل عثمان فاستشاره فقال عثمان يا رسول الله
اخذت براة عايشة من ظلك لاني رايت الله صان ظلك ان يقع
على الارض اي لان ظل شخصه الشريف كان لا يظهر في شمس
ولا قمر لئلا يوطا بالاقدام فاذا صان الله ظلك فكيف باهلك

قال السبكي

لقد نزه الرحمن ظلك ان يرى على الارض ملقى فاظفر لمزية

ودخل علي فاستشاره فقال اخذت براة عايشة من شيء هو
انا صلينا خلفك وانت تصلي بفعليك ثم انك خلعت احدى
نعليك فقلنا ليكون ذلك سنة لنا قلت لا ان جبريل عليه السلام
اخبرني ان في تلك النعل نجاسة فاذا كان لا تكون النجاسة بنعليك

فكيف

فكيف تكون باهلك فسر صلى الله عليه وسلم بذلك انتهى وبلغ صفوان
ذلك فقال سبحان الله والله ما كشفت كنف انثى قط وبلغ عايشة
ذلك قالت لقد سمعت انكم سمعتم هذا الحديث حتى استقر بانفسكم
فان قلت اني بريئة والله يعلم اني بريئة لا تصدقوني والله لا
اجد لي ولكم مثلا الا قول ابي يوسف فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون وقام رسول الله خطيبا
فاستعذر من عبد الله بن ابي بن سلول فقال يا معشر المسلمين
من يعذرني من رجل قد بلغني اذاه في اهل بيتي فوالله ما علمت
على اهل بيتي الا خيرا ولقد ذكر رجلا ما علمت عليه الا خيرا ولا دخل بيتي قط الا وانا حاضر ولا غبت في سفر
الا غاب معي يقولون عليه غير الحق فقام سعد بن معاذ الانصاري
فقال يا رسول الله اني اعذرك منه ان كان من الاوس ضربت
عنقه وان كان من اخواننا من الخزرج امرتنا ففعلنا امرك ونقتاد
سعد بن عبادة سيد الخزرج وكان رجلا صالحا ولكن احتملته
الحمية فقال لسعد بن معاذ كذبت لعمر الله لا تقدر على قتله
فقام اسيد بن حضير وكان ابن عم سعد فقال لسعد بن عبادة
لعمر الله لنقتلنه وانك راغم فانك منافق تجادل عن المنافقين
والمراد بكونه منافقا انه يفعل فعل المنافقين فتشاجر الحيان
الاوس والخزرج حتى هموا ان يقتتلوا ورسول الله صلى الله
عليه وسلم قائم على المنبر يخفضهم حتى سكتوا ونزل جبريل وهو
على المنبر فلما سري عنه تلا عليهم ما نزل به جبريل وان طائفتان
من المومنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احداهما على الاخرى
فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله فاصلح الناس رضينا بما انزل

الله وقام بعضهم الى بعض فتلازموا وتضاربوا قيل انكار سعد ابن عبادة انما هو انكار لفظا هو لفظه وان كان لباطنه فيه مخلص حسن لانه انما اراد الانكار على ابن معاذ في كونه يقتل رجلا من فرقة الذين معه الاوس مع انه يظهر الاسلام لانه صلى الله عليه وسلم لم يكن ليقتل من يظهر الاسلام فكانه قال له لا تقل ما لم تفعل ولا تقدر على فعله حيث لم يامرك بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فنزل النبي عليه الصلاة والسلام ودخل على عايشة وفي رواية في البخاري عن عايشة ان دخوله عليه الصلاة والسلام كان بعد صلاة العصر فسلم ثم جلس ولم يجلس عندي منذ قيل ما قيل وقد لبث صلى الله عليه وسلم شهرا لا يوحى اليه في شاني فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس ثم قال اما بعد يا عايشة فانه قد بلغني عنك كذا وكذا فان كنت بريئة فسيبرئك الله وان كنت المممت بذنب فاستغفري الله تعالى وتوبي فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب الى الله تعالى تاب الله عليه قالت فلما قضى رسول الله مقالته قلص دمعي حتى ارتفع حتى ما احس منه بقطرة فقلت لابي اجب رسول الله فيما يقول قال فوالله ما ادري ما اقول لرسول الله فقلت لامي اجيبي رسول الله فقالت والله ما ادري ما اقول لرسول الله فقلت لقد سمعتم هذا الحديث حتى استقر في انفسكم فكذبتم فلئن قلت لكم اني بريئة لا تصدقوني بذلك ولئن اعترفت لكم بامر والله يعلم اني بريئة لتصدقني والله لا اجد لكم ومثلي لفظ لا اجد لي مثلا الا قول ابي يوسف عليهما السلام اذ يقول فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون قالت ثم تحولت واضطجعت على فراشي وكانت مريضة وقالت

وانا

وانا اعلم اني بريئة والله مبرئي ولكن والله ما كنت اظن ان الله منزل في شاني وحيا يتلى ولكني كنت ارجو ان يرى رسول الله في النوم رؤيا يبرئني الله بها فوالله ما رام رسول الله مجلسه ولا خرج احد من اهل البيت حتى انزل عليه الوحي فاخذه ما كان ياخذه من البرحاء عند الوحي حتى انه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق وهو في يوم شاتٍ من ثقل القول الذي انزل عليه قالت فلما سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يضحك فكان اول كلمة تكلم بها ان قال ابشري يا عايشة اما الله فقد برأك فقال لها ابوها قومي فاشكري رسول الله فقالت لا اقوم اليه ولا احمده الا الله هو الذي انزل براءتي وانزل الله تعالى ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم الآيات العشر قال السهيلي وكان نزول براءة عايشة رضي الله عنها بعد قدومهم المدينة لسبع وثلاثين ليلة في قول بعض المفسرين انتهى ثم بعد نزول هذه الايات خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الناس وخطبهم وتلا عليهم تلك الايات النازلة في براءة عايشة رضي الله عنها وبعث الى عبد الله بن ابي بن سلول فجيء به وضربه حدين وبعث الى حسان وسطح وحمنة فضربوا ضربا وجيعا درجا في رقابهم قال عمر رضي الله عنه ضرب رسول الله عبد الله بن ابي بن سلول حدين لان من قذف ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فعليه حدان انتهى وقال الامام البغوي روت عمرة عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم حد اربعة

الله وقام بعضهم الى بعض فتلازموا وتضاربوا فيقال انكار سعد ابن عبادة انما هو انكار لظاهر لفظه وان كان لباطنه فيه مخلص حسن لانه انما اراد الانكار على ابن معاذ في كونه يقتل رجلا من فرقة الذين مع الاوس مع انه يظهر الاسلام لانه صلى الله عليه وسلم لم يكن ليقتل من يظهر الاسلام فكانه قال له لا تقتل ما لم تفعل ولا تقدر على فعله حيث لم يامرك بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فنزل النبي عليه الصلاة والسلام ودخل على عايشة وفي رواية في البخاري عن عايشة ان دخوله عليه الصلاة والسلام كان بعد صلاة العصر فسلم ثم جلس ولم يجلس عندي منذ قيل ما قيل وقد لبث صلى الله عليه وسلم شهرا لا يوحى اليه في شاني فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس ثم قال اما بعد يا عايشة فانه قد بلغني عنك كذا وكذا فان كنت بريئة فسيبرئك الله وان كنت المممت بذنب فاستغفري الله تعالى وتوبي فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب الى الله تعالى تاب الله عليه قالت فلما قضى رسول الله مقالته قلص دمعي اي ارتفع حتى ما احس منه بقطرة فقلت لابي اجب رسول الله عنا يقول قال فوالله ما ادري ما اقول لرسول الله فقلت لامي اجيبي رسول الله فقالت والله ما ادري ما اقول لرسول الله فقلت لقد سمعتم هذا الحديث حتى استقر في انفسكم فلئن قلت لكم اني بريئة لا تصدقوني بذلك ولئن اعترفت لكم بامر والله يعلم اني بريئة لتصدقوني والله لا اجد لكم ومثلي لفظ لا اجد لي مثلا الا قول ابي يوسف عليهما السلام اذ يقول فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون قالت ثم تحولت واضطجعت على فراشي وكانت مريضة وقالت

وانا

وانا اعلم اني بريئة والله مبرئي ولكن والله ما كنت اظن ان الله منزل في شاني وحيا يتلى ولكني كنت ارجو ان يرى رسول الله في النوم رويا يبرئني الله بها فوالله ما رام رسول الله مجلسه ولا خرج احد من اهل البيت حتى انزل عليه الوحي فاخذه ما كان ياخذه من البرحاء عند الوحي حتى انه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق وهو في يوم شاتٍ من ثقل القول الذي انزل عليه قالت فلما سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يضحك فكان اول كلمة تكلم بها ان قال ابشري يا عايشة اما الله فقد برأك فقال لها ابوها قومي فاشكري رسول الله فقالت لا اقوم اليه ولا احمد الا الله هو الذي انزل براءتي وانزل الله تعالى ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم الآيات العشر قال السهيلي وكان نزول براءة عايشة رضي الله عنها بعد قدومهم المدينة بسبع وثلاثين ليلة في قول بعض المفسرين انتهى ثم لما نزول هذه الايات خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الناس وخطبهم وتلا عليهم تلك الايات النازلة في براءة عايشة رضي الله عنها وبعث الى عبد الله بن ابي بن سلول فجيء به وضربه حدين وبعث الى حسان وسطيح وحمنة فضربوا ضربا وجيعا درجا في رقابهم قال عمر رضي الله عنه ضرب رسول الله عبد الله بن ابي بن سلول حدين لان من قذف ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فعليه حدان انتهى وقال الامام البغوي روت عمرة عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم حد اربعة

اربعة نفر عبد الله بن ابي وحسان بن ثابت ومسطح بن
اثاثة وحمنة بنت جحش انتهى قالت عايشة فلما انزل الله
براتي قال ابو بكر رضي الله عنه وكان ينفق على مسطح
ابن اثاثة لقرابته منه فان امه كانت بنت خالة ابي بكر
رضي الله عنه ولفقره والله لا انفق على مسطح شيا ابدا بعد
الذي قال عن عايشة ما قال فانزل الله تعالى ولا يأتل
اولو الفضل منكم والسعة ان يؤتوا اولي القربى والمساكين
والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان
يغفر الله لكم والله غفور رحيم وعند ذلك قال النبي عليه
السلام لابي بكر اما تحب ان يغفر الله لك قال ابو بكر بلى
والله اني لاحب ان يغفر الله لي فارجع الى مسطح النفقة التي
كان ينفقها عليه وقال والله لا انزعها عنه ابدا وكفر عن
يمينه وفي معجم الطبراني انه اضعف له النفقة التي كان يعطيه
اياها قبل القذف ومن اللطائف ما ذكره العلامة حسن
البوريني في تاريخه فقال وكتب الشيخ فلان لوالده شيخ
الاسلام اسمعيل الشهير بابن المقري اليمني وكان قد
منع عنه النفقة وقطع رزقه واضاع حقه وعرى من
احسانه عنقه

لا تقطعن عادة بر ولا ... تجعل عقاب المرء في رزقه
فان امرا لاقى من مسطح ... يحيط قرا النجم من افقه
وقد جرى منه الذي قد جرى ... وعوتب الصديق في حقه

فكتب اليه والده

قد منع الضطر من ميتة ... اذا عصى بالسير في طرقه
لانه يقوي على توبة ... تكون ايصالا الى رزقه
لو لم يتب مسطح من ذنبه ... ما عوتب الصديق في حقه

قلت قد سمعت من شيخنا الشهاب احمد بن شيخ الاسلام
البدر الغزي هذه القصة وقال بعد ذلك انا نظمت بيتا على
لسان ابن الشيخ اسمعيل يصرح بالتوبة بعد سماعه من ابيه
ما يدل على طلبها وهي قولي

تبنا الى الله وكل امرئ ... يتوب قد بورك في رزقه

وقد ذكر البخاري في كتاب الشهادات قصة الافك عن
عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عايشة زوج النبي
صلى الله عليه وسلم ابسط من ذلك فراجعه والحاصل انه
قد ورد في الكتاب والسنة براة عايشة رضي الله عنها
مما رماها به المنافقون وانعقد الاجماع على ذلك وقد ذكر
العلماء ان من جحد براتها او شك فيها كفر فيقتل ان لم يتب
لتكذيبه النص الوارد في براتها فالويل ثم الويل لقاذفها
ان لم يتب قال القاضي عياض في الشفا قال مالك يقتل
من سب عايشة رضي الله عنها ومعني هذا والله اعلم ان
الله لما اعظم سبها وكان سبها سبا لنبيه وقرن سب نبيه واذاه
باذاه تعالى ولما كان حكم موذيه تعالى القتل كان موذي نبيه
كذلك انتهى وقال الحافظ السيوطي في الاكليل باستنباط
التنزيل قال العلماء قذف عايشة كفر لان الله سبح نفسه عند
ذكره فقال سبحانك هذا بهتان عظيم قال الاقاني في شرح
جوهرة التوحيد واما من قذف عايشة بغير ما برأها الله منه

فظواهر كلامهم يفيد ان حكمها فيه حكم ساير زوجاته صلى
الله عليه وسلم انتهى اي فيحد حد المفتري وقيل يحد حدين
وللعلامة الشيخ اسمعيل العجلوني في ذلك

لقد نزه الله النبي وصانه عن الشين في نفس وعرض وفي حرم
وانزل في نص الكتاب براءة لصديقة المختار حقا وماكتم
فويل لمن قد خاض فيها ولم يتب وويل لمن بار ي الخلق والنسم

قال بعضهم برا الله اربعة بار بعة يوسف عليه السلام بشاهد
من اهل زليخا وموسى عليه السلام من قول بني اسرائيل ان
به ادرة بالحجر الذي فر بثوبه ومريم بانطقا ولدها وعايشة
بهذه الايات وفي حياة الحيوان للدميري روي عن
عايشة رضي الله عنها انها قالت لما تكلم الناس في الافك
رايت في منامي فتى فقال لي مالك قلت حزينة مما ذكر الناس
فقال ادعي بهذه الدعوات يفرج الله عنك قلت وما هي قال
قولي ياسابغ النعم ويادافع النقم ويا فارج الغم ويا كاشف
الظلم ويا اعدل من حكم ويا حسيب من ظلم ويا اول بلا
بدايه ويا اخر بلا نهاية اجعل لي من امري فرجا ومخرجا
فقلت ذلك فانتبهت وقد انزل الله فرجي بتبييه عبد الله
ابن ابي بن سلول الذي تولى كبره اي تحمل معظم الذنب مما
خاض فيه له عذاب عظيم في الدنيا وقد اصابه فانه جلد وحد
وصار مطرودا مشهورا بالنفاق وله عذاب عظيم لا انقطاع
له في الاخرة وقد قال نكال الاخرة والاولى وسطح وحمنة وحمنة
فهم صحابة كرام لكنهم ليسوا معصومين فان العصمة لا تكون الا
للانبياء وقد لقوا ما تبعوا به عبد الله بن ابي بان جلد واوحدوا

في الدنيا وتعمي حسان وصار اشل اليدين وصار مسطح مكفوف
البصر ولم يوخر ذلك لهم للآخرة ببركة الصحبة وحظوهم
بانوار النبوة فانهم من الصحابة الكرام رضي الله عنهم فاما
عبد الله بن ابي بن سلول فقد تقدم انه رئيس المنافقين
ومات على الكفر ونزل في ذمه ايات كثيرة شهيرة قال
ابن عبد البر في الاستيعاب وسلول امراة من خزاعة ام
عبد الله بن ابي بن مالك الخزرجي فقد نسب لامه وقال
الامام النووي في تهذيب الاسماء واللغات وسلول
ام عبد الله ولهذا قال العلماء الصواب في ذلك ان يقال عبد
الله بن ابي بن سلول بتنوين ابي وكتابة ابن سلول بالالف
ويعرب اعراب عبد الله لانه صفة له لا لابي انتهى واما
مسطح فهو ابن عباد وقيل ابن عبد الله مسطح بكسر الميم وسكون
السين المهملة وفتح الطاء بن اثاثة بمثلثتين بن عبادة بن
عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي قال في الاصابة
وامه بنت خالة ابي بكر رضي الله عنه واسمه عوف ومسطح
لقب له وقد شهد بدرا وقيل شهد صفين مع علي رضي الله
عنه وقيل توفي قبلها سنة اربع وثلاثين قاله بعضهم والاول
ارجح فعلى هذا قالوا مات سنة سبعة وثلاثين واما حمنة
بالحاء المهملة والنون فهي بنت جحش بن رئاب الاسدية قال
ابن عبد البر في الاستيعاب هي من بني اسد بن خزيمة
اخت زينب بنت جحش كانت عند مصعب بن عمير وقتل
عنها يوم احد فتزوجها طلحة بن عبيد الله فولدت له محمدا
وعمران ابني طلحة بن عبيد الله روي عنها انها اخران بن عبيد

الله انتهى واما حسان فهو صحابي جليل شاعر رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الامام النووي في تهذيبه فهو
ابو عبد الرحمن او ابو الوليد او ابو المسام بن ثابت بن
المنذر بن حرام بالراء بن عمرو بن زيد مناة بن عدي
ابن عمرو بن مالك الانصاري البخاري المدني وامه
الفريعة بنت خالد عاش هو وابوه وجده وجد ابيه حرام
كل واحد من الاربعة مائة وعشرين سنة وهذه طرفة
عجيبة لا تعرف في غيرهم كذا قاله ابو نعيم وجماعات من
الائمة قالوا وعاش حسان ستين سنة في الجاهلية وستين
سنة في الاسلام وتوفي بالمدينة سنة اربع وخمسين وشاركه
في هذا حكيم بن حزام فعاش ستين سنة في الجاهلية وستين
في الاسلام وتوفي سنة اربع وخمسين ولا يعرف لهما ثالث
في هذا روي عن حسان ابنه عبد الرحمن وسعيد بن
المسيب وثبت في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لحسان اهج المشركين وروح القدس معك يعني جبريل
عليه الصلاة والسلام وفي رواية اللهم ايده بروح القدس
ويقال لابو للحسام لما فضلته عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم وتقطيعه الكفار بشعره وتمزيق اعراضهم قال العلماء
كان المشركون يهجون الصحابة والاسلام فانتدب لهجوهم
ثلاثة من الانصار حسان وكعب بن مالك وعبد الله بن
رواحة وكان حسان وكعب يعارضانهم في الوقائع والايام
والمآثر ويذكران مثالبهم وكان عبد الله بن رواحة يعيرهم
بالكفر وبعبادة الاوثان وكان قوله اهون عليهم من قول

صاحبه

صاحبه فلما اسلموا وفقهوا كان قول عبد الله اشد عليهم وقال
ابو عبيدة اجمعت العرب على ان اشعر اهل المدر اهل يثرب ثم عبد
القيس ثم ثقيف وعلى ان اشعر اهل المدر حسان ووهب للنبي
صلى الله عليه وسلم جارية اسمها سيرين وهي اخت مارية
القبطية انتهى ومن جملة مساجلته ومناظرته للعرب ما ذكره الامام
الواحدي في اسباب النزول تحت قوله تعالى ان الذين
ينادونك من وراء الحجرات الآية عن جابر بن عبد الله
قال جاءت بنو تميم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنادوا
على الباب يا محمد اخرج الينا فان مدحنا زين وذمنا شين
فسمعها رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج عليهم وهو
يقول انما ذلكم الله الذي مدحه زين وذمه شين قالوا نحن
اناس من بني تميم جئنا بشاعرنا وخطيبنا نشاعرك و
نفاخرك فقال رسول الله ما بالشعر بعثت ولا بالفخر امرت
ولكن هاتوا فقال الزبرقان بن بدر لشاب من شبابهم
قم فاذكر فضلك وفضل قومك فقال الحمد لله الذي جعلنا
خير خلقه واتانا امرا نفعل بها ما نشاء فنحن من خير اهل
الارض ومن اكثرهم مالا وعدة وسلاحا فمن انكر علينا قولنا
فليات بقول هو احسن من قولنا وفعل هو خير من فعالنا
فقال رسول الله لثابت بن قيس بن شماس قم فاجبه فقام
فقال الحمد لله احمده واستعينه وادين به واتوكل عليه واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده
ورسوله دعا المهاجرين من بني عمه احسن الناس وجوها
واعظمهم اخلاقا فاجابوه فالحمد لله الذي جعلنا انصاره

وازراء رسوله وعز الدينه فنحن نقاتل الناس حتى يشهدوا ان
لا اله الا الله فمن قالها منع منا نفسه وماله ومن ابا ها قاتلناه
وكان دمه في الله علينا هينا اقول قولي هذا واستغفر الله
العظيم للمومنين والمومنات فقال الزبرقان لشاب من شبابهم
قم يا فلان فقل ابياتا تذكر فيها فضلك وفضل قومك فقام
الشاب فقال

نحن الكرام فلا حي يعادلنا ... فينا الرئيس وفينا يقسم الربع
ونطعم الناس عند القحط كلهم ... من السويق اذا لم يونس الفرع
فان ابينا فلا يابى لنا احد ... انا كذلك عند الفخر نرتفع

قال فارسل رسول الله الى حسان بن ثابت فانطلق اليه
الرسول قال وما يريد مني وقد كنت عنده قال جاوت بنو
تميم بشاعرهم وخطيبهم فامر رسول الله ثابت بن قيس
فاجابه وتكلم شاعرهم فارسل اليك لتجيبه فجاء حسان فامره
رسول الله ان يجيبه فقال يا رسول الله فليسمعني ما قال فانشده
ما قال فقال حسان

نصرنا رسول الله والدين عنوة ... على رغم بادٍ من معدٍ وحاضر
السنا نخوض الموت في حومة الوغى ... اذا طاب ورد الموت بين العساكر
ونضرب هام الدارعين وننتمي ... الى حسب من جذم غشاء قاهر
ولولا حياء الله قلنا تكرما ... على الناس بالجنين هل من مفاخر
فاحيا وأنا من خير من وطئ الحصى ... وامواتنا من خير اهل المقابر

قال فقام الاقرع بن حابس فقال اني جئت بامر ما جاء به
هولاء وقد قلت شعرا فاسمعه فقال قد سمعت فقال

اتيناك كيما يعرف الناس فضلنا ... اذا فاخرونا عند ذكر المكارم

وانا

الفرع الغنم كما في
قاموس

وانا رؤس الناس من كل معشر ... وان ليس في ارض الحجاز كدارم
وان لنا الرباع في كل غارة ... تكون بنجد او بارض التهائم

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حسان قم فاجبه
فقام حسان فقال

بني دارم لا تفخروا ان فخركم ... يعود وبالا عند ذكر المكارم
هبلتم علينا تفخرون وانتم ... لنا خول من بين ظئر وخادم
وافضل ما نلتم من المجد والعلا ... وافضتنا من بعد ذكر الكارم
فان كنتم جئتم لحقن دمائكم ... واموالكم ان يقسموا في القاسم
فلا تجعلوا لله ندا واسلموا ... ولا تفخروا عند النبي بدارم
والا ورب البيت مالت اكفنا ... على بعامكم بالمرهفات الصوارم

عند احتضار المواسم
كذا في ديوان حسان

والا بحنائكم وسقنا نساءكم
بضم القنا والمرهفات الصوارم
كذا في الديوان

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للاقرع بن حابس لقد
كنت غنيا يا اخا بني دارم ان تذكر ما كنت تري ان الناس قد
سموه فكان هذا القول من رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد
عليهم من قول حسان وحينئذ قال الاقرع بن حابس اللهم
والله ما ادري ما هذا الامر تكلم خطيبنا فكان خطيبهم احسن قولا
وتكلم شاعرنا فكان شاعرهم اشعر ثم دنا من النبي صلى الله
عليه وسلم فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك رسوله
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما يضرك لو كان قبل هذا واسلم
الوفد ثم اعطاهم رسول الله وكساهم وارتفعت الاصوات وكثر
اللغط فانزل الله تعالى هذه الايات يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا
اصواتكم الى قوله واجر عظيم انتهى تنبيه عايشة ام المومنين
رضي الله عنها هي الصديقة بنت ابي بكر الصديق ذات العلوم
والمعارف والتحقيق من شربت بكاس المحبة شراب القرب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومعلوم ان المرء مع من احب الصحابية الجليلة ذات الاحترام
الراوية عن النبي صلى الله عليه وسلم الاحاديث العظام حبيبة
رسول الله الكريم المبراة من السماء بايات القرآن العظيم
كانت رضي الله عنها عالمة فقيهة وحافظة فصيحة صالحة عابدة
وقانتة زاهدة قد حازت قصب السبق باتصالها بالنبي الاكرم
ونالت بقربه اعلى مقام واعظم وهي شقيقة عبد الرحمن رضي
الله عنه واسمها زينب ام رومان بضم الراء وسكون الواو
على المشهور وقد كنا نها النبي صلى الله عليه وسلم ام عبد الله بابن
اختها اسما وهو عبد الله بن الزبير رضي الله عنهم لا يسقط
استقطة منه عليه الصلاة والسلام لان ذلك لم يثبت كما ذكره
العلامة احمد بن حجر في الفتح المكي شرح الهمزية اسلمت رضي
الله عنها صغيرة بعد ثمانية عشر انسانا من اسلم وتزوجها
النبي صلى الله عليه صغيرة بمكة قبل الهجرة بسنتين في قول ابي عبيدة
وقال غيره بثلاث سنين وهي بنت سبع سنين وقيل ست والاول
اصح وبنى بها بعد الهجرة بالمدينة بعد منصرفه من بدر في شوال
سنة اثنين وهي بنت تسع سنين ذكره الامام النووي في تهذيبه
اخرج الامام البخاري في صحيحه قال حدثني فروة بن ابي المغراء
حدثنا علي بن مسهر عن هشام عن ابيه عن عايشة رضي
الله عنها قالت تزوجني النبي صلى الله عليه وسلم وانا بنت ست
سنين فقدمنا المدينة فنزلنا في بني الحارث بن الخزرج فوعكت
فتمزق شعري فوفى جميمة فاتتني امي ام رومان واني لفي
ارجوحة ومعي صواحب لي فصرخت بي فاتيتها لا ادري ما تريد
مني فاخذت بيدي حتى اوقفتني على باب الدار واني لانهج حتى

فوعكت بالبنا للمجهول
اي سقمت ومرضت
منه

فو في جميمة قال بعض الشراح هو بالتخفيف
ويجوز التشديد اي كثر وطال والجميمة
تصغير لجمة وهو ما سقط من
شعر الراس على المنكبين
منه

سكن

وانى لانهج اي انتفس
من الاعياء وشدة
الحركة منه

سكن بعض نفسي ثم اخذت شيا من ماء فمسحت به وجهي وراسي
ثم ادخلتني الدار فاذا نسوة من الانصار في البيت فقلن على الخير
والبركة وعلى خير طائر فاسلمتني اليهن فاصلحن من شاني
فلم يرعني الا رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحى فاسلمتني اليه وانا
يومئذ بنت تسع سنين قال في الفتح المكي ولم يتزوج عليه الصلاة
والسلام بكرا غيرها وقد احبها اكثر من بقية نسايه ولما فقدها
في بعض اسفاره قال واعروساه اخرجه احمد انتهى وهي
رضي الله عنها احد الستة المكثرين من الرواية عن النبي صلى
الله عليه وسلم وهم ابو هريرة ثم عبد الله بن عمر ثم انس ثم
ابن عباس وعايشة وجابر وزاد بعضهم سابعا وهو
ابو سعيد الخدري رضي الله عنهم ومكثر الرواية هو من زاد على
الف حديث وسيأتي تفصيل ذلك في ترجمة جدنا عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما قال الامام النووي في تهذيبه روي لها عن
رسول الله الف حديث ومايتا حديث وعشرا حاديث اتفق البخاري
ومسلم منها على ماية واربعة وسبعين حديثا وانفرد البخاري باربعة
وخمسين ومسلم بثمانية وستين روي عنها خلق كثير من الصحابة
والتابعين وفضايلها ومناقبها مشهورة معروفة ورويتا عن
ابي محمد الامام الحسين بن مسعود البغوي صاحب التهذيب من
اصحابنا قال روي ان عايشة رضي الله عنها تفخر باشياء
اعطيتها لم تعطها امراة غيرها منها ان جبريل عليه الصلاة
والسلام اتى بصورتها في سرقة من حرير وقال هذه زوجتك
وان النبي صلى الله عليه وسلم لم يتزوج بكرا غيرها وقبض
وراسه في حجرها ودفن في بيتها وكان ينزل عليه الوحي وهو

قوله في سرقة من حرير السرقة
بفتحتين قطعة من جيد الحرير
وعن الاصمعي السرق من كلام
العرب وهيل في كلام العرب
واصله في كلام مهم سره اي
جيد ذكره الزمخشري
منه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

معها في لحافه ونزلت ببراتها من السماء وانها بنت خليفة رسول
الله وصديقه وخلقت طيبة وكان مسروق اذا روى عن عايشة
قال حدثتني الصديقة بنت الصديق حبيبة رسول الله المبراة من
السماء رضي الله عنها توفيت بالمدينة يوم الثلاثا لسبع عشرة
خلت من شهر رمضان سنة سبع وخمسين على الاصح وصلي
عليها ابوهريرة رضي الله عنه وامرت ان تدفن بالبقيع ليلا
فدفنت من ليلتها بعد الوتر واجتمع على جنازتها اهل المدينة
ومن كان من اهل العراق وقالوا لم نر ليلة اكثر ناسا منها
والمشهور في عايشة الذي لم يذكر الاكثرون غيره انها عايشة
بالالف وقال ابو عمرو الزاهدي في اخر شرح الفصيح عن ثعلب
عن ابن الاعرابي افصح اللغات عايشة وقد حكى عيشة بلغة
فصيحة قال وعايشة ماخوذة من العيش قلت وحكى هذه
اللغة ايضا علي بن حمزة وفي الصحيحين عن انس بن مالك
رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله يقول فضل عايشة على
النساء كفضل الثريد على سايرالطعام وفي مسلم في ابواب
قيام الليل عن القاسم بن محمد عن عايشة قالت قلت رسول
الله احب الاعمال الى الله ادومها وان قل قال وكانت عايشة
اذا عملت العمل لزمته انتهى وقبرها في البقيع ظاهر مشهور
وتلمع من ارجايه البركة والنور وقد ورد في فضلها عدة احاديث
وكفاها شرفا براة الله تعالى اياها من السماء فانزل في حقها
ايات بينات رضي الله عنها وارضاها ونحن نبتهج من عبير
ما اولاها الموافقة الثامنة عشر في استيذان العبيد
والاماء والاطفال الذين لم يحتلموا من الاحرار واما غيرهم

قوله وصلى عليها ابوهريرة اي وكان اذذاك اميرا على المدينة من قبل مروان منه

فيستاذنون

فيستاذنون في جميع الاوقات بالدخول ثلاث مرات في اليوم والليلة
وهي موافقة معنوية في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم
الذين ملكت ايمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات من
قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ومن بعد
صلاة العشاء ثلاث عورات لكم ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن
طوافون عليكم بعضكم على بعض كذلك يبين الله لكم الايات
والله عليم حكيم ذكر الامام الواحدي في اسباب النزول والبغوي
في تفسيره عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال وجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم غلاما من الانصار يقال له مدلج
ابن عمرو الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقت الظهيرة
ليدعوه فدخل فراى عمر رضي الله عنه كره عمر رضي الله عنه رويته
ذلك فقال يا رسول الله صلى الله عليك وسلم وددت لو ان الله
امرنا ونهانا في هذا الاستيذان فانزل الله تعالى هذه الاية
وقال المحقق الزمخشري امران يستاذن العبيد والاماء
والاطفال الذين لم يحتلموا من الاحرار ثلاث مرات في اليوم
والليلة من قبل صلاة الفجر لانه وقت القيام من المضاجع
وطرح ما ينام فيه من الثياب ولبس ثياب اليقظة وحين
وضع الثياب بالظهيرة لانها وقت وضع الثياب في القيلولة
وبعد صلاة العشاء لانه وقت التجرد من ثياب اليقظة و
الالتحاف بثياب النوم كل واحدة من هذه الثلاث عورة لان
الناس يختل تحفظهم وتستترهم فيها فرفع عنهم عذرهم بترك الاستيذان
وراء هذه المرات لان بكم وبهم حاجة الى المخالطة والمداخلة
يطوفون عليكم وتطوفون عليهم للاستخدام فلو جزم الامر

بالاستيذان في كل وقت لاوي الي الفرج وروي عن مدلج بن عمرو
وكان غلاما انصاريا انه ارسله رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقت الظهيرة الي عمر رضي الله عنه ليدعوه فدخل عليه وهو نايم
وقد انكشف عنه ثوبه فقال عمر رضي الله عنه ان الله عز وجل
ينهي اباءنا وابناءنا وخدمنا ان لايدخلوا علينا هذه الساعة
الا باذن ثم انطلق معه الى النبي صلى الله عليه وسلم فوجده
وقد انزلت عليه هذه الآية وهي احدي المنزلة بسبب عمر
رضي الله عنه انتهى وذكر المحب الطبري في الرياض النضره
في فضايل العشرة المبشره ان هذا الحديث المروي عن مدلج بن
عمرو خرجه ابو الفرج وخرجه صاحب الفضائل وقال بعد
قوله ودخل عليه وهو نايم وقد انكشف عنه ثوبه اللهم
حرم الدخول علينا وقت نومنا فنزلت انتهى وقال الامام
البغوي والزمخشري والبيضاوي وقيل نزلت في اسماء بنت
ابي مرثد كان لها غلام كبير فدخل عليها في وقت كرهته
فاتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ان خدمنا
وغلماننا يدخلون علينا في حال نكرهها فانزل الله عز وجل
هذه الاية ولا مانع من تعدد الاسباب كما تقدم وقال الامام
البغوي في تفسيره واختلف العلماء في حكم هذه الاية فقال قوم
منسوخ قالوا بان عباس لم يكن للقوم ستور ولا حجاب وكان
الخدم والولايد يدخلون فربما يرون منهم ما لا يحبون فامروا
بالاستيذان فقد بسط الله الرزق واتخذ الناس الستور
فراي ان ذلك اغنى عن الاستيذان وذهب قوم الي انها غير
منسوخة روي سفيان عن موسى بن ابي عايشة قال سالت

الشعبي

الشعبي عن هذه الآية ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم منسوخة
هي قال لا والله قلت ان الناس لا يعملون بها قال الله
المستعان وقال سعيد بن جبير في هذه الاية ان ناسا
يقولون نسخت والله ما نسخت ولكنها مما تهاون به الناس
انتهى الموافقة التاسعة عشر في اية اللعان وهي قوله
تعالى والذين يرمون ازواجهم ولم يكن لهم شهداء الا
انفسهم فشهادة احدهم اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين
والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين ذكر
تقي الدين ابو بكر بن زيد الجراعي الحنبلي في نفايس الدرر
في مواقفات سيدنا عمر انه روي باسناد عن الحافظ ابي
بكر البزار من طريق يزيد بن يثيع عن حذيفة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر
رضي الله عنه لو رايت مع ام رومان رجلا ما كنت فاعلا به
قال كنت فاعلا به شرا ثم قال فانت يا عمر قال كنت اقول
لعن الله الابعد قال فنزلت اية اللعان وقد اورده الجلال
السيوطي في الدر المنثور بلفظ فانت يا عمر قال كنت والله
قاتله فنزلت ثم قال السيوطي قلت رجاله ثقات الا ان البزار
كان يحدث من حفظه فيخطيء وفي رواية عن الديلمي من
هذا الطريق وزاد بعد قوله كنت والله قاتله قال فانت
يا سهل بن بيضاء قال كنت اقول لعن الله الابعد فهو
خبيث ولعن الله البعدي فهي خبيثة ولعن الله اول ثلاثة
اخبر بهذا فقال رسول الله تاولت القرآن يا ابن البيضاء
والذين يرمون ازواجهم وهذا اصح من قول البزار فنزلت

انتهى فعلى هذا تكون الموافقة في هذه الاية لابن البيضاء وليست
موافقة لعمر رضى الله عنه ولهذا لم يذكر السيوطي هذه الاية في موافقاته
فتامل وقال المحقق الزمخشري في كشافه روي ان اية القذف لما
نزلت قراها رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فقام عاصم
ابن عدي الانصاري فقال جعلني الله فداك ان وجد رجل
على امراته رجلا فأخبر جلد ثمانين ورُدت شهادته ابدا وفسق
وان ضربه بالسيف قُتل وان سكت سكت على غيظ الى ان يجيء
باربعة شهداء فقد قضى الرجل حاجته ومضى اللهم افتح واخرج
فاستقبله هلال بن امية او عويمر فقال ما وراءك قال شر
وجدت على بطن امراتي خولة وهي بنت عاصم شريك ابن
سحما فقال هذا والله سوآتي ما اسرع ما ابتليت به فرجعا فاخبر
عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا ادري الغيرة
ادركته ام بجلا على الطعام وكان شريك نزيلهم وقال هلال
قد رايته على بطنها فنزلت ولاعن بينهما وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم عند قولهم وتولها ان لعنة الله عليه ان غضب
الله عليها آمين وقال لها ان كنت الممت بذنب فاعترفي به
فالرجم اهون عليك من غضب الله ان غضبه هو النار وقال
تحينوا بها الولادة فان جاءت به اصهب اشجع يضرب الى
السواد فهو لشريك وان جاءت به اورق جعدا جماليا خدلج
الساقين فهو لغير الذي رميت به قال ابن عباس
رضى الله عنهما فجاءت به شبيه خلق الله شريك فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لولا الايمان لكان لي ولها شان انتهى
وروي عن ابن عباس رضى الله عنهما ان هلال بن امية

قذف

قذف امراته عند النبي صلى الله عليه وسلم بشريك بن سحما فقال
النبي صلى الله عليه وسلم البينة او حد في ظهرك فقال يا رسول الله
اذا راي احدنا على امراته رجلا ينطلق يلتمس البينة فجعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول البينة او حد في ظهرك فقال
هلال والذي بعثك بالحق انني لصادق وليترلن الله ما يبرئ
ظهري من الحد فنزل جبريل عليه السلام وانزل عليه والذين
يرمون ازواجهم فقراها حتى بلغ ان كان من الصادقين
وانصرف النبي صلى الله عليه وسلم فارسل اليهما فجاء هلال
فشهد والنبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يعلم ان احدكما
كاذب فهل منكما تائب ثم قامت فشهدت فلما كانت عند الخامسة
وقفوها وقالوا انها موجبة قال ابن عباس فتلكأت ونكصت
حتى ظننا انها ترجع ثم قالت لا افضح قومي سايرا اليوم فمضت
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انظروها فان جاءت
به اكحل العينين سابغ الاليتين خدلج الساقين فهو لشريك
ابن سحما فجاءت به كذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لولا ما مضى من كتاب الله لكان لي ولها شان وقد وردت
هذه الرواية من طرق عديدة قال شهاب الدين احمد الرضي
في خلاصة الاثر في سيرة سيد البشر وجمهور العلماء على ان
سبب نزول آية اللعان قصة هلال بن امية وانه اول لعان
وقع في الاسلام وذهب جمع الى ان سبب نزولها قصة عويمر
العجلاني لقوله صلى الله عليه وسلم لقد انزل الله فيك وفي
صاحبتك قرآنا واجيب بان معناه ما نزل في قصة هلال فقط
لان ذلك عام في جميع الناس قال الامام النووي ويحتمل انها

نزلت فيهما جميعا فلعنها سالاني وقتين متعاربين فنزلت الآية
وسبق هلال باللعان فكان اول من لاعن انتهى تنبيه
اللعان واللاعنة واللعن بين اثنين فصاعدا كذا في نهاية
ابن الاثير وفي مفردات الراغب التلاعن والتلاعنة ان
يلعن كل واحد منهما نفسه او صاحبه واللعن طرد وابعاد على
سبيل السخط وذلك من الله في الآخرة عقوبة وفي الدنيا
انقطاع من قبول فيضه وتوفيقه ومن الانسان دعاء على غيره
انتهى وهو مصدر لاعن وقد سيجعل جمعا للعنة وهو الطرد
والابعاد وشرعا كلمات معلومة جعلت للمضطر الى قذف من
لطخ فراشه والحق به العار او الى نفي ولد وسميت لعانا لاشتمالها
على كلمة اللعن ولان كلا من المتلاعنين يبعد عن الآخر بها
اذ يحرم النكاح بينهما ابدا لخبر البيهقي المتلاعنان لا يجتمعان
ابدا كذا ذكره العلامة شيخ الاسلام القاضي زكريا في شرح
المنهج واحكام اللعان المتعلقة بالزوج والزوجة وشروطه و
اركانه مفصلة في الكتب الفقهية قال العلامة البيضاوي
في تفسير الآية والذين يرمون يقذفون ازواجهم ولم يكن
لهم شهداء الا انفسهم نزلت في هلال بن امية راى رجلا على
فراشه وانفسهم بدل من شهداء او صفة لهم على ان الا بمعنى
غير فشهادة احدهم اربع شهادات فالواجب شهادة احدهم
او فعليهم شهادة احدهم واربع نصب على المصدر وقد رفعه
حمزة والكسائي وخص على انه خبر شهادة بالله متعلق
بشهادات لانها اقرب وقيل بشهادة لتقدمها انه لمن الصادقين
اي فيما رماها به من الزنا واصله على ان فحذف الجار وكسرت

ان

ان وعلق العامل عنه باللام تاكيدا والخامسة والشهادة الخامسة
ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين في الرمي وقرا
نافع ويعقوب بالتخفيف في الموضعين هذا لعان الرجل وحكمه
سقوط حد القذف عنه وحصول الفرقة بينهما بنفسه فرقة
فسخ عندنا لقوله عليه الصلاة والسلام المتلاعنان لا يجتمعان
ابدا وبتفريق الحاكم فرقة طلاق عند ابي حنيفة ونفي الولد ان
تعرض له فيه وبثبوت حد الزنا على المراة لقوله ويدرأ عنها
العذاب اي الحد ان تشهد اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين
فيما رماني به والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من
الصادقين في ذلك ورفع الخامسة بالابتدا وما بعدها الخبر
او بالعطف على ان تشهد ونصبها خفض عطفا على اربع
وقرا نافع ويعقوب ان لعنة الله وان غضب الله بتخفيف
النون ورفع التاء وكسر الضاد من غضب ورفع الهاء من اسم
الله والباقون بتشديد النون ونصب التاء وفتح الضاد وجر
الهاء ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله تواب حكيم
متروك الجواب للتعظيم اي لفضحكم وعاجلكم بالعقوبة انتهى
تنبيه تكرير كلمات الشهادة في اللعان هل لتاكيد الامر ولانها
اقيمت من الزوج مقام اربعة شهود من غيره ليقام عليها الحد
هو في الحقيقة ايمان واما الكلمة الخامسة فمؤكدة لما قبلها الاربع وانما
خص اللعن بجانبه والغضب بجانبها لان جريمة الزنا اقبح من
جريمة القذف ولذلك تتاوت الحدان ولاريب ان غضب الله
اغلظ من لعنته فخصت المراة بالتزام اغلظ العقوبتين كذا
ذكره العلامة شيخ الاسلام في شرح المنهج انوافقة العشرون

في قوله تعالى والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا
فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا قال الواحدي في اسباب النزول
قال عطا عن ابن عباس قال راى عمر بن الخطاب رضي
الله عنه جارية من الانصار متبرجة فضربها وكره ما راى من
زينتها فذهبت الى اهلها تشكو عمر رضي الله عنه فخرجوا اليه فاذوه
فانزل الله هذه الاية والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات
موافقة لقول عمر في الانكار على الجارية وعلى اذي قومها بقوله
بغير ما اكتسبوا وقال المحقق الزمخشري والقاضي البيضاوي
قيل انها نزلت في ناس من المنافقين يؤذون عليا ويسمعونه
وقيل في الذين انكوا على عايشة وقيل في زناة كانوا يتبعون
الاماء وهن كارهات وذكر البغوي عن الضحاك والكلبي انها
نزلت في الزناة الذين كانوا يمشون في طرق المدينة يتبعون
الاماء اذا برزن بالليل لمقضاء حوايجهن فيمزون المراة فان
سكتت اتبعوها وان زجرتهم انتهوا عنها ولم يكونوا يطلبون
الا الاماء ولكن لا يعرفون الحرة من الامة لان زي الكل كان
واحدا يخرجن في درع وخمار الحرة والامة فشكون ذلك الى ازواجهن
فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الاية
والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات الآية ثم نهى الحرائر
ان يتشبهن بالاماء فقال عز وجل يا ايها النبي قل لازواجك
وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ...
جمع جلباب وهو الملاءة التي تشتمل بها المراة فوق الدرع والخمار
قال ابن عباس وعبيدة امر نساء المؤمنين ان يغطين رؤسهن
ووجوههن بالجلابيب الا عينا واحدة ليعلم انهن حرائر فلا

اذى ان يعرفن فلا يؤذين لا يتعرض لهن ولكان الله
غفورا رحيما قال انس مرت بعمر بن الخطاب جارية متقنعة
فعلاها بالدرة وقال يا كاع اتشبهن بالحرائر القي القناع
انتهى ولا مانع من تعدد الاسباب كما تقدم في المقدمة تنبيه
الايذاء هو ايصال المكروه يقال اذي الرجل اذي فهو آذي
وتتعدى بالهمزة يقال آذيته ايذاء والاذية اسم منه كذا في
المصباح وقال بعضهم الاذي هو مخالفة امر الله تعالى وارتكاب
معاصيه وفي مفردات الراغب الاذي ما يصل الى الحيوان من
الضرر اما في نفسه او جسمه او دنياه دنيويا كان او اخرويا
انتهى وعن الفضيل لا يحل لك ان تؤذي كلبا او خنزيرا
بغير حق فكيف بالمؤمنين انتهى الموافقة الحادثة
والمشورة في اشارته بحجب امهات المؤمنين فنزل
قوله تعالى واذا سالتموهن متاعا فاسالوهن من وراء
حجاب اخرج البخاري عن عروة بن الزبير عن عايشة
رضي الله عنها ان ازواج النبي صلى الله عليه وسلم كن يخرجن
بالليل اذا تبرزن الى المناصع بفتح الميم وكسر الصاد جمع منصع
كمقعد من النصوع وهو الخلوص وهي اماكن معروفة من جهة
البقيع سميت بذلك لنصوعها عن ابنية المدينة واماكنها وهو
صعيد افيح بفتح الهمزة وسكون الفاء وبالتحتية المفتوحة وبالحاء
المهملة اي واسع فكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول للنبي
صلى الله عليه وسلم احجب نساءك فلم يكن رسول الله صلى الله
عليه وسلم يفعل فخرجت سودة بنت زمعة بالزاي والميم والعين
المهملة المفتوحات زوج النبي صلى الله عليه وسلم ليلة من الليالي

عشاء وكانت امراة طويلة فناداها عمر الا قد عرفناك يا سودة حرصا
على ان ينزل الحجاب فانزل الله تعالى اية الحجاب واخرج البخاري
ايضا في التفسير عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال عمر بن
الخطاب رضي الله عنه قلت يا رسول الله يدخل عليك البر والفاجر
فلو امرت امهات المومنين بالحجاب فانزل الله تعالى اية الحجاب
واخرج ابن ابي حاتم عن ام حبيبة رضي الله عنها قالت كنت
اكل مع النبي صلى الله عليه وسلم حيسا في قدح فمر عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فدعاه فاكل فاصابت اصبعه اصبعي فقال حس
اوه اوه لو اطاع فيكن ما رات كن عين فنزل الحجاب وفي رواية
فنزلت اية الحجاب قال البخم الفزري وقوله حس بكسر السين
والتشديد كلمة يقولها الانسان اذا اصابه ما مضه واحرقه كالجرة
والضربة ونحوها انتهى واخرج الطبراني بسنده عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال دخل رجل على النبي صلى الله عليه
وسلم فاطال الجلوس فخرج النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثا كي
يقوم فيتبعه فلم يفعل فدخل عمر رضي الله عنه فراى الرجل وعرف
في وجه رسول الله الكراهية لقعوده فقال لعلك اذيت النبي صلى
الله عليه وسلم فغطى الرجل فقام فقال النبي صلى الله عليه
وسلم فقمت ثلاث مرات كي يتبعني فلم يفعل فقال عمر رضي الله عنه
يا رسول الله لو اتخذت حجابا فان نساءك لسن كساير النساء
وذلك اطهر لقلوبهن فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا
لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يوذن لكم الى طعام غير ناظرين
اناه فارسل النبي صلى الله عليه وسلم الى عمر رضي الله عنه فاخبره
بذلك تنبيه قال العلامة الشيخ اسمعيل البرلوي في الفيض الجاري

قوله

قوله اي في الحديث الاول فانزل الله اية الحجاب يحتمل الجنس فيشمل
الايات الثلاث قل لازواجك وبناتك الى آخرها واذا سالتموهن
متاعا الى اخرها وقل للمومنات يغضضن من ابصارهن الى آخرها
ويحتمل العهد بان يراد بها واحدة من هذه الايات الثلاث
قاله الكرماني ومن تبعه وقال البيضي المراد بالحجاب اولا اي قوله
حرصا على ان ينزل الحجاب استتارهن بالثياب حتى لا يرى
منهن شي عند خروجهن واما الحجاب الثاني فهو ارخاؤهن
الحجاب بينهن وبين الناس انتهى واقول وعليه فالمراد
باية الحجاب قوله تعالى واذا سالتموهن متاعا الآية بخصوصها
وفي تفسير الاحزاب ان سبب نزولها قصة زينب بنت جحش
لما اولم عليها وتاخر النفر الثلاثة في البيت واستحيى ان يامرهم
بالخروج فنزلت اية الحجاب وقد جاء في الروايات اسباب اخر
وطريق الجمع بينها ان اسباب نزول الحجاب تعددت وكانت
قصة زينب اخرها للنص عليها في الآية انتهى تذييل قال
قتادة والواقدي كان الحجاب في صبيحة عرس النبي صلى الله عليه
وسلم بزينب بنت جحش التي تولى الله تزويجها بنفسه وكان
ذلك في ذي القعدة من السنة الخامسة وقال ابو عبيدة في الثالثة
وقال ابن سعد في الرابعة في شهر ذي القعدة ثم قال في
الفيض الجاري تنبيه الحجب للنساء على ثلاثة اقسام الاول
امرهن بستر وجوههن وما يبدو عنه المهنة من الايدي
والارجل واصدر بدله عليه قوله تعالى يا ايها النبي قل لازواجك
وبناتك ونساء المومنين يدنين عليهن من جلابيبهن وقوله
تعالى وليضربن بخمرهن على جيوبهن الآية لكن ذلك في حق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ازواج النبي صلي الله عليه وسلم اشد منه في حق غيرهن قال
القاضي عياض والحجاب الذي خص به امهات المومنين هو فرض
عليهن بلا خلاف في الوجه والكفين فلا يجوز لهن كشف
ذلك لشهادة ولا لغيرها اي بخلاف بقية النساء فانه يجوز ذلك
للشهادة عليها ونحو ذلك الثاني هو الامر بارخاء الحجاب بينهن
وبين الناس ويدل عليه قوله تعالى واذا سالتموهن متاعا
فاسئلوهن من وراء حجاب الثالث هو الامر بمنعهن من
الخروج من البيوت الا لضرورة شرعية فاذا خرجن لا يظهرن
شخوصهن كما فعلت حفصة يوم مات ابوها عمر رضي الله عنها
فسترت شخصها حين خرجت وزينب عملت لها قبة لما قربت
وفاتها وكان لهن في الستر عند قضاء الحاجات ثلاث حالات
ايضا الاولى الظلمة لانهن كن يخرجن بالليل دون النهار
كما في حديث عائشة في قصة الافك الحالة الثانية تسترهن بالثياب
لما نزل الحجاب لكن ربما كانت اشخاصهن تتميز ولهذا قال عمر
لسودة في المرة الثانية بعد نزول الحجاب اما والله ما تخفين علينا
الحالة الثالثة باتخاذ الكنن في البيوت فيستترن بها انتهى
وتفسير الاية كما ذكره القاضي واذا سالتموهن متاعا اي شيا
ينتفع به فاسئلوهن المتاع من وراء حجاب ستر ذلكم اطهر
لقلوبكم وقلوبهن من الخواطر الشيطانية ولم يكن لاحد
ينظر الي امراة من نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم متنقبة
او غير متنقبة انتهى الموافقة الثانية والعشرون
في قوله تعالى ثلة من الاولين وقليل من الآخرين الآية
اخرج الحافظ ابن عساكر بسنده الي جابر بن عبد الله الانصاري

رضي الله عنه قال لما انزلت اذا وقعت الواقعة فذكر فيها ثلة من
الاولين وقليل من الآخرين قال عمر بن الخطاب رضي الله
عنه يا رسول الله ثلة من الاولين وقليل منا قال فامسك
اخر السورة سنة ثم انزل تبارك وتعالى ثلة من الاولين
وثلة من الآخرين فقال رسول الله يا عمر تقاد اسمع ما قد
انزل الله ثلة من الاولين وثلة من الآخرين الاوان
من آدم الي ثلة وامتي ثلة ولن تتكامل ثلثنا حتى نستعين
بالسودان من رعاء الابل همن يشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له وذكر الامام البغوي بالسند عن عروة بن رويم
قال لما انزل الله عز وجل على رسوله ثلة من الاولين وقليل
من الآخرين بكى عمر فقال يا نبي الله امنا يرسول الله وصدقنا
ومن ينجو منا قليل فانزل الله عز وجل ثلة من الاولين وثلة
من الآخرين فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر فقال
قد انزل الله عز وجل فيما قلت فقال عمر رضينا عن ربنا
وتصديق نبينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من آدم
الينا ثلة ومني الي القيمة ثلة ولا يستتمها الا السودان من رعاء
الابل ممن قال لا اله الا الله قال المحقق الزمخشري تحت قوله
تعالى ثلة من الاولين الثلة الامة من الناس الكثيرة قال
الشاعر

وجاءت اليهم ثلة خندقية بجيش كتيار من السيل مزبد

وقوله من الآخرين كفى دليلا على الكثرة وهي من الثل وهو
الكثير كما ان الامة من الام وهو الشيخ لانها جماعة كثيرة من
الناس وقطعة منهم والمعنى ان السابقين كثير من الاولين

وهم الامم من لدن آدم عليه الصلاة والسلام الي محمد صلى الله عليه
وسلم وقليل من الآخرين وهم امة محمد وقيل من الاولين
من متقدمي هذه الامة ومن الآخرين ومن تاخر بها
وعن النبي صلى الله عليه وسلم الثلثان من امتي فان قلت
كيف قال وقليل من الاخرين ثم قال وثلة من الاخرين
قلت هذا في السابقين وذاك في اصحاب اليمين وانهم
يتكاثرون من الاولين والاخرين جميعا فان قلت
قد روي انها لما نزلت شق على المسلمين فما زال رسول الله
يراجع ربه حتى نزلت ثلة من الاولين وثلة من الاخرين
قلت هذا لا يصح لامرين احدهما ان هذه الاية واردة في
السابقين ورودا ظاهرا وكذلك الثانية في اصحاب اليمين الا
ترى كيف عطف اصحاب اليمين ووعدهم زيادة على السابقين
والثاني ان الشيخ في الاخبار غير جايز وعن الحسن سابقوا
الامم اكثر من سابقي امتنا وتابعوا الامم مثل تابعي هذه الامة
وثلة خبر مبتدا محذوف اي هم ثلة انتهى قال العلامة شيخ
الاسلام حامد بن علي العمادي في الدر المنتظم واذا صح الخبر
فلا مانع من ذلك لاحتمال ان الله اخبر انه ثلة من الاولين
وقليل من الاخرين يا عبادي ما قدره الله من قضائه المعلق
ثم لما دعا الله رسوله صلى الله عليه وسلم وراجعه سنة قبل شفاعته
وجعلها ثلة من الاولين وثلة من الاخرين واخبر عن قضائه
المبرم بسبب قبول شفاعة رسوله صلى الله عليه وسلم فلا منافاة
بينهما لذلك والله اعلم انتهى الموافقة الثالثة والعشرون
والرابعة والعشرون في الايتين من سورة التحريم وهما قوله

تعالى

تعالى ان تتوبا الي الله فقد صغت قلوبكما وان تظاهرا عليه فان
الله هو مولاه وجبريل وصالح المومنين بعد ذلك ظهير عسى ربه
ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن مسلمات مومنات
قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات وابكارا
ومحل الموافقتين ضمهما فان الله هو مولاه وجبريل وصالح
المومنين والملايكة وفي عسى ربه ان طلقكن الي اوصاف الازواج
كما سياتي اخرج مسلم في صحيحه عن عبد الله بن عباس رضي الله
عنهما قال حدثني عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لما اعتزل
نبي الله صلى الله عليه وسلم نساءه دخلت المسجد فاذا الناس
ينكتون بالحصا ويقولون طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم
نساءه وذلك قبل ان يومرن بالحجاب فقلت لاعلمن ذلك اليوم
فدخلت على عايشة فقلت يا بنت ابي بكر اقد بلغ من شانك
ان تؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت مالي ولمالك
يا ابن الخطاب عليك بعيبتك فدخلت على حفصة فقلت يا حفصة
اقد بلغ من شانك ان تؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم
لقد علمت ان رسول الله لا يحبك ولولا انا لطلقك فبكت اشد
البكاء فقلت اين رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت في
المشربة فدخلت فاذا انا برباح غلام رسول الله صلى الله عليه
وسلم على اسكفة المشربة فناديت فقلت يا رباح استاذن لي
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر رباح الي الغرفة
ثم نظر الي فلم يقل شيا فرفعت صوتي وقلت يا رباح استاذن
لي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني اظن ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يظن من اجل حفصة والله لو امرني بضرب

اي مشربة مارية
ام ابراهيم

عنقها لاضربن عنقها فاؤمي اليّ انْ ارْقَ فدخلت على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع على حصير قد اثر في جنبه
فنظرت في خزانة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا انا بقبضة
شعير ومثلها قرظ واذا سقن معلق فابتدرت عيناي
فقال ما يبكيك يا ابن الخطاب فقلت يا رسول الله ومالي لا ابكي
وهذا الحصير قد اثر في جنبك وهذه خزانتك لا اري الا ما اري
وذلك قيصر وكسري في الثمار والانهار وانت رسول الله صلى
الله عليك وسلم وصفوته فقال يا ابن الخطاب الا ترضى ان
تكون لنا الاخرة ولهم الدنيا قلت بلى فقلت يا رسول الله ما يشق
عليك من امر النساء فان كنت طلقتهن فان الله معك وملائكته
وجبريل وميكال وانا وابو بكر والمؤمنون معك وقلما تكلمت
واحمد الله بكلام الا رجوت ان يكون الله يصدق قولي فانزل
الله عز وجل وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل
وصالح المؤمنين بعد ذلك ظهير وفي رواية ونزلت هذه الآية
آية التخيير عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن مسلمات
مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات وابكارا
وانزل الله ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما وان تظاهرا عليه
فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين بعد ذلك ظهير
فقلت اطلقتهن قال لا فنزل النبي صلى الله عليه وسلم ونزلت
اتشبث بالجذع ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما يمشي
على الارض ما يمسه بيده فقلت يا رسول الله انما كنت في الغرفة
تسعا وعشرين فقال ان الشهر يكون تسعا وعشرين فقمت
على باب المسجد فناديت باعلى صوتي لم يطلق رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم نساءه ونزلت هذه الآية واذا جاءهم امر من الامن
او الخوف اذاعوا به ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم
لعلمه الذين يستنبطونه منهم فكنت انا الذي استنبطت ذلك
فانزل الله اية التخيير تنبيه قول عمر رضي الله عنه فقلت يا رسول
الله انما كنت في الغرفة تسعا وعشرين سواد للبني صلى الله
عليه وسلم عن بيان الشهر لانه ورد في رواية الزهري عن
عبيد الله بن عبد الله بن ابي ثور عن عبد الله بن عباس
انه قال صلى الله عليه وسلم ما انا بداخل عليهن شهرا من
موجدته عليهن حين عاتبه الله فلما مضت تسع وعشرون
ليلة دخل على عائشة فبدأ بها فقالت له عائشة يا رسول الله
انك كنت اقسمت ان لا تدخل علينا شهرا وقد اصبحت من
تسع وعشرين ليلة اعدها عدا فقال الشهر تسع وعشرون
واخرج البخاري في كتاب الصوم عن عكرمة بن عبد الرحمن
عن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم الى من نسائه شهرا
فلما مضى تسعة وعشرون غدا او راح فقيل له انك حلفت
ان لا تدخل شهرا فقال ان الشهر يكون تسعة وعشرين
يوما وكان ذلك الشهر تسعا وعشرين فاخبر النبي صلى الله
عليه وسلم قد يكون تسعا وعشرين يوما ومن ثم لو نذر
صيام شهر معين فكان تسعا وعشرين لم يلزمه كما ذكره
الفقهاء فان عدة الشهر هو الهلال الذي شانه ان يدور دورة
من حين يهل الى ان يهل ثانيا سواء كانت عدة ايامه تسعا
وعشرين او ثلاثين كلا العددين في صحة التسمية بالشهر
واحد فهو شايع في فردين مترادفين كذا ذكره الناوي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في فتح القدير واخرج الشيخان في صحيحيهما من حديث يحيى بن سعيد
الانصاري عن عبيد بن حنين انه سمع ابن عباس رضي الله عنهما
يحدث انه قال مكثت سنة اريد ان اسأل عمر بن الخطاب رضي الله
عنه عن اية الظهار فما استطيع ان اسأله هيبة حتى خرج حاجا
فخرجت معه فلما رجعنا وكنا ببعض الطريق عدل الي الاراك
لحاجة له فوقفت له حتى فرغ ثم سرت معه فقلت يا امير المومنين
من اللتان تظاهرتا على النبي صلى الله عليه وسلم من ازواجه فقال
تلك حفصة وعايشة فقلت والله ان كنت لاريد ان اسألك عن
هذا منذ سنة فما استطيع هيبة لك قال فلا تفعل ما ظننت ان
عندي من علم فسلني عنه فان كان لي علم اخبرتك به ثم قال
عمر بن الخطاب رضي الله عنه والله ان كنا في الجاهلية ما نعد للنساء
امرا حتى انزل الله فيهن ما انزل وقسم لهن ما قسم قال فبينما
انا في امر أتامره اذ قالت امراتي لو صنعت كذا وكذا فقلت لها ما لك
ولما ههنا تكلفك في امر اريده فقالت لي عجبا لك يا ابن الخطاب
ما تريد ان تراجع انت وان ابنتك لتراجع رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى يظل يومه غضبان فقام عمر فاخذ رداءه من مكانه
حتى دخل على حفصة فقال لها يا بنية انك لتراجعين رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى يظل يومه غضبان فقالت حفصة والله
انا لنراجعه فقلت اتعلمين اني احذرك عقوبة الله وغضب
رسوله صلى الله عليه وسلم يا بنية لا يغرنك هذه التي اعجبها حسنها
وحب رسول الله اياها يريد عايشة قال فخرجت حتى دخلت
على ام سلمة لقرابتي منها فكلمتها فقالت ام سلمة عجبا لك يا ابن
الخطاب دخلت في كل شئ حتى تبتغي ان تدخل بين رسول الله وازواجه

قال

قال فاخذتني والله اخذا كسرتني عن بعض ما كنت اجده فخرجت
من عندها وكان لي صاحب من الانصار اذا انا غبت اتاني
بالخبر واذا غاب كنت انا آتيه بالخبر ونحن نتخوف ملكا من ملوك
غسان ذكر لنا انه يريد ان يسير الينا فقد امتلات صدورنا منه
فاذا صاحبي الانصاري يدق الباب فقال افتح افتح فقلت
جاء الغساني فقال بل اشد من ذلك اعتزل رسول الله ازواجه
فقلت رغم انف حفصة وعايشة فاخذت ثوبي وخرجت حتى
جئت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مشربة له يرقى
عليها بعجلة وغلام لرسول الله اسود على راس الدرجة فقلت له
قل هذا عمر بن الخطاب قال فاذن لي قال عمر فقصصت على
رسول الله هذا الحديث فلما بلغت حديث ام سلمة تبسم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وانه لعلى حصير ما بينه وبينه شئ وتحت
راسه وسادة من ادم حشوها ليف وان عند رجليه قرظا
مصبوبا وعند راسه اهب معلقة فرايت اثر الحصير في جنبه
فبكيت فقال ما يبكيك فقلت يا رسول الله ان كسرى وقيصر فيما
هما فيه وانت رسول الله فقال يا عمر اما ترضى ان تكون لهما
الدنيا ولنا الآخرة واخرج البخاري عن عمرو بن عوف عن
هشام عن حميد عن انس رضي الله عنه قال قال عمر رضي
الله عنه اجتمع نساء النبي صلى الله عليه وسلم في الغيرة عليه
فقلت عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن فنزلت
هذه الآية واخرج ابن ابي حاتم بسنده عن انس رضي الله
عنه قال قال عمر رضي الله عنه بلغني شئ كان بيني وبين امهات
المومنين وبين النبي صلى الله عليه وسلم فاستقريتهن اقول

لتكفنّ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم او ليبدلنه الله ازواجا
خيرا منكن حتى اتيت على اخر امهات المومنين فقالت يا عمر
اما في رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يعظ نساءه حتى تعظهن
انت فامسكت فانزل الله عز وجل عسى ربه ان طلقكن ان
يبدله ازواجا خيرا منكن مسلمات مومنات قانتات تائبات
عابدات سائحات ثيبات وابكارا واخرج الشيخان عن انس
رضي الله عنه قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه وافقت
ربي في ثلاث او وافقني ربي في ثلاث قلت يا رسول الله لو
اتخذت من مقام ابراهيم مصلى فنزلت واتخذ وا من مقام
ابراهيم مصلى وقلت يا رسول الله يدخل عليك البر والفاجر
فلو امرت امهات المومنين بالحجاب فانزل الله آية الحجاب قال
وبلغني معاتبة النبي صلى الله عليه وسلم بعض نسايه فدخلت
عليهن قلت ان انتهيتن او ليبدلن الله رسوله صلى الله عليه
وسلم خيرا منكن حتى اتيت احدي نسائه فقالت يا عمر اما في
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يعظ نساءه حتى تعظهن
انت فانزل الله تعالى عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا
خيرا منكن مسلمات الآية قال القاضي البيضاوي في
تفسيره واذ اسر النبي الي بعض ازواجه يعني حفصة رضي
الله عنها حديثا تحريم مارية او العسل او ان الخلافة بعده لابي
بكر وعمر رضي الله عنهما فلما نبات به اي فلما اخبرت حفصة
عايشة رضي الله عنهما بالحديث واظهره الله عليه واطلع النبي
صلى الله عليه وسلم على الحديث اي على افشائه عرف بعضه
عرف الرسول حفصة بعض ما فعلت واعرض عن بعض عن

عن اعلام بعضه تكرما او جازاها على بعضه بتطليقه اياها وتجاوز
عن بعض ويؤيده قراة الكسائي بالتخفيف لانه لا يحتمل ههنا غيره
لكن المشدد من باب اطلاق اسم السبب للسبب والمخفف بالعكس
ويؤيد الاول قوله فلما نباها به قالت من انباك هذا قال نباني
العليم الخبير فانه اوفق للاعلام ان تتوبا الي الله خطاب لحفصة
وعايشة رضي الله عنهما على الالتفات للمبالغة في المعاتبة فقد
صغت قلوبكما فقد وجد منكما ما يوجب التوبة وهو ميل قلوبكما
عن الواجب من مخالصة الرسول بحب ما يحبه وكراهة ما يكرهه
وان تظاهرا عليه وان تتظاهرا عليه بما يسوءه وقرا الكوفيون
بالتخفيف فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المومنين فالله
يعدهم من يظاهره من الله والملايكة وصلحاء المومنين فان
الله ناصره وجبريل راس الملايكة الكرو بيين قرينه ومن
صلح من المومنين اتباعه واعوانه والملايكة بعد ذلك ظهير
متظاهرون وتخصيص جبريل عليه السلام لتعظيم والمراد
بالصالح الجنس ولذلك عمم بالاضافة وقوله بعد ذلك تعظيم لظاهرة
الملايكة من جملة ما ينصره الله به عسى ربه ان طلقكن ان يبدله
ازواجا خيرا منكن على التغليب او تعميم للخطاب مسلمات
مذعنات مقرات مخلصات او منقادات مصدقات قانتات
مصليات او مواظبات على الطاعة تائبات عن الذنوب عابدات
متعبدات او متذللات لامر الرسول سائحات صائمات سمي الصايم
سائحا لانه سيح بالنهار كالذاد او مهاجرات ثيبات وابكارا
وتوسط العاطف بينهما لتنافيهما ولانهما في حكم صفة واحدة
اذ المعنى مشتملات على الثيبات والابكار انتهى وقد اختلف العلماء

هل طلق النبي صلى الله عليه وسلم زوجته حفصة ام المومنين
بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ام لا فقال بعضهم
طلقها مجازاة لها حيث افشت السر الذي اسره اليها كما تقدم
وقال لها ابوها عمر رضي الله عنه لو كان في آل الخطاب خير
لما طلقك رسول الله فجاء جبريل وامره بمراجعتها ذكره البغوي
في تفسيره وقال البيضاوي ليس فيه اي في قوله تعالى عسى ربه
ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن ما يدل على انه طلق
حفصة وان في النساء خيرا منهن لان تعليق طلاق الكل
لاينا في تطليق واحدة والمتعلق بما لم يقع لايجب وقوعه انتهى
وقال مقاتل بن حيان لم تطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم
حفصة وانما هم بطلاقها واتاه جبريل وقال لا تطلقها فانها
صوامة قوامة وانها من نسائك في الجنة فلم يطلقها رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال القسطلاني في المواهب اللدنية
طلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم تطليقة واحدة ثم راجعها
فنزل عليه الوحي راجع حفصة فانها صوامة قوامة وانها زوجتك
في الجنة وعلى هذا الاكثر تنبيه حفصة رضي الله عنها هي بنت
عمر بن الخطاب ام المومنين الشادية بكاس الجنة انس اقتراب
القريبين الصحابية الجليلة والمقتنصة شوارد معارف جميلة
كانت من المهاجرات الصالحات القانتات تقية صوامة
وزاهدة عابدة قوامة قد حازت قصب السبق بتشرفها
بزواج اشرف المخلوقات ونالت بقربه اعلى المقامات وهي
شقيقة عبد الله بن عمر رضي الله عنهم وامهما زينب بنت مظعون
ابن حبيب بن وهب بن حذيفة بن جمح ولدت وقريش

تبني الكعبة قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم بخمس سنين
تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة ثلاث من الهجرة
على الارجح كما ذكره النووي في تهذيبه وذلك بعد تأيمها من
خنيس بضم اوله ابن حذافة السهمي القرشي الصحابي قال
في الاصابة كان من السابقين وهاجر الى الحبشة ثم رجع
مهاجرا الى المدينة وشهد بدرا واصابته جراحة يوم احد فمات
منها انتهى اخرج البخاري في كتاب المغازي عن الزهري
قال اخبرني سالم بن عبد الله انه سمع عبد الله بن عمر
يحدث ان عمر بن الخطاب حين تأيمت حفصة بنت عمر من
خنيس بن حذافة السهمي وكان من اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم قد شهد بدرا توفي بالمدينة قال عمر فلقيت عثمان
ابن عفان فعرضت عليه حفصة فقلت ان شئت انكحتك
حفصة بنت عمر قال سانظر في امري فلبثت ليالي فقال قد
بدا لي ان لا اتزوج يومي هذا قال عمر فلقيت ابا بكر فقلت
ان شئت انكحتك حفصة بنت عمر فصمت ابو بكر فلم يرجع
الي شيا فكنت عليه اوجد مني على عثمان فلبثت ليالي ثم
خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فانكحتها اياه فلقيني
ابو بكر وقال لعلك وجدت علي حين عرضت علي حفصة فلم
ارجع اليك قلت نعم قال فانه لم يمنعني ان ارجع اليك فيما
عرضت الا اني قد علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد ذكرها فلم اكن لافشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولو تركها لقبلتها وقد روي عن ابي يعلى عن عمر مرفوعا
تزوج حفصة خيرٌ من عثمان وتزوج عثمان خيرًا من حفصة

قال ابن حجر وفيه دلالة على تفضيل بناته على زوجاته انتهى
وقد انتقل عنها النبي صلى الله عليه وسلم قال النووي
في تهذيبه ثم توفيت بالمدينة في شعبان سنة خمس واربعين وهي
ابنة ستين سنة وقيل سنة احدي واربعين قال ابو خيثمة
توفيت اول مابويع معاوية وقد بويع في جمادي الاولى سنة
احدي واربعين وقيل غير ذلك وروي ابن سعد ان مروان
ابن الحكم صلى عليها وحمل بين عامودي سريرها من عند
الحرم الى دار المغيرة بن شعبة وحمله ابو هريرة من دار المغيرة
الى قبرها ونزل في قبرها اخواها عبد الله وعاصم وبنو اخيها
سالم وعبد الله وحمزه بنو عبد الله بن عمر رضي الله عنهم وقد
روي لها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ستون حديثا
انتهى وقد روي عنها جماعة من الصحابة والتابعين كما
ذكره في المواهب اللدنية الموافقة الخامسة والعشرون
في نسخ رسم اية الرجم وهي الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما
البتة نكالا من الله والله عزيز حكيم قد ذكر الجلال السيوطي
هذه الموافقة في الموافقات وعدها منها فقال

واورد وامن ذاك نسخ الرسم لاية قد انزلت في الرجم

وكذلك شيخ الاسلام بدر الدين الغزي عدها في موافقاته
فقال

وفي اللعان لعن ثم منه حكوا في اية الرجم نسخ الرسم في الزبر

وبعضهم لم يذكرها في موافقاته ولهذا قال السيوطي واورد واو النجم
قالوا لانه لم يكن في ذلك دليل قوي فتامل روي الجلال السيوطي
عن فضائل الشيخين للشيباني الاية اي اية الرجم وهي الشيخ والشيخة

اذا زنيا فارجموهما البتة نكالا من الله والله عزيز حكيم انتهى وهذه
الاية مانسخت تلاوته وبقي حكمه فقد روي الامام الشافعي وغيره
عن عمر رضي الله عنه كان فيما انزل الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما
البتة نكالا من الله قال ابن حجر العلامة الشيخ عبد القادر
المرعي في نهاية مدارك العقول في حل مشكلات مختصر الاصول
حكم هذا ثابت وان خص بالاحصان لايقاد القرآنية لاتثبت
الا بتواتر وهو هنا غير موجود لانا نقول وان لم يكن موجودا
فالنسخ لايتوقف على التواتر على انا نقول ان ذلك بالنسبة
الينا اعتبر فيه التواتر واما حال نزول الوحي والناسخ فلا
يشترط التواتر في القرآنية انتهى والنسخ في القرآن ثلاثة
اضرب مانسخ رسمه وبقي حكمه وماسنخ حكمه وبقي رسمه وماسنخ رسمه
وحكمه معا كما هو مذكور في كتب الاصول وقد فصل ذلك الجلال السيوطي
في النوع السابع والاربعين من الاتقان في علوم القرآن
فقال النسخ في القرآن على ثلاثة اضرب احدها ما نسخت
تلاوته وحكمه معا قالت عائشة كان فيما انزل عشر رضعات
معلومات فنسخن بخمس معلومات فتوفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهن مما يقرا من القرآن رواه الشيخان وقد
تكلموا في قولها وهن مما يقرا فان ظاهره بقاء التلاوة
وليس كذلك واجيب بان المراد قارب الوفاة او ان التلاوة
نسخت ايضا ولم يبلغ ذلك كل الناس الى بعد وفاة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فتوفي وبعض الناس يقرأها الثاني
ماسنخ حكمه دون تلاوته وهذا الضرب هو الذي فيه الكتب
المؤلفة وهو في الحقيقة قليل جدا كقوله تعالى ولاتنكحوا المشركات

حتى يومن نسخ بقوله والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب
الثالث ما نسخ تلاوته دون حكمه كما في اية هذه المرافقة وقد
اورد بعضهم فيه سوالا وهو ما الحكمة في رفع التلاوة مع ابقاء
الحكم وهلا بقيت التلاوة ليجتمع العمل بحكمها وثواب تلاوتها
واجاب صاحب الفنون بان ذلك ليظهر به مقدار طاعة
هذه الامة في المسارعة الى بذل النفوس بطريق الظن
من غير استعضال لطلب طريق مقطوع به فيرعون
بايسر شئ كما سارع الخليل الى ذبح ولده بمنام والمنام احد
طرق الوحي وامثلة هذا الضرب كثيرة قال ابو عبيدة
حدثنا اسمعيل بن ابراهيم عن ايوب عن نافع عن ابن
عمر قال لا يقولن احدكم قد اخذت القرآن كله ولم يدر
ما كله قد ذهب منه قرآن كثير ولكن ليقل قد اخذت منه
ما ظهر وقال حدثنا ابن ابي مريم عن ابن لهيعة عن ابي
الاسود عن عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها
قالت كانت سورة الاحزاب تقرا في زمان النبي صلى
الله عليه وسلم مايتي آية فلما كتب عثمان المصاحف لم يقدر
منها الا على ما هو الآن وقال حدثنا اسمعيل بن جعفر عن
المبارك بن فضالة عن عاصم بن ابي النجود عن زر بن
حبيش قال قال لي ابي بن كعب كم تعد سورة الاحزاب
قلت اثنتين وسبعين آية او ثلاثا وسبعين اية قال انا
كانت لتعدل سورة البقرة وان كنا لنقرا فيها اية الرجم قلت
وما اية الرجم قال اذا زنى الشيخ والشيخة فارجموها البتة
نكالا من الله والله عزيز حكيم وقال لي ابو امامة بن سهل

ان

ان عائشة قالت لقد اقرانا رسول الله صلى الله عليه وسلم
اية الرجم الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما بما قضيا من اللذة
قال الزركشي في البرهان في قول عمر رضي الله عنه لولا ان
يقول الناس زاد عمر في كتاب الله لكتبتها يعني آية الرجم
ظاهره ان كتابتها جايزة وانما منعه قول الناس والجايز
في نفسه قد يقوم من خارج ما يمنعه واذا كانت جايزة لزم
ان تكون ثابتة لان هذا شان المكتوب وقد يقال لو كانت
التلاوة باقية لبادر ولم يعرج على مقالة الناس لان مقالة
الناس لا تصلح مانعا وبالجملة فهذه اللازمة مشكلة ولعله
كان يعتقد انه خبر واحد والقراة لا تثبت به وان ثبت
الحكم ومن ههنا انكر ابن ظفر في ينبوع عد هذا مما نسخ
تلاوته قال لان خبر الواحد لا يثبت القرآن قال وانما هذا
من انشاء لا من النسخ والفرق بينهما ان الانشاء لفظه قد
يعلم حكمه انتهى وقوله ولعله كان يعتقد انه خبر واحد
مردود فقد صح انه تلقاها من النبي صلى الله عليه وسلم فاخرج
الحاكم من طريق كثير بن الصلت قال كان زيد بن ثابت
وسعيد بن العاص يكتبان المصحف فمر علي هذه الآية
فقال زيد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموها البتة فقال عمر لما نزلت
هذه الآية اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت اكتبها فكانه
كره ذلك فقال عمر الا ترى ان الشيخ اذا زني ولم يحصن جلد وان
الشاب اذا زني وقد احصن رجم قال الحافظ ابن حجر في
شرح البخاري فيستفاد من هذا الحديث السبب في نسخ تلاوتها

لكون العمل على غير الظاهر من عمومها قلت وخطر لي في ذلك
نكتة حسنة وهي ان سبب التخفيف على الامة بعدم اشتهار تلاوتها
وكتابتها في المصحف وان كان حكما باقيا لانه اثقل الاحكام
واشدها والغلظ الحدود وفيه الاشارة الى ندب الستر واخرج
النسائي ان مروان بن الحكم قال لزيد بن ثابت الا نكتبها في
المصحف قال لا الا ترى ان الشاب والشيخ يرجمان ولقد
ذكرنا ذلك فقال عمر انا اكفيكم فقال يا رسول الله أكتبني آية
الرجم قال لا استطيع قوله اكتبني اي ايذن لي في كتابتها ومكنني من
ذلك واخرج ابن الضريس في فضايل القرآن عن يعلى بن
حكيم عن زيد بن اسلم ان عمر رضي الله عنه خطب الناس فقال
لا تشكوا في الرجم فانه حق ولقد هممت ان اكتبه في المصحف فسالت
ابيّ بن كعب فقال اليس انتني وانا استقريها رسول الله صلى
الله عليه وسلم فدققت في صدري وقلت استقريه آية الرجم
وهم يتسافدون تسافد الحمر قال ابن حجر وفيه اشارة الى
بيان السبب في رفع تلاوتها انتهى ما ذكره في الاتقان ملخصا
من النوع السابع والاربعين في الناسخ والمنسوخ وقد ظهر مما
تقدم ان عمر رضي الله عنه كان السبب في موافقته لنسخ تلاوتها
ورسمها فتامل تنبيه مقتضى ترتيب الموافقات على ترتيب
السور القرآنية ان تكون هذه الموافقة في محل سورة النور لكنه
لما لم تكن هذه الآية متلوة وكانت منسوخة الرسم ناسب ذكرها
اخر الموافقات وقد كملت بها الخمسة والعشرون موافقة للقرآن
العظيم وذكر الجلال السيوطي وغيره موافقة عمر رضي الله عنه
للتوراة في قوله رضي الله عنه الامن حاسب نفسه وفي قوله النار

حيث شاء الله تعالى كما سياتي وذكرها عقب موافقته لنسخ الرسم
في اية الرجم والمناسبة بينهما ظاهرة بجامع النسخ في كل منهما
فان التوراة منسوخة ايضا بالقرآن العظيم فهي من الآيات
المنسوخة فتامل الموافقة الاولى للتوراة في قوله رضي الله
عنه الامن حاسب نفسه اخرج ابن بطة بسنده الى كعب الاحبار
انه قال ويل لسلطان الارض من سلطان السماء فقال عمر رضي
الله عنه ويحك الامن حاسب نفسه قال كعب والذي اكرم
محمدا صلى الله عليه وسلم لتكلمت بها كما انزل الله عز وجل في
الكتاب ذكره العلامة تقي الدين ابو بكر الحنبلي في نفائس الدرر
في موافقات سيدنا عمر وذكر العلامة محمد بن طولون الصالحي
في سلك الدرر وذكر الحافظ السيوطي في تذكرته عن فضايل
الامين لمحمد الشيباني باسناده الى كعب الاحبار انه قال قيل لعمر
رضي الله عنه ويل لملك الارض من ملك السماء فقال رضي الله
عنه الامن حاسب نفسه قال كعب والذي نفسي بيده انها في
التوراة لتابعتها فخر عمر ساجدا وذكره بهذا اللحب الطبري
في الرياض النضرة في فضايل العشرة المبشرة ان كعب الاحبار
قال قيل لي يوما وانا عند عمر رضي الله عنه ويل لملك الارض
من ملك السماء فقال عمر رضي الله عنه الامن حاسب نفسه
فقال كعب والذي نفسي بيده لتابعتها في كتاب الله عز وجل
التوراة فخر عمر رضي الله عنه ساجدا لله تعالى قال الجلال
السيوطي في منظومته نظم الدرر

وقال قوم هو في التوراة قد نبههم عليه كعب فسجد

وكان سجوده شكرا لله تعالى على نعمته حيث وافق ما انزل الله

تعالى في التوراة مع عدم اطلاعه عليه وهو رضي الله عنه من
المحدثين الملهمين الذين يلقى الشئ في انفسهم فيخبرون به فراسة
والهاما وهو نوع يخص الله به من يشاء من عباده الذين
اصطفى كما تقدم في المقدمة الوافقة الثانية للتوراة في قوله النار
حيث شاء الله تعالى ذكر المحب الطبري في الرياض النضرة
باسناده عن طارق عن ابن شهاب قال جاء رجل يهودي
الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال ارايت قول تعالى وسارعوا
الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين
فاين النار قال لاصحاب محمد اجيبوه فلم يكن عندهم منها شئ فقال
عمر ارايت النهار اذا جاء اليس يملأ السموات والارض قال
بلى قال اين الليل قال حيث شاء الله تعالى قال عمر رضي
الله عنه النار حيث شاء الله تعالى قال اليهودي نفسك بيده
يا امير المومنين انها في كتاب الله المنزل كما قلت خرجه
ابن سمعان في الموافقة انتهى الفصل الثاني
في موافقات عمر رضي الله عنه للسنة الشريفة اربع وعشرون
موافقة بحسب الاستقراء من الاحاديث كما ذكرها العلامة
ابو البركات شيخ الاسلام بدر الدين الغزي في منظومته نظم
الدرر في موافقات عمر وزاد عليها غيره فذكرها خمسة وعشرين
موافقة كما سيأتي واما الجلال السيوطي فلم يذكر منها في منظومته
سوى موافقة واحدة وهي موافقته لذكر لفظ الرسول في الاذان
وقد صح عنه ذلك في خبر موصول غير منقطع كما قال

وفي الاذان الذكر للرسول راسته في خبر موصول

وليس في كلامه ما يدل على حصرها في ذلك فتامل الموافقة

الاولى في موافقة عمر رضي الله عنه للرسول صلى الله عليه وسلم
والاذان اخرج الحافظ ابو عبد الله البخاري في كتاب الصلاة
من صحيحه قال حدثنا محمود بن غيلان عن عبد الرزاق عن
ابن جريج عن نافع ان ابن عمر رضي الله عنهما كان يقول
كان المسلمون حين قدموا المدينة يجتمعون فيتحينون الصلاة
وليس ينادي لها فتكلموا يوما في ذلك فقال بعضهم اتخذوا
ناقوسا مثل ناقوس النصارى وقال بعضهم بل بوقا مثل
قرن اليهود فقال عمر رضي الله عنه اولا تبعثون رجلا ينادي
بالصلاة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بلال قم فناد
بالصلاة واخرجه الامام مسلم في صحيحه في الصلاة ايضا واخرج
ابو داود بسنده الى عبد الله بن زيد بن عبد ربه قال لما امر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناقوس يعمل ليضرب للناس
لجمع الصلاة طاف بي وانا نايم رجل يحمل ناقوسا في يده فقال
يا عبد الله اتبيع الناقوس قال وما تصنع به قال قلت ندعو به
الى الصلاة قال افلا ادلك على ما هو خير من ذلك قلت بلى
فقال تقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله
الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد
ان محمدا رسول الله حي على الصلاة حي على الصلاة حي على
الفلاح حي على الفلاح الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله ثم استاخر
عني غير بعيد ثم قال تقول اذا اقيمت الصلاة الله اكبر الله اكبر
اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله حي على الصلاة
حي على الفلاح قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة الله اكبر
الله اكبر لا اله الا الله قال فلما اصبحت اتي قاريت الصباح

قوله طاف بي وانا نايم المراد انه نام نوما
خفيفا قريبا من اليقظة فروحه كالمتوسطة
بين النوم واليقظة قال الحافظ السيوطي
اظهر من هذا ان يحمل على الحالة التي تعتري
ارباب الاحوال وبينا هم يشاهدون فيما يشاهدون
ويسمعون ما يسمعون والصحابة رضي الله
عنهم هم رؤس اصحاب الاحوال ويدل
لذلك قوله كما في رواية ولولا ان يقول الناس
لقلت اني كنت يقظان غير نايم ذكره
شهاب الدين احمد العريضي في مختصر السيرة

اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته بما رايت فلا ينافي
ما في رواية انه اتاه ليلا فقال انها لرويا حق ان شاء الله قم
مع بلال فالق عليه ما رايت فليؤذن به فانه اندى صوتا منك
اي اعلى وارفع وقيل احسن واعذب ولا مانع من ارادة كل
ذلك فقمت مع بلال فجعلت القيه عليه ويؤذن به وسمع بذلك عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه وهو في بيته فخرج يجر رداءه ويقول
يا رسول الله والذي بعثك بالحق لقد رايت مثل ما راي فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلله الحمد وفي رواية له فجاء رجل
من الانصار وقال يا رسول الله اني لما رجعت لما رايت من
اهتمامك رايت رجلا كان عليه ثوبين اخضرين فقام على
المسجد فاذن ثم قعد قعدة ثم قام فقال مثلها الا انه يقول قد
قامت الصلاة ولولا ان يقول الناس لقلت اني كنت يقظان
غير نايم فقال رسول الله لقد اراك الله خيرا فمر بلالا فليؤذن
فقال عمر رضي الله عنه اما اني قد رايت مثل الذي راي ولكني
لما سبقت استحييت وفي رواية فكان عمر رضي الله عنه قد
راي في منامه مثل ذلك فكتمه عشرين يوما ثم اخبر به رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال ما منعك ان تخبرنا فقال
سبقني عبد الله بن زيد فاستحييت وقد شرع الاذان بالمدينة
بعد الهجرة في السنة الاولى وقيل في الثانية وكون مشروعيته بعد
الهجرة هو المشهور الذي صححه اكثر العلماء ودلت عليه الاحاديث
الصحيحة وذكر القسطلاني في المواهب اللدنية انه وردت احاديث
تدل على انه شرع بمكة قبل الهجرة ثم قال قال الحافظ ابن حجر
في فتح الباري والحق انه لا يصح شيء من هذه الاحاديث وقد

جزم

جزم ابن المنذر بانه صلى الله عليه وسلم كان يصلي بغير اذان
منذ فرضت الصلاة بمكة الى ان هاجر الى المدينة الى ان وقع
التشاور في ذلك والله اعلم انتهى قال السهيلي فان قلت
ما الحكمة التي خصت الاذان بان يراه رجل من المسلمين
في نومه ولم يكن عن وحي من الله لنبيه كسائر العبادات
والاحكام الشرعية وفي قوله عليه الصلاة والسلام انها لرويا
حق ثم بني حكم الاذان عليها وهل كان ذلك عن وحي
من الله ام لا واجاب بانه صلى الله عليه وسلم قد اري ليلة
الاسراء فروى البزار عن علي قال لما اراد الله تعالى ان
يعلم رسوله الاذان جاءه جبريل عليه السلام بدابة يقال لها البراق
فركبها حتى اتى الحجاب الذي يلي الرحمن فبينما هو كذلك اذ
خرج ملك من الحجاب فقال يا جبريل من هذا قال والذي
بعثك بالحق اني لاقرب الخلق مكانا وان هذا الملك ما رايته
منذ خلقت قبل ساعتي هذه فقال الملك الله اكبر الله اكبر
فقيل من وراء الحجاب صدق عبدي انا اكبر انا اكبر وذكر
بقية الاذان قال السهيلي وهذا اقوى من الوحي فلما
تاخر فرض الاذان الى المدينة واراد اعلام الناس بوقت
الصلاة تلبث الوحي حتى راي عبد الله الرويا فوافقت ما راي
صلى الله عليه وسلم فلذلك قال انها لرويا حق انشاء
الله تعالى وعلم حينئذ ان مراد الله بما راي في السماء ان يكون
سنة في الارض وقوي ذلك عنده رويا عمر للانصاري
انتهى وتعقب بان حديث البزار في اسناده زياد بن المنذر
ابو الجارود وهو متروك وقال في فتح الباري وقد استكمل

اثبات حكم الاذان برويا عبد الله بن زيد لان رويا غير
الانبياء لاينبني عليها حكم شرعي واجيب باحتفاد مقارنة
الوحي لذلك ويؤيده ما رواه عبد الرزاق وابو داود في المراسيل
من طريق عبيد بن عمير الليثي احد كبار التابعين ان عمر
لما راي الاذان جاء ليخبر النبي صلى الله عليه وسلم فوجد
الوحي قد ورد بذلك فاراد عمه الا اذان بلال فقال له صلى
الله عليه وسلم سبقك بذلك الوحي وهذا اصح مما حكى الاودي
ان جبريل اتى النبي صلى الله عليه وسلم بالاذان قبل ان يخبره
عبد الله بن زيد وعمر بثمانية ايام وفي مسند الحارث اول
من اذن بالصلاة جبريل اذن في سماء الدنيا فسمعه عمر
وبلال فسبق عمر بلالا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبره بها فقال عليه الصلاة والسلام لبلال سبقك بها
عمر وظاهره ان عمر سمع ذلك في اليقظة انتهى تنبيه
الاذان لغة الاعلام قال تعالى واذن في الناس بالحج يقال
آذن يؤذن ايذانا واذّن يؤذّن تاذينا والمشهور مخصوص
في الاستعمال باعلام وقت الصلاة كذا في نهاية ابن الاثير
ثم قال وقولهم اذّن العصر بالبناء للفاعل خطا والصواب
أُذّن للعصر بالبناء للمفعول مع حرف العلة انتهى وشرعا
ذكر مخصوص شرع اصالة للاعلام بالصلاة المكتوبة وهو
سنة موكدة على الكفاية كابتداء السلام اذ لم يثبت ما يصرح
بوجوبه وقيل انه فرض كفاية لكل من الخمس للمخبر الثقة
عليه اذا حضرت الصلاة فليوذن لكم احدكم ولانه من الشعار
الظاهرة كالجماعة فيقاتل اهل بلدة تركوه بحيث لم يظهر

الشعار

الشعار في بلدة صغيرة يكفي محل واحد وكبيرة لابد من محلات
والضابط ان يكون بحيث يسمعه كل اهلها لو صغر اليه وعلى
الاول لا قتال لكن لابد في حصول السنة بالنسبة لكل اهل
البلد من ظهور الشعار كما ذكر كذا ذكره العلامة ابن حجر
في شرح المنهاج والاول هو الصحيح وعليه اكثر الفقهاء وله
شروط وسنن ومكروهات ومبطلات ويجب ان يكون
المؤذن عالما باوقات الصلوات ولو لم يكن عالما بها لم يستحق
ثواب المؤذنين وللمؤذن ايضا شروط وسنن ومكروهات
ومبطلات كما هو مفصل في الكتب الفقهية قال في شرح المنهاج
والاصل فيه وفي الاقامة الاجماع السبوق برؤية عبد الله بن
زيد الشهورة ليلة تشاوروا فيما يجمع الناس وراه غيرها
ايضا اي كما تقدم في رواية الصحيحين مفصلا قيل وبضعة
عشر صحابيا وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم سمى تلك
الرؤية وحيا وصح قوله انها رويا حق ان شاء الله وفي
حديث عند البزار فيه مقال انه صلى الله عليه وسلم اريه
ليلة الاسراء ثم اخر للمدينة حتى وجدت تلك المراي وكانّ
حكمة ترتبه دون سائر الاحكام عليها انه تميز مع اختصاره
بانه جامع لسائر اصول الشريعة وكمالاتها فاحتاج لما يؤذن
بهذا التميز ولا شك ان تقدم تلك الرويا مع شهادته صلى
الله عليه وسلم بانها حق ومقارنة الوحي لها او سبقه عليها
برواية ابي داود وغيره انه قال لعمر رضي الله عنه لما اخبره
برؤيته سبقك بها الوحي رفع لشانه وتعظيم لقدره انتهى
وذكر الخطيب الشربيني في شرح الغاية ان السبب في ذلك انه

صلى الله عليه وسلم حين اسري به الى المسجد الاقصى وجمع له
النبيون صلى بهم بتاذين ملك واقامته والاشهران السبب
رويا جمع من الصحابة في ليلة واحدة انتهى اي كما تقدم تفصيله
وهو من خصايص المصطفى صلى الله عليه وسلم كما ذكره
الحافظ السيوطي في الخصايص الموافقة الثانية في موافقته
للرسول صلى الله عليه وسلم في ذكر الرسول في الاذان وهو
قوله واشهد ان محمدا رسول الله قال الحافظ شمس الدين
ابو عبد الله محمد بن برهان الدين المقدسي في نزهة ذوي
الالباب فيما وافق به ربه عمر بن الخطاب اخرج الحافظ
ابو طاهر السلفي بسنده عن ابن عمر رضي الله عنهما قال
كان بلال يقول اذا أذن اشهد ان لا اله الا الله حي علي
الصلاة فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه قل في اثرها
اشهد ان محمدا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم قل ما امرك به عمر انتهى الموافقة الثالثة في
اشارته بترك نحر النواضح لما قل الزاد في غزوة تبوك خوفا
من قلة الظهر وان تجمع الازواد فيدعو النبي صلى الله عليه وسلم
ربه يبارك فيها فلما جمعت وبرك عليها كفتهم وهي معجزة عظيمة
من معجزاته صلى الله عليه وسلم اخرج الامام مسلم في صحيحه
بسنده عن ابي هريرة رضي الله عنه قال لما كان غزوة
تبوك اصاب الناس مجاعة فقالوا يا رسول الله لو اذنت لنا
فنحرنا نواضحنا فاكلنا وادهنا فقال رسول الله افعلوا فجاء
عمر رضي الله عنه فقال يا رسول الله ان فعلت قل الظهر ولكن
ادعهم بفضل ازوادهم ثم ادع الله لهم عليها بالبركة لعل الله

ان

ان يجعل في ذلك بركة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم
فدعا بنطع فبسط ثم دعا بفضل ازوادهم قال فجعل الرجل
يجيء بكفنة ذرة قال وجعل يجيء الآخر بكف تمر قال ويجيء الآخر
بكسرة حتى اجتمع من ذلك شيء يسير قال فدعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالبركة ثم قال خذوا في اوعيتكم قالوا
فاخذوا في اوعيتهم حتى ما تركوا في العسكر وعاء الا املاؤه
قال فاكلوا حتى شبعوا وفضلت فضلة فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اشهد ان لا اله الا الله واشهد اني رسول الله
لا يلقى الله بهما عبد غير شاك فيحجب عن الجنة واخرجه
الامام احمد بسنده الى عبد الرحمن بن ابي عمرة الانصاري
عن ابيه بلفظ كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة فاصاب
الناس مخمصة فاستاذنه الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم
في نحر بعض ظهرهم وقالوا يبلغنا الله به فلما راى عمر بن
الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله قد هم ان ياذن
لهم في نحر بعض ظهرهم قال يا رسول الله كيف بنا اذا نحن
لقينا القوم غدا جياعا عاريا جالا ولكن ان رايت يا رسول الله
ان تدعو الناس ببقايا ازوادهم فتجمع ثم تدعو الله فيه بالبركة
فان الله يتبارك وتعالى سيبارك لنا في دعوتك او قال
سيبلغنا بدعوتك فدعا النبي صلى الله عليه وسلم ببقايا
ازوادهم فجعل الناس يجيئون بالحثية من الطعام ودون
ذلك وكان اعلاهم من جاء بصاع من تمر فجمعها رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم قام فدعا ما شاء الله ان يدعو ثم دعا
الجيش باوعيتهم وامرهم ان يحثوا فما بقي في الجيش وعاء

الاملاوه وبقي مثله فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى بدت نواجذه وقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد اني
رسول الله لا يلقى الله عبد مومن بهما الا حجبت عن النار
يوم القيمة واخرجه الطبراني ايضا بسنده عن ابي هريرة
رضي الله عنه بلفظ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل
في غزوة غزاها فاصاب اصحاب رسول الله جوع وفقدت
ازوادهم فجاءوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكون اليه
ما اصابهم ويستاذنوه ان ينحروا بعض رواحلهم فاذن
لهم فمروا بعمر فقال من اين جئتم فاخبروه انهم استاذنوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينحروا بعض ابلهم قال
فاذن لكم رسول الله قالوا نعم قال فاني اقسم عليكم لما رجعتم
مني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجعوا معه فذهب عمر
رضي الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله اتاذن لهم ان ينحروا رواحلهم فماذا يركبون فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فماذا اصنع ليس عندي ما اعطيهم
فقال عمر بلى يا رسول الله تامر من كان معه فضل من زاد
ان ياتي به فجمعه على شئ ثم تدعو فيه ثم تقسمه بينهم ففعل فدعا
ببعض ازوادهم فمنهم الآتي بالقليل والآتي بالكثير فجعله في
شئ ثم دعا فيه بما شاء الله ان يدعو ثم قسمه بينهم فما بقي من
القوم احد الا ملاء ما كان معه من وعاء ونفضل فضل
فقال عند ذلك اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
واشهد ان محمدا عبده ورسوله من جاء بهما يوم القيمة
غير شاك ادخله الله الجنة تنبيه قد وقع اختلاف في هذه

الروايات

الروايات الثلاثة فان قلنا ان الواقعة واحدة فقد حمل علماء الحديث
البهم في رواية احمد الثانية من قوله في غزاة وفي رواية الطبراني
الثالثة من قوله في غزاة غزاها على المعينة في رواية مسلم
الاولى من قوله غزوة تبوك وحملوا ما فيها من التغيير على
تصرف الرواة وقال بعضهم لا حاجة الى هذا الحمل بل يحمل على
تعدد الواقعة فتكون الواقعة متعددة ايضا ويؤيده ما صرح
به من قوله في غزوة تهامة فيما اخرجه الامام ابو بكر البزار
بسنده الى ابراهيم بن عبد الرحمن بن ابي ربيعة انه سمع
ابا خميس الغفاري يقول انه كان مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في غزوة تهامة حتى اذا كنا بعسفان جاء اصحابه
صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله جهدنا الجوع فاذن
لنا في الظهر فنحله قال نعم فاخبر بذلك عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله
ما اذا صنعت امرت الناس ان ينحروا الظهر فعلى ما يركبون
قال فما اذا تري يا ابن الخطاب قال اري ان تامرهم ان ياتوا
بفضل ازوادهم فتجمعه في ثوب ثم تدعو الله لهم فامرهم فجعلوا
فضل ازوادهم في ثوب ثم دعا وقال استوابا وعيتكم فملا
كل انسان منهم وعاءه ثم اذن بالرحيل فلما جاوزوا مطرنا
فنزل ونزلوا معه فشربوا من ماء السماء فجاء ثلاثة نفر فجلس
اثنان مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال الا اخبركم عن
النفر الثلاثة اما واحد فاستحيى من الله فاستحيى الله منه
واما الاخر فاقبل تائبا فتاب الله عليه واما الآخر فاعرض
فاعرض الله عنه قال البزار لا نعلم روى ابو خميس الا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هذا الحديث تنبيه قد تكررت من النبي صلي الله عليه وسلم
هذه المعجزة العظيمة في غير موافقة عمر رضي الله عنه كما في غزوة
الخندق انه قد تغدي الالف الجياع بصاع واحد فشبعوا وتركوه
في الصحيحين عن جابر رضي الله عنه انه راي بالنبي
صلى الله عليه وسلم في غزوة الخندق جوعا شديدا فذهب
لامراته واخبرها فاخرجت صاعا من شعير وشاتا داجنا
اي سمينة فذبحتها وطحنت الشعير فلما وضعت اللحم في البرمة
ذهب للنبي صلى الله عليه وسلم واخبره وطلب ان ياتي
بنفر معه فصاح النبي صلى الله عليه وسلم يا اهل الخندق
ان جابرا صنع لكم سورا فحي هلا بكم ثم امره ان لا ينزل البرمة
ولا يخبز العجين حتى يجئ فلما جاء بصق في العجين وبارك
ثم في البرمة وبارك ثم امرها ان تدعو خابزة تخبز معها وان
تغرف من برمتها ولا تنزلها فاكلوا وهم الف حتى تركوه
وان عجينهم وبرمتهم كما هما الموافقة الرابعة في اشارته بترك
البشارة بان من شهد ان لا اله الا الله دخل الجنة خوفا من
ان يتكل الناس فيتركوا العمل وقد جاءت هذه الموافقة
من طرق عديدة عن ايمة الاعلام كما ذكر ذلك شيخ الاسلام
العلامة بدر الدين العامري الشهير بالغزي في منظومته

فقال

والكف عن نشر بشري من يوحد بالجنان خوف اتكال هذا البشر
قد جاء من طرق عن الامام ابي هريرة وابي سعيد الخدري
وقد رواه ابو الدرداء ثم ابو موسى هما لاشعري مع ابي ذر
فتقتضي اختلاف الرواة كما سياتي مفصلا في الاخبار تعدد القصة

السور بضم السين واسكان الواو اسم للضيافة

فتكون موافقاته رضي الله عنه في ذلك خمس مرات فتامل انتهى
خبر ابي هريرة رضي الله عنه فهو مما اخرجه مسلم عنه قال كنا
قعودا حول رسول الله صلى الله عليه وسلم معنا ابو بكر وعمر
في نفر فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين اظهرنا
فابطا علينا وخشينا ان يقتطع دوننا وفزعنا فقمنا فكنت اول
من فزع فخرجت ابتغي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
اتيت حايطا للانصار لبني النجار فدرت به اجد له بابا فلم اجد
فاذا ربيع يدخل في جوف حايط من بئر خارج والربيع
الجدول قال فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا ابا هريرة فقلت نعم يا رسول الله قال ما شانك قلت كنت
بين ظهرانينا فقمت فابطات علينا فخشينا ان تقتطع دوننا
ففزعنا فكنت اول من فزع فاتيت هذا الحايط فاحتفرت
كما يحتفر الثعلب فدخلت وهؤلاء الناس ورائي فقال يا ابا
هريرة واعطاني نعليه اذهب بنعلي هاتين فمن لقيك من
وراء هذا الحايط يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه
فبشره بالجنة فكان اول من لقيت عمر بن الخطاب رضي
الله عنه فقال ما هاتان النعلان يا ابا هريرة فقلت هاتان
نعلا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثني بهما من لقيت
يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه بشرته بالجنة فضرب
عمر رضي الله عنه بين ثديي وخررت لاستي فقال ارجع
يا ابا فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجهشت
بالبكاء وركبني عمر رضي الله عنه واذا هو على اثري فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك يا ابا هريرة قلت لقيت

عمر فاخبرته بالذي بعثتني به فضرب بين ثديي فخررت
لاستي فقال ارجع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمر
ما حملك على ما فعلت فقال يا رسول الله بابي انت وامي بعثت
ابا هريرة بنعليك من لقي يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا
بها قلبه يبشره قال نعم قال لا تفعل فاني اخشى ان يتكل الناس
عليها فخلهم يعملون فقال رسول الله فخلهم واما خبر ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه فمن طريقه ما اخرجه البزار في مسنده
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يوما من
الايام من قال لا اله الا الله وجبت له الجنة فاستاذنه معاذ
ليخرج به الى الناس فيبشرهم فاذن له فخرج فرحا مستبشرا فلقيه
عمر رضي الله عنه فقال ما شانك فاخبره فقال له عمر كما انت
لا تعجل ثم دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله انت افضل رايا ان الناس اذا سمعوا بها اتكلوا عليها
فلم يعملوا قال فردّه فرده واما خبر ابي الدرداء رضي الله
عنه وهو اشهرها فهو ما اخرجه الامام احمد والنسائي عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله
وحده لا شريك له دخل الجنة قال قلت وان زنى وان سرق
قال وان زنى وان سرق قلت وان زنى وان سرق قال وان
زنى وان سرق على رغم انف ابي الدرداء قال فخرجت لاناري
بها في الناس فلقيني عمر رضي الله عنه فقال ارجع فان الناس
اذا علموا وفي رواية ان يعلموا بهذه اتكلوا عليها فرجعت
فاخبرته صلى الله عليه وسلم فقال صدق عمر واما خبر ابي
موسى الاشعري رضي الله عنه فهو ما اخرجه الامام احمد

عنه

عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم ومعي نفر من قومي فقال
ابشروا وبشروا من وراءكم انه من شهد ان لا اله الا الله صادقا
بها دخل الجنة فخرجنا من عند النبي صلى الله عليه وسلم نبشر
الناس فاستقبلنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه فرجع بنا
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اذا يتكل الناس
فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم واما خبر ابي ذر رضي
الله عنه فهو ما اخرجه الامام احمد في مسنده عن جسرة بنت
دجاجة العامرية قالت انطلقت معتمرة فانتهيت الى الربذة
فسمعت اباذر رضي الله عنه يقول قام النبي صلى الله عليه وسلم
ليلة من الليالي فصلى بالقوم ثم تخلف اصحاب له يصلون فلما
راى قيامهم وتخلفهم انصرف الى رحله فلما راى القوم قد اخلوا
الكمان رجع الى مكانه فصلى فقمت خلفه فاذى الي بيمينه فقمت
عن يمينه ثم جاء ابن مسعود فقام خلفي وخلفه فاذى الينا شماله
فقام عن شمال فقمنا ثلاثتنا يصلي كل رجل منا بنفسه ويتلقى
من القرآن ما شاء الله ان يتلقى فقام يعني رسول الله صلى الله
عليه وسلم باية من القرآن يرددها حتى صلى الغداة فجعلت
اصبحنا اوما ت الي عبد الله بن مسعود ان سله الى ما اراد بما
صنع البارحة فقال ابن مسعود لا اساله عن شي حتى يحدث
الي فقلت بابي وامي قمت باية واحدة من القرآن ومعك القرآن
لو فعل هذا بعضنا وجدنا عليه قال دعوت لامتي قال فما ذا
اجبت او ما رُدّ عليك قال اجبت بالذي لو اطلع عليه كثير منهم
تركوا الصلاة قال افلا ابشر الناس قال بلى فانطلقت فقبقبا
قريبا من قذفة بحجر فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله

انك ان تبعث الى الناس بهذا تكلوا عن العبادة فناداه اذا رجع
فرجع وتلك الاية ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك
انت العزيز الحكيم تنبيه تقدم في بعض الروايات اتكلوا
عليها بالفوقية المشددة اي اعتمدوا على مجرد الاتيان بالشهادتين
وتركوا الاعمال وفي بعضها تكلوا عن العبادة من النكول
وهو الامتناع اي امتنعوا عن العمل اعتمادا على مجرد الاتيان
بالشهادتين قال العلامة شيخ الاسلام بدر الدين الغزي
في شرحه على منظومته نظم الدرر في موافقات عمر عند كلامه على
الابيات المتقدمة وقد رايت ان اذكر هنا ترجمة هؤلاء الخمسة
الائمة الاجلاء على وجه الاختصار تكميلا للفائدة فاما ابو
هريرة رضي الله عنه فقد اختلف في اسمه على اقوال قال ابن عبد
البر لم يختلف في اسم احد في الجاهلية ولا في الاسلام كما اختلاف
فيه والاصح فيه ما صححه كثير منهم البخاري انه عبد الرحمن بن صخر
الدوسي وروى البيهقي وغيره عن الشافعي قال ابو هريرة
احفظ من روى الحديث في دهره واسلمت امه رضي الله عنه
وعنها وقصة اسلامها مذكورة في صحيح مسلم واخرج مسلم وغيره
عنه في قصة اسلام امه انه قال قلت يا رسول الله ادع الله ان
يحببني انا وامي الى عباده المومنين ويحببهم الينا فقال النبي
صلى الله عليه وسلم اللهم حبب عبدك هذا وامه الى عبادك
المومنين وحبب اليهما المومنين فما خلق مؤمن سمع بي
ولا يراني الا احبني توفي رضي الله عنه سنة سبع وخمسين
بعد وفاة ام المومنين حبيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم عايشة
رضي الله عنها ببسير واما ابو سعيد الخدري رضي الله عنه

تتمة

فهو ابو سعيد سعد بن مالك بن سنان بن عبيد بن
ثعلبة بن عبيد بن الابجر بباء موحدة وجيم وهو خدرة بضم
الخاء المعجمة واسكان الدال المهملة الذي ينسب اليه ابو سعيد
على الاصح بن عوف بن الحارث بن الخزرج الانصاري
الخزرجي استصغر يوم احد فرد وغزا بعد ذلك مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثنتي عشرة غزوة وكانا بوما مالك
صحابيا استشهد يوم احد وكان من فضلاء الصحابة ونقلهم
البار عين عن حنظلة بن ابي سفيان الجمحي عن اشياخه قال
لم يكن احد من احداث الصحابة افقه من ابي سعيد الخدري
وفي رواية اعلم ومناقبه كثيرة توفي بالمدينة يوم الجمعة في
سنة اربع وستين وقيل وسبعين ودفن بالبقيع واما ابو الدرداء
رضي الله عنه فاسمه عويمر وقيل عامر بن زيد بن قيس
الانصاري الخزرجي كان فقيها حليما زاهدا شهد ما بعد احد
من المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واختلفوا في
شهوده احدا وكان اسلامه تاخر قليلا عن اول الهجرة ولي
قضاء دمشق في خلافة عثمان سنة احدى وقيل اثنين وثلاثين
وقبره وقبر زوجته ام الدرداء الصغرا بباب الصغير مرو دمشق
مشهوران وكان له امراتان كل واحد يقال لها ام الدرداء صحابية
وتابعية تزوج التابعية بعد وفاة الصحابية اسم الصحابية خيرة
والتابعية هجيمة وكانت فقيهة حكيمة وآخى رسول الله صلى الله
عليه وسلم بينه وبين سلمان الفارسي قال البخاري مات
قبل عثمان بن عفان بدمشق بسنة كانها سنة اربع وثلاثين
واما ابو موسى الاشعري فهو عبد الله بن قيس بن سليم

الصحابي الجليل قال الحافظ ابو بكر بن ابي داود السجستاني لابي
موسى رضي الله عنه مع حسن صوته بالقرآن فضيلة ليست لاحد
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هاجر ثلاث هجرات هجرة
من اليمن الي رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة وهجرة من مكة
الى الحبشة وهجرة من الحبشة الي المدينة وقدم على النبي صلى الله عليه
وسلم في خيبر بعد فتحها بثلاث مع اهل السفينة فقسم لهم النبي
صلى الله عليه وسلم ولم يقسم لاحد لم يشهد فتحها غيرهم واستعمله
النبي صلى الله عليه وسلم على زبيد وعدن وساحل البحر وعمر
ابن الخطاب رضي الله عنه على الكوفة والبصرة وافتتح الاهواز
حينئذ بامر عمر رضي الله عنه عنوة وقيل صلحا وافتتح اصبهان
سنة ثلاث وعشرين قال ابو نعيم وغيره مات سنة اربع
واربعين زاد ابو بكر بن ابي شيبة وهو ابن ثلاث
وستين سنة وقيل في وفاته غير ذلك واما ابو ذر بالذال
المعجمة رضي الله عنه فهو جندب بضم الجيم وبضم الدال وفتحها
ابن جنادة بضم الجيم على اختلاف في اسم ابيه ابن سفيان
ابن عبيد بن حرام بن غفار بغين معجمة مكسورة الغفاري
الصحابي الجليل كان من السابقين الى الاسلام وهو اول
من حيى النبي صلى الله عليه وسلم بتحية الاسلام اقام بمكة ثلاثين
بين يوم وليلة واسلم ثم رجع الى بلاد قومه باذن النبي صلى الله عليه
وسلم ثم هاجر الى النبي صلى الله عليه وسلم الي المدينة وصحبه حتى
توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سكن الربذة الى ان مات
بها سنة اثنين وثلاثين في خلافة عثمان رضي الله عنه قال
المدائني وصلى عليه ابن مسعود ثم قدم ابن مسعود المدينة فاقام

عشرة ايام ثم توفي رضي الله عنه وكانت ابوذر طويلا عظيما
وكان زاهدا مستقلا من الدنيا وكان مذهبه انه يحرم على
الانسان ادخاره ما زاد على حاجته وكان قوالا بالحق رضي
الله عنه الموافقة الخامسة في قول عمر رضي الله عنه ان الحسنات
والسيئات من الله تعالى روي الامام ابو بكر البزار قال
حدثنا سكين بن سعيد ثنا عمر بن يونس ثنا اسمعيل بن
حماد عن مقاتل عن حيان عن عمرو بن شعيب عن ابيه
عن جده رضي الله عنه قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاقبل ابو بكر وعمر رضي الله عنهما في فثام من
الناس وقد ارتفعت اصواتهما فجلس ابو بكر قريبا من رسول
الله صلى الله عليه وسلم وجلس عمر قريبا فقال رسول الله لم
ارتفعت اصواتكما فقال رجل يا رسول الله قال ابو بكر الحسنات
من الله والسيئات من انفسنا فقال رسول الله فما قلت يا عمر
قال قلت الحسنات والسيئات من الله فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اول من تكلم فيه جبريل وميكائيل فقال ميكائيل
مقالتك يا ابا بكر وقال جبريل مقالتك يا عمر فتحاكما الي اسرافيل
فقضى بينهما ان الحسنات والسيئات من الله ثم اقبل على ابي بكر
وعمر فقال احفظا قضائي بينكما لو اراد الله ان لا يعصى لم يخلق
ابليس تنبيه قد جاء في القرآن العظيم ما هو موافق لكلا منهما
وهو قوله تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة
فمن نفسك بعد قوله قل كل من عند الله اي الحسنة والسيئة كل
منهما من عند الله قال القاضي في تفسيره ما اصابك يا انسان
من حسنة من نعمة فمن الله تفضلا منه فان كل ما يفعله الانسان

من الطاعة لايكافى نعمة الوجود فكيف يقتضى غيره ولذلك قال
عليه الصلاة والسلام ما احد يدخل الجنة الا برحمة الله تعالى قيل
ولا انت قال ولا انا وما اصابك من سيئة من بلية فمن نفسك
لانها السبب فيها لا مستحقا بها بالمعاصي وهو لا ينافي قوله قل كل
من عند الله فان الكل منه ايجادا وايصالا لا غير ان الحسنة احسان
وامتحان والسيئة مجازاة وانتقام كما قالت عايشة رضي الله
عنها ما من مسلم يصيبه وصب ولا نصب حتى الشوكة يشاكها
وحتى انقطاع شسع نعله الا بذنب وما يعفو الله اكثر انتهى
الوافقة السادسة في طلبه زيادة الداخلين الى الجنة حتى اشاد
النبي صلى الله عليه وسلم الى ما لا حصر له اخرج عبد الله بن احمد
ابن حنبل في المسند عن ابيه الامام احمد بسنده الى عبد الرحمن
ابن ابي بكر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان ربي اعطاني سبعين الفا من امتي يدخلون الجنة بغير
حساب فقال عمر يا رسول الله فهلا استزدته قال قد استزدته
فاعطاني مع كل رجل سبعين الفا قال عمر فهلا استزدته قال
قد استزدته فاعطاني هكذا وفرج بين يديه وبسط يا عيه
وحثى وقال هشام بن حسان من رواته وهذا من الله
لا يدري عدده او لا تدري ما عدده واخرج الامام ابو بكر البزار
بسنده ايضا الى عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان ربي تبارك وتعالى اعطاني سبعين
الفا من امتي يدخلون الجنة بغير حساب فقال عمر رضي الله عنه
فهلا استزدته قال قد استزدته فاعطاني مع كل الف سبعين الفا
فقال عمر فهلا استزدته قال قد استزدته فاعطاني هكذا وبسط

باعيه فقال هذا من الله تبارك وتعالى لا ندري ما عدده
قال المناوي في شرح الخصايص والظاهر ان المراد بالمزيد
في الروايات التكثير لا خصوص العدد وضرب المثل بالحثيات
لان من شان المعطي اذا استزيد ان يحثي بكفيه بغير حساب
وربما ناوله بلا كف وقال بعضهم هذا كناية عن المبالغة في
الكثرة والا فلا كف ولا حثي قال ابن عبد السلام لم تثبت هذه
الخصوصية لغير نبينا عليه الصلاة والسلام تنبيه قال في المواهب
اللدنية قال ابو حامد الغزالي والذين يدخلون الجنة بلا حساب
لا يرفع لهم ميزان ولا يأخذون صحفا وانما تهدى اي صورة الصحف
براءات مكتوبة لا اله الا الله محمد رسول الله هذه براءة فلان
ابن فلان قد غفر له وسعد سعادة لا شقاء بعدها ابدا
فما مر عليه شيء اسر من ذلك المقام انتهى قال في الطامح
ولعل هذه الطايفة هم اهل علم التفويض الذين غلب
عليهم حال التخليص حتى قال له جبريل وهو في المنجنيق الك
حاجة قال اما اليك فلا وفي حديث جابر عند الحاكم والبيهقي
مرفوعا من زادت حسناته على سيئاته فذلك الذي يدخل
الجنة بغير حساب ومن استوت حسناته فذلك الذي
يحاسب حسابا يسيرا ومن اوبقت نفسه فهو الذي يشفع فيه
بعد ان يعذب انتهى وبهذه الاحاديث المتقدمة فيمن يدخل
الجنة بغير حساب لا يعارضها خبر لا تزول قدما عبد يوم
القيمة حتى يسأل عن اربع عن عمره فيما افناه وعن جسده
فيما ابلاه وعن علمه ما عمل فيه وعن ماله من اين اكتسبه وفيما
انفقه لانه وان كان عاما لكونه نكرة في سياق النفي لكنه مخصوص

شبكة الألوكة www.alukah.net

بغير من يدخل الجنة بغير حساب وبغير من يدخل النار من
اول وهلة ذكره المناوي في شرحي الخصايص والجامع الصغير
الموافقة السابعة في قوله ان الله ان شآء ادخل الناس الجنة
بحفنة واحدة اخرج الامام احمد بسنده عن انس رضي الله
عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم قال وعدني ربي عز وجل
ان يدخل لي من امتي الجنة ماية الف فقال ابو بكر رضي الله
عنه زدنا يارسول الله قال وهكذا واشار بيديه قال يا بني
الله زدنا قال وهكذا قال عمر قطوك يا ابا بكر قال ما لنا
وك يا ابن الخطاب قال عمر ان الله قادر ان يدخل الناس
كلهم بحفنة واحدة قال النبي صلي الله عليه وسلم صدق عمر
تنبيه قال المرحوم شيخ الاسلام حامد بن علي العمادي في الرد
المستطاب قوله قطوك لعله حسبك من قولهم قطني وقطا وقطِ
وبخوذلك اوكفاك قال في القاموس يقال قطك اي كفاك
وقطني كفاني لعله اشبعت الضمة فتولدت منها الواو فكتبت
كذلك فليراجع هذا اذا كانت النسخة بالواو كما رايته والا
فتحريف من النساخ والله اعلم انتهي وقط بمعنى حسب
هو مذهب الخليل وسيبويه وهو بسكون الطآء وبكسرها
مع الياء ودونها وقد روي بذلك في الحديث في قوله صلى الله
عليه وسلم قط قط بعزتك ويروي قطني بنون الوقاية
وقط قط بالتنوين والنون اشهر ومنه قوله
امتلاء الحوض وقال قطني مهلا رويدا قد ملأت بطني
كذا ذكره الاشموني في شرح الخزرجية واخرج الحافظ ابو نعيم الاصفهاني
عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وعدني

ربي ان يدخل الجنة من امتي ماية الف فقال ابو بكر رضي الله عنه
يارسول الله زدنا فقال عمر ان الله قادر ان يدخل الناس بحفنة
واحدة فقال رسول الله صدق عمر واخرج الطبراني في معجمه
الكبير عن ابي بكر بن عمير عن ابيه عمير رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل وعدني ان
يدخل من امتي ثلاثماية الف الجنة فقال عمير يا نبي الله زدنا
فقال حسبك يا عمير فقال ما لناولك يا ابن الخطاب وما
عليك ان يدخلنا الله الجنة فقال عمر ان الله ان شآء ادخل
الناس الجنة بحفنة او حثية واحدة فقال نبي الله صلى الله
عليه وسلم صدق عمر واخرج الحافظ عبد الرزاق بسنده الي
انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان الله وعدني ان يدخل من امتي اربعماية الف الجنة قال ابو
بكر رضي الله عنه زدنا يارسول الله قال وهكذا وجمع بين
يديه قال زدنا يارسول الله قال وهكذا فقال عمر رضي الله عنه
حسبك يا ابا بكر فقال ابو بكر رضي الله عنه دعني وما عليك ان
يدخلنا الله الجنة كلنا فقال عمر رضي الله عنه ان شآء الله
ادخل خلقه الجنة بكف واحد فقال النبي صلى الله عليه وسلم
صدق عمر قال العلامة بدر الدين الغزي وهذا الحديث
تفرد به الحافظ عبد الرزاق ورواه الامام احمد عنه ورواه
الطبراني عن الحسن بن عبد الاعلي الصعبي عن عبد الرزاق
انتهي فان قيل ظاهر هذه الروايات الاربعة التناقض
فان في الاولي والثانية ماية الف والثالثة ثلاثماية الف
والرابعة اربعماية الف والقائل في الثلاثة ابو بكر رضي الله

رضى الله عنه وفى الرابعة عمر رضى الله عنه اجيب بانه
حمل بعضهم ذلك على تعدد القصة فكان من الله عز وجل وعد
لرسوله صلى الله عليه وسلم اولا بمائة الف ثم وعده بثلاثمائة
الف ثم وعده بادبعمائة الف فاخبر فى كل وقت بما وعده به
وقد قال له ابو بكر رضى الله عنه ماقال وكذلك قال له عمر
ماقال وقد بن الخطاب فى جميع الروايات ماتقدم فحينئذ
لاتناقض فتامل والوارد فى الروايات عدد ومن المعلوم
ان العدد لامفهوم له عندهم فيكون هذا كله كناية عن بيان
فيوضات الرحمة والكرم والغفران الشامل لهذه الامة
المحمدية اكراما للمصطفى صلى الله عليه وسلم فانه الواسطة العظمى
والرحمة العامة الكبرى وقال العارف بالله تعالى القطب
محمد ابكري قدس سره

ما ارسل الرحمن او يرسل ... من رحمة تصعد او تنزل
فى ملكوت الله او ملكه ... من كل ما يخص او يشمل
الا وطه المصطفى عبده ... بنيه فمختاره المرسل
واسطة فيها واصل لها ... يعلم هذا كل من يعقل

تنبيه الحفنة من حفنت لم حفنا من باب ضرب وهى
ملاء الكف والجمع حفنات مثل سجدة وسجدات كذا فى الصباح
وفى النهاية فى حديث ابى بكر رضى الله عنه انما نحن حفنة
من حفنات الله اراد انا على كثرتنا يوم القيمة قليل عند الله
كالحفنة وهى ملاء الكف على جهة المجاز والتمثيل تعالى الله
عن التشبيه وهو كالحديث الاخر حشية من حشيات ربنا
انتهى والحشية من حشى الرجل يحشو حشوا ويحشيه حشيا من

باب

باب رمي لغة اذا اهال الشئ بيده وبعضهم يقول قبضه
بيده ثم رماه كذا فى المصباح وفى النهاية فى حديث الغسل كان
يحثى على راسه ثلاث حثيات اى ثلاث غرفات بيديه واحدها
حثية وفى حديث اخر ثلاث حثيات من حثيات ربى تبارك
وتعالى هو كناية عن المبالغة فى الكثرة والافلا كف ثم ولا
حثى جل الله عن ذلك وعز انتهى الموافقة الثامنة
فى نهيه عن عدم الفصل بين الصلوات اخرج ابو داود بسنده
الى الازرق بن قيس قال صلى بنا امام لنا يكنى ابا رمثة فقال
صليت هذه الصلاة او مثل هذه الصلاة مع النبى صلى الله عليه
وسلم قال وكان ابو بكر وعمر يقومان فى الصف المقدم عن يمينه
وكان رجل قد شهد التكبيرة الاولى من الصلاة فصلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم سلم عن يمينه وعن يساره حتى راينا
بياض خديه ثم انفتل كما ينفتل ابى رمثة يعنى نفسه فقام الرجل
الذى ادرك التكبيرة الاولى من الصلاة يشفع فوثب اليه عمر رضى
الله عنه فاخذ بمنكبه فهزه ثم قال اجلس فانه لم يهلك اهل الكتاب
الا انه لم يكن لصلاتهم وفى رواية بين صلواتهم فصل فرفع
النبى صلى الله عليه وسلم بصره فقال اصاب الله بك يا عمر وفى
رواية يا ابن الخطاب واخرج الامام احمد عن عبد الله بن مسعود
رضى الله عنه عن رجل من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم
ان النبى صلى الله عليه وسلم صلى العصر فقام رجل فراه عمر
فقال له اجلس فانما هلك اهل الكتاب بانه لم يكن لصلاتهم
فصل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن ابن الخطاب
الموافقة التاسعة فى امره الاعرابى المار امام رسول الله صلى الله عليه وسلم

وهو يصلي بالتخي عن قبلة فعقال يا له فقها واخرج ابن خزيمة عن
ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي بالناس
فمر اعرابي بين يديه فسبحوا به فلم يأبه فقال عمر رضي الله عنه يا اعرابي
تخ عن قبلة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغ رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من القائل هذا قالوا عمر قال يا له فقها
وفقه المسئلة كما ذكره الفقهاء انه يحرم المرور بين المصلي وبين
السترة المنصوبة امامه المعتد بها وان لم يجد المار سبيلا حيث توفرت
شروط المصلي اذ يسن له ان يتوجه لنحو جدار او سارية او عصا
مغروزة ثم ان عجز عن ذلك يبسط مصلى كسجادة ثم ان عجز
يخط امامه خطا لخبر الحاكم استتر وان صلى تكم ولو بسهم وخبر
ابي داود اذا صلى احدكم فليجعل امام وجهه شيأ فان لم يجد فلينصب
عصا فان لم يجد عصا فليخط خطا ثم لا يضره ما مر امامه اي
في كمال صلاته كذا ذكره العلامة ابن حجر في شرح المنهاج قال
شيخ الاسلام في شرح المنهج وتحريم المرور مقيد بما اذا لم يقصر
المصلي بصلاته في المكان والاكان وقف بقارعة الطريق
فلا حرمة بل ولا كراهة كما قاله في الكفاية اخذا من كلامهم وبما
اذا لم يجد المار فرجة امامه والا فلا حرمة بل له خرق الصفوف
والمرور بينها لبعد الفرجة كما قاله في الروضة كاصلها وفيها
لو صلى بلا سترة او بعد عنها اي ولم تكن بالصفة المذكورة
فليس له الدفع لتقصيره ولا يحرم المرور بين يديه لكن الاولى
تركه انتهى قال ابن حجر واما حرمة المرور عليه حينئذ فللخبر
الصحيح لو يعلم المار بين يدي المصلي اي المستتر بسترة يعتد بها
ماذا عليه من الاثم لكان ان يقف اربعين اي سنة كما في رواية

خيرا

خير له من ان يمر بين يديه انتهى قال المناوي في فتح القدير
شرح الجامع الصغير يعني لو علم المار قدر الاثم الذي يلحقه من
مروره لاختار ان يقف المدة المذكورة لئلا يلحقه الاثم انتهى و
يسن للمصلي ولغيره دفع المار بينه وبين السترة اذا وجدت
بشروطها قال ابن حجر واما سن دفع المار اذا وجدت تلك
الشروط والاحرم دفعه لانه لم يرتكب محرما بل خلاف الاولى
وهو مراد من عبر بالكراهة ولو في محل السجود خلافا للخوارزمي
بل لو قصر في المصلي بما مر لم يكره المرور بين يديه فللخبر
الصحيح اذا صلى احدكم الى شئ يستره من الناس فاراد احد
ان يجتاز بين يديه فليدفعه فان ابى فليقاتله فانما هو شيطان
اي معه شيطان او هو شيطان الانس وانما قوله صلى الله عليه
وسلم فان ابى انه يلزم الدافع تحري الاسهل فالاسهل كما تعاطى
ولا يدفعه بفعل كثير متوال والا بطلت صلاته انتهى وتفصيل
هذه المسايل مبسوط في كتب الفقه الموافقة العاشرة في
تخيه رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
وجده ساجدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احسنت
اخرج الحافظ ابو القاسم الطبراني عن عمر بن الخطاب رضي
الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجة فلم
يجد احدا يتبعه ففزع عمر رضي الله عنه فاتاه بمطهرة من خلفه
فوجد النبي صلى الله عليه وسلم ساجدا في شربة فتنحى عنه حتى
رفع النبي صلى الله عليه وسلم راسه الشريف فقال احسنت يا عمر
حين وجدتني ساجدا فتنحيت ان جبريل اتاني فقال من صلي
عليك من امتك واحدة صلى الله عليه عشرا او رفعه عشر درجات

قال الحافظ شمس الدين محمد بن برهان الدين المقدسي في نزهة
ذوي الالباب فيما وافق به ربه عمر بن الخطاب وقد اختار هذا
الحديث الحافظ الضياء المقدسي في كتابه المستخرج على الصحيحين
قال العلامة محمد المهدي الشهير بالفاسي في شرح دلائل
الخيرات وقد جاءت احاديث متعددة بصلاة الله عشرا على
من صلى عليه صلى الله عليه وسلم واحدة اخرجها مسلم وابو
داود والترمذي والنسائي واحمد وابن حبان والطبراني
وغيرهم عن ابي هريرة وعبد الله بن عمرو بن العاص وعمر
ابن الخطاب وعمار بن ياسر وانس بن مالك رضي الله
عنهم ثم قال ومضمون جميعها الاخبار بان الله تعالى يصلي على
من يصلي على نبيه صلى الله عليه وسلم عشرا بواحدة ونفاد الاجابة
من الله تعالى شيء لظهور كمال محبوبية نبيه صلى الله عليه وسلم
وعظم جاهه عنده حتى تفداه ذلك لامته بسببه حيث كان
من صلى عليه منهم واحدة كافاه عنها بان يصلي عليه بنفسه عشرا
فلو كانت صلاة واحدة لم يتم لها شيء فكيف بان يصلي عليه عشرا
بكل واحدة وباي عمل يتوصل الى هذا وباي حيلة وسبب ينال
ومن اين للعبد الفقير الذليل ان يصلي عليه الملك العزيز الجليل
لولا عناية متبوعية النبي الكريم واتساع جاهه عنده وتعلق
ما تجلى لباطنه صلى الله عليه وسلم من سر الجمال بهذه الاخبار
كان سبب ظهور ما ظهر من البشر على وجهه اذ ما في السرائر
يلوح على الاسرة فكان صلى الله عليه وسلم اذا اسر سرا استنار
وجهه وعرف ذلك منه وهو صلى الله عليه وسلم لا سر حقيقة
وتطيب نفسه ويظهر بشره الا بما اتاه من ربه عز وجل وحق

لة السرور والاستبشار ببشري السيد الجليل الملك العظيم انتهى
الموافقة الحادية عشر في هرعه لابي هجمش هربه ابى ان يصلي
حتى يصرع ويدس وجهه في التراب واثنى عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم بما فعل وقال وددت انك جلتني براس
الجنيث اخرج الحافظ اسحق بن محمد بن اسماعيل الفروي عن
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان عمر رضي الله عنه جاء والصلاة
قايمة ونفر ثلاثة جلوس احدهم ابو هجمش الليثي فقال قوموا
صلوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام اثنان وابا ابو
هجمش ان يقوم فقال لا اقوم حتى ياتي رجل هو اقوى مني بطشا
فيصرعني ثم يدس وجهي في التراب قال عمر فصرعته ودست
وجهه في التراب فاتاني عثمان بن عفان فجرني عنه فخرج
عمر مغضبا حتى انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ما رابك يا ابا حفص فذكر له ما كان منه فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان رضي عمر رحمة والله لوددت انك جلتني براس
الجنيث فقام عمر فوجه نحوه فلما ابعدناداه فقال اجلس حتى
اخبرك بفتى الرب عز وجل عن صلاة ابي هجمش ان لله في سماء
الدنيا ملايكة خشوعا لا يرفعون رؤسهم حتى تقوم الساعة
فاذا قامت رفعوا رؤسهم ثم قالوا ربنا ما عبدناك حق
عبادتك وان لله تعالى في السماء الثانية ملايكة سجودا لا يرفعون
رؤسهم حتى تقوم الساعة فاذا قامت رفعوا رؤسهم فقالوا
سبحانك ما عبدناك حق عبادتك وان لله تعالى في السماء
الثالثة ملايكة ركوعا لا يرفعون رؤسهم حتى تقوم الساعة
فاذا قامت الساعة رفعوا رؤسهم وقالوا سبحانك ما عبدناك

حتى عباءتك فقال له عمر رضي الله عنه وما يقولون يا رسول الله
فقال اما اهل السماء الدنيا فيقولون سبحان ذي الملك والملكوت
واما اهل السماء الثانية فيقولون سبحان ذي العزة والجبروت
واما اهل السماء الثالثة فيقولون سبحان الحي الذي لا يموت
فقلها يا عمر في صلاتك فقال يا رسول الله فكيف بالذي كنت
علمتني وامرتني ان اقوله في صلاتي فقال قل هذا مرة وهذا مرة
وكان الذي امره ان يقوله اعوذ بعفوك من عقابك واعوذ
برضاك من سخطك واعوذ بك منك جل وجهك قال العلامة
نجم الدين الغزي واسحق الغروي عده ابن حبان في الثقات
وهو شيخ البخاري رحمهم الله تعالى الموافقة الثانية عشر في
تسمية امراة جميلة حين جاءته وطلبت تسميتها منه اخرج الامام
ابو الحسن احمد بن يحيى البلاذري عن الحسن رضي الله عنه قال
قالت امراة لعمر رضي الله عنه ان اسمي عاصية فسمني فقال اسمك
جميلة ورآها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت اسمي عاصية
فسمني فقال انت جميلة فقالت كذا سماني عمر فقال اما علمت ان
الله جعل الحق على لسان عمر وبديه واخرج ابن بطة عن الحسن رضي
الله عنه ايضا ان امراة اسلمت على عهد النبي صلى الله عليه وسلم
وكانت جميلة فاتت عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقالت سمني
فنظر اليها فرآها جميلة فقال اذهبي فانت جميلة فوجدت في
نفسها من ذلك فاتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول
الله سمني فنظر اليها فرآها جميلة فقال اذهبي فانت جميلة فقالت
والذي بعثك بالحق لقد اتيت عمر فسماني بها فكرهت ذلك فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اما علمت ان الله عند لسان عمر وبديه

وفي

وفي رواية للحاكم عن واصل بن عبينة اما علمت ان الله عز
وجل عند لسان عمر وقلبه فان قيل قد علم ما ذكر في هذه الاحاديث
ان عمر رضي الله عنه سماها جميلة قبل تسمية النبي صلى الله عليه
وسلم لها بذلك فيكون الرسول وافق عمر في ذلك والكلام
في موافقة للرسول اجيب بان الموافقة مفاعلة من الطرفين
من غير قيد بتخصيص تقديم احدهما على الآخر فتامل وقد
كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب الاسم الحسن واذا سمع قبيحا
حوله واخرج ابن سعد في الطبقات عن عروة بن الزبير
قال كان اي النبي صلى الله عليه وسلم اذا سمع بالاسم القبيح حوله
الى ما هو احسن منه وروى ابن مندة عن عتبة بن عبد السلمي
قال كان اي النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتاه الرجل يعني
الانسان وله اسم لا يحبه حوله بالتشديد اي نقله اي ما يحبه
اي لانه كان يحب الفال الحسن وكان شديد الاعتناء بالعدول
عن اسم تستقبحه العقول وتنفر عنه النفوس قال المناوي
في فتح القدير شرح الجامع الصغير فمن ذلك تبديله اسم عاصية
بجميلة والعاصي بن الاسود بمطيع لان الطباع السليمة تنفر عن
القبيح وتميل الى الحسن المليح وكان المصطفى صلى الله عليه وسلم
يتفاءل ولا يتطير قال القرطبي وهذه سنة ينبغي الاقتداء به فيها
وفي سنن ابي داود كان لا يتطير واذا بعث غلاما سأل عن
اسمه فاذا اعجبه اسمه فرح ورؤي بشر ذلك في وجهه فان كره
اسمه رؤي كراهة في وجهه انتهى قال العلامة شيخ الاسلام
حامد العادي في الدر المستطاب قلت يحتمل ان تكون هذه
جميلة بنت ثابت زوج عمر فانه قد ذكر ابن عبد البر في الاستيعاب

فقاد جيلة بنت ثابت بن ابي الافلح الانصارية اخت عاصم
ابن ثابت بن ابي الافلح زوج عمر رضي الله عنه تكنى بام عاصم
بابنها عاصم بن عمر رضي الله كان اسمها عاصية فسماها رسول
الله صلى الله عليه وسلم جيلة تزوجها عمر بن الخطاب في
سنة سبع من الهجرة فولدت له عاصما ثم طلقها عمر رضي الله عنه
فتزوجها زيد بن حارثة فولدت له عبد الرحمن فهو اخو عاصم
لامه انتهى الموافقة الثالثة عشر في حده لاهل العراق
ذات عرق اخرج الامام ابو عبد الله البخاري بسنده عن نافع
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال لما فتح هذان المصران اتوا عمر
فقالوا يا امير المؤمنين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حد
لاهل نجد قرنا وهو جور عن طريقنا وانا ان اردنا قرنا
شق علينا قال فانظروا حدوها من طريقكم فحد لهم ذات
عرق قال العلامة تقي الدين ابو بكر بن زيد الجراعي الحنبلي
في نفايس الدرر في مواقيت عمر وظاهر هذا الحديث انه حده
باجتهاده اي فلا موافقة انتهى وروى ابو داود باسناد
صحيح عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
وقت لاهل العراق ذات عرق قال العلامة ابن حجر في
شرح المنهاج وتوقيت عمر رضي الله عنه بذات عرق اجتهاد
وافق النص انتهى فعلى هذا يكون عمر رضي الله عنه وافق
السنة الشريفة في ذلك فتامل والمصران المذكوران هما البصرة
والكوفة لانهما فتحا في خلافته رضي الله عنه كما ذكره الشمني
وذات عرق بكسر العين وسكون الراء على مرحلتين من مكة
وقيل على ستة واربعين ميلا وهي ميقات اهل المشرق مثل

العراقيين

العراقيين والخراسانيين واهل ما وراء النهر وهي ارض سبخة
وقد سمي بها لان بها جبلا صغيرا يسمى بالعرق وهي الحد الفاصل
بين نجد وتهامة كذا ذكره في المنح وبيان مواقيت الحج وكيفيتها
مفصل في كتب الفقه وقد جمع بعضهم المواقيت الخمسة الثابتة
في الصحيحين وسنن ابي داود التي لا يجاوزها مريد مكة الا
محرما فقال

يمر العراق يلملم اليمني ... وبذي الحليفة يحرم المدني
للشام جحفة ان مررت بها ... ولاهل نجد قرن فاستبن

وقد نظم حدود الحرم ابن الملقن فقال

وللحرم التحديد من ارض طيبة ... ثلاثة اميال اذا رمت اتقانه
وسبعة اميال عراق وطايف ... وجرة عشر ثم تسع جعرانه
ومن يمن سبع بتقديم سينه ... وقد كملت فاشكر لربك احسانا

قال الخطيب الشربيني في شرح الغاية فائدة قال بعضهم
سالت احمد بن حنبل في اي سنة اقت النبي صلى الله عليه وسلم
مواقيت الاحرام قال سنة عام حج انتهى الموافقة الرابعة
عشر في امر عمر ابنه عبد الله رضي الله عنهما بطلاق زوجة
له كان ابوه يكرهها وهو يحبها فوافقه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فامره بطلاقها اخرج ابو داود في الادب عن عبد
الله بن عمر رضي الله عنهما قال كانت تحتي امراة وكنت احبها
وكان عمر يكرهها فقال لي طلقها فابيت فاتى عمر رضي الله
عنه الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال النبي صلى
الله عليه وسلم طلقها ورواه الحاكم في مستدركه وزاد قال له
النبي صلى الله عليه وسلم اطع اباك وطلقها فطلقها ورواه

ابن حبان في صحيحه وزاد وقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا عبد الله طلقها قال الفاضل الولي حامد العمادي
في شرح الوافقات قلت يحتمل ان تكون هي التي انزل الله في
شانها يا ايها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن
فانه روى البخاري ومسلم عن قتيبة عن الليث عن نافع عن
ابن عمر رضي الله عنهما انه طلق امراته تطليقة واحدة فامره
رسول الله ان يراجعها ثم يمسكها حتى تطهر وتحيض حيضة
اخرى ثم يمهلها حتى تطهر من حيضها فان اراد ان يطلقها
فليطلقها حين تطهر من قبل ان يجامعها تلك العدة التي
امر الله ان يطلق لها النساء ويكون امره بطلاقها بعد انتهى
قال الامام البغوي في تفسيره نزلت هذه الاية في عبد الله بن
عمر رضي الله عنهما كان قد طلق امراته في حال الحيض اخبرنا
ابو الحسن محمد بن محمد السرخسي بسنده عن نافع عن عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما انه طلق امراته وهي حايض في عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فسال عمر بن الخطاب رسول
الله عن ذلك فقال مره فليراجعها ثم ليمسكها حتى تطهر ثم
تحيض ثم تطهر ثم ان شاء امسك بعد وان شاء طلق قبل
ان يمس فتلك العدة التي امر الله ان يطلق لها النساء انتهى
الموافقة الثامنة عشر في فرض بدل الديات اخرج
ابو داود عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال كانت
قيمة الدية على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانماية
دينار او ثمانية الاف درهم ودية اهل الكتاب يومئذ النصف
من دية المسلم قال وكان ذلك كذلك حتى استخلف عمر رضي الله عنه

فقام

فقام خطيبا فقال ان الابل قد غلت قال ففرضها عمر رضي الله عنه
على اهل الذهب الف دينار وعلى اهل الورق اثني عشر الف
درهم وعلى اهل البقر مايتي بقرة وعلى اهل الشاء الفي شاة
وعلى اهل الحلل مايتي حلة قال وترك دية اهل الذمة لم يرفعها
فيما رفع من الدية قال العلامة تقي الدين ابو بكر بن زيد
الجراعي الحنبلي في نفايس الدرر فعوله كانت قيمة الدية يدل
على ان الدية هي الابل وان عمر رضي الله عنه جعل بقية الاجناس
بدلا عنها انتهى واخرج ايضا ابو داود عن جابر بن عبد
الله رضي الله عنه قال فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الدية على اهل الابل ماية من الابل وعلى اهل البقر مايتي بقرة
وعلى اهل الشاء الفي شاة وعلى اهل الحلل مايتي حلة واخرج
ايضا عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رجلا من بني عدي
قتل فجعل النبي صلى الله عليه وسلم ديته اثني عشر الفا قال
في نفائس الدرر والنجم الغزي في شرح نظم الدرر وفي كتاب عمرو
ابن حزم فيما رواه الدارقطني والبيهقي المشهور في الديات على
اهل الذهب الف دينار فظاهر هذا ان النبي صلى الله عليه
وسلم فرض هذه الاشياء وانها اصول في الدية فيجمع بين
الاخبار ان عمر رضي الله عنه فرض ولم يبلغه فرض النبي
صلى الله عليه وسلم فوافق النبي صلى الله عليه وسلم فتكون
موافقة انتهى وفقه المسالة عندنا ان الدية هي الابل وتجب
قيمتها عند فقدها بالغة ما بلغت قال شيخ الاسلام ابن حجر
في شرح المنهاج في قتل الحر المسلم الذكر المعصوم اذا صدر من حر
ماية بعير اجزاعا مثلثة في العمد اي ثلاثة اقسام ولا نظر لقاوتها

عددا ثلاثون حقة وثلاثون جذعة واربعون خلفة بفتح وكسر
وبالفاء اي حاملا ومخمسة في الخطا عشرون بنت مخاض وكذا
بنات لبون عشرون وبنو لبون كذلك وحقاق اناث كذلك
وجذاع اناث كذلك فان قتل خطا في حرم مكة او قتل ذا رحم كذلك
للحرم او قتل ذا رحم كذلك واخذ فمثلثة كما فعله جمع من الصحابة
رضي الله عنهم واقرهم الباقون ولعظم حرمة الثلاثة زجر
عنها بالتغليظ من هذا الوجه فقط ولو عدمت الابل من المحل
الذي تحصيلها منه هسا او شرعا بان وجدت فيه باكثر من ثمن
مثلها فالتقويم الواجب في النفس الكاملة الف دينار اي مثقال
ذهبا او اثنا عشر الف درهم فضة لحديث صحيح فيه وهو دال
على تعين الذهب على اهله والفضة على اهلها وهو ما عليه
الجمهور والجديد قيمتها اي الابل بالغة ما بلغت يوم وجوب
التسليم لحديث فيه ايضا رواه ابو داود والنسائي وابن ماجه
ولانها بدل متلف فتعينت قيمتها عند اعوازها انتهى وتفصيل
المسئلة وبيانها بينته الفقها في كتاب الديات وعند السادة
الحنفية هي ما ذكره العلامة حامد العادي في الدر المستطاب قال
والمسئلة عندنا ما ذكره في الدرر بقوله الدية الف دينار من الذهب
وعشرة الاف درهم من الفضة ومائة من الابل فقط وهذا في شبه
العمد رباع من بنت المخاض خمس وعشرون ومن بنت اللبون
خمس وعشرون ومن الحقة خمس وعشرون ومن الجذعة خمس
وعشرون وهي الغلظة وفي غاية البيان عن شرح القدوري
ان تغليظ الدية روي عن ابن عمر وابن مسعود وزيد وابي
موسى والمغيرة بن شعبة رضي الله عنهم وروي ابو عبيدة

السمعاني

السمعاني ان عمر رضي الله عنه قضى في الدية بعشرة الاف درهم
ومن الدنانير بالف دينار ومن الابل بمائة ومن البقر بمائتي
بقرة ومن الغنم بالفي شاة ومن الحلة بمائتي حلة قال عليه
الصلاة والسلام في النفس مائة من الابل وهو يرد علي انه لا
يجب ما سواها الا ما دل عليه الدليل وانما دل على الذهب والفضة
وهو ما تقدم كذا في الاختيار وقول ابي داود ان الدية على الابل
هو قول الشافعي واحمد فتجب قيمتها بالغة ما بلغت وقالا ابو
حنيفة الابل والذهب والفضة وهو قول الشافعي في القديم
واحمد وقال ابو يوسف ومحمد في رواية الابل والذهب والفضة
والبقر مائتا بقرة والغنم الفا شاة والحلة مائتا حلة ودليل
ابي حنيفة في مقاديرها قول الثوري وابي ثور من اصحاب الشافعي
ما روى البيهقي من طريق الشافعي قال قال محمد بن الحسن بلغنا
عن عمر رضي الله عنه ان فرض على اهل الذهب في الدية الف
دينار ومن الورق عشرة الاف درهم حدثنا بذلك ابو حنيفة
عن الهيثم عن الشعبي عن عمر رضي الله عنه انتهى ملخصا
من الشمني وغيره انتهى الموافقة السادسة عشر في
اشارته بارساد عثمان رضي الله عنه لكفار مكة يخبرهم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم يات قاصدا حربا وانما قصده زيارة
البيت المعظم وتعظيم حرمته اخرج الامام احمد عن المسور بن
مخرمة ومروان بن الحكم رضي الله عنهما قالا خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم يريد زيارة البيت لا يريد قتالا وساق
معه الهدي فذكر حديثا طويلا في قصة الحديبية والصلح قال
في اثنائه وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث

خراش بن امية الخزاعي الى مكة وحمله على جمل له يقال له الثعلب
فلما دخل مكة عقرت به قريش وارادوا قتل خراش فمنعتهم الاحابيش
حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر رضي الله عنه ليبعثه
الى مكة فقال يا رسول الله اني اخاف قريشا على نفسي فليس بها
من بني عدي احد يمنعني وقد عرفت قريش عداوتي اياها وغلظتي
عليها ولكن ادلك على رجل هو اعز مني عثمان بن عفان فدعاه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعثه يخبرهم انه لم يات لحرب احد
جاء زايرا لهذا البيت معظما لحرمته فخرج عثمان حتى اتى مكة فلقيه
ابان بن سعيد بن العاص فنزل عن دابته وحمله بين يديه
وردفه خلفه واجاره حتى بلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه
وسلم فانطلق عثمان حتى اتى ابا سفيان وعظماء قريش فبلغهم
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ارسله به فقالوا لعثمان
ان شئت ان تطوف بالبيت فطف به فقال ما كنت لافعل حتى
يطوف به رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكر قصة الحديبية
ولنذكرها ملخصة مما ذكره العلامة الشيخ علي الحلبي في انسان
العيون في سيرة الامين والمامون وهي انه صلى الله عليه وسلم راى
في النوم انه دخل مكة هو واصحابه آمنين محلقين رؤسهم ومقصرين
وانه دخل البيت واخذ مفتاحه وطاف هو واصحابه واعتمروا
واخبر بذلك اصحابه ففرحوا ثم اخبرهم انه يريد الخروج للعمرة
فتجهز للسفر فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر ذي
القعدة سنة ست معتمرا لا يريد حربا وخرج بمن معه من المهاجرين
والانصار وليس معهم سلاح الا السيوف في القرب فقال له عمر بن
الخطاب نخشى يا رسول الله من ابي سفيان واصحابه ولم نأخذ للحرب

عدتها فقال لست احب حمل السلاح معتمرا وساق الهدي واحرم
بالعمرة من ذي الحليفة ليامن الناس اي اهل مكة من حربه
اوليعلم انه خرج زايرا للبيت معظما له حتى اذا كان بعسفان
لقيه بشر بن سفيان الكعبي وقد كان ارسله الى مكة عينا له
فقال يا رسول الله قريش سمعت بك فخرجوا وقد لبسوا جلود
النمور اي اظهروا الحقد والعداوة وتعاهدوا ان لا تدخلها
عليهم عنوة ابدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ويح قريش
قد اكلتهم الحرب ماذا عليهم لو خلوا بيني وبين ساير العرب
فان هم اصابوني كان الذي اراد وان اظهرني الله عليهم
دخلوا في الاسلام فوالله لا ازال اجاهد على ما بعثت به حتى
يظهره او تنفرد هذه السالفة وهي صفحة العنق فهو كناية عن
القتل فسار حتى سلك ثنية المرار بركت ناقته فقال الناس خلأت
اي حرنت فقال رسول الله ما خلأت وما هو لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل اي منعها عن دخول مكة
لها بعادة ولكن حبسها حابس الفيل اي منعها عن دخول مكة وقد اسلم
فلما اطل ان جاء بديل بن ورقة الخزاعي رضي الله عنه وقد اسلم
يوم الفتح في رجال من خزاعة فسالوه فاخبرهم انه لم
ياتي لحرب بل جاء زايرا فرجعوا واخبروا قريشا فقالوا ان كان
جاء ولا يريد قتالا لا يدخلها عنوة ابدا ثم بعثوا اليه عليه السلام
مكرز بن حفص بن الاحنف فقال له نحوا مما قال لبديل فرجع
واخبرهم ثم بعثوا اليه عليه السلام جليس بن علقمة وكان سيد
الاحابيش فبعثوا الهدي في وجهه فلما راه في قلايده رجع لقريش
ولم يصل الى المصطفى صلى الله عليه وسلم اعظاما لما راى فقال
لهم ذلك اي رايت ما لا يحل منعه رايت الهدي في قلايده والتقليدات

تقلد في عنقها قطعة جلد او نعل بالية ليعلم الناس انها هَدْي
فيكفوا عنها فقالوا له اجلس انت اعرابي لا علم لك فغضب وقال
ما علي هذا حالفناكم ولا عليه عاقدناكم أيُصَدّ عن بيت الله من
جاء معظما له والذي نفسي بيده ليخلنّ بينه بين محمد وبين ما جاء
به او لانفرنّ بالاحابيش نفرة رجل واحد فقالوا اكفف عنا حتى
نأخذ لانفسنا ما نرضى به ثم بعثوا عروة بن مسعود الثقفي
رضي الله عنه فانه اسلم بعد حصار الطايف فاتاه فقال يا محمد
جمعت اوباشي الناس ثم جئت لي بفقتك لتبيضها بهم انهم
قريشي لبسوا جلود النمور متعاهدين لا تدخلها عنوة ابدا
وايمُ الله لكاني بهولاء قد انكشفوا عنك فانفرد عليه ابو بكر
رضي الله عنه وقال نحن ننكشف عنه ثم جعل عروة يتناول لحية النبي صلى الله عليه وهو يكلمه والمغيرة بن شعبة واقف
على راسه في الحديد فجعل يقرع يد عروة ويقول اكفف عن وجه
رسول الله قبل ان تصل اليك فيقود عروة ما افظك واغلظك
فتبسم المصطفى فقال من هذا يا محمد قال ابن اخيك المغيرة بن
شعبة اي لان عروة عم والد المغيرة فهو ابن اخيه فكلم النبي صلى الله
عليه وسلم عروة بنحو ما كلم به اصحابه فقام من عنده وقد راي
ما يصنع به اصحابه لا يتوضا الا ابتدروا وضوءه ولا يبصق بصاقا
الا ابتدروه ولا يسقط منه شعرة الا اخذوها فرجع فقال يا معشر
قريش جئت كسري في ملكه وقيصر والنجاشي والله ما رايت ملكا
قط كمحمد في اصحابه لا يتوقوا قوما لا يسلمونه ابدا فروا رايكم فبعثا ابني
صلى الله عليه وسلم خراش بن امية الخزاعي لقريش يبلغ اشرافهم
ما به جاء فعقروا بعيره واراد واقتله فمنعتهم الاحابيش وبعثت

قريش خمسين رجلا وطافوا بالعسكر فخلى رسول الله سبيلهم ثم
دعا عمر رضي الله عنه ليبعثه لمكة فقال اخاف قريشا على نفسي
وليس بمكة من بني عدي بن كعب من يمنعني وقد عرفت قريش
عداوتي وغلظتي عليها ولكن ادلك على رجل اعز بها مني
عثمان بن عفان رضي الله عنه فبعثه فلقيه ابان بن سعيد
ابن العاص حين دخل مكة فحمله بين يديه ثم اجاره وقال
اقبل وادبر ولا تخف بنو سعيد اعزة الحرم فاتى عظماء قريش
فبلغهم الرسالة فقالوا ان شئت ان تطوف فطف فقال
ما افعل حتى يطوف رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحتبسته
قريش عنده فبلغ المصطفى انه قتل فقال لا نبرح حتى نناجز
القوم اي نقاتلهم وبايع الناس على الموت فكانت بيعة الرضوان
تحت الشجرة وقد بايع صلى الله عليه وسلم عن عثمان رضي
الله عنه فوضع يده اليمنى على يده اليسرى وقال اللهم هذه عن
عثمان فانه في حاجتك وحاجة رسولك اي لانه صلى الله عليه
وسلم تبين له عدم صحة الخبر عن قتل عثمان ولما جاء عثمان
بايع تحت تلك الشجرة وقيل لها بيعة الرضوان لقوله تعالى
لقد رضي الله عن المومنين اذ يبايعونك تحت الشجرة ولانه
صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل النار احدٌ بايع تحت الشجرة
رواه مسلم ثم بعثت قريش سهيل بن عمرو لاجل الصلح فجرى
الصلح على ان يرجع عنهم عامه فاذا كان عام قابل خرجنا ودخلتَ
بصحبك فاقمت بها ثلاثا وقد كتب لهم كتابا في الصلح وارسله
مع سهيل بن عمرو ثم نحر المصطفى هديه ثم حلق راسه الشريف
فلما راى الناس نحروا وحلقوا ثم انصرف صلى الله عليه وسلم

الى المدينة بعد ان اقام بالحديبية تسعة عشر يوما وقيل عشرين
وكان صلح الحديبية فتحا قريبا وامن الناس بعضهم بعضا فدخل
في الاسلام في تلك السنين مثل ما كان فيه قبل او اكثر بدليل انه
خرج للحديبية في الف واربعماية ثم خرج في عام مكة بعد ذلك بقليل
بعشرة الآف ونزل في شان ذلك سورة الفتح بين الحرمين و
القصة فيها طول وفي هذا القدر كفاية والله اعلم تنبيه قد
ذكر في اسنان العيون انه قد اقبل الصحابة رضي الله عنهم في
بعض اماكن غزوة الحديبية نحوه صلى الله عليه وسلم وبين
يديه ركوة يتوضا منها فقال مالكم قالوا يا رسول الله ليس عندنا
ماء نشرب ولا ما نتوضا منه الا ما في ركوتك فوضع صلى الله عليه
وسلم يده في الركوة فجعل الماء يفور من بين اصابعه الشريفة
امثال العيون قال جابر رضي الله عنه فشربنا وتوضانا ولو
كنا ماية الف لكفانا كنا خمس عشرة ماية قال ابو نعيم وهذا
اعجز من نبع الماء لموسى عليه السلام لان نبع الماء من الحجر متعارف
معهود واما من بين اللحم والدم فلم يعهد انتهى قال العلامة
شهاب الدين احمد بن حجر الهيتمي في المنح المكية في شرح الهمزية نبع
الماء بسبب راحته الشريفة حصل تارة منها وتارة بابرتها
من غيرها اما الاول فقال القرطبي قصة نبع الماء من بين اصابعه
قد تكررت منه صلى الله عليه وسلم في عدة مواطن في مشاهد
عظيمة وورودت من طرق كثيرة يفيد مجموعها العلم القطعي المستفاد
من التواتر المعنوي ولم يسمع بمثل هذه المعجزة عن غير نبينا
صلى الله عليه وسلم حيث نبع الماء من بين عظمه ولحمه وعصبه
ودمه وذكر المزني صاحب الشافعي رضي الله عنهما ان هذا بلغ

من

من نبع الماء من الحجر بضرب موسى صلى الله عليه وسلم وعلى
نبينا وعلى سايرالانبياء والمرسلين لان الحجر يؤلف منه خروج
الماء ولذلك ذكر البدن فمن جملة تلك المواطن ما في الصحيحين عن
انس ان الناس احتقموا العصر فلم يجدوا الماء فاتى
صلى الله عليه وسلم بوضوء فوضع يده في ذلك الاناء فنبع الماء
من بين اصابعه واطراف اصابعه وفي رواية لابن شاهين
انه وقع نظير ذلك في غزوة تبوك لما شكوا اليه فطلب فضلة ما
فاتي بها فصبها في صحيفة ثم وضع راحته فيها فتخللت عيون
بين اصابعه فرووا هم وابلهم وتزودوا منه وفيها عن جابر
انه صلى الله عليه وسلم كان يتوضا من ركوة فجاؤه يشتكون
اليه العطش فوضع يده في الركوة فجعل الماء يفور من بين اصابعه
كامثال العيون فتوضاؤا كلهم وكانوا الفا وخمسماية قال
جابر لو كنا ماية الف لكفانا وفي رواية لاحمد عنه فوالذي
ابتلاني ببصري لقد رايت العيون عيون الماء تخرج من
بين اصابعه وظاهر الروايات ان الماء نبع من نفس اللحم
الكائن في الاصابع وهو ما صححه النووي وجزم به غيره وانما
استدعى قليل ماء تادبا مع ربه فانه المتفرد بايجاد المعدومات
من غير اصل نعم في رواية عند جماعة انه فعل ذلك مرة
من غير ماء لكنه استدعى بشن بابسة ووضع يده فيها فنبعت
عيون الماء واما الثاني فنبي سلم انكم ستاتون غدا ان شاء الله
عين تبوك وانكم لن تاتوها حتى يضحي النهار فمن جاءها
فلا يمس من مائها شيا حتى آتي فسبق رجلان وساء قليل
ان ياتي فسبتهما ثم اغترفوا له قليلا فغسل به وجهه ويديه

ثم صب الفضالة في الغدير فجرت العين بماء كثير ثم قال يا ابا
معاذ يوشك ان طالت بك حياة ان ترى ما ههنا قد ملئ
بساتين وعمرانا وفي رواية الوطا وغيره فانخرق من الماء
ما له حس كحس الصواعق وفي صحيح البخاري في غزوة الحديبية
نحو ذلك مرتين مرة امرهم بوضع سهم من كنانته في محل الماء
فغاض ومرة بوضع يده في الركوة فجعل الماء ينبع من بين
اصابعه انتهى والماء الذي ينبع من بين اصابعه اشرف
اشرف المياه كما قاله السراج البلقيني وقد جمع ذلك بعضهم
مرتبا لها في اشرفية فقال

واشرف الياه ماء قد ينبع ... من بين اصابع النبي المتبع
يليه ماء زمزم فالكوثر ... فنيل مصر ثم باقي الانهر

الموافقة السابعة عشر في قول عمر رضي الله عنه سوف
يعطيك رسول الله فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
روي عن ابي يعلى الموصلي انه قال حدثنا شريك بن
سعيد حدثنا الوليد بن محمد البرقي عن ابن يزيد عن
ابن نهرم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال رغب رسول الله
في الجهاد ذات يوم فاجتمعوا عليه حتى غمروه وفي يد رسول
الله جريدة قد تنزع سلاءها وبقيت سلاءة لم يقطف
بها فقال اخروا عني هكذا فقد غممتموني فاصاب النبي
صلى الله عليه وسلم بطن رجل قادمي الرجل فخرج الرجل
وهو يقول هذا فعل منك فكيت يا ناس فسمع عمر بن
الخطاب رضي الله عنه فقال انطلق الى النبي صلى الله عليه
وسلم فان كان هو الذي اصابك فسوف يعطيك الحق وان

السلاء الثوب

كنت كذبت لأعبنك بعمامتك حتى يتحدث فقال الرجل انطلق
بسلام قلت اريد ان انطلق معك فقال ما انا بواد عك
فانطلق به عمر رضي الله عنه حتى اتى به الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال ان هذا يزعم انك اصبته وادميته بطنه
فما تزي قال النبي صلى الله عليه وسلم اهقا انا اصبته فقال
الرجل نعم يا نبي الله قال هل راي ذلك احد قال قد كان
ههنا ناس من المسلمين فقالوا يا رسول الله انت ادميته
ولم تردده فقال النبي صلى الله عليه وسلم خذ لما اصابتك مالا
وانطلق قال الرجل لا قال فهب لي ذلك قال لا افعل قال
فتريد ماذا قال اريد ان استقيد منك يا نبي الله قال
رسول الله نعم فقال الرجل اخرج من وسط هولاء فخرج
من وسطهم وامكن الرجل من الجريدة يستقيد منه فكشف عن
بطنه فجاء عمر ليمسك النبي صلى الله عليه وسلم من خلفه فقال
ارهنا عثرت بفعلك وانكسرت اسنانك فلما دنا الرجل من
النبي صلى الله عليه وسلم القى الجريدة وقبل سرته وقال
يا نبي الله هذا الذي اردت كي ما يطعم الجبار دون بعدك
فقال عمر رضي الله عنه لانت اوثق عملا مني الموافقة
الثامنة عشر في طلب الترخص في ضرب النساء اخرج
ابو داود والنسائي وابن ماجه عن اياس بن عبد الله بن
ابي ذباب الدوسي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تضربوا اماء الله فجاء عمر الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ذئرت النساء
على ازواجهن فرخص في ضربهن فطاف بآل رسول

الله صلى الله عليه وسلم نساء كثير يشكون ازواجهن فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد طاف بآل محمد نساء كثير
يشكون ازواجهن ليس اولئك بخياركم ورواه الحاكم بلفظ
فاذن رسول الله ان تضرب بوهن وليس في روايته لقد طاف
بآل محمد نساء كثير يشكون ازواجهن واخرجه الحافظ عبد الرزاق
بسنده الى اياس بن عبد الله بن ابي ذباب رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لا تضربوا اماء الله فقال عمر رضي
الله عنه يا رسول الله قد ذئرت النساء وساءت اخلاقهن علي
ازواجهن منذ نهيت عن ضربهن فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاضربوهن فضرب الناس نساءهم تلك الليلة
فاتى نساء كثير يشتكين الضرب فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لقد طاف بآل محمد سبعون امراة كلهن
يشتكين الضرب وايم الله لا يجدون اولئك خياركم تنبيه
معنى ذئرت تركت ازواجهن يقال للبقرة اذا تركت ولدها
ولم ترضعه ذبرت وساءها تهن بالرجال قال في القاموس
وجعل كلامك ذبرا اذا لم يصغ اليه ولم يعرج عليه انتهى قال
المناوي في فتح القدير والاماء جمع امة وهي الجارية لكن المراد هنا
المراة ولو حرة لان الكل اماء الله كما ان الرجال عبيده اي لا تضربوهن
لانكم انتم وهن سواء في كونكم خلق الله ولكم فضل عليهن ان
جعلكم قوامين عليهن فان وانفقوا فاحسنوا اليهن والا
فاتركوهن الى غيركم قالوا لما انتهى مقدما على نزول
الآية البينة لضربهن ثم لما جئ لنا دبيهن لنخ ونشوز
نزلت ثم اختار لهن الصبر والتحمل وان لا يضربوا والضرب

شروط

شروط مبنية في الخروج انتهى والآية التي نزلت هي قوله تعالى
الموافقة التاسعة عشر في امره

بخروج المنافقين من المدينة ذكر الامام ابو الحسن الواحدي في
اسباب النزول انه نزل قوله تعالى يا ايها النبي اتق الله ولا تطع
الكافرين والمنافقين ان الله كان عليما حكيما في ابي سفيان وعكرمة
ابن ابي جهل وابي الاعور السلمي قدموا المدينة بعد قتال احد فنزلوا
على عبد الله بن ابي وقد اعطاهم النبي صلى الله عليه وسلم الامان
على ان يكلموه فقام معهم عبد الله بن السرح وطعمة بن ابيرق
فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم وعنده عمر بن الخطاب اذكر
آلهتنا اللات والعزى ومناة وقل ان لها شفاعة ومنفعة لمن
عبدها ودع عنك وربك فشق على النبي صلى الله عليه وسلم قولهم
فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ائذن لنا يا رسول الله في
قتلهم فقال اني قد اعطيتهم الامان فقال عمر رضي الله عنه اخرجوا
في لعنة الله وغضبه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجهم
من المدينة وانزل الله تعالى هذه الآية والموافقة في قول النبي صلى
الله عليه وسلم اخرجهم من المدينة بعد قول عمر رضي الله عنه
اخرجوا وذكره ايضا الامام البغوي في تفسيره ثم قال في قوله
تعالى يا ايها النبي اتق الله اي دم على التقوى كالرجل يقول
لغيره وهو قائم قم هنا اي اثبت قائما وقيل الخطاب مع النبي
صلى الله عليه وسلم والمراد الامة وقال الضحاك معناه اتق
الله ولا تنقض العهد الذي بينك وبينهم ولا تطع الكافرين
من اهل مكة يعني ابا سفيان وعكرمة وابا الاعور والمنافقين
من اهل المدينة عبد الله بن ابي وعبد الله بن سعيد وطعمة

ان الله كان عليما بخلقه قبل ان خلقتهم حكيما فيما دبره لهم انتهى
وقال القاضي في تفسيره يا ايها النبي اتق الله نادى بالنبي وامره
بالتقوى تعظيما له وتفخيما لشان التقوى والمراد به الامر بالثبات
عليه ليكون مانعا عما نهي عنه بقوله ولا تطع الكافرين والمنافقين
اي فيما يعود بوهن في الدين روي ان ابا سفيان وعكرمة بن
ابي جهل وابا الاعور السلمي قدموا عليه في الموادعة التي كانت بينه
وبينهم وقام معهم ابن ابي ومعتب بن قشير والجد بن قيس
فقالوا ارفض ذكر آلهتنا وقل ان لها شفاعة وندعك وربك
فنزلت ان الله كان عليما بالمصالح والمفاسد حكيما لا يحكم الا
بما تقتضيه الحكمة انتهى الموافقة العشرون في قول عمر رضي الله
عنه لا يفيئ الله على اسد من اسره فيعطيها غيره فقال النبي صلى
الله عليه وسلم صدق عمر اخرج الامام ابو بكر البزار بسنده
عن انس رضي الله عنه ان هوازن جاءت يوم حنين بالصبيان
والنساء والابل والغنم فجعلوها صفوفا ليكثروا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فانتقى المسلمون والمشركون فولى المسلمون مدبرين
كما قال تعالى فوليتم مدبرين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا عباد الله انا عبد الله ورسوله ثم قال يا معشر الانصار انا عبد الله
ورسوله فهزم الله المشركين ولم يضرب بسيف ولم يطعن برمح
فقال النبي صلى الله عليه وسلم من قتل كافرا فله سلبه فقتل ابو
قتادة يومئذ عشرين رجلا واخذ اسلابهم وقال ابو قتادة
يا رسول الله اني ضربت رجلا على حبل العاتق فاعجلت عنه ان
آخذها فانظر مع من هي فقام رجل فقال يا رسول الله انا
اخذتها فارضه منها واعطينها فسكت رسول الله وكان لا يسأل

شيا

شيا الا اعطاه او يسكت فقال عمر رضي الله عنه لا لا يفيئها
الله على اسده من اسده ويعطيكها فضحك رسول الله وقال
صدق عمر رواه الحاكم في المستدرك وقال على شرط مسلم تنبيه
قد جاء في رواية للبخاري من قتل قتيلا فله سلبه اي فله اخذ
ثيابه التي عليه والسلب بالفتح المسلوب وانما سماه قتيلا مع ان
القتيل لا يقتل فهو مجاز باعتبار الاول من قتيل ولا يلدوا الا
فاجرا كفارا قال المرحوم الفاضل حامد العمادي في الرد المستطاب
وروي ان هذه الموافقة كانت لابي بكر رضي الله عنه ولا مانع
من ان تكون لهما وانهما قالا ذلك فوافقهما النبي صلى الله عليه
وسلم انتهى تنبيه قوله لا يفيئها الله على اسد من اسده
اي لا يعطيها فيرجعها من فاء عليه اذا اعطاه الشئ ثم
ارجعه له قال الراغب الفئ والفيئة الرجوع الى حالة
محمودة ومنه فاء الظل والفئ لا يقال الا للراجع منه وقيل للفيئة
التي لم يلحق فيها مشقة قال الله تعالى ما افاء الله على رسوله قال
بعضهم سمي ذلك بالفئ تشبيها بالفئ الذي هو الظل تنبيها
على ان اشرف اعراض الدنيا يجري مجرى ظل زائل انتهى
الموافقة الحادية والعشرون في قول عمر رضي الله عنه رضينا
بالله وبما فرضي النبي صلى الله عليه وسلم وسكت كما سياتي
تكون الموافقة معنوية وقد تقدم ان الموافقة تارة تكون
لفظية وتارة تكون معنوية اخرج الامام البخاري في صحيحه
قال حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري اخبرني
انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقام عبد الله بن حذافة فقال من ابي فقال ابوك حذافة

ثم اكثر اي النبي صلى الله عليه وسلم ان يقول سلوني فبرك عمر
على ركبتيه فقال رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله
عليه وسلم نبيا فسكت قال الامام النووي في شرح صحيح مسلم
وكان اختياره صلى الله عليه وسلم ترك تلك المسائل وقد
وافقه في واما بروك عمر رضي الله عنه وقوله فانا فعله ادبا
واكراما لرسول الله صلى الله عليه وسلم وشفقة على المسلمين لئلا
يؤذوا النبي صلى الله عليه وسلم فيهلكوا اي ويكونوا داخلين
في قوله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله الآية ومعنى
كلامه رضينا اي بما عندنا من كتاب الله وسنة نبيه محمد صلى الله
عليه وسلم واكتفينا به عن السؤال البلغ الكفاية انتهى قال
تقي الدين ابو بكر الحبلي في نفائس الدرر فقد وافق النبي صلى
الله عليه وسلم في اختياره ترك تلك المسايل انتهى وقد
تقدم ذكر هذا الخبر مفصلا في الموافقة العاشرة من موافقات
عمر رضي الله عنه للقرآن العظيم في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا
لا تسالوا عن اشياء الموافقة الثانية والعشرون في النهي
عن القدوم على بلد فيها الطاعون والوبا وعدم الدخول
فيها اخرج الامام البخاري في الطب بسنده عن عبد الله بن
عباس رضي الله عنهما ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه خرج
الى الشام حتى اذا كان بسرغ بفتح الراء وسكونها قرية بوادي
تبوك من طريق الشام قيل على ثلاثة عشر مرحلة من المدينة كذا
في النهاية لقيه امير الاجناد ابو عبيدة بن الجراح واصحابه فاخبروه
ان الوبا قد وقع بالشام قال ابن عباس فقال عمر رضي الله
عنه ادع لي المهاجرين الاولين فدعاهم فاستشارهم واخبرهم

ان الوبا قد وقع بالشام فاختلفوا فقال بعضهم قد خرجت لامرولا
نرى ان ترجع عنه وقال بعضهم معك بقية الناس واصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولا نرى ان تقدمهم على هذا الوبا
فقال ارتفعوا عني ثم قال ادع لي الانصار فدعوتهم فاستشارهم
فسلكوا سبيل المهاجرين واختلفوا كما اختلفوا فقال ارتفعوا
ثم قال ادع لي من كان ههنا من مشيخة قريش من مهاجرة
الفتح فدعوتهم فلم يختلف عليه منهم رجلان فقالوا نرى ان
ترجع بالناس ولا تقدمهم على هذا الوبا فنادى عمر رضي الله
عنه في الناس اني مصبح على ظهر فاصبحوا عليه فقال ابو عبيدة
افرارا من قدر الله فقال عمر رضي الله عنه لو غيرك قالها يا ابا عبيدة
نعم نفر من قدر الله الى قدر الله ارايت لو كان لك ابل فهبطت
واديا له عدوتان احداهما خصبة والاخرى جدبة اليس ان
رعت الخصبة رعتها بقدر الله وان رعت الجدبة رعتها بقدر
الله قال فجاء عبد الرحمن بن عوف وكان متغيبا في بعض
حاجته فقال ان عندي في هذا علما سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول اذا سمعتم به بارض فلا تقدموا عليه واذا وقع
بارض وانتم بها فلا تخرجوا منها فرارا منه قال فحمد الله عمر
رضي الله عنه ثم انصرف وقد اخرجه الامام مسلم وغيره
وهو متفق على صحته وقد ذكره الحافظ السيوطي في الجامع الصغير
بلفظ اذا سمعتم بالطاعون بارض فلا تدخلوا عليه واذا وقع
وانتم بارض فلا تخرجوا منها فرارا منه رامزا له بعلامة حم
قلت اشارة لاحمد والشيخين والنسائي عن عبد الرحمن بن
عوف والنسائي عن اسامة بن زيد الموافقة الثالثة والعشرون

في قوله لعلها مُغيبة في سبيل الله وكذلك وافق ابابكر الصديق رضي
الله عنه في ذلك كما سياتي اخرج الامام احمد بسنده عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان رجلا اتى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال
امراة جاءت بتابعة فادخلتها الدوحي فاصبت منها ما دون الجماع
فقال ويحك لعلها مغيبة في سبيل الله قال اجل قال فاتا ابا
بكر فاتاه فساله فقال لعلها مغيبة في سبيل الله فقال مثل قول
عمر رضي الله عنه ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له مثل ذلك
فقال لعلها مغيبة في سبيل الله وانزل القرآن اقم الصلاة طرفي
النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك
ذكرى للذاكرين فقال يا رسول الله ألي خاصة ام للناس
عامة وضرب بيده على صدره فقال لا فلا نوة عين بل
للناس عامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق عمر ذكره
الامام الواحدي في اسباب النزول ورواه الطبراني في الكبير
وزاد فرفع عمر يده فضرب به في صدره فقال لا والله ولا كرامة و
لكن للناس عامة فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
صدق عمر تنبيه قوله مغيبة بضم الميم وكسر الغين المعجمة اي غاب
عنها زوجها يقال اغابت المراة فهي مغيبة بالهاء وذكر الواحدي
ايضا في اسباب النزول عن عبد الله قال جاء رجل الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال اني عالجت امراة في ادنى المدينة واني اصبت
منها دون ان استها فانا هذا فاقض فيا شئت فقال عمر رضي
الله عنه لقد ستر ك الله لو سترت نفسك ولم يرد النبي صلى الله
عليه وسلم شيا فانطلق الرجل فاتبعه رجلا فدعاه فتلا
عليه هذه الآية فقال رجل يا رسول الله هذا له خاصة قال

بل

بل الناس كافة وذكر الامام البغوي في معالم التنزيل انها نزلت
في ابي اليسر قال اتتني امراة تبتاع تمرا فقلت ان في البيت تمرا
اطيب منه فدخلت معي في البيت فاهويت اليها فقبلتها ثم ندمت
فاتيت ابابكر فذكرت له ذلك فقال استر على نفسك وتب فاتيت
عمر فقال استر على نفسك وتب فلم اصبر فاتيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال اخلفت غازيا في سبيل الله
في اهله بمثل هذا حتى ظلت الذر من اهل النار فاطرق رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى اوحى الله اليه اقم الصلاة طرفي النهار
الآية فقال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الهذا خاصة
ام للناس عامة قال بل للناس عامة وروي عن ابن مسعود
ان رجلا اصاب امراة قبلة فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره
فانزل الله تعالى اقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ان
الحسنات يذهبن السيئات فقال الرجل يا رسول الله الي هذا
قال لجميع امتي كلهم وقال المحقق الزمخشري في كشافه قيل نزلت
في ابي اليسر عمرو بن غزية الانصاري كان يبيع التمر فاتته امراة
فاعجبته فقال لها ان في البيت اجود من هذا التمر فذهب بها
الى بيته فضمها الى نفسه وقبلها فقالت له اتق الله فتركها وندم
فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بما فعل فقال انتظر
امر ربي فلما صلى صلاة العصر نزلت فقال لعمرو اذهب فانها
كفارة لما عملت وروي انه اتا ابابكر رضي الله عنه فاخبره فقال
استر على نفسك وتب الى الله تعالى فاتى عمر رضي الله عنه فقال
له مثل ذلك ثم اتى رسول الله فنزلت فقال عمر هذا له خاصة ام
للناس عامة وروي ان رسول الله قال له توضا وضوءا احسنا

وصل ركعتين ان الحسنات يذهبن السيئات فلذ وجهان احدهما
ان يراد تكفير الصغائر بالطاعات وفي الحديث ان الصلاة
الى الصلاة كفارة ما بينهما اذا اجتنبت الكبائر الثاني ان
الحسنات يذهبن السيئات بان يكتب لصاحبها ثوابها كقوله
تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر وطرفي النهار
غدوة وعشية وزلفا من الليل ساعات من الليل وهي
ساعته القريبة من اخر النهار من ازلفه اذا قربه وازلف
اليه وصلاة الغدوة الفجر وصلاة العشية الظهر والعصر لان
ما بعد الزوال عشي وصلاة الزلف المغرب والعشا والله اعلم
انتهى الموافقة الرابعة والعشرون في قوله حسبنا كتاب الله
وهي موافقة معنوية لقوله صلى الله عليه وسلم قوموا عني او
دعوني فالذي انا فيه خير مما تدعونني اليه كما سياتي اخرج
الامام البخاري في صحيحه قال حدثنا يحيى بن سليمان حدثني
ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما اشتد بالنبي صلى
الله عليه وسلم وجعه قال ائتوني بكتاب اكتب لكم كتابا لا تضلوا
بعده قال عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم غلبه
الوجع وعندنا كتاب الله حسبنا فاختلفوا واكثر اللغط قال
قوموا عني ولا ينبغي عندي التنازع فخرج ابن عباس يقول
ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبين كتابه لاختلافهم ولغطهم وفي رواية في الصحيح في باب
قول المريض قوموا عني عن عبيد الله بن عبد الله بن
عتبة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما حضر رسول الله

عبد الله

قوله اكتب لكم بالجزم في جواب الامر او بالرفع
على الاستيناف ومعنى كتابته عليه السلام
مع انه امي انه يامر بها او انه ياتي بها لان
الامي من لا يحسن الكتابة لان لا يقدر
عليها وقد ثبت في الصحيح انه كتب بيده
انتهى من شرح البخاري للعالم
احمد الفزي سهلها

صلى

صلى الله عليه وسلم بالبناء للمفعول وفي البيت رجال منهم عمر بن
الخطاب رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم هلموا اكتب
لكم كتابا لا تضلوا بعده فقال عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم
قد غلبه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله فاختلف اهل
البيت واختصموا فمنهم من يقول قربوا يكتب لكم النبي صلى الله
عليه وسلم كتابا لن تضلوا بعده ومنهم من يقول ما قال عمر
فلما كثر اللغو والاختلاف عند النبي صلى الله عليه وسلم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا عني وفي رواية
قال لهم دعوني فالذي انا فيه خير مما تدعونني اليه قال عبيد
الله بن عبد الله راوي هذا الحديث فكان ابن عباس يقول
ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب لاختلافهم ولغطهم وقد
ذكر شراح الحديث في معنى قوله صلى الله عليه وسلم دعوني فالذي
انا فيه خير مما تدعونني اليه اهتماما منها استاءى من ان اكتب
لكم خيرا مما تدعونني اليه من الكتابة قال شيخ الاسلام الحافظ
ابن حجر فعلى هذا كان الامر اختيارا وامتحانا فهدي الله عمر
لمراد النبي صلى الله عليه وسلم وخفي ذلك على غيره انتهى قال
العلامة المحدث الشيخ اسمعيل الجراحي الشهير بالعجلوني في
الكشف الخفاء وقد عد هذا من موافقات عمر رضي الله عنه
فانها كما تكون للكتاب العزيز تكون للسنة الشريفة فراى عمر
الاكتفاء بكتاب الله تعالى الذي هو تبيان لكل شئ ولم يترك الله
تعالى فيه حكما من الاحكام اما بطريق النص او الاستنباط
تنبيه قال في شرح المواهب قال المازري انما جاز للصحابة

الاختلاف في هذا الكتاب مع صريح امره لهم بذلك بقولهم حسبنا كتاب
وفي رواية ائتوني بكتاب اكتب لكم الا وامر قد يقارنها ما ينقلها
عنه الوجوب فكانه ظهرت منه قرينة دلت على ان الامر ليس على التحتم
بل على الاختيار فاختلف اجتهادهم في ان كتبه اولى للايضاح والبيان
او تركه اكتفاء بالقرآن وعصم عمر على الامتناع لما قام عنده من
القرائن بان صلى الله عليه وسلم قاله ذلك من غير قصد جازم
وعزيمة صلى الله عليه وسلم فكان اما بالوحي واما بالاجتهاد وكذلك
تركه ان كان العزم بالوحي فبالوحي والا فبالاجتهاد ايضا وقال
النووي اتفق العلماء على ان قول عمر رضي الله عنه حسبنا كتاب
الله من قوة فقهه اي فهمه ودقيق نظره لانه خشي ان يكتب
امورا ربما عجزوا عنها تستحق العقوبة لكونها منصوصة واراد
ان لا يسد باب الاجتهاد على العلماء فيفوتهم ثواب الاجتهاد
وفي تركه صلى الله عليه وسلم الانكار على عمر اشارة الى تصويبه
اذ لو تحتم لانكر عليه ولم يتركه لاختلافهم كما لم يترك التبليغ
لمخالفة من خالفه ومعاداة من عاداه واشار بقولهم حسبنا
كتاب الله الى قوله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء بناء على
ان المراد به القرآن قلت فيه امر الدين اما مفصلا واما مجملا وقيل
المراد اللوح المحفوظ لاشتماله على ما يجري في العالم من جليل و
دقيق لم يهمل فيه امر حيوان ولا جماد ويحتمل ان يكون عمر
رضي الله عنه قصد التخفيف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما راى ما هو فيه من شدة الكرب وقامت عنده قرينة
بان ما اراد كتابته مما يستغنون عنه اذ لو كان من هذا القبيل
لم يتركه صلى الله عليه وسلم لاجل اختلافهم وهذا من جملة كلام

النووي

النووي المنقول عنه في الفتح ولا يعارض ذلك قول ابن عباس
ان الرزية الى اخره لان عمر كان افقه اي افهم منه قطعا ولكن
لا يقال في تعليل كونه افقه ان ابن عباس لم يكتف بالقرآن
واكتفى به عمر كما قال ابن بطال لان عمر لم يره انه لم يكتف به عن
بيان السنة بل لما قام عنده من القرينة وخشي مما يترتب على
كتابة الكتاب فرأى ان الاعتماد على القرآن لا يترتب عليه شيء
مما خافه وابن عباس لا يقال في حقه لم يكتف بالقرآن مع انه
حبر القرآن واعلم الناس بتفسيره وتاويله ولكنه قال ذلك
اسفا على ما فاته من البيان بالتنصيص عليه لكونه اولى من
الاستنباط والله اعلم الموافقة الخامسة والعشرون في
خوفه من النقص هذين نزل قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم
فانه لم يكمل شيء الا نقص اخرج ابن جرير الطبري بسنده
عن هارون بن عنترة عن ابيه رضي الله عنه قال لما نزلت
اليوم اكملت لكم دينكم وذلك يوم الحج الاكبر بكا عمر رضي الله عنه
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما يبكيك فقال انا كنا في زيادة
من ديننا فاما ان كمل فانه لم يكمل شيء الا نقص فقال صدقت
ويشهد لهذا المعنى الحديث الصحيح في رواية مسلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان الاسلام بدا غريبا وسيعود كما بدا غريبا فطوبى
للغرباء فقد تفاءل عمر رضي الله عنه من الاكمال وفاة رسول
الله صلى الله عليه وسلم حيث تمت رسالته بالابلاغ فبلغ
حتى اكمل الدين واعز الشريعة والسلمين وقد قيل

اذا تم امر بدا نقصه ... ترقب زوالا اذا قيل تم

واخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله

عنها قال اخبر الله تعالى نبيه والمومنين انه قد اكمل لهم الايمان
فلا يحتاجون الى زيادة ابدا وقد اتمه فلا ينقص ابدا وقد رضيه
فلا يسخطه ابدا قال الواحدي في اسباب النزول نزلت هذه
الاية يوم الجمعة بعد العصر بنهار عرفة سنة عشر من الهجرة والنبي
صلى الله عليه وسلم واقف بعرفات على ناقته العضباء فكاد عضد
الناقة يندق من ثقلها وبركت وذكر فيه ايضا عن ابي
عمار قال قرا ابن عباس رضي الله عنهما هذه الآية ومعه يهودي
فقال اليهودي لو نزلت هذه الاية علينا في يوم لاتخذناه عيدا
فقال ابن عباس انها نزلت في عيدين اتفقا في يوم واحد
يوم الجمعة واقف ذلك يوم عرفة انتهى واخرج البخاري عن طارق
ابن شهاب عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رجلا من اليهود
قال له يا امير المومنين اية في كتابكم تقرؤنها لو علينا نزلت
لاتخذنا ذلك اليوم عيدا قال عمر اي اية قال اليوم اكملت لكم دينكم
واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فقال عمر قد عرفنا
ذلك اليوم والمكان الذي نزلت فيه نزلت على النبي صلى الله عليه
وسلم وهو قايم بعرفة يوم الجمعة اشار عمر رضي الله عنه الى ان ذلك
اليوم كان عيدا لنا وفي رواية للترمذي عن ابن عباس رضي
الله عنهما ان يهوديا سأله عن ذلك فقال انما نزلت يوم عيدين
يوم الجمعة ويوم عرفة وذكر البقاعي في تفسيره السعي بالمناسبات
قال البغوي قال ابن عباس كان ذلك اليوم خمسة اعياد جمعة
وعرفة وعيد اليهود وعيد النصارى وعيد المجوس ولم تجتمع
اعياد اهل الملل في يوم بعده ولا قبله قلت ويوم الجمعة هو الذي
اتم الله فيه خلق هذه الموجودات بخلق ادم عليه السلام يقدر عصره

هو

وهو حين نزول هذه الاية فكانت تلك الساعة في ذلك اليوم تماما
وابتداء ثم ذكر قصة بكاء عمر رضي الله عنه وقول النبي صلى الله عليه
وسلم صدقت ثم قال كانت هذه الآية نعي رسول الله صلى الله
عليه وسلم عاش بعدها احدى وثمانين يوما انتهى ثم ذكر
البغوي في تغيره بعد ذلك ومات يوم الاثنين بعد ما زاغت
الشمس لليلتين خلتا من شهر ربيع الاول سنة احدى عشرة
من الهجرة وقيل توفي يوم الثاني عشر من شهر ربيع الاول و
كانت هجرته في الثاني عشر منه انتهى وقد قيل ان هذه الآية
اخر اية نزلت من القرآن العظيم تنبيه ذكر الجلال السيوطي
في النوع الثامن من الاتقان في علوم القرآن انه قد اختلف في
اخر ما نزل من القرآن واخرج الشيخان عن البراء بن عازب
قال اخر اية نزلت يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة واخر سورة
نزلت براءة واخرج البخاري عن ابن عباس قال آخر اية
نزلت آية الربا والمراد بها قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
وذروا ما بقي من الربا وعند ابن مردوية عن ابي سعيد الخدري
قال خطبنا عمر رضي الله عنه فقال من آخر القرآن نزولا آية
الربا واخرج النسائي من طريق عكرمة عن ابن عباس قال
آخر شيء نزل من القران واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله
الآية وقال الفريابي في تفسيره وكان بين نزولها وبين موت
النبي صلى الله عليه وسلم احدى وثمانون يوما واخرج ابن
ابي حاتم عن سعيد بن جبير قال آخر ما نزل من القرآن
كله واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله وعاش النبي صلى الله
عليه وسلم بعد نزول هذه الآية تسع ليال ثم مات يوم الاثنين

لليلتين خلتا من ربيع الاول واخرج ابو عبيد في الفضايل عن
ابن شهاب قال آخر القران عهدا بالعرش آية الربا وآية
الدين قلت ولا منافاة عندي بين هذه الروايات
في اية الربا واتقوا يوما واية الدين لان الظاهر انها نزلت
دفعة واحدة كتبتها في الصحف ولانها في قصة واحدة فاخبر
كل عن بعض ما نزل بانه آخر وذلك صحيح وقول البراء آخر
ما نزل يستفتونك اي في شان الفرايض وقيل اظهر ما نزل
لقد جاءكم رسول من انفسكم الى اخر السورة كما ذكره في المستدرك
عن ابي بن كعب واخرج ابن مردويه عن ابي ايضا قال آخر
القران عهدا باسم هاتان الايتان لقد جاءكم رسول من انفسكم
واخرجه ابن الانباري بلفظ اقرب القران عهدا باسما
واما اخر سورة نزلت فهي كما اخرجه مسلم عن ابن عباس
قال اخر سورة نزلت اذا جاء نصر الله والفتح واخرج الترمذي
والحاكم عن عبد الله بن عمر قال اخر سورة نزلت سورة المايدة
والفتح قلت يعني اذا جاء نصر الله والفتح وفي حديث النعمان
المشهور براءة من اخر القران نزولا وقال البيهقي يجمع بين
هذه الاختلافات ان صحت بان كل واحد اجاب بما عنده وقال
القاضي ابو بكر في الانتصار هذه الاقوال ليس فيها شيء مرفوع
الى النبي صلى الله عليه وسلم وكلٌّ قاله بضرب من الاجتهاد و
غلبة الظن ويحتمل ان كلا منهم اخبر عن اخر ما سمعه من النبي
صلى الله عليه وسلم في اليوم الذي مات فيه او قبل مرضه بقليل
وغيره سمع منه ذلك وان لم يسمعه هو تنبيه من المتكلل على
ما تقدم قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم فانها نزلت بعرفة عام

آية الدين هي قوله تعالى يا ايها
الذين امنوا اذا تداينتم بدين
الى اجل مسمى فاكتبوه الآية
منه

حجة الوداع وظاهرها اكمال جميع الفرايض والاحكام قبلها
وقد صرح بذلك جماعة منهم السدي فقال لم ينزل بعدها
حلال ولا حرام مع انه ورد في اية الربا والدين والكلالة
انها نزلت بعد ذلك انتهى ما ذكره في الاتقان ملخصا
والمعنى الجلي في الاية ما ذكره القاضي في تفسيره فقال اليوم
اكملت لكم دينكم بالنصر والاظهار على الاديان كلها او بالتنصيص
على قواعد العقايد والتوقيف على اصول الشرايع وقوانين
الاجتهاد واتممت عليكم نعمتي بالهداية والتوفيق او بالكمال
الدين او بفتح مكة وهدم منار الجاهلية ورضيت لكم الاسلام
اي اخترته لكم دينا من بين الاديان وهو الذي عند
الله لا غير انتهى تنبيه قد علم مما تقدم ان سورة الفتح
اخر السور نزولا كما تقدم تفصيله وانها نعي لرسول الله صلى
الله عليه وسلم لكنت اختلف هل نزلت قبل فتح مكة او بعده
قال المحقق البيضاوي والاكثر على ان السورة نزلت قبل
فتح مكة وانها نعي لرسول الله صلى الله عليه وسلم لانه لما قرأها
بكى العباس رضي الله عنه فقال عليه الصلاة والسلام ما يبكيك
قال نُعِيَتْ اليك نفسك قال انها لكما تقول وتعرف ذلك بدلالتها
على تمام الدعوة وكمال امر الدين فهي كقوله اكملت لكم دينكم او
لان الامر بالاستغفار تنبيه على دنو الاجل ولهذا سميت سورة
التوديع انتهى وقال ابن عباس رضي الله عنه لما نزلت
هذه السورة علم النبي صلى الله عليه وسلم انه نعيت اليه نفسه وقال
الحسن اعلم انه قد اقترب اجله فامر بالتسبيح والتوبة ليختم له
بالزيادة في العمل الصالح قال الزرقاني في شرح المواهب اللدنية

في الفصل الاول من المقصد العاشر واول ما اعلم النبي صلى الله
عليه وسلم من انقضاء عمره باقتراب اجله بنزول سورة اذا جاء
نصر الله والفتح اي فتح مكة فان المراد من هذه السورة انك
يا محمد اذا فتح الله عليك البلاد ودخل الناس في دينك الذي
دعوتهم اليه افواجا جماعات فقد اقترب اجلك فتهيا للقائنا
بالتحميد والاستغفار فانه قد حصل منك مقصود ما امرت به
من اداء الرسالة والتبليغ لكل ما امرت بتبليغه وما عند نا خير
لك من الدنيا كما قال وللآخرة خير لك من الاولى فاستعد
للنقلة الينا وقد قيل ان هذه السورة اخر سورة نزلت يوم
النحر وهو صلى الله عليه وسلم بمنى في حجة الوداع ولذا خطب
وودع الناس وقيل عاش بعدها احدى وثمانين يوما وان
كان قايل هذا يقول نزلت يوم النحر فلا يستقيم هذا القول الا
على القول انه توفي ثاني ربيع الاول او اول يوم منه اما على
قول الجمهور انه توفي ثاني عشر ربيع الاول فيكون عاش بعدها
ثلاثا وثمانين يوما وعند ابن ابي حاتم من حديث ابن
عباس عاش بعدها تسع ليالي وعند مقاتل سبعا وعند
بعضهم ثلاثا وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما لما نزلت
اذا جاء نصر الله والفتح دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة
وقال لها نعيت الي نفسي فبكت اي اسفا عليه قال لا تبكي فانك
اول اهلي لحوقا بي فضحكت الحديث وهو دال على القول بنزولها
قبل موته بتسع او سبع او ثلاث لما في الصحيح انه دعا فاطمة في مرض
موته فسارها فبكت ثم سارها فضحكت وقد فسر ما سارها
به بنزول سورة النصر انتهى الفصل الثالث في موافقات

عمر

عمر رضي الله عنه للصحابة السادة القضاة ذوي الاصابة وهي
ثلاث موافقات الموافقة الاولى في قوله لعلها مغيبة في سبيل
الله وقد تقدم تفصيله في الموافقة الثالثة والعشرين للسنة
الشريفة فانه كما وافق الرسول صلى الله عليه وسلم في ذلك
وافق ابا بكر الصديق رضي الله عنه كما تقدم مع مزيد بيانه
الموافقة الثانية في موافقة ابي بكر الصديق وزيد بن ثابت
رضي الله عنهما لعمر رضي الله عنه في اشارته بجمع القرآن في المصحف
اخرج البخاري في صحيحه في كتاب التفسير عن زيد بن ثابت
الانصاري رضي الله عنه قال ارسل الي ابو بكر رضي الله عنه
مقتل اهل اليمامة فاذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال
ابو بكر ان عمر اتاني فقال ان القتل قد استحر يوم اليمامة
وانى اخشى ان يستحر القتل بالقراء في المواطن فيذهب كثير
من القرآن الا ان يجمعوه وانى لارى ان تجمع القرآن قال ابو
بكر فقلت لعمر كيف تفعل شيا لم يفعله صلى الله عليه وسلم فقال
عمر هذا والله خير فلم يزل عمر يراجعني فيه حتى شرح الله لذلك
صدري ورايت في ذلك الذي راى عمر قال زيد بن ثابت وعمر
عنده جالس لا يتكلم فقال ابو بكر رضي الله عنه انك رجل شاب
عاقل ولا نتهمك كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فتتبع القرآن فاجمعه فوالله لو كلفني نقل جبل من
الجبال ما كان اثقل علي مما امرني به من جمع القرآن قلت
كيف تفعلان شيا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ابو بكر رضي الله عنه هو والله خير فلم يزل ابو بكر يراجعني
حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر ابي بكر وعمر فقمت

استحر القتل بالحاء المهملة اي اشتد



تتبعت القرآن اجمعه من الرقاع والاكتاف والعسب وفي
رواية واللخاف وصدور الرجال حتى وجدت من سورة التوبة
آيتين مع خزيمة الانصاري لم اجدهما مع احد غيره لقد
جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم الى آخرها فكانت
الصحف التي جمع فيها القرآن عند ابي بكر حتى توفاه الله ثم
عند عمر حتى توفاه الله ثم عند حفصة بنت عمر رضي الله عنها
فالرقاع جمع رقعة وقد يكون من جلد او رق او كاغد والاكتاف
جمع كتف وهو العظم الذي للبعير او الشاة كانوا اذا جد كتبوا
عليه والعسب جمع عسيب وهو جريد النخل كانوا يكشطون
الخوص ويكتبون في الطرف العريض منه واللخاف بكسر اللام
وبخاء معجمة خفيفة آخره فاء جمع لخفة بفتح اللام وسكون الخاء
وهي الحجارة الرقاق وقال الخطابي صفائح الحجارة ذكر في
الاتقان وهذا الجمع للقرآن العظيم يالد من مزية ما اعظمها و
منة ما اجسمها فهو آية تتلى الى الابد وحسن جمع نوره يشهد
تشبيه قد ذكر العلماء في اوائل جامع للقرآن اقاويل كثيرة وذكروا
بيان ترتيبه وعدم جمع النبي صلى الله عليه وسلم له في المصحف
وقد كشف عن ذلك لثام الخفاء وبينه كمال ابيان الحافظ
السيوطي في النوع الثامن عشر من الاتقان في علوم القرآن
فقال قال الدير عاقولي في فوائده حدثنا ابراهيم بن بشار
ثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن عبيد عن
زيد بن ثابت قال قبض النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن
القرآن جمع في شيء قال الخطابي انما لم يجمع صلى الله عليه وسلم
القرآن في المصحف لما كان يترقبه من ورود ناسخ لبعض احكامه

دير عاقول بلد بالنهروان وبلد بالمغرب وقرية في الموصل ولكل نسب عالم كما في القاموس

او تلاوته فلما انقضى نزوله بوفاته افهم الله الخلفاء الراشدين
ذلك وفاء بوعده الصادق بضمان حفظه على هذه الامة فكان
ابتداء ذلك على يد الصديق بمشورة عمر وفي موطا ابن وهب
عن مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله بن عمر
قال جمع ابو بكر القرآن في قراطيس وكان ساد زيد بن
ثابت في ذلك حتى استعان عليه بعمر فعل واما ما اخرجه مسلم
من حديث ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تكتبوا عني شيأ غير القرآن الحديث فلا ينافي ذلك لان الكلام
في كتابة مخصوصة على صفة مخصوصة وقد كان القرآن كله كتب
في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن غير مجموع في موضع
واحد ولا مرتب السور وقال الحاكم في المستدرك جمع القرآن ثلاث
مرات احدها بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم ثم اخرج بسند
صحيح على شرط الشيخين عن زيد بن ثابت قال كنا عند النبي
نؤلف القرآن من الرقاع الحديث وقال البيهقي يشبه ان يكون
المراد به تاليف ما نزل من الايات المفرقة في سورها وجعل فيها
باشارة النبي صلى الله عليه وسلم الثانية بحضرة ابي بكر الصديق
رضي الله عنه كما تقدم في رواية البخاري في صحيحه عن زيد بن
ثابت رضي الله عنه واخرج ابن ابي داود في المصاحف بسند
حسن عن عبد خير قال سمعت عليا يقول اعظم الناس في
المصاحف اجرا ابو بكر رحمة الله على ابي بكر هو اول من جمع
كتاب الله تكملة اخرج ايضا من طريق ابن سيرين
قال قال علي لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم آليت ان
لا آخذ على ردائي الا لصلاة جمعة حتى اجمع القرآن فجمعه قال

تتبعت القرآن اجمعه من الرقاع والاكتاف والعسب وفي
رواية واللخاف وصدور الرجال حتى وجدت من سورة التوبة
آيتين مع خزيمة الانصاري لم اجدهما مع احد غيره لقد
جاكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم الى آخرها فكانت
الصحف التي جمع فيها القرآن عند ابي بكر حتى توفاه الله ثم
عند عمر حتى توفاه الله ثم عند حفصة بنت عمر رضي الله عنها
فالرقاع جمع رقعة وقد يكون من جلد او رق او كاغد والاكتاف
جمع كتف وهو العظم الذي للبعير او الشاة كانوا اذا جف كتبوا
عليه والعسب جمع عسيب وهو جريد النخل كانوا يكشطون
الخوص ويكتبون في الطرف العريض منه واللخاف بكسر اللام
وبخاء معجمة خفيفة آخره فاء جمع لخفة بفتح اللام وسكون الخاء
وهي الحجارة الرقاق وقال الخطابي صفائح الحجارة ذكره في
الاتقان وهذا الجمع للقرآن العظيم يدل من مزية ما اعظمها و
منة ما اجسمها فهو آية تتلى الى الابد وحسن جمع نوره يشهد
تشبيه قد ذكر العلماء في اول جامع للقرآن اقاويل كثيرة وذكروا
بيان ترتيبه وعدم جمع النبي صلى الله عليه وسلم له في المصحف
وقد كشف عن ذلك لثام الخفاء وبينه كمال ابيان الحافظ
السيوطي في النوع الثامن عشر من الاتقان في علوم القرآن
فقال قال الدير عاقولي في فوائده حدثنا ابراهيم بن بشار
حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن عبيد عن
زيد بن ثابت قال قبض النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن
القرآن جمع في شيء قال الخطابي انما لم يجمع صلى الله عليه وسلم
القرآن في المصحف لما كان يترقبه من ورود ناسخ لبعض احكامه

دير عاقول بلد بالنهروان
وبلد بالمغرب وقرية في
الموصل ولكل نسب عالم
كما في القاموس

او تلاوته فلما انقضى نزوله بوفاته قام الله الخلفاء الراشدين
ذلك وفاء بوعده الصادق بضمان حفظه على هذه الامة فكان
ابتداء ذلك على يد الصديق بمشورة عمر وفي موطا ابن وهب
عن مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله بن عمر
قال جمع ابو بكر القرآن في قراطيس وكان ساد زيد بن
ثابت في ذلك حتى استعان عليه بعمر ففعل واما ما اخرجه مسلم
من حديث ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تكتبوا عني شيأ غير القرآن الحديث فلا ينافي ذلك لان الكلام
في كتابة مخصوصة على صفة مخصوصة وقد كان القرآن كله كتب
في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن غير مجموع في موضع
واحد ولا مرتب السور وقال الحاكم في المستدرك جمع القرآن ثلاث
مرات احدها بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم ثم اخرج بسند
صحيح على شرط الشيخين عن زيد بن ثابت قال كنا عند النبي
نؤلف القرآن من الرقاع الحديث وقال البيهقي يشبه ان يكون
المراد به تاليف ما نزل من الايات المفرقة في سورها وجعلها فيها
باشارة النبي صلى الله عليه وسلم الثانية بحضرة ابي بكر الصديق
رضي الله عنه كما تقدم في رواية البخاري في صحيحه عن زيد بن
ثابت رضي الله عنه واخرج ابن ابي داود في المصاحف بسند
حسن عن عبد خير قال سمعت عليا يقول اعظم الناس في
المصاحف اجرا ابو بكر رحمة الله على ابي بكر هو اول من جمع
كتاب الله لكن اخرج ايضا من طريق ابن سيرين
قال قال علي لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم آليت ان
لا آخذ على ردائي الا لصلاة جمعة حتى اجمع القرآن فجمعه قال

ابن حجر هذا الاثر ضعيف لانقطاعه وبتقدير صحته فمراده بجمعه
حفظه في صدره وما تقدم من رواية عبد خير عنه اصح فهو
المعتمد واخرج ابن ابي داود من طريق الحسن ان عمر سأل عن
اية من كتاب الله فقيل كانت مع فلان قتل يوم اليمامة فقال
انا لله وانا اليه راجعون وامر بجمع القرآن فكان اول من
جمعه في الصحف اسناده منقطع والمراد بقوله فكان اول من
جمعه اي اشار بجمعه واخرج ابن ابي داود من طريق
يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب قال قدم عمر فقال من كان
تلقى من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيأ من القرآن
فليات به وكانوا يكتبون ذلك في الصحف والالواح والعسب
وكان لا يقبل من احد شيأ حتى يشهد شهيدان وهذا
يدل على ان زيدا كان لا يكتفي بمجرد وجدانه مكتوبا حتى يشهد به
من تلقاه سماعا من زيد كان يحفظ فكان يفعل ذلك
مبالغة في الاحتياط وقال السخاوي في جمال القراء المراد انهما
يشهدان على ان ذلك المكتوب كتب بين يدي رسول الله
صلى الله عليه وسلم او المراد انهما يشهدان على ان ذلك من الوجوه
التي نزل بها القرآن قال ابو شامة وكان غرضهم ان لا
يكتب الا من عين ما كتب بين يدي رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا من مجرد الحفظ قلت او المراد انهما يشهدان على
ان ذلك مما عرض على النبي صلى الله عليه وسلم عام وفاته
واخرج ابن اشتة في المصاحف عن الليث بن سعد قال
اول من جمع القرآن ابو بكر اي برأي عمر وكتبه زيد وكان الناس
يأتون زيد بن ثابت فكان لا يكتب اية الا بشاهدي عدل وانه

آخر

آخر سورة براءة لم توجد الا مع خزيمة بن ثابت فقال اكتبوها فان
رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل شهادته بشهادة رجلين فكتبت
وان عمر اتى بآية الرجم فلم يكتبها لانه كان وحده وفي مغازي
موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال لما اصيب المسلمون
باليمامة فزع ابو بكر وخاف ان يهلك من القرآن طائفة
فاقبل الناس بما كان معهم وعندهم حتى جمع على عهد ابي بكر
في الورق فكان ابو بكر اول من جمع القرآن في الصحف الثالثة
هو ترتيب السور في زمن عثمان رضي الله عنه وروى
البخاري عن انس ان حذيفة بن اليمان قدم على عثمان
وكان يغازي اهل الشام في فتح ارمينية واذربيجان مع اهل
العراق فافزع حذيفة اختلافهم في القرآءة فقال حذيفة
لعثمان ادرك يا امير المؤمنين هذه الامة قبل ان يختلفوا
في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى فارسل عثمان الى
حفصة ان ارسلي الينا بالصحف ننسخها في المصاحف ثم
نردها اليك فارسلت بها حفصة الى عثمان فامر زيد بن
ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد
الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها في المصاحف و
قال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة اذا اختلفتم انتم وزيد
ابن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فانه
انما انزل بلسانهم ففعلوا حتى اذا نسخوا الصحف في المصاحف
رد عثمان الصحف الى حفصة وارسل الى كل افق بمصحف مما
نسخوه وامر بما سواه من القرآن في كل صحيفة او مصحف
ان يحرق وقال ابن شهاب واخبرني خارجة بن زيد بن

ثابت فقاد فقدت ايه من آخر الاحزاب حين نسخنا المصحف
قد كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا بها فالتمسوها
فوجدناها مع خزيمة بن ثابت الانصاري من المومنين
رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فالحقناها في سورتها
في المصحف قال الحافظ ابن حجر وكان ذلك في سنة خمس و
عشرين قال ابن التين وغيره الفرق بين جمع ابي بكر
وجمع عثمان ان جمع ابي بكر كان لخشية ان يذهب من القرآن
شئ بذهاب حملته لانه لم يكن مجموعا في موضع واحد فجمعه
في صحائف مرتبا لآيات سوره على ما وقفهم عليه النبي صلى الله
عليه وسلم وجمع عثمان كان لما كثر الاختلاف في وجوه القرآت
حين قراوه بلغاتهم على اتساع اللغات فادي ذلك بعضهم
الى تخطئة بعض فخشي من تفاقم الامر في ذلك فنسخ تلك
الصحف في مصحف واحد مرتبا سوره واقتصر من سائر
اللغات على لغة قريش محتجا بانه نزل بلغتهم وان كان قد
وسع في قرآته بلغتهم ولغة غيرهم رفعا للحرج والمشقة في
ابتداء الامر فرآي ان الحاجة الى ذلك انتهت فاقتصر على لغة
واحدة وقال الحارث المحاسبي المشهور عند الناس ان جامع
القرآن عثمان وليس كذلك انما عمل عثمان الناس على القرآة
بوجه واحد على اختيار وقع بينه وبين من شهده من
المهاجرين والانصار لما خشي الفتنة عند اختلاف اهل
العراق والشام في حروف القرآات فاما قبل ذلك فقد كانت
المصاحف بوجوه من القرآات المطلقات على الحروف السبعة
التي انزل بها القرآن فاما السابق الى جمع الجملة فهو الصديق وقد

قال

قال علي لو وليت لعملت بالمصاحف التي عمل عثمان انتهي
فائدة قد اختلف في عدة المصاحف التي ارسل بها عثمان
الى الافاق فالمشهور انها خمسة اخرج ابن ابي داود من
طريق حمزة الزيات قال ارسل عثمان اربعة مصاحف قال
ابن ابي داود وسمعت ابا حاتم السجستاني يقول كتب سبعة
مصاحف وارسل الى مكة والى الشام والى اليمن والى البحرين
والى البصرة وحبس في المدينة واحدا واما ترتيب الآيات
فالاجماع والنصوص المتراوفة على ان ترتيب الايات توقيفي
لا شبهة في ذلك اما الاجماع فنقله غير واحد منهم الزركشي
في البرهان وابو جعفر بن الزبير في مناسباته وعبارته
ترتيب الايات في سورها واقع بتوقيفه صلى الله عليه وسلم
وامره من غير خلاف في هذا بين المسلمين انتهي ونصوص
العلماء دالة عليه واما ترتيب السور فهل هو توقيفي ايضا
او باجتهاد من الصحابة خلاف فجمهور العلماء على الثاني
منهم مالك والقاضي ابو بكر في آخر قوليه انتهي ما ذكره
الحافظ السيوطي في الاتقان ملخصا وقد بسط الكلام في هذا
البحث واستوفاه فمن اراد زيادة ابيان في ذلك فعليه بمراجعته
هنالك تنبيه قد ذكر الاستاذ العارف الكامل الشيخ عبد
الغني ذو المعارف الالهية في رحلته الحجازية لما وصل الى بلدة
حمص المحروسة ذات الربوع المانوسة فقال لما اصبح الصباح
في يوم الجمعة التاسع من المحرم من هذا السفر المبارك ذهبنا
من القلعة لاجل زيارة مصحف الامام عثمان بن عفان
رضي الله عنه فصعدنا اليها في طريق مرتفع متهدم الجوانب

كان في الزمان الاول مبنيا بالاحجار حتى وصلنا الى عند
باب القلعة فدخلنا منه الى باب اطرف داخله وجُلنا فيها
وتفرجنا على اماكنها المتهدمة وبناها القديم وهي مبنية
على سبع طبقات وفيها جامع مبني وله منارة وفيه منبر
للخطبة يخطبون فيه ويصلون بالجمعة في شهر رجب وشعبان
ورمضان لاجل التبرك بذلك الجامع القديم فدخلنا اليه
نحن وجماعتنا وصلينا فيه ودعونا الله تعالى بما تيسر لنا
من الدعا ثم طلبنا زيارة المصحف العثماني فقام رجل
من اهل البلاد وفتح لنا خزانة في قبلي الجامع المذكور بالقرب
من المحراب واخرج لنا صندوقا ففتحه واذا فيه مصحف
الامام عثمان بن عفان رضي الله عنه وعليه الدم في
بعض الآيات فقبلناه وتبركنا به وقرانا الفاتحة للسيد
عثمان رضي الله عنه وقرانا فيه بعض آيات وهو بالخط
الكوفي الغليظ واوراق عتيقة متهرية ومن عادة اهل
حمص انهم اذا احتاجوا الى المطر يخرجون هذا المصحف
ويستسقون به ويدعون الله تعالى فيحصل لهم السقيا وقد
تكرر لهم ذلك مرارا وبالجملة فهو مصحف قديم يظهر عليه آثار
التقدم من الزمان وقد اشتهر عند اهل حمص وعند
اهل الشام انه مصحف الامام عثمان بن عفان رضي الله
عنه فيمكن ان يكون هذا هو المصحف الذي كتبه لنفسه وقتل
وهو في حجره بديل اثر الدم الذي فيه وقد نقل الى هذه القلعة
ووضع فيها تحصينا له وعندنا في الشام في الجامع الاموي مصحف
ايضا على صورة هذا المصحف بالخط الكوفي يقال انه مصحف

الامام

الامام عثمان بن عفان رضي الله عنه الذي ارسله الى الشام
محفوظا في خزانة في مقصورة الجامع الاموي ويتبرك به الاان
اوراقه وخطه بالنسبة الى المصحف الذي في قلعة حمص جديد الى
ليس في اوراقه شئ متقطع وقد رايناه في مصر المحروسة في
جامع عمرو بن العاص في مقصورة هناك مصحفا على صورة
المصحفين عتيقا متقطع الاوراق يقال انه مصحف الامام
عثمان بن عفان رضي الله عنه وبلغنا ايضا ان في ثغر
الاسكندرية المحروس مصحفا يقال انه مصحف الامام عثمان
رضي الله عنه ولكنا لم نره وذكر الشيخ العلامة علم الدين
السخاوي الشافعي في شرحه على القصيدة الرائية للامام
الشاطبي في علم الرسم العثماني قال ان عثمان رضي الله
عنه لما كتب تلك المصاحف سيّر منها مصحفا الى الكوفة
ومصحفا الى البصرة ومصحفا الى الشام وابقى في المدينة
مصحفا قال ويد وي انه سير الى البحرين مصحفا والى
مكة مصحفا والى اليمن مصحفا فتكون الجملة على هذا سبعة
مصاحف والرواية في ذلك تختلف قيل انه كتب خمس نسخ
الاربعة الاولى ومصحف مكة واما مصحف البحرين ومصحف
اليمن فلم يعلم لهما خبر وقال انس بن مالك رضي الله عنه
ارسل الى كل جند من جند المسلمين مصحفا وامرهم ان يحرقوا
كل مصحف يخالف الذي ارسل اليهم ثم قال الشارح المذكور
فلما فرغ عثمان رضي الله عنه من امر المصاحف حرق
ما سواها وقال مالك رحمه الله تعالى مصحف الامام عثمان
ابن عفان رضي الله عنه قد تغيب فلم يجد له خبرا بين

اشياخ الهدي الذين يقتدي بهم في الدين ويعول بنقلهم وروايتهم
وقال ابن قتيبة كان بمعصف عثمان الذي قتل وهو في حجره
عند ابنه خالد ثم صار عند اولاده وقد رجعوا قال وقال لي بعض
مشايخ اهل الشام انه بطرسوس انتهى وطرسوس هذه
بلدة صغيرة على ساحل البحر قريبة من حمص وقد خرب
الآن غالب اماكنها وفيها قلعة غالبها خراب فلعل المصحف العثماني
كان فيها ثم لما خربت خيف عليه فنقل الى قلعة حمص وذكر
السخاوي في شرحه المذكور على الرائية للشاطبي ان ابا عبيد
القاسم بن سلام قال في كتابه في القراآت رايت المصحف الذي
يقال له مصحف عثمان بن عفان رضي الله عنه استخرج لي
من بعض خزائن الامراء وهو المصحف الذي كان في
حجره حين اصيب ورايت اثار دمه في مواضع منه وقد رد
هذا القول على ابي عبيد المذكور ابو جعفر بن النحاس اعتمادا
على قول مالك المتقدم انه تغيب وليس رده بصواب فانه ليس
في قول مالك ما يدل على عدم المصحف بالكلية بحيث لا يوجد لان
ما تغيب يرجى ظهوره ويتوقع حضوره طال زمان مغيبه او قصر
انتهى خاتمة في ترجمة زيد هذا جامع القرآن العظيم
باسر ابي بكر الصديق الموافق فيه عمر الفاروق هو زيد ابو سعيد
او ابو خارجة بن ثابت بن الضحاك بن زيد بن كوزان
ابن عمر بن عبد عوف بن غنم بن مالك بن النجار
الانصاري الديني الفرضي كاتب الوحي والمصحف كان عمره
حين قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة احدي عشرة
سنة وحفظ قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة مهاجرا

ست

ست عشرة سورة وقتل ابوه وعمره ست سنين واستصغره النبي
صلى الله عليه وسلم يوم بدر فرده وشهد احدا وقيل لم يشهدها
وشهد الخندق وما بعدها من المشاهد مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم واعطاه يوم تبوك راية بني النجار وكان
القرا مقدمين وزيد اكثرهم اخذا للقرآن وكان يكتب الوحي
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ويكتب له الرسالات الى الناس
وكان يكتب لابي بكر وعمر رضي الله عنهما في خلافتهما وكان عمر
يستخلفه اذا حج وكان معه حين قدم الشام وهو الذي تولى
قسم غنائم الرسول وكان عثمان يستخلفه ايضا اذا حج ورمى يوم
اليمامة بسهم فلم يضره قال ابن ابي داود وغيره كان من
الراسخين وكان على بيت المال لعثمان رضي الله عنه واحواله
كثيرة مشهورة روي له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
اثنان وسبعون حديثا اتفق البخاري وسلم منها على خمسة
وانفرد البخاري باربعة وسلم بواحد وروي عنه ابن عمر
وابن عباس وانس وابو هريرة وسهل بن ابي خيثمة و
عبد الله بن يزيد وسهل بن حنيف وسهل بن سعد وابو
سعيد الخدري وغيرهم رضي الله عنهم ومن التابعين خلايق
من كبارهم ابن المسيب وسلمان وعطا بن يسار والقاسم
ابن محمد وابان بن عثمان وقبيصة بن ذويب وابناه خارجة
و سليمان بن زيد بن ثابت توفي رضي الله عنه بالمدينة
سنة اربع وقيل احدي وقيل ثلاث وقيل خمس وقيل ستة وخمسين
وقيل سنة اربعين وقيل احدي وقيل ثلاث وقيل خمس واربعين
روى البخاري في تاريخه باسناده الصحيح عن عمار بن ابي عمار

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال لما مات زيد بن ثابت جلسنا الى ابن عباس رضي الله عنهما
فقال هكذا ذهاب العلماء وقد ولد اليوم علم كثير ومناقبه كثيرة
وفضايله شهيرة ذكره الامام النووي في تهذيب الاسماء واللغات
الموافقة الثالثة في الموافقة بين عمر وعبد الله بن زيد رضي
الله عنهما في منامه في اصل الاذان فانه راي كما راي فكمنه عشرين
يوما ثم بعد ان اخبر زيد النبي صلى الله عليه وسلم بذلك وامر
بلالا بان يوذن اخبر به عمر رضي الله عنه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ما منعك ان تخبرنا فقال سبقني عبد الله بن زيد
فاستحييت وقد تقدم ذكر القصة مفصلا في اول موافقاته رضي
الله عنه للسنة الشريفة قال الزرقاني في شرح المواهب عبد الله
هو ابن زيد بن عبد ربه الانصاري الخزرجي الذي راي
الاذان في منامه مات سنة اثنين وثلاثين وقيل استشهد باحد
قال ابو عيسى الترمذي سمعت محمد بن اسمعيل البخاري
يقول لا يعرف لعبد الله بن زيد بن عبد ربه الا حديث الاذان
قال ابو عيسى توفي سنة اثنين وثلاثين وزاد ابو بكر رسته
اربعة وسبعون سنة انتهى وقد اشتهر رضي الله عنه بالاذان
اشتهارا تاما كاشتهار الشمس في رابعة النهار فعليه رضوان العزيز
الغفار وقال ابن الفرضي في شرح نظم الدرر ولم اقف الآن لعمر
رضي الله عنه من موافقاته للصحابة على غير ذلك انتهى
وهذا آخر ما تحققناه من موافقات سيدنا وجدنا عمر بن
الخطاب الناطق بالصدق والصواب امرنا الله بامداده
وارشفنا بكاس قربه واسعاده تتميم جملة موافقات عمر
رضي الله عنه المتقدمة للقرآن العظيم وللتوراة ولسنة رسول

الله

الله ولصحابته الكرمين مصابيح الهدى والدين خمس وخمسون
موافقة موافقات القرآن العظيم خمس وعشرون وموافقات
التوراة ثنتان وموافقات السنة خمس وعشرون وموافقات
الصحابة ثلاث كما تقدم تفصيل ذلك نسأل الله التوفيق لسلوك
احسن المسالك الفصل الرابع في ذكر حدة فطنته وقوة
ذكائه وفراسته ليعلم ان ثم اشياء اخر غير موافقاته للقرآن
العظيم وللسنة وللصحابة الكرام قد قالها عمر رضي الله عنه بطريق
الكشف والفراسة الصادقة فجاوت للصواب موافقة اذ
كان رضي الله عنه بكمل فضل وكمال حقيق فكانه ينظر الى
الغيب من حجاب رقيق وهي سبعة اشياء ماخوذة من كتب
الحديث بالروايات الآتية وقد ذكر غالبها تقي الدين ابو بكر الحبلي
في نفايس الدرر والعالم حامد بن علي العماري في الدر المستطاب
وغيرهما الاولى ما ثبت في صحيح البخاري في قصة سواد بن قارب
لما راه عمر رضي الله عنه فقال ان هذا على دينه في الجاهلية او لقد
كان كاهنهم فظهر انه كاهنهم قال البخاري حدثنا يحيى بن
سليمان قال حدثني ابن وهب حدثني عمران سالما حدثه عن
عبد الله بن عمر قال ما سمعت لشي قط يقول اني لاظنه كذا
الا كان كما يظن بينما عمر جالس اذ مر به رجل جميل فقال لقد
اخطا ظني او ان هذا على دينه في الجاهلية او لقد كان كاهنهم
علي الرجل فدعي له فقال له ذلك فقال ما رايت كاليوم استقبل
به رجل مسلم قال فاني اعزم عليك الا ما اخبرتني قال كنت
كاهنهم في الجاهلية الثانية ما رواه الامام مالك عن يحيى بن
سعيد ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لرجل ما اسمك

فقاد هجرة قال ابن من قال ابن شهاب فقال ممن قال
من الحرقة قال اين مسكنك قال بحرة النار قال بايتها
قال بذات لظى قال عراد ركب اهلك فقد احترقوا فرجع الرجل
فوجد اهله قد احترقوا الثلاثة رواه ابن بطة عن الزهري
قال ولي عمر بن الخطاب رضي الله عنه جبير بن مطعم الكوفة
فقال اكتم ذلك فاتى رجل ابن ابي ثور فقال رايت عمر مناجيا
جبيرا واظنه ولاه الكوفة فبعث ابن ابي ثور امراته الى امراة
جبير وكانت يقال لها لقاطة الحصى لانها تنقل الحديث فبعثها
الى امراته ليعلم علمه فاتتها وهي تعالج بعض جهازه فقالت
ماهذا قالت ابو محمد يريد سفرا قد كتمنيه قالت اوترضى الحرة
من زوجها ان يكتمها امره فتركت ما كانت فيه من جهازه مغضبة
وجاء جبير فقال مالك تركتِ ما امرتك به قالت تركتني احدوثة
في الناس تكتمني امرك كانك تراني احد انصح لك مني قال عودي
الى شانك واعرضي عن هذا قالت بالنذور والعظام لا اضع
يدي عليه حتى تخبرني فاخبرها فرجعت تعالج جهازه وعاودتها
لقاطة الحصى فقالت اراك قد عدتِ لامرك قالت اخبرني ابو
محمد اين يريد قالت فما هو قالت استكتمني قالت ما ينهك بهذا
غيري وقد كنت عنه غافلة ولو كان في يدي برصرما كتمتك
فاخبرتها فرجعت الى ابن ابي ثور فاخبرته فراح الى صاحبه
فاخبره فمضى الرجل الى عمر رضي الله عنه فقال بارك الله لك
في رايك يا امير المومنين قد وليت قويا امينا فقال له عمر رضي
الله عنه نشدتك الله هل رايتني مخليا بجبير بن مطعم فاتيت
ابن ابي ثور فاخبرته فارسل امراته لقاطة الحصى الى اهل

جبير ثم اقتص الحديث كما تقدم قال فقال عمر رضي الله عنه لجبير ما
اخطات شيئا قال فارسل عمر رضي الله عنه الى جبير لا تحدثن
شيئا وانك عندي لامين ولكنك ضعيف قال ابن بطة قد
قرات في بعض سير عمر رضي الله عنه من غير وجه ان الرجل
كان المغيرة بن شعبة الرابعة رواه ابن بطة ايضا
عن عبد الملك بن عمير قال بينا عمر رضي الله عنه يعطي
الناس لكل انسان دينارا فقال رجل اعطني واخي حميت
فسكت عنه ثم قال اعطني واخي حميت فسكت عنه فاعاد الثالثة
اعطني واخي حميت فقال عمر رضي الله عنه انشدك الله اهو
حمار اسود تركته في البيت قال نعم الخامسة رواه ايضا
عن طارق بن شهاب ان امراة شعيدة قالت ازنت فقال
عمر رضي الله عنه اراها كانت تصلي بالليل فخشعت فركعت فسجدت
فاتاها غاد من الغواة فتجشمها فارسل اليها فقالت كما قال
عمر رضي الله عنه فخلى سبيلها السادسة رواه ايضا عن قيس
ابن ابي حازم قال خطب عمر بن الخطاب رضي الله عنه الناس
ذات يوم على منبر الرسول فقال في خطبته ان في جنات عدن
قصرا له خمسمائة باب على كل باب خمسون الفا من الحور العين
لا يدخله الا نبي ثم نظر الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال
هنيئا لك يا صاحب القبر ثم قال او صديق ثم التفت الى قبر
ابي بكر رضي الله عنه فقال هنيئا لك يا ابا بكر ثم قال او شهيد
واقبل على نفسه وقال وانى لك الشهادة يا عمر ثم قال ان الذي
اخرجني الى هجرة النبي صلى الله عليه وسلم لقادر على ان يسوق
لي الشهادة قال ابن عباس فساقها الله اليه على يدي اشر خلقه

روى نصراني عبد مملوك لبني المغيرة وكيفية موته رضي الله عنه
شهيدا على يد هذا الخبيث ابي لؤلؤة تاتي مفصلة في الباب السابع
والعشرين الآتية ما روي عن عمر رضي الله عنه انه ابصر
اعرابيا نازلا من جبل فقال هذا رجل مصاب بولده قد نظم
فيه شعرا لو شاء لاسمعكم ثم قال من اين اقبلت فقال من
اعلى هذا الجبل قال وما صنعت فيه قال اودعته وديعة لي
قال وما وديعتك قال بنيٌّ لي هلك قد فتنته قال فاسمعني
مرثيتك فيه قال وما يدريك يا امير المومنين فوالله ما تفوهت
بذلك وانما حدثتني نفسي به فشرا انشد

يا غائبا ما يؤوب من سفره	عاجله موته على صغره
يا قرة العين كنت لي أُنسًا	في طول ليلي نعمر وفي قصره
ما تقع العين حيثما وقعت	في الحي منه الا على اثره
شربت كاسا ابوك شاربه	لابد منه يوما على كبره
يشربها والناس كلهم	من كان في بدوه وفي حضره
لله لا شريك له	في حكمه كان ذا وفي قدره
قد رمونا على العباد فما	يقدر خلق يزيد في عمره

تنبيه ما ثبت عن عمر رضي الله عنه من الفراسة الصادقة
هو من كمال ايمانه واستنارة قلبه بنور الله فان خواص كاملي
الايمان بنوره يطلعهم الله على ما في الضمآئر ويشاهدون ما في
السرآئر ويصدق عليهم الخبر الصادق عن خير الخلايق
وهو ما اخرج الامام البخاري في تاريخه عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتقوا فراسة
المومن فانه ينظر بنور الله عز وجل اي احذروا فراسة كامل

الايمان من اضاء شيء من العاصي المخفية او تعدي حد من
الحدود الشرعية فانه بنور ايمانه يشاهد ما تضمرون وتنتفحوا
وهو ينظر بنور الله اي يبصر بعين قلبه المشرق بنوره تعالى
وحيث استنار القلب بنور الحق صحت فراسته لانه يصير
بمنزلة المرآة التي تظهر فيها المعلومات كما هي والنظر بمنزلة
النقش فيها كذا ذكره بعض المحققين ولا شك ان عمر رضي
الله عنه من خواص كاملي الايمان فصدقت فراسته
والفراسة بكسر الفاء قال في الصحاح الفِراسة بالكسر الاسم
من قولك تفرست فيه خيرا وهو يتفرس اي يتثبت وينظر
بالظن الصائب والفَراسة بالفتح مصدر قولك رجل فارس
على الخيل بيّن الفراسة انتهى قال المناوي في فتح القدير
والفراسة الاطلاع على ما في الضمائر وقيل محاشفة اليقين
ومعاينة الغيب وقيل سواطع انوار تلمع في القلب تدرك بها
المعاني وقال الراغب الاستدلال بهيئات الانسان واشكاله
والوانه واقواله على اخلاقه وفضايله ورذايله وربما قيل هي
صناعة صيادة لمعرفة اخلاق الانسان واحواله وقد بنه الله
على صدقها بقوله ان في ذلك لآيات للمتوسمين اي المتفرسين
وقوله تعرفهم بسيماهم ولفظها من قولهم فرس السبع الشاة
وسمي الفرس به لانه يتفرس الساقاة جريا فكان الفراسة
اختلاس العارف ذلك ضربان ضرب يحصل للانسان عن
خاطر لا يعرف سببه وهو ضرب من الالهام بل من الوحي
وهو الذي سمي صاحبه المحدث كما في خبر ان يكن في هذه الامة
محدث فهو عمر وقد تكون بالهام هاد اليقظة او المنام والثاني

شبكة الألوكة www.alukah.net

تكون بصناعة متعلمة وهي معرفة في الالوان والاشكال وما
بين الامزجة والاخلاق والافعال الطبيعية ومن عرف
ذلك كان ذا فهم ثابت قوي على الفراسة والمراد هنا هو
الضرب الاول بقرينة قوله صلى الله عليه وسلم فانه ينظر
بنور الله عز وجل انتهى وقد وقعت هذه الفراسة
لكثير من الصحابة والاولياء كما ذكره العلماء والعارفون
قال حجة الاسلام الغزالي وما حكي من تفرس المشائخ
واخبارهم عن اعتقادات الناس وضمائرهم يخرج عن
الحصر قال بل حكي عنهم من مشاهدة عذاب القبر والسؤال
فيه ومن سماع صوت الهاتف ومن فنون الكرامات خارج
عن الحصر والحكاية لا تنفع الجاحد ما يشاهد ومن انكر
الاصل انكر التفصيل قال العارف الرباني الشيخ عبد الوهاب
الشعراني في الكبريت الاحمر في بيان علوم الشيخ الاكبر قدس
الله اسراره وقال في الباب الثامن والاربعين ومائة
في قوله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر
بنور الله انما اضاف نور الفراسة الى الاسم الله دون غيره
لان الاسم الله هو الجامع لاحكام الاسماء فيكشف المذموم و
المحمود وحركات السعادة والشقاوة فلو انه صلى الله عليه
وسلم اضاف نور الفراسة الى الاسم المجيد مثلا لما كان
المتفرس يرى بنور فراسته الا المحمود السعيد خاصة قال
ومن كانت فراسته مستندة الى العلامات الربانية فلا تخطئ
له فراسة بخلاف من كانت فراسته مستندة الى الفراسة الحكمية
كقولهم مثلا من كان ابيض ذا شقرة او زرقة كثيرة فهو

دليل على القحة والخيانة وخفة العقل والفسوق فان هذا
ليس بقاعدة كلية واطال في امثلة الفراسة الحكمية بنحو
ثلاث اوراق فراجعها ان شئت انتهى بتمة قد ورد
موافقات لغير عمر رضي الله عنه من الصحابة ذوي الاسرار
كابي بكر الصديق الرفيق في الغار وعثمان ذي النورين
وعلي ذي الفقار وغيرهم كما وردت بذلك الاثار
ونطق به صحيح الاخبار وقد بينه العلماء كمال البيان
كالحافظ السيوطي في الاتقان والامام الواحدي في
اسباب نزول القرآن فمن تتبعها وجدها ظاهرة
للحجة والبرهان والمشهور منها بين الناس موافقات
سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه لان الاصل فيها
موافقاته كما ذكره الحافظ السيوطي لكثرتها وتواتر الاخبار
فيها قال بعضهم وانما كثرت موافقاته لفرار الشيطان منه
وبعده عنه كما دلت على ذلك الاحاديث الثابتة في الصحيحين
وغيرهما

الباب التاسع

في ذكر ما له رضي الله عنه من الكرامات وخوارق العادات
اعلم ان الكرامة اسم من الاكرام قال في الصحاح التكرم
والاكرام بمعنى والاسم منه الكرامة انتهى وهي امر
خارق للعادة غير مقرون بدعوى النبوة ولا مقدمة
لها تظهر على يد عبد ظاهر الصلاح ملتزم لمتابعة نبي
كلف بشريعته مصحوب بصحيح الاعتقاد والعمل الصالح علم
بها او لم يعلم كذا ذكره الشيخ عبد السلام اللقاني في تحاف
المريد شرح جوهرة التوحيد عند قوله واثبتن للاولياء الكرامه

ومن نقلها فانبذ ت كلامه وقال العارف بالله تعالى الشيخ
عبد الغني النابلسي في كشف السر الغامض شرح ديوان
ابن الفارض الكرامة اسم للامر الخارق للعادة الذي
يخلقه الله تعالى للولي تكريما له لانه اثر الاستقامة على منهج
الصواب وحسن الحال المرضي عند الله تعالى فتنتهي في حياة
الولي وبعد وفاته والامر الخارق يصلح ان يكون مثل معجزة
النبي والفارق بينهما التحدي وهو دعوى النبوة والمشهور
ان كرامة كل ولي مثل معجزة النبي الذي هو وارثه وكرامات
اولياء هذه الامة معجزات لنبينا صلى الله عليه وسلم لانها
حصلت لهم بسبب متابعتهم له صلى الله عليه وسلم واقتدائهم
به في اعماله واحواله انتهى وقد ذكر المحققون من العلماء
ان الله تعالى قد اعطى هذا الامام الارفع التصرف في العناصر
الاربع التراب والماء والهوي والنار وقال الاستاذ العارف
السيد مصطفى الصديقي من قصيدته المتقدمة في الترجمة التي
امتدح فيها الفاروق الاعظم وثاني الخلفاء الاكرم

فهو الامام الاعظم المعروف بالمعروف في المصروف والمنفوق
مولى تصرف في العناصر كلها وسما بمفهوم وبالمنطوق

وقال سامحنا الله بمدده من قصيدة اخرى له

يا ابا حفص الذي قد اعز الله فيه الاسلام حين اجتباه
عمر بن الخطاب فاروق حق من هداه عم الكيان سناه
صاحب الدرة الدرة والتحديث دانت له العناصر يا هوا

روى الواقدي عن اسامة بن زيد بن اسلم عن ابيه
انه لما امر عمر رضي الله عنه سارية بن زنيم بن عبد الله الكناني

الديلمي على جيش وجهزه الى بلاد فارس فاشتد على عسكره
الحال وهو بنهاوند وقد استمد اهل فارس باكراد
بلادهم كما ذكره ابو جعفر الطبري في تاريخه فدهم المسلمين
امر عظيم فنادى سيدنا عمر بن الخطاب وهو يخطب يوم
الجمعة حيث راي الجيش الذي ارسله مع سارية لاقى العدو
وهم في بطن واد وقد هموا بالهزيمة وبا نقرب منهم جبل
يا ساريةُ الجبلَ الجبلَ ورفع صوته فالقاه الله في سمع سارية
فانحاز بالناس الى الجبل وقاتلوا العدو من جانب واحد
ففتح الله عليهم قال شيخ مشايخنا العلامة الشيخ اسمعيل
العجلوني في كشف الخفا ومزيل الالباس عما اشتهر من
الاحاديث على السنة الناس واعرجها سيف مطولة عن
رجل من بني مازن وابيهقي في الدلايل والاصبهاني في شرح
السنة وابن الاعرابي في كرامات الاولياء عن ابن عمر
قال وجد عمر رضي الله عنه جيشا وولى عليهم رجلا
يدعى سارية فبينا عمر يخطب جعل ينادي يا ساريةُ الجبلَ
ثلاثا ثم قدم رسول الجيش فساله عمر فقال يا امير المومنين
هزمنا فبينا نحن كذلك اذ سمعنا صوتا ينادي يا سارية
الجبل ثلاثا فاسندنا ظهرنا الى الجبل فهزمهم الله تعالى قال
فقيل لعمر انك كنت تصيح هكذا وهكذا ورواه عرملة في جمعه
لحديث ابن وهب واسناده كما قاله الحافظ ابن حجر حسن
ولابن مردويه عن ابن عمر عن ابيه انه كان يخطب يوم الجمعة
فعرض في خطبته ان قال يا سارية الجبل من استرعى الذئب
ظلم فالتفت الناس بعضهم الى بعض فقال لهم علي رضي الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عنه ليخبرهم ما قال فلما فرغ سالوه فقاد وقع فى خلدى ان
المشركين هزموا اخواننا وانهم يمرون بجبل فان عدلوا اليه
قاتلوا من وجه واحد وان جاوزوا هلكوا فخرج مني ما تزعمون
انكم سمعتموه فجاء البشير بعد شهر وذكر انهم سمعوا صوت
عمر رضى الله فى ذلك اليوم قال فعدلنا الى الجبل ففتح الله
علينا انتهى قال المحقق فخر الدين الرازي سمعت بعض
الذاكرين يقول ان ذلك معجزة لمحمد صلى الله عليه وسلم انتهى
اي لانه قال لابى بكر وعمر رضى الله عنهما انتما منى بمنزلة
السمع والبصر فلما كان عمر رضى الله عنه بمنزلة البصر من
محمد صلى الله عليه وسلم كان يرى من البعد العظيم انتهى
قال الاستاذ العارف الشيخ عبد الغنى النابلسى فى الحقيقة
والمجاز فى رحلة بلاد الشام ومصر والحجاز وهذا كان فى حياة
سارية رضى الله عنه ولما مات فى مصر دفن ايضا فى قلعة الجبل
فكانه امتثل نداء عمر رضى الله عنه بعد وفاته ايضا فهو سارية
الجبل حكمة الهية ونفحة ربانية يمسك الله تعالى ببركة روحانيته
المشرقة على تراب جسمانيته قلعة الجبل ومن فيها فهو سارية
الجبل اي عضادته التى يمسكه الله تعالى بها ويرفعه بها و
يحفظه بها والله خير حافظا وهو ارحم الراحمين وقد
اشرنا الى ذلك بعد زيارته ايام كنا فى مصر سنة خمس بعد
المائة والالف بهذه الابيات

قد حل سارية فى قلعة الجبل ... من بحر حتى بسر لاح بالجبل
فانما عمر الخطاب حين له ... من المدينة نادي ساعة الوجل
وذاك فى نهاوند كان ممتثلا ... حين الحياة وبعد الموت والاجل

انتهى

انتهى وقد ذكر العارف الشيخ عمر ابن الفارض قدس الله
سره فى تائيته ان هذه القصة من كرامات عمر بن الخطاب
رضى الله عنه وان ما كان معجزة لنبي جاز ان يكون كرامة
لولي مع عدم التحدي الذي هو دعوى النبوة فقال

وما كان منهم معجزا صار بعده ... كرامة صدیق له او خليفة
بعثرته استغنت عن الرسل اورع ... واصحابه والتابعين الائمة
كراماتهم من بعض ما خصهم به ... بما خصهم من ارث كل فضيلة
فمن نصرة الدين الحنيفي بعده ... فقاتل ابي بكر لاهل حنيفة
وسارية لبّاه للجبل انشدا ... ءُ من عمر والدار غير قريبة

قال الاستاذ العارف الشيخ عبد الغنى النابلسى فى كشف
السر الغامض شرح ديوان ابن الفارض وسارية
بالسين المهملة فالالف فالراء فالياء آخر الثناة التحتية فالهاء
اسم للاسطوانة و للسحابة التى تاتى ليلا والمراد هنا اسم العجلى
الجليل اي المتقدم ذكره رضى الله عنه قال فى القاموس ونهاوند
مثلثة النون و الفتح والكسر عن الصاغانى والضم عن اللباب
بلاد من بلاد الجبل جنوبى همذان اصله نوح اوند لانه بناها
انتهى ملخصا ندلت هذه القصة على تصرفه رضى الله عنه
فى الريح واما تصرفه فى الماء فدلت قصة بطاقة النيل على تصرفه
فيه وهي ما اخرجه ابو الشيخ فى كتاب العظمة بسنده الى ابن
لهيعة عن قيس بن الحجاج قال لما فتحت مصر اتى اهلها الى عمرو
ابن العاص حين دخل بؤونة من اشهر العجم فقالوا ايها
الامير ان لنيلنا هذا سنة لا يجري الا بها فقال لهم وما
ذاك فقالوا اذا كان اثنى عشر ليلة تخلو من هذا الشهر عمدنا

الى جارية بكر بين ابويها فارضيا ابويها وجعلنا عليها من
الفئ والثياب افضل ما يكون ثم القيناها في هذا النيل فعتاك
لهم عمرو رضي الله عنه ان هذا لا يكون في الاسلام ابدا وان
الاسلام يهدم ما كان قبله فاقاموا والنيل لا يجري قليلا ولا
كثيرا حتى هموا بالجلاء فلما رأى ذلك عمرو بن العاص كتب
الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه بذلك فكتب له عمر رضي الله
عنه انك قد اصبت بالذي فعلت لان الاسلام يهدم ما كان
قبله وبعث ببطاقة في داخل كتابه وكتب الى عمرو رضي الله
عنه اني قد بعثت اليك ببطاقة في داخل كتابي فالقها في
النيل فلما قدم كتاب عمر الى عمرو بن العاص رضي الله عنهما
اخذ البطاقة ففتحها فاذا فيها من عبد الله عمر امير المومنين
الى نيل مصر اما بعد فان كنت تجري من قبلك فلا تجري وان
كان الله الواحد القهار هو الذي يجريك فاسال الله الواحد
القهار ان يجريك فالقى عمرو البطاقة في النيل قبل يوم
الصليب بيوم وقد تهيأ اهل مصر للجلاء والخروج لانه
لا تقوم معايشهم فيها الا بالنيل فلما القى البطاقة اصبحوا يوم
الصليب وقد اجراه الله ستة عشر ذراعا في ليلة واحدة
فقطع الله تلك السنة السوء عن اهل مصر الى اليوم وروي
عن خوات بن جبير قال اصاب الناس قحط شديد على عهد
عمر رضي الله عنه فخرج عمر بالناس فصلى بهم ركعتين و
خالف بين طرفي ردائه فجعل اليمين على اليسار واليسار على
اليمين ثم بسط يديه فقال اللهم انا نستغفرك ونستسقيك
فما برح من مكانه حتى معطرونينا هم كذلك اذا اعراب قد قدموا

على عمر رضي الله عنه فقالوا يا امير المومنين بينا نحن في بوادينا
في يوم كذا في ساعة كذا اذ اظلنا غمام فسمعنا فيه صوتا اتاك الغوث
ابا حفص اتاك الغوث ابا حفص واما تصرفه في التراب
فدلت عليه قصة ضرب الارض بالدرة وذلك ان الارض لما
زلزلت في ايام خلافته في سنة عشرين من الهجرة ضربها بالدرة
قائلا يا ارض اسكني الم اعدل عليك فسكنت روي عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه قال اتت عقب طاعون عواس
زلزلة عظيمة في زمن عمر كادت الجبال ان تقع على الارض فضرب
عمر الارض بدرته وقال لها اسكني ان لم اعدل فويل لعمر فسكنت
ولم يات بعدها مثلها واما تصرفه في النار فدلت عليه قصة
حبس النار التي كانت تخرج من الجبل فتحرق ما اصابت
وذلك ما روي عن ابن عباس ان نارا كانت تاتي المدينة
كل عام فشكى المسلمون ذلك له فقال لغلامه خذ هذ الرداء فاذا
جاءت النار فافرده في وجهها وقل يا نار هذا رداء عمر فهي
ترجع لوقتها فلما جاءت ضج المسلمون فاخذ الغلام الرداء وخرج
به الى ظاهر المدينة وجعله على وجهه كما امره وقال يا نار ادجعي
هذا رداء عمر بن الخطاب فرجعت في الحال ولم تعد ذكره الشيخ حسن
في شرح الاربعين النووية وكم لعمر رضي الله عنه من الكرامات
التي لا تحصى والمناقب التي لا تستقصى قال بعضهم قد ذكر
العلماء له كرامة عظيمة وهي ما روي عن علي رضي الله عنه
انه راى في منامه كانه صلى الصبح خلف النبي صلى الله عليه وسلم
واستند رسول الله الى المحراب فجاءت جارية بطبق من رطب فوضع
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ منه رطبة وقال

يا علي تأكل هذه الرطبة قلت نعم يا رسول الله فمد يده وجعلها
في فمي ثم أخذ اخري وقال مثل ذلك فقلت نعم فجعلها في فمي
فانتبهت وفي قلبي شوق الى رسول الله وحلاوة الرطب في
فمي فتوضأت وذهبت الي المسجد فصليت خلف عمر واستند
الى المحراب فأردت ان اتكلم بالرويا فمن قبل ان اتكلم جاءت
امراة ووقفت على باب المسجد ومعها طبق رطب فوضع بين
يدي عمر فاخذ رطبة وقال تأكل هذه يا علي قلت نعم فجعلها
في فمي ثم اخذ اخري وقال لي مثل ذلك فقلت نعم ثم فرق على اصحابه
رسول الله يمنة ويسرة وكنت اشتهي فقال يا اخي لو زارك رسول
الله ليلتك لزدناك فبجيت وقلت قد اطلعك الله على ما رايت
البارحة فنظر الي وقال المومن ينظر بنور الله فقلت صدقت
يا امير المومنين هكذا رايته وكذا وجدت طعمه ولذته من
يدك كما وجدت طعمه ولذته من يد رسول الله صلى الله عليه
وسلم ومن كراماته ما ذكره الامام فخر الدين الرازي ان
رسول ملك الروم جاء الي عمر رضي الله عنه فطلب داره وظن
انها مثل قصور الملوك فقالوا ليس لم ذلك وانما هو في الصحراء
يضرب اللبن فلما خرج الي الصحراء وجد عمر رضي الله عنه قد
وضع درته تحت راسه ونام على التراب فتعجب الرسول من ذلك
وقال اهل الشرق والغرب يخافون هذا الانسان وهو على
هذه الصورة ثم قال في نفسه وقد وجدته نائما غافلا اقتله
اخلص الناس منه فلما رفع السيف خرج اسدان فقصداه
فحاد والقى السيف من يده وانتبه عمر رضي الله عنه ولم ير
شيا فسأله عن الحال فذكر كرامته واسلم وفي كتاب الفوائد

والصلاة

الصلاة والعوايد اذا ذكر اسم عمر رضي الله عنه وكتب على الصدر
منع الاحتلام قال بعضهم فبركة اسمه يتصف من ذكر اسمه
وكتبه على صدره بصفة من صفات الانبياء عليهم الصلاة
والسلام لانهم لا يحتلمون كما صرح به المفيد في مجموعته قال
شاه ولي ابن اويس المخلوتي في شرح ورد الستار المسمى بغنية
السالكين في طريق المعرفة والدين فمن كرامته من كتب اسم
عمر في حوالي سرته اربع مرات لا يحتلم قط او وقع في وسط
الرياح المختلفة فقال يا عمر مرادا لا تضره الجن او غرق في بحر
النيل فقال مرادا يا عمر لا يغرق وامثال ذلك من الكرامات
كثير قال الاستاذ العارف السيد مصطفى البكري في شرح التفرجة
واذا كان الغبار الذي دخل انف فرس معاوية رضي الله
عنه يعادل مائة من مثل عمر بن عبد العزيز كما نص عليه
عبد الله بن المبارك فكيف يقاد في هذا الفرد الجامع الكامل
العالم العامل انتهى فالذي حباه الله من الكرامة والتعظيم هو
اكرام للنبي الكريم لانه حاز القدح المعلى بشرف الصحبة وناد
المقام الاسنى بتمليه بانوار النبوة رضي الله عنه وارضاه
وامرنا بمدده ما اولاه

الباب العاشر

في ذكر ما ورد في حقه من الايات الشريفة والاحاديث الصحيحة
المنيفة وفيه خمسة فصول الفصل الاول في ذكر الايات
النازلة في حقه خصوصا كما ذكره علماء التفسير في احدي الروايات
والامام الواحدي في اسباب النزول والتقي السبكي في الفصل الخامس
والعشرين من كتاب العدة في رجال العدة فالآية الاولى
قوله تعالى قل للذين امنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله

قال ابن عباس يريد عمر بن الخطاب خاصة واراد بالذين
لا يرجون ايام الله عبد الله بن ابي بن سلول وذلك انهم
نزلوا غداة بني المصطلق على بئر يقال لها المريسيع فارسل
عبد الله غلامه ليستقي الماء فابطا عليه فلما اتاه قال ما حبسك
قال غلام عمر قعد على البئر فما ترك احدا يستقي حتى ملا قرب
النبي صلى الله عليه وسلم وقرب ابي بكر وملا للولاه فقال
عبد الله ما مثلنا ومثل هؤلاء الا كما قيل سمن كلبك يا كلبك
فبلغ عمر قوله فاشتمل بسيفه يريد التوجه اليه فانزل الله هذه
الآية وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت هذه
الآية من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا قال يهودي
بالمدينة يقال له فنحاص احتاج رب محمد قال فلما سمع بذلك
عمر اشتمل بسيفه وخرج في طلبه فجاء جبريل عليه السلام الى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان ربك يقول لك قل للذين
امنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله ليجزي قوما بما
كانوا يكسبون واعلم ان عمر قد اشتمل على سيفه وخرج في
طلب اليهودي فبعث رسول الله في طلبه فلما جاء قال
يا عمر ضع عنك سيفك قال صدقت يا رسول الله اشهد انك
ارسلت بالحق قال فان ربك يقول قل للذين امنوا يغفروا
للذين لا يرجون ايام الله قال لا جرم والذي بعثك
بالحق لاترى الغضب في وجهي كذا في اسباب النزول
للواحدي وقد ذكر الامام البغوي في معالم التنزيل والواحدي
ايضا في اسباب النزول وغيرهما من علماء التفسير هذه القصة
عند قوله لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن

اغنياء

اغنياء الاية بغير هذا الاسلوب وان الضارب لفنحاص اليهودي
انما هو ابو بكر رضي الله عنه فقال البغوي قال عكرمة و
مقاتل والسدي ومحمد بن اسحق كتب رسول الله مع ابي
بكر الى يهود بني قينقاع يدعوهم الى الاسلام والى اقام
الصلاة وايتاء الزكاة وان يقرضوا الله قرضا حسنا فمر ابو
بكر ذات يوم بيت مدراسهم فوجد ناسا كثيرا من
اليهود قد اجتمعوا الى رجل منهم يقال له فنحاص بن عازوراء
وكان من علمائهم ومعه حبر آخر يقال له اشيع فقال ابو بكر
لفنحاص اتق الله واسلم فوالله انك لتعلم ان محمدا رسول الله
قد جاءكم بالحق من عند الله تجدونه مكتوبا عندكم في التوراة
فامن وصدق واقرض الله قرضا حسنا يدخلك الجنة ويضاعف
لك الثواب فقال فنحاص يا ابا بكر تزعم ان ربنا يستقرض
اموالنا وما يستقرض الا الفقير من الغني فان كان ما تقول
حقا فان الله اذا لفقير ونحن اغنياء وانه ينهاكم عن الربا
ويعطينا ولو كان غنيا ما اعطانا الربا فغضب ابو بكر وضرب
وجه فنحاص ضربة شديدة وقال والذي نفسي بيده لولا العهد
الذي بيننا وبينك لضربت عنقك يا عدو الله فذهب فنحاص
الى رسول الله وقال يا محمد انظر ما صنع بي صاحبك فقال رسول
الله لابي بكر ما حملك على ما صنعت فقال يا رسول الله ان
عدو الله قال قولا عظيما زعم ان الله فقير وانهم اغنياء
فغضبت لله وضربت وجهه فجحد ذلك فنحاص فانزل الله
عز وجل ردا على فنحاص وتصديقا لابي بكر لقد سمع الله
قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء الآية وقد

ذكر المفسرون في ذلك روايات اخر وذكر بعضهم انه يمكن الجمع
بين هذا وبين ما تقدم في قصة عمر بانه لما بلغه مخاصمة فخاص
لابي بكر رضي الله عنه فعل ما ذكر آنفا وهو محمول على تعدد القصة
ولا مانع من ذلك وقال المحقق البيضاوي في تفسيره قيل
للذين امنوا يغفروا حذف المقول لدلالة الجواب عليه
والمعنى قل لهم اغفروا يغفر والاي يغفروا ويصفحوا للذين
لا يرجون ايام الله لا يتوقعون وقائعه باعدائه من
قولهم ايام العرب لوقائعهم او لا يأملون الاوقات التي وعدها
الله لنصر المؤمنين وثوابهم ووعدهم بها والآية نزلت
في عمر بن الخطاب شتم غفاري فهم ان يبطش به وقيل
انها منسوخة بآية القتال انتهى الآية الثانية
قوله تعالى اومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا
يمشي به في الناس قال زيد بن اسلم هو عمر بن الخطاب
كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها هو ابو جهل بن هشام
وذكر المفسرون انها نزلت في غيرهما قال العلامة
البيضاوي في تفسيره اومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا
له نورا يمشي به في الناس مثل به من هداه الله وانقذه
من الضلال وجعل له نور الحق والايات يتأمل بها في الاشياء
فيميز بين الحق والباطل والحق والمبطل كمن مثله صفته
وهو مبتدأ خبره في الظلمات وقوله ليس بخارج منها حال من
المستكن في الظرف لا من الهاء في مثله للفصل وهو مثل لمن بقي
على الضلالة ولا يفارقها بحال كذلك كما زين للمؤمن ايمانه
زين للكافرين ما كانوا يعملون والاية نزلت في حمزة وابي

جهل

جهل وقيل في عمار وابي جهل انتهى الآية الثالثة
قوله تعالى انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله واذا كانوا
معه على امر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنوه قال مقاتل
نزلت في عمر بن الخطاب استأذن رسول الله صلى الله عليه
وسلم في غزوة تبوك ان يرجع فاذن له وقال له انطلق والله
ما انت بمنافق يريد اسماع المنافقين الآية الرابعة
قوله تعالى يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين
روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اسلم مع
النبي صلى الله عليه وسلم ستة وثلاثون رجلا فكمل عمر
اسلم فصاروا اربعين فنزل جبريل بقوله تعالى يا ايها
النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين كذا في اسباب
النزول وقال البيضاوي في تفسيره نزلت في ابتداء في
غزوة بدر وقيل اسلم مع النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة
وثلاثون رجلا وستة نسوة ثم اسلم عمر رضي الله عنه ولذلك
قال ابن عباس رضي الله عنهما نزلت في اسلامه انتهى
الآية الخامسة قوله تعالى واذا جاءك الذين يؤمنون
بآياتنا فقل سلام عليكم قال الكلبي لما نزلت ولا تطرد
الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه
الآية جاء عمر رضي الله عنه الى النبي صلى الله عليه وسلم
فاعتذر من مقالته واستغفر الله منها وقال يا رسول الله
ما اردت الا الخير وذلك ان عمر رضي الله عنه قال للنبي صلى
الله عليه وسلم حين قالت له قريش اطردهم اي فقراء
المسلمين كعمار وصهيب وخباب وسلمان لو فعلت ذلك لنظر

ما الذي يريدون والي ما يصيرون اليه فنزلت في عمر واذا جاءوك
الذين يومنون بايانتا فقل سلام عليكم اي قبلت توبتكم وقيل
قبلت عذركم وقال عكرمة نزلت في الذين نهى الله عز وجل
بنيه صلى الله عليه وسلم عن طردهم فكان النبي عليه الصلاة
والسلام اذا رأهم بداوهم بالسلام وقال عطا نزلت في ابي
بكر وعمر وعثمان وعلي وغيرهم من الصحابة الكرام كذا ذكره
البغوي في معالم التنزيل وذكر بعض العلماء ان المراد بفقراء
المسلمين النهي عن طردهم في هذه الآية هم الانصار من
الاوس والخزرج وهما قبيلتان من اهل اليمن الذين هم
نفس الرحمن بفتح الفاء قال العارف الشيخ عبد الغني
النابلسي قدس الله سره في كشف السر الغامض شرح ديوان
ابن الفارض قد ورد في الحديث انه صلى الله عليه وسلم
قال اني لاجد نفس الرحمن ياتيني من قبل اليمن فكان
الانصار اهل اليمن فسماهم عليه الصلاة والسلام نفس الرحمن
كما قال تعالى في حقهم ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة
والعشي يريدون وجهه فهم نفس الرحمن المتجلي على
العرش الذي نفس الله تعالى به الكرب عن قلوب المومنين
بنصرهم لهذا الدين المتين والحق المبين ولنا من
ابيات في هذا المعني

ان رحمانا لـه نفس قد تأرجا
كنت اشتاقه وقد كان اوسا وخزرجا
نصرة الدين له به وعن الكرب فرجا

والاوس والخزرج قبيلتان من اهل اليمن وهم الانصار رضي الله

عنهم

عنهم قال العلامة المحدث الشيخ اسمعيل العجلوني في كشف الخفا
ناقلا عن العراقي ان قوله اني لاجد نفس الرحمن من قبل اليمن
ولم يجد له اصلا الآية السادسة قوله تعالى قل لعبادي
يقولوا التي هي احسن اي الكلمة التي هي احسن من مخاشنة
المشركين نزلت في عمر بن الخطاب رضي الله عنه وذلك
ان رجلا من العرب شتمه فامره الله بالعفو الفصل الثاني
في ذكر الايات النازلة اشتراكا في حقه وحق الخلفاء الاربعة
وغيرهم من الصحابة الكرام من حاز واقتصب السبق
في مقام الاحسان والانعام الآية الاولى قوله تعالى
وشاورهم في الامر اخرج الحاكم عن ابن عباس رضي
الله عنهما انه قال نزلت في ابي بكر وعمر رضي الله عنهما قال
المحقق ابن حجر في الصواعق المحرقة لاخوان الشياطين
اهل الضلال والابتداع والزندقة ويؤيده الخبر وهو
قوله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى امرني ان استشير
ابا بكر وعمر الآية الثالثة قوله تعالى ام يحسدون الناس
على ما اتاهم الله من فضله قال محمد بن كعب القرظي
سمعت علي بن ابي طالب على المنبر يقول هم رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر رضي الله عنهما الآية
الثالثة قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا
الرسول واولي الامر منكم قال الحافظ السيوطي في الاكليل
باستنباط التنزيل اخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة انهم
ابو بكر وعمر ويؤيده ما روى عن حذيفة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقتدوا بالذين من

بعدي ابي بكر وعمر الآية الرابعة قوله تعالى ان الذين سبقت
لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون قال نعمان بن بشر وكان
سمّار علي رضي الله عنه تلى علي هذه الاية ليلة فقال انا
منهم وابو بكر منهم وعمر منهم الآية الخامسة قوله تعالى وعد
الله الذين وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض قال
مالك نزلت في ابي بكر وعمر رضي الله عنهما الآية السادسة
قوله تعالى وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل
وصالح المومنين روي عن ابن عباس وابي بن كعب
انهما قالا وصالح المومنين ابو بكر وعمر ذكره البغوي والثقفي
السبكي واخرج الطبراني في الاوسط عن ابن عمر وابن
عباس في قوله وصالح المومنين قال نزلت في ابي بكر وعمر
رضي الله عنهما الآية السابعة قوله تعالى ان الذين يغضون
اصواتهم عند رسول الله قال ابن الزبير يعني ابا بكر وعمر
رضي الله عنهما ذكره الثقفي السبكي والامام البغوي قال المحقق
البيضاوي في تفسيره ان الذين يغضون اصواتهم يخفضونها
عند رسول الله مراعاة للادب او مخافة من مخالفة النهي
اي في قوله تعالى لا ترفعوا اصواتكم قيل كان ابو بكر وعمر رضي
الله عنهما يسرّانه حتى يستفهم انتهى وروى ابن ابي مليكة
قال لما نزل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم عند
رسول الله الاية ما حدّث عمر رسول الله بعد ذلك فسمع النبي
صلى الله عليه وسلم حتى يستفهم مما يخفض صوته فنزلت
وذكر القاضي عياض في الشفا روي ان ابا بكر لما انزلت
هذه الآية قال والله يا رسول الله لا اكلمك بعدها الا كاخي السرار

وان عمر

وان عمر كان اذا حدثه كاخي السرار وكما كان يسمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعد هذه الآية حتى يستفهم فانزل الله تعالى فيهم
ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين
امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة واجر عظيم الآية الثامنة
قوله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين
ذكر الامام الواحدي في اسباب النزول باسنده عن كثير
النوى قال قلت لابي جعفر ان فلانا حدثني عن علي بن الحسين
ان هذه الآية نزلت في ابي بكر وعمر وعلي ونزعنا ما في صدورهم
من غل اخوانا على سرر متقابلين قال والله انها فيهم
نزلت وما نزلت الا فيهم قلت واي غل قال هو غل الجاهلية
ان بني تيم وعدي وهاشم كان بينهم في الجاهلية غل فلما اسلم
هؤلاء القوم تحابوا فاخذت ابا بكر رضي الله عنه الخاصرة
فجعل علي رضي الله عنه يسخن يده فيكد بها خاصرة ابي بكر فنزلت
هذه الآية انتهى الآية التاسعة قوله تعالى محمد رسول الله
الآية ذكر الامام الطبري في الرياض النضرة في فضائل
العشرة البشرة انه روي عن محمد بن جعفر عن ابيه في
قوله تعالى محمد رسول الله والذين معه ابو بكر اشداء على
الكفار عمر رحماء بينهم عثمان تراهم ركعا سجدا علي بن
ابي طالب يبتغون من الله فضلا ورضوانا طلحة والزبير
سيماهم في وجوههم سعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن رضي
الله عنهم اجمعين قال البغوي روي عن مبارك بن
فضالة عن الحسن قال محمد رسول الله والذين معه ابو بكر
الصديق اشداء على الكفار عمر بن الخطاب رحماء بينهم عثمان

بن عفان تراهم ركعا سجدا علي بن ابي طالب يبتغون فضلا
من الله ورضوانا بقية العشرة المبشرين بالجنة الآية
العاشرة قوله تعالى كزرع اخرج شطاءه فازره فاستغلظ
فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار قال
البغوي كزرع اي كمثل زرع محمد اخرج شطاءه ابو بكر
فازره عمر فاستغلظ عثمان يعني استغلظ عثمان للاسلام
فاستوى على سوقه علي بن ابي طالب استقام الاسلام
بسيفه يعجب الزراع اي الموحدين ليغيظ بهم الكفار قول عمر
لاهل مكة بعد ما اسلم لا تعبد الله سرا بعد اليوم ومعنى
اخرج شطاءه اي بناته وافراخه يقال اشطا الزرع فهو مشطئ
اذا افرخ فآزره اي قواه واعانه وشد ازره فاستغلظ غلظ
ذلك الزرع فاستوى اي تم وتلاحق بناته وقام على سوقه
اصوله يعجب الزراع اعجب ذلك زراعه هذا مثل ضربه الله
لاصحاب محمد صلى الله عليه وسلم في الانجيل انهم يكونون قليلا
ثم يزدادون ويكثرون قال قتادة مثل اصحاب محمد صلى
الله عليه وسلم في الانجيل مكتوب انه سيخرج قوم ينبتون بنات
الزرع يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر انتهى الآية
الحادية عشر قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين
انعمت عليهم قال القاضي عياض في الشفا وقد اختلف المفسرون
في معنى قوله تعالى في ام الكتاب اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين
انعمت عليهم فقال ابو العالية والحسن البصري الصراط المستقيم
هو رسول الله صلى الله عليه وسلم وخياراهل بيته واصحابه
حكاه عنهما ابو الحسن الماوردي وحكى مكي عنهما نحوه وقال هو

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحباه ابو بكر وعمر رضي الله
عنهما وحكى ابو الليث السمرقندي مثله عن ابي العالية في قوله
صراط الذين انعمت عليهم قال فبلغ ذلك الحسن فقال صدقا
والله ونصحا انتهى وقال البغوي في تفسيره صراط الذين
انعمت عليهم قال عبد الرحمن بن زيد هم انبي صلى الله
عليه وسلم وابو بكر وعمر وقال شهر بن حوشب هم
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم واهل بيته انتهى وروي
عن علي رضي الله عنه انه قال هو رسول الله صلى الله عليه
وسلم وصاحباه ابو بكر وعمر الآية الثانية عشر قوله تعالى
والعصر ان الانسان لفي خسر السورة قال ابي بن كعب
قرات على رسول الله صلى الله عليه وسلم والعصر فقلت باني
انت واي ما تفسيرها قال اقسم الله تعالى باخر النهار ان
الانسان لفي خسر قال هو ابو جهل بن هشام الا الذين
امنوا ابو بكر وعملوا الصالحات عمر بن الخطاب وتواصوا بالحق
عثمان بن عفان وتواصوا بالصبر علي بن ابي طالب رضي
الله عنهم اجمعين كذا ذكره التقي السبكي في كتاب العمدة
الفصل الثالث في ذكر الاحاديث الواردة في حقه
خصوصا الدالة على رفيع مقامه وافضاله وعلو قدره
ومعالي كماله على ما ذكره الامام البخاري ومسلم في صحيحيهما
وغيرهما من ايمة الحديث وقد شحنت كتبهم بذلك في القديم
والحديث وهي احاديث كثيرة فنذكر منها بغية يسيرة
وقد ذكر غالبها الامام النووي في تهذيب الاسماء واللغات
والعلامة شهاب الدين احمد بن حجر في الصواعق المحرقة

وقد استقصى غالب الاحاديث الواردة في فضل الخلفا الاربعة
خاصة و محققين العارف بالله تعالى السيد مصطفى البكري في
كتابه له سماه الصلوات الفاخره بحجة الخلفاء الراشده
اي لبعض ما ورد في فضائلهم وقد صدر كل حديث بالصلاة
والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم فالحديث الاول اخرج
الامام البخاري في صحيحه بسنده عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد كان فيمن قبلكم
محدثون فان يكن في امتي احد فانه عمر بن الخطاب وفي
رواية لقد كان فيمن قبلكم من الامم ناس محدثون
من غير ان يكونوا انبياء فان يكن من امتي احد فانه عمر
قال القرطبي الرواية في محدثون بفتح الدال المشددة اسم
مفعول جمع محدث بالفتح اي ملهمون او صادق الظن وقد
تقدم بيانه في اول الموافقات الحديث الثاني اخرج البخاري
عن ابي امامة بن سهل انه سمع ابا سعيد الخدري رضي الله
عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا نائم
رايت الناس يعرضون علي وعليهم قمص منها ما يبلغ الثدي ومنها
قميص منها ما يبلغ الثدي بضم المثلثة وكسر الهملة وتشديد
التحتية جمع ثدي كفلس وفلوس ثم اعل بقلب الضمة كسرة و
الواو ياء وادغامها في الياء ومنها ما دون ذلك وعرض علي
عمر بن الخطاب وعليه قميص يجره قالوا اي الصحابة رضي
الله عنهم فما اولت ذلك اي فما عبرت عن هذا يا رسول الله
قال الدين قال ابن حجرة العراعق المحرقة وفي رواية
للحكيم الترمذي على ما تأوله هذا يا رسول الله وفيها فشهم

من

من كان قميصه الى ركبته ومنهم من كان قميصه الى انصاف ساقيه
وقوله انه يجوز فيه النصب والرفع وعبر بدا في هذه
الرواية بالابيات وقد قيل في وجه تعبير القميص بالدين
ان القميص يستر العورة في الدنيا والدين يسترها في الآخرة
ويحجبها عن كل مكروه والاصل فيه ولباس التقوى ذلك
خير واتفق المعبرون على ذلك اعني على تعبير القميص بالدين
وان طوله يدل على بقاء اثار صاحبه من بعده وقال ابن
العربي انما أوّله به لانه يستر عورة الجهل كما ان القميص يستر
عورة البدن واما غير عمر فما يبلغ تُرَيَّهُ هو ما يستر قلبه عن
الكفر وان عصى وما يبلغ اسفل منه وفرجه بادٍ هو من لم
يستر رجله عن المشي للمعصية والذي يستر رجله هو
الذي احتجب بالتقوى من جميع الوجوه والذي يجر قميصه
زاد على ذلك بالعمل الصالح الخالص قال العارف بالله ابن
ابي جمرة المراد بالناس في الحديث موضوا هذه الامة و بالدين
امتثال الاوامر واجتناب النواهي وكان لعمر في ذلك
المقام العالي ويؤخذ من الحديث ان كل ما يُرى في المنام
من حسن او غيره عُبِّر بالدين ونقصه بنقص الايمان
او العمل وفي الحديث ان اهل الدين يتفاضلون في الدين
بالقلة والكثرة وبالقوة والضعف وهذا من اشد ما يجد
في المنام ويذم في اليقظة شرعا اعني جر القميص لما ورد من
الوعيد في تطويله انتهى وفي الآية الكريمة وثيابك فطهر
اي من النجاسات فان التطهير واجب في الصلاة ومحبوب
في غيرها وذلك بغسلها وحفظها عن النجاسة كتقصيرها

مخافة جر الذيول فيها وهو ما امر به من دفض العادات المذمومة
قال شيخ مشايخنا العلامة الشيخ اسماعيل العجلوني في الفيض
الجاري شرح صحيح البخاري قال ابن بطال ومعلوم ان عمر رضي
الله عنه في ايمانه افضل ممن بلغ قميصه ثديه قال النووي
في الحديث فوايد منها ان فيه بيانا عظيما لفضل عمر رضي الله عنه
وقال اهل العبارة القميص في النوم معناه الدين وجره يدل
على بقاء اثاره الجميلة وسعيه الحسن في المسلمين بعد وفاته ليقتدى
به وقال ابن المنير وجه الدلالة فيه ان الله تعالى فتح على يدي
عمر الفتوح الكثير ومصر كثيرا من الامصار ونشر الدين في
الاقطار فكان ذلك مصداقا لهذه الرؤيا انتهى الحديث الثالث
اخرج البخاري في صحيحه عن حمزة بن عبد الله بن عمر بن
الخطاب رضي الله عنهما ان ابن عمر والده قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال بينا انا نائم اُتيتُ بمعنى المفعول
بقدح لبن حتى اني لاَرَي بفتح الهمزة الري بكسر الراء وتشديد
التحتية ويجوز الفتح يخرج في اظفاري ثم اعطيت فضلي عمر بن
الخطاب قالوا فما اولت يا رسول الله قال العلم رواه مسلم عن
ابن عمر رضي الله عنهما بلفظ بينما انا نائم شربت اللبن حتى
انظر الي الري يجري في اظفاري ثم ناولت عمر قالوا فما اولته
يا رسول الله قال العلم وفي الفيض الجاري وتفسير اللبن
بالعلم لاشتراكهما في كثرة النفع بهما وانهما سبب للصلاح والنمو
للصبيين والمعنويين فاللبن في الاشباح والعلم في الارواح
في التوضيح رؤية اللبن في النوم تدل على الفطرة والسنة والعلم
والقرآن لانه اول شيء ينال المولود من طعام الدنيا وبه تقوم

حياته كما تقدم بالعلم حياة القلوب فهو مناسب للعلم من هذه
الجهة وقد يرد على الحياة وعلى الثواب لان من نعيم الجنة انا
راي نهرا من لبن وقد يرد على المال الحلال وانما اول الشارع
بالعلم في عمر رضي الله عنه لصحة فطرته ودينه والعلم زيادة
في الفطرة انتهى وفي الحديث منقبة عظيمة لعمر رضي الله عنه
وغير ذلك انتهى الحديث الرابع اخرج البخاري في باب
الغيرة والثعالبي عن سعيد بن المسيب ان ابا هريرة رضي
الله عنه قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذ قال بينا انا نائم رايتني في الجنة فاذا انا بامراة تتوضا
الى جانب قصر قلت لمن هذا القصر فقالوا لعمر بن الخطاب
فذكرت غيرته فوليت مدبرا فبكى عمر وقال اعليك اغار
يا رسول الله الحديث الخامس اخرج البخاري في مناقب عمر رضي
الله عنه عن محمد بن المنكدر عن جابر عن عبد الله قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم رايتني دخلت الجنة فاذا انا
بالرميصا امراة ابي طلحة وسمعت خشفة فقلت من هذا فقال
هذا بلال ورايت قصرا بفنائه جارية فقلت لمن هذا فقالوا
لعمر بن الخطاب فاردت ان ادخله فذكرت غيرتك فقال عمر
بابي وامي يا رسول الله اعليك اغار الحديث السادس اخرج
احمد والترمذي وابن ماجة في صحيحه عن انس بن مالك
واحمد والشيخان عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال دخلت الجنة فاذا انا بقصر من ذهب فقلت لمن هذا
القصر قالوا لشاب من قريش فظننت اني انا هو فقلت
ومن هو قالوا عمر بن الخطاب فلولا ما علمت من غيرتك

لدخلته فبكى عمر ثم قال اعليك بابي وامي يا رسول الله اغار
الحديث السابع اخرج احمد والترمذي وابن خزيمة وابن
حبان والحاكم عن عبد الله بن بريدة عن ابيه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال يا بلال بما سبقتني الى الجنة ما دخلت
قط الجنة الا سمعت خشخشتك امامي فاتيت على قصر بفناء
مشرف من ذهب فقلت لمن هذا القصر قالوا لرجل من
العرب فقلت انا عربي لمن هذا القصر قالوا لرجل من
قريش قلت انا قرشي لمن هذا القصر قالوا لرجل من
امة محمد قلت انا محمد لمن هذا القصر قالوا لعمر بن الخطاب
فقال يا بلال ما اذنت قط الا صليت ركعتين وما اصابني حدث
قط الا توضأت وصليت ركعتين فقال بهذا قال الحقق
الزمخشري في الفائق الخشخشة حركة ينها صوت قال العجاج
خشخشة الريح الحصا اليابسا البفناء الظريف فشبه به
القصر هنه انتهى قال المناوي في فتح القدير شرح الجامع
الصغير وذكر بعضهم في حكمة كون القصر من ذهب الاشارة
الى ان عمر من الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم لان
لفظ الذهب مطابق للاذهاب وقوله لمن هذا القصر استفهام
من الملائكة الذين كانوا معه في الجنة حينئذ وفائدة سؤاله
عند ان يعلم لمن هو تبشيره قال الزين العراقي حكمة
كونه لم يصرح له ابتداء بكونه لعمر بيان فضيلة قريش فلو قال
ابتداء لعمر فات التنبيه على ذلك قال المعبرون القصر في
المنام محمود صالح لاهل الدين ولغيرهم حبس وضيق وقد
يعبر دخول القصر بالتزوج وفيه الحكم لكل امرء بما يعرف من

خلقه

خلقه ولا يعارض هذا خبر ابن ابي الدنيا عن انس مرفوعا
دخلت الجنة فاذا فيها قصر ابيض فقلت لجبريل لمن هذا القصر
قال لرجل من قريش فرجوت ان اكون انا فقلت لاي رجل
من قريش قال لعمر لان الرؤيا ان كانت متعددة فظاهر
ولا مانع من اعداد قصرين وقصور بعضها اصفر وبعضها
ابيض والا فلا مانع من كون المراد ببياضه نوره واشراقه
وضياؤه وذهب الجنة لا يشبه ذهب الدنيا من كل وجه
تنبيه قد كان المصطفى صلى الله عليه وسلم اشد الناس
غيرة وتبعه اكابر صحبه على ذلك كما اشعر به ما اشير اليه من
غيرة عمر ومن غيرة سعد بن عبادة حيث قال لو وجدت
مع امراتي رجلا لضربته بالسيف غير مصفح يعني لو وجدته
عليها فانه يكون مباح الدم بزناه انتهى الحديث الثامن روي
رسته في كتاب الايمان عن عبد الرحمن بن رافع مرسلا
ان الله غيور يحب الغيور وان عمر غيور الحديث التاسع
اخرج احمد والترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله جعل الحق على
لسان عمر وقلبه قال ابن عمر وما نزل بالناس امر قط فقالوا
وقال الا نزل القرآن على نحو ما قال عمر الحديث العاشر اخرج
ابو نعيم في الحلية عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ما قال الناس في شيء وقال فيه عمر بن
الخطاب الا جاء القرآن نحو ما يقول الحديث الحادي عشر
اخرج الديلمي في مسند الفردوس ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال امرت ان اعرض القرآن على عمر بن الخطاب

رسته بضم الراء وسكون
السين المهملة فمثناة
مفتوحة فهاء لقب
عبد الرحمن بن
عمر الاصبهاني
صاحبه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحديث الثاني عشر اخرج ابن ماجة والحاكم عن ابي ذر
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله
وضع الحق على لسان عمر يقول به الحديث الثالث عشر
اخرج ابن مَنْدَهْ عن واصل مولى ابن عيينة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اما علمت ان الله عز وجل
عند لسان عمر تنبيه في سبب ورود هذا الحديث وهو
انه كان لعمر رضي الله عنه امراة اسمها عاصية فقالت
له قد كرهت اسمي فقال انت جميلة فقالت ما وجدت اسما
سميتني الا اسم امة فاتت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت يا رسول الله قلت لعمر سميني فقال انت جميلة فعفت
فذكره النبي صلى الله عليه وسلم الحديث الرابع عشر
اخرج الحاكم عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى جعل الحق في قلب
عمر وعلى لسانه الحديث الخامس عشر اخرج الحاكم عن ابي ذر
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله جعل السكينة على
لسان عمر وقلبه يقود بها الحديث السادس عشر اخرج ابو
نعيم في فضايل الصحابة عن ابن عمر رضي الله عنهما ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال نزل الحق على لسان عمر وقلبه
الحديث السابع عشر اخرج الطبراني عن عايشة رضي
الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما كان بني الا وفي
امته معلم او معلمان وان يكن في امتي منهم احد فهو عمر بن
الخطاب ان الحق على لسان عمر وقلبه الحديث الثامن عشر
اخرج ابن عساكر عن طارق بن شهاب قال كنا نحدث ان

عمر

عمر بن الخطاب ينطق على لسانه ملك الحديث التاسع عشر
اخرج ابن عساكر في تاريخه عن الشعبي قال ذكر عند علي
رضي الله عنه قول عمر قد القى عمر سبعة وعشرين الكم اذا لقيتم العدو
فهزمتموه فعاد على ماكنا نبعد ان السكينة تنطق بلسان عمر
وانت في القرآن لرايا من راي عمر الحديث العشرون
اخرج الحكيم الترمذي وابن عساكر عن الفضل بن عباس
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحق بعدي مع عمر بن
الخطاب حيث كان قال المناوي اي القول الصادق الذي
لا يعتريه الباطل يكون مع عمر وهذه منقبة عظيمة لعمر رضي
الله عنه الحديث الحادي والعشرون اخرج البخاري عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الصدق بعدي مع عمر حيث كان الحديث الثاني والعشرون
اخرج الطبراني عن الفضل بن عباس رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عمر معي وانا مع عمر والحق
بعدي مع عمر حيث كان الحديث الثالث والعشرون اخرج ابن
عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من ابغض عمر فقد ابغضني
ومن احب عمر فقد احبني عمر مني حيث حللت وانا مع
عمر حيث حل وعمر مني حيث احببت وانا مع عمر حيث احب
وقد ذكر بعض العلماء ان هذه منقبة تزيد على كل المناقب
وتعلو على جميع الكواكب الحديث الرابع والعشرون اخرج الطبراني
في الاوسط عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال من ابغض عمر فقد ابغضني ومن

احب عمر فقد احبني وان الله يباهي بالناس عشية عرفة عامة ويباهي بعمر خاصة وانه لم يبعث الله نبيا الا كان في امته محدث اي بفتح الدال وان يكن في امتي منهم احد فانه عمر قالوا يا رسول الله كيف محدث قال تتكلم الملايكة على لسانه الحديث الخامس والعشرون اخرج احمد وابو داود والحاكم عن ابي هريرة والطبراني عن بلال ومعاوية وابن سعد عن ايوب ابن موسى مرسلا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه وزاد ابن سعد ونعم الفاروق فرق الله به بين الحق والباطل تنبيه قوله جعل الحق على لسان عمر اي اجراه عليه فكان كالسيف الصارم والحسام القاطع قال الطيبي جعل بمعنى اجري فعداه بعلى وفيه معنى ظهور الحق واستعلائه على لسانه ووضع جعل موضع اجري ايذانا بان ذلك كان خلقيا ثابتا لازما مستقرا واجراه على قلبه فكان الغالب عليه جلال الله فكان الحق معتمده حتى يقوم بامر الله وينقده بقاله وحاله وفاء بما قلد الله الخلق من رعاية هذا الدين الذي ارتضاه لهم كذا ذكره المناوي في فتح القدير قال الحافظ شمس الدين ابو عبد الله محمد بن قاسم المقدسي في نزهة ذوي الالباب فيما وافق به ربه عمر ابن الخطاب وبهذه الاحاديث واشباهها استدل بعض الاصوليين على ان قول عمر رضي الله عنه بانفراده حجة قال العلماء وانما كان ذلك لفرار الشيطان منه وبعده عنه كما دل على ذلك الاحاديث الصحيحة الثابتة في الصحيحين وغيرهما الحديث السادس والعشرون اخرج الترمذي عن علي رضي الله

عنه

عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رحم الله عمر يقول الحق وان كان مرا لقد تركه الحق اي قول الحق والعمل به وما له من صديق قال العلامة شيخ الاسلام محمد نجم الدين الغزي العامري في ذيله على المقاصد الحسنة في الاحاديث الجارية على الالسنة للسخاوي اخرج ابن سعد في طبقاته عن ابي ذر قال قال عمر رضي الله عنه ما زال بي الامر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى ما ترك الحق لي صديقا الحديث السابع والعشرون روي عن انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اشد امتي في امر الله عمر الحديث الثامن والعشرون اخرج الحاكم في مستدركه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم ايد الدين بعمر بن الخطاب وفي لفظ اللهم اعز الاسلام بعمر الحديث التاسع والعشرون اخرج الحاكم عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب خاصة واخرجه الطبراني في الاوسط من حديث ابي بكر الصديق رضي الله عنه وفي الكبير من حديث ثوبان كذا ذكره الحافظ السيوطي في تاريخ الخلفا الحديث الثلاثون اخرج اسحق بن يوسف الازرق عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب او بعمرو بن هشام الحديث الحادي والثلاثون اخرج ابن سعد في طبقاته عن سعيد بن المسيب مرسلا انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راى عمر بن الخطاب او ابا جهل بن هشام قال اللهم اشدد دينك باحبهما اليك

احب عمر فقد احبني وان الله يباهي بالناس عشية عرفة عامة ويباهي بعمر خاصة وانه لم يبعث الله نبيا الا كان في امته محدث اي بفتح الراء وان يكن في امتي منهم احد فانه عمر قالوا يا رسول الله كيف محدث قال تتكلم الملائكة على لسانه الحديث الخامس والعشرون اخرج احمد وابو داود والحاكم عن ابي هريرة والطبراني عن بلال ومعاوية وابن سعد عن ايوب ابن موسى مرسلا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه وزاد ابن سعد وهو الفاروق فرق الله به بين الحق والباطل فتنبيه قوله جعل الحق على لسان عمر اي اجراه عليه فكان كالسيف الصارم والحسام القاطع قال الطيبي جعل بمعنى اجرى فعداه بعلى وفيه معنى ظهور الحق واستعلائه على لسانه ووضع جعل موضع اجرى ايذانا بان ذلك كان خلقيا ثابتا لازما مستقرا واجراه على قلبه فكان الغالب عليه جلال الله فكان الحق معتمره حتى يقوم بامر الله وينقذه بقاله وحاله وفاء بما قلد الله الخلق من رعاية هذا الدين الذي ارتضاه لهم كذا ذكره المناوي في فتح القدير قال الحافظ شمس الدين ابو عبد الله محمد بن قاسم المقدسي في نزهة ذوي الالباب فيما وافق به ربه عمر ابن الخطاب وبهذه الاحاديث واشباهها استدل بعض الاصوليين على ان قول عمر رضي الله عنه بانفراده حجة قال العلماء وانما كان ذلك لفرار الشيطان منه وبعده عنه كما دل على ذلك الاحاديث الصحيحة الثابتة في الصحيحين وغيرهما الحديث السادس والعشرون اخرج الترمذي عن علي رضي الله

عنه

عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رحم الله عمر يقول الحق وان كان مرا لقد تركه الحق اي قول الحق والعمل به وما له من صديق قال العلامة شيخ الاسلام محمد نجم الدين الغزي العامري في ذيله على المقاصد الحسنة في الاحاديث الجارية على الالسنة للسخاوي اخرج ابن سعد في طبقاته عن ابي ذر قال قال عمر رضي الله عنه ما زال بي الامر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى ما ترك الحق لي صديقا الحديث السابع والعشرون روي عن انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اشد امتي في امر الله عمر الحديث الثامن والعشرون اخرج الحاكم في مستدركه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم ايد الدين بعمر بن الخطاب وفي لفظ اللهم اعز الاسلام بعمر الحديث التاسع والعشرون اخرج الحاكم عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب خاصة واخرجه الطبراني في الاوسط من حديث ابي بكر الصديق رضي الله عنه وفي الكبير من حديث ثوبان كذا ذكره الحافظ السيوطي في تاريخ الخلفا الحديث الثلاثون اخرج اسحق بن يوسف الازرق عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب او بعمرو بن هشام الحديث الحادي والثلاثون اخرج ابن سعد في طبقاته عن سعيد بن المسيب مرسلا انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راي عمر بن الخطاب او ابا جهل بن هشام قال اللهم اشد دينك باحبهما اليك

احب عمر فقد احبني وان الله يباهي بالناس عشية عرفة عامة ويباهي بعمر خاصة وانه لم يبعث الله بنيا الا كان في امته محدث اي بفتح الدال وان يكن في امتي منهم احد فانه عمر قالوا يا رسول الله كيف محدث قال تتكلم الملايكة على لسانه الحديث الخامس والعشرون اخرج احمد وابو داود والحاكم عن ابي هريرة والطبراني عن بلال ومعاوية وابن سعد عن ايوب ابن موسى مرسلا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه وزاد ابن سعد وهو الفاروق فرق الله به بين الحق والباطل وتنبيه قوله جعل الحق على لسان عمر اي اجراه عليه فكان كالسيف الصارم والحسام القاطع قال الطيبي جعل بمعنى اجرى فعداه بعلى وفيه معنى ظهور الحق واستعلائه على لسانه ووضع جعل موضع اجرى ايذانا بان ذلك كان خلقيا ثابتا لازما مستقرا واجراه على قلبه فكان الغالب عليه جلال الله فكان الحق معتمده حتى يقدم بامر الله وينفذه بقاله وحاله وفاء بما قلد الله الخلق من رعاية هذا الدين الذي ارتضاه لهم كذا ذكره المناوي في فتح القدير قال الحافظ شمس الدين ابو عبد الله محمد بن قاسم المقدسي في نزهة ذوي الالباب فيما وافق به ربه عمر ابن الخطاب وبهذه الاحاديث واشباهها استدل بعض الاصوليين على ان قول عمر رضي الله عنه بانفراده حجة قال العلماء وانما كان ذلك لفرار الشيطان منه وبعده عنه كما دل على ذلك الاحاديث الصحيحة الثابتة في الصحيحين وغيرهما الحديث السادس والعشرون اخرج الترمذي عن علي رضي الله

عنه

عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رحم الله عمر يقول الحق وان كان مرا لقد تركه الحق اي قول الحق والعمل به وما له من صديق قال العلامة شيخ الاسلام محمد نجم الدين الغزي العامري في ذيله على المقاصد الحسنة في الاحاديث الجارية على الالسنة للسخاوي اخرج ابن سعد في طبقاته عن ابي ذر قال قال عمر رضي الله عنه ما زال بي الامر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى ما ترك الحق لي صديقا الحديث السابع والعشرون روي عن انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اشد امتي في امر الله عمر الحديث الثامن والعشرون اخرج الحاكم في مستدركه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم ايد الدين بعمر بن الخطاب وفي لفظ اللهم اعز الاسلام بعمر الحديث التاسع والعشرون اخرج الحاكم عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب خاصة واخرجه الطبراني في الاوسط من حديث ابي بكر الصديق رضي الله عنه وفي الكبير من حديث ثوبان كذا ذكره الحافظ السيوطي في تاريخ الخلفا الحديث الثلاثون اخرج اسحق بن يوسف الازرق عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب او بعمرو بن هشام الحديث الحادي والثلاثون اخرج ابن سعد في طبقاته عن سعيد بن المسيب مرسلا انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راى عمر بن الخطاب او اباجهل بن هشام قال اللهم اشدد دينك باحبهما اليك

فشدد دينه يعز بن الخطاب الحديث الثاني والثلاثون
اخرج احمد في مسنده والترمذي في سننه وابن سعد في
طبقاته والبيهقي في الدلائل عن ابن عمر رضي الله عنهما ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم اعز الاسلام باحب
هذين الرجلين اليك بابي جهل او بعمر بن الخطاب وفي
رواية فكان احبهما اليه عمر بن الخطاب قال القاضي عياض
في الشفا في فضل اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم ودعا بعز
الاسلام بعمر او بابي جهل فاستجيب له في عمر قال ابن مسعود
ما زلنا اعزة منذ اسلم عمر انتهى قال المحب الطبري في الرياض
النضرة ولا تضاد بين الاخبار اي هذه والواردة في حق
غير عمر رضي الله عنه لانه يجوز ان يكون تكرر الدعاء منه صلى
الله عليه وسلم فخص عمر مرة وشرك معه غيره اخرى انتهى
الحديث الثالث والثلاثون اخرج الحاكم عن ابن عمر رضي
الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم اخرج
ما في صدر عمر من غل وداء وابدله ايمانا ثلاثا وذلك ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ضرب صدر عمر بيده حين اسلم فذكره
الحديث الرابع والثلاثون اخرج ابن ماجة والحاكم عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال لما اسلم عمر نزل جبريل فقال يا محمد
قد استبشر اهل السماء باسلام عمر الحديث الخامس والثلاثون
اخرج البزار والحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال لما اسلم عمر قال المشركون قد انتصف القوم اليوم منا وانزل
الله تعالى يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين
الحديث السادس والثلاثون روي عن عبد الله بن المبارك

ان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا جالس في مسجدي
مع جبريل وهو يحدثني اذ دخل عمر بن الخطاب فقال جبريل
يا رسول الله اليس هذا بصاحبك عمر بن الخطاب فقلت بلى
يا جبريل انه في السماء اسمه كمال في الارض اسمه قال نعم والذي
بعثك بالحق نبيا ان اسمه في السماء فاروق وفي الارض عمر
ذكره المحقق الزمخشري في فضايل العشرة الحديث السابع
والثلاثون اخرج الحكيم وابو نعيم في فضايل الصحابة عن
انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتاني جبريل
السلام فقال اقرىء عمر السلام واعلمه ان غضبه عز ورضاه
عدل الحديث الثامن والثلاثون اخرج الحاكم في تاريخه
عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال رضاء الله رضاء عمر ورضاء عمر رضاء الله الحديث
التاسع والثلاثون اخرج ابن عساكر عن عايشة رضي الله
عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان
يفر من عمر بن الخطاب الحديث الاربعون اخرج احمد
والترمذي وابن حبان في صحيحه من طريق بريدة ان
الشيطان ليفرق منك يا عمر الحديث الحادي والاربعون
اخرج ابن عساكر وابن عدي عن ابن عباس رضي الله
عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما في السماء ملك الا
وهو يوقر عمر وما في الارض شيطان الا وهو يفر من عمر
الحديث الثاني والاربعون اخرج ابو الحسن البلادري عن
الشعبي قال دخل عمر على حفصة رضي الله عنها وعندها
جارية تضرب بدف فلما رات خبت الدف فقال النبي صلى الله

اخرج ابن حبان في صحيحه عن بريدة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اني لاحسب الشيطان يفرق منك يا عمر
الحديث الثالث والاربعون ص

عليه وسلم ان الشيطان يفر اذا سمع حس عمر الحديث
الرابع والاربعون اخرج ابن عساكر في تاريخه عن حفصة
بنت عمر رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما لقي عمر الشيطان منذ اسلم الا خر لوجهه الحديث
الخامس والاربعون اخرج الترمذي عن عمر رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال ما لقي الشيطان قط عمر في فج
فسمع صوته الا اخذ في غير الحديث السادس والاربعون
اخرج الحاكم عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ما سلك عمر واديا قط فسلكه الشيطان
الحديث السابع والاربعون اخرج الشيخان عن سعيد بن
ابي وقاص ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا ابن
الخطاب والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكا فجا
قط الا سلك فجا غير فجك وفي الحديث طول مذكور بتمامه
في باب الرابع من الترجمة الحديث الثامن والاربعون
اخرج الترمذي عن عايشة رضي الله عنها ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اني لانظر الي شياطين الجن
والانس قد فروا من عمر اي وذلك لغلبة خوف الله عليه
فان كلا من اشتغل بالله ولم يلتفت لغير سواه امن من
خوف الاغيار وحاز لطايف الاسرار قال المناوي في
فتح القدير وذلك لان القلب اذا كان مطهرا عن مرعى
الشيطان وقوته وهو الشهوات وكان له حظ من سلطان
الجلال والهيبة لم يثبت لقاومته شئ وهابه كل من رآه قال
ابن عباس رضي الله عنهما كانت رؤية عمر اهيب عند

الناس من سيوف غيره وكانوا اذا راوه ان يكلموه وقعوا
الى بنته حفصة هيبة له ولا يشكل هذا بوسوسة الشيطان
لادم عليه الصلاة والسلام الاعظم من عمر رضي الله عنه لان
ادم عليه السلام لم يلتفت له ولا اكل من الشجرة بوسوسته
بل متأولا انه نهي عن عين تلك الشجرة لاجنسها فاخطا
في تاويله لكن لما وافق الكل تزيين ابليس كان سبب
الاخراج له فلم يبلغ ابليس مقصده ولا نال مراده بل ازداد
غيظا بمصير آدم عليه السلام خليفة في الارض انتهى
تنبيه قال الامام النووي ما ورد في هذه الاحاديث محمول
على ظاهره وان الشيطان يفر من عمر اذا رآه قال القاضي
عياض يحتمل ان يكون على ضرب المثل وان عمر فارق سبيل
الشيطان وسلك سبيل السداد فخالف كل ما يحبه الشيطان
قال القرطبي وبقاء ذلك على ظاهره اظهر قال والمراد
بالشيطان في الخمس الحديث التاسع والاربعون اخرج الحاكم
في تاريخه وابو نعيم في فضايل الصحابة والخطيب وابن النجار
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال اتعقلا غضب عمر فان الله يغضب اذا غضب
الحديث الخمسون اخرج الحاكم عن سلمان قال رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحدث عمر ويقول
بطل مومن سخي تقي حياط الدين وملك الاسلام ونور
الهدى ومنار التقوى فطوبى لمن اتبعك والويل لمن
خذلك الحديث الحادي والخمسون اخرج الحاكم وابن ماجة
عن ابي بن كعب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اود

من يصافحه الحق عمر واول من يسلم عليه واول من ياخذه بيده فيدخله
الجنة قال الحافظ ابن حجر والمصافحة هنا كناية عن مزيد الانعام
والاقبال وقد ورد ان ابا بكر اول من يدخل الجنة ايضا ويجمع
بحمل ما هنا على ان الاولية نسبية اي اول من يدخلها بعد ابي
بكر الحديث الثاني والخمسون اخرج الامام البخاري عن ابي
عقيل زهرة بن معبد انه سمع جده عبد الله بن هشام قال
كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب
الحديث الثالث والخمسون اخرج الديلمي في مسند الفردوس ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال اول من يُعطى كتابه بيمينه عمر
الحديث الرابع والخمسون اخرج البزار عن ابن عمر رضي الله
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر سراج اهل
الجنة اي يزهر ويضيء لاهلها كما يضيء السراج لاهل الدنيا
او انهم ينتفعون بهديه فيها كما ينتفع اهل الدنيا بضوء المصباح
لان العلماء يحتاج اليهم في الآخرة ذكره المناوي في فتح القدير
الحديث الخامس والخمسون اخرج احمد وابن ماجه عن عمر رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا اخي اشركنا في صالح
دعائك ولا تنسنا الحديث السادس والخمسون اخرج ابو داود
عن عمر رضي الله عنه قال استاذنت النبي صلى الله عليه و
سلم في العمرة فاذن وقال لا تنسنا يا اخي من دعائك فقال
كلمة ما يسرني ان لي بها الدنيا وفي رواية كلمة ما احب ان لي
بها ما طلعت عليه الشمس الحديث السابع والخمسون اخرج
الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله باهى باهل عرفة عامة

وباهى

وباهى بعمر خاصة الحديث الثامن والخمسون اخرج الطبراني
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال يا ابن الخطاب تدري ما تبسمت اليك ان الله عز وجل
باهى ملائكته ليلة عرفة باهل عرفة وباهى بك خاصة تنبيه
قوله في الحديث الاول باهى باهل عرفة اي باهى ملائكة كما هو
مصرح به في الحديث الثاني بالواقفين شُعثًا غُبرًا مستغفرين
الابدان والشعور واللابس من غير استحداد ولا تنظيف اي
يظهر لهم فعلهم من الطاعات ويعرفهم انهم من اهل القرب
والحظوة لديه واصل الباهاة المفاخرة والله سبحانه منزه عنها
فوجب صرفها الى لازمها من اظهار محاسن افعال الباهَى
به وقد جاءت الباهاة مفسرة بحديث آخر برواية احمد والطبراني
عن ابن عمرو بن العاص ان الله يباهي ملائكة عشية
عرفة باهل عرفة يقول انظروا الى عبادي اتوني شعثا غبرا
وعمر رضي الله عنه لما كان مثابرا على الافعال المرضية قائما
بالاوامر الالهية متقشفا عن شهواته مقبلا على المولى بكليته
خصه الحق جل جلاله بباهاته به الملائكة الحديث التاسع
والخمسون روي عن سلمة بن وَرْدان قال سمعت انس بن
مالك رضي الله عنه يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم
لاصحابه ذات يوم من شهد منكم جنازة قال عمر انا قال من
اصبح صائما قال عمر انا قال وجَبَتْ وجَبَتْ اي للجنة الحديث
الستون اخرج العسكري عن الحسن البصري رفعه ليس
شيء خيرا من الف مثله الا الانسان وعمر خير من الف مثله
وقد انشد ابن دُرَيد لنفسه

والناس الف منهم كواحد وواحد كالالف ان امر عنا

ولبعضهم

ولم ار امثال الرجال تفاضلت الى المجد حتى عد الف بواحد

الحديث الحادي والستون روي عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لولم ابعث فيكم لبعث عمر
ايد الله عز وجل عمر بملكين يوفقانه ويسددانه فاذا اخطا
صرفاه حتى يكون صوابا الحديث الثاني والستون اخرج
احمد والترمذي والحاكم وصححه عن عقبة بن عامر مرفوعا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لوكان بعدي نبي
لكان عمر بن الخطاب قد اخبر صلى الله عليه وسلم بذلك
عالم يكن لوكان كيف يكون ومعلوم ان النبي صلى الله عليه
وسلم خاتم النبيين ولا نبي بعده وقد ذكر العلماء ان القضية
الشرطية لا تستلزم الوقوع لكن بين فيه صلى الله عليه وسلم
فضيلة عمر رضي الله عنه ورفعة مقامه وعلو شانه وان الله
تعالى جمع فيه اوصافا من اوصاف الانبياء كقوته في دينه
وبذله نفسه وامواله في اظهار الحق واعراضه عن الدنيا
مع تمكنه منها وغير ذلك من الاوصاف الحميدة قال المناوي
وقد خص عمر مع ان ابا بكر افضل منه ايذانا بان النبوة بالاصطفا
لا بالاسباب ذكره الكلاباذي وقال ابن حجر خص عمر بالذكر
لكثرة ما وقع له في زمن المصطفى صلى الله عليه وسلم من
الموافقات التي نزل القرآن بها ووقع له بعده عدة اصابات
انتهى الحديث الثالث والستون اخرج الديلمي في مسند
الفردوس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كاد ان يصيبنا

في خلافكم

في خلا فكم شر يا عمر وفي رواية لو نزل من السماء عذاب
ما نجا منه الا عمر وقد روي في ذلك عدة روايات وذلك ان عمر
رضي الله عنه قد اشار بالاثخان والقتل في اساري بدر
كما تقدم تفصيله في الموافقات الحديث الرابع والستون
اخرج الطبراني عن ابي بن كعب ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال قال لي جبريل يبكي الاسلام على موت عمر
الحديث الخامس والستون اخرج الديلمي في مسنده عن معاذ
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزال باب الفتنة مغلقا
عن امتي ما عاش لهم عمر بن الخطاب فاذا هلك عمر
تتابعت عليهم الفتن الحديث السادس والستون اخرج
البزار عن قدامة بن مظعون عن عمه عثمان بن مظعون
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا اغلق الفتنة و
اشار بيده الى عمر لا يزال بينكم وبين الفتنة باب شديد الغلق
ما عاش هذا بين اظهركم وقد كان رضي الله عنه قفل الفتنة
ومن موته نشات الحروب بين المسلمين فكان ما كان كما هو
مذكور في كتب التاريخ والسير الحديث السابع والستون
اخرج الطبراني عن عصمة بن مالك ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ويحك اذا مات عمر فان استطعت ان تموت
فمت قال المناوي في فتح القدير في سبب مورد الحديث قال
عصمة بن مالك قدم رجل من اهل البادية بابل فاشتراها
رسول الله فلقيه على فقال ما اقدمك قال قدمت بابل فاشتراها
قال فنقدك قال لا لكن بعتها بتاخير قال ارجع اليه وقل له ان
حدث بك حدث فمن يقضيني قال ابو بكر قال فان حدث بابي بكر

قال عمر قال فاذا مات عمر فمن يقتضيني فذكره الحديث الثامن
والستون اخرج الترمذي والحاكم عن ابي بكر الصديق رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما طلعت الشمس
على رجل خير من عمر قال المحب الطبري وهذا محمول على انه
كذلك بعد ابي بكر فجمعا بين هذا وبين الاحاديث الواردة في
ابي بكر رضي الله عنه قال ابن حجر الهيتمي في الخ المكيه بشرح
الهمزيه وصح حديث ما طلعت الشمس ولا غربت على احد بعد
النبيين والمرسلين افضل من ابي بكر قال المناوي يعني ان
ذلك سيكون لعمر في بعض الازمنة المستقبلة وتعود من هذه
الخلافة الى موته فانه حينئذ خير اهل الارض ثم قال هذا
الحديث تكلموا فيه قال الذهبي في روايته عبد الله بن داود
الواسطي ضعفوه وعبد الرحمن المذكور لا يكاد يعرف والحديث
شبه الموضوع انتهى لكن قال ابن حجر في شرح الهمزيه
وصح حديث ما طلعت الشمس على رجل خير من عمر

الفصل الرابع في ذكر الاحاديث الواردة في حقه
وحق ابي بكر الصديق رضي الله عنهما وذكر منها البخاري
ومسلم في صحيحيهما وغيرهما من الائمة الاعلام منار الهدى
ومصابيح الظلام وهي احاديث كثيرة فنذكر من عيونها
بنزة يسيرة الحديث الاول اخرج احمد والترمذي عن
حذيفة بن اليمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اقتدوا بالذين من بعدي ابي بالخليفتين اللذين يقومان من
بعدي ابي بكر وعمر الحديث الثاني اخرج الطبراني عن ابي
الدرداء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقتدوا بالذين من بعدي

ابي

ابي بكر وعمر فانهما حبل الله المدود ومن تمسك بهما فقد تمسك
بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها قال المناوي في فتح القدير
الامر بطاعتهما يتضمن الثناء عليهما لكونهما اهلا لان يطاعا
فيما يامران به وينهيان عنه المؤذن بحسن سيرتهما وصدق
سريرتهما وايما بكونهما الخليفتين بعده وسبا للحث على
الاقتداء بالسابقين الاولين بما فطروا عليه من الاخلاق
المرضية والطبيعة القابلة للخيور السنية فكانهم كانوا قبل
الاسلام كارض طيبة في نفسها لكنها معطلة عن الحرث بغرس بديع
وشجر عرضاه فلما انزل منها ذلك بظهور دولة الهدى انبتت
نباتا حسنا فلذلك كانا افضل الناس بعد الانبياء وصار
افضل الخلق بعدهم من اتبعهم باحسان الى يوم الصراط
والميزان فان قلت حيث امر بالتاسي بهما فكيف تخلف علي رضي
الله عنه عن البيعة قلت كان لعذر ثم بايع وقد ثبت عنه
الانقياد لاوامرهما ونواهيهما واقامة الحج والاعياد معهما والثناء
عليهما حيين وميتين انتهى فان قلت هذا الحديث يعارض
ما عليه اهل الاصول من انه لم ينص على خلافة احد قلت
مرادهم ينص بها نصا صريحا وهنا كما يحتمل الخلافة يحتمل الاقتداء
بهما في الراي والمشورة والصلاة وغير ذلك انتهى وسياتي
تفصيل ذلك في الباب بعده في كلام المحقق التفتازاني الحديث
الثالث اخرج الترمذي عن ابن مسعود الرويان عن
حذيفة قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذ قال لا ادري ما قدر بقائي فيكم اقتدوا بالذين من بعدي
من اصحابي ابي بكر وعمر واهتدوا بهدي عمار وتمسكوا بعهد

ابن مسعود الحديث الرابع اخرج ابن سعد عن يسطام بن
مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر وعمر لا يتامر
عليكما احد بعدي الحديث الخامس روي ابن النجار عن انس
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما قدمت ابا بكر وعمر ولكن
الله قدمهما وتمامه في الجامع الكبير ومن بهما علي فاطيعوهما
واقتدوا بذكرهما ومن اداهما بسوء فانما يريد بي والاسلام
الحديث السادس اخرج البخاري في تاريخه والنسائي
وابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال نعم الرجل ابو بكر نعم الرجل عمر الحديث
السابع اخرج الحاكم عن ابي سعيد الخدري والترمذي
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان لي وزيرين من اهل السماء ووزيرين من اهل
الارض فوزيراي من اهل السماء جبريل وميكائيل ووزيراي
من اهل الارض ابو بكر وعمر وفي رواية للترمذي ما من
نبي الا وله وزيران من اهل السماء ووزيران من اهل الارض
فاما وزيراي من اهل السماء فجبريل وميكائيل واما وزيراي
من اهل الارض فابو بكر وعمر الحديث الثامن اخرج الطبراني
وابو نعيم في الحلية عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله ايدني اي قواني باربعة
وزراء اثنين من اهل السماء جبريل وميكائيل واثنين من
اهل الارض ابي بكر وعمر قال المناوي في فتح القدير فابو بكر
رضي الله عنه يشبه ميكائيل للينه ورافته وعمر رضي الله عنه يشبه
جبريل لشدته وحدته وصلابته في دين الله وناهيك بها منزلة

للشيخين

للشيخين قامعة للرافضة قاصمة لظهورهم ناعية عليهم الحديث
التاسع اخرج احمد والنسائي عن ابن مسعود ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل ليشد قلوب
رجال فيه حتى تكون اشد من الحجارة وان مثلك يا ابا بكر
كمثل ابراهيم قال فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور
رحيم ومثلك يا ابا بكر كمثل عيسى قال ان تعذبهم فانهم عبادك
وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم وان مثلك يا عمر كمثل نوح
قال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا ومثلك
يا عمر كمثل موسى قال ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم
فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم انتم عالة فلا ينقلبن احد
منكم الا بفداء او ضربة الا سهل بن بيضاء الحديث العاشر
اخرج ابن عدي في الكامل وابو نعيم في فضايل الصحابة عن
ابن عباس ان رسول الله قال الا اخبركم بمثلكم في الملائكة
ومثلكم في الانبياء مثلك يا ابا بكر في الملايكة كمثل ميكائيل ينزل
بالرحمة ومثلك في الانبياء كمثل ابراهيم اذ قال لقومه وصنعوا
به ما صنعوا قال فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك
غفور رحيم ومثلك يا عمر في الملايكة كمثل جبريل ينزل بالشدة
والباس والنقمة على اعداء الله ومثلك في الانبياء كمثل نوح اذ
قال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا الحديث
الحادي عشر اخرج الطبراني عن ام سلمة ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال في السماء ملكان احدهما يامر بالشدة
والاخر يامر باللين وكلاهما مصيب احدهما جبريل والاخر
ميكائيل وبنيان احدهما يامر باللين والاخر يامر بالشدة

وكل مصيب ابراهيم ونوح ولي صاحبان احدهما يامر بالليل
والاخر يامر بالنهار ابو بكر وعمر الحديث الثاني عشر
اخرج ابن عساكر عن ابي ذر رضي الله عنه ان النبي صلي
الله عليه وسلم قال ان لكل نبي وزيرين ووزيراي وصاحباي
ابو بكر وعمر الحديث الثالث عشر اخرج الطبراني عن
ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان لكل نبي خاصة من اصحابه وان خاصتي من اصحابي
ابو بكر وعمر الحديث الرابع عشر اخرج البزار والحاكم
عن ابي جُرَيّ الدَّوسي قال كنت عند النبي صلى الله عليه
وسلم فاقبل ابو بكر وعمر فقال الحمد لله الذي ايد نبي بكما الحديث
الخامس عشر اخرج الحاكم في الكنى وابن عدي في الكامل
والخطيب في تاريخه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلي
الله عليه وسلم قال ابو بكر وعمر خير الاولين والاخرين و
خير اهل السموات وخير اهل الارض الا النبيين والمرسلين
الحديث السادس عشر اخرج احمد والترمذي وابن ماجة
وابن حبان في صحيحه عن ابي سعيد الخدري والطبراني عن
جابر ابن سمرة وابن عساكر عن ابن عمرو بن العاص و
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان اهل الدرجات العلى ليراهم من هو اسفل منهم كما ترون
النجم الطالع في افق السماء وان ابا بكر وعمر منهم وانعما قال
المناوي وانما عطف على المقدر في منهم اي انهما استقرا منهم
وانعما الحديث السابع عشر اخرج ابن عساكر عن ابي
سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اهل عليين

ليشرف

ليشرف احدهم على الجنة اي ينظر اليها من محل عالي فيضئ وجهه
لاهل الجنة كما يضئ القمر ليلة البدر لاهل الدنيا وان ابا بكر
وعمر منهما وانعما اي زادا في الرتبة وتجاوزا في تلك المنزلة وقيل
دخلا في النعيم قال الزمخشري كلمة نعم استعملت في جد شئ و
استجادته وتفضله على جنسه ثم قيل اذا عملت عملا فانعم اي
اجده وجئ به على وجه يثنى عليه بنعم العمل هذا ومنه دق الدواء
دقا ناعما ودقه فانعم دقه ومنه قوله هنا وانعما نعْمَ لا وزادا
على كونهما من اهل عليين انتهى ذكره المناوي في بعض
الروايات انه سئل ابو سعيد الخدري وما انعما قال اهل ذلك
هما الحديث الثامن عشر اخرج الطبراني وابن
مردوية عن ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال صالح المومنين ابو بكر وعمر اي
هما اعلى المومنين صفة قال صاحب الكشاف والصالح
من ابلغ صفات المومنين وهو متمنّ انبياء الله تعالى
قال الله تعالى حكاية عن سليمان وادخلني برحمتك في عبادك
الصالحين وقال في ابراهيم وانه في الاخرة لمن الصالحين
قال في فتح القدير والظاهر ان صالحا هنا واحد اريد
به التثنية انتهى وذلك كما في قوله تعالى وصالح المومنين
في رواية ابن مسعود وابي بن كعب ان المراد بصالح المومنين
ابو بكر وعمر كما تقدم آنفا في هذا الباب وعلى ارادة الجنس في
الاية يكون واحدا اريد به الجمع ويجوز ان يكون اصله هما لحق
المومنين بالواو فكتبت بغيرها على اللفظ لان لفظ الواحد
والجمع فيه واحد كما ذكره علماء التفسير الحديث التاسع عشر

اخرج الديلمي في مسند الفردوس عن جابر ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ابو بكر وعمر سراجا اهل الجنة الحديث
العشرون اخرج الشيخان في المناقب واحمد عن علي رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر وعمر سيدا
كهول اهل الجنة من الاولين والاخرين الا النبيين
والمرسلين وفي رواية ساداهل الجنة النبيين والمرسلين تنبيه
قد ذكر العلماء ان الكهل من ناهز الاربعين ووخطه الشيب
واهل الجنة يكونون في سن ثلاث وثلاثين فالمراد الكهول عند
الموت فاعتبر ما كانا عليه عند فراق الدنيا ودخول الاخرة
كذا قرره الطيبي وغيره قال في فتح القدير وهذا غير قويم
اذ لو اعتبر ما كانا عليه عند الموت لما قال كهول بل قال شيوخ
لانهما ماتا شيخين اي في سن ثلاث وستين سنة على الارجح
لا كهلين فالاولى ما ذكره بعضهم من ان المراد بالكهل هنا
الحليم العاقل الرشيد المعتمد عليه يقال فلان كهل بني فلان
وكاهلهم اي عمدتهم في المهمات وسيدهم في الملمات على ان
ما صار اليه اولئك من ان الكهل من ناهز الاربعين غير
متفق عليه ففي النهاية من زاد على ثلاثين الى اربعين
وقيل من ثلاث وثلاثين الى خمسين وفي الصحاح من جاوز
الثلاثين ووخطه الشيب نعم ذكر الجواني ان الكهولة من نيف
واربعين الى نيف وستين انتهى اي فعلى هذا يصح قول
الطيبي فاعتبر ما كانا عليه عند فراق الدنيا ودخول الاخرة
فتامل الحديث الحادي والعشرون اخرج ابن عساكر في
تاريخه عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ان رسول

الله

الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيمة نادي مناد
لا يرتفعن احد من هذه الامة كتابه قبل ابي بكر وعمر قال
في فتح القدير وذلك تنويها بفضلهما على روس الاشهاد
وتشهيرا بالفخامة بين العباد وتنزيها لهما عن طول الوقوف
وثبت في الصحيح ان هذه الامة سابقة يوم مئذ في ظل شيء
غير الانبياء الحديث الثاني والعشرون اخرج الطبراني
من حديث ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى
ابا بكر وعمر فقال هذان السمع والبصر الحديث الثالث
والعشرون اخرج الحاكم عن حذيفة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لقد هممت ان ابعث الى الافاق رجالا يعلمون
الناس السنن والفرايض كما بعث عيسى الحواريين قيل
له فابيت انت من ابي بكر وعمر قال انه لا غنى لي عنهما انهما
من الدين كالراس من الجسد الحديث الرابع والعشرون
اخرج اصحاب الستة والحاكم عن المطلب بن عبد الله
ابن حنطب عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ابو بكر وعمر مني بمنزلة السمع والبصر من
الراس اي هما مني في العزة كذلك وهما من المسلمين بمنزلة
السمع والبصر من البدن او منزلتهما في الدين كمنزلتهما في
البدن ويرجح الاخير بل يعينه رواية ابي نعيم ابو بكر وعمر
من هذا الدين بمنزلة السمع والبصر من الراس قال
القاضي وانما وصفهما بذلك لشدة حرصهما على استماع
الحق واتباعهما وتهالكهما على النظر في الايات في الانفس
والافاق والتامل فيها والاعتبار بها انتهى وذلك منه اشارة

الى وجه حكمة تخصيص السمع والبصر دون غيرهما من الحواس
والجوارح وقد عمل ابو بكر رضى الله عنه فى الردة مالم يلحقه
فيه احد ولم يكن بعده ردة مثلها الى الآن فجعله رداء الاسلام
على الامة فيالها من فعلة توازي عمل الامة ومن شروزن
بهم فرجحهم اما علمت ان من سن سنة حسنة فله اجرها
واجر من عمل بها الى يوم القيمة ثم لم يجد لها مهلة حتى يمهد
الاسلام ويجلى غربته ويوضع المعالم ويحصر الامصار ففعل
ذلك عمر رضى الله عنه حتى ضرب الناس بطن وقد
اوسع منهل الدين وليس لاحد الى مثله من سبيل وعثمان
رضى الله عنه وان كان احيي الامة وعلى رضى الله عنه
وان كان اقضى الصحابة واقضى كما قال اليهودي اعلم
لكنهما وجدا الامر منثر وغامنه فلم يبت الا التمسك بر فبذلك
اتضح قول الخبر هما منى بمنزلة السمع والبصر وهو ادراك
العين ويطلق على القوة الباصرة وعلى العضو وكذلك
السمع كذا ذكره فى فتح القدير الحديث الخامس والعشرون
اخرج ابن عساكر فى تاريخه عن على رضى الله عنه ان
النبى صلى الله عليه وسلم قال خير امتى بعدي ابو بكر
وعمر قال المناوي فيه اشعار بأحقيتهما بالخلافة وتقديمهما
على غيرهما وافضلهما ابو بكر اتفاقا انتهى الحديث
السادس والعشرون اخرج الحاكم عن ابن عباس ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اذا عد الصالحون فانت يا ابا بكر
واذا عد المجاهدون فانت يا عمر بن الخطاب عمر معى حيث
حللت وانا مع عمر حيث حل ومن احب عمر فقد احبنى ومن

ابغض

ابغض عمر فقد ابغضنى الحديث السابع والعشرون روى
عبد بن حميد والطحاوي عن جابر ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لابى بكر اى حين تؤتر قال اول الليل
بعد العتمة قال فانت يا عمر قال آخر الليل فقال اما انت يا ابا
بكر فاخذت بالوثقى واما انت يا عمر فاخذت بالقوة الحديث
الثامن والعشرون اخرج الترمذي عن انس رضى الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج على المهاجرين
والانصار وهم جلوس فيهم ابو بكر وعمر فلا يرفع احد
منهم اليه بصره الا ابو بكر وعمر فانهما كانا ينظران اليه وينظر
اليهما ويتبسمان اليه ويتبسم اليهما الحديث التاسع والعشرون
اخرج الترمذي والحاكم عن ابن عمر رضى الله عنهما و
الطبرانى فى الاوسط عن ابى هريرة رضى الله عنه ان
النبى صلى الله عليه وسلم خرج ذات يوم فدخل المسجد وابو
بكر وعمر احدهما عن يمينه والاخر عن شماله وهذا آخذ
بايديهما وقال هكذا نبعث يوم القيمة قال الزرقانى فى
شرح المواهب اللدنية ولعل ذلك قبل خروجهم من القبر
قبل ركوب المصطفى البراق وركوبهما الناقتين انتهى
الحديث الثلاثون اخرج الحكيم الترمذي عن ابن
عمر رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم
قال انا حشرنا وابو بكر وعمر يوم القيمة هكذا ونحن مشرفون
على الناس قال بعض الشراح واخرج الطبراني والبيهقي
والبصر الحديث الحادي والثلاثون اخرج الحاكم عن ابن
عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال احشر يوم القيمة بين ابى بكر وعمر حتى اقف بين الزمرتين
فيأتيني اهل المدينة واهل مكة الحديث الثاني والثلاثون
روي عن ابى هريرة رضى الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم خرج متكئا على ابى بكر وشماله على عمر وعثمان
آخذ بطرف ثوبه وعلى بين يديه فقال هكذا ندخل الجنة
فمن فرق فعليه لعنة الله الحديث الثالث والثلاثون اخرج
الترمذي والحاكم عن ابن عمر رضى الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال انا اول من تنشق عنه الارض
ثم ابو بكر وعمر ثم آتى اهل البقيع فيحشرون معى ثم انتظر
اهل مكة حتى احشر معهم قال المناوي في شرح الخصائص
فهو صلى الله عليه وسلم اول الناس خروجا اذا بعثوا من
قبورهم كما في خبر وهذا من كمال عناية ربه به حيث منحه هذا
السبق وفيه مناسبة لسبقه بالنبوة انتهى الحديث الرابع
والثلاثون اخرج عبد الله بن احمد في زوايد الزهد عن
انس مرفوعا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اني لارجو
لامتي في حبهم لابى بكر وعمر ما ارجو لهم في قول لا اله الا الله
الحديث الخامس والثلاثون اخرج ابو يعلى عن عمار بن ياسر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتاني جبريل
آنفا فقلت يا جبريل حدثني بفضايل عمر بن الخطاب فقال
لو حدثتك بفضايل عمر منذ مالبث نوح في قومه ما نفدت
فضايل عمر وان عمر حسنة من حسنات ابى بكر الحديث
السادس والثلاثون اخرج احمد عن عبد الرحمن بن غنم
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابى بكر وعمر لو اجتمعتما

في مشورة ما خالفتكما الحديث السابع والثلاثون اخرج ابن
عساكر عن انس مرفوعا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال حب ابى بكر وعمر ايمان وبغضهما نفاق الحديث
الثامن والثلاثون اخرج ابن عساكر ايضا عن ابن مسعود
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حب ابى بكر وعمر ومعرفتهما
من السنة الحديث التاسع والثلاثون اخرج عبد الله بن
احمد في زوايد الزهد عن ابن عائذ قال جاء رجل الى علي
ابن الحسين فقال ما كانه ما خرج ابى بكر وعمر من رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال كنت لتهما منه الساعة الحديث
الاربعون اخرج الشيخان عن عمرو بن العاص ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعثه على جيش ذات السلاسل قال
فاتيته فقلت اي الناس احب اليك قال عايشة فقلت من
الرجال قال ابوها فقلت ثم من قال عمر بن الخطاب فعد
رجالا الحديث الحادي والاربعون اخرج البخاري عن
محمد بن علي بن ابى طالب رضى الله عنه قال قلت لابى
اي الناس خير بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ابو بكر قلت ثم من قال عمر الحديث الثاني والاربعون
اخرج الخطيب البغدادي عن ابى هريرة رضى الله عنه
قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم متكئا على يد علي بن
ابى طالب رضى الله عنه فاستقبله ابو بكر وعمر فقال له
يا علي احب هذين الشيخين قال نعم يا رسول الله قال
احبهما تدخل الجنة وقد وصفهما صلى الله عليه وسلم في
هذا الحديث بالشيخين الحديث الثالث والاربعون اخرج

شبكة الألوكة
www.alukah.net

البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا راع في غنمه عدا عليه
الذئب فاخذ منها شاة فطلبها حتى استنقذها منه فالتفت
اليه الذئب فقال من لها يوم السبع يوم ليس لها راع غيري
وبينا رجل يسوق بقرة قد حمل عليها فالتفتت اليه وكلمته
فقالت اني لم اخلق لهذا ولكني خلقت للحرث فقال الناس
سبحان الله قال النبي صلى الله عليه وسلم فاني اؤمن بذلك
وابو بكر وعمر قال النووي في تهذيبه وفي بعض الطرق
وما ثم ابو بكر وعمر اي لم يكونا في المجلس فشهد صلى الله عليه
وسلم لهما بالايمان بذلك لعلمه بكمال ايمانهما انتهى وقوله
يوم السبع هو بسكون الباء قال ابن الاعرابي السبع ارض
المحشر الحديث الرابع والاربعون اخرج الحاكم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اكرموا ابا بكر وعمر فان الله
خلقهما من فاضل تربتي الحديث الخامس والاربعون
اخرج الديلمي في مسند الفردوس عن ابن عباس ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال خلقت انا وابو بكر وعمر
من طينة واحدة الحديث السادس والاربعون روي عن
محمد بن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ما من مولود الا وقد ذر عليه
من تراب حفرته قال ابو عاصم وهو من رواة هذا
الحديث ما يحمد لابي بكر وعمر رضي الله عنهما فضيلة مثل
هذا لان طينتهما طينة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
المرحوم الشيخ علي الدباغ مشيرا الى ذلك واجاد

كفى

كفى صاحبيّ خير الانام مزية وبرهان صدق حين قضلها يتلى
حلولهما في بقعة تفضل السما وكونهما منها هو الشرف الاعلى

الحديث السابع والاربعون اخرج البخاري في المناقب عن
سالم بن عبد الله عن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال رايت الناس مجتمعين في صعيد فقام ابو بكر فنزع
ذنوبا او ذنوبين وفي بعض نزعه ضعف والله يغفر له
ثم اخذها عمر فاستحالت في يده غربا اي دلوا كبيرا فلم ار
عبقريا من الناس يفري فريه حتى ضرب الناس بعطن
اي حتى رووا وفي رواية الصحيح عن الزهري قال
اخبرني ابن المسيب انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا انا نائم
رايتني على قليب عليها دلو فنزعت منها ما شاء الله ثم
اخذها ابن ابي قحافة فنزع بها ذنوبا او ذنوبين وفي
نزعه ضعف والله يغفر له ضعفه ثم استحالت غربا فاخذها
ابن الخطاب فلم ار عبقريا من الناس ينزع نزع عمر حتى
ضرب الناس بعطن وفي رواية اخرى في الصحيح عن
نافع ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم بينا انا على بئر انزع منها جاءني
ابو بكر وعمر فاخذ ابو بكر الدلو فنزع ذنوبا او ذنوبين
وفي نزعه ضعف والله يغفر له ثم اخذها ابن الخطاب من
يدي ابي بكر فاستحالت في يده غربا فلم ار عبقريا من الناس
يفري فريه فنزع حتى ضرب الناس بعطن قال وهب
ابن جرير العطن مبرك الابل حتى رويت الابل فاناخت

لعله حيث

وفي رواية في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم راى انه
على بيئر لم تطو فنزع منها بدلو فاخذ الدلو من يده ابو بكر فنزع
بها دلوا او دلوين ثم اخذها عمر من ابي بكر فاستحالت
في يده غربا فاستقى بها حتى ضرب الناس بعطن قال
الامام النووي في تهذيبه قال العلماء هذه اشارة الى خلافة
ابي بكر وقصر مدته وطول مدة عمر وكثرة الفتوح وظهور
الاسلام في زمنه رضي الله عنه انتهى وقد تقدم بيان ذلك
في الباب السابع في ذكر خلافة عمر رضي الله عنه

الفصل الخامس فيما ورد في حقهما وحق عثمان
وعلي رضي الله عنهم وغيرهم من الصحابة البررة وذكر
الحديث الوارد في البشرين بالجنة جعلنا الله من اتباعهم
فضلا منه ومنه الحديث الاول اخرج البخاري في صحيحه
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا نخير في زمان رسول
الله صلى الله عليه وسلم فنخير ابا بكر ثم عمر بن الخطاب
ثم عثمان بن عفان وفي بعض الفاظه ثم نترك اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم لا نفاضل بينهم الحديث الثاني اخرج
الطبراني عن معاذ بن جبل رضي الله عنه ان النبي صلي
الله عليه وسلم قال رايت اني وضعت في كفة وامتي في كفة
فعدلتها ثم وضع ابو بكر في كفة وامتي في كفة فعدلها ثم وضع
عمر في كفة وامتي في كفة فعدلها ثم وضع عثمان في كفة وامتي
في كفة فعدلها ثم رفع الميزان الحديث الثالث اخرج
ابو نعيم ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال اذا انا مت
وابو بكر وعمر وعثمان فان استطعت ان تموت فمت الحديث

الرابع اخرج ابن عساكر عن انس رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اربعة لا يجتمع حبهم في قلب منافق ولا
يحبهم الا مؤمن ابو بكر وعمر وعثمان وعلي الحديث الخامس
اخرج ابن عساكر عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا وفينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم نفضل ابا بكر وعمر وعثمان
وعليا الحديث السادس ذكر المحب الطبري في الرياض النضرة
في فضايل العشرة البشرة انه اخرج في شرف النبوة عن انس
ابن مالك رضي الله عنه قال صعد رسول الله صلى الله عليه
وسلم المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال مالي اراكم تختلفون
في اصحابي اما علمتم ان حبي وحب آل النبي وحب اصحابي
فرضه الله على امتي الى يوم القيمة ثم قال اين ابو بكر فقال
ها انا ذا يا رسول الله قال ادن مني فضمه الى صدره وقبل
بين عينيه ورايتا دموع رسول الله صلى الله عليه وسلم تجري
على خده ثم اخذ بيده وقال بالعلي صوته معاشر المسلمين هذا
ابو بكر الصديق هذا شيخ المهاجرين والانصار هذا صاحبي
صدقني حين كذبني الناس وآواني حين طردوني واشترى
لي بلالا من ماله فعلى مبغضه لعنة الله ولعنة اللاعنين والله
منه بريء وانا منه بريء فمن احب ان يبرا من الله ومني
فليبرا من ابي بكر الصديق وليبلغ الشاهد منكم الغايب ثم
قال اجلس يا ابا بكر فقد عرف الله ذلك لك ثم قال النبي صلي
الله عليه وسلم ابن عمر بن الخطاب فوثب اليه عمر وقال ها
انا ذا يا رسول الله فقال ادن مني فدنى منه فضمه الى صدره
وقبل بين عينيه ورايتا دموع رسول الله صلى الله عليه وسلم

وفي رواية في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم راى انه
على بئر لم تطو فنزع منها بدلو فاخذ الدلو من يده ابو بكر فنزع
بها دلوا او دلوين ثم اخذها عمر من ابي بكر فاستحالت
في يده غربا فاستقى بها حتى ضرب الناس بعطن قال
الامام النووي في تهذيبه قاد العلماء هذه الاشارة الى خلافة
ابي بكر وقصر مدته وطول مدة عمر وكثرة الفتوح وظهور
الاسلام في زمنه رضي الله عنه انتهى وقد تقدم بيان ذلك
في الباب السابع في ذكر خلافة عمر رضي الله عنه

الفصل الخامس فيما ورد في حقهما وحق عثمان
وعلي رضي الله عنهم وغيرهم من الصحابة البررة وذكر
الحديث الوارد في البشرين بالجنة جعلنا الله من اتباعهم
فضلا منه ومنه الحديث الاول اخرج البخاري في صحيحه
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا نخير في زمان رسول
الله صلى الله عليه وسلم فنخير ابا بكر ثم عمر بن الخطاب
ثم عثمان بن عفان وفي بعض الفاظه ثم نترك اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم لا نفاضل بينهم الحديث الثاني اخرج
الطبراني عن معاذ بن جبل رضي الله عنه ان النبي صلي
الله عليه وسلم قال رايت اني وضعت في كفة وامتي في كفة
فعدلتها ثم وضع ابو بكر في كفة وامتي في كفة فعدلها ثم وضع
عمر في كفة وامتي في كفة فعدلها ثم وضع عثمان في كفة وامتي
في كفة فعدلها ثم رفع الميزان الحديث الثالث اخرج
ابو نعيم ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال اذا انا مت
وابو بكر وعمر وعثمان فان استطعت ان تموت فمت الحديث

الرابع اخرج ابن عساكر عن انس رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اربعة لا يجتمع حبهم في قلب منافق ولا
يحبهم الا مؤمن ابو بكر وعمر وعثمان وعلي الحديث الخامس
اخرج ابن عساكر عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا وفينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم نفضل ابا بكر وعمر وعثمان
وعليا الحديث السادس ذكر المحب الطبري في الرياض النضرة
في فضايل العشرة البشرى انه اخرج في شرف النبوة عن انس
ابن مالك رضي الله عنه قال صعد رسول الله صلى الله عليه
وسلم المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال مالي اراكم تختلفون
في اصحابي اما علمتم ان حبي وحب ان النبي وحب اصحابي
فرضه الله على امتي الى يوم القيمة ثم قال اين ابو بكر فقال
ها انا ذا يا رسول الله قال ادن مني فضمه الى صدره وقبل
بين عينيه ورايته ودموع رسول الله صلى الله عليه وسلم تجري
على خده ثم اخذ بيده وقال بأعلى صوته معاشر المسلمين هذا
ابو بكر الصديق شيخ المهاجرين والانصار هذا صاحبي
صدقني حين كذبني الناس وآواني حين طردوني واشترى
لي بلالا من ماله فعلى مبغضه لعنة الله ولعنة اللاعنين والله
منه بريء وانا منه بريء فمن احب ان يبرا من الله ومني
فليبرا من ابي بكر الصديق وليبلغ الشاهد منكم الغائب ثم
قال اجلس يا ابا بكر فقد عرف الله ذلك لك ثم قال النبي صلي
الله عليه وسلم ابن عمر بن الخطاب فوثب اليه عمر وقال ها
انا ذا يا رسول الله فقال ادن مني فدنى منه فضمه الى صدره
وقبل بين عينيه ورايته ودموع رسول الله صلى الله عليه وسلم

تجري على خده ثم اخذ بيده وقال يا علي صوته معاشر المسلمين
هذا عمر بن الخطاب هذا شيخ المهاجرين والانصار هذا
الذي امرني الله ان اتخذه ظهيرا ومشيرا هذا الذي انزل
الله الحق على قلبه ولسانه ويده هو الذي يقول الحق وان
كان مرا هو الذي لا يخاف في الله لومة لائم هو الذي
تفرق الشياطين من شخصه هو سراج اهل الجنة فعلى
مبغضه لعنة الله ولعنة اللاعنين والله منه بريء وانا منه
بريء ثم قال اين عثمان بن عفان فوثب عثمان فقال
ها انا ذا يا رسول الله فقال ادن مني فدنى منه فضم الى
صدره وقبل بين عينيه ودانيا وموعه تجري على خده ثم
اخذ بيده وقال معاشر المسلمين هذا عثمان بن عفان
هذا شيخ المهاجرين والانصار هذا الذي امرني الله ان
اتخذه سندا وختنا على ابنتي ولو كان عندي ثالثة لزوجته
اياها هذا الذي استحيت منه ملايكة اسماء فعلى مبغضه لعنة
الله ولعنة اللاعنين ثم قال اين علي بن ابي طالب فوثب
اليه وقال ها انا ذا يا رسول الله فقال ادن مني فدنا منه
فضمه الى صدره وقبل بين عينيه وهو عه تجري على خده
ثم اخذ بيده فقال يا علي صوته معاشر المسلمين هذا شيخ
المهاجرين هذا اخي وابن عمي وختني هذا لحمي ودمي و
شعري هذا ابو السبطين الحسن والحسين سيدي شباب
اهل الجنة هذا مفرج الكرب عني هذا اسد الله وسيفه في ارضه
على اعدائه فعلى مبغضه لعنة الله ولعنة اللاعنين والله منه
بريء وانا منه بريء فمن اراد ان يبرا من الله ومني فليتبرأ

من

من علي بن ابي طالب وليبلغ الشاهد منكم الغايب ثم قال اجلس
يا ابا الحسن فقد عرف لك ذلك الحديث السابع اخرج الديلمي
عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رحم الله
ابا بكر زوجني ابنته وحملني الى دار الهجرة واعتق بلالا من ماله
وما نفعني مال في الاسلام ما نفعني مال ابي بكر رحم الله عمر يقول
الحق وان كان مرا لقد تركه الحق ومالا من صديق رحم الله
عثمان تستحيه الملايكة وجهز جيش العسرة وزاد في مسجدنا
حتى وسعنا دم الله عليا اللهم أدر الحق معه حيث دار الحديث
الثامن اخرج ابو محمد من رواية السلماني عن ابن عمر رضي
الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر خير امتي
وارحمها وعمر اغيرها وعثمان احياها وعلي ايهاها قال في
كشف الخفا كذا في تخريج الحافظ على الديلمي الحديث التاسع
اخرج البخاري عن انس رضي الله عنه قال صعد النبي صلى
الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وعثمان احدا فرجف بهم فضربه
النبي صلى الله عليه وسلم برجله وقال اثبت احد فانما عليك
نبي وصديق وشهيد ان واخرج مسلم عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على حرا هو وابو بكر
وعمر وعثمان وطلحة والزبير فتحركت الصخرة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اسكن حرا وفي رواية اهدأ فما عليك الا
نبي او صديق او شهيد واخرج النسائي والترمذي والدارقطني
عن ثمامة عن عثمان بن عفان رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان على ثبير بمكة ومعه ابو بكر وعمر وانا فتحرك
الجبل حتى تساقطت احجاره بالحضيض اي اسفل الارض

عند منقطع الجبل فركضه برجله وقال اسكن ثبير فانما عليك نبي
وصديق وشهيدان تنبيه احد جبل معروف بالمدينة وهو
الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم احد جبل يحبنا ونحبه رواه
البخاري عن سهل بن سعد وحرا هو الجبل الذي كان
صلى الله عليه وسلم يتعبد فيه قبل النبوة وهو في مكة مشهور
وثبير هو جبل مقابله قال القسطلاني في المواهب اللدنية
واختلاف الروايات يحمل على انها قضايا تكررت كما قاله الطيبي
وغيره وايده شيخ الاسلام الحافظ العسقلاني بان الذين معه
بحراء ازيد ممن معه باحد وقال ابن المنير قيل الحكمة في ذلك
انه لما رجف الراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يبين ان هذه
الرجفة ليست من جنس رجفة الجبل بقوم موسى لما حرفوا
الكلم وان تلك رجفة الغضب وهذه هزة الطرب ولهذا نص
على مقام النبوة والصديقية والشهادة التي توجب سرورا لا قلقا
به لا رجفانه فاقر الجبل بذلك واستقر انتهى قال العلامة
شهاب الدين احمد بن حجر في المنح المكية شرح الهمزية و
استشكل ما ذكر بان الهز طريا فزع العلم بمن فوقه وقوله
اثبت الى آخره يقتضي ان تحركه لغير السرور ويجاب بانه
علم من الاحاديث الصحيحة التي منها احد جبل يحبنا ونحبه
ان احدا اودع علما به صلى الله عليه وسلم ومحبة له وسيلا اليه
فاذا اهتز لاجل ذلك دل على نوع طيش وخفة فناسب
ان يركضه صلى الله عليه وسلم برجله الكريمة وان يذكره بان
مقام النبوة والصديقية والشهادة كل منها يقتضي الرزانة
وعدم التحرك فلما علم الجبل ذلك سكن وخضع فكان ماهته اولا

هزة

هزة الطرب واخرى سكون الحيا والاستحياء والادب ويحتمل
انه ارتعد هيبة لجلالته صلى الله عليه وسلم فامره صلى الله
عليه وسلم بترك ذلك وذكره بان ما عليه من المقامات الثلاثة
السابقة يقتضي هزة للجمال واللقاء المنبئ عن غاية
الفرح والسرور انتهى ونحوه قال في المنح المكية واعلم انه لو
لم يكن يقدمه الشريفة حراء عند ابتداء تحركه به بقوله
اثبت حراء لاستمر اضطرابه وتحركه الى آخر الدهر لانها
هزة الطرب والسرور برقية صلى الله عليه وسلم عليه
تنبيه اشار صلى الله عليه وسلم في احد الى ان سبب
تحركه به محبته له فقال احد جبل يحبنا ونحبه رواه الشيخان
قال الخطابي والمراد بحب احد حب اهل المدينة نحو
واسال القرية ورده البغوي وتبعوه بانه لا مانع من
حمله على ظاهره ولا ينكر وصف الجمادات بحب الانبياء و
الاولياء واهل الطاعة كما في حنين الجذع لما فارقه صلى
الله عليه وسلم وحديث ان حجرا كان يسلم علي قبل النبوة
وروي البزار وابو نعيم حديث لما اوحي الي جعلت لا امر
بشجر ولا حجر الا قال السلام عليك يا رسول الله انتهى
قال القسطلاني في مواهبه واو في الحديث الثاني المتقدم
في قوله فما عليك الا نبي او صديق او شهيد بمعنى الواو لان
او لاحد الاشياء كما ذكروه وليس مرادا هنا لان الجميع كانوا
على الجبل قال ابن مالك وما احسن شواهد الكوفيين
ان او ترد بمعنى الواو وهذا الحديث منها انتهى الحديث
العاشر اخرج الشيخان واحمد عن سعيد بن المسيب

قال اخبرني ابو موسى الاشعري اذ توضا في بيته ثم خرج
فقال لالزمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاكونن معه
يومي هذا قال فجاء المسجد فسأل عن النبي صلى الله عليه
وسلم فقالوا خرج ووجه ههنا فخرجت على اثره اسأل
عنه حتى دخل بئر اريس فجلست عند الباب وبابها من
جريد حتى قضى رسول الله حاجته فتوضا فقمت اليه فاذا
هو جالس على بئر اريس وتوسط قفها اي راسها و
كشف عن ساقيه ودلاهما في البئر فسلمت عليه ثم انصرفت
فجلست عند الباب فقلت لاكونن بوابا للنبي صلى الله عليه
وسلم فجاء ابو بكر فدفع الباب فقلت من هذا فقال ابو بكر
فقلت على رسلك ثم ذهبت فقلت يا رسول الله هذا ابو بكر
يستاذن فقال ايذن له وبشره بالجنة فدخل ابو بكر فجلس
على يمين رسول الله معه في القف ودلى رجليه في البئر كما
صنع رسول الله وكشف عن ساقيه ثم رجعت فجلست وقد
تركت اخي يتوضا ويلحقني فقلت ان يرد الله بفلان خيرا
يريد اخاه يات به فاذا انسان يحرك الباب فقلت من هذا
فقال عمر بن الخطاب فقلت على رسلك ثم جئت الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقلت هذا عمر بن الخطاب يستاذن
فقال ائذن له وبشره بالجنة فقلت ادخل وبشرك رسول
الله بالجنة فجلس مع رسول الله في القف على يساره ودلى
رجليه في البئر فرجعت فجلست وقلت ان يرد الله بفلان
خيرا يات بمن فجاء انسان فحرك الباب فقلت من هذا فقال
عثمان بن عفان فقلت على رسلك وجئت الى النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم فاخبرته فقال ائذن له وبشره بالجنة على بلوى
تصيبه فجئت وقلت ادخل وبشرك رسول الله بالجنة على
بلوى تصيبك فوجد القف قد ملئ فجلس وجاههم من
الصف الآخر قال شريك قال سعيد بن المسيب فاولتها
قبورهم قال ابن حجر واقول تاويلها ايضا على خلافة
الثلاثة على ترتيب مجيئهم ممكن ويكون جلوس الشيخين بجانبه
صلى الله عليه وسلم وضيق المحل على عثمان حتى جلس امامه
اشارة الى عظم خلافتهما وسلامتهما من تطرق الفتن اليها
وانها كانت على اتم الوجوه واكملها وان صدور المومنين
واحوالهم كانت فيها على غاية من السرور واعتدال الامر
واما خلافة عثمان فانها وان كانت حقا وصدقا وعدلا لكن
اقترن بها احداث من احداث بني امية وسفاهتهم كدرت
القلوب وشوشت على السالكين وتولد بسببها تلك الفتن
العظيمة ويؤيد ماذكرته ان النبي صلى الله عليه وسلم اشار
الى ذلك بقوله في عثمان على بلوى تصيبه وتلك البلوى لم
تتولد الا لما ذكرته من قبيح احداث بني امية كما هو مذكور في
مبحث خلافة عثمان وذكر فضائله ومآثره انتهى الحديث
الحادي عشر اخرج الحافظ عمر بن محمد بن خضر
الملا بفتح الميم في سيرته ان الامام الشافعي روى بسنده
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كنت انا وابو بكر وعمر وعثمان
وعلي انوارا على يمين العرش قبل ان يخلق آدم بالف
عام فلما خلق الله آدم اسكننا ظهره ولم نزل ننتقل في الاصلاب الطاهرة
حتى نقلني الله تعالى الى صلب عبد الله ونقل ابا بكر الى صلب ابي

تحافة ونقل عمر الى صلب الخطاب ونقل عثمان الى صلب عفان
ونقل عليا الى صلب ابى طالب ثم اختارهم لي اصحابا فجعل
ابا بكر صديقا وعمر فاروقا وعثمان ذا النورين وعليا
وصيا فمن سب اصحابي فقد سبني ومن سبني فقد سب
الله ومن سب الله اكبه الله في النار على منخريه الحديث
الثاني عشر اخرج ابو نعيم في فضائل الصحابة واحمد
عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان الله اختار اصحابي على جميع العالمين
سوى النبيين والمرسلين واختار لي منهم اربعة ابا بكر وعمر
وعثمان وعليا فجعلهم خيار اصحابي وفي اصحابي كلهم خير
الحديث الثالث عشر اخرج الطبراني عن سهيل قال
لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع صعد المنبر
فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان ابا بكر لم يسؤني
قط فاعرفوا له ذلك ايها الناس اني راض عن ابي بكر
وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد وسعيد وعبد
الرحمن بن عوف والمهاجرين الاولين فاعرفوا
لهم ذلك الحديث الرابع عشر اخرج الطبراني عن انس
مرفوعا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله افترض عليكم
حب ابي بكر وعمر وعثمان وعلي كما افترض الصلاة والزكاة
والصوم والحج فمن انكر فضلهم فلا تقبل منه الصلاة ولا الزكاة
ولا الصوم ولا الحج الحديث الخامس عشر اخرج احمد والترمذي
وابن ماجة وابن حبان والحاكم والبيهقي عن انس رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ارحم امتي بامتي

ابو

ابو بكر واشدهم في امر الله عمر واصدقهم حياء عثمان واقرأهم
لكتاب ابي بن كعب وافرضهم زيد بن ثابت واعلمهم بالحلال
والحرام معاذ بن جبل ولكل امة امين وامين هذه الامة
ابو عبيدة بن الجراح الحديث السادس عشر اخرج اصحاب
السنن وغيرهم عن سعيد بن زيد احد العشرة المشهود
لهم بالجنة رضي الله عنهم اجمعين قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ابو بكر في الجنة وعمر في الجنة
وعثمان في الجنة وعلي في الجنة وطلحة في الجنة والزبير في
الجنة وسعد بن ابي وقاص في الجنة وسعيد بن زيد
في الجنة وعبد الرحمن بن عوف في الجنة وابو عبيدة بن
الجراح في الجنة وفي رواية ذكرها النووي في تهذيبه و
سكت عن العاشر قالوا من العاشر قال سعيد بن
زيد يعني نفسه وذكر هذه الرواية القسطلاني في المواهب
اللدنية من رواية الترمذي فقال وسكت عن العاشر
فقال القوم ننشدك الله من العاشر فقال نشدتموني
بالله سعيد بن زيد في الجنة يعني نفسه وقد سلك
المصطفى صلى الله عليه وسلم مسلك الايطناب حيث اقتصر
على ذكر الجنة اخرا قصد الكشف بعد الكشف والايضاح
بعد الايضاح ردا على الفرق الزائغة في بعضهم وكما يجب
على البليغ في مكان الاجمال والايجاز ان يجمل ويوجز فكذا
الواجب في موارد التفصيل والاشباع ان يفصل ويشبع
فان قيل بناني هذا الحديث ما في مسلم في الفضايل عن سعد
ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لحي يمشي انه

في الجنة الا لعبد الله بن سلام اجيب بانه لامنافاة لاحتمال ان
حدثنا مما لم يسمعه سعد وسمعه غيره وقد ورد النص من النبي
صلى الله عليه وسلم بالبشارة والشهادة بالجنة لغير العشرة
ايضا كالحسنين وامهما وجدتهما وجمع من الصحابة اكثر من ان
يحصر فتنبيه انه لاتنافي بين هذا وبين تبشير العشرة لان
العدد لاينفي الزايد ولان العشرة خصوا بالذكر لانهم بشروا
بها دفعة واحدة وغيرهم مفرقا ذكره المناوي في فتح القدير
وقد نظم اسماءهم الحافظ ابن حجر العسقلاني من غير ترتيبهم
في الفضيلة بقوله

لقد بشر الهادي من الصحب عشرة ... بجنات عدن كلهم قد رضيهم علي
بتيق سعيد سعد عثمان طلحة ... زبير ابن عوف عامر عمر علي

ولغيره جامعا ذلك

خيار عبيد الله بعد نبيهم ... هم عشرة قد بشروا بجنات
زبير وطلحه وابن عوف وعامر ... وسعدان والصهران والفتيات

وللذين العراقي

وافضل اصحاب النبي مكانة ... ومنزلة من بشروا بجنات
سعيد زبير سعد عثمان طلحة ... علي ابن عوف عامر العمران

فعامر هو ابو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه والعمران هما
ابو بكر وعمر بطريق التغليب وتراجم بقية الصحابة العشرة
الكرام البررة وما ورد في شانهم من الايات الشريفة والاحاديث
الصحيحة المنيفة فقد افردها العلماء بالتاليف الحسنة وذكروا
مناقبهم وفضايلهم فلم يبلغوا مقصدا واوصافهم الحميدة المستحسنة
وهذا المختصر لايسع ذلك امدنا الله برشحة من كمال امدادهم

نسلك

نسلك احسن المسالك لهذا والاحاديث الثابتة في الصحيحين
وغيرهما في فضيلة الفاروق وذكر اوصافه الجميلة خصوصا
وعموما غير منحصرة وهي في كتب الحديث صريحة مشتهرة
وما ذكرناه هو من عيونها وهذه الاحاديث قد ذكر غالبها
في ابواب ترجمته رضي الله عنه على حسب المناسبات فليعلم
ذلك

الباب الحادي عشر

في ذكر محبة الصديق والفاروق وثواب محبيهما وذكر
عقوبة شانيهما ومنقصهما اعلم ان الله تعالى قد اثنى
على الصحابة الكرام في ايات عديدة وارتضاهم لصحبة نبيه
صلى الله عليه وسلم ونصرته ورضي عنهم قال الله تعالى
محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم
الآية وقال تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين
والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم
ورضوا عنه وقال تعالى لقد رضي الله عن المومنين
اذ يبايعونك تحت الشجرة وقال تعالى يوم لايخزي الله
النبي والذين امنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم
يقولون ربنا اتمم لنا نورنا الآية وقال تعالى يوم ترى
المومنين والمومنات يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم
بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها الانهار الى غير ذلك
من الايات المتضمنة لمزيد الثناء عليهم ومن اثنى الله تعالى
عليه وجب تعظيمه والثناء عليه وقد اجمع جمهور العلماء
من السلف والخلف على انهم خير خلق الله وافضلهم
بعد النبيين والملايكة المقربين وقد تقرر عند اهل الاصابه

ان كل فضل في هذه الامة دون فضل الصحابة فهم الذين
سبقوا الناس للاسلام وفتحوا ابواب الهدى والاستقام
وشاهدوا مجال المصطفى وآمنوا وابنوا تلك الآية
الكبرى وصادفوا زمان الوحي الرحماني والفيض
الرباني الموجب لنيل المعارف والفضائل المطلوبة
والمقامات الاحسانية المرغوبة فهم اساطين هذا
الدين المحمدي وهم النجوم يهتدي بهدايهم كل مهتدي
فقد اعتلوا على المراتب وحازوا قصب السبق في
بلوغ المآرب فاووا ونصروا وجاهدوا وصبروا
وبذلوا انفسهم واموالهم في حب الله ولم يخشوا لومة
لائم في اعلاء كلمة الله فشيدوا بناء الدين موسسا
على التقوى رافعين دعائمه بنصب انفسهم لتاييد
الكلمة العليا فذهبت اوثان الشرك والضلال
وظهر دين الحق المتعال ولا مقام اعظم من مقام
قوم ارتضاهم الله عز وجل لصحبة نبيه صلى الله عليه و
سلم ونصرته قال اللقاني في شرحه الكبير على جوهرة
التوحيد اعلم ان مما يجب اعتقاده ان اصحابه صلى الله
عليه وسلم وهم الذين امنوا به وصحبوه صلى الله عليه و
سلم ولو قليلا افضل من غيرهم من جميع اهل القرون
للاحاديث البالغة مبلغ التواتر وان كانت تفاصيلها
احادا كحديث الصحيح عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابي فو الذي نفسي
بيده لو ان احدكم انفق مثل احد ذهبا وفي رواية مثل

احد

احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه وكحديث ان الله
اختار اصحابي على العالمين سوى النبيين والمرسلين
وفي القرآن لقد رضي الله عن المومنين الآية وفيه
ايضا والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار
الآية انتهى وقد كفاهم شرفا ورفعة شان شهادة
الله لهم بانهم خير الناس بقوله تعالى كنتم خير امة
اخرجت للناس فانهم اول من شرفه هذا الخطاب
وشهادة نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله في الحديث
المتفق على صحته كما في صحيح البخاري في باب فضائل
الصحابة من حديث عبد الله بن مسعود خير الناس
قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم وفي رواية
خير القرون قرني وفي رواية في الصحيح عن عمران
ابن حصين خير امتي قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين
يلونهم قال عمران لا ادري اذكر بعد قرنه قرنين او
ثلاثا وفي رواية سئل النبي صلى الله عليه وسلم اي الناس
خير قال قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم قال
الحافظ العسقلاني اقتضى هذا الحديث ان الصحابة افضل
من التابعين وان التابعين افضل من اتباع التابعين
انتهى تنبيه قال العسقلاني في مواهبه اللدنية القرن
من الزمان مائة سنة وقيل اقل وقيل اكثر قال في الفتح
الباري والقرن اهل زمان واحد متقاربوا اشتركوا
في امر من الامور المقصودة ويطلق على مدة من الزمان
واختلفوا في تحديدها من عشرة اعوام الى مائة وعشرين

وقال صاحب الحكم هو القدر المتوسط من اعمار اهل كل زمان
وهذا اعدل الاقوال وفي حديث عبد الله بن بسر عند مسلم
ما يدل على ان القرن مائة وقال صاحب المطالع القرن
امة هلكت فلم يبق منهم احد انتهى وقال البيضاوي
في تفسيره القرن مدة اغلب اعمار الناس وهي سبعون
سنة وقيل ثمانون وقيل القرن اهل زمان فيه نبي او
فائق في العلم قلت المدة او كثرت انتهى والمراد بقرن
النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة الكرام وقيل الصحابة
ومن اسلم في زمنه ولم يره كالنجاشي وغيره وان لم يكونوا
صحابة كذا ذكره الزرقاني في شرح المواهب هذا ومحبة
الصحابة مطلوبة حث الشارع عليها وامرنا بها وقد
كان صلى الله عليه وسلم اشد حبا لهم فمحبة من احبه كما تصل
بنبيه واصحابه علامة على محبته كما ان محبته صلى الله عليه
وسلم علامة محبة الله تعالى كما قال العارف سيدي
ابراهيم الدسوقي قدس الله سره

الا يا محب المصطفى زد صبابة ... وضح لسان الذكر منك بطيبه
ولا تصبأن بالمبطلين فانما ... علامة حب الله حب حبيبه

وقد روى عن انس وابي موسى الاشعري وابن
مسعود مرفوعا المرء مع من احب وثبت في الصحيحين عن
انس رضي الله عنه ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم
عن الساعة فقال متى الساعة قال ما اعددت لها قال لا شيء
الا اني احب الله ورسوله فقال انت مع من احببت قال
انس فما فرحنا بشيء فرحنا بقول النبي صلى الله عليه وسلم

انت

انت مع من احببت قال انس فانا احب النبي صلى الله عليه
وسلم وابا بكر وعمر وارجو ان اكون معهم وان لم اعمل بمثل
اعمالهم وفي لفظ آخر قال المرء مع من احب قال انس فما
رايت المسلمين فرحوا بشيء اشد مما فرحوا به رواه مسدد وروى
الشيخان عن ابن مسعود رضي الله عنه قال جاء رجل الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف ترى
في رجل احب قوما ولم يلحق بهم فقال رسول الله المرء مع من
احب وهذا الحديث قد رده من طرق عديدة في وقائع كثيرة
قد جمعها الحافظ السيوطي في جزء مستقل وقد عقد هذا
الحديث جماعة منهم شيخ الاسلام البدر الغزي بقوله

من رام ان يبلغ اقصى المنى ... في الحشر مع تقصيره في القرب
فليخلص الحب لولي الورى ... والمصطفى فالمرء مع من احب

وعقده شيخ الاسلام الشهاب احمد بن حجر بقوله

وقائل هل عمل صالح ... اعددته يدفع عنك الكرب
فقلت حسبي خدمة المصطفى ... وحبه فالمرء مع من احب

وقال الفاضل الشيخ عبد الرحمن المجلد الدمشقي

من شرف الحب وتخصيصه ... ان يلحق الادنى بعالي الرتب
لذا جعلت الحب للمصطفى ... وشاهدي المرء مع من احب

قال بعضهم المراد من احب قوما باخلاص فهو في زمرتهم
وان لم يعمل عملهم لثبوت التقارب مع قلوبهم وقيل بشرط عمله
مثل اعمالهم لحديث من احب قوما على اعمالهم حشر معهم يوم
القيمة وقال بعض العارفين المرء مع من احب في الدنيا
والاخرة في الدنيا بالطاعة والادب الشرعي وفي الاخرة بالمعية

شبكة الألوكة www.alukah.net

والقرب الشهودي فمن لم يتحقق بهذا وادعى المحبة فهو كاذب
قال المناوي في فتح القدير المرء مع من احب طبعا وعقلا وجزاء
ومحلا فكل مهتم بشئ فهو منجذب اليه والي اهله بطبعه شاء
ام ابي وكل امرء يصير الى مناسبه رضي ام سخط فالنفوس
العلوية تنجذب بذاتها وهمتها الى اعلى والنفوس الدنية
تنجذب بذاتها الى اسفل ومن اراد ان يعلم هل هو مع الرفيق
الاعلى او الاسفل فلينظر اين هو ومع من هو في هذا العالم
فان الروح اذا فارقت البدن تكون مع الرفيق الذي كانت
تنجذب اليه في الدنيا فهو اولي بها فمن احب الله فهو معه
في الدنيا والاخرة ان تكلم فبالله وان نطق فمن الله وان
تحرك فبامر الله فهو بالله ولله ومع الله واتفقوا على ان
المحبة لاتصح الا بتوحيد المحبوب وان من ادعى محبة ثم لم يحفظ
حدوده فليس بصادق انتهى هذا ومن احب قوما اتبع
اثارهم ونهج منهجهم واقتدي بسننهم وصدق في محبة من يحبونه
وابغض من يبغضونه قال الحارث بن اسد المحاسبي وسهل
ابن عبد الله التستري وابو علي الروذباري وابو القاسم
القشيري ان المحبة هي الموافقة وذلك لان الانسان اذا احب احدا
احب سائر اوصافه وافعاله واخلاقه واذا احبها دعاه حبها
الي التخلق والاتصاف بها ومهما تخلق بها او اتصف فقد
وافق ذلك المتصف بها فيها ومن احب قوما او وافقهم كان
منهم ومعهم في الدنيا والاخرة انتهى ولا شك ان جزاء المحب
ان يكون محبوبا ولم يرجح احد بسبب محبته ولا تكون المحبة سببا وشفيعا
لاحد اصلا قال القائل

لاتلم صبوتي فمن حب يصبو ... انما يرحم المحبّ المحبّ
كيف لا يوقد النسيم غرامي ... وله في خيام ليلى مهبّ
زعموا حين ازمعوا ان ذنبي ... فرط حبي لهم وماذاك ذنب
لا وحق الخضوع عند التلاقي ... ماجزا من يحب الا يحب

قال في المواهب اللدنية فحب اصحابه من الواجبات
المتعينات وبعضهم من الموبقات المهلكات ومن محبتهم وجوب
توقيرهم وبرهم والقيام بحقوقهم والاقتداء بهم بان يمشي
على سننهم وادابهم واخلاقهم والعمل باقوالهم وحسن الثناء
عليهم بان يذكروا باوصافهم الجليلة على قصد التعظيم فقد اثنى
الله عليهم في الكتاب المجيد ومن اثنى الله عليه فهو واجب
الثناء عليه والاستغفار لهم قالت عايشة رضي الله عنها
امروا ان يستغفروا لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالاستغفار فسبوهم رواه مسلم وغيره وفائدة الاستغفار لهم
عائدة عليه اي لانهم مغفور لهم مبشرون بالجنة قال سهل
ابن عبد الله التستري لم يومن بالرسول صلى الله عليه وسلم
اي ايمانا كاملا من لم يوقر اصحابه ولم يعز اوامره انتهى
وقال عليه الصلاة والسلام الله الله في اصحابي لا تتخذوهم
غرضا بعدي فمن احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي
ابغضهم ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله
ومن اذى الله يوشك ان ياخذه رواه الخلص الذهبي
وبهذا الحديث كما قال بعضهم حرج مخرج الوصية باصحابه
على طريق الترغيب في حبهم والترهيب عن بغضهم
وفيه اشارة الى ان حبهم من الايمان وبغضهم كفر لانه اذا

لاتلم

كان بغضهم بغضا له كان كفرا بلا نزاع لحديث لن يؤمن احدكم
حتى اكون احب اليه من نفسه وهذا يرد على كمال قربهم منه
بتنزيلهم منزلة نفسه حتى كان اذاهم واقع عليه ووامل اليه
صلى الله عليه وسلم والغرض الهدف الذي يرمى فيه
بالسهام فهو نهي عن ديهم موكدا ذلك بتحذيرهم عقوبة
الله منه وماذاك الا لشدة حرمته انتهى وقد اخرج الطبراني
عن ابن عباس رضى الله عنهما من سب اصحابي فعليه
لعنة الله والملايكة والناس اجمعين واخرج الطبراني ايضا
من سب الانبياء قتل ومن سب اصحابي جلد واخرج الديلمي
عن انس اذا اراد الله برجل خيرا القى حب اصحابي في قلبه
وذكر ابن حجر عن المحاملي والطبراني فيما اخرجاه عن عويمر
ابن ساعدة رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان الله اختارني واختار لي اصحابا فجعل منهم وزراء وانصارا
فمن سبهم فعليه لعنة الله والملايكة والناس اجمعين لا يقبل الله
منه يوم القيمة صرفا ولا عدلا اي فرضا ولا نفلا واخرج الدارقطني
في الافراد عن ابي هريرة رضى الله عنه ان الناس يكثرون
واصحابي يقلون فلا تسبوا اصحابي فمن سب اصحابي فعليه
لعنة الله وعن ابن عمر رضى الله عنهما لعن الله من سب
اصحابي قال القاضي عياض في الشفا وقد اعلم النبي صلى
الله عليه وسلم ان سبهم واذاهم يوذيه واذى النبي حرام
فقال لا توذوني في اصحابي ومن اذاهم فقد اذاني انتهى
وفضائل الصحابة والحث على محبتهم في كتب الحديث منشورة
وشمايلهم الحسنة متلوة مشهورة لا سيما محبة الهمريه الصديق

الاكبر

الاكبر والفاروق لا عظم فان محبتهما من الايمان وبغضهما
من النفاق والكفر اخرج ابن عساكر عن انس مرفوعا حب
ابي بكر وعمر ايمان وبغضهما كفر وفي رواية عن ابن عدي
وبغضهما نفاق اي نوع منه فاذا احبهم انسان كان حبهم
اية ايمانه واذا ابغضهم كان بغضهم علامة نفاقه لان هذا
الدين نشاء منهم وكان قيامه بسيوفهم وهممهم وقال
ابن تيمية واذا كان بغضهم نوع نفاق فمقتضاه ان حبهم
نوع ايمان ذكره المناوي واخرج ابن عساكر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال حب ابي بكر وعمر من السنة وروي
الحافظ الطبراني في الرياض النضرة في فضايل العشرة
المبشرة وعزاه للحافظ عمر بن محمد بن خضر الملا بفتح الميم في
سيرته عن انس مرفوعا ان الله افترض عليكم حب ابي
بكر وعمر وعثمان وعلي كما افترض الصلاة والزكاة والصوم
والحج قال في المواهب محبتهم فرض عين كما افاده السبكي انتهى
واخرج الطبراني في الاوسط عن ابي سعيد الخدري ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال من ابغض عمر فقد ابغضني ومن
احب عمر فقد احبني وان الله يباهي بالناس عشية عرفة عامة
ويباهي بعمر خاصة وانه لم يبعث الله نبيا الا كان في امته محدث
وان يكن في امتي منهم احد فانه عمر قالوا يا رسول الله كيف محدث
قال تتكلم الملايكة على لسانه وروي عن محمد بن خالد بن عثمة
قال سمعت انس بن مالك يقول كان صالحوا القوم يعلمون اولادهم
حب ابي بكر وعمر رضى الله عنهما كما يعلمون السورة من القرآن
وروي عن الزهري عن سالم بن عبد الله عن ابيه رضى الله عنه

انه قال يوتى يا قوام يوم القيمة فيقفون بين يدي الله تعالى فيامر
بهم الى النار فاذا هم الزبانية باخذهم وقربوا من النار وهم
مالك باخذهم قال الله تعالى للملايكة الرحمة ردوهم فيردونهم
فيقفون بين يدي الله عز وجل طويلا فيقول عبادي امرت
بكم الى النار بذنوب سلفت لكم واستوجبتم بها وقد دوعتكم
وقد وهبت ذنوبكم لحبكم ابا بكر وعمر وردي عن انس ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لكل شئ شفاء وشفاء القلوب
ذكر الله وشفاء ذكر الله حب ابي بكر وعمر فهذه الاحاديث
واشباهها دالة على كمال حب الصديق والفاروق والحث على
احترامهما فان النبي صلى الله عليه وسلم قد اثنى عليهما وحرض
الخلق على محبتهما واحترامهما ويحصل كمال الفوز والنجاة
لمن يعتقد ذلك فان المرء مع من احب والبغض لهما من النفاق
ويودي الى المهالك والخذلان ولا يُعتد بمقالات ضلال الشيعة
والرافضة المبتدعين القادحين فانهم ضلوا واضلوا فيما
ذكروه من البدع التي ابتدعوها من نسبة الصديق والفاروق
الى اشياء لا تليق بمقامهما كما لهما عما بريئان منها فان حججهم
المستدلين بها على ما ذكروه في شانها اوهى من بيت
العنكبوت اذ هي غير مبنية على اصول ثابتة بل هي نائشة من
ارائهم الفاسدة المودية الى خذلانهم في الدنيا وعقابهم في
الاخرة وادلتهم الزايفة قد اوضح نقضها وبطلانها بالحجج
اللامعة القاطعة وبينها كمال البيان والايضاح العلامة
شهاب الدين احمد بن حجر في الصواعق المحرقة ثم قال وهما
يرشدك الى ان ما نسبوه اليهما كذب مختلق عليهم انهم لم ينقلوا

شيا

شيا باسناده عرفت رجاله ولا عدلت نقلته وانما هو من اوهامهم
وحمقهم وجهلهم وافترائهم على الله سبحانه فايا كان تدع
الصحيح وتتبع السقيم ميلا الى الهوى اشهى الاتري ان من قدح
في منصبهم العلي وقاد باحتضار الخلافة في سيدنا علي فقد
ابطل عدالتهم التي بنى عليها الاسلام الحنيفي من اصله وورد
روايتهم الواردة عن ايمة الدين واهله ولقد قال المصطفى صلى
الله عليه وسلم محرضا امته على اتباعهم فيما رواه ابو داود و
الترمذي عليكم بسنتي وسنة الخلفآء الراشدين المهديين
قال العلامة شهاب الدين احمد بن حجر في شرح الاربعين
النووية وهم ابو بكر فعمر فعثمان فعلي فالحسن رضي الله عنهم
فان ما عرف عن هولآء او عن بعضهم اولي بالاتباع من
بقية الصحابة اذا وقع بينهم الخلاف فيه ومن ثم قال بعض العلمآء
يقدم ما اجمع عليه الاربعة ثم ما اجمع عليه ابو بكر وعمر للخبر
الصحيح اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر وهذا في حق
المقلد الصرف في تلك الازمنة القريبة من زمن الصحابة
اما في زمننا فقال بعض ايمتنا لا يجوز تقليد غير الايمة
الاربعة الشافعي ومالك وابي حنيفة واحمد بن حنبل رضوان
الله عليهم لان هولآء عرفت قواعد مذاهبهم واستقرت
احكامها والدلآئل على اتصاف اوليك الخلفآء بالرشاد وهو
ضد الضلال والهداية لاقوم طريق واصوبه كثيرة مشهورة
منها قوله تعالى وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات
ليستخلفنهم في الارض الاية ثم خص صلى الله عليه وسلم
منهم اثنين بقوله اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر

ثم خص منها اجلهم واكملهم ما عدا الانبياء من سائر الاسم
بقوله لمن سألته وامرها ان ترجع اليه فقالت له فان لم اجدك
تريد الموت قال ائتي ابا بكر فهو خصوص خصوص الخصوص
عضوا عليها بالنواجذ بالمجة جمع ناجذ وهو آخر الاضراس
الذي يدل بنباته على الحلم من فوق واسفل من كل من الجانبين
فللانسان اربع والمعنى عضوا عليها بجميع الفم احترازا من
النهس وهو الاخذ باطراف الاسنان فهو اما مجاز بليغ
اذ فيه تشبيه المعقول بالمحسوس ومنه مثل نور كمشكاة الآية
اذ نور تعالى معقول لا محسوس او كناية عن شدة التمسك
بالسنة والجد في لزومها كفعل من امسك الشيء بنواجذه وعض
عليها لئلا ينتزع منه لان النواجذ محددة فاذا عضت
على شيء نشبت فيه فلا يتخلص وكذلك يقال هذا الشيء تعقد
عليه الخناصر تلوي عليه الانامل واياكم ومحدثات الامور
كلاهما منصوب بفعل مضمر اي باعدوا واحذروا الاخذ بالامور
المحدثة في الدين لابتداع غير سنن الخلفاء الراشدين فان
كل محدثة بدعة وهي لغة ما كان مخترعا على غير مثال
سابق ومنه بديع السموات والارض اي موجدها على غير
مثال سبق وشرعا ما احدث على خلاف امر الشارع ودليله
الخاص والعام وكل بدعة ضلالة لان الحق فيما جاء به
الشرع فما لا يرجع اليه يكون ضلالة اذ ليس بعد الحق الا الضلال
والمراد بالمحدث الذي هو بدعة وضلالة ما ليس له اصل في
الشرع وانما الحامل عليه مجرد الشهوة او الارادة فهذا باطل
قطعا اي مثل افعال الشيعة بخلاف محدث له اصل في الشرع

النهس بالسين الاخذ باطراف
الاسنان اما باشين فالاخذ
بكلها

فانه

فانه حسن اذ هو سنة للخلفاء الراشدين ومن ثم قال عمر رضي الله
عنه في التراويح نعمت البدعة هي ومن البدع المحرمة مذاهب
سائر اهل البدع المخالفة لما عليه اهل السنة والجماعة انتهى
فمن اقتدى باولئك الاخيار والسادة الهداة الاطهار ورد
معهم اذا وردوا وسعد سعادتهم كما سعدوا الان المرء مع
من احب ومن خالفهم فعادي من يوالون واتبع ما لا يقولون
هرم ارث تلك الانساب وقطع ما امر الله به ان يوصل فتقطعت
به الاسباب كهذا والامام العادل باب مدينة العلم ابن عم
الرسول وزوج فاطمة الطاهرة البتول علي رضي الله عنه
قد اثنى على الشيخين كمال الثناء اقتداء بالرسول الاعظم
والنبي الاكرم صلى الله عليه وسلم وكذلك جمع من آل بيت النبوة
فهذا فيه كمال الرد على الروافض والشيعة الذين يزعمون
خلاف ذلك قبح الله اراءهم الفاسدة قال الزرقاني في شرح
المواهب اللدنية والالزام لمن خالف اهل السنة في ذلك ما ثبت
عن علي كرم الله وجهه في صحيح البخاري عن محمد بن الحنفية
قال قلت لابي اي الناس خير بعد رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ابو بكر قلت ثم من قال عمر وخشيت ان يقول
عثمان قلت ثم انت قال ما انا الا رجل من المسلمين وعن ابن
عمر رضي الله عنهما قال كنا نخير بين الناس في زمان رسول
الله صلى الله عليه وسلم فنخير اي نفضل ابا بكر ثم عمر ثم
عثمان بن عفان رواه البخاري في مناقب ابي بكر من طريق
يحيى بن سعيد عن نافع عن ابن عمر انتهى وذكر ابن حجر
انه قد ورد عن علي رضي الله عنه وهو معصوم عند الشيعة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والرافضة والمعصوم لا يجوز عليه الكذب ان ابابكر وعمر افضل
الامة قال الذهبي وقد تواتر عنه في خلافته وكرسي مملكته
وبين الجم الغفير من شيعته ثم بسط الاسانيد الصحيحة في ذلك
قال ويقال رواه عن علي نيف وثمانون نفسا وعد منهم
جماعة قبح الله الرافضة ما اجهلهم ثم قال وصح الذهبي
وغيره طرقا اخر عن علي بذلك وفي بعضها الاواناه
بلغني ان رجالا يفضلوني عليهما فمن وجدته فضلني عليهما
فهو مفتر عليه ما على المفتري واخرج الدارقطني عنه لا اجد
احدا فضلني على ابي بكر وعمر الا جلدته حد المفتري وصح عن
مالك عن جعفر الصادق عن ابيه الباقر ان عليا رضي الله عنه
وقف على عمر بن الخطاب وهو مسجى فقال ما اقلت الغبراء
ولا اظلت الزرقاء احدا احب الي ان القى الله بصحيفته من هذا
المسجي واخرج ابو بكر الآجري عن ابي جحيفة قال سمعت
عليا على منبر الكوفة يقول ان خير هذه الامة بعد نبيها
ابو بكر ثم خيرهم عمر واخرج الحافظ ابو ذر الهروي من طرق
متنوعة والدارقطني وغيرها عنه ايضا دخلت على علي
في بيته فقلت يا خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال مهلا يا ابا جحيفة الا اخبرك بخير الناس بعد رسول
الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر ويحك يا ابا جحيفة لا يجتمع
حبي وبغض ابي بكر وعمر في قلب مرمن واخباره بكونهما
خير الامة ثبتت عنه من رواية ابنه محمد بن الحنفية وجاء عنه
من طرق كثيرة بحيث يجزم من تتبعها بصدور هذا القول
من علي والرافضة ونحوهم لما لم يمكنهم انكار صدور هذا القول منه

لظهوره

ظهوره عنه بحيث لا ينكره الا جاهل بالآثار او مباهت قالوا
انما قال علي ذلك تقية ومر ان ذلك كذب وافتراء واحسن
ما يقال في هذا المحل الا لعنة الله على الكاذبين واخرج
الدارقطني ان ابا جحيفة كان يرى ان عليا افضل الامة
فسمع اقواما يخالفونه فحزن حزنا شديدا فقال له علي
بعد ان اخذ بيده وادخله بيته ما احزنك يا ابا جحيفة فذكر
له الخبر فقال له الا اخبرك بخير هذه الامة خيرها ابو بكر
ثم عمر قال ابو جحيفة فاعطيت الله عهدا ان لا اكتم هذا الحديث
بعد ان شافهني به علي ما بقيت وقول الشيعة والرافضة
ونحوهما انما ذكر ذلك علي تقية كذب وافتراء على الله اذ
كيف يتوهم ذلك من له ادنى عقل او فهم مع ذكره له في الخلا
وفي خلافته لانه قال على منبر الكوفة وهو لم يبعدها الا بعد
فراغه من حرب اهل البصرة وذلك اقوى ما كان امرا وانفذ
حكما وذلك بعد مدة مديدة من موت ابي بكر وعمر وما احسن
ما ابطل به الباقر هذه التقية المشومة لما سئل عن الشيخين
فقال انى اتولاهما فقيل له انهم يزعمون ان ذلك تقية فقال
انما نخاف الاحياء ولا نخاف الاموات فعل الله بهشام
ابن مالك كذا وكذا اخرجه الدارقطني وغيره فانظر
ما ابين هذا الاحتجاج واوضحه من مثل هذا الامام العظيم
المجمع على جلالته وفضله بل اولئك الاشقياء يدعون
فيه العصمة فيكون ما قاله واجب الصدق ومع ذلك فقد
صرح لهم ببطلان التقية المسومة عليهم واستدل لهم على
ذلك بان اتقاء الشيخين بعد موتهما لا وجه له اذ لا سطوة

لها حينئذ ثم بين لها بدعائه على هشام الذي هو والي زمنه
وشوكته قائمة انه لم يتقه مع انه يخاف ويخشى لسطوته وملكه
وقوته وقهره فكيف مع ذلك يتقي الاموات الذين لا شوكة
لهم ولا سطوة واذا كان هذا حال الباقر فما ظنك بعلي رضي
الله عنه الذي لا نسبة بينه وبين الباقر في اقدامه وقوته
وشجاعته وشدة باسه وكثرة عدته وعدده وانه لا يخاف
في الله لومة لائم ومع ذلك فقد صح عنه بل تواتر كما مر مدح
الشيخين والثناء عليهما ومر ايضا الاثر الصحيح عن مالك
عن جعفر الصادق عن ابيه ان الباقر ان عليا وقف على عمر
وهو مسجى بثوبه وقد ما سبق فما احوج عليا ان يقول
ذلك تقية وما احوج الباقر ان يرويه لابنه الصادق وما
احوج الصادق ان يرويه لمالك تقية فكيف يسع العاقل
ان يترك مثل هذا الاسناد الصحيح ويحمله على التقية لشيء لم
يصح وانما هو من جهالاتهم وغباواتهم وحمقهم وما احسن
ما سلكه بعض الشيعة المنصفين كعبد الرزاق فانه قال افضل
الشيخين بتفضيل علي اياهما على نفسه والا لما فضلهما وكفى
بي وبزرارة احبه ثم اخالفه واخرج الدارقطني عن جعفر
عن ابيه محمد الباقر ان رجلا جاء الى ابيه زين العابدين
علي بن الحسين رضي الله عنهم فقال اخبرني عن ابي بكر
فقال عن الصديق فقال وتسميه الصديق فقال ثكلتك
امك قد سماه صديقا رسول الله صلى الله عليه وسلم و
المهاجرون والانصار ومن لم يسمه صديقا فلا صدق الله
عز وجل قوله في الدنيا والاخرة اذهب فاحب ابا بكر وعمر رضي

الله عنهما واخرج ايضا عن جعفر الصادق انه قال ما ارجو من
شفاعة علي شيئا الا وانا ارجو من شفاعة ابي بكر مثله
ولقد ولدني مرتين اي لان امه فروة بنت القاسم الفقيه
ابن محمد بن ابي بكر وامها اسما بنت عبد الرحمن بن ابي بكر
واخرج الدارقطني عن زيد بن علي بن الحسين انه قال لمن
يتبرأ منهما اعلم والله ان البراءة من الشيخين البراءة من علي
فتقدم او تاخر وزيد هذا كان اماما جليلا استشهد
في صفر سنة احدى وعشرين ومائة ولما صلب عريانا
جاءت العنكبوت ونسجت على عورته حتى حفظت عن
رؤية الناس فانه استتر مدة طويلة وكان قد خرج وبايعه
خلق كثير من الكوفة وحضر اليه كثير من الشيعة فقالوا
ابرأ عن الشيخين ونحن نبايعك فابى فقالوا انا نرفضك
فقال اذهبوا فانتم الرافضة لرفضهم نصرته وسميت
الشيعة بالزيدية واخرج ايضا عن الحسين بن محمد بن
الحنفية انه قال يا اهل الكوفة اتقوا الله عز وجل ولا تقولوا
لابي بكر وعمر ما ليس له بأهل فان ابا بكر الصديق رضي الله
عنه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار ثاني
اثنين وان عمر اعز الله به الدين واخرج ايضا عن ابي
جعفر الباقر قال من لم يعرف فضل ابي بكر وعمر فقد جهل
السنة قال بعض ائمة اهل البيت صدق والله انما نشأ من
الشيعة والرافضة ما نشأ من البدع والجهالات من
جهلهم بالسنة انتهى ما ذكره ابن حجر في الصواعق المحرقة
وقال ابن حجر في شرح الاربعين النووية فائدة زعم

لها حينئذ ثم بين لها بدعائه على هشام الذي هو والي زمنه
وشوكته قائمة انه لم يتقه مع انه يخاف ويخشى لسطوته وملكه
وقوته وقهره فكيف مع ذلك يتقي الاموات الذين لا شوكة
لهم ولا سطوة واذا كان هذا حال الباقر فما ظنك بعلي رضي
الله عنه الذي لا نسبة بينه وبين الباقر في اقدامه وقوته
وشجاعته وشدة باسه وكثرة غزواته وعدده وانه لا يخاف
في الله لومة لائم ومع ذلك فقد صح عنه بل تواتر كما مر مدح
الشيخين والثناء عليهما ومر ايضا الاثر الصحيح عن مالك
عن جعفر الصادق عن ابيه الباقر ان عليا وقف على قبر
وهو مسجى بثوبه وقال ما سبق فما احوج عليا ان يقول
ذلك تقية وما احوج الباقر ان يرويه لابنه الصادق وما
احوج الصادق ان يرويه لمالك تقية فكيف يسع العاقل
ان يترك مثل هذا الاسناد الصحيح ويحمله على التقية لشيء لم
يصح وانما هو من جهالاتهم وغباواتهم وحمقهم وما احسن
ما سلكه بعض الشيعة المنصفين كعبد الرزاق فانه قال افضل
الشيخين بتفضيل علي اياهما على نفسه والا لما فضلهما وكفى
بعلي وزرا ان احبه ثم اخالفه واخرج الدارقطني عن جعفر
عن ابيه محمد الباقر ان رجلا جاء الى ابيه زين العابدين
علي بن الحسين رضي الله عنهم فقال اخبرني عن ابي بكر
فقال عن الصديق فقال وتسميه الصديق فقال ثكلتك
امك قد سماه صديقا رسول الله صلى الله عليه وسلم و
المهاجرون والانصار ومن لم يسمه صديقا فلا صدق الله
عز وجل قوله في الدنيا والاخرة اذهب فاحب ابا بكر وعمر رضي

الله عنهما واخرج ايضا عن جعفر الصادق انه قال ما ارجو من
شفاعة علي شيئا الا وانا ارجو من شفاعة ابي بكر مثله
ولقد ولدني مرتين اي لان امه فروة بنت القاسم الفقيه
ابن محمد بن ابي بكر واسمها اسما بنت عبد الرحمن بن ابي بكر
واخرج الدارقطني عن زيد بن علي بن الحسين انه قال لمن
يتبرأ منهما اعلم والله ان البراءة من الشيخين البراءة من علي
فتقدم او تاخر وزيد هذا كان اماما جليلا استشهد
في صفر سنة احدى وعشرين ومائة ولما صلب عريانا
جاءت العنكبوت ونسجت على عورته حتى حفظت عن
رؤية الناس فانه استمر مدة طويلة وكان قد خرج وبايعه
خلق كثير من الكوفة وحضر اليه كثير من الشيعة فقالوا
ابرأ من الشيخين ونحن نبايعك فابى فقالوا انا نرفضك
فقال اذهبوا فانتم الرافضة لرفضهم نصرته وسميت
الشيعة بالزيدية واخرج ايضا عن الحسين بن محمد بن
الحنفية انه قال يا اهل الكوفة اتقوا الله عز وجل ولا تقولوا
لابي بكر وعمر ما ليس له بأهل ان ابا بكر الصديق رضي الله
عنه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار ثاني
اثنين وان عمر اعز الله به الدين واخرج ايضا عن ابي
جعفر الباقر قال من لم يعرف فضل ابي بكر وعمر فقد جهل
السنة قال بعض ائمة اهل البيت صدق والله انما نشأ من
الشيعة والرافضة ما نشأ من البدع والجهالات من
جهلهم بالسنة انتهى ما ذكره ابن حجر في الصواعق المحرقة
وقال ابن حجر في شرح الاربعين النووية فائدة زعم

الشيعة وغيرهم قبحهم الله تعالى ان مبايعة علي ابا بكر رضي
الله عنهما انما كانت تقية واستدلوا على جواز التقية بقوله
تعالى الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان وقوله الا ان تتقوا
منهم تقاة وقرئ تقية وبحديث انه صلى الله عليه وسلم
استاذن عليه رجل فقال بئس اخو العشيرة فلما دخل الان
له القول وضحك اليه فسئل عن ذلك فقال ان شر الناس
من اكرمه الناس اتقاء شره وجوابه انه لا مبالاة باثبات
التقية في غير محل النزاع وانما كره العلماء لفظها لكونها من
مسندات الشيعة والا فالعالم مطبوق على استعمالها و
بعضهم يسميها مداراة وبعضهم مصانعة وبعضهم عقلا
معيشيا وانما النزاع في اثباتها لعلي رضي الله عنه وحاشاه
منها وقد صرح جمع من الاكابر اهل البيت بنفيها عن علي
رضي الله عنه انتهى وقد وردت اخبار كثيرة في ثناء اهل
البيت على الشيخين الامامين الجليلين امامي الهدى وشيخي
الاسلام المقتدى بهما بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن
اتبعهما هدي الصراط المستقيم وموالاة سيدنا علي و بنيه
والعباس وذويه والاية المشار اليهم والمعول في شرف
اهل بيت بنينا عليهم لابي بكر وعمر اشهر من ان تذكر
وليس يصح في الاذهان شئ اذا احتاج النهار الى دليل
فهذا واللايق من اهل الكمال اتباع جمهور السلف والخلف
من اهل السنة في اعتقاداتهم السليمة الصحيحة والاعراض
عما يوشيه الرافضة والشيعة من اعتقاداتهم الفاسدة
الموقعة في هوي الهوان والعقوبة والخذلان وقد اجمع اهل

السنة

السنة من اهل الحق واليقين على ان افضل الناس بعد
الانبياء والمرسلين ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي ثم باقي
العشرة ثم باقي اهل بدر ثم باقي اهل احد ثم باقي اهل بيعة
الرضوان ثم باقي الصحابة قال العلامة المحقق ابن عمي
الشيخ عبد القادر ابن بهاء الدين العمري في الفتية المسماة
بخلاصة التوحيد للمستفيد والمفيد

افضلهم الصديق يتلوه عمر ... كذاك عثمان علي الفخر
يلونهم في الفضل والتوقير ... السنة المشهورة التبشير
والفضل عند الاشعري قطعي ... وعند غيره هو الظني
فاهل بدر قتلوا او لا فهم ... لصبرهم قد غفر الله لهم
فاحد حرب ابي سفيان ... اذ وثبوا لذلك الطغيان
فبيعة الرضوان ثم السابقون ... في وصفهم وعدهم يختلفون
ثم بقية الصحاب بره ... وسادة ثم بعدة خيره

قال الحافظ السيوطي في تاريخ الخلفاء هكذا حكى الاجماع
عليه ابو منصور البغدادي انتهى قال الامام النسفي في
عقايده وافضل البشر بعد الانبياء ابو بكر الصديق ثم عمر
الفاروق ثم عثمان ذو النورين ثم علي المرتضى رضي الله عنهم
وخلافتهم ثابتة على هذا الترتيب ايضا انتهى قال المحقق
التفتازاني في شرحه يعني ان الخلافة بعد رسول الله صلى
الله عليه وسلم لابي بكر ثم لعمر ثم لعثمان ثم لعلي وذلك لان
الصحابة قد اجتمعوا يوم توفي رسول الله صلى الله عليه
في سقيفة بني ساعدة واستقر رايهم بعد المشاورة
والمنازعة على خلافة ابي بكر فاجمعوا على ذلك وبايعه

على تعلى روس الاشهاد بعد توقف كان منه ولو لم تكن الخلافة
حقا لما اتفق عليه الصحابة ولنازعه على كما نازع معاوية
ولاحتج عليهم لو كان في حقه نص كما زعمت الشيعة وكيف
يتصور في حق اصحاب رسول الله الاتفاق على الباطل
وترك العمل بالنص الوارد ثم ان ابا بكر لما آيس من حياته
دعا عثمان واملى عليه كتاب عهده لعمر فلما كتب خاتم الصحيفة
واخرجها الى الناس وامرهم ان يبايعوا لمن في الصحيفة
حتى مرت لعلي فقال بايعنا لمن فيها وان كان عمر بالجملة
وقع الاتفاق على خلافته ثم استشهد وترك الامر شوري
بين ستة عثمان وعلي وعبد الرحمن بن عوف وطلحة
والزبير وسعد بن ابي وقاص ثم فوض الامر خستهم الي
عبد الرحمن بن عوف ورضوا بحكمه فاختار عثمان وبايعه
بحضرة من الصحابة فبايعوه وانقادوا لاوامره ونواهيه
وصلوا معه للجمعة والاعياد فكانت الخلافة حقه اجماعا ثم
استشهد وترك الامر مهملا فاجتمع كبار المهاجرين والانصار
على علي والتمسوا منه قبول الخلافة وبايعوه لما كان افضل اهل
عصرهم واولاهم بالخلافة وما وقع من المخالفات والمحاربات
لم يكن عن نزاع في خلافته بل عن خطا في الاجتهاد كما هو
مذكور في المطولات انتهي قال حجة الاسلام الغزالي
في الاحياء ان فضل الصحابة على حسب ترتيبهم في الخلافة
واجب اذ حقيقة الفضل ما هو فضل عند الله تعالى وذلك
لا يطلع عليه الا النبي صلى الله عليه وسلم وقد ورد في الثناء
على جميعهم اخبار وانما يدرك دقايق الترتيب فيه المشاهدون

للوحي

للوحي والتنزيل بقرائن الاحوال فلولا فهمهم ذلك لما رتبوا
الامر كذلك اذ كانوا لا تاخذهم في الله لومة لائم ولا يصدهم
عن الحق صارف انتهي والذي يجب علينا اعتقاده كما
حققه الجمهور من اهل السنة افضلية ابي بكر ثم عمر ثم
عثمان ثم علي على غيرهم من الصحابة الكرام وحبهم
كذلك خلافا لما اعتقده الرافضة والشيعة من قولهم بتفضيل
وتقديم الامام علي رضي الله عنه على الشيخين وقد طفحت
كتب السنة في بيان الادلة الصريحة في ذلك ورد اعتقاداتهم
الباطلة وقد ذكر العلماء ان انكار صحبة الصديق كفر بخلاف
انكار صحبة غيره لورود النص بذلك في حقه قال الله تعالى
الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني
اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان
الله معنا فاتفق المفسرون على ان المراد بصاحبه هذا ابو
بكر الصديق رضي الله عنه وفي شرح العقايد بسب الصحابة
والطعن فيهم ان كان مما يخالف الادلة القطعية فكفر
كقذف عايشة ام المومنين رضي الله عنها مما برأها الله
منه في القرآن العظيم والا فبدعة وفسق انتهي تنبيه قال
ابن حجر في الصواعق المحرقة والقسطلاني في المواهب
فان قلت من يعتقد في الخلفاء الاربعة الافضلية على
الترتيب ولكن محبته لبعضهم تكون اكثر يكون آثما ام لا
اجاب شيخ الاسلام الولي العراقي في الاجوبة المكية بان
المحبة قد تكون لامر ديني وقد تكون لامر دنيوي فالمحبة الدينية
لازمة للافضلية فمن كان افضل كانت محبته الدينية اكثر

مطلب

فمتى اعتقدنا في واحد منهم انه افضل ثم اجبنا غيره من
جهة الدنيا اكثر كان تناقضا نعم ان اجبنا غير الافضل
اكثر من محبة الافضل لامر دنيوي كقرابة واحسان ونحوه
فلا تناقض في ذلك ولا امتناع فمن اعترف بان افضل
هذه الامة بعد نبيها صلى الله عليه وسلم ابو بكر ثم عمر ثم
عثمان ثم علي لكنه احب عليا اكثر من ابي بكر مثلا فان كانت
المحبة المذكورة محبة دينية فلا معنى لذلك اذ المحبة الدينية لازمة
للافضلية كما قررنا وهذا لم يعترف بافضلية ابي بكر الا بلسانه
واما بقلبه فهو مفضل لعلي لكونه احبه محبة دينية زايدة على
محبة ابي بكر وهذا لا يجوز لمخالفة النصوص وان كانت
المحبة المذكورة دنيوية لكونه من ذرية علي رضي الله عنه او لغير
ذلك من المعاني فلا امتناع فيه والله اعلم انتهى وعلى العاقل
ان يقتدي بسنن اهل السنة ويقدم من قدموه في الافضلية
والمحبة الدينية ويرفض اعتقادات الروافض الفاسدة و
يتحري التاسي بالاثار الصحيحة في حب هؤلاء الائمة الاعلام
نجوم الاهتداء بدور التمام قال العارف ذو التحقيق
السيد مصطفى البكري سليل الصديق

كن رافضا لمذاهب الارفاض ... واقصد جناب النعم الفياض
واحبب ابا بكر الصديق انه ... سيف الاله في عداه ماضي
كذاك فاروق سما في ارضه ... فهو الذي يقضي بحكم القاضي
كذا شهيد الدار عثمان التقي ... البر ذو النورين بحر مراضي
واحبب عليا صاحب القدر العلي ... من عنه حير الناس مسى راضي
كذا جميع آله والصحب من ... قد عاملوا الاغراض بالاغراض

رضي

رضي الله عنهم طول المدا ... ما شمأل الهدي نسيم رياض
محبة الجميع مطلوبة مفترضه ... خلافا لما يعتقده مرضي
القلوب الرفضه ... فهو غير مرضي عند الله والرسول
كما دل على ذلك صحيح بل صريح النقول

قل لمن يعتني بحب علي ... ويراه دون الصحابة فرضا
ليس يرضى الاله منك بهذا ... ان في ضمن ذلك الحب رفضا
ومن سب الشيخين وابغضهما وعاداهما فقد نال الذل
والهوان وباء بالكآبة والخسران العارف السيد مصطفى
الصديقي الناهل شراب الانس الرحيقي من قصيدة لهم

يا لهم معشر يجهل نسامي ... ونفوس حمقى اساوا العباره
وبحب ضلوا لبغض صحاب ... هم نجوم الهدى واهل النضاره
فعلتهم كثافة ليس تخفى ... وعليهم ادلى النفاق ستاره
ووجوه لهم عليها قتام ... وقلوب منهم كشل الحجاره
بصريح لا يفهمون مقالا ... لعمآء فكيف لو بالاشاره
يا خيول الاله صولي وجولي ... ثم شني على المنازل غاره
غارة الله اسرعي بدمار ... وابن حول الربوع بالقهر داره
وارشقيهم بنبال سحق ومحق ... وانشقيهم عرف الفنا بالخساره
خفهم سيدي بكل وبال ... طهر الله منهم كل حاره

العالم الفاضل الشيخ مصطفى اسعد اللقيمي

تبا لقوم تغالوا في ترفضهم ... بغضا وحبا وذا من قلة الفطن
وزعمهم حب آل البيت ينفعهم ... كلا وما زحواضرب من المحن
سموا الروافض تنويها لرفضهم ... طرق الشريعة اذهادوا عن السنن
جاءت بذاك احاديث مسلسلة ... كما رويناها بالاسناد القوي الحسن

شبكة الألوكة www.alukah.net

فحق اعتقدنا في واحد منهم انه افضل ثم احببنا غيره من
جهة الدين اكثر كان تناقضا نعم ان احببنا غير الافضل
اكثر من محبة الافضل لامر دنيوي كقرابة واحسان ونحوه
فلا تناقض في ذلك ولا امتناع فمن اعترف بان افضل
هذه الامة بعد نبيها صلى الله عليه وسلم ابو بكر ثم عمر ثم
عثمان ثم علي لكنه احب عليا اكثر من ابي بكر مثلا فان كانت
المحبة المذكورة محبة دينية فلا معنى لذلك اذ المحبة الدينية لازمة
للافضلية كما قررنا وهذا لا يعترف بافضلية ابي بكر الا بلسانه
واما بقلبه فهو مفضل لعلي لكونه احبه محبة دينية زايدة على
محبة ابي بكر وهذا لا يجوز لمخالفة النصوص وان كانت
المحبة المذكورة دينية لكونه من ذرية علي رضي الله عنه او لغير
ذلك من المعاني فلا امتناع فيه والله اعلم انتهى وعلى العاقل
ان يقتدي بسنن اهل السنة ويقدم من قدموه في الافضلية
والمحبة الدينية ويرفض اعتقادات الروافض الفاسدة و
يتحري التاسي بالاثار الصحيحة في حب هؤلاء الائمة الاعلام
نجوم الاهتداء بدور التمام قال العارف ذو التحقيق
السيد مصطفى البكري سليل الصديق

كن رافضا للذاهب الارفاض ... واقصد جناب النعم الفياض
واحبب ابا بكر الصديق انه ... سيف الاله في عداه ماضي
كذاك فاروق سما في ارضه ... فهو الذي يقضي بحكم القاضي
كذا شهيد الدار عثمان التقي ... البر ذو النورين بحر مراضي
واحبب عليا صاحب القدر العلي ... من عنه حير الناس مسى راضي
كذا جميع آله والصحب من ... قد عاملوا الاغراض بالاعراض

رضي

رضي الله عنهم طول المدا ... ما شمأل اهدي نسيم رياض
فمحبة الجميع مطلوبة مفترضه ... خلافا لما يعتقده مرضي
القلوب الرفضه ... فهو غير مرضي عند الله والرسول
كما دل على ذلك صحيح بل صريح النقول

قل لمن يعتني يحب علي ... ويراه دون الصحابة فرضا
ليس يرضى الاله منك بهذا ... ان في ضمن ذلك الحب رفضا
ومن سب الشيخين وابغضهما وعاداهما فقد نال الذل
والهوان وباء بالكآبة والخسران العارف السيد مصطفى
الصديقي الناهل شراب الانس الرحيقي من قصيدة فيهم

يا لهم معشر يجهل تسامي ... ونفوس حمقى اساوا العباره
ويحب ضلوا لبغض صحاب ... هم نجوم الهدى واهل النضاره
فعلتهم كثافة ليس تخفى ... وعليهم ادلى النفاق ستاره
ووجوه لهم عليها قتام ... وقلوب منهم كشل الحجاره
بصريح لا يفهمون مقالا ... لعمآ فكيف لو بالاشاره
يا خيول الاله صولي وجولي ... ثم شني على المنازل غاره
غارة الله اسرعي بدمار ... وابن حول الربوع بالقهر داره
وارشقيهم نبال سحق ومحق ... وانشقيهم عرف النفا بالخساره
خفهم سيدي بكل وبال ... طهر الله منهم كل حاره

العالم الفاضل الشيخ مصطفى اسعد اللقيمي

تبا لقوم تغالوا في ترفضهم ... بغضا وحبا وذا من قلة الفطن
وزعمهم حب آل البيت ينفعهم ... كلا وما زعموا ضرب من المحن
سموا الروافض تنويها لرفضهم ... طرق الشريعة اذ هاروا عن السنن
جاءت بذاك احاديث مسلسلة ... كما رويناها بالاسناد القوي الحسن

شبكة الألوكة www.alukah.net

عشتهم من عذاب الله صاعقة ليصبحوا مثلة في غابر الزمن

شيخنا المذكور في سوانح الانس برحلته لوادي القدس

فلهوي لقد ضلوا عن سواء السبيل بكراهتهم العربين ومن

باسمهم الجليل فمن دسائسهم الخفية الفاحشة ندائهم

لمن يرومون حط قدره بافكي عائشة يعرضون بحديث

الافك على التحقيق ويقصدون بذلك عدم غيرة الصديق

فعجلهم الله بما ارتكبوه من العدوان اذ كفروا بما اعتقدوه

لنا بذة نص القرآن فقد ورد القرآن ببراءة ذاتها

العلية وجاءت الاحاديث بتنزيهها وتحليتها بالصفات

السنية

قد برا الله في القرآن عائشة مما رموها به افكا وبهتانا

يكفيهم من عظيم الاثم انهم منابذون احاديثا وقرآنا

ثم قال في رحلته المذكورة فلما اراد النجران يبرز من الحجاب

نادي الكاري تهيأوا للسير يا اصحاب فشددنا نجب

السير والاستقال وسرنا فوصلنا البناطية وقت الزوال

فحسن لنا بعض اوليك الرفاق المبيت بالقرية من باب

الاشفاق فقلت له ان هؤلاء عقيدتهم زائفة واخشى

ان تكون ليلتنا كليلة النابغة فقال لي هناجماعة

احباب سالمين العقيدة محبين لجميع الاصحاب فاغتررت

منه بذلك الكلام وتوجهت معه الى منزل اوليك الاقوام

فحين دخلته وجدت الظلمة بادجانه تلوح ورواح الضلالة

من جوانبه تفوح فندمت وضاق صدري ولكنني سلمت

امري ثم اني طلبت شربة ماء اروي بها الظما فاحضرت

وقالت

وقالت صاحبة الدار زرنق ولا تقرب فماً فماً فان عقيدتهم

متى اتصل فم السني بآنية تنجست وانها لا تطهر ولو بالبحار

السبعة غسلت فتحققت انهم من الفرق الزائغة بلا

نزاع وان هذا البيت قعيدته لكاع وداخلني مزيد

هم ووجل وقلت للشر لقد خاب فيك الامل ولكني

اقول صبر جميل وحسبنا الله ونعم الوكيل فخطر في الخاطر

بيتان من الوافر واظنهما لرافضي لمن التشيع القسم

الوافر لما فيهما من الدسائس الخفيه التي لا تخفى على

ارباب الفطنة الالمعيه

اذا حشر الناس ليوم المعاد ولاقوا قبيح الذي قدموه

فحسبي الاله وحسبي النبي وحسبي الوصي وحسبي بنوه

فجمع تخميسها بنكري وانشرح لهذا الخاطر صدري

فخمستها من بين المصراعين على وجه اكمل وكسوتها

معنى غير المعنى الاول ورجعت معنى القبيح لفئة الارفاض

الذين ساءت منهم الاعراض والاغراض فقلت

اذا حشر الناس يوم المعاد ليجزي الاله جميع العباد

وقد فاز اهل التقى والرشاد كما خاب بالرفض اهل العناد

ولاقوا قبيح الذي قدموه

فحسبي الاله وحسبي النبي وحسبي الصحاب فهم مطلبي

وحسبي ابو بكر من قد حبي وحسبي فاروق وصهر النبي

وحسبي الوصي وحسبي بنوه

وساءت تلك الليلة بطولها وابدت الافكار المتنوعة

بطولها فيا حسن وجه الصباح وقد اميط عنه للحجاب

ومنادي الخلاص ينادي بلا ارتياب

عرج ركابك عن وادٍ حللت بها ... فيها غواة سخاف العقل ارفاض

فانت بحار زخاريف مزينة ... منهم فخاب لهم بالسعي اغراض

انتهى وقد رايت في النخبة السكيه في الرحلة المكيه للعالم

الفضال والمحرير ذي الكمال الآخذ بازمة التحقيق

في المنطوق والمفهوم والتميز باتقان البحث الملزم

للخصوم ابي البركات عبد الله بن حسين المعروف بالسويدي

البغدادي انه وقعت له مناظرة مع علماء العجم في ايام

طهماسب عام ست وخمسين ومايه والف وذلك بطلب

نادرشاه معتمد دولته فارسل يطلب من آصف الزمان

خلاصة وزراء آل عثمان الوزير الكبير الكامل الاستعداد

احمد باشا والي بغداد رجلا من علماء اهل السنة يبحث

مع علماء العجم في شان مذهب الشيعة هل ادلته صحيحة ام

باطلة ليتضح له على زعمه المحال فاختار الوزير المذكور ارسال

هذا العالم المحرير لمناظرتهم فذهب اليهم وناظرهم كما سياتي

فاظهر الله الحق على يديه واخذ الباطل الذي كان معولهم

عليه وهي ابحاث لطيفه مشتملة على بيان دقايق منيفه

وذكر فيها اصل ظهور طهماسب وتسلطه على تلك البلاد

وقد اخترت ان اذكرها في هذا الكتاب لمناسبة لا تخفى على

اولي الالباب فاقول قال رحمه الله تعالى في الرحلة

المذكورة وقصة ذلك باختصار ان مملكة العجم لما اضمحلت

وملك الافغان دار مملكتهم اصفهان وآل عثمان ملكوا بعض

البلدان وذلك بعد قتل الافغان شاه حسين فظهر ابنه

طهماسب

طهماسب ليأخذ بالثار ويكشف العار فجمع ما حوله من

الاعاجم فاجتمع عليه خلق كثير ومن جملة من انضم اليه نادرشاه

وكان طهماسب قليل الفكر قليل الاهتمام بامور الرعية منهمكا

بشرب الخمر فتقرب اليه نادرشاه الى ان صار اعتماد دولته وسلمه

جميع اموره فشرع نادر هذا في رد الممالك واخذ اصفهان من يد

الافغان وفرقهم شذر مذر فلقب بطهماسب قلي وغلب عليه

هذا اللقب الى انه لا يكاد يعرف اسمه الاول ثم شنى عنان

عزمه نحو الممالك التي في يد آل عثمان فخلصها من ايديهم و

جاء في عسكر عظيم ليحاصر بغداد والوالي فيها الوزير الكبير

والدستور المكرم والمشير المفخم عضد الدولة العثمانية ونظام

المملكة الخاقانية الوزير ابن الوزير احمد باشا ابن المرحوم

حسن باشا ولم يكن الوزير المشار اليه مامورا بقتال هذا

الباغي الخارجي بل كان مامورا بحفظ داخل القلعة وانه

لو وقعت عامته خارج السور لا يخرج الى اخذها وكان معه

من الوزراء ثلاثة للمحافظة قره مصطفى باشا وصاري مصطفى

باشا وحمادا وغلى احمد باشا فحاصر هذا الباغي بغداد ثمانية

اشهر حتى نفد الزاد واكلوا لحوم الخيل والحمير بل والسنانير

والكلاب فرفعه الله عن بغداد وهزم جنود الاعجام حتى

طهماسب قلي معهم وكسرهم لكن بعد قتال شديد ثم بعد

كسره وهزيمته جاء ثانيا وحاصرها والوزير الوالي احمد

باشا ايضا فنجاها الله تعالى منه ثم انه توجه نحو الروم الى

ارض ارزنى روم فنجاها الله منه ولما رجع الى صحراء مغان

بايعه الاعجام على السلطنة بتدبير منه وكان تاريخ البايعة

ومنادي الخلاص ينادي بلا ارتياب

عرج ركابك عن واد حللت بها فيها غواة سيخاف العقل ارفاضي
فاضت بحار زخار يف مزينة منهم فخاب لهم بالسعي اغراض

انتهى وقد رايت في النخبة السكيه في الرحلة المكيه للعالم الفضال والنحرير ذي الكمال الآخذ بازمة التحقيق في المنطوق والمفهوم والتميز باتقان البحث اللازم للخصوم ابي البركات عبد الله بن حسين المعروف بالسويدي البغدادي انه وقعت له مناظرة مع علماء العجم في ايام طهماسب عام ست وخمسين وماية والف وذلك بطلب نادرشاه معتمد دولته فارسل يطلب من آصف الزمان خلاصة وزراء آل عثمان الوزير الكبير الكامل الاستعداد احمد باشا والي بغداد رجلا من علماء اهل السنة يبحث مع علماء العجم في شان مذهب الشيعة هل ادلته صحيحة ام باطلة ليتضح له على زعمه الحال فاختار الوزير المذكور ارسال هذا العالم النحرير لمناظرتهم فذهب اليهم وناظرهم كما سيأتي فاظهر الله الحق على يديه واخذ الباطل الذي كان معولهم عليه وهي ابحاث لطيفه مشتملة على بيان دقايق منيفه وذكر فيها اصل ظهور طهماسب وتسلطه على تلك البلاد وقد اخترت ان اذكرها في هذا الكتاب لمناسبة لا تخفى على اولي الالباب فاقول قال رحمه الله تعالى في الرحلة المذكورة وقصة ذلك باختصار ان مملكة العجم لما اضمحلت وملك الافغان دار مملكتهم اصفهان وآل عثمان ملكوا بعض البلدان وذلك بعد قتل الافغان شاه حسين فظهر ابنه

طهماسب

طهماسب ليأخذ بالثار ويكشف العار فجمع ما حوله من الاعاجم فاجتمع عليه خلق كثير ومن جملة من انضم اليه نادرشاه وكان طهماسب قليل الفكر قليل الاهتمام بامور الرعية منهمكا بشرب الخمر فتقرب اليه نادرشاه الى ان صار اعتماد دولته وسلمه جميع اموره فشرع نادر هذا في رد الممالك واخذ اصفهان من يد الافغان وفرقهم شذر مذر فلقب بطهماسب قلي وغلب عليه هذا اللقب الى انه لا يكاد يعرف اسمه الاول ثم ثنى عنان عزمه نحو الممالك التي في يد آل عثمان فخلصها من ايديهم وجاء في عسكر عظيم ليحاصر بغداد والوالي فيها الوزير الكبير والدستور المكرم والمشير المفخم عضد الدولة العثمانية ونظام المملكة الخاقانية الوزير ابن الوزير احمد باشا ابن المرحوم حسن باشا ولم يكن الوزير المشار اليه مامورا بقتال هذا الباغي الخارجي بل كان مامورا بحفظ داخل القلعة وانه لو وقعت عامته خارج السور لا يخرج الى اخذها وكان معه من الوزراء ثلاثة للمحافظة قره مصطفى باشا وصاري مصطفى باشا وحمادا وغلى احد باشا فحاصر هذا الباغي بغداد ثمانية اشهر حتى نفد الزاد واكلوا الحرم الخيل والحمير بل والسنانير والكلاب فرفعه الله عن بغداد وهزم جنود الاعجام حتى طهماسب قلي معهم وكسرهم لكن بعد قتال شديد ثم بعد كسره وهزيمته جاء ثانيا وحاصرها والوزير الوالي احمد باشا ايضا فنجاها الله تعالى منه ثم انه توجه نحو الروم الى ارض ارزنى روم فنجاها الله منه ولما رجع الى صحراء مغان بايعه الاعجام على السلطنة بتدبيره وكان تاريخ البايعة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الخير فيما وقع اه المراد ومن لم يرض ببيعته قلب التاريخ المذكور
وقال لا خير فيما وقع وهو ايضا عين التاريخ الاول ثم توجه
نحو الهند ولم يزل يسخر تلك البلاد الى ان وصل الى جهات
اباد كرسي مملكة الهند فضبطها بعد قتال كثير ثم انه صالح
سلطانها شاه محمد واخذ من الهند اموالا كثيرة لا تعد ولا
تحصى ورتب على شاه محمد كل عام ان يرسل له خزينة من
الاموال معلومة الاجناس والعدد فارتحل عن الهند وتوجه
نحو التركستان واستولى على بلخ وبخاري والحاصل ان
الافغان والتركستان وجميع اهل ايران اطاعوه وتزعم
الهجران الهنود حتى شاه محمد بايعوه وان الشاه محمد وكيل
عنه ولاجل ذلك لقب نفسه بشاهنشاه وامر ان لا يسمي
الا بهذا الاسم واوعد من يطلق عليه غير هذا الاسم
ثم توجه نحو اغستان يريد اللزك فبقي في تلك الاراضي
اربع سنين فلم يحصل على طايل ولا اطاعه احد من اللزك
وهو في هذه المدة لا تنقطع سفراوه ورسله عن الدولة
العثمانية فتارة يطلب منهم من حد الروما الى ماوراء عبا وان
وان هذه مملكه ارثا وقانونا وشرعا ضبطها تيمور وانا
وارثه ويطلب ايضا منهم التصديق بان هذا المذهب
الذي نحن نتعبد عليه هو مذهب جعفر الصادق وانه
حق وتقولون مذاهب الاسلام خمسة ويطلب ان يكون
لدكن خامس في الكعبة ويطلب ان يكون هو الذي يباشر
طريق الحج من طريق ذبيدة فيصلح البرك والابار وغير ذلك
ويطلب ان يكون امير الحاج اذا ذهب من طريق العراق واحد

من

من طرفه يحج بالناس ويرجع وتاره يرجع عن بعض ويطلب
بعضا ولم يزل هذا رايه ودينه وهو سيء في الارض
بالفساد حتى خرب اكثر اراضي العراقين وظهر الخلل
فيها الى عام ست وخمسين ومايتين والف فجاء الى نحو العراق
بجحافل متواترة وجنود متوافره عدد الرمال والحصى
وبث سراياه وعساكره في تلك الاراضي فابقى لحصار بغداد
نحو سبعين الفا وارسل لحصار البصرة نحو تسعين الفا
فحوصرتا مدة سنة اشهر الا ان البصرة ضاربها بالطوب
والقنابر والبنادق واما بغداد فانهم عنها نحو فرسخ وما
ذاك الا بتدبير والينا الوزير الكبير احمد باشا اوام الله اقباله
واما نادر شاه وباقي عسكره فتوجه الى شهرزور فاطاعه
اهلها وكذلك عشاير الاكراد والاعراب ثم توجه الى قلعة
كركوك فحاصرها ثمانية ايام وضرب عليها في هذه المدة
عشرين الف طوب ومثلها قنابر فسلموا واطاعوا ثم
توجه الى اربل فسلم واطاعه اهلها ثم توجه الى الموصل
وكان معه من العسكر نحو مايتي الف مقاتل ونصب على
دجلة جسرين وعبر عسكره وحاصر الموصل نحو اربعين
يوما لكن في ظرف سبعة ايام رمى عليهم نحو اربعين الف
طوب ومثلها قنابر فثبتوا وسلموا الامور لمدبرها وهو الله
تعالى ثم حفر لغوما وملأها بارودا ورصاصا واشعلها
بالنار فكانت وبالا عليه فلما علم انه لم يحصل من الموصل على
طايل ارتحل عنها وتوجه بعسكره الى بغداد فجاء ونزل في
قصبة سيدنا موسى بن جعفر فزاره وزار محمد الجواد ثم عبر

وجلة وزار الامام ابا حنيفة ولم تزل الرسل تختلف بينه وبين
احد باشا الى ان رفع مطالبته بالاقرار بصحة مذهب الشيعة
والتصديق بانه مذهب جعفر الصادق ثم توجه الى النجف
لزيارة الامام علي بن ابي طالب وليري القبة التي تبنى بالذهب
فبينا انا جالس قبيل مغرب يوم الاحد الحادي والعشرين
من شوال اذ جاء رسول الوزير احد باشا يدعوني اليه
فذهبت بعد صلاة المغرب ودخلت دار الحكم فخرج الي بعض
ندمايه وسماره احد اغا فقال اتدري لم طلبت فقلت لا فقال
ان الباشا يريد ان يرسلك الى الشاه نادر فقلت لم ذلك
فقال انه يريد عالما يبحث مع علماء العجم في شان مذهب الشيعة
وكتب يقيم الدلائل على بطلانه والعجم يقيمون الدلائل على صحته
فان غلب فينبغي ان يقر ويصدق بالمذهب الخامس فلما قرع
سمعي هذا الكلام قف شعري وارتعدت فرايصي وقلت
يا احد اغا انت تعلم ان الروافض اهل عناد ومكابرة فكيف
يسلمون لي ما اقول ولا سيما وهم في شوكتهم وكثرة عددهم
وهذا الشاه غشوم ظالم فكيف انجا سر على اقامة الدليل على
بطلان مذهبه وتسفيه رايه واني تحصل المباحثة معهم وهم
ينكرون كل حديث عندنا فلا يقولون بصحة الكتب الستة
ولا غيرها وكل آية احتججت بها يؤلونها ويقولون اذا طرق
الدليل الاحتمال سقط به الاستدلال كما انهم يقولون في الاول
شرط الدليل ان يتفق عليه الخصمان وان الامور الاجتهادية
تفيد الظن فكيف اثبت لهم جواز المسح على الخفين وهو قد
ثبت بالسنة فان قلت روي حديث المسح على الخفين نحو

سبعين صحابيا منهم الامام علي قالوا عندنا ثبت عدم جواز
المسح برواية اكثر من مائة صحابي منهم ابو بكر وعرفات قلت
ان هذه الاحاديث التي تروونها في عدم صحة المسح موضوعة
مفتريات قالوا كذلك ما تروونها في صحة المسح موضوعة فما
هو جوابكم فهو جوابنا فكيف يلزمون بمثل هذه الاحاديث
فارجو من جناب الوزير ان يرفع هذه المحنة عني ويرسل
المفتي الحنفي او المفتي الشافعي فانهما الانسب في مثل هذه
الحادثة فقال هذا امر لا يمكن وجناب الباشا اختارك لذلك
فما ينفعك سوى الامتثال فلا تحرك لسانك بخلاف مراده
ثم اجتمعت بالوزير احد باشا صبيحة تلك الليلة فتذاكر
معي بخصوص هذا الامر كثيرا وقال اسال الله تعالى ان يقوي
حجتك ويطلق بالصواب لسانك لكن انت مخير بين المباحثة
وعدمها فان رايت منهم العناد وعدم الانصاف فقل اني
لست بمامور بالمباحثة من طرف الباشا لكن لا تترك البحث
بالكلية بل اورد بعض الابحاث في خلال الصحبة بالمناسبة ليعلم
العجم انك ذو علم وان رايت منهم الانصاف وانهم يريدون
اظهار الصواب فابحث معهم واياك ان تسلم لهم ثم قال ان الشاه
في النجف واريدك صبيحة يوم الاربعا تكون عنده فاتى لي بكسوة
فاخرة ودابة وخادم وارسل الباشا معي بعض خدام وكابه
وواجهنا مع العجم الذين جاوا في طلبنا فخرجنا يوم الاثنين
قبيل العصر الثاني والعشرين من شوال فلم ازل في الطريق
اصور الدلايل من الطرفين واخيل الاجوبة اذا وقع اعتراض
في البين ولم يزل هذا دابي وديدني لا افكر لي الا في تصوير الدلائل

ودفع الشبه حتى اني صورت اكثر من مائة دليل وعلى كل دليل
خيلت جوابا اوجوابين او ثلاثة على حسب الشبه ومظنتها
وحصل لي في الطريق ضيق وحصر حتى ان بولي كان دما
عبيطا فدخلنا حلة دبيس بن مزيد وهي اذ ذاك في يد الاعجم
فلقيت فيها بعض اهل السنة والجماعة فاخبروني ان الشاه
جمع لهذه المسئلة كل مفتي في بلاده وقد بلغوا الآن سبعين
مفتيا كلهم روافض فلما طرق سمعي ذلك حوقلت واسترجعت
وزورت في نفسي كلاما وقلت ان قلت لست بمامور في المباحثة
فاجد نفسي لا تطيب بذلك وان باحثتهم اخشى ان ينقلوا
للشاه خلاف ما وقع فعزم رأيي وجزم فكري بان لا اباحثهم
الا بحضور الشاه واقول له ان مباحثتي مع هؤلاء تحتاج الى حكم
عالم لا يكون سنيا ليلا يتهم في انه يريد مناصرتي ولا يكون
شيعيا لئلا يتهم في انه يريد مناصرتهم فنحتاج حينئذ الى عالم
اما يهودي واما نصراني او غير ذلك ممن لا يكون سنيا ولا
شيعيا وانت بذلك فانت الحكم بيننا والله سائلك يوم القيمة
فاسمع مقالتي ومقالاتهم لكي يظهر لك الحق ثم اني خيلت انه
لو مال رأيه اليهم اخاصمه واكالمه ولو ادى ذلك الى قتلي هذا كله
اجريته في مخيلتي فخرجنا من الحلة المذكورة العشاء الآخرة
ليلة الاربعا الرابعة والعشرين من شوال وكانت ليلة
كثيرة الدث والضباب لا يبصر الانسان فيها يده بل هي
اشد وابرد من الليلة التي قال فيها الشاعر

في ليلة من جمادى ذات اندية لا يبصر الكلب في ارجائها الطنبا

فلم تزل نسير تلك الليلة الى ان جئنا المشهد المنسوب الى ذي الكفل

على

على نبينا وعليه الصلاة والسلام وهو نصف الطريق الذي
بين الحلة والنجف فنزلنا خارج البناء واسترحنا قليلا وسرنا
وصلينا الفجر عند بئر وندان فلم نشعر الا والبريد يعدو عدوا
شديدا فقال لي اسرع فان الشاه يدعوك هذا الوقت
وكان المسافة بيني وبين مخيم الشاه فرسخين فقلت
للبريد كيف عادة الشاه اذا ارسل اليه رسول من طرف
بعض الملوك يطلبه كطلبي هذا من الطريق ام يبقى ثم يطلبه
فقال ما يطلب احدا من الطريق ولا طلب سواك فتحركت السودا
وقلت في نفسي ما طلبك الشاه مستعجلا الا ليلجئك على الاقرار
والتصديق بمذهب الامامية فاولا يرغبك في الاموال فان
اجبته والا اكرهك على الاقرار والتصديق فما رايك فجزمت
على اني اقول الحق ولو كان فيه تلف نفسي ولا يميلني ترغيب
ولا يزعجك ترهيب وقلت ان الاسلام وقف يوم توفي
النبي صلى الله عليه وسلم فمشى بسبب ابي بكر الصديق
رضي الله عنه ووقف ثانيا في محنة القول بخلق القرآن فدرج
بسبب احمد بن حنبل وفي هذا اليوم وقف الاسلام ثالثا فان
وقفت وقف وقوفا ابديا نعوذ بالله من ذلك وان درجت
درج درجا سرمديا ووقوفه ودرجه بسببي وقوف اهله
ودرجهم ولا ريب ان اهل تلك الاطراف لهم بهذا الفقير حسن
ظن فيقتدون بي ان خيرا فخير وان شرا فشر فجزمت نيتي
وحسنت طويتي ووطنت نفسي على الموت حتى استسهلته
وقلت آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله وباليوم الآخر
وبالقدر خيره وشره من الله تعالى اشهدان لا اله الا الله

واشهد ان محمدا عبده ورسوله فسقط وابتدا وانا اكرر الشهادتين
فتراءى لي علمان كبيران رفيعان كالنخلة السحوق فسالت عنهما
فقيل لي انهما علما الشاه يفرزهما ليعلم اكابر الجنود كيفية نزولهم
في المخيم فمنهم من ينزل عن يمين العلمين ومنهم من ينزل عن شمالهما
الى غير ذلك من الاوضاع فسرنا حتى رأينا الخيام وخيمته على
سبعة اعمدة كبار وفيه فجئنا الى محل يعبر عنه عندهم بالكشك
خانه وهي عبارة عن خيام متقابلات في كل طرف خمس عشرة
خيمة على هيئة القبة التي لها ايوان لكن ذلك بلا عمود وبين
راسي الخيام ما يلي خيمة الشاه رواق متصل وفي وسطه باب
عليه اسجاف ففي الخيام التي على اليمين نحو اربعة آلاف آدمي
يحرسون ليلا ونهارا والتي على الشمال فارغة فيها كراسي
منصوبة لاغير فلما دنوت الى الكشك نزلت فخرج لاستقبالي
رجل فرحب بي واكرمني ولم يزل يسالني عن الباشا وعن
خواص اتباعه وانا اتعجب من كثرة معرفته باتباع الباشا
فلما شعر بذلك مني قال كانك لا تعرفني فقلت لا اعرفك
فقال انا عبد الكريم بك خدمت في باب احد باشا مدة وفي
هذه الايام ارسلت من طرف الدولة الايرانية الى الدولة
العثمانية ايلچيا فبينا هو يحدثني فاذا نحو تسعة رجال اقبلوا
فلما وقع نظره عليهم قام على قدميه فسلموا على فرددت عليهم
السلام وانا جالس لا اعرفهم فشرع عبد الكريم بك يعرفهم
واحدا واحدا فقال هذا معيار الممالك حسن خان وهذا صادق
خان وهذا نظر علي خان وهذا ميرزا زكي وهذا ميرزا كاظم
فلما سمعت بذكر معيار الممالك قمت على قدمي وصافحني هو ومن معه

ورجعوا بي ومعيار الممالك هذا هو وزير الشاه كرجي الاصل من
موالي الشاه حسين ثم قالوا لي تفضل لملاقاة الشاه فرفعوا
السجف الذي في وسط الرواق فبان وراءه رواق آخر
بينهما فسحة ثلاثة اذرع فاوقفوني هناك وقالوا اذا
وقفنا تقف واذا مشينا تمشي فاخذنا ذات اليسار فانتهى
الرواق واذا بير افيح واسع يحيط به رواق يري من البعد
وفيه خيام كثيرة لنسايه وحرمه في صدرها خيمة الشاه واذا
هو عني مقدار غلوة سهم جالس على كرسي عال فلما وقع
نظره علي صاح باعلى صوته مرحبا بعبد الله افندي اخبرني
احمد خان يعني احمد باشا يقول اني ارسلت اليك عبد الله
افندي تقدم فتقدمت مثل الاول ووقفنا ولم يزل يقول لي
تقدم وانا اتقدم خطا صغارا حتى صرت منه قريبا بنحو
خمسة اذرع فوقفنا فراسته رجلا طويلا كما يعلم من جلسته
على راسه قلنسوة مربعة بيضاء كقلانس البحر وعليه عمامة
من المرعزي مكللة بالدر واليا قوت واللماس واليواقيت
محيطة على رقعة مربوطة بعضده ويلوح على وجهه اثر
الكبر وتقدم السن حتى ان اسنانه المتقدمة ساقطة فهو
تقريبا ابن ثمانين عاما ولحيته سوداء مصبوغة بالوسمة
لكنها حسنة وله حاجبان مقوسان مفروقان وعينان
يميلان الى الصفر قليلا الا انهما حسنتان والحاصل ان صورته
جميلة فحين ما وقع نظري عليه زالت هيبته عن قلبي وذهب
عني الرعب فخاطبني باللغة التركمانية لحظا به الاول وقال لي
كيف حال احمد خان فقلت بخير وعافية فقال اتدري لم

ارونك قلت لا فقال ان في مملكتي فرقتين تركستان وافغان
يقولون للايرانيين انهم كفار ولا يليق ان يكون في مملكتي
قوم يكفر بعضهم بعضا فالآن انت وكيل من قبلي ترفع جميع
الكفرات وتشهد على الفرق الثلاثة بما يليق منهم وكل ما رأيت
او سمعت تخبرني به وتنقله لاحد خان ثم رخص لي بالخروج
وامران يكون دار ضيافتي عند اعتماد الدولة وان اجتمع بعد
الظهر مع الملا باشي على الاكبر فخرجت وانا في غاية الفرح
والسرور لان حكم اللجم صار بيدي واتيت دار الضيافة فجلست
قليلا فجاء الاعتماد الى خيمته فدعاني الى الطعام وكان
المهتار نظر علي خان وفي صحبته عبد الكريم بك وابو ذر بك
كانوا هولاء في خدمتي فلما اقبلت على الاعتماد فسلمت عليه
فرد علي السلام وهو جالس فانفعلت ووجدت في نفسي
حيث لم يقم على قدميه فقلت في نفسي اذا استقر في المجلوس
اقول للاعتماد ان الشاه امر بوضع الكفرات ووكلني علي
ذلك فاول كفر ارفعه الكفر الصادر منك حيث قصدت
تحقير العلماء واها نتهم ولا ارضي برفعه الا ان يكون بقتلك
ثم اقوم من مجلسه واذهب الي الشاه اخبره بالواقعة هذا
كله صورته في نفسي فلما استقر في المجلوس نهض على قدميه
ورحب بي واذا هو رجل طويل جدا ابيض الوجه كبير العينين
لحيته مصبوغة بالوسمة الا انه رجل عاقل يفهم المحاورات ويعقل
المذاكرات في طبعه لين وميل الى السنة والجماعة فلما قام علمت ان
هذه عادتهم يقومون بعد جلوس القادم فاكلت عنده الغدا
فجاء الامر باجتماعنا مع الملا باشي فركبت دابتي وجاءه المهمندارية

يمشون

يمشون امامي فمر رضيني في الطريق رجل زيه زي الافغان فسلم
علي ورحب بي فقلت من انت ومن تكون فقال انا الملا حمزة
الغلجائي مفتي الافغان فقلت يا حمزة اتحسن العربية فقال
نعم فقلت ان الشاه امر برفع كل مكفر عندا الايرانيين
فربما يذكرون في شيء من الكفرات او انهم لا يذكرون
بعض الكفرات ونحن لا نعرف احوالهم ولا عباداتهم فكلما
اطلعت على مكفر فاذكره حتى ارفعه فقال يا سيدي اياك ان
تغتر بقول الشاه وانما ارسلك الى الملا باشي ليباحثوك
في اثناء الكلام وفي خلال المباحثة فاحترز منهم فقلت اني
اخشى عدم انصافهم فقال كن امينا من هذه فان الشاه
جعل على هذا المجلس ناظرا وعلى الناظر ناظرا آخر ثم آلاخر
آخر وكل واحد لم يدر بحال صاحبه فلا يمكن ان ينقل للشاه
خلاف الواقع فلما قربت من خيمة الملا باشي خرج لاستقبالي
راجلا فاذا هو رجل قصير اسمر له اصداغ الى نصف راسه
فنزلت عن دابتي فرحب بي واجلسني فوقه على المنصة و
جلس كهيئة التلميذ فدار الكلام بيننا الى ان خاطب الملا باشي
مفتي الافغان فقال له رايت اليوم بعادي خواجه بحر العلم
فقال نعم وبعادي خواجه هذا قاضي بخارى لقبه بحر العلم
جاء الى اوردي الشاه قبل مجيئي باربعة ايام بفوستة معه
من علماء ماوراء النهر فقال الملا باشي كيف يسوغ لانسان
يلقب نفسه ببحر العلم وهو لا يعرف من العلم شيا فوالله لو
سالته عن دليلين في خلافة علي لما استطاع ان يجيبني فيهما
بل ولا في حول السنة فكرر الكلام ثلاث مرات فقلت له ما هذا ان

مطلب
في المناظرة التي وقعت
بين علماء العجم وبين
العلامة السويدي

الدليلان اللذان لاجواب عنهما فقال بل نحرر البحث اسالك
هل قوله صلى الله عليه وسلم لعلي انت مني بمنزلة هارون
من موسى الا انه لا نبي بعدي ثابت عندكم وانه حديث فقلت
نعم انه حديث مشهور فقال هذا الحديث بمنطوقه ومفهومه
يدل دلالة صريحة على ان الخليفة بالحق بعد النبي صلى الله عليه
وسلم هو علي بن ابي طالب فقلت ما وجه الدليل من ذلك
فقال حيث اثبت النبي صلى الله عليه وسلم لعلي جميع منازل هرون
ولم يستثن الا النبوة والاستثناء معيار العموم فثبتت الخلافة
لعلي لانها من جملة منازل هرون فانه لو عاش لكان
خليفة عن موسى فقلت صريح كلامك يدل على ان هذه
القضية موجبة كلية فاسور هذا الايجاب كلي فقال الاضافة
التي هي للاستغراق بقرينة الاستثناء فقلت اولا ان هذا
الحديث غير نص جلي وذلك لاختلاف المحدثين فيه فمن قايل انه
صحيح ومن قايل انه حسن ومن قايل انه ضعيف حتى بالغ ابن
الجوزي فادعى انه موضوع فكيف تتشبثون به للخلافة والنص تشترطون
النص الجلي فقال نعم نعود بموجب ما ذكرت وان دليلنا ليس هذا
وانما هو قوله صلى الله عليه وسلم سلموا على علي بامرة المومنين
وحديث الطاير لكنكم تدعون انهما موضوعان وكلامي في
هذا الحديث معكم لم تتشبثوا انتم للخلافة لعلي به فقلت هذا
الحديث لا يصلح ان يكون دليلا من وجوه منها ان الاستغراق
ممنوع اذ من جملة هرون كونه نبيا مع موسى وعلي ليس بنبي
باتفاق منا ومنكم لا مع النبي صلى الله عليه وسلم ولا بعده فلو
كانت المنازل الثابتة لهرون ما عدا النبوة بعد النبي صلى الله عليه

وسلم

لان النبوة معه لم تستثن وانما المستثنى النبوة بعده وايضا من
جملة منازل هرون كونه اخا شقيقا لموسى وعلي ليس باخ
والعام اذا تخصص بغير الاستثناء صارت دلالته ظنية
فليحمل الكلام على منزلة واحدة منها هو ظاهر التاء التي
للوحدة فتكون الاضافة للعهد وهو الاصل فيها والا في
الحديث بمعنى كم كقولهم فلان جواد الا انه جبان اي كثير
فرجعت القضية مهملة يراد منها بعض غير معين فيها وانما
تعيينه من خارج والمعين هو المنزلة المعهودة حين استخلف
موسى هرون على بني اسرايل الدال على ذلك قوله تعالى وقال
اخلفني في قومي ومنزلة على هي استخلافه على المدينة في غزوة تبوك
فقال حاشا والاستخلاف يدل على انه افضل والخليفة
بعده فقلت لو دل هذا على ما ذكرت لاقتضى ان ابن ام مكتوم
خليفة بعد النبي صلى الله عليه وسلم لانه استخلفه على المدينة
واستخلف ايضا غيره فلم خصصتم عليا بذلك دون غيره مع
اشتراك الكل في الاستخلاف وايضا لو كان هذا من باب
الفضايل لما وجد علي في نفسه وقالا تجعلني مع النساء و
الاطفال والضعفة فقال صلى الله عليه وسلم تطييبا لنفسه
اما ترضى ان تكون لي فقال قد ذكرت في اصولكم ان العبرة
بعموم اللفظ لا بخصوص السبب فقلت اني لم اجعل خصوص
السبب دليلا وانما هو قرينة تعين ذلك البعض المبهم فانقطع
ثم قال وعندي دليل آخر لا يقبل التاويل وهو قوله تعالى
قل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم
ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين فقلت لم ما وجه الدليل من هذه

الاية فقال انه لما اتى نصارى نجران الى المباهلة اختضن ابنى صلى
الله عليه وسلم الحسين واخذ بيد الحسن وفاطمة من ورائهم
وعلى خلفها ولا يقدم للدعاء الا الافضل فقلت هذا من
باب المناقب لا من الفضايل وكل صحابي اختص بمنقبة لا
توجد في غيره كما لا يخفى على من تتبع كتب السير وايضا ان
القرآن نزل على اسلوب كلام العرب وطرق محاوراتهم
وانه لو فرض ان كبيرين من عشيرتين وقع بينهما حرب وجدال
يقول احدهما للآخر ابرز انت وخاصة عشيرتك وابرز انا وخاصة
عشيرتي فنتقاتل ولا يكون معنا من الاجانب احد فهذا الكلام
لا يدل على انه لم يوجد مع الكبيرين اشياع من خاصتهما وايضا
الدعاء بحضور الاقارب يقتضي الخشوع المقتضي لسرعة الاجابة
فقال ولا ينشأ الخشوع اذ ذاك الا من كثرة المحبة فقلت هذه
محبة مرجعها الى الجبلة والطبيعة كمحبة الانسان نفسه وولده
اكثر من هو افضل منه ومن ولده بطبقات فلا تقتضي وزرا
ولا اجرا وانما المحبة المحمودة التي تقتضي احد الامرين المتقدمين
انما هي المحبة الاختيارية فقال وفيها وجه آخر يقتضي الافضلية
وهو حيث جعل نفسه صلى الله عليه وسلم نفس علي اذ في قوله
ابناءنا يراد الحسن والحسين ونساءنا يراد فاطمة وفي انفسنا
لم يبق الا علي والنبي صلى الله عليه وسلم فقلت الله اعلم انك لم
تعرف الاصول ولا العربية كيف وقد عبر بانفسنا والانفس
جمع قلة مضافا الى نا الدال على الجمع ومقابلة الجمع بالجمع تقتضي
تقسيم الآحاد على الآحاد كما في قولنا ركب القوم دوابهم اي
ركب كل واحد دابته وهذه مسئلة مصرحة في الاصول غاية

الامر انه اطلق الجمع على ما فوق الواحد وهو مسموع كقوله تعالى
اولئك مبرؤن مما يقولون اي عائشة وصفوان رضي الله عنهما
وقوله فقد صغت قلوبكما ولم يكن لهما الا قلبان على ان اهل
اللغة يطلقون الجمع في المتعارف على ما فوق الواحد وكذلك
اطلق الابناء على الحسن والحسين والنساء على فاطمة فقط
مجازا نعم لو كان بدل انفسنا نفسي لربما كان له وجه ما
بحسب الظاهر وايضا لو كانت الاية دالة على خلافة علي
لدلت على خلافة الحسن والحسين وفاطمة معه بطريق الشركة
ولا قايل بذلك لان الحسن والحسين اذ ذاك صغيران وان
فاطمة مقطوعة كسائر النساء عن الولايات فلم تكن الآية
دالة على الخلافة فانقطع ثم قال وعندي دليل آخر وهو قوله
تعالى انما وليكم الله والذين امنوا الذين يقيمون الصلاة
ويؤتون الزكاة وهم راكعون اجمع اهل التفسير انها نزلت في علي
حين تصدق بخاتمه على السائل وهو في الصلاة وانما الحصر
والولي بمعنى الاولى منكم بالتصرف فقلت لهذه الاية عندي
اجوبة كثيرة فقبل ان اشرع في الاجوبة قال بعض الحاضرين
من الشيعة وهو السيد نصر الله الكربلائي باللغة الفارسية
يخاطب اللاباشي بشيء معناه اترك المباحثة مع هذا فانه
شيطان مجسم وكلما زدت في الدلايل واجابك عنها انحطت
منزلتك فنظر الي وتبسم وقال انك رجل فاضل بتجيب عن
هذه وغيرها ولكن كلامي مع بحرا لعلم فانه لا يستطيع ان
يجيب فقلت الذي كان في صدر كلامك ان قول اهل السنة
لا يستطيعون الجواب فهذا الذي دعاني الى المعارضة والمحاورة

فقال انا رجل اعجمي ولا اتقن العربية فربما صدر مني لفظ غير
مقصود لي ثم قلت له اريد ان اسالك عن مسالتين لا تستطيع
اهل الشيعة الجواب عنها فقال وما هما فقلت الاولى
كيف حكم الصحابة عند الشيعة فقال ارتدوا الا خمسة عليا
والمقداد وابا ذر وسلمان الفارسي وعمار بن ياسر حيث لم
يبايعوا عليا على الخلافة فقلت اذا كان الامر كما ذكرت
فكيف زوج علي بنته ام كلثوم لعمر بن الخطاب فقال انه
مكره فقلت واسوأتاه انكم اعتقدتم في علي منقصة لا يرضى بها
ادنى العرب فضلا عن بني هاشم الذين هم سادات العرب
واكرمها ارومة وافضلها جرثومة واعلاها نسبا واشرفها
حسبا واعظمها مروءة وحمية واكثرها نفوسا سمية وان ادنى
العرب يبذل نفسه دون عرضه ويقتل دون حرمه ولا
تمز نفسه على حرمه واهله فكيف تنسبون لعلي وهو الشجاع
العنديد ليث بني غالب اسد الله في المشارق والمغارب
مثل هذه المنقصة التي لا ترضى بها اجلاف العرب بل كم
رأينا من قاتل دون عياله فقتل ثم قال يحتمل ان تكون التي
زفت لعمر جنية تصورت بصورة ام كلثوم فقلت وهذه
اشنع من الاولى فكيف يعقل مثل ذلك ولو فتحنا هذا الباب
لانسد جميع ابواب الشريعة حتى ان الرجل لو جاء لزوجته
لاحتمل ان تقول انت جني تصورت بصورة زوجي فتمنعه
من الاتيان اليها فاذا اتى بشاهدين عدلين على انه فلان
لاحتمل ان يقال فيهما انهما جنيان تصورا بصورة هذين
العدلين وعلم جرا ويحتمل ان يقتل الانسان احدا ويدعي

عليه

عليه يحق فله ان يقول ليس المطالب انا في هذه الحادثة بل
يحتمل ان يكون جني تصور بصورتي ويحتمل ان يكون جعفر
الصادق الذي تزعمون ان عبادتكم موافقة لمذهبه جنيا
تصور بصورته والقى اليكم هذه الاحكام الثانية قلت له
ما حكم افعال الخليفة الجائر هل هي نافذة عند الشيعة ام
لا فقال لا تصح ولا تنفذ فقلت انشدك الله من اي عشيرة
ام محمد بن الحنفية ابن علي بن ابي طالب فقال من بني
حنيفة فقلت من سبي بني حنيفة فقال لا ادري وهو كاذب
فقال بعض الحاضرين من علمائهم سباهم ابو بكر فقلت كيف
ساغ لعلي ان ياخذ جارية من السبي ويستولدها والامام
على زعمكم لا تنفذ احكامه لجوره والاحتياط في الفروج امر
مقرر فقال لعله استوهبها من اهلها يعني زوجوه بها فقلت
يحتاج هذا الى دليل فانقطع والحمد لله قلت له انا لم اتك
بحديث او آية لاني مهما بالغت في صحة الحديث اقل رواه
اهل الكتب الستة وغيرهم تقول انا لا اقول بصحتها وشرط
الدليل ان يتفق عليه الخصمان ولو اتيتك باية وقلت اجمع اهل
التفسير على ان حكمها كذا وانها نزلت في شان ابي بكر مثلا
قلت اجماع اهل التفسير لا يكون حجة علي وتذكر للاية تاويلا
بعيدا فهذا دعاني الى ترك الاستدلال بالآية والحديث ثم ان
الشاه اخبر بهذه المباحثة طبق ما وقع فامر بان يجمع علما
ايران وعلماء الافغان وعلماء ماوراء النهر ويرفعوا جميع الكتب
كلها واكون ناظرا عليهم وكيلا عن الشاه وشاهدا على
الفرق الثلاثة بما يتفقون عليه فخرجنا نشق الخيام حتى خيام

والافغان والازبک والعجم يشيرون الي بالاصابع وكان يوما
مشهودا فاجتمع في السقف الذي وراء فسرح الامام علي رضي
الله عنه علماء ايران وهم نحو سبعين عالما فيهم سني الا مفتي
اردلان فطلبت دواة وقرطاسا وكتبت المشهورين منهم وهم
الملا باشي علي الاكبر مفتي الركاب اقا حسين الملا محمد امام
الاهجان اقا شريف مفتي مشهد الرضا ميرزا برهان القاضي
بشروان الشيخ حسين المفتي بارومية ميرزا ابو الفضل المفتي
بقم الحاج صادق المفتي بجام السيد محمد مهدي امام صفهان
الحاج محمد زكي المفتي بكرمان شاه الشيخ محمد التامي المفتي
بشيراز ميرزا اسد الله المفتي بتبريز الملا طالبا المفتي
بمازندران الملا محمد المهدي نائب الصدارة بمشهد الرضي
الملا محمد صادق المفتي بخلخال محمد مومن المفتي باستراباد
السيد محمد تقي المفتي بقزوين الملا محمد حسين المفتي بسبزوار
السيد بهاء الدين المفتي بكرمان وغيرهم من العلماء والسيد احمد المفتي
باردلان الشافعي فجاء علماء الافغان فكتبت اسماءهم وهم
الشيخ الفاضل الملا حزة الفلجاي الحنفي مفتي الافغان الملا امين
الفلجائي ابن الملا سليمان قاضي الافغان الحنفي الملا آدينا
الحنافي الحنفي الملا طه الافغاني المدرس بنادر آباد الحنفي الملا
نور محمد الافغاني الفلجاي الحنفي الملا عبد الرزاق الافغاني
الفلجاي الحنفي الملا ادريس الافغاني الابدالي الحنفي ثم بعد
زمان جاء علماء ما وراء وهم سبعة يقدمهم شيخ جليل عليه المهابة
والوقار عليه عمة كبيرة مدورة يخيل للناظر انه ابو يوسف تلميذ ابي
حنيفة رحمهما الله تعالى فلم يجلسوه جهة يميني الا ان بيني وبينه

نحو خمسة عشر رجلا واجلسوا الافغان جهة شمالي بينهم و
بيني نحو خمسة عشر رجلا وذلك من مكر العجم ووهنهم خافوا
القتل بعض الكلمات او اشيرا يهم فكتبت اسماءهم وهم العلامة
هادي خواجه القاضي ببخاري الحنفي الملقب بحر العلم ابن علاء
الدين البخاري الحنفي ميرزا عبد الله صدور البخاري الحنفي قلندر
خواجه البخاري الحنفي ملا آميد صدور البخاري الحنفي باد
شاه ميرخواجه البخاري الحنفي ميرزا خواجه البخاري الحنفي
الملا ابراهيم البخاري الحنفي فلما استقر بهم المجلس خاطب
الملا باشي بحر العلم وقال لمن اشرف هذا الرجل بيننا فقال
لا فقال هذا من فضلاء علماء اهل السنة الشيخ عبد الله افندي
طلبه الشاه من الوزير احمد باشا ليحضر هذا المجلس فيكون
حكما بيننا وهو وكيل عن الشاه فاذا اتفق رأينا على حكم شهد
علينا كلنا فالآن بين لنا الامور التي تكفرونا بها حتى نرفعها
بحضوره واما في الحقيقة فنحن لسنا بكفار وحتى عند ابي حنيفة
قال في جامع الاصول مدار الاسلام على خمسة مذاهب وعد
الخامس مذهب الامامية وهذا صاحب المواقف عد الامامية
من الفرق الاسلامية وقال ابو حنيفة في الفقه الاكبر لا
نكفر اهل القبلة وقال السيد فلان وصرح باسمه الاتي انيته
في شرح هداية الفقه الحنفي والصحيح ان الامامية من الفرق الاسلامية
لكن لما تعصب متاخروكم كفرونا كما تعصب المتاخرون منا
فكفروكم والا فلا انتم كفار ولا نحن كفار ولكن بين لنا الامور
التي ذكرها متاخروكم فكفرونا بها لكي نرفعها فقال هادي
خواجه انتم تكفرون بسببكم الشيخين فقال الملا باشي رفعنا سبب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الشيخين فقال وتكفرون بتفضيلكم الصحابة وتكفيركم اياهم
فقال الملا باشي الصحابة كلهم عدول رضي الله عنهم ورضوا
عنه فقال وتقولون بحل المتعة فقال هي حرام لا يقبلها الا السفهاء
منا فقال بحر العلم وتفضلون عليا على ابي بكر وتقولون
انه الخليفة الحق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
الملا باشي افضل الخلق بعد النبي صلى الله عليه وسلم ابو بكر
ابن ابي قحافة فعمر بن الخطاب فعثمان بن عفان فعلي بن
ابي طالب رضي الله عنهم وان خلافتهم على هذا الترتيب الذي
ذكرناه في تفضيلهم فقال بحر العلم فما اصولكم وعقيدتكم فقال
الملا باشي اصولنا اشاعرة على عقيدة ابي الحسن الاشعري فقال
بحر العلم اشرط عليكم ان لا تخلوا حراما معلوما من الدين
بالضرورة حرمته بجماعا عليه ولا تحرموا حلالا بجماعا عليه
معلوما حله من الدين بالضرورة اجمعت الائمة الاربعة
على جوازه فقال الملا باشي قبلنا هذا الشرط ثم شرط بحر العلم
عليهم شروطا لم تكن مكفرة كبعض ما تقدم فقبلوها ثم ان
الملا باشي قال لبحر العلم فاذا نحن التزمنا جميع ذلك تعدنا من
الفرق الاسلامية فسكت بحر العلم ثم قال سب الشيخين كفر فقال
الملا باشي نحن رفعنا سب الشيخين ورفعنا كذا وكذا وكذا الى
آخر الشروط المتقدمة افتعدنا من الفرق الاسلامية حينئذ ام
تعتقد اننا كفار فسكت بحر العلم ثم قال سب الشيخين كفر فقال
الم نرفعه فقال بحر العلم وماذا رفعتم ايضا فقال رفعنا كذا وكذا
وكذا الى آخر ما تقدم فهل تعدنا والحالة هذه من الفرق الاسلامية
ام لا فقال بحر العلم سب الشيخين كفر ولم يكفر بحر العلم الا من وقع منه

سب

سب الشيخين لا تقبل توبته على مذهب الحنفية وان هؤلاء الاعجام
وقع منهم اولا سب الشيخين فرفعهم السب في هذا الوقت لا
ينفعهم شيا فقال الملا احمزة مفتي الافغان يا هادي خواجه
اعندك بينة ان هؤلاء قبل هذا المجلس صدر منهم سب الشيخين
فقال لا فقال الملا احمزه وهم قد صدر منهم التزام بانه لا يقع منهم
في المستقبل فلم تعدهم من الفرق الاسلامية فقال بحر العلم اذا
كان الامر كذلك فهم مسلمون لهم ما لنا وعليهم ما علينا فقاموا
كلهم وتصافحوا يقول احدهم للآخر اصلا باخي واشهد في الفرق
الثلاثة على ما وقع منهم والتزموه ثم انفض المجلس قبيل المغرب
يوم الاربعا الرابع والعشرين من شوال فنظرت فاذا الاوقوت
على روسنا والمحيطون بنا من العجم ما يزيد على عشرة آلاف
ولما جاء الاعتماد من الشاه قال لي شكر فعلك ودعا لك وهو
يسلم عليك ويرجو منك ان تحضر غدا في المكان الاول لاني
امرتهم ان يكتبوا جميع ما قرروه والتزموه في رقعة ويضع كل
منهم خاتمه تحت اسمه وارجو منك ان تكتب شهادتك فوق
الرقعة في صدرها بانك شهدت على الفرق الثلاثة بما التزموه
وقرروه وتضع خاتمك تحت اسمك فقلت حبا وكرامة فقبل ظهر
يوم الميس الخامس والعشرين من الشهر المذكور جاء الامر
بان نحضر كلنا في المكان الاول فاجتمعنا كلنا في مكاننا الاول
والعجم متصلة من خارج القرية الى باب الضريح على القدم اقدام
كثيرة بازدحام عظيم يبلغ عددهم نحو ستين الفا فلما جلسنا
اتوا بجريدة طولها اكثر من سبعة اشبار سطورها الى ثلثيها
طوال والثلث الثالث مقسم اربعة اقسام بين كل قسم بياض

نحو اربع اصابع او اكثر لكن السطور اقصر من السطور الاول بكثير
فامر اللاباشي فقتل الركاب فقال حسين ان يقرأها قايا على دوس
الاشهاد وكان رجلا طويلا باشنا فاخذ الجريدة وهي مكتوبة باللغة
الفارسية فكان مضمونها ان الله تعالى اقتضت حكمته ارسال
الرسل فلم يزل يرسل رسولا بعد رسول حتى جاء نوبة نبينا
محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم ولما توفي وكان خاتم الانبياء
اتفق الاصحاب رضي الله عنهم على افضلهم وخيرهم واعلمهم
ابي بكر الصديق بن ابي قحافة رضي الله تعالى عنهما فاجمعوا واتفقوا
على بيعته فبايعوه كلهم حتى الامام علي بن ابي طالب بطوعه
واختياره من غير جبر ولا اكراه فتمت له البيعة والخلافة
واجماع الصحابة رضي الله تعالى عنهم حجة قطعية وقد مدحهم
الله تعالى بقوله والسابقون الاولون من المهاجرين و
الانصار الاية وقوله تعالى لقد رضي الله عن المومنين اذ
يبايعونك تحت الشجرة الآية وكانوا ذوات سبعماية صحابي
كلهم حضروا بيعة الصديق وقال صلى الله عليه وسلم اصحابي
كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم ثم عهد ابو بكر الصديق
بالخلافة لعمر بن الخطاب فبايعه الصحابة كلهم حتى الامام
علي بن ابي طالب فكانت بيعته بالنص والاجماع ثم ان
عمر جعل الخلافة شوري بين ستة احدهم علي بن ابي طالب
اتفق رايهم على عثمان بن عفان ثم انه استشهد في الدار ولم
يعهد فبقيت الخلافة شاغرة فاجمع الصحابة في ذلك العصر
على علي بن ابي طالب وقد كان هولاء الاربعة في مكان
واحد في عصر واحد فلم يقع بينهم تشاجر ولا تخاصم ولا نزاع

بل كان كل منهم يحب الاخر ويمدحه ويثني عليه حتى ان عليا
سئل عن الشيخين فقال هما امامان عادلان قاسطان كانا
على الحق وماتا عليه وان ابا بكر لما ولي الخلافة قال ايها الناس
وليكم علي بن ابي طالب فان رايتموني على حق فاعينوني وان فضلهم
وخلافتهم على هذا الترتيب فمن سبهم واشتقصهم فالله وولده
وعياله ودمه حلال للشاه وعليه لعنة الله والملايكة وكتبه
ورسله والناس اجمعين وقد كنت شرطت عليكم شروطا
حين بايعتموني في صحراء مغان عام ثمان واربعين ومايتين
والف فشرطت عليكم رفع السب فالآن رفعته فمن سب قتلته
واسرت اولاده وعياله واخذت اموالهم ولم يكن في نواحي
ايران ولا في اطرافها سب ولا شيء من هذه الامور القبيحة
وانما حدثت ايام الخبيث الشاه اسمعيل الصفوري ولم تزل
اولاده بعده تتفقوا اثره حتى كثر السب وانتشرت البدع واتسع
الخرق وذكر عام ثمانية وسبعة وخمسين فيكون لغلهور هذه
القبايح ثلاثماية سنة ثم انه تكلم كثيرا في هذه بما لا مدخل لذكره
هنا الى هنا انتهت السطور الطوال اقول قد اعترضت
على بعض الفاظ هذه الرقعة منها ان قلت للاباشي لفظة
النصب المذكورة في خلافة سيدنا عمر ضع بدلها لفظ العهد
لان في لفظة النصب شايبة انهم ناصبة وانتم تفسرون
الناصبة بمن نصب نفسه لبغض علي فما رضي بعض
الحاضرين وهو السيد نصر الله وقال هذا خلاف ظاهر
اللفظ والمعنى الذي ذكرته لم يخطر ببال احد ولا احد يقصده
واخشى عليك ان تثور الفتنة بسببك ووافقه اللاباشي على

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ذلك فسكت ومنها انى قلت للملا باشى ان قول علي فى مدح الشيخين
هذا اما ان الخ انتم تحملونه على معان لا تليق بحق الشيخين فعارضنى
ذلك الرجل الاول بمثل ما مر ومنها انى قلت له قول ابى بكر فى حق
على حين البيعة لم يثبت عندنا بل هو موضوع فانا اذكر لكم قول
على فى مدح الشيخين غير ما ذكرتموه مما هو ثابت صريح فى تعظيمها
واذكر لكم مدح ابى بكر لعلي غير ما ذكرتموه مما هو ثابت فعارضنى
الرجل الاول بمثل ما تقدم ووافقه الملا باشى على ذلك هذه
والسطور القصار التى هى كلام الشاه مضمونها عن لسان
الايرانيين وهو انا قد التزمنا رفع السب وان الصحابة
فضلهم وخلافتهم على هذا الترتيب الذي هو فى هذه الرقعة
فمن سب منا او قال خلاف ذلك فعليه لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين وعلينا غضب نادر شاه ومالنا وماوُنا
واولادنا حلال له ثم انهم وضعوا خواتمهم فى ابياض الذي تحت
كلامهم والسطور القصار التى تلى هذه عن لسان اهل
النجف وكربلا والحسكة والجوازر ومضمونها عين الاول ثم
وضعوا خواتمهم تحت ذلك فى البياض المذكور ومنها السيد
نصر الله المعروف بابن قطة وهو الذي اكثر فى المعارضة
وفى نصر منصب الشيعة والشيخ جواد النجفى الكوفي وغيرهم
وفى السطور القصار التى تلى ذلك عن لسان الافغانيين
ومضمونها ان الايرانيين اذا التزموا ما قرروه ولم يصدر
عنهم خلاف ذلك فهم من الفرق الاسلامية لهم ما للمسلمين
وعليهم ما عليهم ثم وضعوا خواتمهم فى ابياض الذي تحت
وفى السطور التى تلى ذلك عن لشاعلماء ماوراء النهر ومضمونها

عين

عين ما قاله الافغانيون ووضعوا خواتمهم تحت اسمائهم
ثم ان هذا الفقير كتب شهادته فوق فى صدر القيمة بانى
شهدت على الفرق الثلاث بما قرروه والتزموه واشهدوني
عليهم ووضعت خاتمي تحت اسمي فوق وكان هذا الوقت
وقتا مشهودا من عجايب الدنيا وصار لاهل السنة فرح
وسرور لم يقع مثله فى هذه العصور لا تشبهه اعراس
ولا اعياد والحمد لله على ذلك ثم ان الشاه بعث حلويات
فى الصواني والطشتجات ومع ذلك مبخرة من الذهب الخالص
مرصعة بجميع نفايس الجواهر مما لا يقوم وفيها من العنبر
ما يعوق دالفهر فتبخرنا واكلنا ثم ان الشاه وقف تلك
المبخرة على حضرة سيدنا على فخرجنا واذا الناس من
العجم والعرب والتركستانية والافغان ما لا يحصى عددهم
الا الله تعالى وكان خروجنا بعد الظهر يوم الخميس ساعة
ثم اتى الى الشاه مرة اخري فدخلت عليه على تلك
الحالة الاولى ولم يزل يامرني بالتقدم حتى قربت منه اكثر
من الموقف الاول فقال جزاك الله خيرا وجزي احمد خان
خيرا فوالله انه ما قصر فى اصلاح فات البين واطفاء الفتنة
وحقن دماء المسلمين لكنا لا نصدقه وآل عثمان لا يصدقونه
فهو متهم بين الفريقين جعل الله عزه ورفعته اكثر من
ذلك ثم قال لي يا عبد الله افندي لا تظن ان الشاه نفسه
يفتخر بمثل ذلك وانما هذا امر يسره الله تعالى ووفقني له
حيث كان رفع سب الصحابة على يدي مع ان آل عثمان
منذ سلطان سليم الى يومنا هذا كم جهزوا عساكر وجنودا

وصرفوا اموالا وتلفوا انفسا ليرفعوا السبب فاتتهيا لهم وانا بحمد الله
وعونه رفعته بسهولة وهذه النتائج نشأت من الجيش الشاه
اسمعيل اغواه اهل الاهجان ولم تزل الى يومنا هذا فقلت له
ان شاء الله تعالى ترد الجيش كلهم الى ما كانوا عليه اولا من كونهم
اهل السنة والجماعة فقال ان شاء الله تعالى لكن على التدريج
اولا فاولا ثم قال يا عبد الله افندي انا لو افتخر لافتخرت بانى
فى مجلسى هذا عبارة عن سلاطين اربعة فانا سلطان ايران
وسلطان تركستان وسلطان الهند وسلطان الافغان لكن
هذا الامر من توفيق الله تعالى فانا لى منة على جميع الاسلام حيث
انى رفعت السب عن الصحابة وارجوان يشفعوا لى ثم قال
كنت ارسلك لعلمى ان احدا لن ينتظارك لكن ارجوان تبقى
غدا فانى امرت ان تصلى الجمعة فى جامع الكوفة وامرت بان
تذكر الصحابة على المنبر على الترتيب ويدعى لاخى الكبير الخاقان
سلطان آل عثمان قبلى ويذكر بجميع الالقاب الحسنة ثم يدعى للاخى
الاصغر يعنى نفسه لكن يدعى لى اقل من دعاء الخاقان لان الواجب
على الاخ الاصغران يوقر اخاه الاكبر ثم قال وفى الحقيقة والواقع
هو اكبر واجل منى لانه سلطان بن سلطان وانا جئت الى
الدنيا ولا اب لى سلطان ولا جد ثم اذن لى بالخروج فخرجت
من عنده فصار ذكر الصحابة ومناقبهم ومفاخرهم فى كل جمعة
على لسان الاعاجم كلهم بحيث يذكرون لابى بكر وعمر وعثمان
رضى الله عنهم مناقب وفضايل يستنبطونها من الايات والاحاديث
ما يعجز عنه فحول السنة ومع ذلك يسفهون راى العجم والشاه
اسمعيل فى سبهم وصيحة الجمعة ارتحل الى الكوفة وهى عن النجف

مقدار

مقدار فرسخ وشى فلما قرب الظهر امر موذنه فاعلنوا باذان
الجمعة وجاء لى الامر بحضورها فقلت لاعتماد الدولة ان صلاة
الجمعة لا تصح عندنا فى جامع الكوفة اما عند ابى حنيفة فلعدم
المصر واما عند الشافعى فلعدم الاربعين من اهل البلد
فقال المراد حضورك هناك حتى تسمع الاطلبة فان شئت صليت
وان شئت لا فذهبت الى الجامع فرايته غاصا بالناس
فيه نحو الخمسة الآف رجل وجميع علماء ايران والخانات
حاضرون وكان على المنبر امام الشاه على مدد فصارت
مشورة بين الملا باشى وبين بعض علماء كربلاء وهو السيد
نصر الله الذي اكثر من المعارضة فامر الملا باشى بانزال
على مدد وصعد الكربلائى على المنبر فحمد الله تعالى واثنى عليه
وصلى على النبى صلى الله عليه وسلم ثم قال وعلى الخليفة
الاول من بعده على التحقيق سيدنا ابى بكر الصديق رضى
الله عنه وعلى الخليفة الثانى الناطق بالصواب سيدنا
عمر بن الخطاب لكنه كسر الراء من عمر مع ان الخطيب امام
فى العربية لكنه قصد وسيلة لا يهتدى اليها الا الفحول
وهى ان منع صرف عمر انما هو للعدل والمعرفة فصرفه هذا
الخطيب توصلا الى انه لا عدل فيه ولا معرفة قاتله الله من خطيب
واخزاه ومحقه واذله فى دنياه وعقباه ثم قال وعلى الخليفة
الثالث جامع القران سيدنا عثمان بن عفان رضى الله عنه
وعلى الخليفة الرابع ليث بنى غالب سيدنا على بن ابى طالب وعلى
ولده الحسن والحسين وعلى باقى الصحابة والقرابة رضوان الله
تعالى عليهم اجمعين اللهم ادم دولة ظل الله فى العالم سلطان

سلاطين بني آدم كيوان رفعت وسريج جلادت ثاني
اسكندر ذي القرنين سلطان البرين وخاقان البحرين
خادم الحرمين الشريفين السلطان محمود خان ابن السلطان
مصطفى خان ابد الله خلافته وخلد سلطنته ونصر جيوشه
الموحدين على القوم الكافرين بحرمة الفاتحة شرعا
لنا ورشادا اقل من ذلك بعضه باللغة الفارسية وبعضه
بالعربية ومضمون الفارسي اللهم ادم دولة من اضاءت به
الشجرة التركمانية قاآن الرياسة وجنكيز السياسة هذا
معنى الفارسية واما العربي فهو ملاذ السلاطين وملجاء
الخواقين ظل الله في العالمين صاحب قران ناور دوران
ثم نزل واتيت الصلاة فتقدم الخطيب وهو مسبل يديه جميع
من رآه من خوانين وعلماء واضعون ايمانهم على شمائلهم
فقرأ الخطيب الفاتحة وسورة الجمعة فقبل الركوع رفع يديه
وقنت جهرا ثم ركع وجهر بتسبيحات الركوع ثم رفع راسه
قائلا الله اكبر بلا قد سمع الله لمن حمده وربنا لك الحمد فقنت
في اعتداله ثانيا جهرا ثم سجد فقرأ تسبيحات السجود ومعها
شئ آخر جهرا باعلى صوته في كل ما يجهر به ثم رفع راسه
وجهر بعد السجدتين ثم سجد ثانيا وجهر بتسبيحات السجود
مع ما ضم اليها من الادعية ثم قام الى الركعة الثانية فقرأ
الفاتحة وسورة المنافقين وفعل كفعله الاول وجلس للتشهد
فقرأ شيأ كثيرا مما فيه من تشهدنا الا السلام عليك ايها النبي
ورحمة الله وبركاته وهذا ايضا جهر به ثم سلم على اليمين فقط
واضعا يديه على راسه ثم جاءت من طرف الشاه حلويات كثيرة

وحصلت

وحصلت اذ ذاك غلبة وازدحام بحيث وقعت عمامة الملا باشي
من راسه وجرحت سبابته فسألت لما هذا الازدحام والمبالغة
فقيل لي ان الشاه اذا سمع ازدحامهم ومغالبتهم يحصل له
انبساط وسرور فلهذا ترى الخوانين والعلماء يتزاحمون
ويتغالبون ثم خرجنا فقال الاعتماد كيف رايت الخطبة و
الصلاة فقلت اما الخطبة فلا كلام فيها واما الصلاة فهي
خارجة عن المذاهب الاربعة على غير ما شرط عليهم
من انهم لا يتعاطون امرا خارجا عن المذاهب الاربعة
فينبغي للشاه ان يوبخ على ذلك فاغضى الشاه وغضب و
ارسل مع الاعتماد يقول لي اخبر احمد خان اني ارفع جميع
الخلافيات حتى السجود على التربة واجتمعت مع الملا باشي
وحصلت لي معه وقت عصر الجمعة مذاكرة في خصوص مذهب
جعفر الصادق فقلت له ان المذهب الذي تتعبدون
عليه باطل لا يرجع الى اجتهاد مجتهد فقال هذا هو
اجتهاد جعفر الصادق فقلت ليس لجعفر الصادق فيه
شئ وانتم لا تعرفون مذهب جعفر الصادق فان قلتم
ان في مذهب جعفر الصادق تقية فلا انتم ولا غيركم
يعرف مذهبه لاحتمال كل مسئلة ان تكون تقية فانه
بلغني عنكم ان له في البير اذا وقعت فيه نجاسة ثلاثة اقوال
احدها انه سيل عنها فقال البير بحر لا ينجسه شئ ثانيها
انه سيل عنها فقال ينزح البير كله ثالثها انه سيل عنها
فقال ينزح منها سبعة دلاء او ستة فقلت لبعض علمائكم
كيف تصنعون بهذه الاقوال فقال مذهبنا ان الانسان اذا

صارت له اهلية الاجتهاد ويجتهد في اقوال جعفر فيصح واحد
منها فقلت له وماذا يقول في البوائي قال يقول انها تقية
فقلت فاذا اجتهد واحد فصح غير هذا القول فماذا يقول
في القول الذي صححه المجتهد الاول قال يقول انه تقية فقلت
له اذا ضاع مذهب جعفر الصادق فكل مسئلة يحتمل ان
تكون تقية اذ لا علامة تميز بين ما هو التقية وبين غيره
فانقطع ذلك العالم فاجوابك انت فانقطع هو ايضا واعلم
قلتم انه ليس في مذهب جعفر الصادق تقية فهو ليس المذهب
الذي انتم عليه لانكم تقولون كلكم بالتقية فانقطع اللاباشي
ثم ذكرت له دلائل غير هذه تدل على ان الذي هم عليه ليس
بمذهب جعفر الصادق ثم اذن لي بالعود الى بغداد
وارسل معي صورة الجريدة وصورة الخطبة انتهى ما ذكره
السويدي في رحلته رحمه الله تعالى ثم بعد ذلك قد از داد
البغي والتعدي على البلاد والعباد من طهماسب ومعتمده
ناد رشاه فجعل الله قتل الاول على يد احد اخصائه فتفرقت
جموعهم وتنكست اعلامهم بفنيهم وخروجهم وعادت كل
مملكة تغلبوا عليها الى ذويها جعل الله كلمة الدين هي العليا
وكلمة ذوي البدع والكفر هي السفلى وقد ذكر العلماء ان الرافضة
تتغير صورهم غالبا الى صور شنيعة هائلة فنحمد الله تعالى
على نعمة الحماية من هذا الاعتقاد ونرجوه بفضله حسن المآل
يوم المعاد قال الحافظ ابو الفرج الجوزي في المناقب روي
عن ابي بكر بن عبيد القرشي قال حدثني سويد بن سعيد
عن الحياة التيمي قال حدثني هوذن عك قال خرجت انا وعمي

الى

الى مكران وكان معنا رجل يسب ابا بكر وعمر رضي الله عنهما
فنهيناه فلم ينته فقلنا اعتزلنا فلما وناخر وجنا ندمنا
فقلنا لو صحبنا حتى نرجع الى الكوفة فقال ان مولاي قد
حدث به امر عظيم قد مسخت يداه يدي خنزير قال فاتينا
فقلنا ارجع الينا قال انه حدث بي امر عظيم واخرج ذراعيه
فاذا هما ذراعا خنزير قال فصحبنا حتى انتهينا الى قرية من
قري السودان كثيرة الخنازير فلما رانا صاح صيحة ووثب
فسخ خنزيرا وخفي علينا فجئنا بغلامه ومتاعه الى الكوفة
وروي عن نوح الصيرفي قال سمعت مهران يعني ابا عمر
الرازي قال صليت في مسجد فاذا امامهم يلعن ابا بكر
وعمر رضي الله عنهما فاعرت الى ذلك المسجد الا بعد حين
فوجدت امامهم يدعو لابي بكر وعمر رضي الله عنهما
فسألت بعض اهل المسجد عن ذلك فقال يحب ان تري
الامام الذي كان يلعن ابا بكر وعمر رضي الله عنهما قلت
نعم فادخلني دارا فاذا كلب رابض فقال للكلب الست كنت
تلعن ابا بكر وعمر فاشار برأسه اي نعم وروي عن ايوب
ابن الحسن الفقيه قال حدثني مروك وكان ثقة وكان يبيع
الساج قال بعت ساجا بالاهواز من رجل وكان له سلطان
وهيبة فذهبت لا تقاضاه مالي فذكر عنده ابو بكر وعمر
رضي الله عنهما فشتمهما فمنعني سلطانه وهيبته عن الرد
عليه فرجعت الى منزلي فبت ليلتي بغم الله به علي فرأيت
النبي صلى الله عليه وسلم فيما يري النائم فقلت يا رسول الله
هذا يشتم ابا بكر وعمر فقال هذا فقلت هذا فقال لي قم فاضجعه

فاضجعته قال لي قم فاذبحه فعظم الذبح في عيني فقال لي ثلاث
مرات قم فاذبحه فقمت فامررت السكين عليه واجد فانتبهت
فلما ان دنوت من باب داره فاذا بالعويل والصياح من
داره فقلت ما هذا الصياح قالوا فلان طرقته الذبحة
في جوف الليل قلت انا ذبحته بامر رسول الله صلى الله عليه
وسلم فخرج الي ابن له فقال احب ان تكلمه علينا ورو
عن سفيان الثوري انه قال كنت امرءا اغدو الى الصلاة
بغلس فغدوت ذات يوم وكان لنا جار له كلب عقور فقعدت
انتظر حتى يتخلى فقال لي الكلب جئني يا ابا عبد الله فانما
امرت بمن يشتم ابا بكر وعمر ورو عن اسماعيل بن حماد
ابن ابي حنيفة قال كان لنا جار بحلوان رافضي فكان له غلامان
سمى احدهما ابا بكر والآخر عمر فرمحه ذات ليلة احدهما فقتله
فأخبر ابو حنيفة رضي الله عنه بذلك فقال البغل الذي رمحه
الذي سماه عمر فنظروا فكان كذلك ورو عن محمد بن يحيى
الواسطي قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في منامي فقال
لي ههنا قوم يشتمون ابا بكر وعمر وهما مني بمنزلة هاتين
وقرن بين اصبعيه السبابة والوسطى فمن شتمهما فقد شتمني
قال المحب الطبري في الرياض النضرة اخبرني هرون بن
الشيخ عمر بن الزغبي وهو ثقة صدوق مشهور بالخير و
الصلاح وكان من الرجال الكبار وقال قال لي شمس الدين
صواب اللطي شيخ خدام النبي صلى الله عليه وسلم وكان رجلا
صالحا كثير البر بالفقراء اخبرك بعجيبة كان لي صاحب يجلس
عند الامير ويأتيني من خبره بما تمس حاجتي اليه فبينا انا ذات

يوم

يوم اذ جاءني فقال امر عظيم حدث اليوم جاء قوم اهل حلب
وبذلوا للامير مالا كثيرا ليمكنهم من فتح الحجرة الشريفة واخراج
ابي بكر وعمر رضي الله عنهما فاجابهم لذلك فلم انشب ان
جاء رسول الامير يدعوني فاجبته فقال يدق عليك الليلة
اقوام المسجد فافتح لهم ومكنهم مما اراد ولا تعترض عليهم
فقلت سمعا وطاعة ولما ازدحمت للحجرة ابكي حتى صليت العشا
وغلقت الابواب فلم انشب ان دق الباب الذي هذا باب
الامير وهو باب السلام ففتحت الباب وهم اربعون رجلا
اعدهم واحدا بعد واحد ومعهم المساحي والمكاتل والشموع
والآلات للهدم والحفر فقال وقصدوا الحجرة الشريفة فوالله
ما وصلوا المنبر حتى ابتلعتهم الارض جميعهم بجميع ما كان
معهم فاستبطأ الامير خبرهم فدعاني وقال يا صواب الم
يأتك القوم قلت بلى ولكنهم اتعبوني وكبوا قال انظر
ما تقول قلت هو ذاك وقمت فانظر هل ترى لهم اثرا فقال
هذا موضع هذا الحديث وان ظهر منك كان بقطع راسك
انتهى وذكر هبة الله بن عبد الرحيم البارزي الجهني في
الجزء الثاني من توشيح عرى الايمان في تفضيل حبيب الرحمن
انه قال ابو علي بن شادي اراد رجل الحج فاحضره الامير
مقلد وكان صاحب تلك المدينة وقال يا فلان اتريد الحج
فقال نعم فقال له اذا حججت واتيت المدينة فاقرا على النبي
صلى الله عليه وسلم السلام وقل له ان الامير مقلد يقول
لك لولا صاحباك لزرتاك فقال الرجل سمعا وطاعة فقال
الرجل فحججت واتيت المدينة ولم اقل الكلام له عند القبر جلالا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كانت الليلة نمت فرايت
النبي صلى الله عليه وسلم في منامي فقال لي يا فلان لم تؤدي
رسالة مقلد فقلت يا رسول الله اجللتك ان اقول لك في
صاحبك ذلك الكلام قال فرفع راسه الى الرجل وهو قائم
وقال خذ هذه الموسي واذبح به مقلدا فانتبهت فرجعت
الى العراق فسمعت ان الامير مقلد ذبح على فراشه فذكرت
للناس الرويا فشاعت الى ان بلغت الامير قرواش بن
المسيب فاحضرني وقال لي اشرح لي الحال فشرحته فقال
لي اتعرف الموسي فقلت نعم فاحضر طبقا مملوءا مواسا فقال
اتري في هذه المواسي الذي امر النبي صلى الله عليه
وسلم بذبحه به فضربت يدي فاخرجت الموسي الذي رايته
بيد النبي صلى الله عليه وسلم وقدمناه للرجل فقال صدقت
هذا الموسي الذي وجدناه عند راسه وهو مذبوح وكان
قد انتهم بقتله جماعة فخلصوا ببركة النبي صلى الله عليه وسلم
وقال ابو محمد عبد الله بن محمد الفقيه الحنبلي اجتمع جماعة
على الطريق قاصدين مكة وكان احدهم كثير الصلاة
والصيام ومعروفا بالخير فمات وقد اعجلهم دفنه فنظروا
الى بيت شعر في الصحراء فقصدوه واذا فيه عجوز واذا
عندها قدوم فسالوها ان تدفع لهم القدوم قالت فعاهدوني
على ان تردوه الي فاعطوها ما ارادت من العهد ثم اخذوا
القدوم فحفروا به قبرا ووارى الرجل ونسوا القدوم في القبر
فذكروا العهد فدعتهم الضرورة الى نبشه فنبشوه فاذا هم
بالقدوم قد صار غلاما من نار من يديه الى عنقه فردوا عليه

الى رجل ظ

التراب

التراب ومضوا الى العجوز واخبروها بالخبر فقالت لا اله الا
الله رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامي فقال
احتفظي على هذا القدوم فانه غل لرجل يسب ابا بكر وعمر
رضي الله عنهما انتهى وقد ذكر علي بن عثمان الضرير
الحنفي الهروي في قصيدته التي سماها مدح الصديق لحضرة
الصديق قوله في الصديق والفاروق رضي الله عنهما

فيا عمر الفاروق يا من صفاته ... تجل عن الاحصا في الضبط والحصر
حويت من الاسرار كل كرامة ... وخصك رب العرش بالفتح والنصر
فانك مع الصديق رضوان ربنا ... ورابي الرضى وهو شغلي مدى العمر
فحبكما فرض على كل مسلم ... ومن شك في هذا فقد باء بالكفر
ومن كان قيراطا من البغض عنده ... يحول خنزيرا اذا صار في القبر
ويبعث خنزيرا ويخلد في لظى ... ويمسخ في الدنيا به وبذي الهجر
وقد جاء في الاخبار مسخ وخوف ... خنازير آوا للجبال وللقفر
وقد جاء حرق البعض فوق نعوشهم ... يصيحون موتى بالنكال وبالخسر
فيا راحم امحني وجمع احبتي ... وارضى رضاء منك يسعد في الحشر
وينقذنا من حر نار تسعرت ... ويسكننا الفردوس في ارفع القصر

فنحمد الله على نعمة الخلاص من شوائب اعتقاداتهم ونساله
بحرمة العربيين ان يرفع عنا فاسد آرائهم ويميتنا على حب
الصحابة الكرام والآل اولى الشرف الباذخ والاحترام
وان يحشرنا في زمرتهم ويسقينا من صافي شراب كاس
محبتهم انه ولي الاجابة واليه الامر والانابة

في ذكر ما وقع له في خلافته من باهر اوليائه قدس غالبها خاتمة

للحافظ جلال الدين السيوطي في كتاب الوسايل الي معرفة
الاوآئل وفي تاريخ الخلفاء وذكر بعضها غيره من الايمة الاعلام
والجهابذة الكرام والاوليات جمع اولية وهي الامور التي تتقدم
وصفه بها على غيره او هو اول من صدرت منه كذا ذكره الامام
النووي في تهذيبه والزرقاني في شرح المواهب اللدنية فهو
رضي الله عنه اول من دعي امير المومنين سماه بذلك عدي بن
ابي حاتم وليبد بن ربيعة اخرج العسكري والطبراني في
الكبير والحاكم في المستدرك من طريق ابن شهاب ان عمر
ابن عبد العزيز سأل ابا بكر بن سليمان بن ابي خيثمة
لاي شئ كان يكتب من خليفة رسول الله صلى الله عليه
وسلم في عهد ابي بكر ثم كان عمر يكتب اولا من خليفة
ابي بكر فمن اول من كتب من امير المومنين فقال جدثني
الشفاء وكانت من المهاجرات الاولى ان ابا بكر كان يكتب
من خليفة رسول الله وعمر من خليفة خليفة رسول الله
حتى كتب الى عامل العراق ان يبعث اليه رجلين جلدين
يسالهما عن العراق واهله فبعث اليه صاحب العراق
لبيد بن ربيعة وعدي بن حاتم فقدما المدينة فانا خا
راحلتهما بفناء المسجد ثم دخلا المسجد فوجدا عمرو بن
العاص فقالا له يا عمرو استاذن لنا على امير المومنين
عمر بن الخطاب فقال عمرو انتما والله اصبتما اسمه فدخل
عليه عمرو وقال السلام عليك يا امير المومنين فقال له عمر
ما بدا لك في هذا الاسم يا ابن العاص لتخرجن مما قلت
فاخبره وقال انت الامير ونحن المومنون فجرى الكتاب

بذلك

بذلك من يومئذ قال النووي في تهذيبه سماه بهذا الاسم
عدي بن حاتم ولبيد بن ربيعة حين وفدا اليه من العراق اي
كما تقدم في الرواية وقيل سماه به المغيرة بن شعبة وقيل
ان عمر قال للعباس انتم المومنون وانا اميركم فسمي امير
المومنين وكان قبل ذلك يقال لخليفة خليفة رسول الله
فعد لوا عن تلك العبارة لطولها وقال العلامة ابن حجر
الهيثمي في شرح الاربعين النووية وهو اول من سمي بمن
الخلفاء لاستثقالهم خليفة خليفة رسول الله لا مطلقا فقد
سمي به عبد الله بن جحش رضي الله عنه حين امره النبي
صلى الله عليه وسلم على السرية التي ارسلها اول مقدمه
المدينة وفيها انزلت يسالونك عن الشهر الحرام قتال فيه
الآيتين انتهى فتسمية عبد الله بن جحش بذلك خامسة و
الكلام في تسمية الخليفة بذلك فعمر رضي الله عنه اول من وضع
عليه هذا الاسم من حيث الخلافة فتامل وهو اول من
جهر بالاسلام كما اخرجه الطبراني عن ابن عباس رضي الله
عنهما وهو اول من اتخذ الدرة ليودب بها الجناة وهي
بكسر الدال سوط في راسه كالكرة قال الحافظ السيوطي
اخرج عبد الله بن احمد في زوايد الزهد قال كان عمر اتخذ
الدرة فلما كان عثمان اتخذ درة اشد منها قال ابن سعد
عمر اول من عمل الدرة وادب بها ولقد قيل بعده لدرة عمر اهيب
من سيفكم انتهى وذكر بعضهم انه ما ضرب بها احدا على ذنب
وعاد اليه ببركة النبي صلى الله عليه وسلم لان بعضها كان من
نعاله وحينئذ فهي جديرة بان يقال فيها انها اهيب من

سنة ست عشرة وقيل سبع
عشرة كما سياتي وقد شاور الصحابة رضي الله عنهم في التاريخ
فاتفق رايهم ان يكون من الهجرة لانه الوقت الذي عز فيه
الاسلام والحين الذي امر فيه المسلمون وعبدوا الله آمنين
كما يحبون وقد كان قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة
يوم الاثنين لاثنى عشر من ربيع الاول اخرج البخاري في
تاريخه عن ابن المسيب قال اول من كتب التاريخ عمر بن
الخطاب لسنتين ونصف من خلافته فكتب لست عشرة
من الهجرة بمشورة علي وروي عنه ايضا انه قال جمع عمر بن
الخطاب المهاجرين والانصار فقال متى نكتب التاريخ
فقال علي بن ابي طالب منذ خرج النبي صلى الله عليه وسلم
من ارض الشرك يعني من يوم هاجر قال وكتب ذلك عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه قال الدماميني في شرح التسهيل
وفي كتاب الزياري وكانت العرب تورخ بالخصب والمحل
الذي يكون عليهم وبالامر المشهور كالوقايع التي كانت بينهم
فارخوا بعام الفيل وببناء الكعبة وبالفجار وبمبعث النبي صلى
الله عليه وسلم وبينه وبين الفجار والفيل عشرون سنة ولم
يزل شان ذلك حتى جاء عمر رضي الله عنه وفتح بلاد العجم فقام
رجل الى عمر فقال ارخوا فقال عمر وما ارخوا فقال شيء تعمله
الاعاجم يكتبون في شهر كذا في ليلة كذا فقال عمر حسن فارخوا
فقال بعضهم من البعثة وقال بعضهم من الوفاة وقال قوم من
الهجرة ثم اختلفوا اي شهر يبدأ فقال بعضهم برمضان
وقال بعضهم بالمحرم لان منصرف الناس من حجهم وهو

شهر

شهر حرام فجعلوا التاريخ قبل الهجرة بشهرين واثنى عشرة ليلة
لان الهجرة كانت لاثنى عشرة ليلة خلت من ربيع الاول وهو
يوم قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وكان يوم الاثنين
فعدوا التاريخ قبل الهجرة الى غرة المحرم فلا تزال في السنة حتى
ترى هلال المحرم فاذا رايته دخلت في السنة الثانية وانقضت
السنة الاولى انتهى وقيل اول من ارخ غير عمر رضي الله عنه
لكن المحفوظ والمشهور ان المورخ من هجرته صلى الله عليه وسلم
عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد بين ذلك واوضح الحافظ
جلال الدين السيوطي في كتاب التعاريخ في علم التاريخ وقد
ذكر في الباب الثاني منه فوايد التاريخ وان منها معرفة
الآجال وحلولها وارقات الخلايق ووفاة الشيوخ و
مواليدهم والرواية عنهم فيعرف بذلك كذب الكذابين و
صدق الصادقين قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا
تداينتم بدين الى اجل مسمى فاكتبوه وذكر غير ذلك من
فوايده ثم قال وقال البخاري في التاريخ الصغير حدثنا
عبد الله بن عبد الوهاب حدثنا عبد العزيز بن محمد عن
عثمان بن رافع سمعت سعيد بن المسيب يقول جمع عمر بن
الخطاب رضي الله عنه الناس فسالهم من اي يوم يكتب التاريخ
فجمع المهاجرين فقال لعلي رضي الله عنه من يوم هاجر
النبي صلى الله عليه وسلم فكتب التاريخ رواه الواقدي
عن ابي سبرة عن عثمان بن عبد الله بن رافع وابن ابن
عساكر عن الشعبي قال كتب ابو موسى الى عمر انه ياتينا من
قبلك كتب ليس لها تاريخ فاشار عمر رضي الله عنه

في ذلك فقال بعضهم ارخ بمبعث النبي صلى الله عليه وسلم وقال
بعضهم بوفاته فقال عمر لا بل أرخ بمهاجرته فان مهاجرته
فرق بين الحق والباطل فارخ به واخرج ابن عساكر عن ابي
الزناد قال استشار عمر رضي الله عنه في التاريخ فاجمعوا على
الهجرة واخرج ابن دينار عن سعيد بن المسيب قال من كتب
التاريخ عمر لسنتين ونصف من خلافته فكتبه لستة عشر من
المحرم بمشورة علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقال ابن ابي
خيثمة حدثنا علي بن محمد هو المدائني حدثنا قرة بن خالد
عن ابن سيرين ان رجلا من المسلمين قدم من ارض اليمن
فقال لعمر رضي الله عنه رايت باليمن شيا يسمونه بالتاريخ
فيكتبون من عام كذا وشهر كذا فقال عمر رضي الله عنه ان
هذا لحسن فارخوا فلما اجمع على ان يورخ شاوروا فقال قوم
مولد النبي صلى الله عليه وسلم وقال قوم بالمبعث وقال قوم
حين خرج مهاجرا من مكة وقال قايل من الوفاة حين
توفي فقال ارخوا من حيث وجه من مكة الى المدينة ثم قال
باي شهر نبدا فنصيره اول السنة فقالوا رجب فان اهل
الجاهلية كانوا يعظمونه وقال آخرون شهر رمضان وقال
بعضهم ذي الحجة فيه الحج وقال اخرون الشهر الذي خرج فيه
من مكة وقال آخرون الشهر الذي قدم فيه فقال عثمان
رضي الله عنه ارخوا من المحرم اول السنة وهو شهر حرام
وهو اول الشهور في العدة وهو منصرف الناس عند الحج
فيصير اول السنة المحرم وكان ذلك سنة سبع عشرة ويقال
سنة ست عشرة في نصف ربيع الاول قلت وقفت على نكتة

اخري

اخري في جعل المحرم اول السنة فروى سعيد بن منصور في سننه
قال حدثنا نوح بن قيس حدثنا عثمان بن محصن عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال في قوله تعالى والفجر قال الفجر
شهر المحرم وهو فجر السنة اخرجه البيهقي في الشعب واسناده
حسن قال شيخ الاسلام ابو الفضل ابن حجر فما اليه بهذا
يحصل الجواب عن الحكمة في تاخير التاريخ من ربيع الاول
الى المحرم بعد ان اتفقوا على جعل التاريخ من الهجرة وانما كانت
في ربيع الاول انتهى لطيفة ذكر بعض العلماء ان ماخذ التاريخ
من الهجرة من قوله تعالى من اول يوم وان اول يوم دخل فيه
النبي صلى الله عليه وسلم دار الهجرة وبنى فيه مسجد قبا هو
اليوم المورخ منه قال الحافظ ابو القاسم عبد الرحمن بن
عبد الله الخثعمي السهيلي في الروض الانف والمشرع الروي
في تفسير ما اشتمل عليه سيرة رسول الله واحتوي قد وافق
راي الصحابة في التاريخ من الهجرة التنزيل في قوله تعالى
من اول يوم وقد فهمنا الآن بفعلهم ان قوله سبحانه من اول
يوم ان ذلك اليوم هو اول ايام التاريخ الذي فورخ به الآن
فان كان اصحاب رسول اخذوا هذا من الآية فهو اظن
بهم وبانفسهم لانهم اعلم الناس بتاويل كتاب الله وافهمهم
بما في القرآن من اشارات واوضاح وان كان منهم عن راي
واجتهاد فقد علم الله ذلك منهم قبل ان يكونوا اذ لا يعقل
قول الفايل فعلته اول يوم الا بالاضافة الى عام معلوم او
شهر معلوم او تاريخ معلوم وليس ههنا اضافة في المعنى
الا الى هذا التاريخ المعلوم لعدم القرائن الدالة على غيره

من قرينة لفظ او قرينة حال تدبره ففيه معتبر لمن ادكر وعلم
لمن راي بعين فواده واستبصر وليس يحتاج في قوله من اول
يوم الى اضمار كما قدره بعض النحاة من تاسيس اول يوم فرارا
من دخول من على الزمان ولو لفظ بالتاسيس لكان معنا ٥
من وقت تاسيس اول يوم فاضماره للتاسيس لا يفيد شيا
ومن تدخل على الزمان وغيره ففي التنزيل من قبل ومن بعد
والقبل والبعد زمان وفي الحديث ما من دابة الا وهي مصيخة
يوم الجمعة من حين تطلع الشمس الى ان تغرب وفي شعر النابغة
تورثن من ازمان يوم حليمة الى اليوم قد جربن كل التجارب
انتهى وقد ذكر المفسرون في قوله تعالى لمسجد اسس على التقوى
من اول يوم اي من اول يوم بني ووضع اساس المسجد على التقوى
والمسجد هو مسجد قبا قاله البيضاوي لانه اوفق للقصة او
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم لقول ابي سعيد سالت
رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه فقال هو مسجدكم هذا مسجد
المدينة انتهى ومعلوم ان كلاهما اسس على التقوى غير ان قوله
من اول يوم يقتضي انه مسجد قبا لان تاسيسه كان في اول يوم
من حلول النبي صلى الله عليه وسلم دار هجرته والتاريخ من الهجرة
باتفاق اراه غالب الصحابة حين شاوروهم عمر رضي الله عنه
كما تقدم وهو اول قاض قضى بين المسلمين لان ابا بكر رضي الله
عنه ولي الخلافة وولاه القضاء لاشتغاله باموور المسلمين
وقتل اهل الردة قال الحافظ السيوطي اول قاض في الاسلام
عمر لا ابي بكر كذا ذكره العسكري قلت لكن اخرج الطبراني
بسند حسن عن السايب بن يزيد ان النبي صلى الله عليه وسلم

وابا

وابا بكر لم يتخذا قاضيا واول من استقضى عمر قال ردوا علي الناس
في الدرهم والدرهمين واخرج ابو يعلى في مسنده بسند صحيح عن
ابن عمر رضي الله عنهما قال ما اتخذ رسول الله صلى الله عليه
وسلم قاضيا ولا ابو بكر ولا عمر حتى كان في اخر زمانه قال
ليزيد ابن اخت نمر اكفني بعض الامور يعني صغارها واخرج
ابن سعد عن نافع قال استعمل عمر زيد بن ثابت على القضا
وفرض له رزقا وقال ابن عبد البر في التمهيد اختلف في اول
من استقضى فقال العراقيون عمر وانه بعث شريحا الى
الكوفة قاضيا وبعث كعب بن سور الى البصرة قاضيا
انتهى تنبيه قد ثبت ان عمر رضي الله عنه افتى في زمن النبي
صلى الله عليه وسلم هو وابو بكر وعثمان وعلي وغيرهم من
الصحابة رضي الله عنهم اجمعين قال الحافظ السيوطي في
رسالته له في الاستنابة في الوظايف انه عقد ابن سعد في
الطبقات بابا في ذكر من كان يفتي بالمدينة على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاخرج فيه عن ابن عمر رضي الله
عنهما انه سئل عن كان يفتي الناس في زمن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ابو بكر وعمر رضي الله عنهما واخرج
عن القاسم بن محمد قال كان ابو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي
الله عنهم يفتون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
واخرج عن ابي عبد الله بن دينار الاسلمي قال كان عبد
الرحمن بن عوف رضي الله عنه ممن يفتي في عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم واخرج عن كعب بن مالك رضي الله عنه
قال كان معنا معاذ بن جبل رضي الله عنه يفتي الناس بالمدينة

في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج عن سهل بن خيثمة
رضي الله عنه قال كان الذين يفتون على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثلاثة من المهاجرين وثلاثة من الانصار عمر و
عثمان وعلي وابي بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت
وقد تحصل من هذه الآثار ان ثمانية كانوا يفتون والنبي
صلى الله عليه وسلم حي جمعتهم في بيتين فقلت
وقد كان في عصر النبي جماعة يقومون بالافتاء قومة قانت
فاربعة اهل الخلافة معهم معاذ ابي وابن عوف ابن ثابت
انتهى والافتاء الصحابة في زمن النبي صلى الله عليه وسلم انما
هو بطريق النيابة والافتاء بالاصالة انما هو منصبه صلى
الله عليه وسلم لانه المبعوث بالتبليغ للناس وتعليمهم و
ارشادهم والافتاء العلماء بعده صلى الله عليه وسلم انما هو
بطريق الوراثة عنه وهو منصب عالي اذا تحري فيه المفتي
راجح الاقوال ومعتمدها ونظر بصايب فكره لصحيح الاحكام
واشبهها وهو اول من جمع الناس لصلاة التراويح فجمعهم علي
ابي بن كعب رضي الله عنه واجمع المسلمون في زمنه وبعده على
استحبابها كما ثبت في صحيح البخاري وغيره ذكره النووي في
تهذيبه وقد اخرج البخاري في صلاة التراويح عن ابن
شهاب عن عروة بن الزبير عن عبد الرحمن بن عبد
القاري قال خرجت مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليلة
في رمضان الى المسجد فاذا الناس اوزاع متفرقون يصلي
الرجل لنفسه ويصلي الرجل فيصلي بصلاته الرهط فقال
عمر رضي الله عنه اني اراي لو جمعت هولاء على قاريء واحد

لكان

كان اشل ثم عزم ثم قال خرجت معه ليلة اخري والناس يصلون
بصلاة قارئهم فقال عمر رضي الله عنه نعمت البدعة هذه
والتي تنامون عنها افضل من التي تقومون يريد اخر الليل
وكان الناس يقومون اوله وروي سعيد بن منصور من
طريق عروة ان عمر جمع الناس على ابي بن كعب فكان يصلي
بالرجال وكان تميم يصلي بالنساء وذكر المحب الطبري في الرياض
النضرة انه اخرج ابن السمان في الموافقة عن علي رضي الله
عنه انه قال حرضت عمر على القيام في شهر رمضان اخبرته
ان فوق السماء السابعة حضرة يقال لها حضرة القدس
يسكنها قوم يقال لهم الروح فاذا كان ليلة القدر استاذنوا
ربهم في النزول الى الدنيا فلا يمرون باحد يصلي وعلى طريق
الا اصابه منهم بركة فقال له عمر يا ابا الحسن نخرض الناس
على الصلاة حتى تصيبهم البركة فامر الناس بالقيام وقال
الحافظ السيوطي اول من سن التراويح عمر سنة اربع عشرة
اخرجه البيهقي عن عروة انتهى وقوله سن اي اظهر سنيتها
فان النبي صلى الله عليه وسلم صلاها بعض الليالي ثم ترك
الخروج للناس وقال لهم خشيت ان تفرض عليكم فتعجزوا
عنها فسنه التراويح سنة يسن فيها الجماعة وقد صلاها
النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث ليال فلما كثر الناس في الثالثة
حتى غص بهم المسجد تركها خوفا من ان تفرض عليهم كما
جاء في عدة روايات قال العلامة ابن حجر في شرح المنهاج
والاصح ان الجماعة تسن في التراويح للاتباع اولا واجمع عليه
الصحابة رضي الله عنهم او اكثرهم فاصل مشروعيتها مجمع عليه

وهي عندنا لغير اهل المدينة عشرون ركعة كما اطبقوا عليها في زمن
عمر رضي الله عنه لما اقتضى نظره السديد جمع الناس على امام واحد
فوافقوه وكانوا يوترون عقبها بثلاث وسر العشرين ان
الرواتب المؤكدة في غير رمضان عشر فضوعفت فيه لانه وقت
جد وتشمير ولهم فقط لشرفهم بجواره صلى الله عليه
وسلم ست وثلاثون جبرا لهم بزيادة ستة عشر في مقابلة
طواف اهل مكة اربعة اسباع بين كل ترويحة من العشرين
سبع وابتداء ذلك كان في اواخر القرن الاول ثم اشتهر ولم
ينكر فكان بمنزلة الاجماع السكوتي ولما كان فيه ما فيه قال
الشافعي رضي الله عنه العشرون لهم احب الي وقال الحليمي
عشرون مع القراءة فيها بما يقرأ في ست وثلاثين افضل لان
طول القيام افضل من كثرة الركعات وسميت تراويح لانهم
لطول قيامهم كانوا يستريحون بعد كل تسليمتين انتهى
وهو اول من قنت في النصف الاخير من رمضان اخرجه
ابن ابي شيبة عن عطاء قال ابن حجر بنيد ب القنوت آخر وتره
في النصف الاخير من رمضان لان ابي بن كعب فعل ذلك لما
جمع عمر رضي الله عنه الناس عليه في التراويح رواه ابو داود
انتهى وهو اول من نور المساجد في رمضان باحياء صلاة
التراويح روي عن ابي اسحق الهمداني قال خرج علي بن
ابي طالب رضي الله عنه في اول ليلة من شهر رمضان فسمع
القراءة من المساجد وراي القناديل تزهر فقال نور الله
لعمر بن الخطاب في قبره كما نور مساجد الله بالقرآن وفي
رواية قال علي نور الله على عمر قبره كما نور علينا مساجدنا

قال

قال الحافظ السيوطي اول من جهر بالتسليم عرفا نكر لانفساد
ذلك وقالوا ما شانك قال اردت ان يكون اذانا اخرجه ابن
منصور عن طاووس وقوله اذانا اي اعلاما بانتهاء
الصلاة لمن بعد واخرج ابن ابي شيبة عن مجاهد قال اول
من جهر واول من اعلن بالتسليم في الصلاة عمر وهو اول
من جمع الناس في صلاة الجنازة على اربع تكبيرات وكانوا
يكبرون اربعا وخمسا وستا ذكره الحنبلي في تاريخه واول
من اتخذ دار ضيافة في الاسلام امير المؤمنين عمر بن الخطاب
في سنة سبع عشرة واعد فيها الدقيق والسمن والعسل وغيره
وجعل بين مكة والمدينة من يحمل المنقطعين من ماء الى ماء
حتى يوصلهم الى البلد فلما استخلف سيدنا عثمان اقام الضيافة
لابناء السبيل والمتعبدين في المسجد وهو اول من وضع الخراج
على الارض وهو اول من وضع الجزية على جاجم اهل الذمة فيما
فتح في خلافته من البلدان وهو اول من مصر الامصار الكوفة
والبصرة والجزيرة والشام ومصر والموصل وغيرها وانزلها
العرب وهو اول من دون الدواوين للمسلمين وفرض الاعطية
ورتب فيها على سابقتهم في الاسلام وفي الاذن والاكرام فكان
اهل بدر اول الناس دخولا عليه وكان علي بن ابي طالب رضي
الله عنه اولهم واثبتهم في الديوان على قربهم من رسول الله صلى
الله عليه وسلم فبدا ببني هاشم وبني المطلب ثم الاقرب فالاقرب
ذكروا النووي في تهذيبه وقال ابن الجوزي روي عن الحسن
ابن موسى عن زهير عن ابي اسحق عن مصعب بن سعد
ان عمر رضي الله عنه اول من فرض الاعطية لاهل بدر والمهاجرين

والانصار ستة آلاف ستة آلاف وفرض لازواج النبي صلى الله عليه
وسلم ففضل عليهن عائشة فرض لها اثني عشر الفا ولسائرهن
عشرة آلاف غير جويرية وصفية فرض لها ستة آلاف ستة
آلاف وفرض للها جرات الاول اسما بنت عميس واسما بنت
ابي بكر وام عبد الله بن مسعود الفا الفا وهو اول من عس
في المدينة كما سياتي وهو اول من حمل الطعام في السفن من مصر
في البحر حتى ورد الجار ثم يحمل من الجار الى المدينة ذكره ابن سعد
قال الحافظ السيوطي اول من جلب الطعام من مصر الى المدينة
في بحر ايلة عمر رضي الله عنه واخرج ابن سعد عن ابن عمر رضي
الله عنهما قال ان اول صدقة تصدق بها في الاسلام جمع صدقة
عمر وهو اول من قال بالعول في الفرايض اخرجه الحاكم
والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما وعن ابن جريج
عن ابن شهاب قال اول من ورث الجدتين عمر فجمع بينهما وهو
اول من اتخذ بيت المال قال الحافظ السيوطي قلت بل اول
من اتخذه ابو بكر كما بينته في تاريخ الخلفا وهو اول من فتح
الفتوح ومسح السواد كما سياتي وهو اول من فرض الفرايض
وعرف العرفا اخرجه ابن ابي شيبة عن جابر وهو اول
من نهى عن بيع امهات الاولاد وهو اول من حرم المتعة
وهو اول من قال اطال الله بقاءك قاله لعلي رضي الله عنه
وهو اول من قال ايدك الله قاله لعلي رضي الله عنه ذكره
في تاريخ الخلفا عن العسكري وهو اول من فرش المسجد النبوي
بالبطحاء اخرجه البيهقي في سننه عن عروة واخرج ابن سعد
وابن ابي شيبة من طريق حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن عبد الله

ابن

ابن ابراهيم قال اول من القى الحصى في مسجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم عمر وكان الناس اذا رفعوا رؤسهم من السجود نفضوا
ايديهم فامر عمر رضي الله عنه بالحصى فجئ به من العقيق وبسط
في المسجد واخرج ابن ابي شيبة من طريق هشام عن الحسن
عن ابيه عن رجل من ثقيف قال استشار رجل من ثقيف
عمر فقال يا امير المومنين ان اولي واعفر للخامة والخاط
فقال عمر حصبوه من الوادي المبارك وروي عن سفيان بن
عيينة عن هشام بن عروة عن ابيه قال اول من بطحى
المسجد يعني مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر
ابن الخطاب وقال بطحوا من الوادي المبارك يعني العقيق
وهو اول من اخرج اليهود من الحجاز واجلاهم من جزيرة
العرب الى الشام وهو اول من ضرب في الخمر ثمانين عشورة
على رضي الله عنه واحرق بيت رويشد الثقفي وكان نبالا ذا
وهو اول من تنشق عنه الارض بعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وبعد ابي بكر رضي الله عنه روي الحاكم والترمذي
عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
انا اول من تنشق عنه الارض ثم ابو بكر ثم عمر ثم آتي اهل
البقيع فيحشرون معي ثم انتظر اهل مكة اي المسلمين منهم
وهو اول من يسلم عليه الحق ويصافحه اخرج ابن ماجه
عن ابي بن كعب مرفوعا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اول من يسلم عليه الحق ويصافحه عمر قال ابن حجر
والمصافحة هنا كناية عن مزيد الانعام والاقبال والاولية

والانصار ستة آلاف ستة آلاف وفرض لازواج النبي صلى الله عليه
وسلم ففضل عليهن عائشة فرض لها اثني عشر الفا ولسائرهن
عشرة آلاف غير جويرية وصفية فرض لهما ستة آلاف ستة
آلاف وفرض لمن هاجرات الاول اسما بنت عميس واسما بنت
ابي بكر وام عبد الله بن مسعود الفا الفا وهو اول من عس
في المدينة كما سياتي وهو اول من حمل الطعام في السفن من مصر
في البحر حتى ورد الجار ثم يحمل من الجار الى المدينة ذكره ابن سعد
قال الحافظ السيوطي اول من جلب الطعام من مصر الى المدينة
في بحر ايلة عمر رضي الله عنه واخرج ابن سعد عن ابن عمر رضي
الله عنهما قال ان اول صدقة تصدق بها في الاسلام جمع صدقة
عمر وهو اول من قال بالعول في الفرايض اخرجه الحاكم
والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما وعن ابن جريج
عن ابن شهاب قال اول من ورث الجدتين عمر فجمع بينهما وهو
اول من اتخذ بيت المال قال الحافظ السيوطي قلت بل اول
من اتخذه ابو بكر كما بينته في تاريخ الخلفاء وهو اول من فتح
الفتوح ومسح السواد كما سياتي وهو اول من فرض الفرايض
وعرف العرفا اخرجه ابن ابي شيبة عن جابر وهو اول
من نهى عن بيع امهات الاولاد وهو اول من حرم المتعة
وهو اول من قال اطال الله بقاءك قالا لعلي رضي الله عنه
وهو اول من قال ايدك الله قالا لعلي رضي الله عنه ذكره
في تاريخ الخلفا عن العسكري وهو اول من فرش المسجد النبوي
بالبطحاء اخرجه البيهقي في سننه عن عروة واخرج ابن سعد
وابن ابي شيبة من طريق حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن عبد الله

ابن

ابن ابراهيم قال اول من القى الحصى في مسجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم عمر وكان الناس اذا رفعوا رؤسهم من السجود نفضوا
ايديهم فامر عمر رضي الله عنه بالحصى فجيء به من العقيق فبسط
في المسجد واخرج ابن ابي شيبة من طريق هشام عن الحسن
عن ابيه عن رجل من ثقيف قال استشار رجل من ثقيف
عمر فقال يا امير المومنين انه اولي واعفر للخامة والمخاط
فقال عمر حصبوه من الوادي المبارك وروي عن سفيان بن
عيينة عن هشام بن عروة عن ابيه قال اول من بطحى
المسجد يعني مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر
ابن الخطاب وقال بطحوا من الوادي المبارك يعني العقيق
وهو اول من اخرج اليهود من الحجاز واجلاهم من جزيرة
العرب الى الشام وهو اول من ضرب في الخمر ثمانين عشورة
على رضي الله عنه واحرق بيت رويشد الثقفي وكان نباذا
وهو اول من تنشق عنه الارض بعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وبعد ابي بكر رضي الله عنه روي الحاكم والترمذي
عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
انا اول من تنشق عنه الارض ثم ابو بكر ثم عمر ثم آتي اهل
البقيع فيحشرون معي ثم انتظر اهل مكة اي المسلمين منهم
وهو اول من يسلم عليه الحق ويصافحه اخرج ابن ماجه
عن ابي بن كعب مرفوعا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اول من يسلم عليه الحق ويصافحه عمر قال ابن حجر
والمصافحة هنا كناية عن مزيد الانعام والاقبال والاولية

نسبية اي اول من يصلح منه من الصحابة بعد ابي بكر رضي الله
عنه وهو اول من ياخذ كتابه بيمينه اي بعد الانبياء وابي بكر
الصديق وهو اول من بنى المسجد الحرام في الاسلام قال الحافظ
عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي في الروض الانف اول من
بنى المسجد الحرام في الاسلام عمر بن الخطاب وذلك ان الناس
ضيقوا على الكعبة والصقوا دورهم فيها فقال انها بيت الله
ولا بد لبيت من فناء وانكم دخلتم عليها ولم تدخل عليكم
فاشتري الدور وهدمها وبنى المسجد المحيط بها ثم وسعه عثمان
رضي الله عنه وزاد ابن الزبير في اتقانه لا في سعته انتهى واخرج
البخاري في باب بنيان المسجد عن نافع ان عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما اخبره ان المسجد كان على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم مبنيا باللبن وسقفه الجريد وعمده
خشب النخل فلم يزد فيه ابو بكر شيا وزاد فيه عمر وبناه على
بنيانه في عهد رسول الله باللبن والجريد واعاد عمده خشبا
ثم غيره عثمان فزاد فيه زيادة كثيرة وبنى جداره بالحجارة المنقوشة
والقصة وجعل عمده من حجارة منقوشة وسقفه بالساج
قال الاستاذ العارف الشيخ عبد الغني النابلسي في رحلته
المجازية واما المسجد الحرام فقد كان فناء حول الكعبة وفضاء
للطائفين ولم يكن له على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
جدار يحيط به فلما استخلف عمر رضي الله عنه وكثر الناس
وسع المسجد واشترى دورا هدمها فيه وهدم على قوم من
جيران المسجد ابوا ان يبيعوا ووضع لهم الاثمان حتى اخذوها

بعد

بعد ذلك واتخذ للمسجد جدارا قصيرا دون القامة فكان
عمر رضي الله عنه اول من اتخذ جدارا للمسجد فلما استخلف
عثمان رضي الله عنه ابتاع منازل وسع بها المسجد واخذ
منازل اقوام وضع لهم اثمانها فضجوا منه عند البيت فقال
انما اجراكم على سهلي عنكم فقد فعل بكم عمر هذا فاقررتم و
رضيتم ثم امر بهم الى الحبس حتى كلم فيهم عبد الله بن خالد
ابن اسيد فخلى سبيلهم وبنى المسجد الا روقة فكان عثمان
رضي الله عنه اول من عمل للمسجد الاواقة ثم ان الوليد
ابن عبد الملك وسع المسجد وعمل له اعمدة للحجارة والرخام
ثم ان المنصور زاد في المسجد وبناه وزاده المهدي بعده
وعليه استقر بناؤه الى وقتنا هذا انتهى تنبيه قد علم
مما تقدم ان المسجد الحرام كان في عهد النبي صلى الله عليه
وسلم غير مزخرف ومزين وانما هو مبني باللبن والجريد
وخشب النخل ولم يكن مشيدا برفع البناء وتطويله واول
من زخرف المساجد الوليد بن عبد الملك اخرج ابو داود
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما امرت بتشييد المساجد قال المناوي في فتح القدير
شرح الجامع الصغير اي ما امرت برفع بنائها ليجعل زينة
الى الزخرفة والتزيين الذي هو من فعل اهل الكتاب قال
البغوي التشييد رفع البناء وتطويله وانما زخرفت اليهود
والنصارى معابدها حين حرفوا كتبهم وبدلوها قال
ابن بطال وغيره فيه دلالة على ان السنة في بنيان المسجد
القصد وترك الغلو في تحسينه وقد كان عمر رضي الله عنه مع

كثرة الفتوح في ايامه وسعة المال عنده لم يغير المسجد عما كان
واول من زخرف المساجد الوليد بن عبد الملك وسكت كثير
من السلف عنه خوف الفتنة لكن رخص فيه ابو حنيفة
اذا قصد به تعظيم المسجد اذا وقع الصرف فيه من غير
بيت المال انتهى خاتمة ذكر ابن الجوزي في الباب
الثالث والاربعين من المناقب ان عمر رضي الله عنه اول
من جمع القرآن في الصحف وساق لذلك عدة اولها منها
ما روي عن المبارك عن الحسن ان عمر بن الخطاب رضي الله
عنه سأل عن اية من كتاب الله عز وجل فقيل كانت مع
فلان فقتل يوم اليمامة فقال انا لله فامر بالقرآن فجمع فكان
اول من جمعه في الصحف وذكر غير ذلك انتهى قلت وقد
تقدم في الموافقة الثانية من موافقات عمر للصحابة ان اول
جامع للقرآن ابو بكر رضي الله عنه كما ذكره في الاتقان من رواية
البخاري وغيره فالجمع بين ما ذكره ابن الجوزي وبين ما تقدم
من المعتمد من اولية ابي بكر في جمع القرآن بان عمر رضي الله عنه
كان اول من جمعه اي اشار بجمعه كما ذكره الحافظ السيوطي وقد
تقدم تفصيل ذلك فتامل ثم قال ابن الجوزي قلت وقد
كان عمر رضي الله عنه عزم على جمع السنة اربعا ثم بدا له وروى
عن معمر عن الزهري عن عروة قال اراد عمر رضي الله عنه ان
يكتب السنن فاستخار الله تعالى شهرا ثم اصبح وقد عزم له
فقال ذكرت قوما كتبوا كتابا فاقبلوا عليه وتركوا كتاب الله
عز وجل انتهى

الباب الثالث عشر

في بيان اسرار حكمه التي لفظ بنتا يجهلها كل عاقل والتمسك باذيال

فوايدها الموفق الكامل هي اكثر من ان تحصى وقد ذكر شقصا
منها العلامة ابن الجوزي في المناقب والامام ابن كثير في
الدرة المضية في السيرة العمرية وغيرهما من الاعلام قال
العلامة نجم الدين الغزي في ذيل السخاوي روى الخطيب
البغدادي في المتفق والمفترق عن سعيد بن المسيب قال
وضع عمر بن الخطاب للناس ثماني عشرة كلمة حكم كلها
ما كافاءت من عصى الله فيك بمثل ان تطيع الله فيه ووضع
امر اخيك على احسنه حتى يجيئك منه ما يغلبك ولا تظن
بكلمة خرجت من مسلم شرا وانت تجد لها في الخير محملا
ومن عرض نفسه للتهمة فلا يلومن من اساء به الظن
ومن كتم سره كانت الخيرة في يده وعليك باخوان الصدق
تعش في اكنافهم فانهم زينة في الرخاء عدة في البلاء وعليك
بالصدق وان قتلك ولا تعرض فيما لا يعنيني ولا تسأل عما لم يكن
فان فيما كان شغلا عما لم يكن ولا تطلبن حاجتك الى من
لا يحب نجاحها لك ولا تستهاون بالحلف الكاذب فيهلك الله
ولا تصحب الفجار فتتعلم فجورهم واعتزل عدوك واحذر صديقك
الا الامين ولا امين الا من خشي الله وتخشع عند القبور
وذل عند الطاعة واستعصم عند المصيبة واستشر في امرك
الذين يخشون الله فان الله يقول انما يخشى الله من عباده
العلماء انتهى وقال رضي الله عنه من اتقى الله وقاه ومن توكل
على الله كفاه السيد هو الجواد حين يسأل والحليم حين يستجهل
وقال رضي الله عنه لا يكن حبك كلفا ولا بغضك تلفا وهو
معنى ما رواه الامام البخاري في الادب المفرد عن علي رضي الله عنه

ان قال صلى الله عليه وسلم احبب حبيبك هونا ما عسى ان
يكون بغيضك يوما ما وابغض بغيضك هونا ما عسى ان يكون
حبيبك يوما ما وقال الحسن رضى الله عنه تنعموا الاخوان والاصحاب
والمجالس واحبوا هونا وابغضوا هونا فقد افرط اقوام في
حب اقوام فهلكوا وافرط اقوام في بغض اقوام فهلكوا ان
رابت دون اخيك سترا فلا تكشفه احترجه للغرائبي قال العلامة
الشيخ اسمعيل العجلوني الجراحي في كشف الخفا وما احسن
ما اخرجه الرافعي عن ابي اسحق السبيعي من انه كان علي بن
ابي طالب رضى الله عنه يذاكر اصحابه وخلسائه في الادب بقوله
وكن معدنا للخير واصفح عن الاذي فانك راء ما علمت وسامع
واحبب اذا احببت حبا مقاربا فانك لا تدري متى انت نازع
وابغض اذا ابغضت بغضا مقاربا فانك لا تدري متى انت راجع
انتهى قال الامام فخر الدين الرازي في مناقب الامام الشافعي
قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه في كتابه الى عبد الله بن قيس
في اداب القضا لا يمنعك قضاء قضيته فراجعت فيه عقلك فهديت
لرشدك ان ترجع الى الحق فان الرجوع الى الحق خير من التمادي
في الباطل وروي عن عبد الله بن المبارك عن عبيد بن ام كلاب
انه سمع عمر رضى الله عنه وهو يخطب الناس يقول لا يعجبنكم من
الرجل طنطنته ولكن من ادى الامانة وكف عن اعراض الناس
فهو الرجل وعن يزيد بن حيان قال كان عمر بن الخطاب رضى الله
عنه يقول لا يغرنكم طنطنة الرجل يا ليل يعني صلاته فان الرجل
كل الرجل من ادى الامانة الى من ائتمنه وسلم الناس من لسانه
ويده وعن ابن عيينة عن مسعر عن ابن حصين قال قال عمر بن

الخطاب رضى الله عنه اذا رزقك الله مودة امرء مسلم فتشبث
بها ما استطعت وقال رضى الله عنه المدح الذبح قال العلقمي
وذلك ان المذبوح هو الذي يفتر عن العمل والمدح يوجب الفتور
ولان المدح يوجب ويورث الكبر والعجب وهما مهلكان كالذبح
لذلك شبه به انتهى وعن المدائني عن محمد بن عبد الله القرشي
عن ابيه قال نظر عمر رضى الله عنه الى شاب قد انكسر راسه
فقال يا هذا ارفع راسك فان الخشوع لا يزيد على ما في القلب
فمن اظهر للناس خشوعا فوق ما في قلبه فانما اظهر نفاقا
على نفاق قال الامام البخاري في باب الاغتباط في العلم
والحكمة وقال عمر رضى الله عنه تفقهوا قبل ان تسودوا قال
العلامة الشيخ اسمعيل العجلوني في الفيض الجاري بشرح
صحيح البخاري وذلك فيما وصله ابن عبد البر وابن ابي شيبة
والبيهقي في مدخله بسند صحيح عن الاحنف بن قيس قال
في الشرح المذكور وفسر الاثر ابو عبيدة في غريب الحديث بقوله
معناه تفقهوا وانتم صغار قبل ان تصيروا سادة فتمنعكم
الانفة عن الاخذ عمن هو دونكم فتبقوا جهالا وقال ابن
بطال قال عمر ذلك لان من سود قبل الناس سيحيي ان يقعد
مقعد المتعلم خوفا على رياسته عند العامة وقال يحيي بن
معين من عاجل الرياسة قلة علم كثير وقيل ان السيادة
تحصل بالعلم وكلما زاد العلم زادت السيادة فقصد عمر الحث
على الزيادة منه قبل السيادة لتعظيم السيادة به ومعنى تسودوا
بضم المثناة الفوقية وفتح السين المهملة وتشديد الواو اي
تصيروا سادة رؤساء فتعظموا من قولهم قومه سيودهم سيادة

وسؤدد بالضم للسين والدال وبسكون الواو وقد تهمز والدال
زائدة للالحاق فهو سيدهم وقيل غير ذلك انتهى وقال رضي الله
عنه ما ابتلاني الله ببلية ومصيبة الا رايت ان لله فيها ثلاث
نعم احدها انها لم تكن في ديني الثانية حيث لم تكن اكبر منها
الثالثة ما وعد الله عليها من الثواب وقال رضي الله عنه من
خاف من الله لم يشف غيظه ومن يعقل الله لم يصنع ما يريد
قال ابو منصور عبد الملك الثعالبي في منتخب الايجاز و
الاعجاز في الباب الثالث فيما صدر عن الخلفاء الراشدين
قال عمر بن الخطاب من كتم سره كان الخيار في يده اتقوا
من تبغضه قلوبكم اعقل الناس اعذرهم للناس لا توخر عمل
يومك الى غدك اشقى الولاة من شقيت به رعيته اخيفوا
العوام قبل ان تخيفكم قلما ادبر شئ فاقبل من لم يعرف
الشر يقع فيه المروة الظاهرة في الثياب الطاهرة انتهى
وروي عن عمران عبد الرحمن قال قال عمر بن الخطاب رضي
الله عنه عليكم بذكر الله فانه شفاء واياكم وذكر الناس فانه
داء وروي عن ابي قرة الاسدي قال سمعت سعيد بن المسيب
يقول قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما من امرء مسلم ياتي
فضاء من الارض فيصلي فيه ركعتين فيقول اللهم لك الحمد
اصبحت عبدك على عهدك ووعدك خلقتني ولم اك شيا استغفرك
لذنبي فاني قد ارهقتني ذنوبي واحاطت بي الا ان تغفرها
يا ارحم الراحمين الا غفر الله له في ذلك المقعد ذنبه وان كان مثل
زبد البحر وروي عن ثابت بن الحجاج قال قال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه حاسبوا انفسكم قبل ان توزنوا فانه اهون عليكم

في الحساب

في الحساب غدا وتزينوا للعرض الاكبر يوم تعرضون لا تخفى
منكم خافية وروي عنه رضي الله عنه انه قال لا يرحم من
لا يرحم ولا يغفر لمن لا يغفر ولا يتاب على من لا يتوب وهو
مقتضى ما ورد عنه صلى الله عليه وسلم في رواية الطبراني
عن جرير بن عبد الله من لا يرحم لا يرحم ومن لا يغفر لا يغفر
له ومن لا يتب لا يتب عليه قال المناوي في فتح القدير دل
منطوقه على ان من لم يكن رحيما لا يرحمه الله تعالى ومن لا
يغفر لا يغفر الله له ومن شهد افعال الخلق في الخلق وايقن
بانه المتصرف فيهم رحمهم ومن لم يرحمهم واشتغل بهم عن
الحق كان سببا لمقته من الله وجلب كل رزية اليه ويدل على
العكس بمفهومه وهو ان من كان رحيما يرحمه الرحمن ومن
يغفر يغفر الله له انتهى وعن عبد الملك بن عمير عن
قبيصة بن جابر قال قال لي عمر رضي الله عنه وكان حدث
السن فصيح اللسان فسيح الصدر انه يكون في الرجل عشرة
اخلاق تسعة اخلاق حسنة وخلق سئ فيغلب السئ
التسعة الاخلاق الحسنة فاتق عثرات الشباب وعن
عن عبد الله بن عدي بن الخيار قال سمعت عمر بن الخطاب
رضي الله عنه يقول ان العبد اذا تواضع رفع الله قدره وقال
له انتعش نعشك الله فهو في نفسه صغير وفي اعين الناس
عظيم واذا تكبر وعتا وهصه الى الارض وقال اخسأ خسأك
الله فهو في نفسه عظيم وفي اعين الناس حقير حتى لهو
احقر من الخنزير قال ابن الانباري قال اللغويون اخسأ
معناه ابعد وقصر معناه كسره وقد روي عن الحسن رضي

اسه عنه انه قال دخل عمر على ابنه عبد اسه رضي اسه عنهما فاذا عنده
لحم فقال ما هذا اللحم قال اشتهيه قال وكلما اشتهيت شيا اكلته
كفى بالمرء اسرفا ان ياكل كل ما اشتهاه وهو معنى ما روى ابن
ماجة عن انس رضي اسه عنه ان النبي صلى اسه عليه وسلم
قال ان من السرف ان تاكل كل ما اشتهيت وروي عن
الاعمش عن ابي سفيان عن جابر بن عبد اسه رضي اسه عنه
قال راى عمر بن الخطاب لحما معلقا بيدي فقال ما هذا يا جابر
قلت اشتهيت لحما فاشتريته فقال عمر رضي اسه عنه افكلما
اشتهيت يا جابر اشتريت اما تخاف هذه الآية يا جابر
اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا وروي انه قال لو شئت
ان يدهمق لي لفعلت ولكن اسه عاب قوما فقال اذهبتم طيباتكم
في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها قال المحقق الزمخشري في الفائق
الدهمقة في الطعام التجويد والتليين يقال دهمقه مدهق اذ
جاء به فائقا مستويا وقدح مدهق مستوي المتن نقي من العيوب
انتهى وقال حجة الاسلام الغزالي في منهاج العارفين روي ان
عمر رضي اسه عنه عطش يوما فدعا بماء فاعطاه رجل اداوة
فيها ماء نبذ فيه تمرات فلما قربها عمر رضي اسه عنه من فيه وجد
الماء باردا وحلوا فامسك وقال اوّاه فقال الرجل واسه ما ألوته
حلاوة يا امير المومنين فقال عمر رضي اسه عنه ذلك الذي منعني
ويحك لولا نعيم الآخرة لشاركناكم في عيشكم انتهى وروي عن
ابي الاشهب عن الحسن رضي اسه عنه قال مر عمر بن الخطاب
على مزبلة فاحتبس فكان اصحابه تاذوا بها فقال هذه دنياكم
التي تحرصون عليها وروي عن مالك بن دينار عن الاحنف بن

قيس قال قال لي عمر بن الخطاب رضي اسه عنه يا احنف من كثر
ضحكه قلت هيبته ومن مزح استخف به ومن اكثر من شيء عرف
به ومن كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه قل حياؤه ومن
قل حياؤه قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه تنبيه قال
المناوي في فتح القدير الضحك المميت للقلب ينشا من الفرح
والبطر بالدنيا وللقلب حياة وموت فحياته بدوام الطاعة
وموته باجابة غير اسه من النفس والهوى والشيطان
بتواتر اسقام المعاصي وكثرة الضحك المميت للقلب انما
هو لامثالنا اما من ذاق مشرب القوم من الاحباب فليس
مرادا بهذا الخطاب قال بعض العارفين جلس ذو النون
للوعظ والناس حوله يبكون وشاب يضحك فزجره فانشا
كلهم يعبدون من خوف نار ويرون النجاة حظا جزيلا
ليس لي في الجنان والنار راي انا لا ابتغي بحبي بديلا
وروي عن ابي سفيان عن عنترة الشيباني قال قال عمر بن
الخطاب لابنه اتق اسه يتقك واقرض اسه يجزك واشكره
يزدك واعلم انه لا مال لمن لا رفق له ولا جديد لمن لا خلق
له ولا عمل لمن لا نية له واخرج البيهقي عن انس رضي اسه عنه
ان امراة اتت عمر بن الخطاب فقالت يا امير المومنين ان
درعي تخرق قال الم اكسك قالت بلى ولكنه تخرق فدعا لها
بدرع جديد وخيط وقال لها البسي هذا يعني الخلق اذا خرقت
واذا جعلت البرمة والبسي هذا اذا تزعت فانه لا جديد
لمن لا يلبس الخلق وروي عن نافع عن ابن عمر رضي اسه عنهما
انه قال استعيذوا باسه من معاداة العاقل وروي عن

ليث عن مجاهد قال قال عمر رضي الله عنه ثلاث يصفين لك
وواخيك ان تسلم عليه اذا لقيته وان توسع له اذا جلس اليك
وان تدعوه باحب اسمائه وروي عن عبد الله بن المبارك
عن عبيد الله بن الوليد عن عبد الله بن عبيد قال قال عمر
ابن للخطاب يا معشر المهاجرين لا تكثروا الدخول على اهل
الدنيا فانه مسخطة للرزق وروي عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قال قال عمر رضي الله عنه ايها الناس اياكم والبطنة من
الطعام فانها مكسلة عن الصلاة مفسدة للجسد مورثة
للسقم وان الله عز وجل يبغض الحبر السمين ولكن عليكم
بالقصد في قوتكم فانه ادنى من الاصلاح وابعد عن السرف
واقوى على عبادة الله وانه لن يهلك عبد حتى يؤثر شهوته
على دينه قال العلامة الشيخ اسماعيل العجلوني في كشف
الخفا وروي ابو نعيم في الطب النبوي من طريق بشر الاعور
قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه اياكم والبطنة في الطعام
والشراب فانها مفسدة للجسد ومبغضة عن السرف وان
الله يبغض الحبر السمين وروي ابو نعيم عن مالك بن دينار
انه قال قرات في الحكمة ان الله يبغض كل حبر سمين وعبارة
الاحياء للغزالي وفي التوراة مكتوب ان الله يبغض الحبر
السمين وفي الكشاف والبغوي وغيرهما عند قوله تعالى
وما قدروا الله حق قدره ان مالك بن الصيف من احبار
اليهود ورؤسائهم قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم
انشدك بالذي انزل التوراة على موسى هل فيها ان
الله يبغض الحبر السمين وكان حبرا سمينا فغضب وقال والله

ما انزل

ما انزل الله على بشر من شئ اخرجه الواحدي في اسباب
النزول وقد ذكر البيهقي في مناقب الامام الشافعي رضي الله عنه
انه قال ما افلح سمين قط الا ان يكون محمد بن الحسن فقيل له
لم فقال لانه لا يهدم العاقل احدى حالتين اما ان يهتم لآخرته
ومعاده او لدنياه ومعاشه والشحم مع الهم لا ينعقد فاذا خلا
عن المعنيين صار في اعدائه البهائم فينعقد الشحم ثم قال
الشافعي رضي الله عنه كان ملك في الزمان الاول مثقلا كثير
الهم لا ينتفع بنفسه فجمع المطببين وقالوا احتالوا لي بحيلة تخفف
عني لحمي هذا قليلا فما قدروا له على صفة قال فنعت له رجل
عاقل اديب مطبب فبعث اليه فاشخص فقال تعالجني ولك
الغنا فقال اصلح الله الملك انا رجل مطبب مبخع وعسى ان تطل
الليلة في طالعك واي دواء يوافق طالعك فاسقيك ثم جاءه
في غد فقال ايها الملك الامان قال لك الامان قال قد رايت
طالعك يدل على ان عمرك شهر فان احببت حتى اعالجك
وان اردت بيان ذلك فاجسني عندك فان كان لقوى حقيقة
فحل عني والا فاستعصر مني فحبسه ثم رفع الملك اللاهي واحتجب
عن الناس وخلا وحده مقيما ما يرفع راسه بعض ايامه
وكلما انسلخ يوم ازداد غما حتى هزل وخف لحمه ومضى لذلك
ثمانية وعشرون يوما فبعث اليه فاحضره وقال ما ترى فقال
اعز الله الملك انا لا اعلم الغيب والله لا اعرف عمري فكيف
اعرف عمرك ان لم يكن عندي دواء الا الهم فلم اقدر اجلب لك
الهم الا بهذه الفعلة فاذا بيت شحم الكلى فاستحسن منه ما فعل
فاجازه واحسن جايزته انتهى تنبيه ما تقدم من بغض الله

الخبر اسمين اغلبي لاكلي كما ذكره العلماء وما احسن قول سيف الدين الباخرزي

يقولون اجسام المحبين نضوة ... وانت سمين لست غير مرآي
فقلت لهم اذ خالف الحب طبعهم ... ووافقه طبعي فصار غذآي

وروي عن وكيع عن هشام عن ابيه قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه تعلموا ان الطمع فقر وان اليأس غنى وان المرء اذا يئس من شيء استغنى عنه وروي عن الاعمش عن مالك ابن الحارث قال قال عمر رضي الله عنه التؤدة في كل شيء خير الا ما كان من امر الآخرة وروي عن مسعر عن عون ابن عبد الله قال قال عمر جالسوا التوابين فانهم ارق افئدة وعن سمير بن واصل قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذا كان الرجل مقصرا في العمل ابتلى بالهم ليكفر عنه وعن شعبة عن حبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم قال قال عمر رضي الله عنه خذوا بحظكم من العزلة وروي عنه انه قال ان في العزلة راحة من خلطاء السوء قال بعضهم واجاد

انست بوحدتي ولزمت بيتي ... فدام الانس لي ودنا السرور
واوبني الزمان فلا ابالي ... مجرت فلا ازار ولا ازور
ولست بسايل ما مت حيا ... اساء الجيش ام قدم الامير

وقد اخبر رضي الله عنه ان الراحة في العزلة في زمنه فكيف في زمننا هذا المحتوي على العجايب لا سيما ما حدث في تاريخ غرايب ١٢١٢ قال الشاعر

هذا الزمان الذي كنا نحاذره ... في قول كعب وفي قول ابن مسعود

دهر به الحق مردود باجمعه ... والظلم والبغي فيه غير مردود
ان دام هذا ولم يحدث له غير ... لم يبك ميت ولم يفرح بمولود

تنبيه قال الامام النووي في شرح صحيح مسلم قد اختلف العلماء في العزلة والاختلاط ايهما افضل فمذهب الشافعي والاكثرين تفضيل المخالطة لما فيها من اكتساب الفوايد وشهود شعاير الاسلام والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وتكثير سواد المسلمين وايصال الخير ولو باعادة المرضى وتشييع الجنائز وافشآء السلام والتعاون على البر والتقوى واعانة المحتاج وحضور جماعاتهم وغير ذلك مما يقصد وعليه كل احد فان كان صاحب علم او زهد تاكد فضل اختلاطه ودهى اخرون الى تفضيل العزلة لما فيها من السلامة المحققة لكن بشرط ان يكون عارفا بوظايف العبادة التي تلزمه وما يكلف به قال والمختار في عصرنا تفضيل الانفراد لندور خلو المخالط عن المعاصي انتهى قال المناوي في فتح القدير قال في حجة الاسلام والناس خلاف طويل في العزلة والمخالطة ايهما افضل مع ان كلا منهما فيه غوايل تنفر عنها وفوايد تدعو اليها وميل اكثر العباد والزهاد الى اختيار العزلة وميل الشافعي واحمد الى مقابله واستدل لكل لمذهبه بما يطول وبالانصاف ان الترجيح يختلف باختلاف الناس فقد تكون العزلة لشخص افضل والمخالطة لآخر افضل فالقلب المستعد للاقبال على الله المستغرق في شهود الحضرة العزلة له اولى والعالم بدقايق الحلال والحرام مخالطته للناس ليعلمهم وينصحهم في دينهم اولى انتهى وعن محمد بن يزيد بن

خنيس عن بسفيان الثوري قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
لا يجزنك ان يقال لك كثير من امر دنياك اذا كنت ذا رغبة في امر
آخرتك وعن ابي سنان عن الاجلح قال قال عمر رضي الله عنه
اني لاعلم اجود الناس واعلم الناس اجود الناس من اعطى
من حرمه واعلم الناس من عفا عمن ظلمه وعن اسمعيل بن
عبيد الله عن عبد الرحمن بن غنم قال قال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ويل لريان من في الارض من ريان من في السماء
يوم تلقونه الا من امر بالعدل وقضى بالحق ولم يقض علي
هواي ولا قرابة ولا رغب وجعل كتاب الله مرآة بين عينيه
وقد تقدم في الموافقات انه رضي الله عنه وافق التوراة في مثل
ذلك كما نقله المحب الطبري في الرياض النضرة في فضايل العشرة
المبشرة ان كعب الاحبار قال يوما عند عمر رضي الله عنه ويل
لملك الارض من ملك السماء فقال عمر الامن حاسب نفسه
فقال كعب والذي نفسي بيده انها لبيتها في كتاب الله
عز وجل التوراة فخر عمر رضي الله عنه ساجدا لله تعالى وعن
هشام بن عروة قال قال عمر رضي الله عنه اذا رايتم الرجل يضيع
الصلاة فهو والله لغيرها من حق الله اشد تضييعا وعن
حنبل بن اسحق حدثنا الحميدي حدثنا سفيان حدثنا يحيى
ابن سعيد قال امر عمر رضي الله عنه حسين بن علي رضي الله
عنهما ان ياتيه في بعض الحاجة قال حسين فلقيت عبد الله
ابن عمر فقلت له من اين جيت فقال استاذنت على عمر فلم
يوذن لي فرجع حسين فلقيه عمر فقال له ما منعك يا حسين ان
تاتيني قال اتيتك ولكن اخبرني عبد الله بن عمر انه لم يوذن له

عليك

عليك فرجعت فقال عمر وانت عندي مثله وهل انبت الشعر
على الراس غير كم وعن ابي اسحق عن عبد الله بن خليفة
ان عمر رضي الله عنه انقطع شسع نعله فاسترجع وقال كل
ما ساءك مصيبة وعن الضحاك عن ابي عثمان قال قال عمر بن
الخطاب رضي الله عنه يا تي على الناس زمان يكون صالح
الحي من لا يامر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر ان غضبوا غضبوا
لانفسهم وان رضوا رضوا لانفسهم لا يغضبون لله ولا
يرضون لله عز وجل وعن خلف بن الوليد عن اسرائيل
عن سماك قال سمعت النعمان بن بشير يقول سمعت عمر
ابن الخطاب يقول واذا النفوس زوجت قال الفاجر مع الفاجر
والصالح مع الصالح وعن الاعمش عن ابراهيم التيمي عن
ابيه قال قال عمر رضي الله عنه ايا كم والمعاذير فان كثيرا
منها كذب وعن عمران بن مسلم عن ابراهيم التيمي عن ابيه
قال كنا جلوسا عند عمر رضي الله عنه فاثنى رجل على رجل
في وجهه فقال عقرت الرجل عقرك الله وعن حماد بن سلمة
عن كثير عن عبد الرحمن بن عجلان قال مر عمر بن الخطاب
برجلين يوميان فقال احدهما للآخر اسيت فقال عمر رضي
الله عنه سوء اللحن اشد من سوء الظن وعن ثابت
البناني قال بلغنا ان عمر بن الخطاب قال من احب ان
يصل اباه في قبره فليصل اخوان ابيه من بعده وعن
سعيد بن المسيب قال قال عمر بن الخطاب الدعاء يحجب
دون السماء حتى يصلي على محمد صلى الله عليه وسلم فاذا
صلى على محمد صعد الدعاء الى الله عز وجل وعن اسامة

ابن زيد عن ابيه عن جده قال خرجنا مع عمر بن الخطاب للحج
فسمع رجلا يغني فقيل يا امير المومنين ان هذا يغني وهو
محرم فقال عمر دعوه فان الغناء ادا الركب وعن ابي معاوية
عن الاعمش عن ابراهيم قال سمع عمر رضي الله عنه رجلا
يقول اللهم اني استنفق مالي واهلي في سبيلك فقال عمر
اولا سيكت احدكم فان ابتلي صبر وان عوفي شكر
العلامة الشيخ اسمعيل العجلوني في كشف الخفا روى البخاري
في الادب المفرد والبيهقي في الشعب عن عمر رضي الله عنه انه
قال ان في المعاريض مايكفي المسلم من الكذب قال في المقاصد
ورواه العسكري عن مجاهد قال قال عمر بن الخطاب رضي
الله عنه ان في المعاريض لمندوحة للرجل المسلم الحر عن
الكذب انتهى وعن محمد بن مرة التستري قال قال عمر رضي
الله عنه الزهد في الدنيا راحة القلب والبدن وعن
جرير عن حبيب بن ابي ثابت قال قال عمر رضي الله عنه عليكم
بالغنيمة الباردة الصيام في الشتآء وقيام الليل وعن
شعبة عن سليمان التيمي عن ابي عثمان النهدي قال قال
عمر رضي الله عنه الشتآء غنيمة العابدين وعن ابي بكر النهشلي
عن الفضل بن عمر قال قال عمر رضي الله عنه تعاهدوا الرجال
في الصلاة فان كانوا مرضى فعودوهم وان كانوا غير ذلك
فعاتبوهم وعن سفيان الثوري عن جعفر بن محمد عن
ابيه قال قال عمر رضي الله عنه انه ليعجبني الشاب الناسك
نظيف الثوب طيب الرايحة وقال ابو الحسن المدائني عن
محمد بن عاصم قال بلغني ان عمر رضي الله عنه كان اذا راي فتى

فاعجبه

فاعجبه حاله سال عنه هل له حرفة فان قيل لا قال سقط من
عيني وعن ابي جعفر بن محمد بن الحارث بن المبارك عن شيخ
من قريش قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لو كنت تاجرا
ما اخترت على التجر شيا ان فاتني ربحه لم يفتني ريحه وعن
المسوران رجلا اثنى على رجل عند عمر رضي الله عنه فقال له
عمر اصحبته في السفر قال لا قال افعاملته قال لا قال فانت
القايل ما لا تعلم وعن بكر بن عبد الله قال قال عمر رضي
الله عنه مكسبة فيها بعض الدنآءة خير من مكسبة الناس
وعن الاعمش عن زيد بن وهب قال راي عمر بن الخطاب
قوما يتبعون ابيا رضي الله عنه فرفع عليهم الدرة فقال له
يا امير المومنين اتق الله فقال اما علمت انها فتنة للمتبوع
مذلة للتابع وعن سعيد بن المسيب عن عمر رضي الله عنه
انه كان يقول ان الناس لن يزالوا مستقيمين ما استقامت
ائمتهم وهداتهم وعن زياد بن حدير قال قال عمر رضي الله
عنه يهدم الاسلام ثلاث زلة عالم وجدال منافق وايمة
مضلون وعن الحارث بن النعمان قال سمعت انس بن مالك
يقول قال عمر رضي الله عنه ان الرجف من كثرة الزنى وان
تحوط المطر من قضاة السوء وايمة الجور وعن شريك وحفص
ابن غياث عن العلاء بن المسيب عن ابيه قال قال عمر بن
الخطاب رضي الله عنه تعلموا العلم وتعلموا للعلم السكينة والحلم
وتواضعوا لمن تعلمون وتواضعوا لمن تتعلمون منه ولا تكونوا
جبابرة العلمآء فلا يقوم علمكم بجهلكم وعن الاحوص عن سماك
ابن حرب عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال سيل عمر رضي الله

عنه عن التوبة النصوح قال ان يتوب الرجل من العمل السيء
ثم لا يعود اليه ابدا وعن قبيصة عن سفيان عن جعفر بن برقان
عن يزيد بن الاصم قال سمع عمر رضي الله عنه رجلا يقول
استغفر الله واتوب اليه فقال ويحك اتبعها اختها فاغفر لي
وارحمني وكم لابن رضي الله عنه من درر حكم ثمينة وجواهر مقالا
نفيسة فالذي تقدم منها نبذة يسيرة وهي في كتب الائمة
شهيرة

الباب الرابع عشر

في ذكر خطبه ومكاتباته ذكر العلامة احمد بن محمد بن عبد ربه
في الجزء الخامس والعشرين في العقد الفريد في الخطب سبع
خطب لعمر بن الخطاب رضي الله عنه

الخطبة الاولى

لما ولي عمر بن الخطاب رضي الله عنه صعد المنبر فحمد الله واثنى
عليه ثم قال ايها الناس اني واع فاعوا اللهم اني
غليظ فليني لاهل طاعتك بموافقة الحق ابتغاء وجهك والدار
الآخرة واوزعني الغلظة والشدة على اعدائك واهل الدعارة
والنفاق من غير ظلم مني لهم ولا اعتداء عليهم اللهم اني شحيح
فسخني في نوايب المعروف قصدا من غير سرف ولا تبذير
ولا رياء ولا سمعة فاجعلني ابتغي بذلك وجهك والدار الآخرة
اللهم اوزعني خفض الجناح ولين الجانب للمومنين اللهم
اني كثير الغفلة والنسيان فالهني ذكرك على كل حال وذكر
الموت في كل حين اللهم اني ضعيف عند العمل بطاعتك فاوزعني
النشاط فيها والقوة عليها بالنية الحسنة التي لا تنالون بعزتك
وتوفيقك اللهم ثبتني بالبر واليقين والتقوى وذكر المقام
بين يديك والحياء منك وارزقني الخشوع فيما يرضيك عني

والمحاسبة

والمحاسبة لنفسي واصلاح الساعات والحذر من الشبهات
اللهم ارزقني التفكر والتدبر لما يتلوه لساني من كتابك
الفهم له والمعرفة لمعانيه والنظر في عجائبه والعمل بذلك
ما بقيت انك على كل شيء قدير الخطبة الثانية الحمد لله
الذي اعزنا بالاسلام واكرمنا بالايمان ورحمنا ببنيه محمد
صلى الله عليه وسلم فهدانا به من الضلالة وجمعنا به بعد
الشتات والف بين قلوبنا ونصرنا به على عدونا ومكن لنا به
في البلاد وجعلنا به اخوانا متحابين فاحمدوا الله على هذه
النعمة واسلوه المزيد فيها واشكروه عليها فان الله قرن صدقكم
الوعد بالنصر على من خالفكم واياكم والعمل بالمعاصي وكفر
النعم فقلما كفر قوم بنعمة ولم ينزعوا الى التوبة الا سلبوا
عزهم وسلط عليهم عدوهم ايها الناس ان الله قد اعز
دعوة هذه الامة وجمع كلمتها واظهر فلجها ونصرها وشرفها
فاحمدوه عباد الله على نعمه واشكروه على آلائه جعلنا الله
واياكم من الشاكرين الخطبة الثالثة قال بعد ان حمد الله
واثنى عليه ايها الناس قد اتى علي زمان وانا اريان قراء
القرآن يريدون به الله وما عنده فخيل لي ان قوما قد قرأوه
يريدون به الناس والدنيا الا فاريدوا الله باعمالكم الا انما
نعرفكم اذ تنزل الوحي واذ النبي صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا
واذ بنبئنا باخباركم فقد انقطع الوحي وذهب النبي صلى الله
عليه وسلم فانما نعرفكم بما اقول لكم الا من رأينا منه خيرا ظننا
به خيرا واحببناه عليه ومن رأينا منه شرا ظننا به شرا وابغضناه
عليه سرائركم بينكم وبين ربكم الا واني انما ابعث عمالي ليعلموكم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

دينكم وسنتكم ولا ابعثهم ليضربوا ظهوركم ويأخذوا اموالكم
الا من رابه شئ من ذلك فليرفعه الي فوالذي نفسي بيده لاقصنكم
منه قال فقام عمرو بن العاص فقال يا امير المومنين ارايت ان
بعثت عاملا من عمالك فادب رجلا من رعيته اتقصه منه قال
نعم والذي نفسي بيده لا قصنه منه فلقد رايت رسول الله صلي
الله عليه وسلم يقص من نفسه الخطبة الرابعة ايها الناس
اتقوا الله في سرايركم وعلانيتكم وامروا بالمعروف وانهوا
عن المنكر ولا تكونوا مثل قوم كانوا في سفينة فاقبل احدهم علي
موضعه يحرقه فنظر اليه اصحابه فمنعوه فقال هو موضعي ولي
ان احكم فيه فان اخذوا علي يديه سلموا وسلم وان تركوه
هلك وهلكوا معه وانما هذا مثل ضربته لكم رحمنا الله واياكم
الخطبة [illegible] ايها الناس تعلموا القران واعلموا به تكونوا
من اهله واعلموا انه لم يبلغ من حق مخلوق ان يطاع في معصية
لخالق والقضم دون المضغ الخطبة السادسة ايها الناس من
اراد ان يسال عن القرآن فليات ابي بن كعب ومن اراد ان
يسال عن الفرآيض فليات زيد بن ثابت ومن اراد ان يسال
عن الفقه فليات معاذ بن جبل ومن اراد ان يسال عن
المال فليأتني فان الله جعلني له خازنا وقاسما الى بادئ با زواج
النبي صلي الله عليه وسلم فمطيهم والمهاجرين الاولين الذين
اخرجوا من ديارهم واموالهم انا واصحابي ثم بالانصار الذين تبوؤا
الدار والايمان من قبلهم ثم من اسرع اسرع اليه العطا ومن
ابطا عن الهجرة ابطا عنه العطا فلا يلومن رجل الا مناخ راحلته
اني قد بقيت فيكم بعد صاحبي فابتليت بكم وابتليتم بي وانه لم

يحضرني

يحضرني من امور كم شئ فاكله الى غير اهل الجزآء والامانة
فلئن احسنوا الاحسان اليهم ولئن اساؤا لا تكلفن بهم
الخطبة السابعة عام الرمادة حمد الله واثنى عليه وصلي
على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال ايها الناس استغفروا
الله ربكم انه كان غفارا اللهم اني استغفرك واتوب اليك
اللهم انا نتقرب اليك بعم نبيك وبقية اباءه وكبير رجاله فانك
تقول وقولك الحق واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة
وكان تحته كنزلهما وكان ابوهما صالحا فحفظتهما لصلاح ابيهما
فاحفظ اللهم بنبيك في عمه اللهم اغفر لنا انك كنت غفارا
اللهم انت الراعي لا تهمل الضالة ولا تدع الكسير بدار مضيعة
اللهم وقد ضرع الصغير ورق الكبير وارتفعت الشكوي
وانت تعلم السر واخفي اللهم فاغثهم بغياثك قبل ان يقنطوا
فيهلكوا فانه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون
فما برحوا حتى علقت الخزاء وخاضوا الماء وطفق الناس بالعباس
يقولون هنيئا لك يا ساقي الحرمين انتهي وذكر بعضهم خطبا
اخر لعمر رضي الله عنه وهي كثيرة وما ذكره الحافظ السيوطي
في تاريخ الخلفا قال اخرج ابن سعد عن الحسن قال اول خطبة
خطبها عمر حمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فقد ابتليت بكم
وابتليتم بي وخلفت فيكم بعد صاحبي فمن كان بحضرتنا
باشرناه بانفسنا ومن غاب وليناه اهل القوة والامانة
ومن يحسن نزده حسنا ومن يسئ نعاقبه ويغفر الله لنا
ولكم وعنه ما روي عن عدي بن سهل الانصاري قال قام
عمر بن الخطاب رضي الله عنه في الناس خطيبا فحمد الله واثنى

عليه وقال اما بعد فاني اوصيكم بتقوى الله الذي يبقى ويفنى
ما سواه والذي بطاعته ينفع اولياءه وبمعصيته يضر اعداءه
فانه ليس لهالك عذر في تعمد ضلالة حسبها هدى
ولا لتارك حق حسبه ضلالة قد بينت المحجة وانقطع العذر
فلا حجة لاحد على الله عز وجل الا ان احق ما تعاهد به الراعي
رعيته ان يتعاهدهم بالذي عليهم في وظايف دينهم الذي
هداهم به وانما علينا ان نامركم بالذي امركم الله به من طاعته
وان ننهاكم عما نهاكم الله به من معصيته وان نقيم امر الله في
قريب الناس وبعيدهم ليتعلم الجاهل ويتيقظ المفرط ويقتدي
المقتدي وقد علمت ان اقواما منهم من يقوم بما امر به وفعله
متدل عن ذلك وان اقواما يتمنون في انفسهم ويقولون نحن
نصلي مع المصلين ونجاهد مع المجاهدين ونحن المهجرة ونقاتل
العدو وكل ذلك يفعله اقوام لا يحتملونه بحقه فان الايمان ليس
بالتمني ولكنه بالحقايق فمن قام على الفرايض وسرد نيته وحسبته
فذلكم الناجي ومن اراد وجها وجد عند الله مزيدا وان الجهاد
سنام العمل وانما المهاجرون الذين يهجرون السيئات ومن
ياتي بها ويقول اقوام جاهدنا وانما المجاهدون في سبيل الله عز وجل
اجتناب المحارم مع مجاهدة العدو وان الامر جد فجدوا وقد
يقاتل اقوام لا يريدون الا الاجر واجزون لا يريدون الا الذكر
وان الله تعالى رضي منكم باليسير واثابكم عليه الكثير الوظايف
الوظايف ادوها توكم الى الجنة السنة السنة الزموها تجكم
من البدعة ولا تعجزوا فان من عجز تكلف وان شر الامور
محدثاتها وان الاقتصاد في السنة خير من الاجتهاد في الضلالة

فافهموا

فافهموا ما توعظون به فان الحريب من حرب دينه وان السعيد
من وعظ بغيره وان الشقي من شقي في بطن امه وعليكم
بالسمع والطاعة فان الله تعالى قضى لهما بالعز واياكم
والمعصية والتفرق فان الله تعالى قضى لهما بالذل وان للناس
نفرة عن سلطانهم فعائذ بالله ان تدركني واياكم كانتباته
السنية فغابها في حشاه على التقوى في امور الرعية وهي
كثيرة وفي كتب العلماء شهيرة ذكر شقصا منها العلامة ابن
الجوزي وغيره فقد روي عن سعيد بن ابي بردة انه قال
كتب عمر الي ابي موسى الاشعري رضي الله عنهما اما بعد
فان اسعد الرعاة من سعدت به رعيته وان اشقى الرعاة
عند الله من شقيت به رعيته واياك ان ترتع فترتع عمالك
فيكون مثلك عند ذلك مثل البهيمة نظرت الى خضرة من الارض
فرتعت فيها تبغي بذلك السمن وانما حتفها في سمنها والسلام
وعن جعفر بن برقان ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتب
الى بعض عماله فكان في آخر كتابه ان حاسب نفسك في الرخاء
قبل حساب الشدة فان من حاسب نفسه في الرخاء قبل
حساب الشدة عاد مرجعه الى الرضى والغبطة ومن الهته
حياته وشغلته اهواؤه عاد امره الى الندامة والحسرة
فتذكروا ما توعظ به لكيما تنتهي عما تنهى عنه وتكون عند التذكرة
والموعظة من اولي النهى وعن محمد بن فضيل عن السري
ابن اسمعيل عن عامر الشعبي قال كتب عمر الي ابي موسى
الاشعري رضي الله عنهما من خلصت نيته كفاه الله ما بينه
وبين الناس ومن تزين للناس بغير ما يعلم الله تعالى

الحريب الذي يسلب ماله فصاح

من قلبه شانه الله فما ظنك بثواب غير الله في عاجل رزقه وخزائن
رحمته والسلام وعن عطا بن السايب ان عمر رضي الله عنه
كتب الى ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان لا توخر عمل اليوم
لغد فتتراكم عليك الاعمال فتضيع فان للناس نفرة عن
سلطانهم نعوذ بالله تعالى ان تدركنى واياكم ضغائن
محمولة وديونا مؤثرة واهواء متبعة وعن ابن جرير الازدي
قال كان رجل لا يزال يهدي لعمر رضي الله عنه فخذ جزور
الى ان جاء ذات يوم بخصم فقال يا امير المومنين اقض بيننا
قضاء فصلا كما تفصل الفخذ من سايز الجزور فقال عمر رضي
الله عنه فما زال يردها على حتى خفت على نفسي فقضى عليه
عمر رضي الله عنه وكتب الى عماله اما بعد فاياكم والهدايا
فانها من الرشا وقال عمر رضي الله عنه لا تقولوا اليهود ولا
النصاري فانهم يعتقدون الرشا ولا يحل في دين الله الرشا
قال الشهاب احمد بن حجلة في المستطرف قال الشهيدي
فاصحابنا اليوم اقبل للرشا منهم وعن ابي عبد الله بن ادريس
قال اتيت سعيد بن ابي بردة فسالته عن رسايل عمر بن
الخطاب التي يكتب بها الى ابي موسى رضي الله عنه وكان ابو
موسى قد اوصى بها الى ابي بردة رضي الله عنه فاخرج الي كتبا
فرايت في كتاب منها اما بعد فان القضاء فريضة محكمة
وسنة متبعة فافهم اذا اوليت اليك فانه لا ينفع تكلم بحق
لا نفاذ له آس بين الناس في مجلسك ووجهك حتى لا يطمع
شريف في حيفك ولا ييأس وضيع وربما قال ضعيف من
عدلك الفهم الفهم بما يتلجلج في صدرك وربما قال في نفسك

فتتراكم اصله فتتداكك حذفت
منه التاء واوغم كما هو قياسه
والمعنى فتزاحم عليك الاعمال
وتتغالب او فتتهادم فليتامل

ويشكل

ويشكل عليك حكم لم ينزل في الكتاب ولم يجر به سنة واعرف الاشباه
والامثال ثم قس الامور بعضها ببعض وانظر اقربها الى الله
عز وجل واشبهها بالحق فاتبعه واعهد اليه لا يمنعك
قضاء قضيته بالامس راجعت فيه نفسك وهديت فيه
لرشدك فان مراجعة الحق خير من التمادي في الباطل المسلمون
عدول بعضهم على بعض الا مجلودا في حد او مجربا عليه شهادة
زور او ظنينا في ولاء او قرابة اجعل لمن ادعى غايبا امدا ينتهي
اليه او بينة عادلة فان اثبت في الحجة وابلغ في العذر فان احضر
بينته الى ذلك الاجل فخذ بحقه والا وجهت عليه القضاء
البينة على من ادعى واليمين على من انكر ان الله تعالى تولى
منكم السرايز ودرء عنكم الشبهات واياك والقلق والضجر
والتاذي بالناس والتنكر للخصوم في مجالس القضاء التي
يوجب الله تعالى بها الاجر ويحسن بها الذخر من حسنت
نيته وخلصت فيما بينه وبين الله عز وجل كفاه ما بينه وبين
الناس والصلح جايز بين الناس الا صلحا احل حراما او
حرم حلالا ومن تزين للناس بما يعلم الله عز وجل غير
ذلك شانه الله تعالى فما ظنك بثواب غير الله عز وجل في
عاجل دنيا واجل آخرة جرير بن حازم عن ابي عمران
الجوني ان عمر رضي الله عنه كتب الى ابي موسى الاشعري رضي
الله عنه ان كاتبك الذي كتب لي لحن فاضربه سوطا وعن
يزيد بن حبيب ان كاتب عمرو بن العاص كتب الى عمر رضي الله
عنه وكتب بسم الله ولم يكتب فيها سينا فكتب عمر الى عمرو
رضي الله عنهما ان اضربه سوطا فضربه فقيل في اي شي ضربك

فقال فى سين وقرورد فى تحسين كتابة البسملة وتفريق سينها
احاديث وآثار وقال ابن حجر المكى فى شرح العباب وردان النبى
صلى الله عليه وسلم قال لمعاوية رضى الله عنه ألق الدواة و
حرّف القلم وانصب الباء وفرّق السين ولا تعور الميم وحسّن
الله ومد الرحمن وجوّد الرحيم وضع قلمك على اذنك اليسرى
فانه اذكر لك اي اعون لك على تذكير ما تكتب كذا ذكره الناوى
فى فتح القدير واخرج ابن عساكر فى تاريخه عن زيد بن ثابت
انه كتبت بسم الله الرحمن الرحيم فبين السين وعن
ابى بكر الهذلى عن الحسن رضى الله عنه قال كتب عمر بن الخطاب
الى ابى موسى الاشعرى رضى الله عنهما وهو بالبصرة بلغنى
انك تاذن للناس جاغفيرا فاذا جاءك كتابى هذا فاذن
لاهل الشرف واهل القرآن والتقوى والدين فاذا اخذوا
مجالسهم فاذن للعامة وعن محمد بن الحجاج اللخولانى عن عروة
ابن رويم اللخمى قال كتب عمر بن الخطاب رضى الله عنه الى ابى
عبيدة بن الجراح كتابا فقراه على الناس بالجابية اما بعد
فانه لم يقم امر الله تعالى فى الناس الا خصيف المعقدة
بعيد الغرة ولا يطلع الناس منه على عورة ولا يحنق فى الحق
على جراة ولا يخاف فى الله لومة لائم والسلام عليك وكتب
عمر الى ابى عبيدة رضى الله عنهما اما بعد فانى كتبت اليك
بكتاب لم آلك ونفسى فيه خيرا الزم اربع خصال يسلم لك
دينك وتحظ بافضل حظك اذا حضرك الخصمان فعليك بالبينات
العدول والايمان القاطعة ثم اذن الضعيف حتى ينبسط لسانه
ويجتري قلبه وتعاهد الغريب فانه اذا طال حبسه ترك حاجته

وانصرف

وانصرف الى اهله واحرص على الصلح ما لم يتبين لك القضاء
والسلام عليك وعن عبد الله بن شداد عن عبد الله بن
عمر رضى الله عنهما قال كنا مع عمر رضى الله عنه فى مسير
فابصر رجلا يسرع فى سيره فقال ان هذا الرجل يريدنا
فاناخ ثم ذهب لحاجته فجاء الرجل فبكى وبكى عمر رضى الله عنه
وقال ما شانك قال يا امير المومنين انى شربت الخمر فضربنى
ابو موسى وسود وجهى وطاف بى ونهى الناس ان يجالسونى
فهممت ان آخذ سيفى فاضرب به اباموسى وآتيك فتحولنى الى
بلد لا اعرف او الحق بارض الشرك فبكى عمر رضى الله عنه وقال
ما يسرنى انك لحقت بارض الشرك وان لى كذا وكذا وقال ان
كنت لمن اشرب الناس للخمر فى الجاهلية ثم كتب الى ابى
موسى رضى الله عنه ان فلانا اتانى فذكر كذا وكذا فاذا اتاك
كتابى هذا فمر الناس ان يجالسوه وان يخالطوه وان تاب
فاقبل شهادته وكساه وامر له بما يتى درهم وعن جعفر بن
برقان عن يزيد بن الاصم ان رجلا كان ذا باس وكان يوتى
الى عمر رضى الله عنه لبأسه وكان من اهل الشام وان عمر رضى الله
عنه فقده فسال عنه فقيل تتابع فى هذا الشراب فدعا كاتبه
فقال اكتب من عمر بن الخطاب الى فلان سلام عليك فانى احمد
الله الذى لا اله الا هو غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب
ذو الطول لا اله الا هو اليه المصير ثم دعا وامر من عنده قد عوا
له ان يقبل الله عز وجل بقلبه وان يتوب الله عليه فلما اتت
الصحيفة الرجل جعل يقرا ويعيدها ويقول غافر الذنب قد وعدنى
الله عز وجل ان يغفر لى وقابل التوب شديد العقاب قد

حدثني الله عز وجل عقابه ذو الطول الخير الكثير اليه المصير
فلم يزل يردها على نفسه ثم بكى ثم نزع فاحسن النزع فلما بلغ عمر
رضي الله عنه خبره قال هكذا فاصنعوا اذا رأيتم اخاكم زل
زلة فسددوه ورفقوه وادعوا الله ان يتوب عليه ولا تكونوا
اعوانا للشيطان عليه وروي ان عمر بن الخطاب رضي الله
عنه كتب الى معاوية بن ابي سفيان اما بعد فالزم الحق يلزمك
لك الحق منازل اهل الحق يوم لا يقضى الا بالحق والسلام
وعن حميد الطويل عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كتب
عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى عماله اكتبوا عن الزاهدين
في الدنيا فان الله عز وجل وكل بهم ملائكة واضعة ايديهم
على افواههم لا يتكلمون الا باهياء الله تعالى لهم وعن شعبة
عن ابي عمران الجوني قال كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى ابي
موسى الاشعري رضي الله عنه انه لم يزل للناس وجوه
يرفعون حوايج الناس فاكرم وجوه الناس وعن عبد الله
ابن المبارك قال كتب عمر رضي الله عنه الى ابي موسى الاشعري
ان الحكمة ليست عن كبر السن ولكنه عطاء الله عز وجل
يعطيه من يشاء فاياك ودناءة الامور

[illegible]

في وصيته لعماله ونصيحته والبحث عن احوالهم وملاحظته هي
اكثر من ان تحصر ومن الشمس في رابعة النهار اشهر قد
ذكر بعضا منها العلامة ابن الجوزي وغيره من العلماء الاعلام
وكان رضي الله عنه من كمال عدله واحواله المرضية يحث العمال
على التقوى في امور الرعية وقد تقدم في مكاتبته الى العمال

مايرد

ما يدل على ذلك فقد ورد ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان
اذا استعمل عاملا كتب عليه كتابا واشهد عليه رهطا من
الانصار ان لا يركب برذونا ولا يأكل نقيا ولا يلبس رقيقا
ولا يغلق بابه دون حاجات المسلمين ثم يقول اللهم اشهد
وعن عمران بن سويد عن ابن المسيب عن عمر رضي الله
عنه قال ايما عامل لي ظلم احدا فبلغتني مظلمته فلم اغيرها
فانا ظلمته وعن عطاء بن السايب عن محارب بن دثار
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال لرجل قاض من
انت قال انا قاضي اهل دمشق قال فكيف تقضي قال اقضي
بكتاب الله قال فاذا اجاءك ما ليس في كتاب الله قال اقضي
بسنة رسول الله قال فاذا اجاءك ما ليس في سنة رسول
الله قال اجتهد راي واوامر جلساءي قال عمر رضي الله عنه
احسنت اذا جلست فقل الي اسالك ان افتي بعلم واقضي
بحلم واسالك العدل في الغضب والرضى قال فسار الرجل
ما شاء الله ان يسير ثم رجع الى عمر رضي الله عنه فقال
ما ارجعك قال رايت الشمس والقمر يقتتلان مع كل واحد
منهما جنود من الكواكب قال مع ايهما كنت قال كنت مع القمر
قال يقول الله عز وجل وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا
اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة لاتلي لي عملا وعن سفيان
عن عبد الملك ان عمر رضي الله عنه كتب الى سعد بن ابي وقاص
رضي الله عنه ان شاور طليحة الاسدي وعمرو بن معدي
كرب في امر حربك ولا تولهما من الامر شيأ فان كل صانع هو
اعلم بصنعته وعن عاصم بن بهدلة قال كان عمر بن الخطاب

رضى الله عنه جالسا مع اصحابه فمر به رجل فقال له ويل لك يا عمر
من النار فقال رجل يا امير المومنين الا ضربته فقال رجل
اظنه عليا الا سالته فقال عَلَيَّ الرجل فقال له لِمَ قال
تشغل العامل وتشترط عليه شروطا فلا ينظر في شروطه
قال وما ذاك قال عاملك على مصر اشترطت عليه شروطا
فترك ما امرته به وانتهك ما نهيته عنه وكان عمر رضى الله
عنه اذا استعمل عاملا اشترط عليه ان لا يركب دابة ولا
يلبس رقيقا ولا ياكل نقيا ولا يغلق بابه دون حوائج
الناس وما يصلحهم قال فارسل اليه رجلين فقال سله
عنه فان كان كذب عليه فاعلمني وان كان صدق فلا تكلمه
من امره شيا حتى تاتيني به فسالا عنه فوجداه قد صدق
عليه فاستاذناه ببابه فقالا انه ليس عليه اذن فقالا لايجن
البنا او لنحرقن بابه وجاءا احدهما بشعلة من نار فلما راى ذلك
آذنه اخبره فخرج اليهما فقالا انا رسولا عمر لتاتينه فقال
ان لنا حاجة نتزود قالا ما انت بالذي تاتي اهلك فاحتمل
فاتيا به عمر رضى الله عنه فسلم عليه فقال من انت ويلك
قال عاملك على مصر وكان رجلا بدويا فلما اصاب من ريف
مصر ابيض وسمن قال استعملتك وشرطت عليك شروطا
فتركت ما امرتك به وانتهكت ما نهيتك عنه اما والله
لاعاقبنك عقوبة ابلغ اليك فيها اشتري بدواعة من
كسا وعصى وتد ثم اتى بشاة من شآء الصدقة فقال البس
هذه الدواعة فقد رايت اباك ولهذه خير من دواعته
ولهذه خير من عصاه اذهب بهذه الشآء فارعها فان مكان

كذا وكذا وذلك في يوم صائف ولا تمنع السابلة من البانها شيا
فلما ان مضى رده فقال افهمت ما قلت لك ورده عليه الكلام
ثلاثا فلما كان في الثالثة ضرب بنفسه الارض بين يديه وقال
ما استطيع ذلك فان شئت فاضرب عنقي قال فان رددتك
اي رجل تكون قال لا ترى الا ما تحب فكان خير عامل
حماد بن زيد عن عاصم الاحول عن ابي عثمان ان عمر بن الخطاب
رضى الله عنه كتب لرجل عهدا وجاء بعض ولده فاقعده
في حجره فقال الرجل ما اخذت لي ولدا قط قال عمر رضى الله
عنه فما ذنبي ان كان الله عز وجل قد نزع الرحمة من قلبك
وانما يرحم الله عز وجل من عباده الرحماء ثم انتزع العهد
من يده ورمى به الى معاوية عن عاصم الاحول عن ابي عثمان
قال استعمل عمر بن الخطاب رضى الله عنه رجلا من بني اسد
على عمل فدخل ليسلم عليه فاتى عمر رضى الله عنه ببعض ولده
فقبله فقال الاسدي اتقبل هذا يا امير المومنين فوالله
ما قبلت ولدا لي قط فقال عمر رضى الله عنه فانت واسبالنا
اقل رحمة لا تلي لي عملا ابدا فرد عهده وعن عمر بن شبة
باسناده عن زيد بن وهب قال خرج جيش في زمن عمر
رضى الله عنه نحو الجبل فانتهوا الى نهر ليس عليه جسر فقال
امير ذلك الجيش لرجل من اصحابه فانظر لنا مخاضة نجوز
فيها وذلك في يوم شديد البرد فقال الرجل اني اخاف ان
دخلت الآء ان امرت فاكرهه فدخل فقال يا عراه يا عراه
فلم يلبث ان هلك فبلغ ذلك عمر رضى الله عنه وهو في
سوق المدينة فقال يا لبيكاه يا لبيكاه وبعث الى امير ذلك

للجيش فنزعه وقال لولا ان تكون سنة لاقدت منك لاتعمل لي
على عمل ابدا الحسن رضي الله عنه قال عمر رضي الله عنه لئن
عشت ان شاء الله تعالى لاسيرنّ في الرعية حولا فاني اعلم
ان للناس حوآئج تقطع عني اتّامهم فلا يصلون الي واما
عمالهم فلا يرفعونها الي فاسير الى الشام فاقيم بها شهرين
ثم اسير الى مصر فاقيم بها شهرين ثم اسير الى البحرين
فاقيم بها شهرين ثم اسير الى الكوفة فاقيم بها شهرين
ثم اسير الى البصرة فاقيم بها شهرين ابن شبة
ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه غضب على بعض عماله
فكلم امراة عمر فقالت يا امير المومنين فيم وجدت عليه
فقال يا عدوة الله وفيم انت وهذا انما انت لعبة يلعب بك
ثم تتركين واصل بن ثوبان عن عمرو بن مرة قال كان
عمر رضي الله عنه يكتب الى امرآء الامصار يان لكم معشر الولاة
حقا على الرعية ولهم مثل ذلك والله ليس من حلم اجب الى الله تعالى
ولا اعم نفعا من حلم امام ورفقه والله ليس من جهل ابغض
الى الله تعالى ولا اعم ضررا من جهل امام وخرقه والله من يطلب
العافية فيما بين ظهرانيه ينزل الله تعالى عليه العافية من فوقه
محمد بن سعد قال كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد
استعمل النعمان بن عدي على ميسان من ارض البصرة وكان
يقول الشعر فقال

الا هل اتى الحسنآء ان حليلها ... بميسان يسقى في زجاج وحنتم
اذا شئت غنتني دهاقين قرية ... ورقاصة تجثو على كل منسم
فان كنت ندماني فبالاكبر اسقني ... ولا تسقني بالاصغر المتثلم

لعل

لعل امير المومنين يسوءه ... تناد منا في الجوسق المتهدم
فلما بلغ عمر رضي الله عنه قوله قال نعم والله انه ليسوءني فمن لقيه
فليخبره اني قد عزلته فقدم عليه رجل من قومه فاخبره بعزله
فقدم على عمر رضي الله عنه فقال والله ما صنعت شيا مما قلت
ولكن كنت امرء شاعرا وجدت فضلا من قول فقلت فيه
الشعر فقال عمر رضي الله عنه لا تعمل لي على عمل ما بقيت وقد
قلت ما قلت وعن الزبير بن بكار قال كان النعمان بن
عدي بن نضلة مع ابيه بارض الحبشة واستعمله عمر بن
الخطاب على ميسان فقال

من مبلغ الحسناء ان حليلها ... بميسان يسقى في زجاج وحنتم
اذا شئت غنتني دهاقين قرية ... ومناجة تحدو على كل منسم
اذا كنت ندماني فبالاكبر اسقني ... ولا تسقني بالاصغر المتثلم

لعل امير المومنين يسوءه ... تناد منا في الجوسق المتهدم

فعزله عمر رضي الله عنه الزبير وحدثني محمد بن الضحاك
ابن عثمان الحزامي عن ابيه قال لما بلغ عمر بن الخطاب رضي الله
عنه هذا الشعر كتب الى النعمان بن نضلة بسم الله الرحمن الرحيم
حمٓ تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب
وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا اله الا هو
اليه المصير اما بعد فقد بلغني قولك لعل امير المومنين يسوءه
تنادمنا في الجوسق المتهدم وايم الله انه ليسوءني وعزله فلما
قدم على عمر بكته بهذا الشعر فقال يا امير المومنين ما شربتها
قط وما ذاك الشعر الا شئ طفح على لساني فقال عمر رضي الله
عنه اظن ذلك ولكن لا تعمل لي على عمل ابدا قال ابن الجوزي

قلت قد ذكرنا في الرواية الاولى تجشو وفي الثانية تحذوا بالذال
وهو الصحيح وكذلك انشدناه ابو منصور اللغوي تحذوا بالذال
وقال ان معناه تنتصب والجوسق فارسي معرب وهو تصغير
تصركوشك اي صغير انتهى وعن عباد بن الوليد قال
سمعت محمد بن عبد الغفار قال استعمل عمر بن الخطاب رضي
الله عنه رجلا من قريش على عمل فبلغه انه قال

اسقني شربة الذ عليها واسق باسه مثلها ابن هشام

فاشخصه اليه وذكر له انما اشخصه من اجل البيت فضم
اليه آخر فلما قدم عليه قال الست القائل

اسقني شربة الذ عليها واسق باسه مثلها ابن هشام

قال نعم يا امير المومنين

عسلا بارد الماء سحاب اني لا احب شرب المدام

قال آسه قال ارجع الى عملك وعن اسمعيل بن ابي خالد عن
قيس قال بعث عمر رضي الله عنه جريرا على الجيش فسقطت رجل
رجل من المسلمين من البرد فبلغ عمر رضي الله عنه فارسل اليه
يا جرير من يبلغ سيمع الله به يعني انك خرجت في البرد ليقال
قد غزا في البرد وعن المبارك بن فضالة عن الحسن قال قال
عمر رضي الله عنه اعيا في اهل الكوفة ان استعملك عليهم لينا
استضعفوه وان استعملت عليهم شديدا شكوه ولوددت اني
وجدت رجلا قويا امينا مسلما استعمله عليهم فقال رجل يا امير
المومنين انا واسه اولك على الرجل القوي الامين واثنى عليه قال
عمر رضي الله عنه من هو قال عبد الله بن عمر قال عمر رضي الله عنه
قاتلك الله واسه ما اردت الله بها

الباب

الباب السادس عشر

في ذكر عسسه في المدينة وقد كان رضي الله عنه يعس في
المدينة في ايام خلافته اي يمشي في ازقتها ليلا ليحفظ الدين
والناس ويعرف احوالهم وتقدم انه رضي الله عنه اول من
عس في المدينة وقد جرى له في عسسه امور غريبة وذكر غالبها
ابن الجوزي وابن كثير وغيرهما فلنذكر من عيونها اشياء
روي عن زيد بن اسلم العدوي قال خرج عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ليلة يحرس الناس فراي مصباحا في بيت واذا
عجوز تنفش صوفا وتقول على محمد صلاة الابرار
صلى عليه الطيبون الاخيار قد كنت قواما بكا بالاسحار
يا ليت شعري والمنايا اطوار هل بجمعني وحبيبي الدار
تعني النبي صلى الله عليه وسلم فجلس عمر يبكي شم قام الى باب
خيمتها قال الزرقاني في شرح المواهب وعند ابن المبارك
في الزهد فازال عمر يبكي وطرق عليها الباب فقالت من هذا
قال عمر بن الخطاب قالت مالي ولعمر هذه الساعة فقال
افتحي يرحمك الله فلا باس عليك ففتحت فدخل فقال السلام
عليكم ثلاث مرات فقال لك اعيدي علي قولك فاعادته وصوت
حزين فبكى وقال لها وعمر لا تنسيه يرحمك الله فقالت وعمر
فاغفر له انك غفار تنبيه قولها بكا بضم الباء والقصر مصدر
بمعنى اسم الفاعل اطلق عليه مبالغة وزعم ان بكا بشد الكاف
والدسجع لا نظم لانكسار الوزن مخالف للرواية والدراية
انتهى وعن ابي اسحق عن السايب بن جبير مولى ابن
عباس رضي الله عنه انه خرج ذات ليلة يطوف بالمدينة وكان

يفعل ذلك كثيرا اذ مر بامراة من نسآء العرب مغلقة عليها
بابها وهي تقول

لقد طال هذا الليل تسري كواكبه ... وارقني ان لا فجيع الا عبه
الا عبه طولا وطولا كانما ... بداقرانه ظلمة الليل حاجبه
يسره من كان يلهو بقربه ... لطيف الحشا لا تحتويه اقاربه
فوالله لولا الله لا شيء غيره ... لتفض من هذا السرير جوانبه
ولكنني اخشى رقيبا موكلا ... بانفسنا لا يفتر الدهر كاتبه

ثم تنفست الصعداء وقالت هان على عمر بن الخطاب
وحشتي وغيبة زوجي عني وعمر رضي الله عنه واقف يستمع
قولها فقال لها يرحمك الله تزوجه لها بكسوة ونفقة وكتب
في ان يقدم عليها زوجها وفي رواية عن الشعبي قال بينا
عمر رضي الله عنه عسس ذات ليلة اذ مر بامراة جالسة على
سرير وقد اجافت الباب وهي تقول

تطاول هذا الليل واخضر جانبه ... وارقني ان لا خليل الاعبه
فوالله لولا الله لا شيء غيره ... لحرك من هذا السرير جوانبه

فقال عمر رضي الله عنه اوه ثم خرج فضرب الباب على حفصة
ام المومنين رضي الله عنها فقالت يا امير المومنين ما جاء
بك في هذه الساعة قال اي بنية كم تصبر المراة الى زوجها
قالت في اربعة اشهر فكان لا يغزي جيشا له اكثر من اربعة
اشهر واخرج عبد الرزاق في مصنفه عن ابن جريج قال
اخبرني من اصدق ان عمر بينا يطوف سمع امراة تقول

تطاول هذا الليل واسود جانبه ... البيتين فقال عمر ما لك
قالت اغربت زوجي منذ اشهر وقد اشتقت قال اردت سوءا

قالت

قالت معاذ الله قال فاملكي عليك نفسك فانما هو البريد اليه
فبعث اليه ثم دخل على حفصة فقال اسالك عن امر قد اهمني
فارجيه عني فكم تشتاق المراة الى زوجها فخفضت راسها
واستحيت قال فان الله لا يستحيي من الحق فاشارت بيدها
ثلاثة اشهر والا فاربعة اشهر فكتب عمر ان لا تحبس الجيوش
فوق اربعة اشهر ذكره الحافظ السيوطي في تاريخ الخلفاء
وعن عمر بن شبة باسناد له عن ثابت عن انس رضي الله
عنه قال بينا عمر رضي الله عنه يعس المدينة اذ مر برجبة من رجا
فاذا هو ببيت مبني من شعر لم يكن بالامس فدنا منه
فسمع انين امراة ورأى رجلا قاعدا فدنا منه فسلم عليه ثم
قال من الرجل قال رجل من اهل البادية جئت الى امير المومنين
اصيب من فضله قال فما هذا الصوت الذي اسمع في البيت قال
انطلق رحمك الله لحاجتك قال على ذلك ما هو قال امراة تمخض
قال هل عندها احد قال لا قال فانطلق حتى اتى منزله فقال
لامراته ام كلثوم بنت علي بن ابي طالب رضي الله عنه هل لك
في اجر ساقه الله تعالى اليك قالت وما هو قال امراة غريبة
تمخض ليس عندها احد قالت نعم ان شئت قال فخذي ما يصلح
المراة لولادتها من الخرق والدهن وجيئيني ببرمة وشحم وحبوب
فجاءت به فقال انطلقي وحمل البرمة ومشت خلفه حتى انتهى
الى البيت فقال لها ادخلي الى المراة وجاء حتى قعد الى الرجل
فقال له اوقد لي نارا فجعل فاوقد تحت البرمة حتى انضجها
وولدت المراة فقالت امراته يا امير المومنين بشر صاحبك
بغلام فلما سمع امير المومنين كلمة هابه فجعل تتنحى عنه فقال

مكانك كما انت فحمل عمر البرمة فوضعها على اليا به ثم قال اشبعيها
فعلت ثم اخرجت البرمة فوضعتها على اليا ب فقام عمر رضي الله
عنه فاخذها فوضعها بين يدي الرجل فقال كل ويحك فانك قد
سهرت من الليل ففعل ثم قال لامراته اخرجي وقال للرجل اذا
كان في غد فاتنا نامرك بما يصلحك ففعل الرجل فاجازه
واعطاه وعن عبد الله بن بريدة الاسلمي قال بينما عمر بن
الخطاب رضي الله تعالى عنه يمسي ذات ليلة فاذا امراة تقول
هل من سبيل الى خمر فاشربها ام هل سبيل الى نصر بن حجاج
فلما اصبح سال عنه فاذا هو من بني سليم فارسل اليه فاتاه
فاذا هو من احسن الناس شعرا وصبحهم وجها فامر عمر رضي
الله عنه ان يُطَمَّ شعره ففعل فخرجت جبهته فازداد حسنا
فامره عمر رضي الله عنه ان يعتم ففعل فازداد حسنا فقال عمر
رضي الله عنه لا والذي نفسي بيده لا تجامعني بارض انا بها
فامره بما يصلحه وسيره الى البصرة وعن محمد بن جهم بن عثمان
ابن ابي خيثمة قال اخبرني ابي عن جدي قال بينما عمر بن الخطاب
رضي الله عنه يطوف ذات ليلة في سكة من سكك المدينة سمع
امراة وهي تهتف من خدرها وتقول

هل من سبيل الى خمر فاشربها ام من سبيل الى نصر بن حجاج
الى فتى ماجد الاعراق مقتبل سهل المحيا كريم غير ملجاج

فقال عمر رضي الله عنه لا اري معي في المصر رجلا تهتف به العواتق
في خدورهن على نصر بن حجاج فاتي به فاذا احسن الناس وجها
واحسنهم شعرا فقال علي بالحجام فجز شعره فخرجت وجنتاه
كانما شققتا قرفقال اعتم فانه اهتن للناس فقال عمر رضي الله

عنه والله لا تساكنني ببلد انا فيه قال ولم ذاك يا امير المومنين
قال هو ما قلت لك فسيره الى البصرة وخشيت المراة التي
سمع منها عمر رضي الله عنه ما سمع ان يبدو اليها عمر رضي الله
عنه بشيء فدست اليه ابياتا تقول فيها

قل للامام الذي تخشى بوادره مالي وللخمر او نصر بن حجاج
اني عنيت ابا حفص بغيرهما شرب الحليب وطرفي غير سابي
ان الهوى ذمة التقوى فقيده حتى اقر بالجام واسراج
لا تجعل الظن حقا او تبينه ان السبيل سبيل الخائف الراجي

قال فبعث اليها عمر رضي الله عنه قد بلغني عنك خير وانا لم اخرجه
من اجلك ولكن بلغني انه يدخل على النساء فلست آمنهن قال
وبكى عمر وقال الحمد لله الذي قيد الهوى حتى اقر بالجام واسراج
ثم ان عمر رضي الله عنه كتب الى عامله بالبصرة كتابا فمكث
عنده اياما ثم نادي مناديه الا ان بريد المسلمين يريد ان
يخرج فمن كانت له حاجة فليكتب فكتب نصر بن حجاج كتابا
ودسه في الكتب بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله عمر امير المومنين
سلام عليك اما بعد

لعمري لئن سيرتني او حرمتني وما نلتَه مني عليك حرام
ايثن غنت الرقاء يوما بمنية وبعض اماني النساء عرام
ظننت بي الظن الذي ليس بعده بقاء فمالي في الندي كلام
ويمنعني مما تظن تكرمي وابآء صدق سادفون كرام
ويمنعها مما تظن صلاتها وحال لها في قومها وصيام
فهذا ناها لا انا فهل انت راجعي فقد جُبتَ مني كاهل وسنام

فقال عمر رضي الله عنه لما قرا الكتاب اما ولي سلطان فلا فا

رجع الى المدينة الا بعد وفاة عمر رضى الله عنه ويقال ان المتمنية
هى ام الحجاج وعن ابن عياش عن الشعبى قال بينا عمر رضى الله
عنه يعس المدينة اذ مر بامراة فى بيتها وهى تقول

هل من سبيل الى خمر فاشربها ام هل سبيل الى نصر بن حجاج

وكان رجلا جميلا فقال عمر رضى الله عنه اما انا واناحي فلما
فلما اصبح بعث الى نصر بن حجاج فقال اخرج من المدينة فلحق
بالبصرة فنزل على مجاشع بن مسعود وكان خليفة ابى موسى
رضى الله عنه وكان لمجاشع امراة جميلة شابة فبينا الشيخ جالس
وعنده نصر بن حجاج اذ كتب فى الارض انا والله احبك فقالت
هى وهى فى ناحية البيت وانا والله فقال الشيخ ما قال لك
فقالت قال لى ما اصفى لتحتكم هذه فقال الشيخ ما اصفى لتحتكم
هذه وانا والله ما هذه لهذه اعزم عليك لما اخبرتنى قالت
اما اذا عزمت على فانه قال ما احسن سواد بيتكم فقال ما احسن
سواد بيتكم وانا والله ما هذه لهذه ثم حانت منه التفاتة
فراى الكتاب ثم قال على بغلام من المكتب فقال اقراه فقال
انا والله احبك فقلت انت وانا والله هذه لهذه اعتدى و
تزوجها يا ابن اخى ان اردت وكانوا لا يكتبون من امرآتهم
شيا فاتى ابا موسى رضى الله عنه فاخبره فقال اقسم بالله ما اخرجك
امير المومنين من خير اخرج عنا فاتى فارس وعليها عثمان بن
ابى العاص فنزل على دهقانة فاعجبها فارسلت اليه فبلغ ذلك
عثمان بن ابى العاص فبعث اليه فقال ما اخرجك امير المومنين
او ابو موسى من خير اخرج عنا فقال والله لئن فعلتم لاحقن
بالشرك فكتب عثمان الى ابى موسى فكتب ابو موسى الى عمر رضى الله

عنه

عنه فكتب عمر ان جزوا شعره وشمروا قميصه والزموه المسجد
وفى رواية انه بعد ذلك اقطعه عمر رضى الله عنه ما لا بالبصرة
ودارا فى سوقها وذلك الى وفاة عمر رضى الله عنه وبعده قدم الى
المدينة كما تقدم وعن عبد الله بن بريدة ان عمر رضى الله عنه
كان يعس المدينة فاذا هو بنسوة يتحدثن فاذا هن يقلن
اى اهل المدينة اصبح فقالت امراة منهن ابو ذؤيب فلما اصبح
سال عنه فاذا هو من بنى سليم فارسل اليه فاذا هو من اجمل
الناس فلما نظر اليه عمر رضى الله عنه قال انت والله وينهن
مرتين او ثلاثا لا والذى نفسى بيده لا تجامعنى بارض انا
بها فقال له ان كنت لا بد مسيرى فسيرنى حيث سيرت ابن
عمى فامر له بما يصلحه وسيره الى البصرة وعن جعفر بن
زيد العبدى قال خرج عمر رضى الله عنه يعس المدينة ذات
ليلة فمر ببار رجل من المسلمين فقرا والطور حتى بلغ ان
عذاب ربك لواقع ما له من دافع قال قسم ورب الكعبة حق
فنزل عن حماره فاستند الى حائط فمكث مليا ثم رجع الى منزله
فمرض شهرا يعوده الناس لا يدرون ما مرضه وعن عبد
الله بن زيد بن اسلم عن ابيه عن جده اسلم قال بينا انا
مع عمر بن الخطاب رضى الله عنه وهو يعس المدينة اذ عيا
فاتكا على جانب جدار فى جوف الليل فاذا امراة تقول لابنتها
يا ابنتاه قومى الى ذلك اللبن فامذقيه بالماء فقالت لها يا امتاه
وما علمت بما كان من عزمة امير المومنين اليوم قالت وما كان
من عزمته يا بنية قالت انه امر منادية تنادى ان لا يشاب اللبن
بالماء فقالت يا بنتاه قومى الى اللبن فامذقيه فانك بموضع لا يرك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عمر ولا منادي عمر فقالت الصبية لامها يا امتاه والله ما كنت
لاطيعه في الملا واعصيه في الخلا وعمر رضي الله عنه يسمع كل ذلك
فقال يا اسلم علم الباب واعرف الموضع ثم مضى في عسسه فلما اصبح
قال يا اسلم امض الى الموضع فانظر من القايلة ومن المقول
لها وهل لها من بعل فاتيت الموضع فاتيت فاذا الجارية ايم
لا بعل لها واذا تيك امها واذا ليس لها رجل فاتيت عمر بن
الخطاب رضي الله عنه فاخبرته فدعا ولده فجمعهم فقال هل
فيكم من يحتاج الى امراة ازوجه ولو كان بابيكم حركة الى النسا
ما سبقه منكم احد الى نعزه الجارية فقال عبد الله بي زوجه وقال
عبد الرحمن لي زوجة وقال عاصم يا ابتاه لا زوجة لي فزوجني
فبعث الى الجارية فزوجها من عاصم فولدت لعاصم بنتا وولدت
البنت بنتا وولدت الابنة عمر بن عبد العزيز قال ابن الجوزي
في المناقب كذا وقع في الرواية الاخرى وهو غلط وانما الصواب
فولدت لعاصم بنتا وولدت البنت عمر بن عبد العزيز رضي الله
عنه انتهى وقال الامام النووي في تهذيب الاسما واللغات
واجمعوا على ان امه ام عاصم حفصة بنت عاصم بن عمر بن الخطاب
واسمها ليلى سكنت دمشق انتهى وعلى ما ذكره النووي يكون
عمر بن الخطاب جد ام عمر بن عبد العزيز والله اعلم استطراد
في ذكر ترجمة الامام العادل والخليفة الراشد الكامل
عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وقد ترجمه ايمة اعلام
وجهابذة فخام كالامام العلامة النووي والعارف الشعراني
والحافظ السيوطي وغيرهم من العلما القادة ذوي المعارف
والافاده ولنذكرها باختصار تبركا بذكر آثار السادة الابرار

مطلب
في ترجمة عمر بن عبد
العزيز رحمه الله
تعالى ورضي
عنه

فنقول

فنقول هو ابو حفص عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم
ابن امية بن عبد شمس القرشي الاموي الخليفة الصالح
والتابع الجليل الناصح القايم بالعدل في الرعيه والمعتصم
بحبل الله في اموره المرضيه الائمة النوراتيه والبضعة النبويه
الفاروقيه كان له كمال الانتساب كما ذكره علماء السير والتاريخ
لصاحب الترجمة جدنا وجده الاكبر السيد الفاروق ابي حفص
عمر بن الخطاب من وافق رايه نص الكتاب وهو من اسباطه
كما تقدم ان امه ام عاصم حفصة بنت عاصم بن عمر بن الخطاب
فهو جد امه كما اخبر عنه الفاروق كما ذكره الامام النووي في تهذيبه
والحافظ السيوطي في تاريخ الخلفا فقال من ولدي رجل بوجهه
شجة يملا الارض عدلا اخرجه الترمذي في تاريخه واخرج
ابن سعد ان عمر بن الخطاب قال ليت شعري من ذو الشين
من ولدي الذي يملؤها عدلا كما ملئت جورا فذكروا انه
عمر بن عبد العزيز والشجة ظاهرة في وجهه وكانت من
ضرب دابة في جبهته وهو غلام فجعل ابوه يمسح الدم عنه
ويقول ان كنت اشبح بني امية انك لسعيد اخرجه ابن عساكر
قال النووي في تهذيبه واراد بالشين الشجة التي كانت في
وجهه انتهى فاظهر الله تحقيق اخبار عمر الفاروق بذلك
لانه رضي الله عنه كان من المحدثين بفتح الدال اي الملهمين
الذين ينطق الحق على لسانهم فسار بسيره واستنار بنوره
اعرنا الله بمدده وافاض علينا من نور بركاتهم وهو خامس
الخلفاء الراشدين قال سفيان الثوري الخلفاء خمسة
ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز اخرجه ابو داود

عمر ولا منادي عمر فقالت الصبية لاسها يا امتاه والله ما كنت
لاطيعه في الملا واعصيه في الخلا وعمر رضي الله عنه يسمع كل ذلك
فقال يا اسلم علم الباب واعرف الموضع ثم مضى في عسسه فلما كان
قال يا اسلم امض الى الموضع فانظر من القايلة ومن المقول
لها وهل لها من بعل فاتيت الموضع فاتيت فاذا الجارية ايم
لا بعل لها واذا تيك امها واذا ليس لها رجل فاتيت عمر بن
الخطاب رضي الله عنه فاخبرته فدعا ولده فجمعهم فقال هل
فيكم من يحتاج الى امراة ازوجه ولو كان بابيكم حركة الى النسا
ما سبقه منكم احد الى هذه الجارية فقال عبد الله لي زوجة وقال
عبد الرحمن لي زوجة وقال عاصم يا ابتاه لا زوجة لي فزوجني
فبعث الى الجارية فزوجها من عاصم فولدت لعاصم بنتا وولدت
البنت بنتا وولدت الابنة عمر بن عبد العزيز قال ابن الجوزي
في المناقب كذا وقع في الرواية الاخرى وهو غلط وانما الصواب
فولدت لعاصم بنتا وولدت البنت عمر بن عبد العزيز رضي الله
عنه انتهى وقال الامام النووي في تهذيب الاسما واللغات
واجمعوا على ان امه ام عاصم حفصة بنت عاصم بن عمر بن الخطاب
واسمها ليلى سكنت ومشق انتهى وعلى ما ذكره النووي يكون
عمر بن الخطاب جد ام عمر بن عبد العزيز والله اعلم استطراد
في ذكر ترجمة الامام العادل والخليفة الراشد الكامل
عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وقد ترجمه ايمة اعلام
وجهابذة فخام كالامام العلامة النووي والعارف الشعراني
والحافظ السيوطي وغيرهم من العلما القادة ذوي المعارف
والافاده ولنذكرها باختصار تبركا بذكر آثار السادة الابرار

مطلب
في ترجمة عمر بن عبد
العزيز رحمه الله
تعالى ورضي
عنه

فنقول

فنقول هو ابو حفص عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم
ابن امية بن عبد شمس القرشي الاموي الخليفة الصالح
والتابع الجليل الناصح القايم بالعدل في الرعيه والمعتصم
بحبل الله في اموره المرضيه اللمعة النورانيه والبضعة الهرية
الفاروقيه كان له كمال الانتساب كما ذكره علماء السير والتاريخ
لصاحب الترجمة جدنا وجده الاكبر اسيد الفاروق ابي حفص
عمر بن الخطاب من وافق رايه نص الكتاب وهو من اسباطه
كما تقدم ان امه ام عاصم حفصة بنت عاصم بن عمر بن الخطاب
فهو جد امه كما اخبر عنه الفاروق كما ذكره الامام النووي في تهذيبه
والحافظ السيوطي في تاريخ الخلفا فقال من ولدي رجل يواطي اسمه
اسم نبي يملا الارض عدلا اخرجه الترمذي في تاريخه واخرج
ابن سعد ان عمر بن الخطاب قال ليت شعري من ذو الثفنة
من ولدي الذي يملؤها عدلا كما ملئت جورا فذكروا انه
عمر بن عبد العزيز والشجة ظاهرة في وجهه وكانت من
ضرب دابة في جبهته وهو غلام فجعل ابوه يمسح الدم عنه
ويقول ان كنت اشبح بني امية انك لسعيد اخرجه ابن عساكر
قال النووي في تهذيبه واراد بالثفنة الشجة التي كانت في
وجهه انتهى فاظهر الله تحقيق اخبار عمر الفاروق بذلك
لانه رضي الله عنه كان من المحدثين بفتح الدال اي الملهمين
الذين ينطق الحق على السنهم فسار بسيرته واستنار بنوره
امدنا الله بمدده وافاض علينا من نور بركاتهما وهو خامس
الخلفاء الراشدين قال سفيان الثوري الخلفاء خمسة
ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز اخرجه ابو داود

في سننه فقام في خلافته اتم قيام حتى استعز به المسلمون فرايات
حلمه وعدله بين الانام منشوره وآيات ذهده وورعه بينات
مشهوره وقد كانت دار خلافته بدمشق مدرسة السياسة
لصيق جامع بني امية وهي مشرقة بالانوار لما شملها من
العود والاسرار قال الحافظ السيوطي في تاريخه روى
عمر بن عبد العزيز عن ابيه وانس وعبد الله بن جعفر
ابن ابي طالب ويوسف بن عبد الله بن سلام وعامر بن
سعد وسعيد بن المسيب وعروة بن الزبير وابي بكر بن
عبد الرحمن والربيع بن سمرة وطائفة وروى عنه الزهري
ومحمد بن المنكدر ويحيى بن سعيد الانصاري ومسلمة بن
عبد الملك وخلايق آخرون وقال ميمون بن مهران كانت
العلماء مع عمر بن عبد العزيز تلامذة واخرج ابو نعيم
بسند صحيح عن رباح بن عبيدة قال خرج عمر بن عبد العزيز
الى الصلاة وشيخ متوكى على يده فقلت في نفسي ان هذا الشيخ
جاف فلما صلى ودخل الحجرة فقلت اصلح الله الامير من الشيخ
الذي كان يتكى على يدك قال يا رباح اراينه قلت نعم قال ما احسبك
الا رجلا صالحا ذاك اخي الخضر اتاني فاعلمني اني سائل هذه
الامة واني ساعدل فيها واخرج ايضا عن ابي هاشم ان رجلا
جاء الى عمر بن عبد العزيز فقال رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم في النوم وابو بكر عن يمينه وعمر عن شماله فاذا
رجلان يختصمان وانت بين يديه جالس فقال لك يا عمر اذا
علمت فاعمل بعمل هذين واشار لابي بكر وعمر فما استحلف لعمر
بالله لرايت هذا فحلف له فبكى وقال ميمون بن مهران ان

الله كان يتعاهد الناس بنبي بعد نبي وان الله تعاهد الناس
بعمر بن عبد العزيز وقال حسين القصاب رايت الذئاب
ترعى مع الغنم بالبادية في خلافة عمر بن عبد العزيز فقلت
سبحان الله ذئب في غنم لا يضرها فقال الراعي اذا صلح الراس
فليس على الجسد باس وقال مالك بن دينار لما ولي عمر بن عبد
العزيز قالت رعاء الشاء من هذا الصالح الذي قام على
الناس خليفة كفت الذئب عن شائنا وقال الحكم بن
عمر كان للخليفة ثلاثماية حرسي وثلاثماية شرطي فقال عمر
للحرس ان لي عنكم بالقدر حاجزا وبالاجل حارسا من اقام
منكم فله عشرة دنانير ومن شاء فليلحق باهله وقال معمر قال
عمر بن عبد العزيز قد افلح من عصم من المرا والغضب
والطمع وقال ارطاة بن المنذر قيل لعمر بن عبد العزيز
لو اتخذت حرسا واحترزت في طعامك وشرابك فقال اللهم
ان كنت تعلم اني اخاف شيأ دون يوم القيمة فلا تؤمن خوفي
وقال ابن عساكر عن ابراهيم بن ابي عيينة قال دخلنا على
عمر بن عبد العزيز يوم العيد والناس يسلمون عليه و
يقولون تقبل الله منا ومنك يا امير المومنين فيرد عليهم
ولا ينكر عليهم قلت هذا اصل حسن للتهنية بالعيد والعام
والشهر وقال ابو منصور عبد الملك الثعالبي في منتخب
الايجاز والايجاز ان عمر بن عبد العزيز قال ان العيد
والنهار يعملان فيك فاعمل فيهما وذكر الثعالبي في المحاضرة
والتمثيل ان عمر بن عبد العزيز قال احب الاشياء الى الله
اربعة القصد عند الجدة والعفو عند القدرة والحلم عند الغضب

وقال وهب بن منبه ان
كان في هذه الامة مهدي
فهو عمر بن عبد العزيز

وترفق بعباد الله في كل حال وروي ان بعض عماله كتب اليه ان مدينتنا قد خربت فان راي امير المومنين ان يقطع لنا ما لا نرمها به فعل فكتب اليه عمر اذا قرات كتابي هذا فحصنها بالعدد وثق طرقها من الظلم فانه مرمتها والسلام كان رضي الله عنه اماما عادلا قد ملا الارض كما ملئت جورا وكان مهيبا عفيفا زاهدا وتقيا ناسكا صالحا عابدا وقال مالك بن دينار يقول الناس مالك زاهدا انما الزاهد عمر ابن عبد العزيز الذي اتته الدنيا فتركها وقال عمر بن مهاجر كانت نفقة عمر بن عبد العزيز كل يوم درهمين ذكر الشهاب احمد بن حجلة في كتابه المستطرف انه قال بعضهم عمر ابن عبد العزيز زهد من اويس القرني لان عمر ملك الدنيا وزهد فيها واويس لم يملكها فقيل لو ملكها لفعل فقالوا ليس من لم يجرب كمن جرب وقال العارف الرباني الشيخ عبد الوهاب الشعراني في لواقح الانوار في طبقات الاخيار كان عمر بن عبد العزيز يخطب الناس بقميص مرقوع الجيب من بين يديه ومن خلفه فقال له رجل يا امير المومنين ان الله قد اعطاك فلو لبست فنكس راسه ساعة ثم قال افضل القصد عند الجدة وافضل العفو عند القدرة وكان رضي الله عنه يبكي الدم وكان يجتمع بالخضر عليه السلام وكان يقول لو اراد الله ان لا يعصى ما خلق ابليس وكان يقول لو تعلمون مني ما اعلم من نفسي ما نظر تم في وجهي وكان يقول انما الزهد في الحلال واما الحرام فنار تستعير ترتفع فيها الاموات ولو كانوا احياء لوجدوا الم النار وكانت غلته خمسين الف دينار فلما

ولي

ولي الخلافة صار ينفقها كل حين حتى ما بقي له غير قميص واحد لا يخلعه حتى يتسخ فاذا اتسخ غسله ومكث في البيت حتى يجف وكانت زوجته فاطمة بنت عبد الملك كذلك وضعت جميع مالها في بيت المال وصارت كآحاد الناس وقالت فاطمة ومنذ ولي الخلافة ما اغتسل قط من جنابة الا ان مات رحمه الله تعالى فانه لما ولي خير جواريه وقال قد نزل امر شغلني عنكن الى يوم القيمة وحتى يفرغ الناس من الحساب فمن احبت منكن ان اعتقها عتقتها ومن احبت ان امسكها على ان لا يكون مني اليها شيء فبكين وارتفع بكاهن اياسا منه وخير فاطمة بين ان تقيم عنده وبين ان تلحق باربابها فبكت وعلا نحيبها حتى سمع ذلك الجيران قالت فاطمة ولم ار احدا من الرجال اشد خوفا من الله تعالى من عمر كان اذا دخل عندي البيت التي نفسه في مسجده ولا يزال يبكي حتى تغلب عيناه ثم يستطيل فيفعل مثل ذلك ليله اجمع وكان رضي الله عنه كل قليل يرسل البريد بالسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر ليس له حاجة الا السلام وكان له سراب ينزل فيه كل ليلة فيضع الفحل في عنقه فلا يزال يتضرع ويبكي الى الصباح واخباره رضي الله عنه مشهوره في الحلية لابي نعيم وغيرها انتهى تنبيه كانت فاطمة زوج عمر بن عبد العزيز من النساء الصالحات والتابعات العابدات وقد كان جدها وابوها وزوجها واخوتها خلفاء فنالت بذلك شرفا شامخا سيما في اتصالها بالخليفة العادل والمرشد الناصح الكامل قال الزبير بن بكار قال

الشاعر في فاطمة بنت عبد الملك بن مروان زوجة عمر بن
عبد العزيز بنت الخليفة والخليفة جدها اخت الخلائف والخليفة
زوجها قال فلم تكن امراة تستحق هذا البيت الى يومنا هذا
غيرها قال السيوطي قلت بل والى يومنا هذا وكان يحث عماله
على محافظة الرعايا لان كل راع مسؤل عن رعيته سيما مثل
هذا الامام العادل قال الامام البخاري في صحيحه وكتب عمر
ابن عبد العزيز الى ابي بكر بن محمد بن حزم انظر ما كان من
حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكتبه فاني خفت دروس
العلم وذهاب العلماء ولا تقبل الا حديث النبي صلى الله عليه وسلم
وليفشوا العلم وليجلسوا حتى يعلم من لا يعلم فان العلم لا
يهلك حتى يكون سرا وابو بكر بن محمد بن حزم كان واليا
على المدينة الامارة والقضاء من قبل عمر بن عبد العزيز
فلذا كتب اليه وذكر الحافظ السيوطي في كتاب الوسايل الى
معرفة الاوائل اول من احدث المحراب المجوف عمر بن عبد العزيز
حين بنى المسجد النبوي واول من قراء في اخر الخطبة ان الله
يامر بالعدل والاحسان الآية ولزمها الخلفاء لعصرنا هذا
انتهى ولد رضي الله عنه سنة احدي وستين بحصر وكان
والده اميرا عليها وقيل ولد سنة ثلاث وستين كما سياتي
رجع القرآن وهو صغير وبعثه ابوه الى المدينة يتعلم العلم
فكان بها يادي الى عبد الله بن عبد الله بن عقبة بن مسعود
سمع منه العلم فلما توفي ابوه طلبه عبد الملك الى دمشق وزوجه
ابنته فاطمة وقد ولي الخلافة بعد ابن عمه سليمان بن عبد الملك
بعهد له منه بذلك وذلك في عشر خلون من صفر سنة تسع وتسعين

قال

قال الحافظ السيوطي في تاريخه وعن عمر بن مهاجر وغيره ان
عمر لما استخلف قام في الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها
الناس انه لا كتاب بعد القرآن ولا نبي بعد محمد صلى الله عليه
وسلم الا واني لست بقاض ولكني منفذ ولست بمبتدع ولكني
متبع ولست بخير من احدكم ولكني اثقلكم حملا ان الرجل
الهارب من الامام الظالم ليس بظالم الا لا طاعة لمخلوق
في معصية الخالق وقد توفي رضي الله عنه يوم الجمعة لخمس
بقين من رجب الفرد سنة احدي ومايه وعمره تسع وثلاثون
سنة في دير سمعان قرية قريبة من حمص قال الحافظ
الشعراني في طبقاته وقدمات مسموما قالت فاطمة بنت
عبد الملك زوج عمر وكان جل مرضه من كثرة الخوف من الله
تعالى وكان اقوى شئ من السم رحمه الله تعالى ورضي عنه
انتهي وذكر ابن عساكر في تاريخه ان عمر بن عبد العزيز
كان شد وعلى اقاربه وانتزع كثيرا مما غصبوه فسقوه السم
ويروي انه دعا بحجام وهو الذي سمه فعالد وبحك ما الذي
حملك على ان سقيتني السم قال الف دينار قال هاتها فجاء
بها فالقاها في بيت المال وقال اذهب حيث لا يراك احد
قال الامام النووي في تهذيبه في ترجمته وقد اجمعوا على
جلالته وفضله ووفور علمه وصلاحه وزهده وورعه وعدله
وشفقته على المسلمين وحسن سيرته فيهم وبذل وسعه في
الاجتهاد في طاعة الله وحرصه على اتباع آثار رسول الله
صلى الله عليه وسلم والاقتداء بسنته وسنة الخلفاء الراشدين
وهو احد الخلفاء الراشدين وصلى انس بن مالك خلفه قبل

خلافته ثم قال ما رايت احدا اشبه صلاة برسول الله صلى الله عليه
وسلم من هذا الفتى وقال رجا بن حيوة كان عمر بن عبد العزيز
في خلافته من اعطر الناس والبسهم فلما استخلف قوموا
بيا به باثني عشر درهما وقال حميد قال احمد بن حنبل يروي
في الحديث ان الله تعالى يبعث على راس كل مائة عام من يصحح
لهذه الامة دينها فنظرنا في المائة الاولى فاذا هو عمر بن عبد
العزيز وهذا الحديث الذي ذكره احمد رواه ابو داود في سننه
من رواية ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
قتيبة كان لعمر بن عبد العزيز اربعة عشر ابنا منهم عبد الملك
الوليد الصالح ابن الصالح كان من اعبد الناس توفي في خلافة
ابيه وهو ابن سبعة عشر سنة وستة اشهر وكان احد المشيرين
على عمر بمصالح الرعية والمهيئين له على القيام بمصالح الناس
وكان وزيرا صالحا وبطانة خير وكان ابراهيم اصغر بوالده
او من ابرهم وكان عمر اشبع بني امية ضريبة رابة في وجهه وبالاسناد
المتفق على صحته عن عمرو بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال انا كنا نتحدث ان هذا الامر لا ينقضي حتى يلي هذه الامة
رجل من ولد عمر سيسير فيها بسير عمر بوجهه شامة حتى جاء
الله بعمر بن عبد العزيز وروي ان سليمان بن عبد الملك
عهد بالخلافة لعمر بن عبد العزيز فلما توفي سليمان وانصرف
عمر من قبره اذا دواب سليمان قد عرضت له فاشار الى بغيلة
شهباء فاتي بها فركبها وانصرف واذا فرش فقال لقد عجلتم
ثم تناول وسادة ارمنية فطرحها بينه وبين الارض ثم قال
اما والله لولا اني في حوائج المسلمين ما جلست عليك وعن عبد

قبل خلافته

المجيد

المجيد بن سهيل قال رايت عمر بن عبد العزيز بدا باهل بيته
فرد ما كان بايديهم من المظالم ثم فعل ذلك بالناس بعد فقال
عمر بن الوليد جئتم برجل من ولد عمر بن الخطاب فولية وه
عليكم ففعل بهذا بكم وعن ابي الزناد قال كتب الينا عمر بن عبد
العزيز بالعراق في رد المظالم الى اهلها فرددنا ها حتى افتقدنا
ما في بيت مال العراق وحتى حمل الينا عمر المال من الشام قال
ابو الزناد وكان عمر يرد المظالم الى اهلها بغير البينة القاطعة
وكان يكتفي بايسر ذلك اذا عرف وجهها من مظلمة الرجل ردها
عليه ولم يكلفه تحقيق البينة وعن ابراهيم بن جعفر عن ابيه
قال ما كان يقدم على ابي بكر بن محمد بن حزم كتاب من عمر الا
فيه رد مظلمة او احياء سنة او اطفاء بدعة او قسم او تقدير
عطاء او خير حتى خرج من الدنيا وعن ابي بكر بن محمد قال
كتب الي عمر ان استبري الدواوين فانظر الي كل جور جاره
من قبلي من حق مسلم او معاهد فارده عليه فان كان اهل
المظلمة ماتوا فادفعه الى ورثتهم وعن موسى بن عبيدة قال
سمعت كتاب عمر بن عبد العزيز الى ابي بكر بن محمد اياك
والجلوس في بيتك اخرج للناس آنس بنيهم في المجلس والنظر
ولا يكن احد من الناس اثر عندك من احد ولا تقولن
لهؤلاء من اهل بيت امير المومنين فهم وغيرهم عندي اليوم
سواء بل انا احري ان اظن باهل بيت امير المومنين انهم
يقهرون من نازعهم واذا اشكل عليك شيء فاكتب الي فيه
وعن حماد بن ابي سليمان قال قام عمر بن عبد العزيز في جامع
دمشق فقال بالعلا صوته لا طاعة لنا في معصية الله وروي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

انه لما استخلف باع كل ما كان يملكه من عبيد ولباس وعطر وكل
ما يستغنى عنه فبلغ ثلاثة وعشرين الف دينار فجعله في السبيل
وروي عنه انه لم يتملا من طعام من يوم ولي حتى مات وعن
محمد بن قيس قال رايت عمر بن عبد العزيز اذا صلى العشآء
دعا بشمعة فيكتب في امر المسلمين ورد الظلام فاذا اصبح جلس
في رد الظلام وامر بالصدقات ان تقسم لاهلها فلقد رايت
من يتصدق عليه لم في العام القابل ابل فيها صدقة وعن
مهاجر بن زيد قال بعثنا عمر بن عبد العزيز فقسمنا الصدقة
فلقد رايتنا وانا لناخذ الزكاة في العام القابل ممن تصدق
عليه في العام الماضي ولقد كنت اراه يغسل ثيابه فما يخرج
الينا ماله غيرها وما احدث بناء ومارايت عتبة له هزبت فهم في
اصلاحها ثم قال يا مزاحم هل لك في تركها فنخرج من الدنيا ولم
نحدث شيا وعن روح بن عبادة قال اخرج مسك من الخزانة
فلما وضع بين يدي عمر امسك انفه مخافة ان يجد رايحته فقيل
له في ذلك فقال وهل يبقى من هذا الا ريحه وعن نعيم بن
عبد الله قال قال عمر اني لادع كثيرا من الكلام مخافة المباهاة
وروي ان عمر كتب في المجوسيين لا يقيد احد بقيد يمنع من
تمام الصلاة وقال لا ينبغي ان يكون قاضيا الا من هو عفيف
حليم عالم بما كان قبله يستشير ذوي الراي لا يخاف ملامة
الناس وروي انه خطب فقال ايها الناس اتقوا الله فانه
في تقوى الله خلف من كل شئ وليس لتقوى الله خلف واعلم
قال اقامة الحدود عندي كاقامة الصلاة والله قيل له ان يتحفظ
في طعامه وشرابه من السم وفي خروجه بحرس كما كانوا من قبله فقال

واين

واين هم قلما اكثر عليه قال اللهم ان كنت تعلم اني اخاف يوما
دون يوم القيمة فلا تؤمن خوفي وروي ان عمر كان اذا سمر
في امر العامة اسرج من بيت المال واذا سمر في امر نفسه
اسرج من مال نفسه فبينما هو ذات ليلة اذ نفس السراج فقام
فاصلحه فقيل انا نكفيك قال انا عمر حين حمت وانا عمر حين
جلست وانه قال ما كذبت منذ علمت ان الكذب شين وانه
قال لوددت لو عدلت يوما واحدا وان الله تعالى قبضني اليه
واحوال عمر بن عبد العزيز مشهورة وفضائله غير منحصرة
وقد توفي رضي الله عنه يوم الجمعة لخمس بقين من رجب سنة
احدى ومائة وعمره تسع وثلاثون سنة وستة اشهر في دير
سمعان قرية قريبة من حمص وقبره هناك مشهور يزار ويتبرك
به وكان مرضه الذي توفي فيه عشرين يوما وقيل له من تولي
باهلك فقال ان وليي فيهم الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى
الصالحين واوصى ان يدفن معه شئ كان عنده من شعر النبي
صلى الله عليه وسلم واظفاره واظفاره وقال اذا مت فاجعلوه
في كفني ففعلوا ذلك وعن يوسف بن ماهك قال بينا نحن
نسوي التراب على قبر عمر بن عبد العزيز سقط علينا رق من
السماء مكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم امان من الله لعمر
ابن عبد العزيز من النار رضي الله عنه ورحمنا به وحشرنا
في زمرته انتهى ملخصا ما ذكره الامام النووي في تهذيبه قال
الزمخشري في الفائق ان عمر بن عبد العزيز لما حضرته الوفاة
قال اجلسوني فاجلسوه فقال انا الذي امرتني فقصرت ونهيتني
فعصيت ولكن لا اله الا الله ثم رفع راسه فاد النظر وقال اني لا

نعله سهر

اي لا اشرك اواني لا اعيش فقوله ابد الفقراي مده يقال
ابدّ السائل وغيفا اي مد يدك به اليه انتهي وكانت مدة خلافته
سنتين وخمسة اشهر يحكى خلافة ابى بكر الصديق رضى الله
عنه فملأ الارض قسطا وعدلا وسن السنن الحسنة واماتت
الطرايق السيئة والرغم من اختلاف كثير ذكره الاستاذ العارف
الشيخ عبد الغني النابلسي في الحقيقة والمجاز ان عمر بن عبد العزيز
مرض في دير سمعان الذي هو قريب من حمص وقد اشترى
موضع قبره ودفن هناك وهو مشهور يتبرك به ويزار
وفيه تشرق لوامع الانوار وقد تقدم اختيار الامام النووي
لذلك في تهذيبه قال العارف الاستاذ عبد الغني في رحلته
المجازية وقد ذهبنا اليه في مسافة تحو ميل عن بلدة حمص واشرفنا
عليه فوجدناه متهدم الجدران من الجهات الاربع في وطأة من
الارض ولم نجد هناك قبرا ولا شيا يدل على انه هناك قبر
معلوم بل قيل لنا هذا مكان دير سمعان واثاره تدل عليه
ولوامع الانوار تشرق لديه فوقفنا هناك وقرانا الفاتحة الى
روح عمر بن عبد العزيز رحمه الله وبلدنا ببركات ذلك الحرز
الحريز وهو مشهور عند اهل حمص انه مدفون في ذلك الدير
ومقصودنا كمال البركة والخير ولقد وجدنا في ديوان شعر
الشريف الاجل الرضي ابي الحسن محمد بن الحسين بن موسى بن محمد
بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين
العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضى الله عنهم
اجمعين انه قال في عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه وقد اجرى
ذلك وما تفرد به عن اهل بيته من الصلاح والعدل وجميل السيرة

وما

وما كان من قطعه سب امير المومنين علي رضى الله عنه ولما روي
عن جعفر بن محمد انه قال العبد الصالح ابو حفص يعني عمر بن عبد
العزيز يهدي الينا الدراهم والدنانير في زقاق العسل خوفا
من اهل بيته وذلك قوله

دير سمعان لاعدتك الغواد ... خير ميت من ال مروان ميتك
يا ابن عبد العزيز لو بكت العين ... فتى من امية لبكيتك
ولعمري لقد زكوت وقد طبت ... وان لم يطب ولم يزك بيتك
انت نزهتنا عن السب والقذ ... ف فلو امكن الجزاء جزيتك
ولوانى رايت قبرك لا ستحييت من ان ارى وما حييتك
وقليل ان لو بذلت دماء ال ... بدن ضربا على الذري وستيك
انت بالذكر نصب عيني وقلبي ... ان تدانيت منك او ان نأيتك
واذا حركت للحشا خاطر منك ... توهمت انني قد رايتك
وعجيب ان قليت بني مر ... وان طرا وانني ما قليتك
قرب العدل منك لما نأي الجو ... ر بهم فاجتويتهم واجتبتك
فلو انى ملكت دفعا لما نا ... بك من طارق الردى لفديتك

وقد استوفينا الكلام في ذكر عمر بن عبد العزيز وترجمته في
كتابنا زهر الحديقة في رجال الطريقة وترجمته مما افرد بالتاليف
انتهي قال ابو الفرج الاصبهاني صاحب كتاب الاغاني
ولبعض الشعراء يرثي عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه

قد قلت اذ دعوك الترب وانصرفوا ... لا تبعدن قوام العدل والدين
قد غيبوا في ضريح الترب منجدلا ... بدير سمعان قسطاس الموازين
من لم يكن همه عين يفجرها ... ولا النخيل ولا ارض البراذين

تنبيه قوله فيما تقدم وما كان منه من قطعه سب امير المومنين

على رضي الله عنه اي فان بني امية كانوا يتكلمون على المنابر في الامام
علي رضي الله عنه بما لا يليق في علو مقامه فابطل عمر بن عبد العزيز
هذه البدعة السيئة التي يستوجبون عليها النكال وابدلها
بالسنة الحسنة ذكر الحافظ السيوطي في تاريخه ان بني امية
كانوا يسبون علي بن ابي طالب في الخطبة فلما ولي عمر بن عبد
العزيز ابطله وكتب الى نوابه بابطاله وقرا مكان ان الله يامر
بالعدل والاحسان الآية فاستمرت قراتها في الخطبة انتهى
قال العالم ابو العباس احمد بن ابي زيد النقاوشي في
الانوار المنجلية من اسرار المنفرجة وعن هشام بن عروة
عن ابيه قال ذكر صاحب كتاب الكامل ان بني امية كانوا
يسبون عليا رضي الله عنه الى ان ولي عمر بن عبد العزيز
الخلافة فترك ذلك وكتب الى العمال في الافاق بتركه وكان سبب
محبته عليا انه قال كنت بالمدينة اتعلم العلم وكنت الزم عبد الله
ابن عبد الله بن عقبة بن مسعود فتخلفه عني شيء من ذلك
فاتيته يوما وهو يصلي فاطال الصلاة فقعدت انتظر فراغه
فلما فرغ التفت الي وقال متى علمت ان الله تعالى غضب على
اهل بدر وبيعة الرضوان بعد ان رضي عنهم قلت لم اسمع بذلك
فقال فالذي بلغني عنك في علي فقلت معذرة الى الله واليك فتركت
ما كنت عليه قال وكان ابي اذا خطب ونال من علي يجيء في كلامه
فقلت يا ابت انك تمضي في خطبتك فاذا اتيت الى ذكر علي
عرفت منك تقصيرها قال اوفطنت لذلك قلت نعم قال يا بني
ان الذين حولنا لو يعلمون من علي ما نعلم لتفرقوا عنا الى اولاده
فلما ولي الخلافة لم يكن عنده من الرغبة في الدنيا ما يرتكب هذا

الامر العظيم لاجله وكتب بتركه وقراءوضه ان الله يامر بالعدل
والاحسان الى آخرها فجعل هذا الامر عند الناس محللا عظيما
واكثروا مدحه حتى قال كثير في ابياته

وليت ولم تشتم عليا ولم تخف بريا ولم تتبع مقالة مجرم
انتهى وهذا من سننه الحسنة وافعاله المستحسنة فتامل
استحضاره لهذه الآية الجامعة لغالب الخير والشر مكان قولهم
في الامام المرتضى ما لا يليق في علو مقامه ففيه اشارة الى ان فعلهم
ليس فيه عدل واحسان قال القاضي في تفسيره قال ابن مسعود
هي اجمع آية في القرآن للخير والشر ولم يكن في القرآن غير
هذه الآية لصدق عليه انه تبيان لكل شيء وهدى ورحمة
للعالمين انتهى خاتمة علم مما ذكره الامام النووي في تهذيبه
فيما تقدم ان عمر بن عبد العزيز هو مجدد المائة الاولى وذكر
الحديث برواية ان الله يبعث على راس كل مائة عام من يصحح
لهذه الامة دينها والحديث مشهور بغير هذا المتن وهو ان الله
يبعث لهذه الامة على راس كل مائة سنة من يجدد لها دينها
رواه ابو داود عن ابي هريرة وما ذكره النووي رواية اخرى
قال العلامة الشيخ اسمعيل العجلوني في كشف الخفا واخرج
هذا الحديث الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة بسند رجاله
ثقاة واخرجه الحاكم من حديث ابن وهب وصححه وقد اعتمد
الائمة هذا الحديث فقال البيهقي في المدخل بسنده الى الامام
احمد انه كان في المائة الاولى عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه
وفي الثانية الامام الشافعي رضي الله عنه وفي الثالثة ابو
العباس ابن سريج وقيل ابو الحسن الاشعري وفي الرابعة

مطلب
في ذكر المجدد على
راس كل مائة
سنة

ابو الطيب سهل الصعلوكي او ابو حامد الاسفرائني وابا قلابن
وفي الخامسة حجة الاسلام محمد الغزالي وفي السادسة الفخر الرازي
او الحافظ عبد الغني الرافعي وفي السابعة ابن دقيق العيد
وفي الثامنة البلقيني او الزين العراقي وقال في المقاصد وفي
التاسعة المهدي ظنا او المسيح عليه السلام فالامر قد اقترب
والحال قد اضطرب قال ابن كثير وقد ادعى كل قوم في
امامهم انه المراد بهذا الحديث والظاهر والله تعالى اعلم
انه يعم حملة العلم من كل طائفة وكل صنف من اصناف العلماء
من مفسرين ومحدثين وفقهاء ونحاة ولغويين الى غير
ذلك من الاصناف انتهى ولا يلزم ان يكون هذا المجدد واحدا
ولا من اهل العلم فقط بل قد يكون خليفة من اولي الامر وقد
يكون عالما كما ذكره العارف الشيخ عبد الرحمن بن محمد النخاب
في كتاب الفوائح المسكية في الفواتح المكية وقد يجتمعان في قرن
واحد لان من الواقعة في الحديث المتقدم تقع على الواحد والجمع
كما ذكره العلماء ولا يلزم اجتماعهم في بلدة واحدة قال
المناوي في شرح الجامع الصغير قد تكلموا في تاويل هذا الحديث
وكل اشار الى القايم الذي هو من مذهبه وحمل الحديث عليه
والاولى العموم لان من تقع على الواحد والجمع ولا يختص ايضا
بالفقهاء فان انتفاع الامة يكون ايضا باولي الامر واصحاب
الاحاديث والقرآء والوعاظ لكن المبعوث ينبغي ان يكون
مشارا اليه في كل قرن من هذه القرون ففي راس الاولى
من اولي الامر عمر بن عبد العزيز الخليفة من بني امية ومن
الفقهاء محمد الباقر والقاسم بن محمد وابن سيرين وغيرهم

من

من طبقتهم ومن القرآء ابن كثير ومن المحدثين الزهري وفي
راس الثانية من اولي الامر المامون الخليفة ابن الرشيد
العباسي ومن الفقهاء الشافعي واللؤلؤي من اصحاب ابي
حنيفة واشهب من اصحاب مالك ومن الامامية علي الرضي
ابن موسى الكاظم ومن القرآء الحضرمي ومن المحدثين ابن
معين ومن الزهاد الكرخي وفي راس الثالثة من اولي
الامر المعتضد الخليفة العباسي ومن الفقهاء ابن سريج
الشافعي والطحاوي الحنفي وابن الحلاء الحنبلي ومن المتكلمين
الاشعري ومن المحدثين النسائي وفي الرابعة من اولي
الامر القادر بالله الخليفة العباسي ومن الفقهاء الاسفرائني
الشافعي والخوارزمي الحنفي وعبد الوهاب المالكي والحسين
الحنبلي ومن المتكلمين الباقلاني وابن فورك ومن المحدثين
الحاكم ومن الزهاد الدينوري وهكذا يقال في بقية القرون
وقال في الفتح نبه بعض الايمة على انه لا يلزم ان يكون في راس
كل قرن واحد فقط بل الامر فيه كما ذكر النووي في لا تزال
طائفة من امتي ظاهرين على الحق حتى يأتيهم امر الله اي
يوم القيمة من انه يجوز ان تكون الطائفة جماعة متعددة
من انواع المومنين بين شجاع وبصير بالحرب وفقيه
ومحدث ومفسر وقايم بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر
وزاهد وعابد ولا يلزم اجتماعهم ببلد واحد بل يجوز
اجتماعهم في قطر واحد وتفرقهم في الاقطار ويجوز اجتماعهم
في بلد وان يكونوا في بعض دون بعض ويجوز اخلاء الارض
كلها من بعضهم اولا فاولا الى ان لا يبقى الا فرقة واحدة

ببلدة واحدة فاذا انقرضوا اتى امر الله قال ابن حجر وهذا
متجه فان اجتماع الصفات المحتاج الى تحريرها لا ينحصر في نوع
من الخير ولا يلزم ان جميع خصال الخير تنحصر في شخص واحد
الا ان يدعى ذلك في عمر بن عبد العزيز فانه كان القايم بالامر
على راس المايتة الاولى باتصافه بجميع صفات الخير وتقدمه
فيها ومن ثم اطلق الامام احمد انهم كانوا يحلون عنه الحديث
واما من جاء بعده فالامام الشافعي وان اتصف بالصفات
الجميلة والفضايل الجمة لكنه لم يكن القايم بشان الجهاد
والحكم بالعدل فعلى هذا كل من كان متصفا بشيء من ذلك
عند راس المايتة هو المراد سواء تقدم ام لا انتهى وقد نظم
اسماء المجددين الحافظ السيوطي في رسالة لم سماها تحفة
المهتدين باسماء المجددين ختم بها كتابه التنبيه فيما
يبعثه الله على راس المايتة فقال

للّٰه العظيم المنه	الواهب الفضل لاهل السنه
ثم الصلاة والسلام نلتمس	على نبي دينه لا يندرس
لقد اتى في خبر مشتهر	رواه كل حافظ معتبر
بانه في راس كل مايتة	يبعث ربنا لهذي الامة
منا عليها عالما يجدد	دين الهدى لانه مجتهد
وكان عند المايتة الاولى عمر	خليفة العدل باجماع وقر
والشافعي كان عند الثانيه	لماله من العلوم السامية
وابن سريج ثالث المايتة	والاشعري عده من امة
والباقلاني رابع او سهل	الاسفرائني خلاف قد حكو
والخامس الحبر هو الغزالي	وعده ما فيه من جداك

والسادس

والسادس الفخر الامام الرازي والرافعي مثله يوازي
والسابع الراقي الى الراقي ابن دقيق العيد باتفاق
والثامن الحبر هو البلقيني او حافظ الامام زين الدين
والشرط في ذلك ان تمضي المايتة وهو على حياته بين الفئة
يشاد بالعلم الى مقامه وينصر السنة في كلامه
وان يكون جامعا لكل فن وان يعم علمه اهل الزمن
وان يكون في حديث قد روي من اهل بيت المصطفى وقد قوي

قال المناوي في شرح الجامع الصغير وفي حديث لابي داود المجدد
منا اهل البيت والمراد بهم وغيرهم لان آل محمد كل تقي انتهى

وكونه فردا هو المشهور	قد نطق الحديث والجهود
وهذه تاسعة المييتين قد	اتت ولا يخلف ما الهادي وعد
وقد رجوت اني المجدد	فيها بفضل الله ليس يجحد
وآخر المييتين فيها ياتي	عيسى نبي الله ذو الايات
يجدد الدين لهذي الامه	وفي الصلاة بعضنا قد امه
مقرر الشرع عنا ويحكم	بحكمنا اذ في السماء يعلم
وبعده لم يبق من مجدد	ويرفع القرآن مثل ما بدي
وتكثر الاشرار والاضاعه	من رفعه الى قيام الساعه
واحمد الله على ما انعما	وما جلا من الخفاء والعما
مصليا على نبي الرحمه	والآل مع اصحابه المكرمه

وقد اشار الحافظ السيوطي في قوله وقد رجوت اني المجدد الى انه
المجدد على راس المايتة التاسعة وصرح بذلك في عدة تاليف له
قال في بعضها قد اقامنا الله في منصب الاجتهاد وبين للناس
ما ادانا اليه اجتهادنا تجديدا للدين وقوله وآخر المييتين فيها

يا تى عيسى عليه السلام الخ هذا منه امر ظنى لانه لم يرد فى ذلك
خبر قطعى وهو امر غيبى فالله اعلم متى يكون نزوله من السماء
ومتى يظهر السيد المهدي وظهوره انما يكون قبل نزول عيسى
ابن مريم عليه السلام قال الحافظ السيوطى فى كتاب الاعلام
بحكم عيسى عليه الصلاة والسلام وقد وردت الاحاديث
بان المهدي يا تى قبل عيسى بت مريم فيملأ الارض عدلا بعد
ما ملئت جورا ويا تى عيسى فيقر صنع المهدي انتهى وقال
العالم محمد بن عبد الرسول البرزنجى ثم الدلجى فى كتاب
الاشاعة لاشراط الشاعة بعد ذكره ابحاثا كثيرة فى
وقت ظهور السيد المهدي وسيدنا عيسى عليه السلام
وغاية ما ثبت بالاخبار الصحيحة الصريحة الكثيرة التى بلغت
التواتر المعنوي وجود الايات العظام التى منها خروج
المهدي وانه يا تى فى آخر الزمان من ولد فاطمة يملا الارض
عدلا كما ملئت ظلما وانه يقاتل الروم فى الملحمة ويفتح القسطنطينية
ويخرج الدجال فى زمنه وينزل عيسى عليه السلام ويصلى
خلفه وما سوى ذلك كله امور مظنونة او مشكوكة والله
اعلم بحقيقة الحال الباب السابع عشر
فى ذكر اهتمام عمر بن الخطاب رضى الله عنه بمصالح الرعية
عملا بما ورد من الاخبار السنية الشريفة اخرج الشيخان
عن ابن عمر رضى الله عنهما مرفوعا ان النبى صلى الله عليه وسلم
قال كلكم راع وكلكم مسؤل عن رعيته واخرج الخطيب البغدادي
عن انس رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
كل راع مسؤل عن رعيته وقد كان رضى الله عنه حريصا على

اتباع اثار المصطفى ناهلا من مشربه العذب ما ذاق وصفا
ولنذكر من عيون ذلك اشيآء وقد روي عن محمد بن سعد
عن محمد بن عمر عن عبد الله بن زيد بن اسلم عن ابيه
عن جده قال كان عمر رضى الله عنه يصوم الدهر فكان
زمان الرمادة اذا امسى اتى بخبز قد وشر بالزيت الى ان
مخروا يوما من الايام جزورا فاطعمها الناس وعمدوا
لها طيبها فاتى به فاذا قدر من سنام ومن كبد فقال من
اين هذا قالوا من الجزور التى نحرنا اليوم فقال يخ يخ بئس
الوالى ان انا اكلت طيبها واطعمت كراديسها ارفع لهذه
الجفنة هات لنا غير هذا الطعام فاتى بخبز وزيت فجعل
يكسر بيده ويثرد ذلك الخبز ثم قال يا يرفا احمل هذه الجفنة
حتى تاتى بها اهل بيت يشبع فانى لم آتهم منذ ثلاثة ايام
واحسبهم مقفرين فضمها بين ايديهم قال ابن سعد
قال عوف ابن الحارث عن ابيه انما سمى عام الرمادة لان
الارض كلها صارت سودا فشبهت بالرماد وكانت تسعة
اشهر وقال انس تقرقر بطن عمر من اكل الزيت عام الرمادة
وكان قد حرم على نفسه السمن فتقرقر بطنه باصبعه وقال انه
ليس عندنا غيره حتى يحيي الناس قال ابن حجر ومن ثم
تغير لونه فى هذا العام حتى صار آدم وقال ابن سعيد قال
عياض بن خليفة رايت عمر رضى الله عنه عام الرمادة وهو
اسود اللون ولقد كان ابيض كان رجلا عربيا يا كل السمن
واللبن فلما امحل الناس حرمهما فاكل الزيت حتى تغير لونه
وجاع فاكثر وقال ايضا نظر عمر رضى الله عنه يوما عام الرمادة

التي بليخة في يد بعض ولده فقال بخ بخ يا ابن امير المومنين اتما
تاكل الفاكهة وامة محمد هزلى فخرج الصبي بها وبا فقال الافتر
بكف من نوي وذكر ابن سعد انه قال ذيد بن اسلم عن ابيه
كنا نقول لولم يرفع الله المحل عام الرمادة لظننا ان عمر
يموت هما بامر المسلمين وعن يونس بن يزيد عن الزهري
قال كان عمر رضي الله عنه قد عد عام الرمادة العرب وقال
والله لاذرن كل رجل من المسلمين انسانا من العرب ولا
يهلك اثنان في قوت واحد وعن اسحق عن عبد الرحمن بن
قبيصة عن ابيه قال كتب معي عمر الى ابي موسى رضي الله عنهما
بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فاني خرجت ليلا بالمدينة فلم
ار سائلا ولا معطيا فسالت الناس فاخبروني ان الاغنياء
قد امسكوا لا يعطون والفقرا يقولون لا نساد فانا لا نعطى
فالغياث الغياث لامة محمد قال فنادي منادي ابي موسى
في البصرة من كان عنده ظهر فليحضر نشتره قال فاشتري
فحمل على كل بعير وسقا من تمر ووسقا من طحين او سويق
وزقا من عسل وزقا من ودك فكتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم
لعبد الله عمر من ابي موسى الاشعري سلام عليك فاني احمد اليك
الله الذي لا اله الا هو اما بعد فانه قد جاءني كتابك تسالني
الغياث لامة محمد وقد بعثت اليك بقطار اوله بالمدينة وآخره
بالبصرة قال فلما ورد الكتاب على عمر خرج واقبلت العير
فجمعها ثم قسمها على الناس فكانت المراة تجيء فتاخذ البعير
بما عليه فيقول لها كلي التمر واشزني السويق بالودك واصطبغي
بالعسل واخري البعير وكلي اللحم وانتفعي بالجلد حتى قسمها

ثم خرج ليلا فراى سائلا يسال ومعطيا يعطى واوقد الناس
نيرانهم فهم يطبخون ويضحكون فقال الآن قد علمت انه
اخصبت امة محمد وعن اسحق عن عبد الله العمري عن
نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كتب عمر رضي الله عنه
عام الرمادة الى عمرو بن العاص رضي الله عنه يا غوثا
هلكت العرب فكتب اليه عمرو اتاك الغوث او لها
بالمدينة واخرها بمصر قال المحقق الزمخشري في الفائق
اتى رجل عمر يا امير المومنين عام الرمادة من مزينة فشكا اليه سوء
الحال واشراق عياله على الهلاك فاعطاه ثلاثة اينب
جزايين وجعل عليهن غرائر فيهن رزم من دقيق ثم قال له
سر فاذا قدمت فانحر ناقة فاطعمهم بودكها ودقيقها وتوزد
فلبث حينا فاذا هو بالشيخ الذي سأله فقال فعلت ما امرتني
به واتى الله بالحيا فنبعت ناقتين واشتريت للعيال صية
من الغنم فهي تروح عليهم الاينب جمع جزور وهي الناقة
قبل ان تنحر فاذا نحرت فهي جزور بالضم الرزمة من الدقيق
نحو ثلث الغرارة او ربعها وهي من وزم الشيء اذا جمعه
كالقطعة والصرمة من قطع وصرم ونوزد قيل انه الخصب
ولامه ياء وهو من الحياة الاينبة ما بين العشر الى الاربعين
تسمية الناقة المسنة بالناب لطول نابها والناب مذكر
فلو حظ الاصل حيث قالوا ثلاثة اينب على التذكير كما قالوا
في تصغيرها نييب لذلك انتهى وعن شدة المجدب الذي
وقع عام الرمادة استسقى عمر رضي الله عنه بالعباس عم
النبي صلى الله عليه وسلم فخرج الله عن خلقه روي عن ابن

الى بطيخة في يد بعض ولده فقال بخ بخ يا ابن امير المومنين
تاكل الفاكهة وامة محمد هن لي فخرج الصبي بها وبا فقالوا الله اكبر
بكى من نوى وذكر ابن سعد انه قال زيد بن اسلم عن ابيه
كنا نقول لو لم يرفع الله المحل عام الرمادة لظننا ان عمر
يموت هما بامر المسلمين وعن يونس بن يزيد عن الزهري
قال كان عمر رضي الله عنه قد عام الرمادة العرب وقال
والله لا لزمن كل رجل من المسلمين انسانا من العرب ولا
يهلك اثنان في قوت واحد وعن اسحق عن عبد الرحمن بن
قبيصة عن ابيه قال كتب معي عمر الى ابي موسى رضي الله عنهما
بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فاني خرجت ليلا بالمدينة فلم
ار سائلا ولا معطيا فسالت الناس فاخبروني ان الاغنياء
قد امسكوا لا يعطون والفقراء يقولون لا نساد فانا لا نعطى
فالغياث الغياث لامة محمد قال فنا دي مناديي ابي موسى
في البصرة من كان عنده طعام فليحضر نشتره قال فاشتري
فحمل على كل بعير وسقا من تمر ووسقا من طحين او سويق
وزقا من عسل وزقا من ودك فكتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم
لعبد الله عمر من ابي موسى الاشعري سلام عليك فاني احمد اليك
الله الذي لا اله الا هو اما بعد فانه قد جاءني كتابك تسالني
الغياث الغياث لامة محمد وقد بعثت اليك بقطار اوله بالمدينة وآخره
بالبصرة قال فلما ورد الكتاب على عمر خرج واقبلت العير
فجمعها ثم قسمها على الناس فكانت المراة تجيء فتاخذ البعير
بما عليه فيقول لها كلي التمر واعلفي السويق بالودك واصطبغي
بالعسل واخري البعير وكلي اللحم وانتفعي بالجلد حتى قسمها

ثم خرج ليلا فراى سائلا يسال ومعطيا يعطى واوقد الناس
نيرانهم فهم يطبخون ويضحكون فقال الآن قد علمت انه
اخصبت امة محمد وعن اسحق عن عبد الله العمري عن
نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كتب عمر رضي الله عنه
عام الرمادة الى عمرو بن العاص رضي الله عنه يا غوثا
هلكت العرب فكتب اليه عمرو اتاك الغوث او لها
بالمدينة واخرها بمصر والحق الزمخشري في الفائق
اتى رجل عمر بالمصلى عام الرمادة من مزينة فشكا اليه سوء
الحال واشرف عياله على الهلاك فاعطاه ثلاثة اثواب
جزايير وجعل عليهن غرائر فيهن رزم من دقيق ثم قال له
سر فاذا قدمت فانحر ناقة فاطعمهم بودكها ودقيقها ونوم
فلبث حينا فاذا هو بالشيخ الذي سأله فقال فعلت ما امرتك
به وافى الله بالحيا فنبعت ناقتين واشتريت للعيال هنية
من الغنم فهي تروح عليهم ثم ياتي بجزور جزور وهي الناقة
قبل ان تنحر فاذا نحرت فهي جزور بالغم الرزم من الدقيق
كخوثلث الغرارة او ربعها وهي من رزم الشيء اذا جمعه
كالقطعة والصرمة من قطع وصرم نوى قيل ان الخصب
ولامه ياء وهو من الحياة لانه ما بين العشر الى الاربعين
تسمية الناقة الحسنة بالناب لطول نابها والناب مذكر
فلو حفظ الاصل حيث قالوا ثلاثة انياب على التذكير كما قالوا
في تصغيرها نييب لذكر انتهى وهي شدة الجدب الذي
وقع عام الرمادة استسقى عمر رضي الله عنه بالعباس عم
النبي صلى الله عليه وسلم فخرج الله عن خلته روي عن ابن

ابن عباس قال استسقى عمر بن الخطاب بالعباس عام
الرمادة فقال اللهم هؤلاء عبادك وبنو امائك اتوك راغبين
متوسلين اليك بعم نبيك صلى الله عليه وسلم فاسقنا سقيا
نافعا يعم العباد يحيي البلاد اللهم انا نستسقيك بعم
نبيك صلى الله عليه وسلم ونستشفع اليك بشيبته فسقوا
في ذلك يقول عباس بن عتبة بن ابي لهب

بعمي سقى الله الحجاز واهله عشية يستسقي بشيبة عمر
توجه بالعباس في الجدب راغبا اليه فما ان رام حتى اتى المطر
ومنا رسول الله فينا تراثه فهل فوق هذا للمفاخر مفتخر

وعن عبد الله بن وهب قال سمعت مالكا يحدث عن
يحيي بن سعيد قال اشترت امراة عمر بن الخطاب لعمر
رضي الله عنه فرق سمن بستين درهما فقال عمر رضي الله
عنه ما هذا فقالت امراته نعم من مالي ليس من نفقتك فقال
عمر رضي الله عنه ما انا بذايقه حتى يحيي الناس وعن عبد الله
ابن بكر السهمي قال حدثني الفضل بن عمير ان الاحنف بن
قيس قدم على عمر بن الخطاب رضي الله عنه في وفد من العراق
قد موا عليه في يوم صائف شديد الحر وهو محتجز بعباءة
يهنأ بعيرا من ابل الصدقة فقال يا احنف ضع ثيابك
وهلم فاعن امير المومنين على هذا البعير فانه من ابل
الصدقة في حق اليتيم والارملة والمسكين فقال رجل
من القوم يغفر الله لك يا امير المومنين فهلا تامر عبدا
من عبيد الصدقة فيكفيك هذا قال عمر رضي الله عنه اي
عبد هو اعبد مني ومن الاحنف انه من ولي امور المسلمين

يجب

يجب عليه لهم ما يجب على العبد لسيده من النصيحة واداء
الامانة وعن هرون بن ابراهيم عن عبد الله بن عبيد بن
عمير قال بينا الناس ياخذون اعطياتهم بين يدي عمر رضي
الله عنه اذ رفع راسه الى رجل في وجهه ضربة قال فسالته
فاخبره انه اصابته في غزاة كان فيها فقال عمر والله الفا
فاعطى الرجل الف درهم ثم قال عمر والله الفا فاعطى الفا اخرى
ثم قال له ذلك اربع مرات كل ذلك يعطيه الف درهم فاستحيي
الرجل من كثرة ما يعطيه فخرج قال فسال عنه فقيل له انا راينا
انه استحيي من كثرة ما اعطى فخرج فقال اما والله لو انه مكث
ما زلت اعطيه ما بقي منها درهم رجل ضرب ضربة في سبيل الله
تعالى حفرت في وجهه وعن عمرو بن ثابت عن الكلبي قال
بينا عمر رضي الله عنه نايم في المسجد قد وضع رداء مملوا حصي
تحت راسه اذا هتف يهتف يا عراه يا عراه فانتبه مذعورا
فزعا فعدا الى الصوت فاذا اعرابي ممسك بخطام بعير واقف
حوله فلما نظر الى عمر قال الناس هذا امير المومنين فقال عمر
رضي الله عنه من ذاك وظن انه مظلوم فانشا يقول فذكر
ابياتا يشكو فيها الجدب فوضع عمر رضي الله عنه يده على راسه
ثم صاح واعمراه واعمراه الا رون ما يقول يذكر جدبا وابن
ام عمر يشبع ويروى والمسلمون في جدب وازل من الذي يوصل
اليهم من الميرة والتمر ما يحتاجون اليه فوجه رجلين من الانصار
ومعهما ابل كثيرة عليها الميرة والتمر فدخلا اليمن فقسما ما كان
معهما الا فضلة بقيت على بعير قال فبينا نحن ما ران نريد
الانصراف واذا برجل قايم قد التقت ساقاه من الجوع يصلي فلما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وانا قطع وقال هل معكما شئ فعبثنا بين يديه واخبرناه بخبر
عمر فقال والله لئن وكلنا الله الى عمر لنهلكن ثم ترك ما كان بين
يديه وعاد الى الصلاة ومد يديه فى الدعآء فاردها الى نحره
حتى ارسل الله تعالى السمآء وعن ابن عيينة عن محمد بن عبد
الرحمن عن ابيه قال لما اتى عمر رضى الله عنه بفتح تستر قال هل
كان شئ قالوا نعم رجل من المسلمين ارتد عن دين الاسلام
قال فما صنعتم به قالوا قتلناه قال فهلا ادخلتموه بيتا واغلقتم
عليه بابا واطعمتموه كل يوم رغيفا واستتبتموه فان تاب والا
قتلتموه ثم قال اللهم لم اشهد ولم آمر ولم ارض اذ بلغنى وعن
يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب ان بعير امر المال
سقط فاهدى منه عمر رضى الله عنه الى ازواج النبى صلى الله عليه
وسلم ثم صنع ما بقى وجمع عليه ناسا من المسلمين فيهم العباس
عم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العباس رضى الله عنه لو صنعت
لنا مثل هذا كل يوم قالكنا وتحدثنا عندك فقال عمر رضى الله عنه
لا اعود لمثل هذا انه مضى صاحبان لى عملا عملا وسلك طريقا
وانى ان عملت بغير عملهما سلك بى غير طريقهما وعن عبد الله
ابن دينار عن ابن عمر رضى الله عنهما قال كان عمر رضى الله عنه
يأتى مجزرة الزبير بن العوام بالبقيع ولم يكن بالمدينة مجزرة
غيرها فيأتى معه بالدرة فاذا راى رجلا اشترى لحما يومين
متتابعين ضربه بالدرة وقال الاطويت بطنك لجارك وابن
عمك وعن الليث عن يونس عن ابن شهاب قال قال ثعلبة
ابن ابى مالك ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه قسم مروطا
بين نسآء من نسآء المدينة فبقى منها مرط جيد فقال له بعض

من

من عند صيا امير المومنين اعط هذا ابنة رسول الله صلى الله عليه
وسلم التى عندك يريدون ام كلثوم بنت على بن ابى طالب رضى
الله عنه فقال عمر ام سليط احق به وام سليط من نسآء الانصار
ممن بايع النبى صلى الله عليه وسلم قال عمر فانها كانت تزفر
لنا القرب يوم احد قال ابو عبد الله تزفر تخيط اخرجه
البخارى فى كتاب الجهاد وعن مالك عن زيد بن اسلم عن
ابيه قال خرجت مع عمر رضى الله عنه الى السوق فلحقت عمر بن
الخطاب جارية شابة فقالت يا امير المومنين هلك زوجى
وترك صبية صغارا والله ما ينضجون كراعا ولا لهم زرع ولا
ضرع وخشيت ان تاكلهم الضبع وانا بنت خفاف بن ايما
الغفارى وقد شهد ابى الحديبية مع النبى صلى الله عليه وسلم
فوقف معها عمر ولم يمض ثم قال مرحبا بنسب قريب ثم انصرف
الى بعير ظهير كان مربوطا فى الدار فحمل عليه غرارتين ملأهما
طعاما وحمل بينهما نفقة وثيابا ثم ناولها خطامه فقال اقتادا
فدن يغنى هذا حتى يأتيكم الله بخير فقال رجل يا امير المومنين
اكثرت لها فقال عمر رضى الله عنه ثكلتك امك والله انى لارى
اباها واخاها قد حاصرا حصنا زمانا فافتتحاه ثم اصبحنا
نستفئ سهامهما فيه اخرجه البخارى فى كتاب المغازى وعن
عبد الله بن نافع عن ابيه عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قدمت
رفقة من التجار فنزلوا المصلى فقال عمر رضى الله عنه لعبد الرحمن
ابن عوف رضى الله عنه هل لك ان نحرسهم الليلة من السرق
فباتا يحرسانهم ويصليان ما كتب الله لهما فسمع عمر رضى الله
عنه بكآء صبى فتوجه نحوه فقال لامه اتق الله واحسنى الى

صبيك ثم عاد الى مكانه فسمع بكاءه فعاد الى امه فقال انى لاراك
ام سوء مالى اراى ابنك لا يقر منذ الليلة قالت يا عبد الله قد
ابرمتنى هذه الليلة انى اريفه عن الفطام قال ولم قالت لان
عمر لا يفرض الا للفطيم قال وكم له قالت كذا وكذا شهرا
قال ويحك لا تعجليه وصلى الفجر وما تستبين قراءته من غلبة البكاء
ثم امر منادیا ينادي ان لا تعجلوا صبيانكم عن الفطام
فانا نفرض لكل مولود فى الاسلام وكتب بذلك الى الافاق ان
يفرض لكل مولود فى الاسلام وعن الاعمش عن زيد بن
وهب قال خرج عمر بن الخطاب رضى الله عنه ذات يوم الى
سوق المدينة فجعل يقول يا عراه يا لبيكاه قال فسالنا عن
خبره فقيل لنا ان عاملا من عماله امر رجلا ينزل فى واد ينظر
كم عمقه فقال الرجل انى اخاف فعزم عليه فنزل فلما خرج
كز فمات فنادي يا عراه فبعث عمر رضى الله عنه الى الوالي اما لولا
انى اخاف ان تكون سنة بعدي لضربت عنقك ولكن لا تبرح
حتى تودي ديته والله لا اوليك ابدا قال العلامة الزمخشري
فى الفائق كتب معاوية الى عمر يسأله ان يأذن له فى غزو البحر
فكتب اليه انى لا احمل المسلمين على اعواد يجريها البحار وحلفظها
الجلفاط يحملهم عدوهم الى عدوهم هو الذي يسد دروز السفن
ويصلحها بالطاء غير المعجمة واراد بالعدو البحر او النواتى لانهم كانوا
علوجا يعادون المسلمين انتهى وقد وقع له رضى الله عنه فى
عام الرمادة وغيره فى حق رعاياه امور غريبة واحوال حسنة
عجيبة رضى الله عنه ما اشفقه على هذه الامة وارحمه و
اعطفه بمن تحاه وأمّه

الباب

الباب الثامن عشر فى ذكر عدله وورعه

نور الدين عمر رضى الله عنه فى الانام مشهور وعلم حسن افعاله
فى الافاق منشور ذكر غالبه علماء الحديث والسير فمن ذلك كما
الهداية لمن تامل واعتبر فقد روي عن محمد بن سعد ان عروة
قال كان عمر رضى الله عنه اذا اتاه الخصمان برك على ركبتيه
وقال اللهم اعني عليهما فان كل واحد منهما يريد ني عن
دينى وعن عطاء بن السائب عن ابى زرعة بن عمرو بن
جرير بن عبد الله البجلي ان رجلا كان مع ابى موسى الاشعري
رضى الله عنه وكان ذا صوت ونكاية فى العدو ففنوا مغنما
فاعطاه ابو موسى بعض سهمه فابى ان يقبله الا جميعا فجلده
ابو موسى عشرين سوطا وحلق راسه فجمع الرجل شعره ثم
ترحل الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه حتى قدم عليه فدخل
على عمر رضى الله عنه قال جرير وانا اقرب الناس من عمر
رضى الله عنه فادخل يده فاستخرج شعره ثم ضرب به صدر
عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال اما والله لولا فقال
عمر رضى الله عنه صدق والله لولا النار فقال يا امير المومنين
انى كنت ذا صوت ونكاية فى العدو واخبره بامره وقال
ضربني ابو موسى عشرين سوطا وحلق راسي وهو يرى ان
لا يقتص منه فقال عمر رضى الله عنه لان يكون الناس كلهم
على صرامة هذا احب الي من جميع ما افاء الله علينا فكتب
عمر رضى الله عنه الى ابى موسى سلام عليك اما بعد فان فلانا
اخبرني بكذا وكذا فان كنت فعلت ذاك فى ملاء من الناس
فعزمت عليك لما قعدت له فى ملاء من الناس حتى يقتص منك

وان كنت فعلت ذلك في خلا من الناس فاقعده في خلا من
الناس حتى يتبين منك فقام الرجل فقال له الناس اعف عنه
فقال لا والله لا اعد له لاحد من الناس فلما قعد ابو موسى
ليقتص منه رفع الرجل راسه الى السماء ثم قال اللهم اني عفوت
عنه وعن عبد الصمد عن سلام قال سمعت الحسن يقول
جيء الى عمر رضي الله عنه بمال فلما قسمه الله عز وجل موسى
رضي الله عنها فجاءت فقالت يا امير المومنين حق اقربائي
من هذا المال وقد اوصى الله عز وجل بالاقربين فقال لها
يا بنية حق اقربائي في مالي فما هذا في مال المسلمين غششت
اباك ونصحت اقرباك قومي فقامت والله تجر ذيلها وعن
يحيى بن سعيد عن سالم بن عبد الله ان عمر بن الخطاب رضي
الله عنه كان يدخل يده في دبرة البعير ويقول اني خايف ان
اسال عنك وعن ابي خلدة عن المسيب بن دارم قال رايت
عمر بن الخطاب رضي الله عنه يضرب جملا له ويقول حملت جملك
ما لا يطيق قال ورايت عمر رضي الله عنه مر به سايل وعلى ظهره
جراب مملوء طعاما فاخذ منثره فنثره للنواضح ثم قال الان سل
ما بدا لك وعن ابي عون محمد بن عبيد الله الثقفي عن السائب
ابن الاقرع انه كان جالسا في ايوان كسرى قال فنظر الى تمثال
يشير باصبعه الى موضع قال فوقع في روعي انه يشير الى كنز قد خفي
ذلك الموضع فاخرجت كنزا عظيما وكتبت الى عمر رضي الله عنه اخبره
وكتبت ان هذا شيء افاء الله علي دون المسلمين قال فكتب
الي عمر رضي الله عنه انك امير من امراء المسلمين فاقسمه بين
المسلمين وعن حماد بن زيد عن يونس بن عبيد عن الحسن

ان رجلا اتى اهل ماء فاستقاهم فلم يسقوه حتى مات عطشا
فاعرض عنهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه وديته وعن ثابت البناني
عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كنا عند عمر بن الخطاب
رضي الله عنه اذ جاءه رجل من اهل مصر فقال يا امير المومنين
هذا مقام العائذ بك قال وما ذاك قال اجرى عمرو بن العاص
بمصر الخيل فاقبلت فلما رآها الناس قام محمد بن عمرو
فقال فرسي ورب الكعبة فلما دنا مني عرفته فقلت فرسي ورب
الكعبة فقام الى يضربني بالسوط ويقول خذها وانا ابن الاكرمين
قال فوالله ما زاده عمر على ان قال اجلس ثم كتب عمر رضي الله
عنه الى عمرو اذا جاءك كتابي هذا فاقبل واقبل معك بابنك
محمد فدعا عمرو ابنه فقال هل احدثت حدثا اجنيت جناية
فقال لا قال فما بال عمر يكتب فيك قال فقدم على عمر رضي الله
عنه قال انس رضي الله عنه انا لعند عمر رضي الله عنه بمنى
اذ نحن بعمرو قد اقبل في ازار ورداء فجعل عمرو رضي الله عنه
يتلفت هل يرى ابنه فاذا هو خلف ابيه فقال اين المصري
فقالها انا ذا فقال دونك الدرة اضرب ابن الاكرمين
اضرب ابن الاكرمين قال فضربه حتى اثخنه ثم قال اعلها
على صلعة عمرو فوالله ما ضربك الا بفضل سلطانه فقال
يا امير المومنين قد ضربت من ضربني فقال اما والله لو ضربته
ما حلنا بينك وبينه حتى تكون انت الذي تدعه ايا عمرو متى
استعبدتم الناس وقد ولدتهم امهم احرارا ثم التفت الى المصري
فقال انصرف راشدا فان رابك ريب فاكتب الي واما ورثه
رضي الله عنه فهو ما شاع بين الانام وتطيب بعرف

طيبه للناس والعام روي ان المسور بن مخرمة رضي الله عنه قال
كنا نلزم عمر بن الخطاب رضي الله عنه نتعلم منه الورع وعن
يونس بن ابي يعقوب عن ابيه قال قال عبد الله بن عمر رضي
الله عنهما اشتريت ابلا وارتجعتها الى الحمى فلما سمنت قدمت
بها فدخل عمر بن الخطاب رضي الله عنه السوق فراى ابلا سمانا
فقال لمن هذه الابل فقيل لعبد الله بن عمر فجعل يقول يا عبد
الله بن عمر بخ بخ بن امير المومنين قال فجئته اسعى فقلت
مالك يا امير المومنين فقال ما هذه الابل فقلت ابل اشتريتها
وبعثت بها الى الحمى ابتغي ما يبتغي المسلمون قال فقال ارعوا ابل ابن
امير المومنين اسقوا ابل ابن امير المومنين يا عبد الله بن عمر
اغد على راس مالك واجعل باقيه في بيت مال المسلمين وعن
شهاب بن خراش بن حوشب عن الحجاج بن دينار عن المنصور
ابن المعتمر قال حدثني شقيق بن سلمة عن الرسول الذي جرى
بين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وسلمة بن قيس الاشجعي
قال ندب عمر رضي الله عنه الناس مع سلمة بن قيس بالحرة الى
بعض اهل فارس فقال انطلقوا بسم الله وفي سبيل الله تقاتلون
من كفر بالله ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا امراة
ولا صبيا ولا شيخا هرما قال فلما قدمنا البلاد قاتلناهم
فاصيب رجل من المسلمين ثم فتح الله علينا فلما المسلمون
ايديهم من متاع ورقيق ودخل سلمة بيت نارهم فاذا بسفطين
معلقين باعلى البيت فقال ما هذان قالوا شيء كانت تعظم به
الملوك بيت نارهم قال اصبطوهما فاذا عليهما طوابع الملوك بعد
الملوك قال ما احسبهم طبعوا الا على امر نفيس على بالمسلمين فلما

جاؤا اخبرهم خبر السفطين وقال اردت ان اقضها بحضرتكم
ففضها فاذا هما مملوان جوهرا لم ير مثله فقال يا معشر المسلمين
قد علمتم ما ابلاكم الله في وجهكم هذا فهل لكم ان تطيبوا بهذين
نفسا لامير المومنين لخواتيمه واموره فاجابوه بصوت واحد
انا نشهد الله انا قد فعلنا وطابت انفسنا لامير المومنين فدعاني
فقال ائت بهما امير المومنين واصدقه الحال فانطلقت الى عمر
رضي الله عنه فاذا هو يفدي الناس ثم دخل داره فدخلت فنبذ
الي وسادة كان مرتفقا بها فاذا احشوها ليف فقال يا جارية
اطعمينا فاتت بقصعة فيها فدر من خبز يابس فصبت عليها
زيتا ما فيه ملح ولا خل فتناولت فدرة فما استطعت ان اكلها
ثم قال اسقينا فجاءت بسويق سلت فناولتنيه فجعلت اذا
حركته ناولنيه ثم قال من انت قلت رسول سلمة فحيين
الي وقال كيف المسلمون قلت اصيب رجل منهم فاسترجع فاخبرته
بخبر السفطين فكانما ارسلت عليه الافاعي والاساود ثم قال
وعلام يكونان لعمر والمسلمون سيتقبلون الجوع والظمأ وعمر يفيد و
ويروح الى اهله فقلت انه ابدع الي وبصاحبي فاحلنا اياهما
فقال ولا كرامة ما جئت بما اسر به ثم حملني فقسمها بين المسلمين
وعن عبد العزيز بن سلمة عن اسمعيل بن مخلد بن سعد
ابن ابي وقاص قال قدم على عمر رضي الله عنه مسك وعنبر من
البحرين فقال عمر رضي الله عنه والله لوددت اني اجد امراة
حسنة الوزن تزن لي هذا الطيب حتى افرقه بين المسلمين فقالت
له امراته عاتكة انا جيدة الوزن فهلم ازن لك قال لا قلت ولم
قال اني اخشى ان تاخذي هكذا فتجعليه هكذا وادخل اصبعيه في

صدرغيه وتمسحي عنفك فاعيب فضلا عن المسلمين وعن عبيد
الله بن معاذ العنبري قال حدثنا المعتمر عن ابيه قال حدثني
نعيم عن العطاردة قالت كان عمر رضي الله عنه يدفع الى امراة
طيبا من طيب المسلمين قالت فتبعته امراته قالت فبا يعتني
فجعلت تقوّم وتزيد وتنقص وتكسر باسنانها فتعلق
باصبعها شيء منه فقالت به هكذا باصبعها في فيها ثم مسحت
به على خمارها فدخل عمر رضي الله عنه فقال ما هذه الريح
فاخبر ته بالذي كان فقال طيب المسلمين تاخذينه انت
تتطيبين به قالت فانتزع الخمار من راسها واخذ جرامن
ماء فجعل يصب الماء على الخمار ثم يدلكه في التراب ثم يصب عليه
الماء ثم يدلكه في التراب ثم يشمه فتعلم ذلك ما شاء الله قالت
العطاردة ثم اتيتها مرة اخري فلاوزنت لي علق باصبعها
منه شيء فادخلت اصبعها في فيها ثم مسحت باصبعها التراب
قالت فعلمت ما هكذا صنعت او مرة قالت اوعلمت ما لقيت
منه لقيت منه كذا لقيت منه كذا وعن قتادة مسند الحديث الي
عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه كان له بريد يختلف بينه وبين
ملك الروم وان امراة عمر رضي الله عنه استقرضت دينا رًا
فاشترت به عطرا فجعلته في قوارير فبعثت به مع البريد الي
امراة ملك الروم فلما اتاها فرعتهن وملاتهن جوهرا وقالت
اذهب به الى امراة امير المومنين عمر فلما اتاها به فرعتهن علي
بساطها فدخل عمر رضي الله عنه فقال ما هذا فاخبرته فقال
يا فلان خذ هذا الجوهر فبعه فاقض فلانا دينارا واجعل
بقيته في بيت مال المسلمين ليس آل عمر احق به من المسلمين

وعن

وعن ابن لهيعة عن ابن هبيرة عن عبد الرحمن بن عرو
الاشعري انه خرج الى عمر رضي الله عنه فنزل عليه وكان لعمر
رضي الله عنه ناقة يحلبها فانطلق غلامه ذات يوم فسقاه
لبنا فانكره فقال ويحك من اين هذا اللبن قال يا امير المومنين
ان الناقة انفلت عليها ولدها فشرب لبنها فحلبت لك ناقة
من مال الله فقال عمر رضي الله عنه ويحك سقيتني نارا اوع لي
علي بن ابي طالب فدعاه فقال ان هذا عمد الى ناقة من مال الله
فسقاني لبنها افتحلله لي قال نعم يا امير المومنين هو لك حلال ولحمها

الباب التاسع عشر في ذكر حلمه وتواضعه

حلمه رضي الله عنه كالشمس وافع سيما في ايام خلافته نوره
لائح فان الحلم في امور الرعيه من الخصال المحسنة المرضيه
يزداد به هشهم على الطاعة والعباده ويبلغون ما ربهم
بنيل القرب والسعاده وروي عن العباس بن سالم
عن المبارك بن فضالة عن الحسن رضي الله عنه قال كان
بين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وبين رجل كلام في شيء
فقال له الرجل اتق الله يا امير المومنين فقال له رجل من القوم
اتقول لامير المومنين اتق الله فقال له عمر رضي الله عنه دعه
فليقلها لي نعم ما قال ثم قال عمر رضي الله عنه لا خير فيكم اذا لم
تقولوها لنا ولا خير فينا اذا لم نقبلها منكم وعن عبد الله بن
يونس بن بكير قال حدثني ابي عن الوليد عن عبدة عن اصبغ
ابن نباتة قال خرجت انا وابي من زرود حتى انتهينا الي
المدينة في غلس والناس في الصلاة فانصرف الناس من
صلاتهم وخرج الناس الى سوافهم فجاء الينا رجل معه

وقد كان رضي الله عنه مع
شدته حليما شفوقا
على رعيته ورحيما
بهم

دودة فقال يا اعرابي ابتيع فلم يزل يساوم به حتى ارضاه واذا هو
عمر بن الخطاب رضي الله عنه فجعل يطوف في السوق ويأمرهم
بتقوى الله يقبل فيها ويدبر ثم مر على اهل فقال له حبستني ليس
هذا اوعدتني ثم مر الثانية فقال له مثل ذلك فرد عليه عمر رضي الله
عنه لا اذهب حتى اوفيك فمر به الثالثة فوثب الى مقضبا فاخذ
بثياب عمر فقال كذبتني وظلمتني ولهزه فوثب المسلمون اليه يا امير
الله لهزت امير المومنين فاخذ عمر رضي الله عنه بمجمع ثياب اهل فجره
لا يملك من نفسه شيا وكان شديدا فانتهى به الى قصاب فقال
عزمت عليك او اقسمت عليك لتعطين هذا حقه والى ربحي وكان
عمر رضي الله عنه باع الغنم منه فقال له عمر رضي الله عنه استوفيت
قال نعم قال عمر رضي الله عنه بقي حقنا عليك لهزتك التي لهزتني قد
تركتها لله عز وجل ولك قال الاصبع فكاني انظر الى عمر رضي الله
عنه اخذ بيده لحا فعلقه في يده اليسرى وفي يده اليمنى الدرة يدور
في الاسواق حتى دخل رحله وعن حسين الجعفي عن زائدة عن
هشام عن الحسن رضي الله عنه قال هرج عمر رضي الله عنه في يوم
حار واضع رداءه على راسه فمر به غلام على حمار فقال يا غلام
احملني معك قال فوثب الغلام عن الحمار فقال اركب يا امير المومنين
قال اركب واركب انا خلفك تريد ان تحملني على الكمان الخشن
وتركب على الكمان الوطي ولكن اركب انت واكون انا خلفك
قال فدخل المدينة وهو خلفه والناس ينظرون واما تحته
رضي الله عنه فقد زاده اجلالا ورفعة فان من تواضع لله رفعه
وقد وشح العلماء كتبهم باسانيد الصحيحة وطرقه الثابتة الراجحة
روى عن خالد بن مهران عن جبير بن نفير قالوا لعمر بن الخطاب

رضي

رضي الله عنه والله ما رايناك رجلا اقضى بالقسط ولا اقول بالحق ولا
اشد على المنافقين منك يا امير المومنين فانت خير الناس بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عوف بن مالك كذبتم والله
لقد رايناك خيرا منه بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مه
هويا عوف فقال ابو بكر فقال عمر صدق وكذبتم والله لقد كان
ابو بكر اطيب من ريح المسك وانا اصل من بعير اهلي ذروي
ابو يعلى في مسنده الكبير عن مسروق قال ركب عمر منبر النبي
صلى الله عليه وسلم ثم قال ايها الناس ما اكثاركم في صداق
النساء وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه الصداق
بينهم اربعماية درهم فما دون ذلك فلو كان الاكثار في ذلك تقوى
عند الله او مكرمة لم تسبقوهم اليها فلا اعرفن ما زاد رجل
في صداق امراة على اربعماية درهم قال ثم نزل فاعترضته
امراة من قريش فقالت يا امير المومنين نهيت الناس ان
يزيدوا النساء في صداقاتهن على اربعماية درهم قال نعم فقالت
اما سمعت الله يقول وآتيتم احداهن قنطارا فلا تاخذوا منه
شيا اتاخذونه بهتانا واثما مبينا قال فقال اللهم غفرا كل الناس
افقه من عمر قال ثم رجع فركب المنبر فقال ايها الناس اني كنت
نهيتكم ان تزيدوا النساء في صدقاتهن على اربعماية درهم فمن
شاء ان يعطي من ماله ما احب قال ابو يعلى واظنه قال من
طابت نفسه فليفعل ورواه البيهقي في سننه عن الشعبي
قال خطب عمر الناس فحمد الله واثنى عليه وقال الا لا تغالوا
في صدق الناس فانه لا يبلغني عن احد ساق اكثر من شيء
ساقه رسول الله صلى الله عليه وسلم او سيق اليه الا جعلت

فضل ذلك في بيت المال ثم نزل فعرضت له امراة من قريش فقالت يا امير المومنين اكتاب الله احق ان يتبع او قولك قال بل كتاب الله تعالى قالت نهيت الناس آنفا ان لا يتغالوا في صدق النساء والله تعالى يقول وآتيتم احداهن قنطارا فلا تاخذوا منه شيئا فقال عمر كل احد افقه من عمر مرتين او ثلثا ثم رجع الى المنبر فقال للناس اني كنت نهيتكم ان لا تغالوا في صدق النساء الا فليفعل رجل في ماله ما بدا له واخرجه عبد الرزاق عن ابي العجفا السلمي قال خطبنا عمر فذكر نحوه واخرجه ابن المنذر من طريقه بزيادة قنطارا من ذهب قال وكذلك في قراءة ابن مسعود رضي الله عنه وقد ذكر بعض الروايات العلامة الشيخ اسمعيل العجلوني الجراحي في كشف الخفا ثم قال عند قوله كل الناس افقه منك يا عمر قاله موبخا لنفسه تواضعا انتهى وعن سيف بن عمر عن مجالد بن سعيد قال لما اتى عمر الخبر بنزول رستم القادسية كان يستخبر الركبان عن اهل القادسية فذهبين يصبح الى انتصاف النهار ثم يرجع الى المصلى فلما لقيه البشير سأله من اين جاء فاخبره فقال يا عبد الله حدثني قال هزم الله العدو وعمر رضي الله عنه يخب معه ويستخبره والآخر يسير على ناقته ولا يعرفه حتى دخل المدينة فاذا الناس يسلمون عليه بامرة المسلمين فقال الرجل فهلا اخبرتني رحمك الله انك امير المومنين وجعل عمر رضي الله عنه يقول لا عليك يا اخي وعن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال لما قدم عمر رضي الله عنه الشام عرضت له مخاضة فنزل عن بعيره ونزع خفيه فامسكهما بيده فخاض الماء ومعه بعيره فقال له ابو عبيدة قد صنعت

اليوم

اليوم صنيعا عظيما عند اهل الارض صنعت كذا وكذا قال فصك في صدره وقال اوه لو غيرك يقولها يا ابا عبيدة انكم كنتم اذل الناس واحقر الناس واقل الناس فاعزكم الله بالاسلام فمهما تطلبوا العز بغيره يذلكم الله وعن ابن المبارك قال انبانا يحيى بن سعيد قال سمعت القاسم بن محمد يقول سمعت اسلم مولى عمر يذكر انه كان مع عمر رضي الله عنه وذهب لحاجة له قال اسلم فطرحت فروي بين شعبتي رحلي فلما خرج عمر رضي الله عنه عمد الى بعير اسلم فركبه على الفرو وركب اسلم بعير عمر فخرجا يسيران حتى لقيهما اهل الارض قال اسلم فلما دنوا منا اشرت لهم الى عمر رضي الله عنه فجعلوا يتحدثون بينهم فقال عمر رضي الله عنه تطمح ابصارهم الى مراكب من لا خلاق له كأن عمر رضي الله عنه يريد مراكب العجم وعن وكيع عن اسمعيل عن قيس قال لما قدم عمر رضي الله عنه الشام استقبله الناس وهو على بعيره فقالوا يا امير المومنين لو ركبت بردونا يلتقاك عظماء الناس ووجوههم فقال عمر رضي الله عنه الا اراكم ههنا انما الامر من ههنا واشار بيده الى السماء خذوا سبيل جلي وعن مصعب بن عبد الله الزبيري قال حدثني مالك بن انس عن اسحق بن عبد الله ابن ابي طلحة ان انس بن مالك رضي الله عنه قال سمعت عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وخرجت معه يوما حتى دخل حائطا فسمعته وهو يقول وبيني وبينه جدار وهو في جوف الحائط عمر امير المومنين بخ بخ والله يبن الخطاب لتتقين الله او ليعذبنك وعن سفيان بن عيينة قال قال ابو اسحق الفزاري قال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ان احب الناس الي من اهدى الي عيوبي

وعن محمد بن قيس عن محارب بن دثار عن جابر بن عبد الله
رضي الله عنهما قال نادي عمر بن الخطاب رضي الله عنه الناس الصلاة
جامعة ثم جلس على المنبر فما تكلم حتى امتلأ المسجد ثم قام فقال
ايها الناس لقد رايتني اواجر نفسي بطعام بطني ثم اصبحت على ما ترون
فما انزل قيل له ما حملك على ما صنعت قال اظهار الشكر وعن
عبيد الله بن الوليد عن محارب بن دثار عن ابن عمر رضي الله
عنهما قال صعد عمر رضي الله عنه المنبر فجلس ثم نودي في الناس
الصلاة جامعة فما زالوا يردون حتى امتلا المسجد فقام عمر رضي
الله عنه فقال ايها الله اليكم اني كنت اواجر نفسي بطعام بطني
ثم اصبحت يضرب الناس بجنبتي ليس فوقي احد ثم نزل فقال له
ابن عمر ماذا عاك الى ما قلت قال ان اباك اتجيته نفسه فاحب ان
يضعها وعن ابن شهاب عن الاعمش عن الحسن رضي الله عنه ان
رجلا اثنى على عمر رضي الله عنه فقال اتهلكني وتهلك نفسك وعن
محمد بن اسحق عن عبد الرحمن بن ابي بكر بن حزم عن رجل
من جهينة قال بعثني ابي في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه
بجدآء ابيعهن في المدينة فلما كنت قريبا من المدينة اذا انا برجل
عامد الى المدينة وقد مال حمل حماري فقلت يا عبد الله اعني على حمل
حماري حتى اعدله قال نعم يا بني فقام معي حتى عدله ثم قال لي من انت
فقلت انا فلان بن فلان الجهني فقال اذا اتيت اباك فقل ان
امير المومنين يقول لك اياك وزيج الجرايه فان وذك العتود
خير من النجيبة المجدي قلت ومن انت رحمك الله قال انا عمر امير المومنين
ومن تواضعه انه كان يخرج في سواد الليل فراه طلحة ودخل
بيتا ثم دخل بيتا آخر فلما اصبح ذهب طلحة الى ذلك البيت فاذا عجوز

عيا معدة فقال لها ما بال هذا الرجل يا تيك فقالت اند يتعاهدني
منذ كذا وكذا ايام بما يصلحني ويخرج عني الاذي فقال طلحة
ثكلتك امك يا طلحة اعثرات امير المومنين تتبع وقال عروة
ابن الزبير رايت عمر بن الخطاب وقد حمل على ظهره قربة ماء
وهو يمير بها في الازقة ومجامع الناس فقلت له يا امير
المومنين لا يصلح لك هذا فقال بلى انه اتاني وفود العرب
سامعين مطيعين فدخل في نفسي نخوة فاحببت كسرها
فذهب بها حتى صبها في بيت امراة ارملة من الانصار ورد وي
انه قال سالم الافطس جاءت وفود فارس الى عمر رضي الله عنه
يطلبونه فلم يجدوه في منزله فقيل لهم هو في المسجد فاتوه فاذا
ليس عنده حرسي ولا كبير احد فقالوا هذا الملك لا ملك كسري
وقد كان له في ايام الخلافة كمال التواضع للصحابة الكرام بحيث
انه يستشيرهم في المهمات ويسالهم عن مسايل يكشفون
له القناع عن محذوراتها ذكر المسعودي في مروج الذهب
انه بينما عمر بن الخطاب جالس مع جماعة من الصحابة وفيهم
علي بن ابي طالب رضي الله عنهم فالتفت اليهم عمر وقال اني
سائلكم عن اشياء فاخبروني عنها اخبروني بينما ابن آدم
يذكر الشيء اذ نسيه وعن الرجل يحب الرجل ولم يلقه ولم
يجتمع به وعن الرويتين احداهما حق والاخرى باطلة وعن
ساعة من الليل ليس احد الا وهو فيها مروع وعن الرايحة
الطيبة مع الفجر فسكت القوم فقال ولا انت يا ابا الحسن فقال
بلى ان عندي علم ذلك بينما الرجل يذكر الشيء اذ نسيه فان
على القلب طخاء كطخاء القمر فاذا سري عنه تذكر واذا اعيد عليه

نسي وغفل واما الرجل يجب الرجل ولم يلقه فان الارواح اجناد
مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف واما الرويا
احدهما حق والاخرى باطلة فان في ابن آدم روحين فاذا نام
خرجت روح فانت الحي والصديق والبعيد والقريب فما كان
منها في ملكوت السموات فهي الرويا الصادقة وما كان منها في
الهوا فهي الاضغاث واما الروح الاخرى فللنفس والتقلب
واما الساعة من الليل التي ليس احد الا وهو مروع فيها
فان تلك الساعة التي يرتفع فيها البحر ليستاذن في تغريق
اهل الارض فتحسه الارواح فترتاع لرواما الرايحة الطيبة
مع الفجر فان الفجر اذا طلع خرجت ريح من تحت العرش فحركت
الاشجار في الجنة وهي الرايحة الطيبة خذها يا عمر قال صدقت انتهى

الباب العشرون في ذكر غزواته

وفتوحاته ومجاناته قد فتحت في خلافته رضي الله عنه اكثر
الفتوحات وظهرت بقمعه اهل الضلال الايات البينات
فكسر الاوثان والاصنام واعز الله بشدة باسه دين الاسلام
للشرك من باسه حتى يحيق به حتى غدت بادما تبكي بواكيه
وذلك مبسوط في كتب السير والحديث وانتشرت رايته في
القديم والحديث قال الزهري استخلف عمر يوم توفي ابو بكر
رضي الله عنهما فقام بالامر اتم قيام وكثرت الفتوح في ايامه
كثرة عظيمة لم يقع نظيرها في ايام خليفة بعده كيف ومن ذلك
اكثر اقليم الشام والعراق وفارس والروم ومصر والاسكندرية
والغرب انتهى قال ابن الجوزي في المناقب اتفق العلماء على ان
عمر رضي الله عنه شهد بدرا واحدا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى

الله عليه وسلم لم يغب عن غزاة غزاها رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعن محمد بن سعد قالوا يعني العلماء بالسير شهد
عمر رضي الله عنه بدرا واحدا والخندق والمشاهد كلها واما
خروجه في السرية فقد بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى تربة وعن الحارث بن ابي اسامة عن محمد بن سعد قال
قالوا يعني العلماء بالسير بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى تربة في شعبان سنة سبع من
مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاثين رجلا الى نجز
هوازن بتربة وهي بناحية الغبلاء على اربع ليال من مكة فخرج
وخرج معه دليل من بني هلال فكان يسير بالليل ويكمن النهار
فاتى الخبر هوازن فهربوا وجاء عمر محالهم فلم يلق منهم احدا
فانصرف راجعا الى المدينة انتهى وفتوحات عمر رضي الله عنه كثيرة
ووقائعها في كتب العلماء شهيرة وانما نذكر من عيونها ما تكحل
به العيون من جواهر اثره وتتحلى الطروس بدرر فوائده
قال ابن الجوزي روى عن سيف بن عمر عن محمد بن عبد
الله بن سواد بن الاعلم وزياد بن سرجس الاحمري باسنادهم
قالوا اول ما عمل به عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان ندب الناس
مع المثنى بن حارثة الشيباني الى فارس من قبل صلاة الفجر من
الليلة التي مات فيها ابو بكر رضي الله عنه ثم اصبح فبايع الناس
وعاد فندب الناس الى فارس فندبهم ثلاثا كل يوم فلا ينتدب
احد وكان وجد فارس من اكره الوجوه اليهم واثقلها عليهم لشدة
سلطانهم وشوكتهم فلما كان يوم الرابع عاد فندب الناس
فكان اول منتدب ابو عبيدة بن مسعود اجابه في اليوم الرابع

اول الناس فانتخب عمر رضي الله عنه من اهل المدينة ومن حولها
الف رجل وامر عليهم ابا عبيدة فقيل له استعمل عليهم رجلا من
اصحاب ابني صلى الله عليه وسلم فقال لا هانئة ذا يا اصحاب
النبي اندبكم فتكلون وينتدب غيركم بلا ومر عليكم اولكم انما
فصلتموهم بتسريحكم الى اشاله ثم بعث اهل نجران ثم ندب اهل
الردة فاقبلوا سراعا فرمى بهم العراق والشام وكتب الى اهل
اليرموك بان عليكم ابا عبيدة بن الجراح وكتب اليه انك على اناس
امير فان اظفركم الله بهم فاصرف اهل العراق الى العراق فكان
اول فتح اتاه اليرموك على عشرين ليلة من متوفي ابي بكر رضي الله
عنه وعن يوسف عن محمد بن اسحق عن صالح بن كيسان عن
عمر بن عبد العزيز قال لما انتهى قتل ابي عبيدة الى عمر رضي الله عنه
واجتماع اهل فارس على رجل من آل كسري نادى في المهاجرين
والانصار وخرج حتى يأتي صرار وقدم طلحة بن عبيد الله
وسمى ليمينه عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه وليسرته الزبير
ابن العوام رضي الله عنه واستخلف عليا رضي الله عنه على المدينة
واستشار الناس وكلهم اشار عليه بالسير الى فارس فنهاه عبد
الرحمن بن عوف رضي الله عنه وقال ان يهزم جيشك فليس كهزم
واشار عليه بسعد فذهب الى القادسية وعاد الى المدائن ففتحها
وعن سيف بن محمد عن قيس العجلي عن ابيه قال لما قدم بسيف
كسري ومنطقته على عمر رضي الله عنه قال ان اقواما اادوا هذا
لذوو امانة فقال علي رضي الله عنه انك عففت فعفت الرعية
استطرادا قد ذكر العلماء انه فتح في زمن خلافة عمر رضي الله عنه
اكثر اقليم فارس وكسر كسرى انوشروان لما وجه سعد بن ابي وقاص

الى

الى العراق مع الجيوش العظيمة وتقهقر كسرى الى قاصي مملكته
وانضمت غاية الهوان وتمزق ملكه كل ممزق مع انه كان من
عظماء الملوك بالقوة والعدد والعدد وقد بنى الايوان العظيم
الذي كان من اعاجيب الدنيا سعة وبناء واحكاما وبركة
دعاء النبي صلى الله عليه وسلم عليهم لم يبق لهم اثر وانقرضوا
عن آخرهم في خلافة عمر رضي الله عنه ثم قتل كسرى في خلافة عثمان
ابن عفان اخرج الامام البخاري في كتاب المغازي عن عبيد
الله بن عبد الله ان ابن عباس رضي الله عنهما اخبره ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بكتابه الى كسري مع
عبد الله بن حذافة السهمي فامره ان يدفعه الى عظيم البحرين
فدفعه عظيم البحرين الى كسري فلما قرأه مزقه فحسبت ان ابن
المسيب قال فدعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
يمزقوا كل ممزق ولقد احسن القائل

وكسر كسرى بتمزيق الكتاب فقد اذاقه الله تمزيقا بتمزيق

وبعد ان اضمحل حاله وملكوا ابلاده وتمزق ملكه وضبطوا
خزائنه جاؤا الى عمر رضي الله عنه من امواله باشياء عظيمة من
الجواهر والمعادن والآلات وبساط ايوانه المشهور الكامل
بالجواهر واليواقيت وبتاجه وبمنطقته وبيناته الثلاثة
الآتي ذكرهن وغير ذلك مما لا يحصى وروي عن سيف بن
عبد الملك بن عمير قال لما اصاب المسلمون يوم المدائن بساط
كسرى ثقل عليهم ان يذهبوا به وكانوا يعدونه للشتاء
اذا ذهبت الرياحين وكانوا اذا اراد وا الشراب شربوا عليه
فكانهم في رياض بساط واحد ستون في ستين ارضه ذهب

ودينه بفصوص دعره بجوهر وورقه بحرير وماء ذهب فلما
قسم بسعد رضي الله عنه فيهم فضل عنهم ولم يتفق قسمه فجمع المسلمين
فقال ان الله تعالى قد ملا ايديكم وقد عسر قسم هذا البساط
ولا يقوى على شرائه احد واري ان تعطيوا به نفسا لامير المؤمنين
يضعه حيث شاء ففعلوا فلما قدم على عمر رضي الله عنه بالمدينة
راي رؤيا فجمع الناس فحمد الله واثنى عليه واستشارهم في البساط
واخبرهم خبره فمن مشير بقبضه واخر مفوض اليه واخر متوقف
فقام علي رضي الله عنه حين راي عمر رضي الله عنه يابى حتى
انتهى اليه فقال لم يجعل علمك جهلا ويقينك شكا انه ليس
من الدنيا الا ما اعطيت فامضيت او لبست فابليت او اكلت
فافنيت فقال صدقتني فقطعه وقسمه بين الناس فاصاب عليا
رضي الله عنه قطعة منه فباعها بعشرين الفا وما هي باجود
تلك القطع قلت قال العلامة شهاب الدين احمد بن حجر الهيتمي
في المنح المكيه شرح الهمزيه كسري انوشروان بفتح الكاف وكسرها
معرب خسرو اي واسع الملك وهو لقب كل من ملك الفرس
كقيصر لملك الروم وتبع لملك اليمن والنعمان لملك العرب من قبل
النجم والنجاشي لملك الحبشة وفرعون لملك القبط والعزيز لملك
مصر وجالوت لملك البربر وخاقان لملك الترك انتهى قال
في القاموس وبنبوذ بفتين معجمة بين موحدتين مضمومتين لملك الصين
وقال جار الله الفتني في التحفة المرضيه شرح القصيدة الوردية
كسري انوشروان بفتح الكاف وكسرها معرب خسرو وملك الفرس
ومعنى انوشروان مجد الملك وهو الذي بنى الايوان بناء محكما
بالاحجار الكبار والجص بحيث لا تعمل فيه الفوس مكث في بنائه ثنيفا

وعشرين

وعشرين سنة وفي بعض المجاميع ان المنصور لما بنى بغداد
احب ان ينقض ايوان كسري فان بنيه وبنيه مرحلة فاستشار
خالد بن يزيد فنهاه وقال هو آية الاسلام ومن رآه علم
ان من هذا بناؤه لا يزول امره والمؤنة في نقضه اكثر من الانفاق
عليه وقد كان بساط كسري ستين ذراعا في ستين ذراعا يبسط
له في ايوانه منظوما باللؤلؤ والجواهر الملونة على الوان
زهر الربيع يبسط له ويشرب عليه اذا عدمت الزهور
وجئ لعمر رضي الله عنه بدر وبسواريه وتاجه ومنطقته
وشئ كثير من ماله وبناته وكن ثلاث نسوة وعليهن من
الحلى والحلل والجواهر ما يقصر الشاعن وصفه وعند
ذلك دعا رضي الله عنه سراقة بن مالك بن جشم وقال
ارفع يديك والبسه السوارين وقال قل الحمد لله الذي سلبها
كسري بن هرمز الذي كان يقول انا رب الناس والبسها
سراقة بن مالك ورفع عمر رضي الله عنه صوته وصب المال
الذي جئ به من اموال كسري في صحن المسجد وفرقه على
المسلمين ثم قطع البساط وفرقه عليهم فاصاب عليا رضي الله
عنه قطعة باعها بخمسين الف دينار ثم جئ ببناته الثلاث
فرقعن بين يديه وامر المنادي ان ينادي عليهن وان
يزيل نقابهن عن وجوههن ليزيد السلوب في ثمنهن
فاستحين من كشف النقاب وكون المنادي في صدره فغضب
عمر رضي الله عنه واراد ان يعلوهن بالدرة فقال له علي رضي
الله عنه سهلا يا امير المؤمنين فاني سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ارحموا عزيز قوم ذل ومن قوم افتقر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقال له علي رضي الله عنه ان بنات الملوك لا يعاملن معاملة
غيرهن من بنات السوقة فقال له عمر رضي الله عنه كيف
الطريق الى العمل معهن فقال له يقوّمن ومتى بلغ ثمنهن يقوم
به من يختار هن فقومهن واخذهن علي رضي الله عنه فدفع
واحدة لعبد الله بن عمر فجاء منها بسالم واخرى لمحمد ابي
بكر رضي الله عنه فجاء منها بولده القاسم والثالثة لولده
الحسين رضي الله عنه فجاء منها بولده علي الملقب بزين العابدين
وهؤلاء الثلاث رضي الله عنهم كانوا اكثر اهل المدينة علما
وورعا وكان اهل المدينة يقلن ذلك يرغبون عن السري
فلما نشأ هؤلاء وغبوا فيه والباس عمر رضي الله عنه لسواري
لسراقة كان من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم فانه لما اوى
النبي صلى الله عليه وسلم عند هر وجه من مكة مهاجرا الى المدينة
واراد ان يبطش به وساخت اي غابت فرسه فقال يا رسول
الله ادع الله لي ان يطلق فرسي وارجع عنك فدعا فانطلقت
الفرس فقال له سراقة يا محمد اني لا علم ان سيظهر امرك
في العالم وتملك رقاب الناس فما عهدك اني اذا رايتك يوم
ملكك تكرمني فامر له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكتب
له فكتب له فلما اراد الانصراف قال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم كيف بك يا سراقة اذا لبست سواري كسري قال
كسري بن هرمز قال نعم ثم لما فرغ صلى الله عليه وسلم
من خيبر والطائف جاءه سراقة ومعه الكتاب رافعا به يديه
والانصار يقرعونه بالرماح ويقولون له ما تريد فقال
يا رسول الله هذا كتابي وانا سراقة فقال صلى الله عليه وسلم

يوم

يوم وفاته وبشر ادنوه فرنامنه واسلم على يديه صلى الله عليه وسلم
انتهى ولا يخفى ما في قول عمر رضي الله عنه فيما تقدم والبسها اي
السواري سراقة من القلب وهو ان يجعل احد اجزاء الكلام
مكان الآخر والآخر مكانه والاصل هنا والبسه اياها وذلك
كقولك عرضت الناقة على الحوض والمعنى عرضت الحوض على الناقة
لان المعروض عليه ههنا ماله ادراك يميل به الى المعروض او يرغب
عنه ذكره المحقق التفتازاني في مطوله فان قيل كيف البس عمر
رضي الله عنه سراقة سواري الذهب مع ان استعماله حرام
وورع عمر رضي الله عنه واتباعه للسنة ينافي ذلك اجيب بانه
فعل ذلك تحقيقا لمعجزة الرسول صلى الله عليه وسلم فانه قال
له كيف بك اذا لبست سواري كسري كما تقدم ولم يتيسر سراقة
بلبسها فانه روي انه اسره بنزعها وجعلها في الغنيمة وعلى هذا
لا يعد استعمالا كما ذكره الزرقاني في المواهب اللدنية قال الشهاب
احمد بن حجر في المنح المكية فلما اتى بها عمر البسها اياه اي اظهارا
للمعجزة وذلك عذر مبيح للاستعمال لان من معجزاته صلى الله عليه
وسلم اخباره بالمغيبات قال الاستاذ العارف بالله العارف
السيد مصطفى البكري في كشف الصدا وغسل الران في زيارة
العراق وما والاه من البلدان ثم سرنا الى ان وصلنا الى ايوان
كسري وتوجهنا لنري الشق الذي اوجب لظهره كسرا
وعاينا تلك الاية الكبري وانشدنا قول الابوصيري ممخه الله
جبرا وبات ايوان كسري وهو منصدع كشمل اصحاب كسري غير ملتئم
وتسنا عرض الايوان فاذا هو سبعة عشر باعا وطوله ثمانون ذراعا
الشمالي ثلاثون ذراعا وطوله في الهدي يقارب عشرين باعا

وقصدناه الى المرقد الامام الهمام سيدي سلمان الفارسي
المقام وجلسنا عنده هنيئة ودعونا الله تعالى لنا ولاحبابنا
ان ينيلنا الآمال المخطيه انتهى بتنبيه ومن الخوارق والاعاجيب
التي ظهرت ليلة ولادة المصطفى صلى الله عليه وسلم ارتجاس ايوان
كسري واشرافه على الهدم لانه انشق شقا بينا آذن به الى الخراب
وسقط منه اربع عشر شرفة وذلك من اعظم الايات والعلامات
الدالة على نبوته ورسالته العامة قالا ابو صبيري

وتداعى ايوان كسري ولولا آية منك ما تداعى ابنا آو

قال ابن حجر في المنح المكية اي مانعها دوم هذا البنى المذكور مع
ما هو عليه من العظم والاحكام الذي كان يظن به انه لا تهدمه
الا نفخة الصور فاذ قد تحرك وسقط منه اربع عشرة شرفة
حينئذ فليس ذلك الا محض اية منه صلى الله عليه وسلم للوجود
على نبوته وانه لا ملك ولا عز يبقى لاحد مع ملكه وعزه وسر
تلك الاربعة عشر الاشارة الى انه لم يبق من ملوكهم الا اربعة
عشر فلك عشر فاربع سنين واربعة الى زمن عثمان رضي الله
عنه ولما راي كسري ما وقع بايوانه وراي تلك الهيلة الموبذان وهو
خادم النار الكبير واعلم علما آ مملكته راي في نومه ابلا صعابا
تقود خيلا عرابا قطعت دجلة وانتشرت في بلادها وانزع
كسري ذلك فساءه الراي فقال حدث يكون من ناحية العرب
فكتب كسري الى النعمان بن المنذر ملك العرب ان يرسل اليه اعلم
من في ارضه من العرب فبعث اليه عبد المسيح بن عمرو الغساني
وكان مقرا فذلهم على غالب سطيح وهو بالشام فامره كسري
بالذهاب اليه فوجده مشتملا على الموت فاخبره سطيح بما من جملته

عبد

عبد المسيح على جمل مشيح وافي اي سطيح وقد اوفى على الضريح
بعشية ملك ساسان لارتجاس الايوان اي تحركه وخمود
النيران ورؤيا الموبذان راي ابلا صعابا تقود خيلا عرابا
قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها يا عبد المسيح اذا كثرت
التلاوة وظهر صاحب الهراوة وفاض وادي سماوه
اي قرية بين الكوفة والشام وغاضت بحيرة ساوه
وخمدت نار فارس فليست الشام لسطيح شاما ولا بابل
للفرس مقاما يملك منهم ملوك وملكات على عدد الشرفات
وكل ما هو آت آت ثم قضى سطيح مكانه اي مات من ساعته
وسمي صلى الله عليه وسلم صاحب الهراوة لانه يمسك في يده
القضيب كثيرا وكان يمشي بين يديه بالعصا ليصلي ايها
قال القاضي واراها العصا المذكورة في حديث الحوض اذود
الناس عنه بعصاي لاهل اليمن اي لاجلهم ليتقدموا ويمشي
ايضا صاحب القضيب اي السيف كما في الانجيل فهو
صاحب العصا يرعى بها الاخيار والقضيب يبيد به
الاشرار انتهى قال المحقق علي بن برهان الدين الحلبي
في سيرة السماة بانسان العيون في سيرة الامين والمامون
وكان عمر سطيح يوم اتاه عبد المسيح ثلاثمائة سنة وقيل سبعمائة
سنة وكان جسدا ملقى لا جوارح له وكان لا يقدر على الجلوس
الا اذا غضب فانه ينتفخ فيجلس وكان وجهه في صدره وما كان
له راس ولا عنق وفي كلام غيره واحد لم يكن له عظم سوي
راسه وفي لفظ لم يكن له عظم ولا عصب الا المجوز والكفين
ولم يتحرك منه الا اللسان وكان له سريرمن الجريد والخوص

اذا اريد نقله من مكان يطوي من رجليه الى ترقوته وفي لفظ
الى حجبته كما يطوي الثوب ثم يوضع على ذلك السرير فيذهب
به الى حيث شاء واذا اريد استخباره عن المغيبات يحرك
كما يحرك وطب المخيض وسقاء اللبن وكانت حجبته اذا مست
اثر اللمس فيها للينها ولم يكن احد اشرف في الكهانة ولا اعلم
بها ولا ابعد فيها صيتا من سطيح انتهى الى ما تقدم انشاد
ابو الفتح ابن سيد الناس في مختصر السيرة بقوله

لولده ايوان كسري تشققت ... مبانيه وانحطت عليه شؤونه
لولده خرت عُلا شرفاته ... فلا شرف للفرس يبقى حصينه
لولده نيران فارس اخمدت ... فنودهم اخماده كان حسينه
لولده غاضت بحيرة ساوة ... واعجب ذاك المدجزر بيثينه
كان لم يكن بالامس ريا لناهل ... وورد العيون المستهام معينه

وقد اخرج الامام البخاري في كتاب المناقب عن ابي هريرة رضي الله
عنه انه صلى الله عليه وسلم قال اذا هلك كسري فلا كسري بعده
واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده والذي نفسي بيده لتنفقن
كنوزهما في سبيل الله قال في المواهب اللدنية قال النووي
قال الشافعي وسائر العلماء معناه لا يكون كسري بالعراق
ولا قيصر بالشام كما كان في زمنه صلى الله عليه وسلم فاعلمنا
عليه الصلاة والسلام بانقطاع ملكهما من هذين الاقليمين
فكما قال فاما كسري فانقطع ملكه بالكلية من جميع الارض
وتمزق كل ممزق واضمحل بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم واما
قيصر فانهزم من الشام ودخل اقصى بلاده فانتزع المسلمون
بلاده الشامية كلها وما والاها واستقرت للمسلمين ولله الحمد

انتهى

انتهى وقد ذكر ابن حجر في الفتح الكية شرع الهجرية ان كسري
قتل في زمن عثمان رضي الله عنه وزال ملكه بالكلية وكان
اخر ملوك الفرس قال النووي في تهذيبه وكان ملك كسري
سبعا واربعين سنة وسبعة اشهر انتهى هذا وفي
خلافة عمر رضي الله عنه فتحت اكثر البلاد ببركة اشرف
العباد وقد ذكرها الحافظ السيوطي مفصلة من اول خلافته
الى انتهائها واشار الى بعض ما وقع منه في كل سنة فقال
ففي سنة اربع عشرة فتحت دمشق ما بين صلح وعنوة وحمص
وبعلبك صلحا والبصرة والابلة كلاهما عنوة وفيها جمع
عمر الناس على صلاة التراويح قاله العسكري في الاوائل
وفي سنة خمس عشرة فتحت الاردن كلها عنوة الا طبرية
فانها فتحت صلحا وفيها كانت وقعة اليرموك والقادسية
وفي ابن جرير وفيها مصر سعد الكوفة وفيها فرض
عمر الفروض ودون الدواوين واعطى العطايا وفي سنة
ست عشرة فتحت الاهواز والمدائن واقام بها سعد الجمعة
في ايوان كسري وهي اول جمعة جمعت بالعراق وذلك في صفر
وفيها كانت وقعة جلولاء وفيها هزم يزدجرد بن كسري
وتقهقر الى الري وفيها فتحت تكريت وفيها سار عمر رضي
الله عنه ففتح بيت المقدس وخطب بالجابية الخطبة المشهورة
وفيها فتحت قنسرين عنوة وحلب وانطاكية صلحا وسروج
عنوة وفيها فتحت قرقيسا صلحا وفيها كتب التاريخ في ربيع
الاول من الهجرة بمشورة علي وفي سنة سبع عشرة زاد عمر في
المسجد النبوي وفيها كان القحط بالحجاز وسمي عام الرمادة

واستسقى عمر الناس بالعباس اخرج ابن سعد ان عمر لما خرج للاستسقا خرج عليه برداة رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرج عن ابن ابي عون قال اخذ عمر بيد العباس ثم رفعها وقال اللهم انا نتشفع اليك بعم نبيك ان تذهب عنا المحل وان تسقينا الغيث فلم يبرحوا حتى طبقت السماء عليهم اياما ورفيها فتحت الاهواز صلحا في سنة ثماني عشرة فتحت نيسابور صلحا كان طاعون عمواس وفيها فتحت الرها وسمساط عنوة وحران ونصيبين عنوة وقيل صلحا والرصل ونواحيها عنوة وفي سنة تسع عشرة فتحت قيسارية عنوة وفي سنة عشرين فتحت مصر عنوة وقيل مصر كلها صلحا الا الاسكندرية فعنوة وقال علي بن رباح الغرب كله عنوة وفيها فتحت تستر وفيها هلك قيصر عظيم الروم وفيها اجلى عمر اليهود عن خيبر وعن نجران وقسم خيبر ووادي القرى وفي سنة احدى وعشرين فتحت الاسكندرية عنوة ونهاوند عنوة وماسبذان عنوة للاعاجم بعدها جاعة وفي سنة اثنين وعشرين فتحت اذربيجان عنوة وطرابلوس الغرب والري وعسكر مكرم وقرميسين وفي سنة ثلاث وعشرين كان فتح كرمان وسجستان واصبهان ونواحيها وفيها كانت وفاة عمر رضي الله عنه بعد صدوره من الحج شهيدا انتهى قال ابن الجوزي وفي ايام عمر رضي الله عنه مصرت البصرة وفتحت الاهواز ورامهرمز وتستر والسوس وجنديسابور وخراسان وتوج واصطخر ونهاوند وهي التي تدعى لاهاسادية بن زنيم وقار عمر رضي الله عنه على المنبر يا سارية الجبل وسجستان وكرمان وحمص وقنسرين

ز عمر

وعن يونس عن الحسن قال مصر عمر رضي الله عنه الامصار والمدينة والبحرين والبصرة والكوفة والجزيرة والشام وروي ابن ابي خيثمة عن محمد بن بكار قال قرئ على ابي معشر قال بويع عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكانت وقعة فحل في ذي القعدة على راس خمسة اشهر من خلافته وحج بالناس عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه سنة ثلاث عشرة وكان فتح دمشق في رجب سنة اربع عشرة وحج عمر رضي الله عنه سنة اربع عشرة ثم نزع خالد بن الوليد وامر ابا عبيدة رضي الله عنه وكانت اليرموك في رجب سنة خمس عشرة وحج فيها عمر رضي الله عنه وكانت عواس والجابية سنة ست عشرة وحج فيها عمر رضي الله عنه ثم كانت سرغ سنة سبع عشرة وحج فيها عمر رضي الله عنه وكانت الرمادة في سنة ثماني عشرة وفيها طاعون عواس وحج فيها عمر رضي الله عنه ثم كانت فتح جلولاء سنة تسع عشرة واميرها سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ثم كانت قيسارية في ذلك العام واميرها معاوية رضي الله عنه وحج عمر رضي الله عنه سنة تسع عشرة ثم فتحت مصر سنة عشرين واميرها عمرو بن العاص رضي الله عنه وحج فيها عمر رضي الله عنه ثم كانت نهاوند سنة احدى وعشرين وحج فيها عمر رضي الله عنه ثم كانت اذربيجان سنة احدى وعشرين واميرها المغيرة ابن شعبة رضي الله عنه وحج فيها عمر رضي الله عنه وكانت اصطخر الاولى وهمذان سنة ثلاث وعشرين وحج فيها عمر رضي الله عنه انتهى فحج عمر رضي الله عنه عشر حجات وحج بازواج النبي صلى الله عليه وسلم في آخر حجة حجها اعتمر

في خلافة ثلاث سنوات هذا والفتح العربي الذي يسره الله تعالى
على يد امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه كثير قد طفحت
به كتب المتقدمين من العلماء والمؤرخين وقد استوفى غالب
ذلك العلامة مجير الدين الحنبلي في تاريخه فقال ثم اول شيء امر
به عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعد ان بويع على الخلافة
يوم وفاة ابي بكر الصديق رضي الله عنه ان عزل خالد بن
الوليد رضي الله عنه عن الامارة وولى ابا عبيدة بن الجراح
على الجيش والشام وارسل بذلك اليهما فانهما كانا قبل وفاة
ابي بكر رضي الله عنه في وقعة اليرموك وفرغا منها وقصدا دمشق
فلما ورد عليهما كتاب عمر بن الخطاب رضي الله عنه سار ابو
عبيدة ونازل دمشق من جهة باب الجابية فنزل خالد من جهة
الباب الشرقي ونزل عمرو بن العاص من جهة باب توما و
يزيد بن ابي سفيان من جهة الباب الصغير الى باب كيسان
وحاصروها قريبا من سبعين ليلة وفتح خالد بن الوليد جانبها
بالسيف فخرج اهل دمشق وبذلوا الصلح لابي عبيدة من الجانب
الآخر وفتحوا له الباب فآمنهم ودخل والتقى مع خالد في وسط
البلد وبعث ابو عبيدة بالفتح الى عمر رضي الله عنه ثم بعد فتح
دمشق فتح حمص بعد حصار طويل ثم فتح حاة صلحا وكذلك
المعرة ثم فتح اللاذقية عنوة ثم فتح جبلة وطرسوس ثم فتح حلب
وانطاكية وفتح بلادا اخر منها قيسارية وسبسطية ويقال
ان بها قبر يحيى بن زكريا عليهما السلام ثم فتح نابلس ولد
ويافا وتلك البلاد جميعها حتى دخلت سنة خمس عشرة من الهجرة
الشريفة ثم سار ابو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه حتى اتى

الاردن

الاردن فعسكر فيها وبعث الرسل الى اهل ايليا وكتب لهم
بسم الله الرحمن الرحيم من ابي عبيدة بن الجراح الى بطارقة
اهل ايليا وسكانها سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله
وبالرسول اما بعد فاني ادعوكم الى شهادة ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله
يبعث من في القبور فاذا شهدتم بذلك حرمت علينا اموالكم
واولادكم وذراريكم وكنتم لنا اخوانا وان ابيتم فاقروا لنا بالاداء
الجزية عن يد وانتم صاغرون وان انتم ابيتم سرت اليكم بقوم
هم اشد حبا للموت منكم لشرب الخمر واكل لحم الخنزير ثم لا ارجع
عنكم ان شاء الله تعالى حتى اقتلهم وتقتلوهم واسبي ذراريكم
وكتب الى عمر بن الخطاب بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله
عمر امير المؤمنين ومعز المسلمين من ابي عبيدة بن الجراح سلام
عليكم فاني احمد الله تعالى اليكم الذي لا اله الا هو اما بعد فالحمد
لله الذي اهلك المشركين ونصر المسلمين وقد يا تولى الله امرهم
واظهر فلجهم واعز دعوتهم فتبارك الله رب العالمين اخبر
امير المؤمنين اكرمه الله انا لقينا الروم وهم جموع لم يلق العرب
مثلها جموعا وقد اتونا وهم يرون ان لا غالب لهم من الناس
احد فما قاتلوا المسلمين قتالا شديدا مما قاتل المسلمون مثله
في موطن قط ورزق الله المؤمنين النصر عليهم فقتل الله في كل
قرية وفي كل شعب وواد وجبل وسهل منهم جموعا وغنم الله
المسلمين عسكرهم وما كانوا فيه من اموالهم ومتاعهم ثم اني اتبعتهم
بالمسلمين الى اقصى بلاد الشام وقد بعثت الى اهل ايليا ادعوهم
الى الاسلام فان قبلوا والا فليؤدوا الجزية عن يد وهم صاغرون

فان ابوا سرت اليهم حتى انزل بهم حتى يفتح الله على المسلمين
ان شاء الله تعالى والسلام عليك ورحمة الله وبركاته فكتب
عمر اليه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر امير المومنين
الى ابى عبيدة بن الجراح سلام عليك فانى احمد الله اليك الذي
لا اله الا هو اما بعد فانه قرات كتابك وفهمت ما ذكرت
فيه من اهلاك الله تعالى المشركين ونصر المومنين وما صنع
الله باوليائه واهل طاعته والحمد لله على حسن صنعه الينا
ونستتم ذلك بشكره ثم اعلموا انكم لن تظهروا على عدوكم بعدد
ولا حول ولا قوة ولكن بنصر الله تعالى وعونه ومنه وطوله فدله
الطول والفضل العظيم تبارك الله احسن الخالقين والحمد
لله رب العالمين والسلام عليك ثم ان ابا عبيدة انتظر اهل
ايليا فابوا ان ياتوه وان يصالحوه فاقبل سائر اليهم حتى
نزل عليهم فحاصرهم حصارا شديدا وضيق عليهم من كل جانب
فقاتلوهم ساعة ثم انهم انهزموا فدخلوا حصنهم وكان الذي
ولى قتالهم يومئذ خالد بن الوليد ويزيد بن ابى سفيان
رضى الله عنهما كل رجل منهما في جانب فبلغ ذلك سعيد بن
زيد وهو على دمشق فكتب لابى عبيدة ابن الجراح
بسم الله الرحمن الرحيم لابى عبيدة من سعيد بن زيد سلام
عليك فانى احمد الله اليك الذي لا اله الا هو اما بعد فاني
لعمري ما كنت اوثر ان احابك بالجهاد على نفسي وعلى ما به مرضاة ربي
فاذا اتاك كتابي هذا فارسل الى عاتك من هو راغب فيه فليات
فاني قادم عليك وسيكون ذلك ان شاء الله تعالى والسلام عليك
ورحمة الله وبركاته فقال ابو عبيدة حين جاءه الكتاب ليتركها

خلوا

خلوا سبيله ثم دعا يزيد بن ابى سفيان وقال اكفني دمشق
فقال له اكفيكها ان شاء الله تعالى وسار اليها ولما حضر ابو
عبيدة اهل ايليآء واوجب على نفسه الله غير مقلع عنهم ولم
يجد والهم طاقة لحربه فقالوا له نصالحك فقال انى قابل منكم
هذه قالوا فارسلوا الينا خليفتكم فيكون هو الذي يعطينا
هذا العهد ويكتب لنا الامان فقبل ابو عبيدة ذلك وهم ان
يكتب الى عمر رضى الله عنه وكان ابو عبيدة قد بعث معاذ بن
جبل على الاردن ولم يكن سار فقال معاذ لابى عبيدة اكتب
لامير المومنين تامره بالقدوم عليك فلعله يقدم ثم يابى هو لآء
الصلح فخيفه وعساكره وقال فلا تكتب لهم حتى تستخلفهم بالايات
المظلمة والوثيق المؤكدة ان انت بعثت الى امير المومنين
فقدم عليهم واعطاهم الامان على انفسهم واموالهم وكتب لهم
بذلك ليقبلن ويودن الجزية عن يد وليدخلن فيما دخل فيه
اهل الشام فبعث اليهم بذلك ابو عبيدة فاجابوه بذلك فلما
فعلوا ذلك كتب ابو عبيدة الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه
بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله عمر امير المومنين من ابى
عبيدة بن الجراح سلام عليك فانى احمد الله تعالى اليك الذي
لا اله الا هو اما بعد فانا اقمنا على اهل ايليآء فظنوا ان لهم
في بطارقتهم فرجا فلم يزدهم الله به الا ضيقا ونقصا وهن لا
وذلا فلما راوا ذلك سالوا ان يقدم عليهم امير المومنين فيكون هو
الموفق لهم والكاتب فخشينا ان يقدم امير المومنين فيخدروا
القوم ويرجعوا فيكون مسيرك اصلحك الله عناء وفضلا فاخذنا
عليهم الوثيق المغلظة بايمانهم ليقبلن ويودن الجزية وليدخلن

فيما دخل فيه اهل المدينة فعملوا فان رايت ان تقدم فافعل فان
في مسيرك اجرا وصلاحا اتاك الله رشدك وييسر امرك والسلام
عليك ورحمة الله وبركاته فلما قدم الكتاب على عمر رضي الله عنه دعا
برؤساء المسلمين اليه وقرا عليهم كتاب ابي عبيدة رضي الله عنه
واستشهدهم في الذي كتب اليه فقال عثمان رضي الله عنه ان الله
قد اذلهم وحصرهم وضيق عليهم وهم في كل يوم يزدادون نقصا
وضيقا وهزلا وضعفا ورعبا فان انت اقمت ولم تسر اليهم راوا
انك بامرهم مستخفا ولشانهم حاقرا غير معظم فلا يلبثون قليلا
حتى ينزلوا عن الحكم ويعطوا الجزية فقال عمر رضي الله عنه ما ترون
هل عند احد منكم راي غير هذا الراي فقال علي رضي الله عنه
نعم عندي غير هذا الراي قال وما هو قال انهم قد سالوا المقولة
التي فيها الذل لهم والصغار وهي على المسلمين فتح ولهم فيه عز
وهم يعطونكها الآن في العاجل في عافية ليس بينك وبين ذلك
الا ان تقدم عليهم ولك في التقدم عليهم الاجر في كل غناء ومخمصة
وفي قطع كل واد وفي كل نفقة حتى تقدم عليهم فاذا انت قدمت
عليهم كان الاجر ويؤمن ان آيسوا من قبولك الصلح منهم ان يتماسكوا
بعضهم فيلقهم عدونا او يا تهم عدو فيدخل على المسلمين بلاء ويطول
بهم الحصار فيصيب المسلمين معه الجهد والجوع ما يصيبهم ولعل المسلمين
يدنون من حصنهم فيرشقونهم بالنشاب او يقذفونهم بالمناجيق
فاذا اصاب بعض المسلمين شيء تمنيهم انكم افتديتم قتل رجل من المسلمين
بشرك الى منقطع التراب فكان المسلم لذلك من اخوانه اهلا فقال
عمر قد احسن عثمان النظر في مكيدة العدو واحسن علي بن ابي طالب
النظر لاهل الاسلام سيروا على اسم الله تعالى فاني سائر فخرج

بعسكره

بعسكره خارج المدينة باصحاب النبي صلى الله عليه وسلم واتاه قريش
والانصار والعرب حتى اذا تكامل عنده الناس استخلف على المدينة
علي بن ابي طالب رضي الله عنه فما اقبل غداة الا وهو يقبل على المسلمين
بوجهه ويقول الحمد لله الذي اعزنا بالاسلام واكرمنا بالايمان
ورحمنا بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فهدانا من الضلالة وجمعنا
به بعد الشتات والف بين قلوبنا ونصرنا به على الاعداء
ومكن لنا من البلاد وجعلنا اخوانا متحابين واجروا الله يا عباد
الله على هذه النعمة واسالوه المزيد منها واشكروه عليها وتمام
ما اصبحتم منقلبين فيه منها فان الارض لله يورثها من يشاء من
عباده ونسالة المزيد فان الله يزيد الراغبين ويتم نعمته على
الشاكرين وكان لا يدع هذا المقول في كل غداة من سفره كله
فلما دنا من الشام وقف حتى تقادم اليه من تخلف من العسكر
فاصبحوا ان طلعت الشمس فاذا الرايات والرماح والجنود قد
اقبلوا على الخيول ليستقبلوا عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال
الراوي فكان اول بعث لقونا من الناس سالونا عن المدينة
فاخبرنا بصلاح الناس فمادونا هل بامير المومنين من علم
نسكتنا ومضوا ثم اقبل بعث آخر فسالوا ثم سالوا عن امير المومنين
هل لنا به من علم فقال لنا القوم الا تخبرون عن صاحبكم فقلنا
هذا امير المومنين قد هبوا يرفعوت يقفون عن خيولهم فنادى لهم
امير المومنين لا تفعلوا وارجعوا الاخرين الذي مشوا فسارروا
معنا واقبل المسلمون يصفون الخيل ويشرعون الرماح في طريق
عمر رضي الله عنه حتى طلع ابو عبيدة فاذا هو راكب على قلوص على ظهرها
عباءة خطامها من شعر ليس سلاحه متنكب قوسه فلما تقارب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

امير المومنين اناخ قلوصه واناخ امير المومنين بعيره فنزل ابو
عبيدة واقبل على عمر واقبل عمر على ابي عبيدة فمد ابو عبيدة يده الى
عمر ليصافحه فمد عمر يده فاخذها ابو عبيدة واهوى ان يقبلها
يريد ان يعفله في العامة فاهوى عمر الى رجل ابي عبيدة ليقبلها
فقالا ابو عبيدة مه يا امير المومنين وتحفى فقال دعه يا ابا عبيدة
وتعانق الشيخان ثم ركبا يتسامران وسارا وسار الناس
امامهما وحكي انهم تلقوا عمر رضي الله عنه يبرذون وثياب بيض
وكلموه ان يركب البرذون وكان قدومهم واشرافهم على القدس
الشريف من جبل المكبر من جهة القبلة وكبرت المسلمون وكان عمر
راكبا بعيره فاتوه ببرذون وثياب بيض ليركب البرذون فيرا ه
العرو فهو اهيب عندكم وان يلبس الثياب البيض ويطرح الغرزة
عنه فابى ثم لحوا عليه فركب البرذون بغرزته وثيابه فالحوا عليه فغير
ذلك بآلة الحرب واخذ الرقعة وغسلها في عين سلوان ولم يعرضها
فنهج به البرذون وخطام ناقته بيده فنزل وركب راحلته ولبس الرقعة
والمآء يتقطر منها وقال لقد غيرني هذا حتى خفت ان اتكبر وانكر
نفسي فعليكم معاشر المسلمين بالصدق فانما اعزكم الله به واقبل امير
المومنين الى القدس والكفار حول الاسوار ينظرون اليه والمآء
يتقطر من اذياله وكان عندهم لا يملك الامن يتقطر المآء من
اذياله فعند ذلك سلموا المفاتيح وعن يوسف عن ابي حازم وابي
عثمان عن خالد وعبادة قالا صالح عمر رضي الله عنه اهل ايليا باللاذقية
وكتب لهم الصلح لكل كورة كتاب واحد ما خلا اهل ايليا بسم الله الرحمن الرحيم
هذا ما اعطى عبد الله عمر امير المومنين اهل ايليا من الامان اعطاهم
اما نا لانفسهم واموالهم وكنايسهم وصلبانهم انها لا تسكن كنايسهم

ولا تهدم ولا ينتقص منها شئ ولا بكرهون على دينهم ولا يضار
احد منهم ولا يسكن بايليا معهم احد من اليهود وعلى اهل ايليا
ان يعطوا الجزية كما يعطى اهل المدائن وعليهم ان يخرجوا منها
الروم واللصوص فمن خرج منهم فهو آمن على نفسه وماله حتى
يبلغوا مأمنهم ومن كان فيها من الارض فمن شآء منهم قعد
وعليه مثل ما اعطى اهل ايليا من الجزية ومن شآء سار مع
الروم ومن شآء رجع الى اهله فانه لا يوخذ منهم شئ حتى يحصد
حصادهم وعلى ما في الكتاب عهد الله وحقه وذمة رسوله
صلى الله عليه وسلم وذمة الخلفآء والمومنين اذا اعطوا
الذي عليهم من الجزية شهد على ذلك خالد بن الوليد وعمرو
ابن العاص وعبد الرحمن بن عوف ومعاوية بن ابي سفيان
وعن عبد الرحمن بن غنم قال كتبنا لعمر بن الخطاب حين
صالح نصاري اهل الشام بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب
لعبد الله عمر امير المومنين من نصاري مدينة كذا الى امير المومنين
عمر اما بعد انكم قدمتم علينا سالتنا الامان لانفسنا وذرارينا
واموالنا واهل ملتنا وشرطنا لكم على انفسنا ان لا نحدث
في مدائننا ولا فيما حواليها ديرا ولا كنيسة ولا قلاية ولا صومعة
راهب ولا نجدد ما خرب منها ولا ما كان محييا منها في خطط
المسلمين ولا ندع كنائسنا من ان ينزل بها احد من المسلمين
في ليل ولا نهار وان نوسع ابوابها للمار وابن السبيل وان ننزل
من يمر بنا من المسلمين ثلاثة ايام نطعمهم ونسقيهم ولا نوي
في كنايسنا ولا في منازلنا جاسوسا ولا نكتم غشا للمسلمين
ولا نعلم اولادنا القرآن ولا نظهر شركنا ولا ندعو اليه احدا ولا

منع احدا من ذوى قرابتنا الدخول فى دين الاسلام ان اراده وان نوقر
المسلمين ونقوم لهم من مجالسنا اذا ارادوا الجلوس ولا نشبه بهم
فى شئ من ملابسهم من عمامة ولا قلنسوة ولا نعلين ولا فرق شعر
ولا نتكلم بكلامهم ولا نتكنى بكناهم ولا نركب بالسروج ولا نتقلد
بالسيوف ولا نتخذ شيا من السلاح ولا نحمله معنا ولا ننقش على
خواتمنا بالعربية ولا نبيع الخمور وان نجز مقادم رؤسنا وان نلزم
زينا حيثما كنا وان نشد الزنار على اوساطنا ولا نظهر الصليب
على كنائسنا ولا نظهر صلباننا ولا كتبنا فى شئ من اسواق
المسلمين ولا طرقهم ولا نضرب بالنواقيس فى كنائسنا الا ضربا
خفيفا ولا نرفع اصواتنا بالقراءة فى كنائسنا ولا نرفع اصواتنا
مع موتانا ولا نظهر النيران فى شئ من طرق المسلمين ولا اسواقهم
ولا نجاورهم فى بيوتهم ولا فى مقابرهم بموتانا ولا نتخذ من الرقيق
ما يجرى عليه سهام المسلمين ولا نطلع عليهم فى منازلهم شرطنا
ذلك على انفسنا وعلى اهل ملتنا وقبلنا عليه الامان فان نحن
خالفنا فى شئ مما شرطناه لكم وضمناه على انفسنا فلا ذمة لنا وقد
حل لكم منا ما يحل باهل المعاندة والشقاق فكتب اليه عمر ان
امضر ما سالوه والحق فيه حرفين واشترطها عليهم مع ما شرطوا
على انفسهم ان لا يشتروا شيا من سبايا المسلمين ومن ضرب مسلما
عمدا فقد خلع عهده رواه الامام البيهقى وغيره من الائمة الاعلام
وقد اعتمد ائمة الاسلام هذه الشروط وعمل بها الخلفا الراشدون
ولما قدم عمر بن الخطاب رضى الله عنه بيت المقدس نزل على الجبل
الشرقى وهو طور زيتا جاورسول بطريقها اليه بالترحيب وقال
سنعطى لحضرتك ما لم نكن نعطيه لاحد دونك وسالك ان يقبل منه الصلح

والجزية

والجزية ويعطيه العهد على دمائهم واموالهم وكنائسهم فانعم له
عمر رضى الله عنه بذلك وساله الرسول الامان لصاحبه ليتولى
مصالحته ومكاتبته فانعم له وخرج اليه بطريقها فى جماعة فصالحهم
واشهد على ذلك وابطريق هو الاشل واما البطرك فهو الكاهن
وكان اسم البطرك يومئذ ذاك صفرونيوس وكان قرا على النصارى
ان الله يفتح بيت المقدس على يد عمر رضى الله عنه من غير قتال
فلما فرغ من كتاب الصلح بينه وبين اهل القدس قال لبطريقها
دلنى على مسجد داود عليه السلام قال نعم وخرج عمر رضى الله عنه
متقلدا بسيفه فى اربعة آلاف من الصحابة الذين قدموا معه متقلدين
بسيوفهم وطائفة ممن كان معه ليس معهم من السلاح الا السيوف
والبطريق بين يدى عمر رضى الله عنه فى اصحابه حتى دخلوا بيت
المقدس فادخلهم الكنيسة التى يقال لها القمامة وقال هذا مسجد
داود فنظر عمر رضى الله عنه وتامل وقال كذبت لقد وصف لنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بصفة ما هى هذه فمضى به الى
كنيسة يقال لها صهيون وقال هذا مسجد داود فقال لكذبت
فمضى به الى مسجد بيت المقدس حتى انتهى الى الباب الذى
يقال له باب محمد صلى الله عليه وسلم وقد تحدر ما فى المسجد من
الزبالة على درج الباب حتى خرج من الزقاق الذى فيه الباب
وكنس على الدرج حتى كاد يلصق بسقف الرواق فقال لم لا نقدر ندخل
الا هجوا فقال عمر رضى الله عنه ولوجوا فجابين يدى سيدنا
عمر رضى الله عنه وهبا عمر ومن معه خلفه حتى ظهروا على صخرة
واستندوا فيه قياما فنظر عمر وتامل مليا ونظر يمينا وشمالا
ثم قال الله اكبر هذا مسجد داود والذى نفسى بيده هذا مسجد

داود عليه السلام الذي اخبرنا به صلى الله عليه وسلم لما اسري
به اليه ووجد على الصخرة ذبالة كثيرة مما طرحته الروم غيظا لبني
اسرائيل فبسط عمر ردائه وجعل يكنس تلك الزبالة في وادي جهنم
شرقي المسجد ثم مضى نحو محراب داود وهو الذي على باب البلد
في القلعة وصلى فيه ثم قرأ سورة ص وروي انه لما اجلى الزبلة
عن الصخرة قال لا تصلوا فيها حتى نطيبها ثلاث مرات وروي
انه لما فتح عمر رضي الله عنه بيت المقدس قال لكعب يا ابا اسحق
اتعرف موضع الصخرة قال اذرع من الحيط الذي يلي وادي
جهنم كذا كذا ذراعا ثم احفر فانك تجدها وكان يومئذ مزبلة
فحفروا فظهرت لهم فقال عمر لكعب اين تجعل المسجد او قال
القبلة فقال اجعله خلف الصخرة فيجتمع قبلتان قبلة موسى
وقبلة محمد عليهما الصلاة والسلام فقال له ضاهيت اليهود
يا ابا اسحق خير المساجد مقدمها فبناها في مقدم فناء ها
فمقدمة المسجد وروي ان عمر قال لكعب اين تجعل المصلى قال
الى الصخرة قال ضاهيت اليهود والله يا كعب بل تجعل قبلته
صدره كما جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلة مساجدنا
صدورها اذهب اليك فانا لم نؤمر بالصخرة ولكن امرنا بالكعبة
ولما فرغ عمر رضي الله عنه من فتح بيت المقدس وعزل الصخرة
من القمامة وابقى النصارى على جالهم باداء الجزية المسلموا كنيسة
النصارى المعظمة عندهم قمامة تشبيها بالمزبلة وتعظيما للصخرة
الشريفة ان تحل عن القدس الشريف الى فلسطين وكان هذا الفتح
في سنة خمس عشرة من الهجرة الشريفة قال ابن الجوزي وغيره
من المورخين وقيل في سنة ست عشرة من الهجرة في ربيع الاول

وقيل

وقيل لخمس ليال خلون من ذي القعدة والله اعلم ووجد على
راس بعض النصاوير التي كانت في المسجد الاقصى من الابيات

اومي الكنائس ان تكن عجت بكم ... ايدي الحوادث او تغير حالي
فلطالما سجدت لكن شامس ... شم الانوف ضراغم ابطال
بعدا على هذا المصاب فانه ... يوم بيوم والحروب سجال

ثم ان عمر رضي الله عنه بعد ذلك قام في الناس فحمد الله واثنى
عليه بما هو اهله وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال يا اهل
الاسلام ان الله قد مكنكم من عدوكم ونصركم على الاعداء ورزقكم
البلاد ومكث لكم في الارض فلا يكونن جزاؤه منكم الا الشكر
واياكم والعمل بالمعاصي فان العمل بها كفر النعم وقال ما كفر قوم
بما انعم الله عليهم ثم لم ينزعوا الى التوبة الا سلبوا عزهم
وسلط عليهم عدوهم ثم نزل وحضر الصلاة فقال يا بلال
اذن يرحمك الله فقال بلال يا امير المومنين والله ما اوذن
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى احد ولكن ساطيعك
اذا مرتني في هذه الصلاة وحدها فلما اذن وسمعت الصحابة
صوته ذكروا نبيهم صلى الله عليه وسلم فبكوا بكاء شديدا ولم
يكن من المسلمين يومئذ اطول من بكاء ابي عبيدة ومعاذ بن جبل
حتى قال لهما عمر حسبكما رحمكما الله فلما قضى صلاته انصرف امير
المومنين راجعا الى المدينة واجتهد فيما بعده من اقامة شعاير
الاسلام والنظر في مصالح المسلمين والجهاد في سبيل الله ولم
يزل كذلك حتى توفي رضي الله عنه ونفعنا به وجمعنا به في دار
كرامته انه ولي الحسنات وغافر السيئات وقد حكى العلماء قصة
الفتح العمري من طرق كثيرة وروايات مختلفة الاقواد والاحسن

منها ما نقلته هنا والله اعلم ولو لم يكن من فضايله الا فتح بيت
المقدس وتطهيره من الشرك والكفار لكفى رضى الله عنه ونفعنا
ببركاته في الدنيا والآخرة انتهى ملخصا ما ذكره الحنبلي في تاريخه
وقال شيخنا الفاضل والعالم الكامل الشيخ مصطفى اسعد القيمي
الدمياطي في مواخ الانس برحلته لوادي القدس تذييل اول
من فتح القدس الشريف امير المومنين عمر بن الخطاب ذو القدر
المنيف عام خمس عشرة صلحا وامتلات من نصرة الاسلام بها
بنجا وعلت لذلك كلمة الاسلام ونكست بعد دمى الكنايس
والاصنام فتبجح لذلك بعض شعراء النصاري وكتب تحت
صورة من دمى الكنايس اشعارا

ادمى الكنايس ان تكن عبثت بكم ... ايدي الحوادث او تغير حالـ
فلطالما سجدت لكن شمامسي ... شم الانوف ضراغم ابطالـ
بعدا على هذا المصاب فانه ... يوم بيوم والحروب سجالـ
وقد كنت طلبت من الاخ المجيد ... شقيق الروح السيد محمد سعيد
ان يشطر هذه الابيات ... ويجعل لها بمدحة الاسلام حسن
التفات تتوجها وشطرها ... فاجبت ان ارقمها واسطرها
وبيوم فتح القدس نكست الدمى ... في فتحة العمري فصار يقالـ
ادمى الكنايس ان تكن عبثت بكم ... سطوات صحب المصطفى مذ جالوا
او ان تكن شمخت لكن ما اثرا ... ايدي الحوادث او تغير حالـ
فلطالما سجدت لكن شمامسي ... سود القلانس بشعث اوعالـ
واليوم نكس راسكن فوارس ... شم الانوف ضراغم ابطالـ
بعدا على هذا المصاب فانه ... خزي لكن وذلة ووبالـ
فاعزة كنتن صرت اذلة ... يوم بيوم والحروب سجالـ

فلهو

فلهري لقد طهرها بحسن التسبيع حيث اخرجها بالثمانية
بالكفار عن حيز التبجح انتهى واما فضايل بيت المقدس فهي
كثيرة والاحاديث والاثار الواردة فيه شهيرة قد بسطها في
كتبهم الايمة وذكروا فضله وثواب من زاره وامه فمسجده
ثالث المساجد الثلاثة التي تشد اليها الرحال كما رواه الثقا
مت الرجال وبركته وتضاعف الاعمال فيه قد تطابق فيه
الخبر والخبر وظهر ظهور الشمس في رابعة النهار واشتهر
فبين تفصيل مجمله الحنبلي في تاريخه والعارف ذو التحقيق القدسي
الشيخ عبد الغني النابلسي في رحلتيه وغيرهما والعارف السيد
مصطفى الصديقي في عدة مواضع من مولفاته وغيرهم من
العلماء القاده والعارفين السادة فارجع اذلك كمال
الايضاح ونور سناه لمن تامله ضاء ولاح

الباب الحادي والعشرون

في ذكر نبذة في القلوب بلباس ثوب العز من علام الغيوب
ذو ثوب كساه الله اياه وتوجه بتاج النبوة بما اولاه فكانت
تهابه ملوك فارس والروم ورعاياه واصحابه ذوو الكمالات
والعلوم قال بعضهم شاعت هيبته في قلوب سلاطين
الاقاليم السبعة انتهى فقد روي عن يحيى بن سعيد عن عبيد
ابن حسين انه سمع عبد الله بن عباس رضي الله عنهما يحدث
قال مكثت سنة وانا اريد ان اسال عمر بن الخطاب عن آية
فلا استطيع ان اساله هيبة وعن محمد بن يوسف عن عيسى
ابن عمر الاسدي عن عمرو بن مرة قال لقي رجل من قريش
عمر رضي الله عنه فقال لئن لنا فقد ملات قلوبنا مهابة فقال اني

ذلك ظلم قال لا قال فزادني الله تعالى في صدوركم مهابة وعن
الوليد بن كثير عن محمد بن عجلان ان ذيد بن اسلم حدثه عن ابيه
ان نفرا من المسلمين كلموا عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه فقالوا
كلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه فانه قد اخشانا حتى والله
ما نستطيع ان نديم اليه ابصارنا قال فذكر ذلك عبد الرحمن لعمر رضي
الله عنها قال اوقد قالوا ذلك والله لقد لنتهم حتى تخوفتهم الله
تعالى في ذلك ولقد اشتددت عليهم حتى خفت الله عز وجل في
ذلك وايم الله لانا اشد منهم فرقا منه مني وقد تقدم في الرافقات
في الحديث الصحيح ان نساء كن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
يرفعن اصواتهن فاقبل عمر رضي الله عنه فابتدرن الحجاب فقال
لهن عمر رضي الله عنه اتهبنني ولا تهبن رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقلن نعم انت افظ واغلظ وعن يحيى بن زيد الغزاري
عن بشار عن عبيد الله بن عمرو عن عبد الكريم عن عكرمة
ان عمر رضي الله عنه دعا حجاما فتخنع عمر رضي الله عنه وكانت
مهيبا فاعطاه عمر رضي الله عنه اربعين درهما قال
ابن الجوزي اسم هذا الحجام سعيد بن الهيثم وعن الهيثم بن
عدي عن اسامة بن زيد عن القاسم بن محمد قال بينما عمر رضي
الله عنه يمشي وخلفه عدة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذ بداله فالتفت فما بقي منهم من احد الا وجب لركبتيه
ساقطا قال فاوسل عينيه فبكى ثم قال اللهم انك تعلم اني
منك اشد فرقا منهم مني . الباب الثاني والعشرون
في ذكر حذوه من المظالم وخروجه منها بتسليم نفسه للقصاص
مع حذره وتحذيره من الابتداع وتمسكه بالسنة مع كمال

منهم مني كما في الحديث الاخير

الاتباع

الاتباع فقد عن عكرمة عن عمار بن ابي اياس بن سلمة عن ابيه قال
مر علي عمر بن الخطاب ونا في السوق وهو مار في حاجة له ومعه الدرة
فقال هكذا امرط عن الطريق يا سلمة ثم عفقني بها عفقة فما اصاب
الاطرف ثوبي فاسطت عن الطريق فسكت عني حتى اذا كان في
العام المقبل فلقيني في السوق فقال يا سلمة اتروت الحج العام قلت
نعم يا امير المومنين فاخذ بيدي فما فارقت يده يدي حتى دخل بي
بيته فاخرج كيسا فيه سبعمائة درهم فقال يا سلمة استعن بهذه
واعلم انها من العفقة التي عفقتك عام اول قلت والله يا امير
المومنين ما ذكرتها حتى ذكرتنيها قال وانا والله ما نسيتها بعد
وعن اسمعيل بن ابي اويس عن مالك عن عاصم بن عبيد الله
قال كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه تحت شجرة في طريق مكة
فلما اشتدت عليهم الشمس اخذ عليه ثوبه وقام فناداه رجل غير
بعيد عنه يا امير المومنين هل لك في رجل قد رثدت حاجته وطال
انتظاره فقال من رثدها قال انت فجاراه القول حتى ضربه
بالمخفقة قال فجلدت علي قبل ان تنظر في فان كنت مظلوما رددت
الي حقي وان كنت ظالما رددتني فاخذ عمر رضي الله عنه طرف ثوبه
واعطاه المخفقة وقال له اقتص مني قال ما انا بفاعل فقال والله
لتفعلن او لتفعلن كما يفعل المنتصف من حقه قال فاني اعفرها
فاقبل عمر رضي الله عنه على رجل فقال انتصف من نفسي اصلح من
ان تنتصف مني وانا كاره فلو كنت في الاراك لسمعت انين عمر
يعني بكاءه قال ابن الجوزي قال ابو بكر رثدت احتبست ورثدها
حبسها وعن عبد الله بن محمد بن يحيى الرازي قال حدثنا ابي
عن ابي عبيدة الجمفي انه سمع سالم بن عبد الله قال نظر عمر رضي الله

عنه الى رجل اذنب ذنبا فتناوله بالدرة فقال الرجل والله يا عمر لئن
كنت احسنت فلقد ظلمتني ولئن كنت اسأت فما علمتني قال فندمت
فاستغفر الله ودونك فاقتدص عمر فقال الرجل اصبها لله تعالى
وغفر الله لي ولك واما حذره وتحذيره من الابتداع وتمسكه
بالسنة فقد ظفرت بذلك كتب العلماء والاية روي عن معمر عن
الزهري عن عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة ان عمر بن
الخطاب رضي الله عنه قال سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرا
سورة الفرقان فقرا فيها حروفا لم يكن بني الله صلى الله عليه وسلم
اقرانيها فكدت ان اساوره واتاني الصلاة فلما فرغ قلت من
اقراك هذه القراة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت
كذبت والله ما هكذا اقراك رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلقت
بيده اقوده فانطلقت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
يا رسول الله انك اقرانتي سورة الفرقان واني سمعت هذا
يقرا فيها حروفا لم تكن اقرانتيها فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اقرا يا هشام فقرا كما كان قرا فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم هكذا انزلت ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرا
يا عمر فقرات فقال هكذا انزلت ثم قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان القران انزل على سبعة احرف وعن سليمان الاعمش
عن ابراهيم عن عابس بن ربيعة قال رايت عمر رضي الله عنه
نظر الى الحجر فقال اما والله لو لا اني رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم قبلك ما قبلتك ثم قبله وعن عبد السلام بن صالح
عن جعفر بن سليمان الضبعي عن ابي هرون العبدي عن ابي
سعيد الخدري رضي الله عنه قال حججنا مع عمر رضي الله عنه اول حجة

حجها

حجها من امارته فلما دخل المسجد الحرام ونا من الحجر فقبله واستلمه
وقال اعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا اني رايت رسول الله
صلى الله عليه قبلك واستلمك ما قبلتك ولا استلمتك فقال له
علي رضي الله عنه بلى يا امير المومنين انه يضر وينفع ولو علمت تاويل
ذلك من كتاب الله عز وجل لعلمت ان الذي اقول لك كما اقول
قال الله عز وجل واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم
واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى فلما اقروا له انه
الرب عز وجل وانهم العبيد كتب ميثاقهم في رق ثم القمه هذا
الحجر وله عينان ولسان وشفتان وسيشهد لمن وافاه بالوفاء
فهو امين الله في هذا المكان فقال عمر رضي الله عنه لا ابقاني الله
بارض لست فيها يا ابا الحسن قال ابن الجوزي قلت وانما قال
عمر رضي الله عنه في الحجر ما قال لانهم كانوا قد انسوا بلمس الحجارة
في الجاهلية وعبادتها فاخبر ان انما امس هذا الحجر لاني رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسه ويقبله وقال النافع كان
الناس ياتون الشجرة التي بايع عندها رسول الله صلى الله
عليه وسلم بيعة الرضوان فيصلون عندها فبلغ ذلك عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فاوعدهم فيها فامر بها فقطعت وعن صالح بن
عبيد الله المروزي عن عبد الملك بن هرون عن عنترة عن
ابيه عن جده قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه على المنبر
الا ان اصحاب الراي اعداء السنن اعيتهم الاحاديث ان يحفظوها
فافتوا برايهم فضلوا واضلوا الا وانا نقتدي ولا نبتدي
نتبع ولا نبتدع ما نضل ما تمسكنا بالاثر وعن سفيان بن
عيينة عن عبيد بن عمير عن نافع عن صفية رضي الله عنها

قالت زلزلت المدينة على عهد عمر رضى الله عنه فقال ايها الناس ما هذا ما اسرع ما احدثتم ان عادت لا اساكنكم فيها وقد تقدم في كرامات رضى الله عنه انه ضرب الارض بالدرة لما زلزلت وقال الم اعهد عليك فسكنت وقد اختلف العلماء هل هذه اول زلزلة وقعت في الاسلام ام تقدمها غيرها قال جلال الدين السيوطي في كتابه الوسايل الى معرفة الاوايل اول زلزلة كانت في الاسلام سنة عشرين في زمن عمر رضى الله عنه ذكره صاحب المرآة عن هشام كلن في مصنف ابن ابي شيبة انها زلزلت في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم واول زلزلة كانت في الدنيا حين قتل قابيل هابيل انتهى

الباب الثالث والعشرون

في تركه السواد غير مقسوم ووضعه للخراج عليه وقوله في بيت المال وفعله والسواد ما غنمه المسلمون في ايام فتوحاته من الاراضي ذات الغراس وغيرها وعن هشام بن محمد السائب قال سمعت ابي يقول انما سمي السواد سوادا لان العرب حين جاؤا نظروا الى مثل الليل من النخل والشجر والماء فسموه سوادا وروي عن العوام بن حوشب عن ابراهيم التيمي قال لما افتتح المسلمون السواد قالوا لعمر بن الخطاب رضى الله عنه اقسمه بيننا فابى فقالوا انا افتتحناها عنوة قال فما لمن جاء بعدكم من المسلمين فاخاف ان تفاسدوا بينكم في المياه واخاف ان تقتتلوا فاقر اهل السواد في ارضهم وضرب على رؤسهم الجزية يعني الخراج وعلى ارضهم الطسق يعني الخراج وما يتسمى بينهم واخرج البخاري في باب اوقاف النبي صلى الله عليه وسلم عن زيد بن

اسلم عن ابيه قال قال عمر لولا آخر المسلمين ما فتحت قرية الا قسمتها بين اهلها كما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر وعن ابن المبارك عن ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب قال كتب عمر الى سعد رضى الله عنه حين افتتح العراق اما بعد فقد بلغني كتابك تذكر ان الناس سالوك ان تقسم بينهم مغانمهم وما افاء الله عليهم فاذا اتاك كتابي هذا فانظر ما اجلب الناس به عليك الى العسكر من كراع او مال فاقسمه بين من حضر من المسلمين واترك الارضين والانهار لعمالها ليكون ذلك في اعطيات المسلمين فانك ان قسمتها بين من حضر لم يكن لمن بقي بعدهم شيء وعن سعدان بن نصر عن وكيع عن ابن ابي ليلى عن الحكم ان عمر ابن الخطاب رضى الله عنه بعث عثمان بن حنيف فمسح السواد فوضع على كل جريب عامرا وغامر حيث ينال الماء قفيزا ودرهما قال وكيع يعني الحنطة والشعير ووضع على جريب الكرم عشر دراهم وعلى جريب الرطبة خمسة دراهم قال ابو الحوزي ويقال ان حد السواد الذي وقعت عليه المساحة من لدن تخوم الموصل ما دام مع الماء الى ساحل البحر ببلاد عبادان من شرقي دجلة هذا طوله واما عرضه فحده منقطع الجبل من حلوان الى منتهى طول القادسية المتصل بالعذيب من ارض العرب فهذه حدود السواد وعليها وقع الخراج انتهى واما قوله وافعاله في بيت المال فقد بسطه العلماء في كتبهم وهو رضى الله عنه اول من اتخذ بيت المال قال قتادة اخبر ان قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانمائة الف درهم من البحرين فاقام من مجلسه حتى امضاه ولم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم بيت مال ولا لابي بكر

رضي الله عنه واول من اتخذ بيت المال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
روي عن يعقوب بن سفيان عن ابي صالح عن موسي بن
علي عن ابيه ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه خطب الناس
بالجابية فقال من اراد ان يسال عن القرآن فليات ابي بن كعب
ومن اراد ان يسال عن الفرايض فليات زيد بن ثابت
ومن اراد ان يسال عن الفقه فليات معاذ بن جبل ومن اراد
ان يسال عن المال فلياتني فان الله جعلني خازنا وقاسما واني
باديء بازواج النبي صلى الله عليه وسلم ومعطيهن ثم المهاجرين
الاولين انا واصحابي اخرجنا من مكة من ديارنا واموالنا ثم الانصار
الذين تبوؤ الدار والايمان من قبلهم ثم قال فمن اسرع الى الهجرة
اسرع به العطا ومن ابطا عن الهجرة ابطا به العطا فلا يلومن
رجل الا مناخ راحلته وعن مالك بن مغول عن نافع عن ابن عمر
رضي الله عنهما قال قدم على عمر رضي الله عنه مال من العراق قال فاقبل
يقسمه فقام اليه رجل فقال يا امير المومنين لو ابقيت من هذا المال
لعدوان حضرا ونايبة ان نزلت فقال عمر رضي الله عنه مالك قاتلك
الله فطق بها على لسانك شيطان والله لا اعصين الله اليوم لعد
ولكن اعدلهم كما اعدلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن الحسين
ابن الفهم عن محمد بن سعد يرفعه الى ابن سيرين عن الاحنف
قال كنا جلوسا بباب عمر رضي الله عنه فمرت جارية فقالوا لسرية
امير المومنين فقالت ما هي لامير المومنين بسرية وما تحل له انها
من مال الله قلنا فما اذا يحل له من مال الله فاهوى الاقدام بلغت
وجاء الرسول فدعانا فاتيناه فقال ما اذا قلتم فقلنا لم نقل يا سا
مرت جارية فقلنا هذه سرية امير المومنين فقالت ما هي لامير المومنين

بسرية

بسرية وما تحل له انها من مال الله فقلنا ماذا يحل له من بيت
المال فقال انا اخبركم بما استحل له تحل لنا حلتان حلة في
الشتاء وحلة في القيظ وما احج عليه واعتمر من الظهر وقوتي
وقوت اهلي كقوت رجل من قريش ليس باغناهم ولا افقرهم
ثم انا بعد رجل من المسلمين يصيبني ما اصابهم وعن ابن سعد
قال قال محمد بن ابراهيم كان عمر رضي الله عنه يستفق كل
يوم درهمين له ولعياله وانفق في حجته ثمانين وماية درهم
وعن ابن سعد باسناده عن عمر رضي الله عنه انه قال انزلت
مال الله تعالى مني بمنزلة مال اليتيم فان استغنيت عففت عنه
وان افتقرت اكلت بالمعروف وروي عن عمر رضي الله عنه انه
كان اذا احتاج اتى صاحب بيت المال فاستقرضه فربما عسر
فيأتيه صاحب بيت المال فيتقاضاه فيلزمه فيحتال له عمر رضي
الله عنه وربما خرج عطاوه فقضاه وخرج يوما حتى اتى التبر
وقد كان اشتكى شكوى فنعت له العسل وفي بيت المال عكة
فقال ان اذنتم لي فيها اخذتها والا فانها علي حرام فاذنوا له
فيها فقال عمر رضي الله عنه ما مثلي ومثل هولاء الا كقوم سافروا
فدفعوا نفقاتهم الى رجل منهم فقالوا له انفق علينا فهل يحل
له ان يستاثر منها بشيء فقالوا لا يا امير المومنين فقال فكذلك
مثلي ومثلهم وعن ابن سعد انه قال ابو امامة بن سهل مكث
عمر زمانا لا ياكل من المال شيا حتى دخلت عليه من ذلك خصاصة
فارسل الى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستشارهم
فقال قد شغلت نفسي في هذا الامر فما يصلح لي منه فقال عثمان رضي
الله عنه كلوا واطعموا وقال ذلك سعيد بن زيد فقال لعلي رضي الله عنه ما تقول

انت قال غداء و عشاء فاخذ بذلك عمر رضي الله عنه وعن حماد بن
سلمة عن الجريري عن ابي نضرة عن الربيع بن زياد الحارثي
انه وفد على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاجتهد له جيدا فشكا
عمر رضي الله عنه وجعا به من طعام ياكله فقال يا امير المومنين ان
احق الناس بطعام طيب وملبس لين ومركب وطيء لانت ولكنت
متكيئا وبيده جريدة فاستوى جالسا فضرب بها راس الربيع به
زياد وقال له والله ما اردت بهذا الا مقاربتي وان كنت لاحسب
فيك خيرا الا اخبرك بمثلي ومثل هولاء انما مثلنا كمثل قوم سافروا
فدفعوا نفقتهم الى رجل منهم فقالوا له انفق علينا فجهد ان يستاثر
عليهم بشيء قال لا وعن الهيثم بن عدي عن جرير بن حازم عن
الحسن رضي الله عنه قال بينما عمر رضي الله عنه يمشي في سكة من
سكك المدينة اذا هو ببعيبة تطيش على وجه الارض تقوم مرة
وتقع اخرى فقال عمر رضي الله عنه يا حويتها يا بوسها من يعرف
هذه منكم فقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انا نعرفها يا امير
المومنين قال لا ومن هي قال هذه احدى بناتك قال واي بناتي
هذه قال هذه فلانة بنت عبد الله بن عمر فقال ويحك وما صيرها
الى ما اراي قال منعك ما عندك قال ومنعي ما عندي منعك ان تطلب
لبناتك ما يكسب الاقرام بناتهم انه والله مالك عندي غير سهمك
في المسلمين وسهمك او عجز عنك هذا كتاب الله تعالى بيني وبينكم
وعن سفيان عن عمرو عن ابن شهاب عن مالك بن اوس
قال قال عمر رضي الله عنه ما احد الا وله في هذا المال حق الا ما ملكت
ايمانكم وعن عبد الله بن زيد بن اسلم عن ابيه عن جده ان عبد
الله وعبيد الله ابنا عمر رضي الله عنه مرا بابي موسى الاشعري رضي الله

عنه

عنه وهو على العراق مقبلين من ارض فارس فقال مرحبا بابني
اخي لو كان عندي شيء او اقدر على شيء بلى قد اجتمع هذا المال
عندي فخذاه واشتريا به متاعا فاذا قدمتما فبيعا وكما الربح
وادفعا لامير المومنين راس المال ففعلا فلما قدما على امير المومنين
قال لهما وكل اولاد المهاجرين صنع بهم مثل هذا قالا لا فقال ان
امير المومنين يابى ان يجيز ذلك وجعله قراضا وعن بشر
ابن المفضل عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة قال كان
صهيب على بيت مال عمر رضي الله عنه فكسح بيت المال يوما فوجد
فيه درهما فدفعه الى ابن لعمر رضي الله عنه قال صهيب ثم انصرفت
الى بيتي فاذا رسول عمر رضي الله عنه قد جاء يدعوني فاذا الدرهم
في يده فقال ويحك يا صهيب اوجدت علي في نفسك شيئا او مالي
ترك قلت وما ذاك قال اردت ان تخاصمني امة محمد صلى الله عليه
وسلم في هذا الدرهم يوم القيمة وعن سفيان الثوري عن جعفر
ابن محمد عن ابيه قال لما وضع عمر بن الخطاب رضي الله عنه الديوان
استشار الناس فقال بمن ابدا فقالوا ابدا بنفسك يا امير المومنين
قال لا ولكن ابدا في الاقرب فالاقرب من النبي صلى الله عليه وسلم
فبدا بهم وعن حماد بن زيد عن معمر عن الزهري ان عمر رضي
الله عنه كسا اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فلم يكن فيها
ما يصلح للحسن والحسين رضي الله عنهما فبعث الى اليمن فاتى
لهما بكسوة فقال الآن طابت نفسي وقد استوفى ما وردني ذلك
العلامة ابن الجوزي وغيره تنبيه اوردت من اتخذ بيت المال
عمر رضي الله عنه كما تقدم ونعم ما يجمع فيه الامام المال لاجل صرفه
في المصارف المامور فيها وبيت المال من الاسباب المورثة وهي اربعة

قرابة او نكاح او ولآء او اسلام قال شيخ الاسلام في شرح المنهج او
اسلام اي جهة فتصرف التركة او باقيها لبيت المال ارثا للمسلمين
عصوبة لخبر ابي داود وغيره انا وارث من لا وارث له اعقل عنه وارثه
وهو صلى الله عليه وسلم لا يرث شيا لنفسه بل يصرفه للمسلمين ولانهم
يعقلون عن الميت كما تعصبه من الميت ويجوز تخصيص طائفة
منهم بزكاة انتهى وقد اختلف في بيت المال هل هو سبب رابع
ام لا فبعضهم جعله سببا وبعضهم لم يجعله سببا قال الامام
الرحبي في منظومته في الفرايض

اسباب ميراث الورى ثلاثة ... كل يفيد ربه الوراثه
وهي نكاح وولا ونسب ... ما بعدهن للوارث سبب

قال محمد شمس الدين سبط المارديني في شرح الرحبية قوله
ما بعدهن للوارث سبب اي ليس بعد هذه الاسباب الثلاثة
سبب رابع مجمع عليه لان بيت المال وان كان سببا رابعا على الاصح
في اصل مذهبنا فقد اطبق المتاخرون على اشتراط انتظام بيت
المال ونقله ابن سراقة وهو من المتقدمين من علماء الامصار
وقد آيسنا من انتظامه الى ان ينزل عيسى بن مريم عليه الصلاة
والسلام فلذلك تناخم انتهى قال العلامة الشيخ ابراهيم
البرماوي الشافعي في حاشيته على شرح سبط المارديني فيرث
بيت المال ان كان منتظما عندنا على الاوجه ويرث مطلقا عند المالكية
ولا يرث مطلقا عند الحنابلة والحنفية انتهى تنبيه ذكر شيخ الاسلام
في شرح المنهج وغيره من الفقهآء ان جميع التركة اذا فقد جميع ذوي
الفروض ذكورا واناثا يصرف لبيت المال ان انتظم امره بان يكون
الامام عادلا او يصرف باقي التركة اذا وجد بعضهم وهو ذو فرض

وان لم ينتظم بيت المال رد ما فضل عن الورثة على ذوي الفروض
غير زوجين بنسبة فروضهم من يرد عليه ففي بنت وام بقي
بعد اخراج فرضها سهمان من تسعة للام ربعها نصف سهم
والباقي للبنت ثم اذا لم يوجد احد من ذوي الفروض ياخذ التركة
اولوا الارحام وهم بقية الاقارب غير ذوي الفروض وقد
بين تفصيل ذلك علماء الفقه والفرايض قال شيخ الاسلام
في شرح المنهج هذا اذا وجد احد من ذوي الارحام والا فالحكم
ما قاله الشيخ عز الدين بن عبد السلام انه اذا جارت الملوك في
مال المصالح وظفر باحد يعرف المصارف اخذه وصرفه فيها
كما يصرفه الامام العادل وهو ما جرى على ذلك قال والظاهر
وجوبه انتهى قوله في النظم وولآء هو بفتح الواو والمد
عصوبة سببها نعمة المعتق ويرث بها المعتق ذكرا كان او
انثى وعصبة المعتق المتعصبون بانفسهم وهم الذكور والنسب
هو القرابة وقد بين الوارثين بالنسب والولآء علمآء الفقه
والفرآيض

الباب الرابع والعشرون

في ذكر زهده واجتهاده في الطاعة وتعبده وخوفه من الله
وبكآئه ومناجاته ودعآيه قال طلحة كان عمر رضي الله عنه
ازهد الصحابة في الدنيا وارغبهم في الآخرة وقد ورد في زهده
عدة روايات ذكرها ابن الجوزي وغيره من العلمآء الاعلام
ولنذكر من عيونها اشيآء فقد روي عن الاعمش عن مجاهد
قال قال عمر رضي الله عنه وجدنا خير عيشنا الصبر وعن سعيد
ابن محمد الثقفي عن الاحوص بن حكيم عن ابيه قال اتي عمر رضي الله
عنه بلحم فيه سمن فابى ان ياكلها وقال كل واحد منهما ادم وعن

محمد بن مطرف عن زيد بن اسلم عن ابيه قال اصاب الناس سنة
غلا فيها السمن فكان عمر رضي الله عنه يأكل الزيت فيقرقر بطنه
فيقول قرقر ما شئت فوالله لا تأكل السمن حتى يأكله الناس
ثم قال لي اكسر عني هره بالنار فكنت اطبخه له يأكله وعن الاعمش
عن شقيق عن مسلم بن نمير قال والله ما تخللت لعمر الدقيق
قط الا وانا له عاص وعن جعفر عن حوشب عن الحسن رضي
الله عنه ان عمر رضي الله عنه اتي بشربة عسل فذاقها فاذا ماء
وعسل فقال اعزلوا عني حسابها اعزلوا عني مؤنتها وعن
حماد عن يحيى بن سعيد بن عبد الله بن عامر بن ربيعة
قال خرجت مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه حاجا فضرب له
فسطاط ولا حجاب وكان يلقى الكساء والنطع على الشجرة فيستظل
تحته وعن اسمعيل بن زياد عن محمد بن ثابت العبدي عن
ابي عمران الجوني قال قال عمر رضي الله عنه لنحن اعلم بلين الطعام
من كثير من الكلبة ولكنا ندعه يوم تزدهل فيه كل مرضعة عما
ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وعن هشيم بن ابي سائب
عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عباس رضي الله عنهما
وكان يحضر طعام عمر رضي الله عنه قال كانت له كل يوم احدى
عشرة قصعة الى مثلها من الغد وعن حماد بن زيد عن غالب عن
الحسن رضي الله عنه ان ناسا كلموا حفصة رضي الله عنها فقالوا
لها لو كلمت اباك في ان يلين من عيشه فجاءته فقالت يا ابتاه ويا ابتاه
ويا امير الموضعين ان ناسا من قومك كلموني في ان اكلمك في ان
تلين من عيشك فقال لها يا بنية غششت اباك ونصحت قومك
وروي عن ابن سعد انه قال قال ابن عمر رضي الله عنهما كان ابي

لا يتزوج

لا يتزوج النساء لشهوة الا لطلب الولد وعن جعفر بن سليمان
عن مالك بن دينار عن الحسن رضي الله عنه قال خطب عمر بن
الخطاب رضي الله عنه وهو خليفة وعليه ازار فيه اثنا عشر
رقعة وعن معمر عن ثابت عن انس رضي الله عنه قال نظرت
في قميص عمر رضي الله عنه فاذا بين كتفيه اربع رقاع لا يشبه
بعضها بعضا وعن سليمان بن المغيرة عن ثابت البناني
عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كان بين كتفي عمر رضي
الله عنه ثلاث رقاع وعن حماد بن سلمة عن علي بن يزيد
عن ابي عثمان النهدي قال رايت ازار عمر بن الخطاب رضي
الله عنه يطوف بالبيت عليه ازار فيه اثنا عشرة رقعة احداهن
بادم احمر وعن مالك بن دينار عن نافع عن عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما انه راى عمر بن الخطاب رضي الله عنه يرمي
الجمرة وعليه ازار فيه اثنا عشرة رقعة بعضها من ادم وان
منها ما قد خيط بعضه على بعض اذا قعد ثم قام انتحل منه التراب
وعن عبد الله بن احمد بن حنبل قال حدثني ابي عن هشيم عن
منصور عن قتادة ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه ابطأ على
الناس يوم الجمعة قال ثم خرج فاعتذر اليهم في احتباسه وقال انما
حبسني غسل ثوبي هذا كان يغسل ولم يكن لي ثوب غيره وعن
الحارثي عن مطرح بن يزيد عن عبيد الله بن زحر عن القاسم
عن ابي امامة قال بينما عمر في اصحابه اذ اتى بقميص لم كر ابيس فما
جاوز تراقيه حتى قال الحمد لله الذي كساني ما اواري به عورتي
واتجمل به في حياتي ثم اقبل على القوم فقال هل تدرون لم قلت هذا
الكلمات قالوا لا الا ان تخبرنا قال فاني شهدت رسول الله صلى

الله عليه وسلم ذات يوم اتى بثياب له جدد فلبسها ثم قال الحمد لله
الذي كساني ما اواري به عورتي واتجمل به في حياتي ثم قال واذكر
بعثني بالحق ما من عبد مسلم كساه الله ثيابا جددا فعمد الى اسمل
من اخلاق ثيابه فكسا بها عبدا مسكينا لا يكسوه الا الله الا كان
في حرز الله وفي جوار الله وفي ضمان الله ما كان عليه منها سلك
حيا وميتا قال ثم مد عمر رضي الله عنه كم قميصه فابصر فيه
فضلا عن اصابعه فقال لعبد الله بن عمر اي بني هات الشفرة
او الدرية فقام فجاء بها فخذ كم قميصه على يديه فنظر ما فضل عن
اصابعه فقده قال ابو امامة فقلنا يا امير المومنين الا نأتي
بخياط فيكفت هذه قال لا قال ابو امامة فلقد رايت عمر رضي
الله عنه بعد ذلك وان هدب ذلك القميص لينتثر على اصابعه
ما يكفه وقد ورد في ذلك اخبار كثيرة وهي في كتب العلماء شهيرة
قال الفاضل شاه ولي بن اويس بن شاه ولي الخلوتي في
شرح ورد الستار المسمى بغنية السالكين في طريق المعرفة والدين
واتفق اهل السنة والجماعة على ان عمر رضي الله عنه افضل الصحابة
بعد ابي بكر رضي الله عنه وقد كان له كرامات مشهورة ومقامات
عجيبة وهو مقتدي الصوفية في المجاهدة والمراقبة ولبس الخرقة
وكان يلبس خرقة عليها اثنتي عشر رقعة حين ولي الخلافة انتهى
وقد كان رضي الله عنه كثير الاجتهاد في الطاعة والعبادة
حتى انه كان يقول ان نمت في الليل ضيعت نفسي وان نمت
في النهار ضيعت الرعية وكان كثير المناجاة في دعائه كثير البكا
والخوف من خشية الله تعالى حتى صار لدر رضي الله عنه في وجهه
خطان اسودان من البكا فقد روي عن عبد الله بن زيد بن

اسلم

اسلم عن ابيه عن جده قال كان عمر رضي الله عنه يصوم الدهر
وعن موسى بن عقبة عن نافع قال قال عبد الله بن عمر رضي
الله عنهما كان عمر رضي الله عنه يسرد الصوم الا يوم الاضحى
ويوم الفطر وفي السفر وعن محمد بن سعد بن عمر عن ابيه عن سعيد
ابن المسيب قال كان عمر رضي الله عنه يحيي الصلاة في كبد
الليل يعني وسط الليل وعن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال لما ولي عمر رضي الله عنه استعمل عبد الرحمن رضي الله عنه
يعني على الحج ثم كان هو يحج سنيته كلها وعن مالك عن زيد
ابن اسلم عن ابيه ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان
يصلي من الليل ما شاء الله حتى اذا كان آخر الليل ايقظ اهله
الصلاة الصلاة ويتلو هذه الآية وامر اهلك بالصلاة
الآية وعن سفيان عن مسعر عن ابي صخر جامع بن شداد
عن الاسود بن هلال المحاربي قال لما ولي عمر بن الخطاب رضي
الله عنه قام على المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال آه ايها الناس
اني واع فهموني وفي رواية فاعنوا الهمم الى غليظ فليني
وشحيح فسخني وضعيف فقوني وعن عمرو بن ميمون الاودي
عن عمر رضي الله عنه انه كان فيما يدعو اللهم توفني مع الابرار
ولا تخلفني في الاشرار والحقني بالاخيار وعن حسين بن علي
عن طلحة بن خيلان عن ابي عبد الرحمن قال كان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه يقول في دعائه اللهم لا تكثر لي من الدنيا فاطغى
ولا تقللني منها فاشقى فانه ما قل وكفى خير مما كثر والهى وعن
فضيل عن ليث عن سليمان بن حنظلة عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه انه كان يقول اللهم اني اعوذ بك ان تاخذني على

الله عليه وسلم ذات يوم اتى بثياب له جدد فلبسها ثم قال الحمد لله
الذي كساني ما اواري به عورتي واتجمل به في حياتي ثم قال واذكر
بعثني بالحق ما من عبد مسلم كساه الله ثيابا جددا فعمد الى سمل
من اخلاق ثيابه فكسا بها عبدا مسكينا لا يكسوه الا الله الا كان
في حرز الله وفي جوار الله وفي ضمان الله ما كان عليه منها سلك
حيا وميتا قال ثم مد عمر رضي الله عنه كم قميصه فابصر فيه
فضلا عن اصابعه فقال لعبد الله بن عمر اي بني هات الشفرة
او الدرية فقام فجاء بها فخذ كم قميصه على يده فنظر ما فضل عن
اصابعه فقده قال ابو امامة فقلنا يا امير المومنين الا نأتي
بخياط فنكيف هذه قال لا قال ابو امامة فلقد رايت عمر رضي
الله عنه بعد ذلك وان هدب ذلك القميص لينتثر على اصابعه
ما يكفه وقد ورد في ذلك اخبار كثيرة وهي في كتب العلماء شهيرة
قال الفاضل شاه ولي بن اويس بن شاه ولي الخلوتي في
شرح ورد الستار المسمى بغنية السالكين في طريق المعرفة والدين
واتفق اهل السنة والجماعة على ان عمر رضي الله عنه افضل الصحابة
بعد ابي بكر رضي الله عنه وقد كان له كرامات مشهورة ومقامات
عجيبة وهو مقتدي الصوفية في المجاهدة والمراقبة ولبس الخرقة
وكان يلبس خرقة عليها اثنتا عشر رقعة حمرا وفي الخلافة انتهى
وقد كان رضي الله عنه كثير الاجتهاد في الطاعة والعبادة
حتى انه كان يقول ان نمت في الليل ضيعت نفسي وان نمت
في النهار ضيعت الرعية وكان كثير المناجاة في دعائه كثير البكا
والخوف من خشية الله تعالى حتى صار در رضي الله عنه في وجهه
خطان اسودان من البكا فقد روي عن عبد الله بن زيد بن

اسلم

اسلم عن ابيه عن جده قال كان عمر رضي الله عنه يصوم الدهر
وعن موسى بن عقبة عن نافع قال قال عبد الله بن عمر رضي
الله عنهما كان عمر رضي الله عنه يسرد الصوم الا يوم الاضحى
ويوم الفطر وفي السفر وعن محمد بن سعد برفعه الى سعيد
ابن المسيب قال كان عمر رضي الله عنه يحيي الصلاة في كبد
الليل يعني وسط الليل وعن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال لما ولي عمر رضي الله عنه استعمل عبد الرحمن رضي الله عنه
يعني على الحج ثم كان هو يحج سنيته كلها وعن مالك عن زيد
ابن اسلم عن ابيه ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان
يصلي من الليل ما شاء الله حتى اذا كان آخر الليل ايقظ اهله
الصلاة الصلاة ويتلو هذه الآية وامر اهلك بالصلاة
الآية وعن سفيان عن مسعر عن ابي مخرج جامع بن شداد
عن الاسود بن هلال المحاربي قال قال لي عمر بن الخطاب رضي
الله عنه قام على المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال آما بعد ايها الناس
اني واع فهموني وفي رواية فاعنوا اللهم اني غليظ فليني
وشحيح فسخني وضعيف فقوني وعن عمرو بن ميمون الاودي
عن عمر رضي الله عنه انه كان فيما يدعو اللهم توفني مع الابرار
ولا تخلفني في الاشرار والحقني بالاخيار وعن حسين بن علي
عن طلحة بن غيلان عن ابي عبد الرحمن قال كان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه يقول في دعائه اللهم لا تكثر لي من الدنيا فاطغى
ولا تقللني منها فاشقى فانه ما قل وكفى خير مما كثر والهى وعن
فضيل عن ليث عن سليمان بن حنظلة عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه انه كان يقول اللهم اني اعوذ بك ان تاخذني على

شبكة الألوكة
www.alukah.net

غرة او تذرني في غفلة او تجعلني من الغافلين وعن شعبة
عن يعلى بن عطاء قال سمعت عبد الله بن خراش يحدث
عن عمه قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول في خطبته
اللهم اعصمنا بخشيتك وثبتنا على امرك قال العلامة ابن الجوزي
وقد كان عمر رضي الله عنه لشدة خوفه من الله عز وجل يسأل
الناس عن نفسه وعن بسر بن عبيد الله ان عمر رضي الله عنه
قال لحذيفة رضي الله عنه نشدتك بالله وبحق الولاية عليك
كيف ترايني قال ما علمت الا خيرا فنشده بالله فقال ان اخذت
في ذات الله فقصمته في ذات الله فانت انت والا فلا فقال والله
ان الله ليعلم ما آخذ الا خصيتي ولا آكل الا وجبتي ولا البس
الا حلتي وعن عن قرة عن حميد بن هلال عن ابي بردة
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال لقي ابي اباك فقال ايسرك
انك خرجت من عملك كفافا فاخيره بشره وشره بخيره لاك ولا
عليك قال قلت والله يا امير المومنين لقد قدمت البصرة وان
للغاء فيهم لغاشى فعلمتهم القرآن والسنة وغزوت بهم في سبيل
الله وانى لارجو بذلك فضيلة قال لكن وددت اني خرجت
من علمي خيره بشره وشره بخيره كفافا لا لي ولا علي وخلص لي
عملي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان اباك كان خيرا
من ابي وعن سفيان عن عاصم بن كليب الجرمي عن ابيه عن
ابن عباس رضي الله عنهما انه دخل على عمر رضي الله عنه وبين
يديه مال فنشج حتى اختلفت اضلاعه ثم قال وددت اني انجو
منه كفافا لا لي ولا علي وعن الاوزاعي قال حدثني داود بن علي
قال قال عمر رضي الله عنه لومات الشاة على شط الفراة ضائعة

نشج الباكي نشيجا اذا غص بالبكاء في حلقه من غير انتحاب

لظننت

لظننت ان الله تعالى سائلي عنها يوم القيمة وعن القسم بن الحكم
عن اسمعيل بن ابراهيم قال سمعت ابي يذكر عن مجاهد عن عبد
الله بن عمر رضي الله عنهما قال كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
يقول لوماتت جدي بطف الفراة لخشيت ان يحاسبني الله تعالى
به عمرو عن حصين بن عمر الاحمسي عن مخارق عن طارق
قال قلنا لابن عباس رضي الله عنهما اي رجل كان عمر قال كالطير
الحذر الذي كان له بكل طريق شرك وعن الحسن البصري رضي الله
عنه قال بينا عمر رضي الله عنه يجول في سكك المدينة اذ عرضت له
هذه الآية والذين يوذون المومنين والمومنات بغير ما اكتسبوا
فحدث نفسه فقال لعلي اوذي المومنين والمومنات فانطلق الى
ابي بن كعب رضي الله عنه فدخل عليه بيته وهو جالس على وساده
فانتزعها ابي رضي الله عنه من تحته وقال دونكها يا امير المومنين
قال لا ونيدها برجله وجلس فقرأ عليه هذه الآية وقال اخشى ان
اكون صاحب هذه الآية اوذي المومنين والمومنات فقال ابي
لا ان شاء الله تعالى ولكنك رجل موذب لا تستطيع الا ان تعاصب
رعيتك فتامر وتنهى فقال عمر رضي الله عنه قد قلت والله اعلم
وعن اسد بن موسى بن الحسن بن دينار عن الحسن رضي الله
عنه قال كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يحاسب نفسه قبل ان يحاسبه الناس ثم يدني
يده منها ثم يقول ابن الخطاب لعل لك على هذا صبر وعن شعبة
عن عاصم بن عبيد الله بن عاصم بن عبد الله بن عامر بن
ربيعة قال لا يتحمر بن الخطاب رضي الله عنه اخذ تبنة من الارض
فقال ليتني كنت هذه التبنة ليتني لم اخلق ليتك امي لم تلدني ليتني
لم اكن شيا ليتني كنت شيا منسيا وعن عبيد الله بن سعيد عن

مروان بن معاوية عن عمر بن حمزة العمري قال اخبرني ابن ابي
ربيعة قال لما نظر عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى ما جلولاء و
نهاوند في المسجد حين طلعت عليه الشمس فجعلت الآنية وبرقت
الحلية بكى فقيل له يا امير المومنين ما هذا بيوم حزن ولا بكاء فقال
قد عرفت ولكنه لم يفش مال في قوم قط الا القى الله بينهم العداوة
والبغضاء الى يوم القيمة وروي عن محمد بن اسحق السراج عن
ابي كريب عن المطلب بن زياد عن عبد الله بن عيسى قال
كان في وجه عمر رضي الله عنه خطان اسودان مثل الشراك من البكاء
وعن جعفر بن سليمان عن هشام عن الحسن رضي الله عنه
قال كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يمر بالاية من ورده بالليل
فيبكي حتى يسقط ويبقى في البيت حتى يعاد للمرض وعن وهب بن
جرير عن هشام عن ابي حكيمة عن ابي عثمان النهدي ان عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه كان يطوف بالبيت وهو يبكي ويقول
اللهم ان كنت كتبتنا عندك في شقوة وذنب فانك تحو ما تشاء وتثبت
وعندك ام الكتاب فاجعلها سعادة ومغفرة

الباب الخامس والعشرون في ذكر وصاياه وصدقاته
وعتقاه قد اوصى رضي الله عنه بوصايا كثيرة وتصدق واعتق
وفي سبيل الله انفق روي عن عبد الوارث عن ليث عن مجاهد
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال دفع الي عمر رضي الله عنه كتابا
فقال اذا اجتمع الناس على رجل فادفع اليه هذا الكتاب واقرىء
مني السلام فاذا فيه اوصى الخليفة من بعدي بتقوى الله عز وجل
واوصيه بالمهاجرين الاولين خيرا الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم
يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله ان يعرف

لهم حقهم ويحفظ لهم كرامتهم واوصيه بالانصار خيرا الذين
تبوؤا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون
في صدورهم حاجة مما اوتوا الى قوله المفلحون ان يقبل من محسنهم
ويتجاوز عن مسيئهم وان يشركوا في الامر واوصيه بذمة الله
وذمة محمد صلى الله عليه وسلم ان يوفى لهم بعهدهم وان يكلفوا
فوق طاقتهم وان يقاتل من ورائهم وعن عبد الله بن احمد بن حنبل
قال حدثني ابي عن محمد بن جعفر عن شعبة قال سمعت ابا حمزة
الضبعي يحدث عن جويرة بن قدامة قال حججت فاتيت المدينة
العام الذي اصيب فيه عمر رضي الله عنه قال فخطب فقال اني
رايت ديكا احمر نقرني نقرة او نقرتين فكان من امره ان طعن
فاذن للناس عليه فكان اول من دخل عليه اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم ثم اهل المدينة ثم اهل الشام ثم اذن لاهل العراق
قد خلت فيمت دخل قال فكان كلما دخل عليه قوم اثنوا عليه
وبكوا قال فلما دخلنا عليه وقد عصب بطنه بعمامة سوداء
والدم يسيل قال فقلنا له اوصنا وما سالناه الوصية احد غيرنا
فقال عليكم بكتاب الله فانكم لن تضلوا ما اتبعتموه فقلنا اوصنا
قال اوصيكم بالمهاجرين فان الناس يكثرون وهم يقلون و
اوصيكم بالانصار فانهم شعب الايمان الذي لجا اليه واوصيكم
بالاعراب فانهم اصلكم ومادتكم واوصيكم باهل ذمتكم فانهم عهد
نبيكم ورزق عيالكم قوموا عني فما زادنا على هولاء الكلمات وعن
ابن سعد انه قال واوصى عمر رضي الله عنه ان تقر عماله سنة
فاقرهم عثمان رضي الله عنه سنة وعن يزيد بن هرون عن
ابن عون عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان عمر رضي الله

عنه اوصى الى حفصة رضى الله عنها فاذا ماتت فالى الاكابر من آل
عمر وعن معاذ بن معاذ عن ابن عون قال كانت وصية عمر رضى
الله عنه عند ام المومنين يعني حفصة فلما توفيت صارت الى عبد الله
ابن عمر فلما توفى عبد الله اوصى الى ابنه عبد الله قال وصارت
الوصية بعد الى سالم قال ابن عون فشهدته يقسمها قال فرايت
من توسعه شيا غبطته عليه قال وجاء رجل عليه كسوة حسنة
فاعطاه منها وعن هشيم عن مجالد عن الشعبي عن ابن عمر
رضى الله عنهما قال اوصاني عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال
اذا وضعتني في لحدي فاُفضِ بخدي الى الارض حتى لا يكون بين
خدي وبين الارض شيء وعن حبيب بن عبيد الرجبي عن
المقدام بن معدي كرب قال لما اصيب عمر رضى الله عنه دخلت عليه
حفصة رضى الله عنها فقالت يا صاحب رسول الله ويا صهر
رسول الله ويا امير المومنين فقال عمر لابن عمر رضى الله عنهما
يا عبد الله اجلسني فلاصير لي على ما اسمع فاسنده الى صدره
فقال لها اني احرج عليك بما لي عليك من الحقوق ان لا تندبيني
بعد مجلسك هذا فاما عينك فلن املكها انه ليس من ميت يندب
بما ليس فيه الا الملائكة تمقته وقد كان ابن عمر رضى الله عنه لا يقر
ان يبكى عنده على هالك من ولده ولا غيرهم واخرج البخاري
من حديث عبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكة قال فلما
اصيب عمر دخل صهيب يبكي يقول وا اخاه وا صاحباه فقال
عمر يا صهيب تبكي علي وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الميت ليعذب ببعض بكاء اهله عليه وعن ابن سعد انه
قال قال ابن سيرين قال صهيب واعمراه واخاه من لنا بعدك

فقال

فقال عمر رضى الله عنه مه يا اخي اما شعرت انه من يُقوَدُ عليه
يعذب وما ورد عن عمر رضى الله عنه تقدم في الحديث
الثابت في رواية الشيخين عن ابن عمر رضى الله عنهما ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الميت ليعذب ببكاء اهله
عليه قال شيخ مشايخنا العلامة الشيخ اسمعيل الجراحي الشهير
بالعجلوني في كشف الخفا رواه الشيخان عن ابن عمر رضى الله
عنهما بلفظ ان حفصة بكت على عمر رضى الله عنهما فقال مهلا
يا بنية الم تعلمي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذكره
وفي رواية لما طعن عمر رضى الله عنه اغمي عليه فصيح عليه فلما افاق
قال اما علمتم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الميت ليعذب
ببكاء الحي ولهما عن انس رضى الله عنه ان عمر بن الخطاب رضي
الله عنه لما اعولت عليه حفصة فقال يا حفصة اما سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم المعول عليه يعذب زاد ابن حبان
قلت بلى واعول عليه صهيب فقال عمر رضى الله عنه يا صهيب
اما علمت ان المعول عليه يعذب ولهما عن عمر رضى الله عنه
الميت يعذب في قبره ما نيح عليه وعنه من يبكى عليه يعذب قال
موسى بن طلحة كانت عايشة رضى الله عنها تقول انما اولئك
في اليهود ورواه الشيخان واحمد والترمذي عن المغيرة بلفظ
من نيح عليه يعذب ولفظ مسلم فانه يعذب بما نيح عليه وتاولوا
ذلك بوجوه منها ان ذلك محمول على ما اذا اوصى به الميت من
البكاء والنياحة وعليه الاكثرون ومنها ان المراد بالبكاء النياحة
ايضا لكن المراد بالعذاب ما ينالهم من الاذى بمعصيتهم اهله
وهذا القول اختيار ابن جرير الطبري في تهذيبه قال

الحافظ ابن حجر واختار هذا جماعة من الائمة من آخرهم ابن تيمية
ومنها انه ورد في قوم كفار من اليهود انتهى وقد كان عمر رضي
الله عنه يتصدق كثيرا مما اتاه استقالى اخرج الامام البخاري
في كتاب الشروط عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان عمر
ابن الخطاب اصاب ارضا بخيبر فاتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم يستامره فيها فقال اني اصبت ارضا بخيبر لم اصب مالا
قط انفس عندي منه فما تامرني به قال ان شئت حبست اصلها
وتصدقت بها قال فتصدق بها عمر انها لا تباع ولا توهب ولا
تورث وقال في الفقراء وفي القربى وفي الرقاب وفي سبيل الله
وابن السبيل والضيف لا جناح على من وليها ان ياكل منها
بالمعروف ويطعم غير متمول قال بعضهم وقد اوصى بها الى ام
المومنين حفصة رضي الله عنها ثم الى الاكابر من آل عمر واخرج
البخاري في كتاب الوصايا عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما
ان عمر تصدق بماله في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان يقال له ثمغ كان نخلا فقال عمر يا رسول الله اني استفدت
مالا وهو عندي نفيس فاردت ان اتصدق به فقال النبي صلى
الله عليه وسلم تصدق باصله لا يباع ولا يوهب ولا يورث لكن
ينفق ثمره فتصدق به عمر فصدقته ذلك في سبيل الله وفي الرقاب
والمساكين والضعيف وابن السبيل ولذي القربى ولا جناح
على من وليه ان ياكل منه بالمعروف او يوكل صديقه غير متمول وقد
اعتق رضي الله عنه عدة عتقاء وكاوت على ذلك الاثار ونطقت
به الاخبار فمن مواليه مهجع واسلم وهني والمبارك ومكى الدار
فاما مهجع فهو بكسر الميم وسكون الهاء وبعدها جيم مفتوحة ثم

عين

عين مهملة قال في الاصابة مولى لعمر بن الخطاب وكان من
السابقين الى الاسلام وشهد بدرا واستشهد فيها وقال موسى
ابن عقبة كان اول من قتل ذلك اليوم واخرج ابن سعد وابن
ابي شيبة عن القاسم بن عبد الرحمن انه قال اول من قتل ببدر من
المسلمين مهجع مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وهو من
خير السودان الاربع كما ثبت في رواية الحاكم عن الاوزاعي ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال خير السودان اربعة لقمان والنجاشي
وبلال ومهجع وقد نظم ذلك بعضهم بقوله

سادة السودان اربع ... هكذا قال المشفع
النجاشي وبلال ... ثم لقمان ومهجع

واما اسلم فقال ابن اسحق اشتراه عمر رضي الله عنه سنة احدى
عشرة وقال ابن قتيبة في تاريخه المسمى بكتاب المعارف اسلم مولى
عمر بن الخطاب قال سعيد بن المسيب اسلم حبشي يكنى ابا
زيد اشتراه عمر بن الخطاب سنة اثنتى عشرة وهو كثير الرواية
عن عمر انتهى وقال النووي في تهذيبه هو ابو خالد او ابو زيد
القرشي العدوي المدني من سبي اليمن هكذا قاله البخاري في التاريخ
وابن ابي حاتم وآخرون واتفق الحفاظ على توثيقه وروى له البخاري
ومسلم وحضر الجابية مع عمر رضي الله عنه توفي بالمدينة سنة ثمانين
قال البخاري في تاريخه توفي اسلم وهو ابن مائة واربع عشرة سنة
رحمه الله تعالى انتهى واما هني فقال ابن قتيبة في تاريخه كان
هني مولى لعمر وهو الذي روي ان ابا بكر لم يحز شيئا من الارض
الا البقيع وهو مرج حماه للخيل التي يغزي عليها واما المبارك
فقال ابن قتيبة ومن موالي عمر المبارك بن فضالة بن ابي امية وكان

جده كاتبا لعمر واسمه عبد الرحمن وحمل عن المبارك حديث كثير واما
ملك الدار فقال ابن قتيبة ومن موالي عمر بن الخطاب ملك الدار وكان
عمر وكاه دارا يقسم فيها بين الناس شيا انتهى

الباب السادس والعشرون

في ذكر طلبه الموت خوف العجز عن الرعية وطلبه الشهادة من
باري البرية قد ورد ذلك في عدة روايات منها ما روي عن
يزيد بن هارون عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب
ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما نفر من منى اناخ بالابطح ثم
كدم كومة من بطحاء فالقى عليه طرف ردائه ثم استلقى ورفع يديه
الى السماء ثم قال اللهم كبرت سني وضعفت قوتي وانتشرت
رعيتي فاقبضني اليك غير مضيع ولا مفرط فما انسلخ ذو الحجة حتى
طعن فمات رضي الله عنه وعن حماد بن زيد عن ايوب عن ابي
مليكة قال لما طعن عمر رضي الله عنه جاء كعب فجعل يبكي بالباب
ويقول والله لوان امير المومنين يقسم على الله ان يؤخره لاخره
فدخل ابن عباس رضي الله عنهما عليه فقال يا امير المومنين هذا
كعب يقول كذا وكذا قال اذا والله لا اسأله ثم قال ويلي ولأمي ان
لم يغفر الله تعالى لي وقد طلب رضي الله عنه الشهادة واحبها ليحوز
فضلها وينال ثوابها وقد اعانه النبي صلى الله عليه وسلم بها فذاك لها
خرج الامام البخاري في فضايل المدينة عن زيد بن اسلم عن
ابيه عن عمر رضي الله عنه انه قال اللهم ارزقني شهادة في سبيلك
واجعل موتي في بلد رسولك وفي رواية عن حفصة رضي الله
عنها قالت لما سمعت عمر رضي الله عنه يقول قلت واني يكون هذا
قال ياتي به الله اذا شاء وفي العلل للترمذي ان النبي صلى الله عليه وسلم

راي

راي على عمر ثوبا ابيض فقال البس جديدا وعش حميدا ومت شهيدا
وعن ابراهيم عن عبد الله العبسي عن وكيع عن الاعمش عن ابي
صالح قال قال كعب لعمر رضي الله عنه اجدك في التوراة كذا وكذا واجدك
تقتل شهيدا فقال عمر رضي الله عنه واني لي الشهادة وانا في جزيرة
العرب وعن احمد بن يونس عن مندل بن علي عن الاعمش عن
ابي صالح قال قال كعب لعمر بن الخطاب انا نجد عمر شهيدا وانا نجدك
اماما عادلا ونجدك لا تخاف في الله لومة لائم فقال اما الاخاف
في الله لومة لائم فاني لي الشهادة وقد نال الشهادة وهو في المدينة
المنورة كما سياتي

الباب السابع والعشرون

في تاريخ موته ومبلغ سنه رضي الله عنه وصلاة [illegible] ودفنه
بالحجرة الشريفة النبيه وتشرفه بجوار خير البريه

توفي عمر بن الخطاب رضي الله عنه في المدينة المنورة سنة ثلاث
وعشرين من الهجرة يوم الاربعاء لاربع بقين من ذي الحجة وقال
قتادة طعن عمر رضي الله عنه يوم الاربعاء ومات يوم الخميس وقال
اسمعيل بن محمد بن سعد طعن يوم الاربعاء لاربع بقين من
ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين ومات يوم السبت سلخ ذي
الحجة ومات يوم الاحد صباح هلال المحرم سنة اربع وعشرين
ورجحه الحافظ ابن حجر وقيل مات يوم طعن شهيدا طعنه ابو
لولوة فيروز المجوسي وقيل النصراني غلام المغيرة بن شعبة
كما سياتي فقد ورد من رواية عبيد الله بن عباس رضي الله
عنهما انه قال عمر رضي الله عنه حين اخبران ابا لولوة هو الذي
طعنه الخمسة الذي قتلن من لا يحاجني عند الله بصلاة صلاها
وكان مجوسيا [illegible] الحاكم ان عمر رضي الله عنه خطب فقال راي

كما ءن ديكا احمر نقرني نقرتين او نقرتين غيراني لا اراه الا حضور
اجلي وان قوما يامرونني بان استخلف وان الله لم يكن ليضيع دينه
ولا خلافته فان عجل بي امر فالخلافة شوري بين هولاء الرهط
الستة الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم
راض فما يهمرنا يعوا فاسمعوا له واطيعوا وذكر ابن النجار عن
مسند ابن ابي شيبة انه خطب بها يوم الجمعة واصيب يوم الاربعا
لثلاث وقيل لاربع بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين انتهي
وفي رواية عن معدان بن طلحة اليعمري ان عمر بن الخطاب رضي
الله عنه قام يوم جمعة على المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم ذكر رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابا بكر رضي الله عنه ثم قال رايت رويا لا ارانها
الا لحضور اجلي رايت كان ديكا نقرني نقرتين فقصصتها على
بنت عميس امراة ابي بكر رضي الله عنه فقالت يقتلك رجل من العجم
وروي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان لا يا ذن لسبي قد
احتلم في دخول المدينة فكتب اليه المغيرة بن شعبة وهو على الكوفة
يستاذنه في غلام صنع لرحا عمالا كثيرا حدادا ونقاشا ونجارا
وفيه منافع للناس فاذن له عمر فارسله المغيرة وضرب عليه في
كل شهر ماية درهم فجاء الغلام واشتكى الى عمر رضي الله عنه كثرة
خراجه فقال له ما تحسن من الاعمال فذكر له انه فقال له عمر رضي الله
عنه ما خراجك بكثير اتق الله واحسن الى مولاك ففضب العبد
وقال وسع الناس كلهم عدله غيري فشرب بعد ليال ارسل
اليه عمر رضي الله عنه فقال الم اخبر انك تقول لو شاء لصنعت
رحى تطحن بالريح فالتفت الى عمر عابسا وقال لاصنعن لك رحى
يتحدث الناس بها فانطلق وقال عمر لاصحابه او عرني العبد آنفا

وكان

وكان كذلك فاضمر على قتله واصطنع خنجر الذي راسان وسمه ثم كمن
له في الغلس بزاوية من زوايا المسجد حتى خرج عمر رضي الله عنه
يوقظ الناس للصلاة وكان عمر رضي الله عنه يامر بتسوية الصفوف
قبل الاحرام فجاء ابو لولوة الى ان دنا من عمر رضي الله عنه فضربه
بذلك الخنجر ثلاثا في كتفه وفي خاصرته وهو في ثاني ركعة من صلاة
الصبح فسقط عمر رضي الله عنه وقال قتلني الكلب فقاموا اليه
فطعن ثلاث عشر رجلا مات منهم ستة وقيل سبعة فالقى عليه
رجل من اهل العراق ثوبا فلما ظن انه مقتول خرق نفسه واخذ
عمر اني داره وصلى بالناس عبد الرحمن بن عوف وخفف القراءة
وفي صحيح البخاري من حديث عمرو بن ميمون الازدي قال اني
لقايم ما بيني وبين عمر الا عبد الله بن عباس غداة اصيب وكان
اذا مر بين الصفين قال استووا حتى اذا لم ير فيهم خللا تقدم
فكبر وربما قرا سورة يوسف او النحل او نحو ذلك في الركعة الاولى
حتى يجتمع الناس فما هو الا ان كبر فسمعته يقول قتلني او اكلني
الكلب حين طعنه فظهر العلج بسكين ذات طرفين لا يمر على
احد يمينا ولا شمالا الا طعنه حتى طعن ثلاثة عشر رجلا مات
منهم سبعة فلما راى ذلك رجل من المسلمين طرح عليه برنسا فلما
ظن العلج انه ماخوذ نحر نفسه وتناول عمر في الصلاة يد عبد الرحمن
ابن عوف فقدمه فمن يلي عمر قد راى الذي اري واما نواحي
المسجد فانهم لا يدرون غير انهم فقدوا صوت عمر وهم يقولون
سبحان الله سبحان الله فصلى بهم عبد الرحمن صلاة خفيفة
فلما انصرفوا قال يا ابن عباس انظر من قتلني فجال ساعة ثم جاء
فقال غلام المغيرة بن شعبة قال الصنع قال نعم قال قاتله الله لقد

اعرت به معروفا الحمد لله الذي لم يجعل منيتي على يد رجل يدعي الاسلام
قد كنت انت وابوك تحبان ان اكثر العلوج بالمدينة وكان العباس
اكثرهم رقيقا فقال ان شئت فعلت اي ان شئت قتلناهم
قال كذبت بعد ما تكلموا بلسانكم وصلوا قبلتكم وحجوا حجكم واحتمل
الي بيته فانطلقنا معه وكان الناس لم تصبهم مصيبة قبل يومئذ
فقائل يقول لا باس وقايل يقول اخاف عليه فاتي بنبيذ فشربه
فخرج من جرحه ثم لبن فشربه فخرج من جرحه فعرفوا انه ميت فدخلنا
عليه وجاءه الناس يثنون عليه وجاء رجل شاب فقال ابشر يا امير
المومنين ببشرى الله لك من صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقدم في الاسلام ما قد علمت ثم وليت فعدلت ثم شهادة فقال
وددت ان ذلك كفافا لا علي ولا لي فلما ادبر اذا ازاره يمس الارض
فقال ردوا علي الغلام فقال يا ابن اخي ارفع ثوبك فانه انقى لثوبك
واتقى لربك يا عبد الله بن عمر انظر ما علي من الدين فحسبوه فوجدوه
ستة وثمانين الفا او نحوه فقال ان وفى له مال آل عمر فاده من اموالهم
والا فسل في بني عدي بن كعب فان لم تف اموالهم فسل في قريش
ولا تعدهم الى غيرهم فادع هذا المال انطلق الى عايشة ام المومنين
فقل يقرا عليك عمر السلام ولا تقل امير المومنين فاني لست اليوم
للمومنين اميرا وقل يستاذن عمر بن الخطاب ان يدفن مع صاحبيه
فمضى وسلم واستاذن ثم دخل عليها فوجدها قاعدة تبكي فقال يقرا
عليك السلام عمر بن الخطاب ويستاذن ان يدفن مع صاحبيه فقالت
اريده لنفسي ولاوثرن به اليوم على نفسي فلما اقبل قيل هذا عبد الله
ابن عمر قد جاء فقال ارفعوني فاسنده رجل اليه فقال ما لديك
قال الذي تحب يا امير المومنين اذنت فقال الحمد لله ما كان شيء اهم

الي

الى من ذلك فاذا انا قبضت فاحملوني ثم سلم وقل يستاذن عمر بن الخطاب
فان اذنت فادخلوني وان ردتني فردوني الى مقابر المسلمين وجاءت
ام المومنين حفصة والنساء تسير معها فلما راينا ها قمنا فولجت
عليه فبكت عنده ساعة واستاذن الرجال فولجت داخلا لهم
فسمعنا بكاءها من الداخل فقالوا اوص يا امير المومنين واستخلف
قال ما اجد احق بهذا الامر من هولاء الرهط او الذين توفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض فسمى عليا وعثمان
والزبير وطلحة وسعدا وقال يشهدكم عبد الله بن عمر وليس
له من الامر شيء كهيئة التعزية له فان اصابت الامرة سعدا فهو
ذاك والا فليستعن به ايكم ما امر فاني لم اعزله عن عجز ولا خيانة
وقال اوصي الخليفة من بعدي بالمهاجرين الاولين ان يعرف لهم
حقهم ويحفظ لهم حرمتهم واوصيه بالانصار خيرا الذين تبوؤا
الدار والايمان من قبلهم ان يقبل من محسنهم ويعفو عن مسيئهم
واوصيه باهل الامصار خيرا فانهم ردء الاسلام وجباة المال
وغيظ العدو وان لا يوخذ منهم الا فضلهم عن رضاهم واوصيه
بالاعراب خيرا فانهم اصل العرب ومادة الاسلام ان ياخذ
من حواشي اموالهم ويرد على فقرائهم واوصيه بذمة الله وذمة رسوله
ان يوفى لهم بعهدهم وان يقاتل من ورايهم ولا يكلفوا الا طاقتهم
فلما قبض خرجنا فانطلقنا به تمشي فسلم عبد الله بن عمر وقال
يستاذن عمر بن الخطاب قالت ادخلوه فوضع هنالك مع صاحبيه
فلما فرغ من دفنه اجتمع هولاء الرهط فقال عبد الرحمن اجعلوا
امركم الى ثلاثة منكم فقال الزبير قد جعلت امري الى علي وقال
طلحة قد جعلت امري الى عثمان وقال سعد قد جعلت امري الي

مررت به معروفا فالحمد لله الذي لم يجعل منيتي على يد رجل يدعي الاسلام
قد كنت انت وابوك تحبان ان اكثر العلوج بالمدينة وكان العباس
اكثرهم رقيقا فقال ان شئت فعلت اي ان شئت قتلناهم
قال كذبت بعد ما تكلموا بلسانكم وصلوا قبلتكم وحجوا حجكم واحتملوا
الي بيته فانطلقنا معه وكان الناس لم تصبهم مصيبة قبل يومئذ
فقائل يقول لا باس وقائل يقول اخاف عليه فاتي بنبيذ فشربه
فخرج من جوفه ثم بلبن فشربه فخرج من جرحه فعرفوا انه ميت فدخلنا
عليه وجاء الناس يثنون عليه وجاء رجل شاب فقال ابشر يا امير
المومنين ببشرى الله لك من صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقدم في الاسلام ما قد علمت ثم وليت فعدلت ثم شهادة فقال
وددت ان ذلك كفافا لا علي ولا لي فلما ادبر اذا ازاره يمس الارض
فقال ردوا علي الغلام فقال يا ابن اخي ارفع ثوبك فانه انقى لثوبك
وانقى لربك يا عبد الله بن عمر انظر ما علي من الدين فحسبوه فوجدوه
ستة وثمانين الفا او نحوه فقال ان وفى له مال آل عمر فاده من اموالهم
والا فسل في بني عدي بن كعب فان لم تف اموالهم فسل في قريش
ولا تعدهم الى غيرهم فاد عني هذا المال انطلق الى عائشة ام المومنين
فقل يقرا عليك عمر السلام ولا تقل امير المومنين فاني لست اليوم
للمومنين اميرا وقل يستاذن عمر بن الخطاب ان يدفن مع صاحبيه
فمضى وسلم واستاذن ثم دخل عليها فوجدها قاعدة تبكي فقال يقرا
عليك السلام عمر بن الخطاب ويستاذن ان يدفن مع صاحبيه فقالت
اردته لنفسي ولاوثرن به اليوم على نفسي فلما اقبل قيل هذا عبد الله
ابن عمر قد جاء فقال ارفعوني فاسنده رجل اليه فقال ما لديك
قال الذي تحب يا امير المومنين اذنت فقال الحمد لله ما كان شيء اهم

الي

الي من ذلك فاذا انا قبضت فاحملوني ثم سلم وقل يستاذن عمر بن الخطاب
فان اذنت فادخلوني وان ردتني فردوني الى مقابر المسلمين وجاءت
ام المومنين حفصة والنساء تسير معها فلما رايناها قمنا فولجت
عليه فبكت عنده ساعة واستاذن الرجال فولجت داخلا لهم
فسمعنا بكاءها من الداخل فقالوا اوص يا امير المومنين واستخلف
قال ما اجد احق بهذا الامر من هولاء النفر او الرهط الذين توفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض فسمى عليا وعثمان
والزبير وطلحة وسعدا وقال سيشهد كم عبد الله بن عمر وليس
له من الامر شيء كهيئة التعزية له فان اصابت الامرة سعدا فهو
ذاك والا فليستعن به ايكم ما امر فاني لم اعزله عن عجز ولا خيانة
وقال اوصي الخليفة من بعدي بالمهاجرين الاولين ان يعرف لهم
حقهم ويحفظ لهم حرمتهم واوصيه بالانصار خيرا الذين تبوؤا
الدار والايمان من قبلهم ان يقبل من محسنهم ويعفو عن مسيئهم
واوصيه باهل الامصار خيرا فانهم ردء الاسلام وجباة المال
وغيظ العدو وان لا يوخذ منهم الا فضلهم عن رضاهم واوصيه
بالاعراب خيرا فانهم اصل العرب ومادة الاسلام ان ياخذ
من حواشي اموالهم ويرد على فقرائهم واوصيه بذمة الله وذمة رسوله
ان يوفى لهم بعهدهم وان يقاتل من ورايهم ولا يكلفوا الا طاقتهم
فلما قبض خرجنا فانطلقنا به نمشي فسلم عبد الله بن عمر وقال
يستاذن عمر بن الخطاب قالت ادخلوه فوضع هنالك مع صاحبيه
فلما فرغ من دفنه اجتمع هولاء الرهط فقال عبد الرحمن اجعلوا
امركم الى ثلاثة منكم فقال الزبير قد جعلت امري الى علي وقال
طلحة قد جعلت امري الى عثمان وقال سعد قد جعلت امري الى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عبد الرحمن بن عوف فقال عبد الرحمن ايكم تبرا من هذا الامر فنجعله
اليه والله عليه والاسلام لينظرن افضلهم في نفسه فاسكت الشيخان
فقال عبد الرحمن افتجعلونه الى والله علي ان لا آلو عن افضلكم
قالوا نعم فاخذ بيد احدهما فقال لك قرابة من رسول الله صلى الله
عليه وسلم والقدم في الاسلام ما قد علمت فالله عليك لئن
امرتك لتعدلن ولئن امرت عليك لتسمعن ولتطيعن ثم خلا
بالآخر فقال له مثل ذلك فلما اخذ الميثاق قال ارفع يدك يا عثمان
فبايعه ثم بايعه علي وولج اهل الدار فبايعوه قال الحافظ ابن حجر
وكانت مبايعته بعد موت عمر بثلاث ليال انتهى تنبيه قد اختلف
في الرجل الذي طرح الثوب على ابي لؤلؤة لما طعن عمر رضي الله عنه
قال ابن الجوزي قال ابن سعد عن اشياخه ان عبد الله بن عوف
طرح على ابي لؤلؤة خيصة كانت عليه فاخذ ابو لؤلؤة نفسه
فاحتز عبد الله راسه وقيل الطارح غيره وفي الصحيح ايضا
عن ابن ابي مليكة عن المسور بن مخرمة قال لما طعن عمر جعل يألم
فقال له ابن عباس وكان يجزعه يا امير المومنين ولا كان ذلك
لقد صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحسنت صحبته ثم فارقته
وهو عنك راض ثم صحبت ابا بكر فاحسنت صحبته ثم فارقته وهو
عنك راض ثم صحبت صحبتهم ولئن فارقتهم لتفارقنهم وهم عنك
راضون قال اما ما ذكرت من صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورضاه فانما كان ذلك من من الله من به علي واما ما ذكرت من
صحبة ابي بكر ورضاه فانما كان ذلك من من الله من به علي واما
ما ذكرت من جزعي فهو من اجلك ومن اجل اصيحابك والله لو
ان لي طلاع الارض ذهبا لافتديت به من عذاب الله قبل ان اراه

وعن ثابت بن يزيد عن داود بن ابي هند عن الشعبي عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه دخل على عمر رضي الله عنه حين طعن
فقال ابشر يا امير المومنين اسلمت مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين كفر الناس وقاتلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين خذل الناس وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
عنك راض ولم يختلف في خلافتك رجلان فقال عمر رضي الله عنه
اعد فاعدت فقال عمر رضي الله عنه المغرور من غررتموه لو ان لي
ما على ظهرها من بيضاء وصفراء لافتديت به من هول المطلع
وعن هارون بن ابي ابراهيم عن عبيد الله بن عبيد بن عمير
ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما طعن قال لو ان الناس لو شربت
شربة فقال اسقوني نبيذا فكان من اهب الشراب اليه قال
فخرج النبيذ من جرحه مع صديد الدم فلم يتبين لهم من ذلك انه
شرابه الذي شرب فقالوا لو شرب لبنا فاتي به فلما شرب اللبن
خرج من جرحه فلما راي بياضه بكى وابكى من حوله من اصحابه وقال
لو ان لي ما طلعت عليه الشمس لافتديت به من هول المطلع قالوا وما
ابكاك الا هذا قال ما ابكاني غيره قال فقال له ابن عباس رضي
الله عنهما يا امير المومنين ان اسلامك لنصر وان امارتك
لفتح والله لقد ملات الارض عدلا ما من اثنين يختصمان اليك
الا اشتهيا الى قولك فقال عمر رضي الله عنه اجلسوني قال لابن
عباس رضي الله عنهما اعد علي كلامك فلما اعاد عليه قال اشهدك
بهذا عند الله تعالى يوم تلقاه قال ابن عباس رضي الله عنهما
نعم ففرح عمر رضي الله عنه بذلك واعجبه وفي رواية عن ابن ابي
حازم فقال عمر رضي الله عنه اشهد لي بذلك يا ابن عباس فكانه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كره الشهادة فقال له علي بن ابي طالب رضي الله عنه قل نعم وانا معك
وقد جاء في ذلك روايات كثيرة واخرج ابن ابي الدنيا عن يحيى بن
ابي راشد البصري قال قال عمر لابنه اقتصد في كفني فانه ان كان
لي عند الله خيرا ابدلني ما هو خير منه وان كنت على غير ذلك سلبني
فاسرع سلبي واقتصد في حنوطي فانه ان كان لي عند الله خير اوسع
لي فيها مد بصري وان كنت على غير ذلك ضيقها علي حتى تختلف اضلاعي
ولا تخرج معي امراة ولا تزكوني بما ليس في فان الله هو اعلم بي
فاذا خرجتم فاسرعوا بي المشي فانه ان كان لي عند الله خير قدمتموني
الى ما هو خير لي وان كنت على غير ذلك القيتم عن رقابكم شرا تحملونه
ذكره الحافظ السيوطي في تاريخ الخلفا وعن الاعمش عن ابراهيم
التيمي عن عمرو بن ميمون قال رايت عمر رضي الله عنه يوم طعن
وعليه ثوب اصفر فخر وهو يقول وكان امر الله قدرا مقدورا ورأيت دموي
انه كان يتوقد حين احتضر راسه في حجر ابنه عبد الله رضي الله عنهما
ظلوم لنفسي غير اني مسلم اصلي صلاتي كلها واصوم
وذكر المحب الطبري انه روي بعضهم ان ملك الموت لما دخل على
عمر رضي الله عنه سمعه يقول لملك اخرهذا بيت امير المومنين
ما فيه شيء كانه القبر فقال عمر رضي الله عنه يا ملك الموت من تكون
خلفه هكذا يكون بيته وعن مالك بن انس بسنده عن عثمان بن
عفان رضي الله عنه انه قال انا اخركم عهدا بعمر رضي الله عنه دخلت
عليه وراسه في حجر ابنه عبد الله فقال لم ضع خدي بالارض فقال
فهد فخد ي والا رضى الا سواء قال ضع خدي بالارض لا ام لك
في الثانية او في الثالثة وسمعته يقول ويلي وويل امي ان لم يغفر الله
لي حتى فاضت نفسه ولما مات رضي الله عنه غسله ابنه عبد الله وحمل

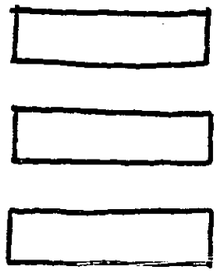
على

على سرير رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى عليه في مسجد ابني
صلى الله عليه وسلم بين القبر والمنبر في الروضة المطهرة وصلى
بالجماعة صهيب رضي الله عنه قال ابن سعد ساد علي بن الحسين
سعيد بن المسيب من صلى على عمر رضي الله عنه قال صهيب قال
كم كبر عليه قال اربعا قال اين صلى عليه قال بين القبر والمنبر وعن
عروة بن الزبير قال لما قتل عمر استبق علي وعثمان للصلاة
عليه فقال لهما صهيب اليكما عني فقد وليت من امر كما اكثر من
الصلاة على عمر وانا اصلي بكم المكتوبة فصلى عليه صهيب وقيل صلى
عليه ابنه عبد الله رضي الله عنهما ثم بعد الصلاة عليه استاذن
ابنه عبد الله عايشة ام المومنين رضي الله عنها في الدفن عند صاحبيه
كما امره ابوه بذلك كما تقدم فاذنت رضي الله عنها بذلك وقالت
ادخلوه فادخل فوضع هنالك مع صاحبيه وذكر الشبراخيتي
في شرح الاربعين النووية انه كان على الروضة قفل فبينا عبد الله
يريد ان يستاذن او وهو يستاذن اذ سمعوا افتتاح القفل من
غير ان يفتح احد وقايد يقول من الروضة ادخلوه فدفن
انتهى وقد دفن رضي الله عنه في الروضة الشريفة و الحجرة
المنيفة عند قبر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم اشرف البريه
وقبر صاحبه ابي بكر الصديق ذي الشيم المرضيه قال جابر رضي
الله عنه نزل في قبر عمر عثمان وسعيد بن زيد بن عمرو وصهيب
وعبد الله بن عمر رضي الله عنهم اجمعين قال العلامة محمد المهدي
الشهير بالفاسي في مطالع المسرات بجلاء دلايل الخيرات وقد
اختلف اهل السير في صفة القبور المقدسة الثلاثة على سبع روايات
او نحوها واصحها روايتان او ثلاث الاولى ما عليه الاكثر وجزم به

شبكة الألوكة
www.alukah.net



وذكر العز في هذه الكيفية عن محمد بن المنكدر قال وروي عن محمد ابن المنكدر ان قبر ابي بكر خلف قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقبر عمر عند رجلي النبي صلى الله عليه وسلم وقال السيد السمهودي فهاتان الروايتان ارجح ما ورد في ذلك انتهى وصور ابو الفرج ابن الجوزي بوضعها هكذا



ونسب ابن حجر هذه الصفة الى الاكثر وهي الرواية الثالثة وما عداهذه الثلاث ضعيفة انتهى وقال الاستاذ العارف الشيخ عبد الغني النابلسي في الرحلة الحجازية واما صفة القبور الشريفة بالحجرة المنيفة فالذي عليه الاكثر ان قبر النبي صلى الله عليه وسلم امامها الى القبلة مقدما الى جدار القبلة ثم قبر ابي بكر رضي الله عنه حذاء منكبي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قبر عمر رضي الله عنه راسه حذاء منكبي ابي بكر رضي الله عنه قلت ولهذا في الستر المسدول على الحجرة مكتوب اسم النبي صلى الله عليه وسلم مقدما جهة الغرب ثم بعده في جهة الشرق بجانبه مكتوب اسم ابي بكر رضي الله عنه ثم اسم عمر

وهذه الصفة قال السيد السمهودي هي اشهر الروايات وذكر عن يحيى العلوي انه ذكرها في كتابه بسنده عن نافع بن ابي نعيم وغيره من الشايخ ممن درس وثقة وقال كذلك وصفه بعض اهل الحديث عن عروة عن عايشة انتهى الثانية ماروا ابو داود والحاكم وصحح اسناده عن القاسم ابن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدم وابو بكر راسه بين كتفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر راسه عند رجلي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال السمهودي وهذا ارجح ما روي عن القاسم بن محمد ثم صورها ابن عساكر هكذا

رضي الله عنه الى جهة الشرق وكل واحد منهم اسمه قبالة وجهه غير
ان وجه النبي صلى الله عليه وسلم لا احد بينه وبين جدار القبلة
والكوكب الدري قبالة وجهه الشريف ووجه ابي بكر رضي الله عنه
يحول بينه وبين جدار القبلة منكب النبي صلى الله عليه وسلم و
وجه عمر رضي الله عنه يحول بينه وبين جدار القبلة منكب ابي بكر
رضي الله عنه ومن المعلوم انهم كلهم وجوههم الى جدار القبلة
والحجرة الشريفة بجمعهم انتهى اي وهي مجمع البركات واصل الخيرات
ومنتزل الرحمات وينبوع الكرمات ومطلع المسرات فهنيئا لعمر
ابن الخطاب وابي بكر الصديق رضي الله عنهما بصحبة هذا النبي
الكريم وتشرفهما بالحلول في بقعة هي اشرف البقاع فقد حازا بذلك
كمال المزية وبلغا الذروة العليا من المقامات الاحسانية والمفاضل

الشيخ علي الدباغ المعروف بالميقاتي الحلبي

كفى صاحبي خير الانام مزية ... وبرهان صدق حين فضلها يتلى
حلولهما في بقعة تفضل اسما ... وكونهما منها هو الشرف الاعلى

قال ابن كثير في الدرة الثمينة في السيرة العمرية قال الدارقطني ودفن
عمر رضي الله عنه في الحجرة النبوية بينه وبين رسول الله صلى الله عليه
وسلم ابو بكر الصديق رضي الله عنه وهذا امر معلوم من الدين
ضرورة لا يختلف فيه احد من المسلمين اخرج الامام مالك في الموطا
عن يحيى بن سعيد عن عائشة رضي الله عنها قالت رايت ثلاثة
اقمار سقطوا في حجرتي فقصصت رويايي على ابي بكر فقال لي يا عائشة
ليدفن في بيتك ثلاثة هم خير اهل الارض فلما توفي رسول الله صلى
الله عليه وسلم ودفن في بيتي قال ابو بكر هذا واحد من اقمارك وهو
خيرهم تنبيه قال في مطالع المسرات قال ابو الخطاب بن دحية علي

تنبيه

تنبيه البرآء بن عازب وجه النبي صلى الله عليه وسلم بالقمر ابدع في
تشبيهه لان القمر يملا الارض بنوره ويونس من يشاهده ونوره من
غير حر فيفزع ولا كلل ينزع والناظر الى القمر يتمكن من النظر بخلاف
الشمس فانها تغشى النظر وتحجب الناظر الضرر انتهى مع ان القمر
مؤنث والشمس مونثة ثم لا يلزم من تمثيل الثلاثة اقمار تساويهم
في القدر والنور والحسن والله اعلم على انه يحتمل انها تكون ذات
شمس وقمرين فقالت ثلاثة اقمار على سبيل التغليب ولا شك
ان النبي صلى الله عليه وسلم هو اصل الانوار كلها الذي منه يستمد
كل ذي نور كما ان الشمس منها تستمد المنيرات العلويات كلها والشيخان
رضي الله عنهما قمران لاستمدادهما منه صلى الله عليه وسلم كما يستمد
القمر من الشمس والله اعلم وقد يقال ان سقوط الشمس يدل
على خراب العالم وهو اصل الانوار الحسية كلها فاذا ذهبت ذهب
بذهابها جميع الانوار فبقي الكون مظلما فمثلوا لها اقمارا دلالة على
بقاء الدين وانه لا يستبد ذو لا يتغير بموته صلى الله عليه وسلم
وانه انما يغيب شخصه واما روحه المقدسة فعلى حالها من الامداد
والاشراق على هذا الوجود والله اعلم انتهى واخرج الشيخان
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اني واقف على قوم يدعون
الله تعالى لعمر وقد وضع على سريره فتكنفه الناس يدعون
ويصلون قبل ان يرفع فلم يرعني الا رجل اخذ بمنكبي فاذا علي بن
ابي طالب رضي الله عنه فترحم على عمر وقال ما خلفت احدا احب
ان القى الله بمثل عمله منك وايم الله ان كنت لاظن ان يجعلك الله
مع صاحبيك اني كنت كثيرا اسمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول
ذهبت انا وابو بكر وعمر ودخلت انا وابو بكر وعمر وخرجت انا

وابو بكر وعمر واخرج ابن ابي عاصم في السنة عن ابن عمر رضي
الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل المسجد وابو بكر
عن يمينه اخذ ابيه وعمر عن يساره اخذ ابيه وهو متكئ عليهما
فقال هكذا نبعث يوم القيمة وروي عن ابن ابي حازم عن ابيه
قال سئل علي بن الحسين رضي الله عنهما عن ابي بكر وعمر رضي الله
عنهما ومنزلتهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كمنزلتهما
اليوم هما ضجيعاه ونقل عن يحيى بن سليمان بن فضلة قال قال
هارون الرشيد لمالك بن انس رضي الله عنه كيف كانت منزلة
ابي بكر وعمر رضي الله عنهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال مالك كقربهما من قبره بعد وفاته فقال تشفيتني
يا مالك تشفيتني يا مالك والاخبار الدالة على ذلك كثيرة
تنبيه قال العلامة الشيخ اسمعيل الجراحي الشهير بالعجلوني
في شرحه على صحيح البخاري وقد كانت قصة هذا العلج ابي لولوة
المجوسي قاتل عمر رضي الله عنه اي وهي المتقدمة اول ابواب في
المدينة قطعها ولعل جثته لخبثه اكلتها الوحوش والطيور فمن
العجب كما قال الكوراني ان في بلاد العجم بلدا تسمى كما شان فيها غلاة
الرافضة لهم مزار معظم عندهم يقولون انه قبر ابي لولوة قاتل عمر
رضي الله عنه ووضعوا فيه شعرا يدل على ان علي بن ابي طالب كرم
الله وجهه مدح الدرر لانه نقل ابا لولوة اليهم قال الكوراني
تامل فنعوذ بالله من الغباوة والخذلان وكل ذلك من تزيين الشيطان
فعليه وعليهم لعائن الله الرحمن انتهى هذا ومن بغضه وعاداه
فانطرد من رحمة الله والخزي ناداه وقد تقدم تفصيل احوال محبيه
ومبغضيه في اثناء باب المناقب عش فراجعه وقد تقدم في اول هذا الباب

من

من رواية الامام البخاري ان عمر امر ابنه عبد الله رضي الله عنهما ان
يؤدي ما عليه من الدين لاصحابه فقال يا عبد الله بن عمر انظر
ما على من الدين فحسبوه فوجدوه ستة وثمانين الفا او نحوه ثم قال
ان وفا عنى هذا المال فبها وفاته رضي الله عنه قضى ابنه عبد الله
دينه ولم يبق عليه درهما قال ابن النجار باع عبد الله دار عمر
المعروفة بدار القضا قال ابن زبالة وكان يقال دار قضاء دين
عمر وفي سنة ثمان وثلاثين ومائة هدمها زياد بن عبد الله اذ
كان واليا لابي العباس وجعلها رحبة المسجد انتهى وباع له
مالا بالغابة ثم قضى دين ابيه انتهى وقد قام عبد الله بجميع وصايا
ابيه رضي الله عنهما خاتمة قد بلغ سن عمر رضي الله عنه ثلاثا
وستين سنة على الصحيح من اقوال كما اعتمده ورجحه ابن حجر وغيره
كسن النبي صلى الله عليه وسلم وسن ابي بكر وعلي وعايشة رضي
الله عنهم على الصحيح في الجميع ذكره الامام النووي في تهذيبه
وغيره من العلماء الاعلام قال العراقي في الفية المصطلح الحديث
فاستكمل النبي والصديق كذا علي وكذا الفاروق ثلاثة
الاعوام واستينا ثم قال في شرحه على الفية المصطلح ويدل
على ان سن عمر ثلاث وستون سنة قولهم ولد بعد الفيل بثلاث
عشرة سنة انتهى اي فان النبي صلى الله عليه وسلم ولد عام الفيل
قال ابن حجر في المنح المكية وعليه الاكثرون بل حكى الاتفاق
عليه وولد عمر بعده بثلاث عشرة سنة وتوفي بعد النبي صلى الله
عليه وسلم بثلاث عشرة سنة فتامل فائدة قال الحافظ السيوطي
في كتاب الاعلام بحكم عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام
ذكر بعض العلماء انه ما من شيء الا يمكن استخراجه من القرآن

وابو بكر وعمر واخرج ابن ابي عاصم في السنة عن ابن عمر رضي
الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل المسجد وابو بكر
عن يمينه اخذ ابيه وعمر عن يساره اخذ ابيه وهو متكئ عليهما
فقال هكذا نبعث يوم القيمة وروي عن ابن ابي حازم عن ابيه
قال سئل علي بن الحسين رضي الله عنهما عن ابي بكر وعمر رضي الله
عنهما ومنزلتهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كمنزلتهما
اليوم هما جميعا ونقل عن يحيى بن سليمان بن فضلة قال قال
هارون الرشيد لمالك بن انس رضي الله عنه كيف كانت منزلة
ابي بكر وعمر رضي الله عنهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال مالك كقربهما من قبره بعد وفاته فقال شفيتني
يا مالك شفيتني يا مالك والاخبار والآثار الدالة على ذلك كثيرة
تنبيه قال العلامة الشيخ اسمعيل الجراحي الشهير بالعجلوني
في شرحه على صحيح البخاري وقد كانت قصة هذا العلج ابي لؤلؤة
المجوسي قاتل عمر رضي الله عنه اي وهي المتقدمة اول الباب في
المدينة قطعا ولعل جثته لخبثه اكلتها الوحوش والطيور فمن
العجب كما قال الكوراني ان في بلاد العجم بلدا تسمى كاشان منها غلاة
الرافضة لهم مزار معظم عندهم يقولون انه قبر ابي لؤلؤة قاتل عمر
رضي الله عنه ووضعوا فيه شعرا يدل على ان علي بن ابي طالب كرم
الله وجهه مدح الدر لانه نقل ابا لؤلؤة اليهم قال الكوراني
تامل فنعوذ بالله من الغباوة والخذلان وكل ذلك من تزيين الشيطان
فعليه وعليهم لعائن الله الرحمن انتهى هذا ومن بغضه وعاداه
فانظر من رحمة الله والخزي ناداه وقد تقدم تفصيل احوال محبيه
ومبغضيه في الباب الحادي عشر فراجعه وقد تقدم في اول هذا الباب

من

من رواية الامام البخاري ان عمر امر ابنه عبد الله رضي الله عنهما ان
يؤدي ما عليه من الدين لاصحابه فقال يا عبد الله بن عمر انظر
يا علي من الدين فحسبوه فوجدوه ستة وثمانين الفا او نحوها ثم قال
له فاد عني هذا المال فبعد وفاته رضي الله عنه قضى ابنه عبد الله
دينه ولم يبق عليه درهما قال ابن البخار باع عبد الله دار عمر
المعروفة بدار القضا قال ابن زبالة وكان يقال دار قضاء دين
عمر وفي سنة ثمان وثلاثين ورثه عنهما زياد بن عبيد الله اذ
كان وليا لابي العباس وجعلها دحبة المسجد انتهى وباع له
مالا بالغابة ثم قضى دين ابيه انتهى وقد قام عبد الله بجميع وصايا
ابيه رضي الله عنهما خاتمة قد بلغ سن عمر رضي الله عنه ثلاثا
وستين سنة على الصحيح من اقوال كما اعتمده ورجحه ابن حجر وغيره
كسن النبي صلى الله عليه وسلم وسن ابي بكر وعلي وعايشة رضي
الله عنهم على الصحيح في الجميع ذكره الامام النووي في تهذيبه
وغيره من العلماء والاعلام قال العراقي في الفية المصطلح الحديث
فاستكمل النبي والصديق كذا علي وكذا الفاروق ثلاثة
الاعوام والستينا ثم قال في شرحه على الفية المصطلح ويدل
على ان سن عمر ثلاث وستون سنة قولهم ولد بعد الفيل بثلاث
عشرة سنة انتهى اي فان النبي صلى الله عليه وسلم ولد عام الفيل
قال ابن حجر في المنح المكية وعليه الاكثرون بل حكى الاتفاق
عليه وولد عمر بعده بثلاث عشرة سنة وتوفي بعد النبي صلى الله
عليه وسلم بثلاث عشرة سنة فتامل فائدة قال الحافظ السيوطي
في كتاب الاعلام يحكم عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام
ذكر بعض العلماء انه ما من شيء الا يمكن استخراجه من القرآن

لمن فهمه حتى ان بعضهم استنبط عمر ابني صلى الله عليه وسلم
ثلاثا وستين سنة من قوله في سورة المنافقين ولن يؤخر الله
نفسا اذا جاء اجلها فانها راس ثلاث وستين سورة وعقبها
بالتغابن ليظهر التغابن في فقده انتهى

الباب الثامن والعشرون

في ذكر بكاء الاسلام على موته وفقده ونفي الجن له وانثلام
الدين من بعده روي عن سعيد بن المسيب عن ابي بن كعب
رضي الله عنه انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي جبريل
يبكي الاسلام على موت عمر وروي ابن سعيد بن زيد بكى عند
موت عمر رضي الله عنه فقيل له ما يبكيك فقال على الاسلام ابكي ان
موت ثلم الاسلام ثلمة لا ترتق الى يوم القيمة وعن زيد بن
وهب قال اتينا ابن مسعود رضي الله عنه فذكر عمر رضي الله عنه
فبكى حتى ابتل الحصا من دموعه وقال ان عمر رضي الله عنه كان
حصنا حصينا للاسلام يدخلون فيه ولا يخرجون منه فلما مات
مات عمر رضي الله عنه انثلم الحصن فالناس يخرجون من الاسلام
وعن الحسن بن الحسن البصري انه قال اي بيت لم يجد وا فقد
عمر رضي الله عنه فهم اهل بيت سوء واخرج ابن عساكر عن مجاهد
رضي الله عنه قال كنا نتحدث ان الشياطين كانت مصفدة في
امارة عمر رضي الله عنه فلما اصيب بثت في الارض قال الحافظ
السيوطي في تاريخ الخلفاء واخرج الطبراني عن عبد الرحمن بن
يسار قال شهدت موت عمر بن الخطاب فانكسفت الشمس
يومئذ ورجاله ثقاة وروي زيد عن ثمامة بن عبد الله بن
انس قال بينا عمر بن الخطاب رضي الله عنه يسير فيما بين

مكة

مكة والمدينة في اخر حجة حجها اذ سمع هاتفا يهتف بهذه الابيات
فطلب فلم يوجد قال زيد حدثني عبد الحميد بن عبد الرحمن بن
زيد بن الخطاب عن عايشة رضي الله عنها قالت ناحت الجن
على عمر رضي الله عنه

جزى الله خيرا من امير وبارك ... يد الله في ذاك الاهاب المزق
وليت امورا ثم غادرت مثلها ... بوايج في اكمامها لم تفتق
فمن يسع او يركب جناح نعامة ... ليدرك ما قدمت بالامس يسبق
وما كنت اخشى ان تكون وفاته ... بكفي سبنتي ازرق العين مطرق
فيا لهف نفسي كان امك لم تلد ... ولا الارض واسود الغضاه باسوق
فلعاك ربي في الجنان تحيه ... ومن كسوة الفردوس لا تتخرق

قال ابن الجوزي قال ابو عبيد القاسم بن سلام السبنتى الجرئ
والمراد ازرق العين يحتمل ان يريد زرقة العين وذلك قليل في
العرب يعني ما كنت اخشى ان يقتله رجل ليس من العرب انما
هو من الموالي ويجوز ان يريد بالازرق اعين العدو انتهى
وقال المحقق ابن مخشري في الفائق البوائج البوائق الاكمام الاغطية
جمع كم اي كانت الفتن في ايامه مستورة فانكشفت الاسوق جمع ساق
انكر على الشجر اخضرارها واعتزازها اي كاد ان تجف وتذهب
رطوبتها بموته انتهى وعن محمد بن ثابت البناني عن ابيه قال
قالت عايشة رضي الله عنها انا لوقوف عند عمر بالمحصب اذ اقبل راكب
حتى اذا كان قدر ما يسمعنا دعوته ثم قال

ابعد قتيل بالمدينة اظلمت ... له الارض واهتز الغضاه باسوق
جزى الله خيرا من امام وبارك ... يد الله في ذاك الاديم الممزق
قضيت امورا ثم غادرت بعدها ... بوائق في اكمامها لم تفتق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فمن يبع اويربح جناح نعامة ليدرك ما قدمت بالامس يسبق
امين النبي حبه وصفيه كساه المليك جُنة لو تمزق
من الدين والاسلام والعدل والتقى وبابك عن كل الفواحش مغلق
تري الفقراء حوله في مغازة شباعا رواء ليلهم لم يؤرق

قالت ثم انصرف فلم نر شيأ فقال الناس هذا مزرود فلما ولي عثمان رضي الله عنه لقي مزرودا فقال لا والله يا امير المومنين قالت فيرون ان بعض الجن رثاه رضي الله عنه وعن محمد بن ثابت ابنا في عن ابيه رضي الله عنه قالت رضي الله عنها اذا سركم ان تجلس المجلس فاكثروا ذكر عمر رضي الله عنه قالت وثب اليه ابو لؤلؤة المجنبيث فواسانه لمسجّي بيننا اذ سمعنا صوتا من جانب البيت لا ندري من اين يجيء

يبك على الاسلام من كان باكيا فقد اوشكوا هلكا وما قدم العهد
وقد ولت الدنيا وادبر خيرها وقد سلها من كان يوقنه الوعد

وفي رواية عن قدامة بن عبد الله الهلالي قال حدثتني جسرة بنت دجاجة قالت حدثتنا عايشة رضي الله عنها قالت اني لاسير بين مكة والمدينة في سحر ليلة مقمرة اذا انا بها تنف يهتف ويقول

يبك على الاسلام من كان باكيا فقد اوشكوا هلكا وما قدم العهد
وقد ولت الدنيا وادبر خيرها وقد سلها من كان يوقنه الوعد

فقلت انظروا من هنا فنظروا فلم يروا احدا فواسفا ما اتت علي ذلك الا ايام حتى قتل عمر رضي الله عنه قال الحافظ السيوطي في تاريخ الخلفا اخرج الحاكم عن الشعبي قال رثت عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل عمر فقالت

عين جودي بعبرة ونحيب لا تملي على الامام النجيب
فجعتني المنون بالفارس المعلم يوم الهياج والتأنيب
عصمة الدين والمغيث على الدهر وغيث اللهوف والمكروب
قل للاهل الضراء والبوس موتوا اذ سقتني المنون كاس شعوب

انتهى وفي رواية ان زوجة عاتكة المذكورة رثته ايضا بقولها

وفجعتني فيروز لا ورب بابيض تار الكتاب منيب
رؤف على الادنى غليظ على العدا اخا ثقة في النائبات نجيب
متى ما يقل لا يكذب القول فعله سريع الى الخيرات غير قطوب

فائدة ذكر في الرياض النضرة في فضايل العشرة المبشرة انه لما قتل عمر رضي الله عنه اظلمت الارض فجعل الصبي يقول لامه اقامت القيمة تتمولد لا يا بني ولكن قتل عمر رضي الله عنه

الباب التاسع والعشرون

في ذكر ثنآء الصحابة والتابعين عليه وتعظيم عايشة ام المومنين له بعد دفنه والصحابة وغيرهم رضوان الله عليهم لما شاهدوا احواله المرضيه وعاينوا حسن سيره في الامور الحسنة السنيه اثنوا عليه غاية الثنا وعطروا الكون بذكرهم بعض وصفه الاسني اثني ابو بكر الصديق على عمر الفاروق رضي الله عنهما في عدة اخبار منها ما اخرجه ابن سعد انه قيل له في مرضه حين عهد اليه بالخلافة ما ذا تقول لربك وقد وليت عمر قال اقول له وليت عليهم خيرهم واثنى عليه عثمان بن عفان رضي الله عنه روي عن بشر بن المفضل عن خالد الحذآء عن ابن سيرين قال كتب عمر الى ابي موسى رضي الله عنهما اذا جآءك كتابي فاعط الناس اعطياتهم واحمل الى ما بقي مع زياد فعمل

فلما كان عثمان كتب الى ابي موسى رضي الله عنه بمثل ذلك ففعل فجاء
زياد بما معه فوضعه بين يدي عثمان رضي الله عنه فجاء ابن
لعثمان فاخذ فبكى زياد فقال ما يبكيك فقال اتيت امير المومنين
بمثل ما اتيتك به فجاء ابن لم فاخذ درهما فامر به فانتزع منه
حتى ابكى الغلام وان ابنك جاء فاخذ فلم ار احدا قال له شيا
فقال له عثمان رضي الله عنه ان عمر كان يمنع الصدقة اقربائه ابتغاء
وجه الله واني اعطي اهلي واقربائي ابتغاء وجه الله ولن تلقى
مثل عمر ولن تلقى مثل عمر ولن تلقى مثل عمر وعن سفيان بن
عيينة عن اسمعيل بن ابي خالد قال قيل لعثمان الا تكون مثل
عمر قال لا استطيع ان اكون مثل لقمان الحكيم واثنى عليه علي بن ابي
طالب رضي الله عنه اخرج الطبراني عن علي رضي الله عنه
انه قال اذا ذكر الصالحون فحيهلا بعمر ما كنا نبعد ان السكينة
تنطق على لسانه عمر قال العلامة الشيخ اسمعيل العجلوني في
كشف الخفا اذا ذكر الصالحون فحيهلا بعمر ذكره القاضي عياض
في الاكمال من قول ابن مسعود وكذا القرطبي في الذخيرة وابن
الاثير وظاهر كلام العراقي في الذخيرة في باب الاذان انه حديث
ولعله اراد به موقوفا كذا في الموضوعات الكبير للقاري انتهى
ولا مانع من التوارد في ذلك لكن الخبر الاول بتمامه من مقالة علي
رضي الله عنه والثاني من مقالة ابن مسعود رضي الله عنه فتامل
وقد اخرج هذا الخبر مطولا الامام الطبري بسنده الى عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه انه قال اذا ذكر الصالحون فحي هلا
بعمر ان اسلامه كان نصرا وان امارته كانت فتحا وايم الله
ما اعلم على الارض شيا الا وقد وجد فقد عمر حتى القضاء وايم

الله

الله اني لاحسب الشيطان يفرق منه ان يحدث في الاسلام
حدثا فيرده عليه عمر رضي الله عنه وايم الله لو اعلم كلبا يحب
عمرا لاحببته انتهى وعن خالد بن مخلد عن سليمان بن بلال
قال حدثني جعفر بن محمد عن ابيه قال لما غسل عمر رضي الله عنه
وكفن وحمل على سريره وقف عليه علي رضي الله عنه فقال والله
ما على الارض رجل احب الى ان القى الله بصحيفته من هذا
المسجى بالثوب وعن عون بن ابي جحيفة عن ابيه قال كنت عند
عمر رضي الله عنه وهو مسجى ثوبه قد قضى نحبه فجاء علي رضي
الله عنه فكشف الثوب عن وجهه ثم قال رحمة الله عليك ابا
حفص فوالله ما بقي بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
احد احب الي ان القى الله عز وجل بصحيفته منك وعن حماد
ابن سعيد عن عباد بن عباد بن علقمة المازني عن ابي
مجلز قال قال علي رضي الله عنه ما مات رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى عرفنا ان افضلنا بعد ابي بكر عمر واخرج ابن منيع
في مسنده عن علي رضي الله عنه قال كنا اصحاب محمد لا نشك ان
السكينة تنطق على لسان عمر وعن الاسود بن قيس عن رجل
عن علي رضي الله عنه انه قال استخلف عمر رحمة الله على عمر
فاقام واستقام حتى ضرب الدين بجرانه وعن عبد الملك بن
سلع عن عبد خير قال قام علي رضي الله عنه على المنبر فذكر
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قبض رسول الله واستخلف
ابو بكر رحمة الله عليه فعمل بعمله وسار بسيره حتى قبضه الله
عز وجل على ذلك ثم استخلف عمر رحمة الله عليه فعمل بعملهما
وسار بسيرهما حتى قبضه الله عز وجل على ذلك وعن المسور بن

الصلت عن جعفر بن محمد عن ابيه قال قال رجل من قريش
لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه يا امير المومنين نسمعك تقول
في الخطبة آتنا اللهم اصلحنا بما اصلحت به الخلفاء الراشدين
المهديين فمن هم فاعزرتك عيناه ثم اهملها فقال هما
حبيبي وعماك ابو بكر وعمر اماما الهدي وشيخا الاسلام
ورجلا قريش والمقتدي بهما بعد رسول الله صلى الله عليه
وسلم من اقتدى بهما سلم ومن اتبع اثارهما هدي الصراط
المستقيم ومن [illegible] فهو من حزب الله وحزب الله هم
[illegible] وعن ابي بكر بن عياش عن ابي اسحق السبيعي
قال جاء اهل نجران الى علي رضي الله عنه فقالوا يا امير المومنين
شفانا عتك بلسانك وكفانا بنك بيدك اخرجنا عمر من ارضنا
فتردنا اليها فقال ويلكم ان عمر كان رشيد الامر فلا اغير
شيا صنعه واثنى عليه عبد الله بن عباس وذكر الحافظ
السيوطي في تاريخ الخلفاء انه سيل ابن عباس عن ابي بكر فقال
كان كالطير الحذر الذي يرى ان له بكل طريق شركا ياخذه وسئل عن علي فقال ملئ
علما وحزما وعلما وبجدة اخرجه في الاطيوريات واثنى عليه
عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما اخرج احمد والطبراني
والبزار عن ابن مسعود قال فضل عمر بن الخطاب الناس
باربع بذكر الاسرى يوم بدر امر بقتلهم فانزل الله تعالى
لولا كتاب من الله سبق الآية وبذكر الحجاب امر نساء النبي صلى
الله عليه وسلم ان يحتجبن فقالت له زينب وانك علينا يا ابن
الخطاب والوحي ينزل في بيوتنا فانزل الله تعالى واذا سالتموهن

متاعا

متاعا الآية وبدعوة النبي صلى الله عليه وسلم اللهم ايد الاسلام
بعمر وبرايه في ابي بكر كان اول من بايعه وروي عن سفيان عن
واصل الاحدب عن ابي وائل عن عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه قال ما رايت عمر رضي الله عنه قط الا وكان بين عينيه ملك
يسدده واخرج الحاكم والطبراني عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه قال لو ان علم عمر بن الخطاب وضع في كفة ميزان
ووضع علم احياء الارض في كفة لرجح علم عمر بعلمهم ولقد كانوا
يرون انه ذهب بتسعة اعشار العلم وقال ابن مسعود اذا
ذكر الصالحون فحيهلا بعمر ان عمر كان اعلمنا بكتاب وافقهنا
في دين الله اخرجه الطبراني والحاكم وعن سفيان بن عيينة
عن عبد الملك بن عمير عن ابن وهب قال قال عبد الله رضي الله
عنه اقرانكما اقرأ عمر ان عمر كان اعلمنا بكتاب الله وافقهنا
في دين الله وعن عاصم بن رزين حبيش قال كان عبد الله
رضي الله عنه يخطب ويقول اني لاحسب عمر رضي الله عنه
بين عينيه ملك يسدده ويقومه واني لاحسب الشيطان
يفرق من عمر ان يحدث حدثا فيرده وروي عن ابن مسعود
رضي الله عنه انه قال كان اسلام عمر رضي الله عنه فتحا وكانت
هجرته نصرا وكانت امارته رحمة واثنى عليه عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما اخرج البخاري في المناقب عن ابن وهب
عن عمرو بن الحرث ان زيد بن اسلم حدثه عن ابيه قال سالني
ابن عمر عن بعض شانه يعني عمر فاخبرته فقال ما رايت احدا قط
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من حين قبض كان اجد واجود
حتى انتهي من عمر بن الخطاب واثنى عليه حذيفة رضي الله عنهما

روي انه قال انما كان مثل الاسلام ايام عمر رضي الله عنه كمثل امرء
مقبل لم يزل في اقبال فلما قتل ادبر فلم يزل في ادبار وقال حذيفة كان
علم الناس كان مدسوسا في حجر مع عمر ذكره الحافظ السيوطي في تاريخ
الخلفا واثنى عليه عمرو بن العاص رضي الله عنهما روي عن
ابراهيم بن سعد عن ابيه قال بينما عمرو بن العاص رضي الله
عنه يوما يسير امام ركبه وهو يحدث نفسه اذ قال له ورابن حنتمة
اي امرء كان يعني بذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد
تقدم في الباب الاول ان اسم امه حنتمة بنت هاشم بن المغيرة
ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم واثنى عليه ابو طلحة الانصاري
رضي الله عنه روي عن حماد بن سلمة عن ثابت البناني
عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال ابو طلحة رضي الله
عنه والله ما اهل بيت من المسلمين الا وقد دخل عليهم في موت
عمر نقص في دينهم وفي دنياهم واثنى عليه خالد بن الوليد رضي
الله عنهما روي عن الاعمش عن شقيق بن سلمة عن عروة
ابن قيس البجلي قال خطبنا خالد بن الوليد رضي الله عنه فقال
ان عمر بعثني الى الشام وهو لهم مهم فلما القى الشام بوائقه
وصار سمنا وعسلا اراد ان يؤثر به غيري ويبعثني الى الهند فقال
رجل جانبه اصبر اصبر ايها الامير فان الفتن قد ظهرت فقال
خالد وابن الخطاب حي انما ذلك بعده واثنى عليه عبد الله بن
سلام رضي الله عنهما روي عن سالم بن العلاء المرادي عن عبد
الله بن سارية قال جاء عبد الله بن سلام رضي الله عنه بعد ما صلي
على عمر رضي الله عنه فقال ان كنتم سبقتموني بالصلاة عليه فلا
تسبقوني بالثناء ثم قام فقال نعم اخو الاسلام كنت يا عمر جوادا

بالحق بخيلا بالباطل ترضى حين الرضى وتسخط حين السخط
لم تكن مداحا ولا معيابا طيب الظرف عفيف الطرف واثنى
عليه معاوية رضي الله عنه روي عنه انه قال اما ابو بكر فلم يرد
الدنيا ولم ترده واما عمر فاراده ولم يردها واما نحن فتمرغنا
فيها ظهرا لبطن واثنى عليه مجاهد رضي الله عنه اخرج ابن
عساكر عنه انه قال كنا نتحدث ان الشياطين كانت مصفدة في
امارة عمر فلما اصيب بثت وقد اثنى عليه الصحابيات رضوان
الله عليهن ونفحات العفو والاحسان تشملهن فاثنت عليه
عايشة ام المومنين رضي الله عنها روي عن عبد العزيز بن
عبد الواحد بن ابي عون عن القاسم بن محمد عن عايشة رضي
الله عنها قالت من راي ابن الخطاب علم انه خلق غناء
للاسلام كان والله احوذيا نسيج وحده قد اعد للامور اقرانها
وعن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها
قالت اذا ذكر عمر رضي الله عنه طاب المجلس واثنت عليه ام
ايمن رضي الله عنها روي عن طارق بن شهاب انه قال قالت
ام ايمن رضي الله عنها يوم اصيب عمر رضي الله عنه اليوم وهي
للاسلام واثنت عليه الشفاء بنت عبد الله رضي الله عنها
روي عن محمد بن سعد يرفعه الى سليمان بن ابي حثمة عن
ابيه قال قالت الشفاء بنت عبد الله ورات فتيانا يقصدون
في الشي ويتكلمون رويدا فقالت ما هذا قالوا اشتاك فمالت كان
والله عمر رضي الله عنه اذا تكلم اسمع واذا مشى اسرع واذا ضرب
اوجع وهو الناسك حقا واثنى عليه التابعون رضي الله
عنهم اجمعين فاثنى عليه عبد الرحمن بن غنم رضي الله عنه روي

قالت زينوا مجالسكم بالصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم وبذكر
عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وعن الزهري عن عروة عن
عايشة رضي الله عنها هو

روي انه قال انما كان مثل الاسلام ايام عمر رضي الله عنه كمثل امرء
مقبل لم يزل في اقبال فلما قتل ادبر فلم يزل في ادبار وقال حذيفة كان
علم الناس كان مدسوسا في حجر مع عمر ذكره الحافظ السيوطي في تاريخ
الخلفا واثنى عليه عمرو بن العاص رضي الله عنهما روي عن
ابراهيم بن سعد عن ابيه قال بينما عمرو بن العاص رضي الله
عنه يوما يسير امام ركبه وهو يحدث نفسه اذ قال لله در ابن حنتمة
اي امرء كان يعني بذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد
تقدم في الباب الاول ان اسم امه حنتمة بنت هاشم بن المغيرة
ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم واثنى عليه ابو طلحة الانصاري
رضي الله عنهما روي عن حماد بن سلمة عن ثابت البناني
عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال ابو طلحة رضي الله
عنه والله ما اصبح بيت من المسلمين الا وقد دخل عليهم في موت
عمر نقص في دينهم وفي دنياهم واثنى عليه خالد بن الوليد رضي
الله عنهما روي عن الاعمش عن شقيق بن سلمة عن عروة
ابن قيس البجلي قال خطبنا خالد بن الوليد رضي الله عنه فقال
ان عمر بعثني الى الشام وهو لهم مدد فلما التقى الشام برأيته
وصار سمناد عسلا اراد ان يؤشر به غيري ويبعثني الى الهند فقال
رجل بجانبه اصبرا صبرا يها الامير فان الفتن قد ظهرت فقال
خالد وابن الخطاب حي انما ذلك بعده واثنى عليه عبد الله بن
سلام رضي الله عنها روي عن سالم بن العلاء المرادي عن عبد
الله بن سارية قال جاء عبد الله بن سلام رضي الله عنه بعد ما صلى
على عمر رضي الله عنه فقال ان كنتم سبقتموني بالصلاة عليه فلا
تسبقوني بالثناء ثم قام فقال نعم اخو الاسلام كنت يا عمر جوادا

بالحق

بالحق بخيلا بالباطل ترضى حين الرضى وتسخط حين السخط
لم تكن مداحا ولا معيابا طيب الظرف عفيف الطرف واثنى
عليه معاوية رضي الله عنه روي عنه انه قال اما ابو بكر فلم يرد
الدنيا ولم ترده واما عمر فاراد ته ولم يردها واما نحن فتمرغنا
فيها ظهرا لبطن واثنى عليه مجاهد رضي الله عنه اخرج ابن
عساكر عنه انه قال كنا نتحدث ان الشياطين كانت مصفدة في
امارة عمر فلما اصيب بكت وقد اثنى عليه الصحابيات رضوان
الله عليهن ونفحات العفو والاحسان تشملهن فاثنت عليه
عايشة ام المومنين رضي الله عنها روي عن عبد العزيز بن
عبد الواحد بن ابي عون عن القاسم بن محمد عن عايشة رضي
الله عنها قالت من راي ابن الخطاب علم انه خلق غنآء
للاسلام كان والله احوذيا نسيج وحده قواعد للامور اقرانها
وعن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها
قالت اذا ذكر تم عمر رضي الله عنه طاب المجلس واثنت عليه ام
ايمن رضي الله عنها روي عن طارق بن شهاب انه قال قالت
ام ايمن رضي الله عنها يوم اصيب عمر رضي الله عنه اليوم وهي
للاسلام واثنت عليه الشفاء بنت عبد الله رضي الله عنها
روي عن محمد بن سعد بن رفعه الى سليمان بن ابي حثمة عن
ابيه قال قالت الشفاء بنت عبد الله ورات فتيانا يقصدون
في المشي ويتكلمون رويدا فقالت ما هذا قالوا نساك فقالت كان
والله عمر رضي الله عنه اذا تكلم اسمع واذا مشى اسرع واذا ضرب
اوجع وهو الناسك حقا وقد اثنى عليه التابعون رضي الله
عنهم اجمعين فاثنى عليه عبد الرحمن بن غنم رضي الله عنه روي

قالت زينوا مجالسكم بالصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم وبذكر
عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وعن الزهري عن عروة عن
عايشة رضي الله عنها هو

شبكة الألوكة
www.alukah.net

انه قال يوم مات عمر رضي الله عنه اليوم اصبح الاسلام مولبا مارجل
بارض فلاة يطلبه العرو فاتاه آت فتا لد خذ حذركه با شد
فرارا من الاسلام اليوم واثنى عليه الشعبي رضي الله عنه روي
عن عبد الله بن ادريس انه قال سمعت اشعث يقول سمعت
الشعبي رضي الله عنه يقول اذا اختلف الناس في شئ فانظر كيف
صنع عمر رضي الله عنه فان عمر لم يكن يصنع شيا حتى يشاور
وعن سفيان عن صالح قال قال الشعبي من سره ان ياخذ
بالوثيقة من القضاء فليا خذ بقضاء عمر رضي الله عنه فانه كان
يستشير واثنى عليه قبيصة بن جابر رضي الله عنه روي
عن سفيان عن مجالد عن الشعبي قال سمعت قبيصة بن جابر
يقول صحبت عمر بن الخطاب رضي الله عنه فما رايت اقرا لكتاب
الله ولا افقه في دين الله ولا احسن مداوسة منه واثنى عليه الحسن
الحسن بن الحسن البصري رضي الله عنها روي عن يحيى بن
السكن عن قرة بن خالد ان الحسن قال اذا اردتم ان يطيب المجلس
فافيضوا في ذكر عمر رضي الله عنه واثنى عليه عبد الله بن داود
الخريبي روي عن محمد بن يونس قال سمعت عبد الله بن
داود الخريبي يقول لو فاخرتنا الامم لفاخرتنا بعمر بن
الخطاب رضي الله عنه وقد اثنى عليه غير من تقدم من الصحابة
والتابعين رضوان الله عليهم اجمعين فهو جدير بهذا الثنا
لا نه تبع من اتباع المصطفى والاقتداء بنوره المقام الاسنى وقد
كانت عايشة ام المومنين رضي الله عنها تعظم عمر رضي الله عنه
وتهابه بعد موته روي عن حماد بن اسامة عن هشام بن
عروة عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها قالت كنت ادخل

بيتي الذي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي فاضع
ثوبي واقول انما هو زوجي وابي فلما دفن عمر معهما فوالله
ما دخلته الا وانا مشدودة على ثيابي حيآء من عمر رضي الله
عنه وقد روت عمرة عن عايشة رضي الله عنها قالت
ما زلت اضع خماري واتفضل في ثيابي في بيتي حتى دفن عمر
رضي الله عنه فلم ازل متحفظة في ثيابي حتى بنيت بيني
وبين القبور جدارا فتفضلت بعد ذكره ابن الجوزي في المناقب
والله سبحانه وتعالى اعلم وهذا آخر الجزء الاول من كتاب
المواهب الاحسانيه في ترجمة الفاروق وذريته العربيه
اوام الله تعالى عليه سحآئب رضوانه واسكننا في زمرته
فراديس جنانه بجوده وغفرانه امين يقول ناسخ
الكتاب الذي تحيرت بمحاسنه اولو الالباب وفاق في هذا
الفن كتب الاواخر والاوآئل ولم يترك مولفه رحمه الله
تعالى فيه مقالا لقآئل افتقر العباد واحوجهم الى غفران ربه
في المعاد عبد الله بن عمر بن مصطفى بن اسماعيل بن صاحب
الفيض القدسي والمقام الانسي العارف عبد الغني
النابلسي غفر الله الهفوات والزلات ومحا ذنوبه
وخطاياه من صحايف السيئآت قد نسخت بحمد الله تعالى
وعونه هذا السفر المبارك من نسخة مولفه وتم في منتصف شهر
شوال المبارك سنة سبع وستين ومايتين والف من الهجرة النبوية
على صاحبها افضل صلاة واشرف تحيه وعلى آله وصحبه خير
البريه ويتلوه الجزء الثاني مبداوه الباب الثلاثون
في ذكر اولاده وازواجه الكرام والحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده